

من إصدارات

جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

عشيات وادي اليابس

مصطفى وهبي التل (عرار)

دراسة وتحقيق

د. زياد الزعبي

الكويت

2017

الديوان القصاصد والمقطّعات

والعلم في عمان أزياء

[البسيط]

- (١) بالنَّفْسِ، يا شيخُ! من تقواكَ أشياءُ
ضاقَتْ بها من فسيحِ الصَّدْرِ أرجاءُ^(١)
(٢) أَكَلْ يَوْمينِ ترميني بموعظةٍ
فضفاضةٍ نسجَها: فقهُ وإفتاء؟
(٣) يا شيخُ! يا شيخُ، إنِّي لم أعدْ عرضاً
للناسِ، يرمونه بالعتبِ ما شاءوا^(٢)
(٤) كلُّ الأُلَى بالغوا في نحتِ أثلتنا
عند الأميرين، بالخزينِ قد باءوا^(٣)
(٥) مالي وللشَّامِ، لا «ضحلُّ» بغُوطتها
ولا شماريخُها «كالهَضْبِ» شَمَاءُ^(٤)

(١) في «ق»: «من رحاب الصبر أرجاء» و«من فسيح الصبر أرجاء».
يخاطب الشاعر هنا صديقه الشيخ عبود النجار، وهو شيخ حجازي، جاء إلى الأردن مع الأمير عبدالله بن الحسين، وبقي فيه إلى أن توفي عام ١٩٤٨م. واسم الشيخ عبود يرد كثيراً في أشعار مصطفى، لا بل إنه سمي باسمه أروع قصائده «العبوديات».
(٢) في «ق» أيضاً: «للناس، فليسهبوا بالمين ما شاءوا».
«يا شيخُ! والكأس، إنِّي لم أعدْ عرضاً للناس، فليهرفوا عني بما شاءوا».
(٣) في «ق» أيضاً:
«فإن من بالغوا في نحت أثلتنا عند الأمير بغير الخزي ما باءوا»
نحت أثلتنا: أثلة هي كل شيء أصله، نحت أثلتنا: قال في حسينا قبيحاً (اللسان: أثل).
الأميران هما: الأمير طلال بن عبدالله «الملك»، ملك الأردن سابقاً، وشقيقه سمو الأمير نايف، وكان الشاعر على علاقة بهما.
(٤) شماريخها: رؤوس جبالها. (اللسان: شمرخ).
ضحل: منطقة قريبة من الطفيلة. الهضب: جمع هضبة، ويطلق أهل جنوبي الأردن على المناطق الجبلية عندهم اسم «الهضب» وهو ما يقصده الشاعر هنا.

- (٦) عيناَيَ ما استأنستُ فيها بأنسةٍ
ولا استساغتُ بها مرأَيَ حسناء^(١)
(٧) دمشقُ! يا جنةَ الدنيا وشامتَها
إن لم يكن فيك عن لمياء أنباء^(٢)
(٨) فالقلبُ أشهى إليه منك بلقعةُ
من سهلٍ إريد لا عشبٌ ولا ماء^(٣)
(٩) وكلُّ عينٍ «حزيمُ الظبي» قرئها
لا تستببها رياضُ منك غناء^(٤)
(١٠) في غيرِ وادي الشَّتا في غيرِ أربعهِ
ما تورفُ الظلُّ للأشواقِ أفياء^(٥)

- (١) في «ق» أيضاً:
«مالي وللشام لا أرباضها سكاني ولا استساغت بها مرأَيَ حسناء»
(٢) في «ق» أيضاً:
«دمشقُ! يا جنةَ الدنيا وبهجتها صدر البيت لحليم دموس، وتمامه:
دمشقُ يا جنةَ الدنيا وبهجتها والبيت من قصيدة نشرتها جريدة الشعب الدمشقية في العدد (٥٧٣) الصادر في ١٧ حزيران ١٩٢٩ م.
انظر: حليم دموس، الثالث والمتاني، ج٢/٢٤٧.
لمياء وأسماء: اسمان لا يدلان على ذوات نساء بأعينهن. ولعلَّ الشاعر يرمز بهذه الأسماء إلى الوطن،
ليبين مدى تعلقه به.
(٣) في «ق» أيضاً: «من سهل أيدون لا عشب ولا ماء».
إيدون: بلدة تقع جنوبي مدينة إربد.
(٤) في «ق» أيضاً:
«ما تستبني من حزيم الظبي موطنهم جنائن في رياض الشام غناء»
«إن الذين «حزيم الظبي» موطنهم ما تستببهم رياضُ منك فيحاء»
حزيم الظبي: أرض زراعية خصبة في منطقة الشوبك.
(٥) في «ق» أيضاً:
«فارجع لوادي الشتا في غير أربعه ما تورف الظل للآشواقِ أفياء»
«ما بعد وادي الشتا للشوق منتقع وبعد «وادي الحسا» للوجد أحساء»
«ما بعد عمان للأشواق مرتبّع وادي الشتا: وادي جنوبي غرب عمان، يرد كثيراً في شعر الشاعر، وله فيه ذكريات.
وادي الحسا: وادي في جنوبي الأردن.
تورف الظل: ورف الظل إذ طال وامتد.

(١١) إِنَّ الهوى والجوى والوجدَ معدُّهُ

مُذْ أَنْسَتْ رَسَّهَا بِالْقَلْبِ حَوَاءُ^(١)

(١٢) مَلَاعِبُ خَلَدَتْ أَسْمَاءُهَا غُرُرُ

مِنْ شَعَرٍ مِنْ عِلْمَتِهِ الشَّوْقُ «زِيَاءُ»^(٢)

(١٣) وَكِرْمُ «جَلْعَادٍ» مَا بَعْدَ الَّتِي عَصَرُوا

«بِالسُّلْطِ» مِنْهَا تَلَذُّ الشَّرْبِ صَهْبَاءُ^(٣)

(١٤) وَبَعْدَ «قَعْوَارٍ» خَمَارٌ يَعَامِلُنَا

إِنْ أَنْكَرْتُ جَيْبَنَا خَضِرَاءُ بِيضَاءُ^(٤)

(١٥) وَبَعْدَ «عَمَانٍ» رُبْعٌ لَا تَزَالُهُمْ

بِنِعْمَةِ الْقِيلِ ذِي «رَغْدَانٍ» آلَاءُ^(٥)

(١٦) الْخَمْرُ رَجَسٌ وَفِي تَحْرِيمِهَا نَزَلَتْ

آيَاتٌ مَا نَصُّهَا: لَغَزٌ وَإِيمَاءُ^(٦)

(١) الجوى: الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن. (اللسان: جوا) رَسَّهَا: رس الهوى في قلبه، أي دخل وثبت. (اللسان: رسس).

(٢) في «ق» أَيْضًا:
«من شعر من لقنته الشوق زياء».
زياء: منطقة جنوبي عمان.

(٣) في «ق» أَيْضًا:

«وبعد «جلعاد» صرفًا أو مشعشةً
«وكرم «جلعاد» ما بعد التي عصروا
جلعاد: منطقة جبلية في السلط.

(٤) في «ق» أَيْضًا: «إِنْ أَقْفَرُ الْكِيسَ وَاجْتَاخَتْهُ نَكْبَاءُ»

«إِنْ حَارَبْتَ كَيْسَنَا صَفَرٌ وَبِيضَاءُ»

«إِنْ أَنْكَرْتَ كَيْسَنَا صَفَرَاءُ بِيضَاءُ»

قَعْوَار: جميل قعوار، خمار في عَمَانٍ تردد عليه الشاعر وصادقه.

خَضِرَاءُ بِيضَاءُ، وكذلك باقي الروايات المثبتة في الحواشي: كناية عن أوراق النقد.

(٥) تَزَالُهُمْ: تفارقهم. (اللسان: زيل).

رَغْدَان: القصر الأميري «الملكي» في عَمَانٍ.

(٦) في «ق» أَيْضًا: «آيَاتٌ مَا فَاتَهَا لَغَزٌ وَإِيمَاءُ»

آيات بالضم دون تنوين ليستقيم الوزن.

- (١٧) «عُبُودُ» يا شَيْخُ! يا مَنْ فِي مَجَالِسِهِ
 «لَلأُمِّ» هَمْسُ «وَلِلْمِعْرَاجِ» ضَوْضَاءُ^(١)
- (١٨) بَأْيِي قَوْلٍ، لَقَدْ صَارَتْ مُحَرَّمَةً
 عَلَى النَّدَامَى، وَأَهْلُ الْحِظِّ «بِيرَاءُ»^(٢)
- (١٩) لِلنَّاسِ بِالْكَاسِ أَرَاءُ، فَوَاعَجِبَا!
 أَلَيْسَ لِلْكَاسِ بِالْإِنْسَانِ أَرَاءُ!
- (٢٠) دَعْنِي بَرَبَّ «السَّكَاكِي» مِنْ بَلَاغَتِهِ
 وَقَوْلِهِ: مَقْتَضَى حَالٍ وَإِنْشَاءُ^(٣)
- (٢١) أَمَا «فَرَاهِيدُ» فَاسْتَغْفِرْ لِصَاحِبِهَا
 وَقَوْلِهِ: مِنْ عَيُوبِ الشَّعْرِ «إِقْوَاءُ»^(٤)
- (٢٢) فَجُودَةُ السَّبَبِ فِي الْأَقْلَامِ مُوَهَّبَةٌ
 وَرَائِعُ النَّظْمِ كَالْتَنْزِيلِ إِحْيَاءُ^(٥)

(١) فِي «ق» أَيْضًا:

«يا شَيْخُ! يا شَيْخُ! يا مَنْ فِي خَزَائِنِهِ
 الأُمِّ: كِتَابُ فِي الْفَقْهِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ.

المِعْرَاجُ: كِتَابُ فِي السَّيْرِ لِلْإِمَامِ الصُّوفِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هُوْزَانَ الْقَشْبِيرِيِّ (ت ٤٦٥هـ).

(٢) فِي «ق» أَيْضًا: «عَلَى النَّدَامَى وَأَهْلُ الذَّوْقِ بِيرَاءُ».

«بَأْيِي نَصٌّ لَقَدْ أُمْسَتْ مُحَرَّمَةً
 عَلَى النَّدَامَى وَأَهْلُ الْحِظِّ بِيرَاءُ»

بِيرَاءُ: الْبَيْرَةُ الْمَشْرُوبُ الْمَعْرُوفُ.

(٣) فِي «ق» أَيْضًا:

«دَعْنِي بَرَبَ السَّكَاكِي مِنْ بَلَاغَتِهِمْ وَزَعَمَهَا: مَقْتَضَى حَالٍ وَإِنْشَاءُ»

السَّكَاكِي: أَحَدُ الْبَلَاغِيِّينَ الْعَرَبِ، وَهُوَ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ (٦٢٦هـ). صَاحِبُ كِتَابِ «مِفْتَاحِ الْعُلُومِ».

(٤) فِي «ق» أَيْضًا: «وَقَوْلِهِ: مِنْ عَيُوبِ الشَّعْرِ إِيطَاءُ».

فَرَاهِيدُ: بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ، وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ مُسْتَنْبِطُ عِلْمِ الْعُرُوضِ. انْظُرْ: ابْنُ خُلْكَانٍ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَوْلِيَاءِ الزَّمَانِ، تَحْقِيقُ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ، بَيْرُوتَ، ١٩٦٨. ج ٢/٢٤٤.

الإِقْوَاءُ وَالْإِيطَاءُ: مِنْ عَيُوبِ الْقَافِيَةِ.

(٥) فِي «ق» أَيْضًا: «وَرَائِعُ الْقَوْلِ تَنْزِيلٌ وَإِحْيَاءُ»

«وَالشَّعْرُ كَالسَّحْرِ يَا أَسْتَاذُ إِحْيَاءُ»

- (٢٣) يا شيخُ! ما العلمُ؟ حسبُ المرءِ معرفةً
 أنَّ الشفاهَ بوادي السَّيرِ لمياءً^(١)
 (٢٤) وأنَّ وادي الشَّتا حوُّ جاذرُهُ
 وأنَّ مصطافَها موآبَ أسماء^(٢)
 (٢٥) وأنَّ للجهلِ فضلاً لستَ صاحبهُ
 بالعلمِ، والعلمُ في عمَّانَ أزياء^(٣)
 (٢٦) وأنَّ أذانَ نوآبِ البلادِ سوى
 عن الذي يقتضيه العليُّ صمَّاء^(٤)
 (٢٧) مؤملُ الخيرِ من كفِّ ترنحُنَا
 صفعاً، حنانيكَ إنَّ القومَ أعداء^(٥)

(١) في «ق» أيضاً: «يا أيها الشيخُ حسبُ النفسِ معرفةً»
 «وحسبُ من تامَّهُ التعلُّيمُ معرفةً»

وادي السير: بلدة جنوب غرب عمان. المواقع الجغرافية في فلسطين والأردن، حسن عبدالقادر وآخرون، ص ١٩٥. كان الشاعر حاكماً إدارياً لها في عام ١٩٢٣م، له فيها ذكريات بقيت عالقة في ذاكرته حتى وفاته، ولذا فإنَّ «وادي السير» تتكرر كثيراً في شعره.

لمياء: الشفة اللمياء: الشفة التي فيها سمرة (اللسان: لما).

(٢) في «ق» أيضاً: «وأن وادي الحسا حوُّ جاذرُهُ»

في «ع»: «وأن سمراء» «وادي السير» رعنأ

حو: جمع حواء، شفة حواء. حمراء تضرب إلى السواد (اللسان: حوا).

موآب: موآب سلسلة جبلية في الأردن، تقع بين نهر الموجب ووادي الحسا.

(٣) في «ق» أيضاً:

«ما الفرقُ بين الحجي والجهل في بلدٍ العلمُ فيها برغم العلم أياً»

«وأنَّ للجهلِ فضلاً لا يبلغه فهامةٌ طالما والعلمُ أزياء»

(٤) في «ق» أيضاً: «عن الذي يرتضيه العليُّ صماء».

العلج: الرجل من كفار العجم (اللسان: علج) والشاعر يقصد بالعلج المستعمرين، ويتكرر هذا في شعره.

(٥) في «ق» أيضاً:

«مؤملُ الخيرِ من كفِّ ترنحُهُ صفعاً، رويدك إنَّ القومَ أعداء»

- (٢٨) لو أن «برنيطة» كانت عمامتكم
 لوظفوها، ولم يخطئك إثراء^(١)
 (٢٩) «مصائب الدهر أنواع منوعة»
 وشرها أن تسود «الست» سوداء^(٢)
 (٣٠) وأن يُنير سبيل العلم أمة^(٣)
 وأن تُريك سوي النهج عجماء^(٤)
 (٣١) لا وجه للعدل والإنصاف في بلد
 كل ابن أنثى بها: أمار نهاء^(٥)
 (٣٢) والعلم كالجهل، إني قد شططت، وقد
 نسيت أن في فمي من راتبي ماء^(٦)
 (٣٣) يا أزمّة أنطقني اليوم جمجمة^(٧)
 لا تشمتني، فالحجا: شد وإرخاء^(٨)

(١) في «ق» أيضاً:

«لو أن «قبعة» كانت عمامتكم ما فاتها، ورب البيت، إثراء»
 وعجز البيت مختل الوزن.

(٢) في «ط» و«س»: «وشرها أن شر الست سوداء».

صدر البيت لأبي البقاء الرندي من مرثيته الشهيرة، وتماه:

فجائع الدهر أنواع منوعة وللزمان مسرات وأحزان

انظر: المقرئ، نفح الطيب ج ٤/٤٨٧.

(٣) في «ق» أيضاً: «وأن يدير سبيل العلم أمة».

(٤) في «ق» ورد هذا البيت والأبيات الثلاثة التي تليه بشكل وبترتيب مختلف، وهو:

«وأزمّة السوء ما تنفك ضاربةً أطنابها فالحجى: شد وإرخاء»

«وأن أذان نواب البلاد خلا عن الذي يرتضيه العلج صماء»

«والمرتجي سودداً بالعلم في بلد كل ابن أنثى به أمار نهاء»

«كناطح صخرة عذراً شططت وقد نسيت أن في فمي من راتبي ماء»

(٥) شططت: جاوزت القدر (اللسان: شطط).

(٦) في «ق» أيضاً: «يا أزمّة أنطقني اليوم غممة» وجمجمة: أن لا يبين كلامه من غير عي (اللسان: جمم).

(٣٤) لا بُدُّ لِلْحُرِّ من يوم، يقولُ به:

«شرّتي» وراثتُكم والعزلُ أسواءُ^(١)

(٣٥) ها رُفدكم، فخذوا، بُعْدًا لِنائِلِكُمْ

فإنَّه وصمةٌ تالله، شنعاءُ^(٢)

(٣٦) لا تحسب الجرحَ فيمن لا يضحجُ أسي

يا كوكسُ، مندملًا، فالضيمُّ نكاءُ^(٣)

(٣٧) والحقُّ، لا بُدُّ من إشراقِ طلعتِه

مهما استطالت على أهليهِ ظلماءُ

(٣٨) وقوةُ الضعفِ إنْ جاشتْ مراجلُها

تنمرتْ نعجةٌ، واستأسدتْ شاءُ^(٤)

(٣٩) هذا هو الشَّعرُ، لا نظمُ يطالُعنا

به عَجورُ، أخو ستين هذَّاءُ^(٥)

(١) في «ق» أيضًا:

«فما بعيدٌ عليك الصبحَ تدرُكُه

وبعده في «ق»:

«يا من يظنُّ جراحَ القومِ قد برئتُ

فوثبةُ النزاعِ لا يعدلُ بقوتها

الشرت: في اللغة الدارجة الحذاء البالي.

(٢) في «ق» أيضًا:

«ها رُفدكم، فخذوا، بُعدًا لملككمُ

رُفدك: عطاؤكم. النائل: ما نلت من معروف إنسان (اللسان: نول).

(٣) كوكس: هو هنري كوكس المعتمد البريطاني في شرقي الأردن في الفترة الواقعة ما بين ١٩٢٤ - ١٩٣٩ م.

انظر: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ٤٢٣. نكاء: من نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ فنديت

(اللسان: نكأ).

(٤) في «ق» أيضًا: «تنمرت عنزةٌ واستأسدت شاء».

(٥) في «ق» أيضًا: «به الفؤاد فذو الستين هراء».

«هذا هو الشعرُ لا هجرُ يطالُعنا

به الفؤادُ من السبعين هراءُ»

يخاطب الشاعر في هذا البيت والبيتين اللذين يليانه، الشاعر الشيخ فؤاد الخطيب الملقب بشاعر الثورة

العربية، وهو لبناني الأصل. عين في عام ١٩٢٦ مستشارًا للأمير عبدالله بن الحسين، وظل في هذه

الوظيفة إلى أن استقال عام ١٩٣٩. توفي عام ١٩٥٧ وكان صديقًا للشاعر. انظر: ديوان الخطيب، المقدمة.

(٤٠) يقول، وهو الذي ما اجتازَ مرحلةً

على جوادٍ، ولا لفتَه بيدا^(١)

(٤١) ولا رأى العيسَ يحدوها أخو رجنٍ

«يا رائدَ القوم إنَّ القومَ أنضاء»^(٢)

(١) في «ق» أيضاً: «على جوادٍ ولا ضمته بيدا».

البيداء: الصحراء.

(٢) في «ق» أيضاً: «ولا رأى العيس تهوي في فدافدها».

وعجز البيت للشاعر فؤاد الخطيب، وهو مطلع قصيدة له بعنوان: (هاتف الغيب):

يا رائدَ القوم إنَّ القومَ أنضاءً والبيدُ طامسةٌ والريحُ هوجاءُ

انظر ديوان الخطيب ج٢، ص ٢٠٨.

العيس: الإيل. أنضاء: جمع نضو وهو المهزول (اللسان: نضا).

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ٩٤ - ٩٦.

«س» ص ٧٤ - ٧٨.

ما عدا الأبيات التالية، فهي غير موجودة في «ط» ولا في «س»: ٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٩، ٤٠، ٤١.

وفي «ع» الأبيات: من ١ - ٤ و ٣٣ - ٣٥.

ص ١٠٦ - ١٠٧.

الأبيات: من ١٦ - ١٨ ص ٨١.

البيتان: ٢٣، ٢٤ ص ١٨٦.

الأبيات: ٣٦ - ٣٨ ص ٥٩.

وتكررت: في ص ٢٩٧.

الأبيات: ٥ - ١٢ ص ٣١٣.

البيتان: ١٣، ١٤، ص ٣١٢.

لعلهم يتذكرون (*)

جولة في الشراء^(١)

من قال: إنَّ الضاربَ في بيداءٍ تقدم في طيِّ مراحلها: جران العود، والمرقش، وتأبط شراً، وقيس بن الرقيات، لا يتأثر بنزعة جاهليةٍ يوحىها إليه مجرد تذكر أيامهم، فهو كاذب. ومن قال لك: إنَّ المستظل بسماءٍ تحلق في أجوائها أرواح: الحارث بن حلزة، وعقيل بن علفة، وعمرو بن شأس، يتجرد عن نزعاتٍ عربية بدوية، تشيعها في نفسه كلما شعر بحفيف أجنتها، فما هو بصادق. ومن قال لك: إن منظر الأثل^(٢) تميل ذوائبه نسيمات الصبا، ومرأى الغضا^(٣) تضطرب غصونه في راحات حمائم اللوى، لا يوقظ في أعماق النفوس العربية أقدس المشاعر، وأطيب الاحساسات، فما هو إلا مخادعٌ ممالقٌ. ومن قال لك: إن مرأى تلاشي ظلال أثلاث الشعب في ظل الهضب المطلة على (وادي العربة)، وسكون شجيرات السدر الساجية الساهية عند الظهيرة، المتداعية المتلاعبة عند العشي، لا يوحي إلى شاهدها بمثل ما أوحى إلى آبائك الأول من قبل: مضاض بن عمرو، وعمرو بن معد يكرب، وزيد الخيل، وأبي زبيد، وعدي بن زيد، فما هو إلا امرؤ له من الإحساسات اسمها ومن المشاعر رسمها.

أما والحالة ما ذكرت فدونك ثمرة من نتاج سنتي، تلك السنة التي أوليت بها.

(*) هذه المقدمة كتبها الشاعر مع أبيات القصيدة في كراس له عنوانه: (يوميات حاكم الشوبك الإداري)، وكان الشاعر حاكماً إدارياً في الشوبك في الفترة الواقعة ما بين ١٩٢٥/٥/٢٧ إلى ١٩٢٦/١١/٢٠. والتواريخ المثبتة في الكراس كلها ما بين ١٩٢٥/٨/٨ - ١٩٢٥/١٢/٣٠. وبناءً على هذا فالراجح أن القصيدة قد قيلت في هذه الفترة، وليس في ١٩٢٣م، كما ذيلت في الديوان بطبعتيه السابقتين.

(١) الشراة: منطقة جبلية في جنوبي الأردن.

(٢) الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه (اللسان: أثل).

(٣) الغضا: شجر من الأثل، إلا أن خشبه أصلب (الوسيط: غضا).

على الأطلال(*)

[الطويل]

- (١) خليلي! ما انفك الفؤادُ المعذبُ
وراءَ التصابي والصَّباباتِ يدأبُ^(١)
(٢) وما انفكت النَّفسُ التي قد عرفتُما
لتطراق طيف «الشَّرَكسياتِ» تطربُ
(٣) وقلبي كما بالأمس، ما انفك عاتياً
به الوجدُ يلهو، والتَّباريحُ تلعبُ^(٢)
(٤) فيومٌ «بوادي السَّير» تأسره ظليَّةُ
ويومٌ بهذا الثَّغرِ يسببه ربُّ^(٣)
(٥) إذا أفلتته الأعينُ النُّجْلُ لحظةً
به يُنشِبُ الأظفارُ كفَّ مخضبٍ^(٤)

(*) ترتبُ القصيدة وروايتها على هذا النحو أخذناه من الكراس الذي سبق ذكره. فقد اتضح لنا أن هذا الشكل هو الشكل الأخير الذي اعتمده الشاعر. فقد كتب القصيدة بخط واضح مرتب، وقدم لها بالمقدمة التي أثبتناها.

- (١) في «ط» و«س» و«ع» وفي «ق» أيضاً ورد هذان البيتان:
«خليلي ما انفك الفؤادُ المعذبُ» لتطراق طيف الشَّرَكسياتِ يطربُ
«وما انفكت النَّفسُ التي قد عرفتُما» زمان الصبا ذيل الصَّباباتِ تسحبُ
(٢) في «ق» أيضاً:
«وقلبي لسوف العمر يبقى بحبها» وأعلاقتها جذلان، والوجدُ أضربُ
«وقلبي كما بالأمس في حلبة الهوى» بسهم من التبريح
(٣) في «ق» أيضاً: «ويوم بهذا القفر يصيبه ربُّ». بهذا الثَّغر أو القفر يقصد الشاعر الشوبك، ربُّ: القطيع من بقر الوحش، وقيل الظباء (اللسان: رب).
(٤) في «ط» و«س» وفي «ق» أيضاً:
«إذا أفلتته الأعينُ النُّجْلُ أنشبت» به ظفرها الدامي بنانٌ مخضبُ

- (٦) وَإِنْ قُلْتُ: قَدْ عَافَ الصَّبَابَةَ أَوْ سَلَا،
 تناوشننه الأشواقُ حتى أكذب^(١)
 (٧) خَلِيلِي! بِنْتُ النُّورِ زَمْتُ قَلْوَصَهَا
 وراحتُ بَأَفَاقِ الدِّاجِيرِ تَضْرِبُ^(٢)
 (٨) وَأُضْنِي فَتَاكُم مَكْتُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 على الرَّحْلِ، مَا أَرْخَى بِهَا الْوَرِكَ مَنَكِبُ^(٣)
 (٩) خَلِيلِي! أَعْلَاقُ الْأَسَى، تَوْقِظُ الْأَسَى
 وَبَعْضُ انْصِدَاعِ الْقَلْبِ بِالدَّمْعِ يُرَأْبُ
 (١٠) وَقَوْفًا بَنَا، نَسْتَنْزِفُ الْعَيْنَ عَبْرَةً
 على الدِّمْنَةِ الْقَفَرَاءِ وَطِفَاءً تَسْكِبُ^(٤)
 (١١) فَعُوجًا عَلَى الْأَطْلَالِ نَقْضُ حَقُوقِهَا
 وَنَلْحُو تَصَارِيفَ اللَّيَالِي، وَنَعْتَبُ^(٥)

(١) في «ط» و«س» وفي «ق» أيضًا: «فلا كان من قلب إذا قلت قد سلا تنازعنه الأشواق حتى يكذب»
 عاف: كره. حتى أكذب: بالفتح، وهنا أقواء.
 (٢) في «ق» أيضًا: «وراحت مفازات الدجاجير تنهب». قلووصها: القلوص من الأبل الفتية (اللسان: قلص).
 (٣) في «ق» أيضًا «على الرجل لم يفلت بها الورك منكب». وفي «ط» و«س» «على العيس ما أَرْضَى بها الورك منكب» وواضح أن هذه الرواية قد دخلها التصحيف، إذ تحولت أَرْضَى إلى أَرْضَى. الورك: ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد (اللسان: ورك). المنكب: مجتمع عظم العضد والكتف (اللسان: نكب).
 (٤) الدمنة: آثار الناس وما سودوا (اللسان: دمن). وطفء: الوطفاء الديمة السح الحثيثة، طال مطرها أو قصر (اللسان: وطف).
 (٥) في «ق» أيضًا:
 «فعوجا على الأطلال أطلال أذرح بها للصدى مزقى، وللجوم منعب»
 في «ط» و«س»: «وعوجا على الأطلال نقضي حقوقها». نلحو: لحا الرجل: لامه وشتمه وعنفه (اللسان: لحا).

(١٢) ونشكو الرسومِ المقوياتِ الذي بنا

عسى، أو لعلَّ البتَّ بالشجو يذهبُ^(١)

(١٣) ونستنطقُ الأنقاضَ، أنقاضَ أذرحِ

بها للصدى مزقَى، ولليوم منعِبُ^(٢)

الشوبك ١٩٢٥

(١) في «ق» أيضاً: فقد قيل: «إن البتَّ بالشجو يذهبُ».

في «ط» و«س»: «عسى ولعلَّ البتَّ».

الشجو: الهم والحزن «اللسان: شجا».

المقويات: المقفرات الخاليات.

(٢) في «ط» و«س»: «بها للصدى رس، ولليوم منعِبُ».

وفي «ق» جاء بعده:

بها وحشةُ الأفقارِ تلهو وتلعِبُ

«.....»

«أنينا بنا حيثُ الشراةُ وأذرح

«فقد طالما كانت مراحا ومغتدى

أذرح: قرية شمالي شرق وادي موسى.

مزقَى: من زقا الديك أو غيره إذا صاح «اللسان: زقا».

التخريج:

القصيد في:

«ق»

«ط» ص ١٤٤.

«س» ص ١٤٧ - ١٤٨.

في «ع» الأبيات: ١، ٢، ٣، ٥، ص ١٨٦.

يقولون تب عنها(*)

[الطويل]

- (١) يقولون: تَبَّ عنها. لسوف أتوبُ
وسوف إذا ربي أراد أنيبُ
(٢) فأنكرُ ندماني، وأهجرُ حانتني،
وللرشد بعد الغي سوف أثوبُ^(١)
(٣) وسوف أغض الطرف إن عرضتْ له
محاسنها رعبوبةً ولعوبُ^(٢)
(٤) وسوف الألى قالوا: «عرار» قد ارعوى
ومَن يرعوي بعد الضلال لبيبُ^(٣)
(٥) يقولون: طب نفسًا بما قد فعلتهُ
فما يستوي مستهترٌ وأريبُ
(٦) أناشدكم وادي الشتاء وظباءه
وغزلان وادي السَّير وهو حبيبُ^(٤)

(*) أدمن الشاعر الخمر، وكان أقاربه وأصدقائه يلحون عليه في تركها، لا سيما وأنها قد تركت أثرها السيئ على صحته. لكن الشاعر كان يرد عليهم بطريقته الخاصة. وستجد الشاعر يكرر الحديث عن هذا الأمر في شعره كثيرًا.

- (١) أثوب: الضمير عائد إلى الخمر. التي ينصح الشاعر بالتوبة عنها.
أثوب: يقال ثاب فلان إلى الله، وثاب، بالثاء والتاء أي عاد ورجع إلى طاعته (اللسان: ثوب).
(٢) رعبوبة: المرأة البيضاء الناعمة (اللسان: رعب).
(٣) عرار: هو لقب الشاعر المستعار. وقد نص على هذا في أوراقه. أخذه من قول عمرو بن شأس الأسدي:
أرادت عرارًا بالهوان ومن يُرد عرارًا لعمرى بالهوان قد ظلم
ارعوى: ارعوى عن الجهل نزع عنه وحسن رجوعه عنه (اللسان: رعي).
(٤) هذا البيت مطلع قصيدة أخرى للشاعر بعنوان «يقولون إنني إن شربت ثلاثة» وفيه تغيير طفيف.

- (٧) بغير هوى مضمّن، وكأسٍ مُدامةٍ
 ولحنٍ شجي، كيفَ كيفَ تطيّبُ؟! (١)
 (٨) دعاني، وقد ولى شبابي، شبائبها
 دعاني، وهل يعصي الشبابَ مشيبُ
 (٩) وإنّي، ولو جزتُ الثمانينَ حجةً
 لداعي صبايات الهوى لمجيبُ
 (١٠) لكَ اللهُ يا قلبي، لكَ اللهُ خافقًا،
 به من تباريح الهيام نُدوبُ
 (١١) هل المرءُ إلاّ أصغريه، فما عسى
 يقولونَ عنّي إن خلاكَ وجيبُ (٢)
 ١٧ أيلول ١٩٤١م

(١) مضمّن: من أضناه المرض أي أثقله (اللسان: ضنا).
 (٢) الصواب أصغراه. خلاك: تركك. وجيب: من وجب القلب: خفق واضطرب (اللسان: وجب).
 التخرّيج:
 القصيدة في:
 «ط» ص ٨٠.
 «س» ص ٤٧ - ٤٨.
 في «ع» البيتان: ٦، ٧، ص ١٨٥.
 الأبيات: ٧، ٩، ١٠، ص ٨٠.

إذا داعبه الحبُّ (*)

[مجزوء الوافر]

- (١) إذا داعبَهُ الحبُّ
فماذا يفعلُ القلبُ؟
- (٢) وهل حرجٌ عليه وإن
يكن قد شاخ، أن يصبو؟
- (٣) وأن يخفقَ للغزلا
ن ما مرَّ به السَّربُ؟^(١)
- (٤) ألا يا أيُّها الخُفا
ق، لي طردُ الهوى دأبُ^(٢)
- (٥) وهبْ سني على الخمسي
ن قد أربئت، ولم ترُبُ^(٣)

(*) يراوح الشاعر في هذه القصيدة بين تفعيلات بحر الهزج، ومجزوء الوافر. فتفعيلات البيت الأول من القصيدة: (مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن) وهذه تفعيلات بحر الهزج، أما تفعيلات البيت الثاني فهي: (مفاعلتن مفاعلتن. مفاعلتن مفاعلتن). - التفعيلتان الأخيرتان باسكان اللام فيهما - وهما تساويان «مفاعيلن» - وهذه تفعيلات مجزوء الوافر، ويعتبر العروضيون القدماء أنَّ البيت من مجزوء الوافر إذا وردت فيه تفعيلة واحدة على الأصل (مفاعلتن) بينما يعتبر بعض العروضيين المحدثين أن هذين البحرين ما هما في الحقيقة إلا بحر واحد هو الهزج، ذلك لجواز تصيير «مفاعلتن» «مفاعيلن» وهي الأساس في البحر الهزج. انظر: عبدالله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ج٢/ ص ١٠٤ - ١٠٥.

(١) السرب: السرب من الظباء القطيع، وكذلك من النساء على التشبيه (اللسان: سرب).

(٢) الخفاق: الكثير الخفقان، طرد الهوى: اتباعه، ويلح الشاعر في شرعه على كونه طراد هوى.

(٣) لم ترُب: لم تزد.

- (٦) أَغْضِي إِنْ مَكْحَلَةٌ،
إِلَيَّ بِهَا، رَمَى الدَّرْبُ^(١)
(٧) أَدْرَهَا أَيُّهَا السَّاقِي،
أَدْرَهَا، انْتَظِمَ الشُّرْبُ^(٢)
(٨) وَقِلْ لِلْعَاتِبِينَ عَلِيًّا
يَ طَرِدِي لِلْهَوَى: «انْكَبُوا»^(٣)
(٩) وَدُعْ «عَمَّانَ» يَسْكُرُهَا الرُّ
رِيَاءُ الْوَفْقُ، وَالْكَذِبُ
(١٠) لَقَدْ هَزُلْتُ شَوِيهَاتِي
فَارْفُقْ، حَسْبُهَا حَلْبُ
(١١) أَمَا تَدْرِي بَأَنَّ لَهَا
كَمَا لَكَ، يَا أَخِي، رَبٌّ^(٤)
(١٢) فَلَا كَلًّا، وَلَا مَلًّا،
وَلَا مَاءً، وَلَا عَشْبًا^(٥)
(١٣) لِبَيْتِ الْحَقِّ لَا يَحْمِي
حِمَاهُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ^(٦)

(١) أَغْضِي: أَغْضَى أَيِ أَطْبَقَ جَفْنِيهِ عَلَى حَدَقَتِهِ (اللسان: غضا).
(٢) الشرب بالفتح: القوم يشربون، ويجتمعون على الشراب (اللسان: شرب).
(٣) انكبوا: كلمة عامية دارجة في الأردن بمعنى اسكتوا، إلا أنها تحمل معنى الزجر والردع.
(٤) في هذا البيت إقواء.
(٥) ملا: الملا: الجماعة، وقيل أشرف القوم ووجوههم (اللسان: ملا).
(٦) الصارم العضب: صفتان للسيف، والمعنى: السيف القاطع.
ويبدو لي أن بيتاً أو أبياتاً قد سقطت، إذ لا يتصل هذا البيت بالذي يليه اتصالاً مقبولاً.

- (١٤) على سوقٍ مُزيفةٍ
مُذ الكسحانِ ما دبَّوا^(١)
(١٥) بادغالك يا زيتو
نَ «برما» أستاذ الذَّئبِ^(٢)
(١٦) لقد أليتُ، يا ندما
نُ، لا أمشي، وأنَّ أحمو

(١) الكسحان: جمع أكسح وهو المقعد (اللسان: كسح) دبوا: من دبَّ النمل وغيره من الحيوان، مشى على هينته (اللسان: دب).
(٢) برما: قرية جنوبي غرب جرش.

التخريج:

القصيدة في:
«ط» ص ١٢٠.
«س» ص ١١٥ - ١١٦.
في «ع»: البيتان: ١٠، ١١، ص ٤٧.
البيت: ٩، ص ٣١٠.

أزَعَق

[الكامل]

- (١) اَزَعَقُ عَسَاهُ إِذَا زَعَقَتْ يَجِيبُ
فَالأَمْرُ جَدُّ، وَالْخَطُوبُ تَنْوِبُ^(١)
- (٢) اَزَعَقُ، وَصَحُّ بِالْمَغْمُضِينَ عَلَى الْقَذَى:
إِنَّ الْأَذَى يَا عَالِمِينَ قَرِيبُ^(٢)
- (٣) لَا يَطْمَعُ النَّائِيْنَ عَنْ مَسِّ الْأَذَى
أَطْمَأْ بَنُوهُ، وَتَلَعَةُ وَشَعِيبُ^(٣)
- (٤) إِنَّ الْبَلَاءَ إِذَا سَرَى فِي أُمَّةٍ
حُمُّ الْقَضَا، وَتَحَقُّقُ الْمَكْتُوبِ
- (٥) لَيْلَايَ! وَرَدَّ الْخَدَّ لَمْ عَصَفْتُ بِهِ
جَتَّتْ طَغْيَيْنَ، وَلَمْ عَرَاهُ شَحُوبُ؟^(٤)
- (٦) أَرَامَ رَمَلْتَنَا! وَعَزُّ ظِبَائِهَا!
إِنِّي بِكُمْ، وَكَمَثَلِكُمْ مِنْكَوِبُ^(٥)

(١) تنوب: تنزل.
(٢) المغمضين على القذى: الساكتين على الذل والضميم.
(٣) أطمأ: الصواب أطم. والأطم: حصن مبني بحجارة.
(٤) حَتَّتْ: حَتَّتْ: دَاءٌ يَصِيبُ الشَّجَرَ، تَحْتَ أَوْرَاقِهَا مِنْهُ. (اللسان: حَتَّتْ) وَالْحَتَّتْ مَفْرَدٌ، وَلَمْ أَرَأْ أَنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى حَتَّتْ.
(٥) أَرَامَ: جَمْعُ رِيمٍ، وَالرِّيمُ الظَّبْيُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ.
التَّخْرِيجُ:
الْمَقْلَعَةُ فِي «ق».

أتذكر

[الطويل]

(١) أتذكرُ والخمَّارُ، بُوركَ سعيه،

يجيُّ بخيراتِ العقولِ، ويذهبُ

(٢) ليالٍ لنا بالحانتين كائنهما

تسابيحُ درويشٍ، به الشُّكُّ يلعبُ^(١)

(٣) فلا هي بالقول الذي صحَّ صدقُه

ولا هي بالمينِ الذي نتكذبُ^(٢)

(١) لا ندري أي حانتين يقصد الشاعر.

(٢) المين: الكذب.

التخريج:

المقطعة في:

«ق».

«س» ص ٢٥٦.

لقد كان لي قلب

[الطويل]

- (١) لقد كان لي قلبٌ شفوُّقٌ وأدَّتِه
فواراهُ من ليلِ التَّباريحِ غيهبُ
(٢) فلا ظبيَّةُ الوادي تعنُّ ببالِه
ولا ودَّه بالقصرِ لمياءُ تخطبُ
(٣) وإنِّي نسيْتُ اليومَ أمسي، فلم أعدُ
لتطراقِ طيفِ «الشُّركسيات» أطربُ^(١)
الشوبك ١٩٢٥

(١) عجز البيت في قصيدة «على الأطلال».

التخريج:

المقطعة في:

«ق».

«س» ص ٢٦٣.

يقول لي الأقارب

[الوافر]

(١) يقول لي الأقارب والصحاب:

رويدك، سوف يقتلك الشراب

(٢) ظننتهم أسود شرى وإذا بي

ببينهم ومينهم الكلاب^(١)

(٣) سقى عمان، لولا القاطنيتها

حيا ثرا، يدهده السحاب^(٢)

أغص الكيس أم فرغ الوطاب

١٩٤٦م

(١) أسود شرى: شرى موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجاع: ما هم إلا أسود شرى (اللسان: شرى).
ببينهم: بين، بتشديد الباء، الواضح (اللسان: بين).

ومينهم: كذبهم، ويبدو أن معنى البيت هو: أن هؤلاء الأقارب والصحاب إن في حالة وضوحهم وبيانهم وإن في حالة كذبهم، هم كلاب.

(٢) القاطنيتها: الصواب القاطنوها.

حيا: الحيا: المطر. يدهده: ينزله. والأصل دهده الحجر أي دحرجه. (اللسان: دهده). الوطاب: سقاء اللبن (اللسان: وطب).

التخريج:

المقطعة في:

«ق».

«س» ص ٢٥٦.

أهكذا حتى ولا مرحبا(*)

[السريع]

- (١) أهكذا حتى ولا مرحبا!!
لله أشكو قلبك القلِّبا^(١)
- (٢) أهكذا حتى ولا نظرة!!
ألمح فيها ومض شوق خبا
- (٣) أهكذا حتى ولا لفتة!!
أنسم منها عرفك الطيبا^(٢)
- (٤) ناشدتك الله وأيامنا
ونشوة الحب بوادي الصِّبا^(٣)
- (٥) وغصة الذكرى وألامها
وحرمة الماضي وما غيبا

(*) في عام ١٩٣١م نفي الشاعر إلى العقبة بسبب نشاطه السياسي، وفيها نظم عدداً من القصائد، منها هذه القصيدة التي قالها ليلة العيد يذكر فيها زوجه وأولاده، ويتحدث عن معاناته وأنفته، وحب لوطنه، ويحمل على من يرتضون الذل في سبيل الحصول على المناصب والألقاب. وقد عنون الشاعر هذه القصيدة في «ق» هكذا: «عمان ضاقت بي».

(١) القلِّبا: الذي يتقلب كيف شاء (اللسان: قلب).

(٢) في «ق» أيضاً: «أنسم منها ربحك الطيبا».

«أهكذا حتى ولا بسمه أنسم منها عطرك الطيبا»

العرف: الرائحة.

(٣) في «ق» أيضاً:

«ناشدتك الله وكأس الطلا»

«ناشدتك الله وأحلامنا»

«ناشدتك الله وذاك الهوى»

(٦) لا تسأليني: أي سرٍ لقد

أحال عُمري خاطراً مُرعباً^(١)

(٧) عَمَّانُ ضاقتُ بي وقد جئتُكم

أنتجعُ الآمالَ في مأدبا^(٢)

(٨) يا هندُ برقُ لآخٍ لي موهناً

تنورتهُ العينُ مُستهضبا^(٣)

(٩) ناض بحسبانٍ فهشتُ لَهُ

«حسما» و«وادي يَتمها» رَحْبا^(٤)

(١) في «ق» أيضاً:

«لا تسأليني اليوم عن سرٍّ ما».

في «ق» العجز: «صيرَ عمري خاطراً مُرعباً».

(٢) في «ق» أيضاً: «استروح الآمالَ في مأدبا».

أنتجع: أطلب.

(٣) في «ق» أيضاً:

«عرأُ ما هذا الذي موهناً رفٌ رفيقاً واضحاً مُسهباً»

«يا هندُ بالأمس لقد شقني برقٌ بدا للعينِ مُستهضبا»

«يا هند بالأمس لقد هاجني برقٌ لعيني لآخٍ مستهضبا»

«لله برقٌ لآخٍ لي موهناً »

موهناً: الموهن: نحو من منتصف الليل (اللسان: وهن).

تنورته: تنورت النار من بعيد تبصرتها (اللسان: نور).

(٤) في «ق» أيضاً:

«ناضٌ بحسما واستضاءت به مشارفُ الغورين في «مخربا»

«رفٌ بحسما فاستضاءت به شعابٌ شوقٍ خلَّتُهُ قد خبا»

وفي «ط» و«س»: «فاض بحسبان». وهذا خطأ تكرر.

ناض: ناض البرقُ ينوض إذا تاللاً (اللسان: نوض).

حسبان: قرية شمالي مأدبا.

حسما: منخفض شمالي شرق العقبة وجنوبي غرب معان.

وادي اليتم: وادٍ ينتهي في خليج العقبة، جنوبي شرق العقبة.

(١٠) فرَفَّ بالقلب رسيْسُ الهوى

وودَّ صدع الشَّمْلِ لو يرأبأ^(١)

(١١) ودَّ! وما علَّ وأشباهُها

بمُرجعاتٍ للصِّبا أشيبا

(١٢) رُبُّ مقيِلٍ في ظلالِ الغضا

يدعُمُ فيه المنكبُ المنكبا^(٢)

(١٣) ما تامني الوارفُ من ظلِّه

ولا عناني منه أن أقربا^(٣)

(١٤) مخافةَ النَّفسِ بأرجائها

ظفرُ من الأشواق أن ينشبا^(٤)

(١) في «ق» أيضًا:

«واستدرجته مغريات الروى فودَّ صدع الشَّمْلِ لو يرأبأ»

يرأبأ: نصب الفعل المضارع دون ناصب وحقه أن يرفع.

في «ق» أيضًا: «ودَّ! وهل علَّ وأخواتها».

وهذه الرواية في جريدة الأردن أيضًا، وبها يخلت الوزن. إلا إذا قرئت أخواتها مسكنة.

(٢) في «ق» أيضًا:

«رُبُّ مقيِلٍ في غضونِ الغضا يزحمُ فيه المنكبُ المنكبا»

«هل من مقيِلٍ يستنيم الجوى فيه ويؤسي ظلَّه المتعبا»

(٣) في «ق» أيضًا: «أخشى من الأشواق أن أقربا»

«ما شاقني من فيئه وارفُ خوفًا من التحنان أن أقربا»

وبعده في «ق»:

«أثرت أن أجتازَ عن فيئه لفح سموم سوطها ألهاها»

تامني: تامته المرأة والعشوق: عبده وذللته. (القاموس: تيم).

(٤) في «ق» أيضًا:

«قلبًا من الآمال قد أجدبا»

«والقلبُ من أماله أجدبا»

«قلبًا من التهيام قد أجدبا»

- (١٥) فحسبُكِ الآلامُ تزجيناها
 قلباً من الآلامِ قد أُتعبا^(١)
 (١٦) يا هندُ تاللهِ سَمومُ الأسي
 سيانٍ عندي لفحها والصِّبا^(٢)
 (١٧) فلن يُضيرَ اليأسُ إنْ قانطُ
 شامَ المنى تفتُرُ فاستعذبا^(٣)
 (١٨) وما عليه إنْ يكنْ برقُها
 ككلِّ برقٍ شامَهُ خُلبا^(٤)
 (١٩) وما على التوبة من ناكثٍ
 أنْ يشربَ اليومَ وأنْ يطربا^(٥)
 (٢٠) وما على الخمارِ إنْ شرقتُ
 به الخوابي والهُدى غربا^(٦)

(١) قلباً: نصبها بالفعل تزجي وهو لا يتعدى إلى مفعولين.

(٢) في «ق» أيضاً:

«يا هندُ يا هندُ سمومُ الأسي عندي تساوى لفحها والصِّبا»

«الله من لفح السموم التي عندي تساوى لفحها والصبا»

(٣) في «ق» أيضاً: «فهل يضير اليأس إن يأس»

شام: شام السحاب والبرق شيما: نظر إليه أين يقصد وأين يمطر. (اللسان: شيم).

(٤) في «ق» أيضاً: «ككل برق قبلها خلبا».

البرق الخلب: الذي لا غيث فيه (اللسان: خلب).

(٥) في «ق» أيضاً: «وما على الخمار من تأثب»

«وما على الخمار من يأس»

كان الشاعر قد أعلن توبته عن الخمر في قصيدة له، قالها في العقبة أيضاً، بعنوان «التوبة» وفي هذا

البيت إشارة إليها.

(٦) في «ق» أيضاً:

«وما على الناس إذا شرقت به المساعي والهدى غربا»

- (٢١) كم رصعتُ أفقي نجومُ المنى
 ثُمَّ تهاوتُ: كوكبًا كوكبًا^(١)
- (٢٢) بالسلطِ غزلانٌ كما قيلَ لي
 هزيمةُ الكشحِ حصانُ الخِبا^(٢)
- (٢٣) المجدُ والوجدُ بقاماتِها
 عن غايةِ اللُطفِ لقد أعربا^(٣)
- (٢٤) ريانةُ الأردافِ الحاظُها
 سهمٌ من الإيداعِ قد صُوبا^(٤)
- (٢٥) لكن هوى قلبي وقد كان لي
 قلبٌ كباقي الناسِ هذي الظُّبا
- (٢٦) آرام هذا الحيِّ من «مدين»
 فد«البدع» «فالبتراء» حتى «ضبا»^(٥)
- (٢٧) كم قائلٍ: فرَّ أَلَمْ يَأْتِهِ
 لا أرنبًا كنتُ ولا ثعلبا
- (٢٨) وهل يفرُّ الحرُّ من خُطةٍ
 ساقطتُ عليه جيشُها الأَلجبا^(٦)

(١) في «ق» أيضًا: «قد رصعت».

(٢) في «ق» أيضًا: «بالسلط غزلان كما قلتمو».

حصان: امرأة حصان: غنيفة بيئة الحصانة (اللسان: حصن).

الخبأ: الخباء، والخباء من الأبنية ما كان من وبر أو صوف.

(٣) في «ق» أيضًا: «عن غاية الظرف لقد أعربا».

(٤) في «ق» أيضًا: «أعيئها الدعج إذا صُوبت».

(٥) في مجلة الرائد: «فالبديع فالبترا فوادي ظبا»، في «ط» و«س» «ظبا» وهي خطأ البدع ومدين وضبا: أماكن

في شمالي الحجاز. ومدين أيضًا: قرية جنوبي شرق الكرك.

(٦) في «ق» أيضًا: «وهل يفر المجد من خُطة».

وفي مجلة الرائد: «وهل يفر الحر من طغمة».

الألجبا: أراد اللجبا.

- (٢٩) كَذِبًا وَدَسًّا وَافْتِرَاءً إِذْنِ
فَلَسْتُ مِنْ قَحْطَانٍ أَوْ يَعْرِبَا
(٣٠) أَبَاءَ صَدَقٍ أَوْرَثُوا حَضْرَتِي
مِنَ الْخِصَالِ الْغُرِّ مَا أَعْجَبَا^(١)
(٣١) إِنْ تَكْذَبُ الْأَنْسَابُ أَصْحَابَهَا
فَصَادِقُ الْأَعْمَالِ لَنْ يَكْذِبَا^(٢)
(٣٢) مِنْ كُلِّ قَرَمٍ شَامِخٍ أَنْفُهُ
إِنْ سَامَهُ الْعُلْجُ هَوَانًا أَبَى^(٣)
(٣٣) لَا يَنْحَتُ الرُّزُّ لَهُ أَثْلَةٌ
مِنْ عِزِّ النَّفْسِ وَإِنْ أَسْهَبَا^(٤)
(٣٤) خِيَالَ أَطْفَالِي وَقَدْ زَرْتَنِي
غَدَاةَ أَمْسِ الْعِيدِ مُسْتَعْتِبَا^(٥)
(٣٥) مِنْ كُوخٍ إِرْهَاقِي وَهَذَا الْحَمَى
حَذَارٍ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ تَقْرِبَا^(٦)

(١) في «ق» أيضاً: «أبَاءَ صَدَقٍ أَوْرَثُوا أَسْدَهُمْ».

وَأَسْدَهُمْ تَلَاثُمْ جَوْ الْقَصِيدَةِ الْجَادِ أَكْثَرُ مِنْ «حَضْرَتِي».

(٢) في «ق» أيضاً: «إِنْ تَكْذَبُ الْأَعْمَالُ أَصْحَابَهَا».

وَفِي مَجْلَةِ الرَّائِدِ: «إِنْ تَخْذَلِ الْأَنْسَابُ أَصْحَابَهَا».

وَتَرْتِيبُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الرَّائِدِ بَعْدَ الْبَيْتِ (٣٣).

(٣) في «ق» جاءَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

«مِنْ كُلِّ مَنْ مَا صَعَرَتْ خَدَهُ رَغْبَتُهُ الْأَلْقَابُ وَالْمَنْصَبَا»

الْقَرَمُ: السَّيِّدُ.

(٤) في «ق» أيضاً:

«وَلَا يَنْحَتُ الرُّزُّ لَهُمْ أَثْلَةٌ وَإِنْ أَطَالَ النَّحْتُ أَوْ أَسْهَبَا»

الرُّزُّ: الْمَصِيبَةُ.

(٥) فِي مَجْلَةِ الرَّائِدِ: «غَدَاةُ صَبْحِ الْعِيدِ».

(٦) فِي «ق» أيضاً: «مِنْ كُوخٍ مَنَفَايَ» وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي «الْأُرْدَنِ».

فِي «ق» أيضاً: «مِنْ كُوخِي الْمَنْبُودِ فِي أُيْلَةٍ».

وَأُيْلَةُ: الْاسْمُ الْقَدِيمُ لِمَدِينَةِ الْعَقْبَةِ.

- (٣٦) فالنَّاسُ إِنْسَانَانِ: مَنْ هُمُ
 أَنْ يَرْتَوِي ذُلًّا وَأَنْ يَلْعَبَا
 (٣٧) وَأَخْرُ تَأْبَى عَلَيْهِ الْحَجَا
 إِلَّا بَأَنْ يَشْقَى وَأَنْ يَتْعَبَا^(١)
 (٣٨) مَا قِيَمَةُ الْأَلْقَابِ مَنْصُوبَةً
 وَالظَّهْرُ بِالْخَزْيِ قَدْ أَحْدُودِبَا!
 (٣٩) كَمْ مَطْلُوقِ الْعَنْوَانِ، الْقَائِبُ
 مَا حَقَّقْتُ سَوْلاً وَلَا مَطْلَبَا
 (٤٠) يَسْتَنْسِبُ الرَّيَّ بِصَفْعِ الْقَفَا
 يَا بئْسَ مَا اخْتَارَ وَمَا اسْتَنْسَبَا^(٢)
 (٤١) وَرَاسِفٍ بِالْقَيْدِ مَا يَنْثَنِي
 يَدْدُوبُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَأْرِبَا
 (٤٢) يَا هَنْدُ مِنْ «حَسْبَانَ» قَدْ بَارَقُ
 رَفٌّ رَفِيفًا وَاضِحًا مُسْهَبَا^(٣)

(١) في «الأردن»:

«وَأَخْرُ تَأْبَى عَلَيْهِ الْحَجَا والمجد أن يشقى وأن يتعبا»
 وهذه الرواية في «ق» أيضاً، إلا أن الشاعر شطبها، وهي تناقض المعنى المراد.
 (٢) في «ق» أيضاً:

«يَسْتَمِرُّ الرَّيَّ وَصَفْعَ الْقَفَا إن يضمن الصفْعُ لَهُ المنصبا»
 (٣) هذا البيت والأبيات التي تليه بهذا الترتيب أخذناها من «ق» وفي «ط» و«س»:
 «يَا هَنْدُ مِنْ حَسْبَانَ قَدْ بَارَقُ رَفٌّ رَفِيفًا وَاضِحًا مُسْهَبَا»
 فَهَشَّ لِلْمَاضِي، وَقَدْ طَالَمَا بِذَلِكَ الْمَاضِي لَقَدْ شَبَّهَا
 فَاسْتَذَرَفَ الْعَيْنَ فَضِنْتُ عَلَى أَعْيُنِهِ الْأَدْمُعُ أَنْ تَسْكَبَا»
 وواضح أن هذه الأبيات غير مترابطة بشكل جيد.
 في «ق» أيضاً: «كَمْ بَارَقُ»، وهي الرواية الصحيحة. قد بارق: أدخل الشاعر قد على الاسم، وهي مختصة بالدخول على الأفعال. ويتكرر هذا في شعره.

- (٤٣) فاستذرفَ العينين إيماضُهُ
 من أدمعي ما عَزَّ أن يسكبا^(١)
 (٤٤) وداعبَ القلبَ رسيْسُ به
 من قصة الحبِّ بقايا نبا
 (٤٥) فهشَّ للماضي وقد طالما
 بذلك الماضي لقد شببا^(٢)

- (١) في «ق» أيضاً:
 «فهمَّ يبكيها، فضنت على عيونه الأدمع أن تسكبا»
 «وتذرفَ العينان من مائها دمغاً عليها عَزَّ أن يسكبا»
 (٢) في «ق» أيضاً:
 «وهشَّ للماضي، وأصغى إلى وسواس وديانٍ بها شببا»

التخريج

القصيدة في «ق».
 «ط» ص ٥٣ - ٥٤ ما عدا البيت ٤٤. «س» ص ١٢ - ١٧ ما عدا البيت (٤٤)، «ع» الأبيات: ٣٤ - ٤٠، ص ٢٦٣.
 مجلة الرائد، العدد ١٢، ص ١٠ - ١١، الصادرة في عمان بتاريخ ٢٦ تشرين أول ١٩٤٥.
 جريدة «الأردن»، العدد ١٤١١، الصادر في عمان بتاريخ ١٣ آب ١٩٤٩، ما عدا الأبيات التالية: ١٧، ١٨، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٤.
 «الأردن»، العدد ١٩٩١، الصادر في عمان بتاريخ ١٥ تموز ١٩٥١ نشرت الأبيات: ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٣٦، ٤١، ٣٨، ٣٩، ٤٠.
 «الأردن»، العدد ٢٢٧٨، الصادر في عمان بتاريخ ٢٢ حزيران ١٩٥٢، «الأردن» العدد ٢٤٠١، الصادر في عمان بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٢، ونص القصيدة في هذين العديدين هو النص نفسه المنشور في العدد ١٤١١.

عودة المجاهد (*)

[الرجز]

- (١) قالوا: كَبَا جَوَادُهُ، وما كبا
- (٢) قالوا: نَبَا حَسَامُهُ وما نبا
- (٣) قالوا: خَبَا سَرَايُهُ، وما خبا
- (٤) لَكِنَّهُ حَرُّ أَبِي^(١)
- (٥) أَنْ يَصْفَعْنَ وَيَضْرِبَا
- (٦) فَشَرَّقُوا وَغَرَّبَا
- (٧) وَالْيَوْمَ قَدْ عَادَ إِلَى
- (٨) مَوْطِنِهِ «فِيَا هَلَا»^(٢)
- (٩) مَعَزَّزًا مُبْجَلًا
- (١٠) يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبَا

(*) نشرت هذه الأبيات في مجلة «الرائد»، العدد ١٣، ص ٧، الصادر في عمان بتاريخ ١٩٤٥/١١/٢ تحت عنوان: «عاد أبو غنيمة». وقُدِّمَ لها بما يلي:

«وصل عمّان بعد غياب طويل الدكتور صبحي أبو غنيمة، ابن شرقي الأردن البار، وعلم من أعلام المجاهدين.. و«الرائد»، بلسان الأردنيين، ترحب بالزعيم العليم، العامل المخلص، وتعبر عن عظيم فرحها بالكلمات التالية، صاغها شاعرنا مصطفى وهبي التل».

والدكتور أبو غنيمة شقيق الشاعر من الرضاعة، وصديقه الحميم منذ أيام طفولته، ثم شبابه، ورجولته.

(١) في «ع»: «لكنه شهيم أبي».

(٢) يا هلا: كلمة الترحيب الشائعة في الأردن.

التخريج:

الأبيات في:

«ط» ص ١٢٢.

«س» ص ١١٨.

وفي «ع»: ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ص ١٦.

مجلة «الرائد»، العدد ١٣ ص ٧، الصادر بتاريخ ١٩٤٥/١١/٢ م.

ما روما(*)

[الطويل]

- (١) فإن قيل: ما «روما» أجابوا بأنّها
مدينة «قحطان بن يعرب يشجبا»^(١)
(٢) و«برلين» فيها العزُّ والرزُّ والهدى
إذا لم ينولنَّ «تشرشل» منصبا
(٣) ومن هو (...) وابن أبي الهدى
وإن سعدا في المكرماتِ وصوبا^(٢)
(٤) وعدنا «كحراث النبور» لأهلنا
ولم نقض للأخوان حقًا توجبا^(٣)

(*) قدّم الشاعر لهذه الأبيات في «ق» بما يلي: «كان شعار بطاقات معابدهم في أعياد سابقة قولهم للرجل الشريف الحر، في أيام السلم أن يسلك (كذا) الطريق الذي يختار، وأن يجهر بالرأي الذي يرى أنه الأصواب، أما في زمن الحرب، فالرجل الشريف الحر، إنما هو ذاك الذي يرى بعين حكومته، ويسمع بأذنها، وينطق بلسانها، وإنما استن (كذا) واشترع لتحده نصوصه من نفاق المنافقين، ورياء المرائين، الذين يضمرون غير ما يظهرون، ويجرون وراء منافعهم الذاتية، وأغراضهم الخاصة، ولو قيل لهم: لا يحققها إلا الشيطان لعبوده، ولن يبلغكم إياها إلا إبليس لألهوه.. الأبيات».

(١) في هذا البيت تهكم وسخرية بالمتزلفين والمتذبذبين، وليس في كتب الأنساب اسم بهذا الترتيب «قحطان بن يعرب بن يشجب، بل يشجب بن يعرب بن قحطان. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٣٢٩.

(٢) ابن أبي الهدى: توفيق أبو الهدى، رئيس وزراء أردني أسبق.

(٣) حراث النبور: النبور عشيرة في مدينة السلط، فإذا عمل شخص عندهم أخذ أتعابه سلفًا، فإذا انتهى موسم عمله عاد إلى أهله خالي الوفاض. وفي الأمثال: «مثل حراث النبور ما له أجور».

التخريج:

المقطعة من «ق».

لعنة الخمسين

[الكامل]

- (١) اطوِ الصحيفةَ واتئذُ بعتابي
ودعِ المشيبَ إليكَ ينعَ شبابي
(٢) أظننتَ نصفَ القرنِ لعبةً لأعبِ
يلهو بحصبِ «دواحلِ» «وكعابِ»^(١)
(٣) أو «سيجةً» ما انفكَ يعمُرُ سوقَها
لهوُ الشُّيوخِ ومتعةُ الشُّبابِ^(٢)
(٤) يا لعنةَ الخمسينِ قدك، فإتني
ما زلتُ رغمَ زكائيهِ المتغابي^(٣)
(٥) دنيائي ما تنفكُ منتجعَ الهوى
في كلِّ نجعةٍ صبوةٍ وتصابي
(٦) فعلى الذي يرضاهُ ضلعكِ فاربعي
وإذا استطعتِ فمزقيه حجابي^(٤)
(٧) واستوضحي «وادي الشتا» وتلاعهُ
لِمَ أخطأتُ أصمى السَّهامِ شعابي^(٥)

(١) في «ق» أيضاً: «يزهو بحصب».
الحصب: رميك بالحصباء. (اللسان: حصب). دواحل: كرات زجاجية صغيرة يلعب بها الأطفال.
الكعاب: العظام، ويقال أنها من لعب الأطفال.
(٢) سيجة: لعبة شعبية معروفة في الأردن. انظر: قاموس العادات واللهاجات والأوابد الأردنية ج ٢/٧٨.
(٣) في «ق» أيضاً: «وبرغم أنفك لم أزل متصابي»
«ما زلت رغمك جاهلاً متصابي»
في «ط» و«س»: «قدك إنني» وبها ينكسر الوزن، إذ تنقص التفعيلة الأخيرة في الصدر مقطعاً قصيراً من بدايتها.
(٤) ضلعك: الضمير يعود على لعنة الخمسين.
(٥) تلاعه: جمع تلعة، وهي الأرض المرتفعة الغليظة (اللسان: تلع).

- (٨) تنبيك أني لم أشع عن خطتي
«سنتًا»، وأن الحب ملء إهابي^(١)
- (٩) والقلب ما ينفك رغمك خافقًا
بهوى المكحلة المطير صوابي
- (١٠) هي سنة الحب الذي زاولته
زمنًا، وزاوله معي أصحابي^(٢)
- (١١) فأنا إن ما زلت من كوشي على
علاته سقمًا، ونضو شراب^(٣)
- (١٢) أسقى، وأشربها، وإن لم تسقني
حسناء مثلك، لا أسيغ شرابي
- صيف ١٩٤٨

- (١) سنتًا: سنتيمتر، من الكلمة الإنجليزية.
- (٢) في «ق» أيضًا: «كهلاً وزاوله كذا أصحابي».
- (٣) في «ق» أيضًا:
- «أمتاح في كوشي على علاته
وبعده في «ق»:
- «وليمض فخري» للجسيم ورهطه
«وليجي لدجر» والذين تحرروا
فخري: هو فخري البارودي، شاعر سوري، صادقه الشاعر، وقد هجا البارودي عارًا بقصيدة، انظر
«ع» ص ١٦٥ - ١٦٦.
- لدجر: موظف إنجليزي في السفارة البريطانية في عمان، ترك الوظيفة، واشتغل بالتجارة، فأنشأ مع
بعض تجار عمان شركة للطيران. انظر: «ط» ص ١٨٥ هامش ٢.
- التخريج:
- القصيدة في:
- «ق».
- «ط» ص ١٧٠.
- «س» ص ١٩٠ - ١٩١.

هوى الأربعين

[الكامل]

- (١) أهوى؟ ولات اليوم حين تصابي
وجوى؟ وقد غمز المشيبُ شبابي^(١)
- (٢) والأربعون بقضها وقضيضها
جثمتُ مزمجرةً، قبالة بابي^(٢)
- (٣) يا مي! أشتانُ الخيال أرثها
متحُ الوقائع من معينِ سرابي^(٣)
- (٤) وأزاهرُ الشوقِ الملحَّ أحالها
لفحُ السَّمومِ تغضنا بإهابي^(٤)
- (٥) فهواك لم يبرح يعطرُ نشره
مسَّ الجنونِ بحُسنِكِ الخلابِ
- (٦) وعيونك السوداء تنظرُ خلسةً
وتشعُّ سحرًا من وراءِ حجابِ
-
- (١) في «ق»: «أجوى وقد غمز المشيبُ شبابي وهوى ولات اليوم حين تصابي»
لات: جاء باسمها وخبرها، والمشهور حذف أحدهما.
- (٢) في «ق» جاء بعده:
- «ما لي وما للضاربين خيامهم في «زي» للتأهيل والترحاب»
- (٣) أشتان: جمع شطن، وهو الحبل الشديد الفتل يستقى به (اللسان: شطن).
متح: من متح الدلو، إذا أخرجه من البئر (اللسان: متح).
- (٤) تغضنا بإهابي: تجاعيد بجلدي.

- (٧) لفظتكِ أحلامُ الشُّبابِ وأسهبْتِ
 في خلعِ نيركِ أيُّما إسهابٍ^(١)
 (٨) فاربُعُ على ضلعِ الرزانةِ والحجا
 وانعمُ بمينِ وقارِكِ الكذابِ^(٢)
 (٩) وئدُ الهَيامَ، وطيشُ أيامِ الصُّبا
 ما بينَ محبرةٍ وبينَ كتابِ^(٣)
 (١٠) ضربوا «بزيِّ» خيامهم وترنحتُ
 طربًا لمنزلهم أشمُّ هُضابِ^(٤)

(١) نيرك: النير علم الثوب ولحمته (اللسان: نير).

(٢) في «ق» أيضًا:

«ومضى لطيته تنكبك الحجبى

اربع: أقم، من ربع بالمكان، أي أقام فيه (اللسان: ربع).

(٣) وئد: الأمر من وأد.

(٤) زي: قرية بالقرب من مدينة السلط.

التخريج:

«ق» الأبيات: ١، ٢، ٧، ٨، ٩، ١٠.

«ط» ص ٩٣.

«س» ص ٧٢ - ٧٣.

«ع» الأبيات من ١ - ٦، ص ١٠٠.

غنيانا بالبرهرهه

[الوافر]

- (١) غنيانا بالبرهرهه العروب
عن الحسناء بالوادي الخصيب^(١)
(٢) أنيبي عن معالمنا وتوبي
وللرشد المهيمن ويك ثوبي
(٣) وإن وعظتك وجنةً «صالحات»
وأعمالُ الفتاة الغُرَّ «بيبي»^(٢)
الشوبك ١٩٢٥

(١) البرهرهه: امرأة برهرهه، بيضاء، أو التي لها بريق من صفائها (اللسان: بره).
العروب: المرأة الحسناء المتحبة إلى زوجها (اللسان: عرب).
الوادي: المقصود هنا وادي السير.
(٢) صالحات وبيبي: فتاتان شركسيتان عرفهما الشاعر.
التخريج:
المقطعة في: «ق».

ظلمات من الشقاء^(١)

[الخفيف]

- (١) ظلمات من الشقاء حياتي
وسراباً رأيتها في سرابٍ
(٢) وخيالاً مقنَّعاً بخيالٍ
كلُّما اشتقتُ للبكاءِ سرى بي
(٣) وعلى هاجري هدرتُ شبابي
ثمَّ كفنتُهُ ببردِ شبابي

التخريج:
المقطعة في: «ق».

قالوا: أناب(*)

[مجزوء الكامل]

- (١) قالوا: أناب، وما أناب
قالوا: أتأب! وما أتأب؟^(١)
(٢) هو لا يعيش، ولن يعي
ش، بغير باطية الشُّراب^(٢)
(٣) ذهب الشُّبابُ فلا شبا
ب ولا هوى غَضُ الإهاب
(٤) فأنا وأنتِ حياتنا
عرصاتها قفريُّ باب^(٣)
(٥) سلماي! أحلامُ الصِّبا
وهواك قد أضأ خراب^(٤)
(٦) فدعي تباريحَ الجوى
أدع الملامةَ والعتاب

(*) العنوان في جريدة الأردن: «من كوخ الندامي».

(١) أتأب: الهمزة أتأب الأولى والثانية للاستفهام.

(٢) في «ق» جاء بعد هذا البيت في رواية أخرى:

«سلمى تألق موهنا بالأمس فوق ربي سحب»

«برق هشتن له التلاع م وقبلت فمه الهضاب»

«سلمى وقد أرف الرحيل «العجز غير مقروء»

وفي جريدة الأردن: «أنا لا أعيش ولم أعش».

وفي هذه الرواية: ينكسر الوزن بمقدار مقطع قصير في التفعيلة الأولى.

الباطية: إناء عظيم من الزجاج، تملأ من الشراب، وتوضع بين الشرب يغرفون منها ويشربون (اللسان: بطا).

(٣) عرصاتُها: جمع عرصة والعرصة: كل بقعة بين الدور ليس فيها بناء (اللسان: عرص).

(٤) في «ق»: «وهواك قد أضأ سراپ». أضأ: عادا.

- (٧) وَأَقُولُ لِلشُّرْبِ الْمَدْلُ
لِ بِأَنَّهُ شَرِبَ الشُّرَابُ
- (٨) لِمَ يَا نِدَامَايَ الَّذِي
—نَ حَسِبْتُهُمْ سَنًا وَنَابُ
- (٩) وَمَخَالِبًا هَوْجَاءُ تَفُ
—قَاءُ عَيْنَ مَنْ أَزْرَى وَعَابُ
- (١٠) سَقَيْتُمُونِي لَا لَعَا
لَكُمْوَلَأَنْكُمْوَصَحَابُ^(١)
- (١١) كَأَسَا زَعَمْتُمْ أَنَّهَا
خَمْرُ فَإِذْ هِيَ كَأْسُ صَابُ^(٢)
- (١٢) يَا «هَبِرُ» هَاتِ لِي الرِّبَا
بِ فَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى الرِّبَابِ^(٣)

(١) لالعا: لالعا لفلان أي لا أقامه الله (اللسان: لعا).

(٢) الصاب: عصارة شجر مر (اللسان: صوب).

(٣) في «ق» ورد هذا البيت ضمن أبيات أخرى أحدها غير مكتمل:

أظننته كَرَّ السنين	
وتقول: لم تحسن، نعم	خطأ الشباب هو الصواب
يا «هبر» جرّ على الربا	بة «نغمتين بلا حساب»
فأنا كَأَنْتَ مشرد	من «كفر طاب» من «كفر طاب»

هبر: نوري اسمه: محمد الفحل، عرفه الشاعر وصادقه، وكان يلقب «بالهبر» لوفرة لحمه.

ويتردد اسم الهبر كثيرًا في شعر «عرار» انظر: «ع» ص ١٣٨.

الرباب: الربابة، آلة موسيقية شعبية.

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ٨٣.

«س» ص ٥٢ - ٥٣.

«ع» ص ١٠٥ - ١٠٦.

وفي جريدة «الأردن» العدد ١٣٥٢ الصادر في عمان بتاريخ ١٩٤٩/٦/٤.

(١٣) بِالْأَمْسِ وَهِنًا رَفًّا بَرُّ

قُ فَوْقَ مُخْتَلَفِ الْهَضَابِ

(١٤) فَأَثَارَ مُخْتَلَفِ الشُّجُو

نِ بِخَافِقِ وَرَعِ أَنْبَابِ

(١٥) فَإِذَا بَطَرَادِ الْهُوَى

تَزْهِيه أَرْدِيَّةَ الشُّبَابِ

شباط ١٩٤٦

رثاء إبراهيم طوقان(*)

[مجزوء الوافر]

- (١) أَحَقُّا قَدْ قَضَى نَحْبَهُ
وفارقنا ولم يَأْبَهُ
(٢) كَأَنَّا مَا عَرَفْنَاهُ
ولا سَبَقْتُ لَنَا صُحْبَهُ
(٣) وَأَنْ «عَرِيب» تَبْكِيهِ
«وَفْدَى» دَأْبُهَا نَدْبُهُ^(١)

١٩٤١

(*) قدم العودات لهذه الأبيات بما يلي: «بعد وفاة المرحوم إبراهيم طوقان في ١٩٤١م، كتب «عرار» إلى أبي سلمى (عبدالكريم الكرمي) رسالة، قال فيها: «... بعد ذهاب إبراهيم لم يبق غيرك من يروي صباياتي. أما إبراهيم، فلا أجد في رثائه أبلغ مما قاله شاعر النور: (الحوش بعدك اعتم، والنزل ماله هيبة) «ع» ص ٢٠٢.

(١) عريب: كريمة الشاعر إبراهيم طوقان.
فدوى: فدوى طوقان، شقيقة الشاعر إبراهيم طوقان.

التخريج:

المقطعة في: «ع» ص ٢٠٢.

ومن منفى إلى غربة

[مجزوء الوافر]

- (١) هـَوَاكِ ظَنَنْتُهُ لَعِبُهُ
وَحُبُّكَ خَلَّتُهُ كَذِبُهُ
(٢) وَقَلْبِي كُنْتُ أَحْسَبُهُ
قَضَى وَأَوَيْلَتَا نَحْبَهُ^(١)
(٣) وَأَحْلَامِي وَأَمَالِي
وَأَيَّامُ الْهَوَى الْعَذْبَهُ^(٢)
(٤) وَتَذَكَرَاتُ أَمَالِي
قَضَيْتُ فِي جُمْلَةِ الْحَسْبِهِ
(٥) كَفَرْتُ بِكُلِّ عَاطِفَةٍ
لَهَا بِمَبَادئِي نَسْبَهُ^(٣)
(٦) وَرَحْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْجَرَّ
يَ فِي حَلْبِ الْهَوَى سُبْبَهُ
(٧) وَعَشْتُ لِغَيْرِ تَطْلَابِ الدَّ
عُلَا وَالْمَجْدِ لَا أَبَهُ

(١) في «ق»: «قضى يا حسرتا»
وفي جريدة «الأردن»: «قضى واحسرتا»
(٢) في جريدة «الأردن»: «وأمالي وأحلامي»
(٣) في «ق»: «لها بمصالحى نسبة»
وهذه الرواية تتسق مع المعنى المراد بشكل أفضل.

- (٨) أَبَايُعُ مَنْ يَسْلُوْمُنِي
على الترفيه بالنكبة
(٩) فَمِنْ سَجِنٍ إِلَى مَنْفَى
وَمِنْ مَنْفَى إِلَى غُرْبَةٍ
(١٠) وَمِنْ كَرٍّ إِلَى فَرٍّ
وَمِنْ بَلَوَى إِلَى رَهْبَةٍ
(١١) فَبِي مِنْ كُلِّ مَعْرَكَةٍ
أَثَرْتُ عَاجَها نَدْبَةٍ
(١٢) تَعَالَى اللَّهُ وَالْأَرْضُ
لَا بَغْدَادَ وَالرَّطْبَةَ^(١)
١٩٣٩

(١) الرطبة: بلدة في العراق.

التخريج:

القصيدة في:

«ق» ما عدا الأبيات: ١، ٢، ٨.

«ط» ص ١٤٠.

«س» ص ١٤٣ - ١٤٤.

«ع» الأبيات من ٥ - ١١ ص ٢٧٧.

وتكررت في ص ٣٠٦.

البيت ١٢ ص ٣١٥.

جريدة «الأردن»، العدد ٢٣٨٣ الصادر في عمان بتاريخ ١٩٥٣/٩/٢٨.

أشربت؟^(١)

[مجزوء الكامل]

(١) أَشْرَبْتُ؟ إِي وَاللَّهِ إِنَّـ

نِي قَدْ شَرَبْتُ، وَسَوْفَ أَشْرَبُ

(٢) الدَّهْرُ يَلْعَبُ بِي، وَسَوْ

فَ، بِهِ بِفَضْلِ الْكَأْسِ أَلْعَبُ

١٩٣٧

التخريج:

البيتان في: «ق».

وحادث غدر(*)

[الطويل]

- (١) بدتْ مثل ضوءِ الشَّمْسِ قبلَ طلوعِها
فلا الحرُّ تشكوه ولا القرُّ صائبُه
(٢) وربُّ قصيدٍ قد سمعتُ فسرَّني
فلا البطرُ يعرفُه ولا الميْنُ شائبُه
(٣) لسيفٍ عراشيٍّ صقيلٍ أجادهُ
فتسمعُ ما يرضيك والصدقُ واجبُه
(٤) وحادثٍ غدرٍ قد أرادوا فردهم
بغِيظٍ إلَه الناس فانظر عجائبه^(١)
(٥) إلَه إذا ما شاء أيَّد عبدهُ
وإن شاء فالباغي ترَ الله غالبه^(٢)

(*) في ١٠/٢/١٩٤٠م، نشرت جريدة الجزيرة قصيدة للشَّيخ فؤاد الخطيب بعنوان (القلم الشهيد) غمز فيها من قناة توفيق أبي الهدى رئيس الحكومة آنذاك، ومنها قوله:

فيا قلمي هذا العدو فإنه تشمر والتثت عليك كتائبه
مسددة نحو القلوب سهامه مجردة فوق الرقاب قواضيه

قرأ أبو الهدى، القصيدة فغضب واستدعى صاحب الجريدة، تيسير ظبيان، وطلب إليه ألا ينشر شيئاً لفؤاد الخطيب، ثم ذهب ليقابل الملك عبدالله وليحدثه بهذا الشأن، لكن الملك اتصل بصاحب الجريدة وطلب أن ينشر كل شيء يصله من الشَّيخ فؤاد الخطيب، وبعث الملك بقصيدة يمدح فيها الشَّيخ الخطيب ويغمز فيها من قناة أبي الهدى أيضاً، ومنها:

وللآل فخر أن يكون لسانهم «فؤاد» وجاء الخصم عمداً يواثبه
يذود عن الحق المضاع ولا يني له قلم كالسيف من ذا يضاربه

ويبدو أن أبيات عرار مشاركة في هذه المساجلة الطريفة. انظر تفاصيل هذه المساجلة والأشعار في: تيسير ظبيان، الملك عبدالله كما عرفته ص ٧٥ - ٧٨.

(١) (٢) في البيتين إقواء.

التخريج:

المقطعة في: «ق».

أخو طرب

[الكامل]

- (١) بادِرْ إلى اللذات قبل فواتِ
وهلمَّ نهملْ، فالزَّمانُ مَوَاتٍ^(١)
(٢) أمَّا الوقارُ فلا تدع أبداً له
أثراً، يعرقلُ ظلُّه خُطواتي
(٣) إنِّي أخو طربٍ، أعيشُ لأنتشي
علَّ الزَّمانُ يدوخُ من نشواتي
(٤) سكرانُ، قد صدقوا وربَّ محمدٍ،
إنِّي أخو طربٍ، فتى حاناتِ
(٥) أَسْقَى، وأشربُها، وأعرفُ أنَّها
رجسٌ، ومن عملِ اللعينِ العاتي
(٦) لكنَّ فيها للأنامِ منافعاً
قد تجمعُ الشمليين بعد شتاتِ

(١) نهمل: أي نتصرف كما يحلو لنا، ولا نقيم اعتباراً لأي أمر.

التخريج:

المقطعة في:

«ط» ص ١٦٥.

«س» ص ١٨٤.

«ع» البيت الأول، ص ٨٣.

الآبيات: ٣، ٤، ٥، ص ١١٢.

يا حلوة النظرات

[الكامل]

- (١) يا حلوة النظراتِ، إنَّ رباعنا
في «زي» مقويةٌ من النظراتِ^(١)
(٢) وأنا بغيرِ هوى يذيبُ حشاشتي
وجدًا، وعينك لا أُسيغُ حياتي^(٢)

(١) في «ق» أيضًا: «في زي فواخوفي من النظرات».

رباعنا: جمع ربع، والربع المنزل والدار بعينها (اللسان: ربع).

(٢) في «ق» أيضًا:

«فأنا بغير هوى بمسّ جنونه أشقى وعينك ما أُسيغ حياتي»

وفي «ع»: «وجوى يجنن لا أُسيغ حياتي».

التخريج:

البيتان في:

«ق».

«ع» البيت الثاني، ص ٨٣، وقد جاء مع البيت الأول من مقطعة (أخو طرب) انظر: الصفحة السابقة.

حسبك فتنة

[الكامل]

(١) يا حلوة النظرات! حسبك فتنة:

حبّ الشباب، وفتنة النظرات

(٢) وشذّي كزّيا «المجدلية» في الهوى

وجوؤى كوجد «الأخيلية» عاتٍ^(١)

(٣) ومنئى كأحلام الشّباب، قوامها

أملٌ هُجِيراهُ الزّمانُ مَوَاتٍ^(٢)

(١) المجدلية: مريم المجدلية، وهي من الجليل، تبعّت المسيح وخدمته، وبعد صلبه، حسب الاعتقاد المسيحي، ذهبت مع بعض النسوة، بعد أن اشترين حنوطاً إلى القبر الذي وُضِعَ فيه المسيح ليدهن الجسد. انظر: إنجيل مرقس الإصحاح ١٦.

الأخيلية: هي ليلى بنت عبدالله الرجال صاحبة توبة، وقد أحبته حباً عظيماً لازمها حتى بعد أن أسنت وعجزت. انظر: الأغاني ج ٣، ص ١٩٤ - ٢٣٤.

(٢) هجيره: ما زال ذاك هجيراه أي دأبه وشأنه وديده (اللسان: هجر).

التخريج:

المقطعة في:

«ق».

«س» ص: ٢٥١ عدا البيت الثالث.

حب الزعامات(*)

[البسيط]

- (١) كم صحتُ فيكم، وكم ناديتُ من أَلَمٍ
فلم تصيخوا لصيحاتي وأُنَاتِي^(١)
(٢) والله ما غَالَكُم، واجتثَّ دوحَتكم
بين الشعوب، سوى حُبِّ الزعاماتِ^(٢)

(*) في جريدة الأردن العدد ١٤١١ نشرنا بعنوان: «صيحة»، ثم جاء هذان البيتان ضمن مقال نشر في جريدة الأردن بعنوان: «شاعر الشعب»، ويشير كاتب المقال صالح علي المبيضين إلى أن البيتين جزء من قصيدة. فقد جاء في المقال: «... فلم يسكت على شيء من ذلك، بل سجله في شعره بكل جرأة وصراحة، وقوله في ذلك في قصيدة عنوانها: «حب الزعامات» انظر: جريدة الأردن، العدد ٢٧٠٩ الصادر في عمّان بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢.

(١) في «ع»: «فلم تفيقوا لصيحاتي وأُنَاتِي».

(٢) غالكُم: أهلككم.

التخريج:

البيتان في:

جريدة الأردن، العدد ١٤١١ الصادر في عمّان بتاريخ ١٣/٨/١٩٤٩.

جريدة الأردن، العدد ١٦٧٩ الصادر في عمان بتاريخ ٢/٧/١٩٥٠.

جريدة الأردن، العدد ٢٧٠٩ الصادر في عمان بتاريخ ٢٢/١١/١٩٥٢، «ع»: البيت الأول ص ٣٠٦.

أحلام العروبة

[الكامل]

(١) أَصْفِيَّ بَنْتَ حَيِّي إِنْ بَنَّا جَوِّي

كَجَوِّي دُبْيَّةً سَادُنَّا لَللَّاتِ^(١)

(٢) لِلَّهِ أَحْلَامُ الْعَرُوبَةِ إِنَّهَا

تَرَعَى الْحَصِيدَ وَلَاتَ حِينَ رِعَاةِ^(٢)

(١) صفية بنت حيي: صفية بنت حيي بن أخطب اليهودي، وتقول: إنها كانت أحب ولد أبيها إليه.

انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٥١٨.

دببة: دبية بن حرمي السلمى، وكان آخر من سدن العزى من بني سليم، الذين كانوا سدناتها وبقي دبية سادناً للعزى إلى أن قتله خالد بن الوليد عام الفتح. انظر: ابن الكلبي، الأصنام، ص ٢٢ - ٢٥.

وواضح أن الشاعر أخطأ حين جعل دبية سادناً لللات.

(٢) الحصيد: أسافل الزرع التي لا يتمكن منها المنجل (اللسان: حصد).

التخريج:

البيتان في: «ق».

توطئة لابد منها

شاعر المحامين، ومحامي الشعراء الأستاذ الجهبذ، جناب الأكرم، والمقام الأفخم، حميد المزايا، كريم الشيم، أبو جبرائيل فرج الله الحداد، دام مجده، وأزهر سعده، أمة وحده، بشعره وشعوره، وحزنه وسروره، وإمسائه وبكوره. رابع الشعراء بلا منازع، سارت بقصائده الركبان بين مآدبا وحسبان، مجلسه كصحو الكوانين صفاء، ومحضرة كطحين الجالبة خفة على القلب، ومظاهره تقسم لك بمخرج الأيمان أنه على حد منطوق الحديث الشريف. من أهل الجنة، وهو برغم كل هذا الذي أسلفنا، مغمور القدر، هضيم الجانب، غرفته خالية، كراعي الضأن لا سبد ولا لبد. ذهنه وقاد كنوى الزيتون، وعقله غزير كدر الأرناب كمية، وكسعد الأخبية نباحاً، يظل رأسه محرمًا إلى أن يعتمر بضروب القريض، وفنون الشعر الذي تعجز عن الإتيان بمثله دغة^(١)، وتتوء بما هو من قبيله قريحة هبنقه، فلا يسمع الإنسان إذا ما سمعه منشداً إلا أن ينشد متمثلاً:

أنت من أشعر خلق الله إن لم تتكلم، (شعراً)^(٢)

فلما كان هذا الذي ذكرناه عن الأستاذ فرج غيظ من فيض صفاته وأوصافه، فقد أصبح من حق الأدب والشعر علينا، ولا سيما بعد أن رأينا الأستاذ متسربلاً

(١) دغة: اسم رجل أحمق (اللسان: دغا).

(٢) في جريدة «الأردن»: نثرًا. وفي «ق» كتب الشاعر البيتين:

«يا بني الله في الشعر ويا عيسى بن مريم»

«أنت من أشعر خلق الله إن لم تتكلم»

وهما لمخلد الموصلي يهجو فيهما أبا تمام. انظر: وفيات الأعيان، ج ٢٥/٢.

حلة (البنجور)، يذرع شوارع عمّان كالشحرور ببزة الغندور، كأنه نبوت بان، أو محجن خيزران. نقول: إنه أصبح من حقّ الأدب علينا، بعد الذي عنه به أتينا، أن لا ندع هذه «العبودية» تخلو من أبيات أبيات^(١) نختصها بذكره، وندفع بها عن (ريد نكوته) وشعره هجمات المتهمين على جلالته قدره، المستهترين بمفعول سحره، وكلنا أمل بأن مثل يدنا هذه لن تذهب سدّى عند الأستاذ. فيقابل جميلنا هذا بما هو بأدبه أجمل، ويتحفنا بجيمية، يدرها الأدباء لمجالسهم القشبية، يستدرون^(٢) بها ضرع بمساتهم المريبة في ساعتهم العصيبة. وإنا لبانتظار انطلاق وكاء فم الأستاذ، وشروود ناقة منطقته^(٣) فمثل أبي جبرائيل من يحدُّ برق لسانه، وتسحُّ سحب بيانه، فيتخطى بشعره سامعيه^(٤) إلى أبواب الكرامة، يضع فيها من معانيه بخاراً كان حاقبه، ونظماً أخلق بالمبرز أن يكون صاحبه^(٥).

(١) أبيات: سقطت من النص المنشور في الديوان، وهي في «ق»، وفي «الأردن».

(٢) في «ط» و«س»: يسدرون. وأظنها خطأ مطبعياً.

(٣) في «ط» و«س»: «وشروود فاقه منطقة». وهي خطأ.

(٤) في «ط» و«س»: سامعه.

(٥) نشرت هذه المقدمة مع أبيات القصيدة في جريدة الأردن، العدد ٤٩٢ الصادر في عمّان بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٣٣، تحت عنوان «مداعبات - العبوديات (٥)». وعدد أبيات القصيدة في الأردن اثنان وعشرون بيتاً. وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٣، نشرت جريدة «الكرمل» الصادرة في حيفا مقالاً نثريراً للشاعر، أتبعته بالقول: «يعز علينا أن ننشر كلمة السيد عرار الأنفة بدون تعليق، ويخيل إلينا أن خير ما نعلقه عليها أبياتاً من قصيدة للكاتب، نشرت بعضها جريدة «الأردن» عمان، وأرسل إلينا البعض الذي لم ينشر صديق «لعرار»، ها نحن نثبتها فيما يلي كشاهد على صحة المثل القائل: لا بد للمصدر أن ينفث. قال عرار: ... وتثبت الجريدة أربعة عشر بيتاً، منها اثنا عشر بيتاً لم تنشر في «الأردن». (انظر: تخريج القصيدة)، وهذه الأبيات موجودة في أوراق الشاعر، ولكن يجب أن نشير إلى أن هناك اختلافات وزيادات في الأوراق عن النص المنشور في «الكرمل». أما نص القصيدة المنشورة في الديوان، بطبعته السابقتين فهو منقول عن جريدة «الأردن».

مداعبة - ما ذم شعرك

[البسيط]

- (١) ما ذمَّ شعركَ إلَّا معشرٌ سمجوا
في حلبةِ الذوقِ إن أرسلتهم عرجوا^(١)
(٢) لو كان فيهم من الإنصاف منقبةً
ما استنكروا لبسك (البنجور) يا «فرج»^(٢)
(٣) إنَّ التمدينَ في بغداد آيتُهُ
زئيُّ به عابك الغوغاء والهمج
(٤) ففي (السموكن) و(البنجور) مكرمةً
بغيرها الناسُ في (الزوراء) ما لهجوا^(٣)
(٥) وفي العراق على أكتاف بزتها
للقوم قامت على تبريزهم حجج^(٤)
(٦) فقل لشاني (ريد نجوتكم) سَفَهَا
هذا الرُّقي الذي ما شابَهُ عَوَج^(٥)

(١) في «ط» و«س» و«ع»: معشر سمج. وسمج الشيء: قبح، وسمج لا تجمع على سمج، بل سمجون، وسماج، وسماجي (اللسان: سمج).
(٢) في «ق» أيضًا: «من الإنصاف مأثرة». البنجور: نوع من الألبسة الرسمية.
(٣) السموكن: نوع من الألبسة.
الزوراء: محلة قرب بغداد.
لهجوا: لهج بالشيء: أولع به (اللسان: لهج).
(٤) بزتها: البزة: الهيئة والشارة واللينة (اللسان: بز).
(٥) شاني: مبغض.

- (٧) وعج بقلبي على مغنى يجنُّ به
 فما عليك إذا أسعدته حرج^(١)
- (٨) إني، وإن كنت حُرًّا ذا محافظةٍ
 عبدُ العيونِ التي في شكلها دَعَجُ
- (٩) جاذرَ الحيِّ من «غسان» ليس لنا
 عند انتجاع الهوى عنكنُّ مُنتهَجُ^(٢)
- (١٠) تالله إنَّ الصِّبا لفحَّ السَّمومِ إذا
 ما فات هباتها من «مأدبا» أَرَجُ
- (١١) والدُّرُّ إن لم يكُ الأردنُّ معدنُهُ
 فمنهُ خيرٌ بعينِ المُنصفِ السَّبَجِ^(٣)
- (١٢) يقولُ «عُبُودُ» مَنْ يتركُ وظيفتَهُ
 طوعًا، فمجنونٌ في أعصابِهِ هَوَجُ^(٤)
- (١٣) يا شيخُ! يا شيخُ! خلَّ العقلَ ناحيةً
 فهذه أزمَةُ هيهات تنفرجُ^(٥)

(١) عج: عاج بالمكان: مر عليه.

(٢) يشير الشاعر في هذا البيت إلى فتيات مأدبا النصرانيات، ويرجع نسبهن إلى الغساسنة.

منتهج: من المنهج وهو الطريق البين الواضح (اللسان: نهج).

(٣) في «ق»: «بعين الجهد».

السبج: خرز أسود (اللسان: سبج).

(٤) عبود ومجنون: دون تنوين للوزن.

هوج: حمق.

(٥) هذا البيت والذي قبله نشرتهما جريدة «الكرمل»، وبعدهما هذان البيتان:

«يا راعي الضأن عين الذئب ساهرةٌ وقد رقدت، فلاقى حتفهُ البذخُ»

«يا قوم! ما بالكم هنتم بمصرعكم إن الذبيح قبيل الموت يختلجُ»

وفي «ق» كتب الشاعر هذين البيتين على طرف الورقة التي فيها القصيدة، ولم نجد في «ق» ما يشير إلى مكان هذين البيتين من القصيدة. وإذا كان لنا أن نضعهما في متن القصيدة، فمكانهما المناسب، في نظرنا، بعد البيت (٢٣).

- (١٤) إِنَّ لَمْ يَدُّ عَنْ حِيَاضِ الْقَوْمِ صَاحِبُهَا
ويحرس الحق فيهم فاتك لهج
- (١٥) لَا يَحْمَدُ الْوَرْدَ إِلَّا النَّذْلُ مِنْ قُلُبِ
عدا على أهلها الإملاق والأمج^(١)
- (١٦) قُصُورُ «عَمَّانَ» لَا يَخْدَعُكَ مَظْهَرُهَا
قد يستوي نقشها الأزياف والصلج^(٢)
- (١٧) فَمَا لِغَيْرِ الْأَذَى فِي رُبْعِهَا أَلْقُ
ولا لغير القذى في جوها رهج^(٣)
- (١٨) فَلَا تَغْرُنْكَ أَلْقَابُ مُطْنِطْنَةٍ
ما كل لفظ به معناه يندمج
- (١٩) لَوْ أَنَّ «عَمَّانَ» أَهْلُوهَا بَنُو وَطْنِي
إذا لهذا الذي يلقاه لالتعجوا^(٤)
- (٢٠) إِذَا عَلَى نَوَلٍ (غَنْدِي) يَوْمَ أَرْهَقَهُ
طغيان مستعمري أوطانه نسجوا^(٥)
- (٢١) إِنَّا نِيَامُ وَأَنْتُمْ مَغْمُضُونَ عَلَى
قذّي، فماذا عسى يأتي به الفرج

(١) قلب: جمع قليب، والقليب: البئر (اللسان: قلب).
الإملاق: الافتقار. والأمج: شدة الحر والعطش، والأخذ بالنفس. (اللسان: أمج).
(٢) الأزياف: شرف القصور. (اللسان: زيف).
الصلج: جمع صلجة، والصلجة: غشاء واق حريري تنسجه بعض الأساريع كدودة القز. (المعجم الوسيط: صلج).
(٣) في «ق» أيضاً: «فما لغير الخنا في أفقها بلج».
الرهج: الغبار.
(٤) التعجوا: تألموا وتحرقوا.
(٥) غندي: المهامتا غاندي الزعيم الهندي المشهور.

(٢٢) فليبك من شاء من يأس يكابده

ولتنفطر من أسي أفلاذها المَهج^(١)

(٢٣) فما (....) شأن في تضورنا

ولا على أهله في بيعنا حرج^(٢)

(٢٤) أليس سنّ ابن «ست» الدّار يضحكها؟!

فما على ككس أهل الدّار إن نشجوا^(٣)

(٢٥) إنّ المساواة تنفي كلّ أصرة

بين العبيد وأسياد الحمى تشج^(٤)

(٢٦) أليس أبأؤنا من قبلنا نشأوا

على الصّغار، وفي مهد العصا درجوا؟!^(٥)

(١) في «ق» أيضاً:

«فليبك من شاء من جوع يجاهد» ولتنفطر من طوى أفلاذها المهج

«فليبك من شاء من يأس يناكده» وهذه الرواية في «الكرمل»

(٢) في «ق» أيضاً: «ولا لتحقيقه آمالنا أمج»

«ولا على ربه في قتلنا حرج»

«ولا لأصحابه مما بنا زعج»

والتضور: التلوي والصياح من وجع الضرب أو الجوع (اللسان: ضور).

(٣) في «ق» أيضاً:

«ما زال سنك يا ابن الست ضاحكة» فما على «ككس» إن أطفالنا نشجوا

وفي جريدة «الكرمل»:

«ماذا على (جون) ما تفتّر ضاحكة» شفاه أصحابه أن غيرهم نشجوا

(٤) في «ق» أيضاً:

«سل المساواة هل ترضى بأصرة» بين الكرام وعبدان العصا تشج

وفي جريدة «الكرمل»:

«وسنة العدل تأبى كل أصرة» بين العبيد وأسياد الحمى تشج

تشج: تربط أو تصل. (اللسان: وشج).

(٥) في «ق» أيضاً:

«أليس أبأؤنا من قبلنا خلقوا» كيما يذلوا وفي مهد الأذى درجوا

- (٢٧) فابعدُ بعمَّانَ دارًا، ما تجاوزها،
والشَّمْسُ ضحيانَةٌ في غيرها، دُجِّجُ^(١)
(٢٨) واسترفدِ الخيرَ من بيتٍ بباديةٍ
نارُ القرى فيه إنَّ يمس المساء تهجُ^(٢)
(٢٩) بيتًا من الشعر يكفي الضيمَ صاحبه
أنفُ حميٍّ وليس البابُ والرتجُ^(٣)
(٣٠) عهدي «برغدان» أحرارُ إذا نفروا
لنُصرةِ الحقِّ لم يدمَ لهم ودجُ^(٤)
(٣١) ما بالهم؟ لا أدالَ الله دولتهم
لا ينبسون، وإن أنطقتهم ثبجوا^(٥)

(١) في «ع»: والشمس فيهانة. ضحيانة: كمضيئة. دجج: تراكم الظلام. والمعنى أن عمان لا يفارقها الظلام.
(٢) في «ق» أيضًا. و«ع» وجريدة الكرمل: «إن أمس المساء».
(٣) في «ط» و«س» و«ع» وجريدة الأردن: «الباب والزليج». وهذه الرواية في «ق» إلا أن الشاعر شطبها، حين أدرك خطأها، إذ قصد بالزليج: المزلاج. الرتج: الباب العظيم، وقيل: الباب المغلق (اللسان: رتج) بيتًا: الصواب بيت.
(٤) في «ق» أيضًا: «لم يقطع له ودج».
«فإن بالسلط قوًّا لا يردُّهم عن منطق الحق أن يقطع لهم ودج»
الودج: من العروق التي يقطعها الذابح (اللسان: ودج).
(٥) في «ق» أيضًا:

«ما بالهم؟ لا أدالَ الله صولتهم»

«ما بالهم؟ لا أطلالَ الله صمتهم»

ثبجوا: الثبج: اضطراب الكلام وتفننه (اللسان: ثبج).

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط»: ص: ١٤٨ - ١٤٩.

«س»: ص: ١٥٦ - ١٥٨.

ما عدا الأبيات التالية، لم ترد في «ط» ولا في «س»: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧.

«ع»: الأبيات: من ١ - ١٥، والأبيات: ٢١، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢. ص: ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٣٢) أليسَ لولا سنا رغدان ما انكشفتُ

في ليلِ عَمَّانَ عن أضوائها سُرجُ

١٩٣٢

الأبيات: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ص ٣١١.
وجريدة (الأردن) العدد ٤٩٢ الصادر في عمان بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٣٣ ما عدا الأبيات: ١٦، ١٧،
١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧.
جريدة الكرمل، العدد الصادر في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٣.
الأبيات: ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩.

يقولون إني إن شربتُ ثلاثة (*)

[الطويل]

- (١) أناشدُكم وادي الشَّتا وظبَاءَه
وغزلانَ وادي السَّيرِ والأعينِ الدُّعجا
(٢) وقلبًا شجياً كلُّما خطرَتْ لَهُ
خواطِرُ من ليلى، بأشواقِهِ عَجَا^(١)
(٣) وحُبًّا قضى في المهدِّ، يا هندُ نحبُهُ
فأرْمسته عُمرًا بغصاتهِ أَجَا^(٢)
(٤) دعوني بهذا الكأس والطاس أتقي
صروفَ الليالي، كلُّما خطبُها لَجَا^(٣)
(٥) فإنَّ بقلبي من عفاءِ جنوبِهِ
وجومًا من الذكرى، وإنِّي لها أشجى^(٤)

(*) عنوان القصيدة في «ق»: أناشدكم.

(١) عَجَّ: امتلأ.

(٢) هند: فتاة أحبها الشاعر في بداية حياته حبًّا عفيفًا، يتضح هذا من خلال رسائله الشخصية، وذكره لها في العديد من قصائده المبكرة، وقد حُطبت له، ولكنه لم يتزوجها.
أرْمسته: دَفنته.

أَجَا: أَجَّ الرجل: صَوَّت (اللسان: أَجَج).

(٣) في «ع»: «بهذا الكأس والكأس أتقي».

لَجَّ: لَجَّ في الأمر: تَمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (اللسان: لَجَج).

(٤) في «ق»: «من الذكرى وألحانها أشجى». وهذه الرواية في مجلة «الرائد» أيضًا.

عفا: العفاء: الدروس والهلاك، وذهاب الأثر (اللسان: عفا).

جنوبه: جمع جنب.

(٦) يقولون إني إن شربت ثلاثة

فلا خير للأردن من هممتي يرجى

(٧) ثقي أن من يهديه حبُّ بلاده

وإن أدمن الصهباء، لا يُخطئ النهجا^(١)

(١) في مجلة «الرائد»: «نقوا أن».

التخريج:

المقطعة في:

«ق».

«ط» ص ٧٩.

«س» ص ٤٦.

«ع» الأبيات: ١، ٢، ص ٨٥.

٤، ٦، ٧، ص ١٨٢.

٤، ٧، ص ٢٧٦.

نشرت في مجلة «الرائد» العدد ١٣، ص ١١، الصادر في عمان بتاريخ ١٩٤٥/١١/٢ ما عدا البيت الثالث.

كلاج (*)

[الكامل]

- (١) خَسَأَ الذي ظَنَّ اللُّجَاجَ مُجَاجَا
وتوهمَ الماءَ القِرَاحَ أَجَاجَا^(١)
- (٢) إِنَّ (القطايفَ) لَا تَسَاوِي لِحْسَةً
مما يسميه الـورى (كُلَاجَا)^(٢)
- (٣) فاعذر أَخَا نَهَمٍ إِذَا يَوْمًا عَلَى
«جبري» ومطعمه المبارك عاجا^(٣)
- (٤) أَتَقُولُ: مَا «الْكُلَاجُ» يَا لَكَ أَحْمَقًا
ضَلَّ السَّبِيلَ، وَأَخْطَأَ الْمُنْهَاجَا
(٥) أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مِنْ قَشِطَةٍ
هي والسكاكرُ نطفةٌ أمشاجا^(٤)

(*) قدم العودات للأبيات التي نشرها من هذه القصيدة بالقول: «ذات يوم دار حديث مطول، سال له اللعاب، حول القطايف و«الكلاج» وأيهما أشهى مذاقًا، وأزكى رائحة، فأنشأ عرار يقول:».

«ع» ص ٢٤٧.

- (١) في «ع»: «خَسِئَ الذي ظن الدجاج مجاجا».
- اللجاج: جمع لجة، ولجة الماء: معظمه (اللسان: لجج).
- مجاج: مج الشراب من فيه: رماه، والمجاج: ما مجه من فيه (اللسان: مجج).
- أجَاجًا: ماء أجاج أي ملح (اللسان: أجج).
- (٢) في «ع»: «لا تساوي لقمة».
- القطايف، والكلاج: نوعان من الحلوى.
- (٣) جبري: صاحب مطعم معروف باسمه، ما زال المطعم حتى الآن من أشهر مطاعم عمان.
- (٤) أمشاجا: الصواب أمشاج بالضم.

- (٦) فهو الطبيبُ لمن يودُّ تداوياً
وهو العلاجُ لمن أرادَ علاجاً
(٧) لو أنَّ «فورداً» صاغ لي سيارةً
منهُ جعلتُ فمي لها (كاراجا)^(١)
(٨) أو شيدَ حبسٌ للمؤيدِ سجنُهم
منه، لما طلبوا لهم إفراجاً
(٩) أو أن طابخهُ أحاط (صدورهُ)
بالموت صارَ الموتُ لي منهاجا^(٢)

(١) في «ع»: «فمي له».

(٢) صدوره: عامية، مفردُها صدر.

التخريج:

القصيدة في:

في «ق» ما عدا البيت ٨.

«ع»: الأبيات: ١، ٢، ٧، ٨، ص ٢٤٧.

لم يبعني بدجاجة^(١)

في يوم شديد البرد حمل نوريّ ديكًا ودجاجة هدية لعرار، ويمّم مكتبه في عمان، فرحب بالهدية، وسأل نديمه شحاد الحجازي أن يذبح الديك ويشويه في الفرن، ويأخذ الدجاجة إلى الخمار جمال قعوار، ليشتري بها زجاجة نبيذ بالدجاجة، فأبى هذا إلا أن تكون الدجاجة والديك ثمن القارورة، فعاد شحاد إلى عرار، وروى له تفصيل ما جرى فدهش لجشع قعوار، وأنشأ يقول:

[مجزوء الرمل]

(١) لم يبعني بدجاجة

أئُها الناسُ زجاجة

(٢) من نبيذ الشيخ عب

ببود و«قوار» الخواجه

(٣) سَخِرَ الدهرُ فلم

يبقَ لنا بالعمرِ حاجة

(٤) والذي لم تبق يا «لد

جر» فيه من مُجاجة

(٥) ليس لي في موطني

قبرٌ فتستوفي خراجهُ

وبعد أن فرغ من نظم هذه الدعابة أعاد الدجاجة والديك للنوري، وقال له «هديتك مبروكة عليك».

التخريج:

المقطعة، والقتيم في «ع» ص: ٢٤٧.

أنفاس عيد الفصح (*)

مهداة إلى العلامة عبدالله السقاف بالقاهرة، وإلى الخوري موسى في قرية شطنه:

[الرمل]

(١) هاتها واشرب فإنَّ العيدَ فصَحُّ

وقبيحُ بالفتى في العيدِ يصحو^(١)

(٢) إنَّ في الدير أبًا فذَّ النَّدى

ونبيذُ ورعابيبُ وصدحُ^(٢)

(٣) ومسيحُ كيَّسَ كهأنُّه

دأبهم في الناس: إصلاحُ وصلاحُ

(٤) هاتها واشربُ فمثلي ما لهُ

يا أخي عن دكةِ الخمار ندحُ^(٣)

(*) في «ق» عنونت القصيدة كما يلي: «العبوديات - أنفاس عيد الفصح المجيد» وتحت هذا العنوان نشرتها جريدة «الأردن». أما كلمة الإهداء فنصها في «ق»: «تقدمة احترام إلى السيد السقاف في الإسكندرية، والخوري موسى في قرية شطنا» وفي جريدة الأردن: «إلى العلامة عبدالله السقاف بالقاهرة». والشروح والحواشي في هذه القصيدة منقولة عن جريدة الأردن، وهي للشاعر، وما نشرحه نضعه بين معقوفين [].

(١) في «ق» أيضاً: «هاتها واشرب فعيد القوم فصح».

(٢) الأب: في لغة الشعب المسيحي، كلمة تطلق على رؤساء الدين، والمراد من قول الناظم في هذا البيت هو: الخوري موسى، كاهن قرية شطنا. [وشطنا: قرية جنوبي شرقي إربد].

الغذ: الممتاز. والندى: الجود والكرم. رعابيب: جمع رعبوبة، وهي الأنسة الغضة البضة المصونة.

(٣) في «ق» أيضاً:

«هاتها واشرب ودع أذاننا يتولاها من الأرغن صدحُ»

دكة الخمار: المصطبة التي يجلس عليها زبائن الحان، وهي مجلس بين البوفة والطاوله.

ندح: مصدر من ندح عن الشيء أي مال، ومنه قولهم: ما لفلان عن كذا ندحة.

(٥) أَنْ هَذَا الْعَمَرَ لَيْلٌ مَا لَهُ

يَا أَخِي فِي غَيْرِ أَفَقِ الْكَأْسِ صَبْحُ^(١)

(٦) هَاتِهَا وَاشْرَبْ وَدَعِ عُبُودَ مَنْ

شرح متن «الأم» يستهويه متح^(٢)

(٧) لَسْتُ صُوفِيًّا وَلَكِنِّي إِذَا

أَحْضَرُ الذِّكْرَ فَذَكْرِي فِيهِ شَطْحُ^(٣)

(٨) إِنَّهَا رَجَسٌ، وَلَكِنْ رَبَّنَا

شَأْنُهُ: عَفْوٌ وَإِغْضَاءٌ وَصَفْحُ^(٤)

(٩) وَبِفَقْهِ الدِّنِّ مَتْنٌ نَصُّهُ:

هامشُ الكأسِ لمتنِ الروضِ شرح^(٥)

(١) في «ق» أيضاً:

«إِنْ هَذَا الْعَمَرَ لَيْلٌ أَلِيلٌ مَا لَهُ فِي غَيْرِ أَفَقِ الْكَأْسِ صَبْحُ»

«إِنْ هَذَا الْعَمَرَ لَيْلٌ حَالِكٌ مَا لَهُ فِي غَيْرِ أَفَقِ الْكَأْسِ صَبْحُ»

(٢) في «ق» أيضاً ورد هذا البيت والأبيات التي تليه بترتيب مختلف، وبرواية مختلفة. أثبتتها فيما يلي:

«هَاتِهَا وَاشْرَبْ وَدَعِ عُبُودَ فِي لَجَةِ الْأُمِّ - تُقَى - يَلِيهِه مَتَحُ»

«كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا شَرِبَهَا وَيُرِيدُ الشَّيْخُ خَطَّ اللَّهِ يَمْحُو»

«إِنَّهَا رَجَسٌ، وَلَكِنْ شَأْنُهُ يَا أَبَا عَثْمَانَ إِغْضَاءٌ وَصَفْحُ»

«فَابْلَغُوا عِبُودَ عَنِّي مَا يَلِي: هَامِشُ الْكَأْسِ لمتنِ الروضِ شرح»

«لَسْتُ صُوفِيًّا وَلَكِنِّي إِذَا أَحْضَرُ الذِّكْرَ، فَذَكْرِي فِيهِ شَطْحُ»

الأم: من أمهات كتب الفقه الشافعي. متح: متح الماء من البئر أي استقاه بالرشاء.

(٣) الشطح: ما يقوله الصوفي في حالة الجذب من ألفاظ، تدل على الإلحاد والكفر، ويكون مراد القائل منها على عكس مدلولها الظاهري.

(٤) في «ق» أيضاً: «شَأْنُهُ، يَا نَاسَ إِغْضَاءٌ وَصَفْحُ».

إنها رجس، وربِّي شَأْنُهُ رَغْمَ أَنْفِ الْفَقْهِ يَا أَسْتَأْذُ صَفْحُ

(٥) في «ق» أيضاً: «وبفقه الدن نص هاكم»:

في «ط» و«س»: «لمتن الروض شرح»، وهي خطأ.

الروض: من كتب الفقه الشافعي. وفي البيت تورية.

(١٠) فدع الشيخ على منبره

يعظ الناس، وينهاهم ويلحو^(١)

(١١) قدّر الله علينا شربها

ليس خطأ قدّر الله فنمحو

(١٢) إنّ في «الحمّر» عن «وج» غنى

«وبزیزاء» من «الروحاء» روح^(٢)

(١٣) وكما تامك سفح من «منى»

تام هذا الشيخ في عمان سفح^(٣)

(١٤) وحجازي الهوى، أشواقه

أصبحت أنى نحا الأردن تنحو^(٤)

(١) في «ق» أيضاً: «وينهاننا ويلحو».

(٢) الحمّر: هي المزرعة الأميرية المعروفة بجوار صويلح. وج: واد خصيب بالطائف. زيزاء: مزرعة لمثقال الفايز شيخ بني صخر، بجوار عمان على طريق الكرك وسيف البادية. وكانت من أسواق العرب، وفيها يقول قيس ليلى أو قيس لبنى: تذكرت ليلى حين أصبحت قافلاً بزیزاء، والذكرى تشوق وتشغف ولناظم الأبيات شعر منشور عنوانه: «زیزاء» انتشر في جريدة الميزان في سنة ١٩٢٦م. (انظر هذا الشعر المنشور الذي يتحدث عنه الشاعر في «ع» ص: ٣٢٢ - ٣٢٤) ولحديث الشاعر عن زيزاء بقية في جريدة الأردن، تركناها لعدم أهميتها هنا.

الروحاء: واد بالقرب من المدينة المنورة. انظر: البكري، معجم ما استعجم، مادة الروحاء. (٣) في «ق» أيضاً: «تام رهط القيل من عمان سفح»

«تام عبودك من عمان سفح»

وفي «ع»: «تام هذا القلب من عمان سفح»

تامك: أي شغفك حباً، ومنه المتيم. منى: مكان معروف بالحجاز.

الشيخ: أي عبود. عمان: معروفة.

(٤) في «ق» أيضاً: «إذ حجازي». وجاء بعد هذا البيت في «ق»:

«وله رغم (أبي حنيك) ومن حسبوه الصرح في رغدان صرح»

- (١٥) إِنَّ فِي بَعْدِ الْفَتَى عَنْ مُوْطِنٍ
سَامَهُ الْغَوْغَاءُ إِرْهَاقًا لَرِبِحٍ^(١)
- (١٦) حَسْبُ مِنْ «أَجْيَاد» لَيْسَتْ صَرْحَهُ
فِي ظِلَالِ الْمَجْدِ مِنْ «رَغْدَانٍ» صَرْحُ^(٢)
- (١٧) وَبِأَلِ «التَّلِّ» أَهْلًا وَحَمَى
زَهْرُهُ مَا يَعْتَرِيهِ الدَّهْرُ صَوْحُ^(٣)
- (١٨) (وَبِعَثْمَانٍ) وَأَتْرَابٍ لَهُ
رَوْضَةٌ فَيَنَانَةٌ أُنْسًا وَدَوْحُ^(٤)
- (١٩) هَاتَهَا وَاشْرَبْ فَقَوْمِي كَادَ مِنْ
فَرَطٍ إِيْقَازِي لَهُمْ صَوْتِي يَبْحُ
- (٢٠) فَأَنَا يَا «عَوْفُ» نَشْوَانُ أَسَى
وَحُمَارِي الْيَوْمَ: أَلَامٌ وَبِرْحُ^(٥)

(١) هذا البيت للدكتور محمد صبحي أبي غنيمه، صديق الشاعر الحميم. انظر الصفحة التالية هامش ٢٠.

(٢) أجباد: قلعة معروفة في مكة، كان لها في الثورة العربية الأولى شأن، عندما تحصن بها الأتراك، ومنها راحوا يطلقون قذائف مدافعهم على عرين الأسد، الحسين بن علي، ومن جملتها القذيفة المشهورة في مجال الاستدلال على ثبات جأشه، رحمه الله. رغدان: أعرف من أن يعرف.

(٣) آل التل: أسرة في إربد. صوح: من صاح الزهر يصوح صوحًا إذا ذبل وتغير.

(٤) عثمان: هو عبود نمرة ٢ [ابن الشيخ عبود النجار]، ومقامه الدائم في إربد عند صاحب العبوديات. فينانة: أي كثيرة الشجر. والدوح: الشجرة الكبيرة التي تكاد تؤلف لوحدها غابة صغيرة! [كذا].

(٥) في «ق» أيضًا ورد هذا البيت مع أبيات أخرى من هذه القصيدة بترتيب مختلف، وبرواية مختلفة، ها هي:

«إنني يا عوفُ نشوأنُ وبني	من مها الحصن وأهل الحصن برحُ
«فاتقي الله بمن ليس له	من شلايا قومك السرحان سرحُ
«وابلغي الندمان عني أية	قد جلاها لذوي الأنفهام نصحُ
«إن في بعد الفتى عن موطنٍ	سامه الغوغاءُ إرهاقًا لربحُ
«إنه الأردن، لكنني به	«كلما داويتُ جرحًا سال جرحُ

والبيتان: (وابلغي الندمان) والذي يليه لصديقه الدكتور محمد صبحي أبي غنيمه، وقد نص على هذا في (ق).

البرح: طور من أطوار الأكم. وقد أورد الشيخ فؤاد [الخطيب] في قصيدته «الشهيد المجهول» هذه الكلمة، في معرض الإلام بوصف الهموم، أزالها الله عنه، فقال: «ضني برحًا وأشجانًا» والعهد في إصابة معنى هذه الكلمة منها عليه. [عوف: هي عوفة زوج الشاعر].

(٢١) وبقلبي من عشيات الحمى

ذكريات في حناياه تلح^(١)

(٢٢) وجماح الحر هيهات له

إن يثره الضيم، إمساك وكبح^(٢)

(٢٣) موطني الأردن لكنني به

«كلما داويت جرحاً سال جرح»^(٣)

(٢٤) وبنفسي رحلة عن أرضه

علله يشفني من الإرهاق نزح

(٢٥) كل ما أرجوه لو أن مني

عائر الجد إذا يرجو تصح

(٢٦) أن أرى لي بيت شعر حوله

من شلايا قومك السرحان سرح^(٤)

(١) ذكريات: جمع ذكرى، بفتح الياء من غير تشديد، كما يتوهم بعضهم. عن سعيد الدرة.

(٢) في «ق» أيضاً:

«وجماح الشوق هيهات له في مجال الصبر والسلوان كبح»

جماح: من جمح الجواد أي خرج في عدوه عن إرادة صاحبه.

كبح: من كبح الجواد أي منع جماحه.

(٣) في «ق» أيضاً:

«حبذا الأردن من أرض بها كلما داويت جرحاً سال جرح»

وعجز هذا البيت لفتح الله النحاس، والبيت:

كم أداوي القلب، قلْتُ حيلتي كلما داويت جرحاً سال جرح»

انظر: ابن معصوم، سلافة العصر، ص ٢٧٧.

(٤) شلايا: جمع شلية. مثل رعية ورعايا، وهي بعض القطيع من الضأن والغنم، وهكذا في لغة أعراب شرق

الأردن، ولم أرجع في إيرادها لنص الكتب، فليرجع إليها من شاء [الكلمة بهذا المعنى في اللسان: شلا].

السرحان: قبيلة بدوية محضة معروفة في شرق الأردن، وإليها أصهر الناظم.

(٢٧) في فلاةٍ ليسَ للعِلاجِ بها

حيَّةٌ تسعى، وثعبانٌ يَفْحُ^(١)

١٩٣٤/٥/٢١^(٢)

(١) العِلاج: من ليس بعربي. فحت الأفعى وفح الثعبان أي تنفس قبل أن ينفث سمّه. والسرّح: ما يسرح من المواشي.

(٢) ذيل الشاعر القصيدة في «ق» بما يلي: «بيعة الخوري سليمان العودة الله بالحصن». عرار دون أن يكتب أي تاريخ. والتاريخ المثبت هنا هو تاريخ نشرها في جريدة الأردن. وقد نقل هذا التاريخ من الجريدة وذيلت به القصيدة في الديوان، بطبعته، إلا أن خطأ مطبعياً وقع في الطبعة الجديدة فذيلت بالتاريخ ١٩٤٣/٥/٢١.

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ٧٦ - ٧٨.

«س» ص ٤٢ - ٤٥.

مخطوط الدر النضيد الأبيات: ١، ٢، ١٥، ١٢، ١٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ج ٢ ص ٣٣.

«ع» الأبيات: ١، ٢، ١٥، ١٢، ١٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧.

ص: ٢٨٨.

الأبيات: ٨، ٩، ١٠، ١١، ص ٤٧.

البيتان: ١٢، ١٣، ص ٣١٣.

الأبيات: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

الأبيات: ٢٦، ٢٥، ٢٧، ص ٣٣.

البيت: ١٠ ص ٧٩.

جريدة الأردن العدد الصادر في عمان بتاريخ ١٩٣٤/٥/٢١.

سكر الدهر(*)

[الرمل]

- (١) سَكِرَ الدهرُ، فقل لي: كيف أصحو
والنَدَى يبخلُ، والجودُ يشحُّ^(١)
(٢) وأنا يا سيدي المفتي كما
قلتَ عني: حيثُ ينحو الحبُّ أنحو^(٢)
(٣) وحياتي، لا تسَلْ عن كنهها
إنَّها حانٌ وألحانٌ وصدحُ^(٣)

(*) قال الشاعر هذه القصيدة بعد مساجلة شعرية، جرت بينه وبين الملك عبدالله بن الحسين والشيخ حمزة العربي. وقد كان مطلع هذه القصيدة، وبعض أبياتها، مع اختلاف في روايتها وترتيبها أساس هذه المساجلة. والمساجلة كاملة موجودة في ديوان الشيخ حمزة العربي، المخطوط المسمى: «الدر النضيد في نحر الغيد» وقد أثبت الشيخ حمزة بالإضافة إلى المساجلة، هذه القصيدة. واتضح لي أن العودات قد نقل المساجلة، والقصيدة من هذا الديوان، لا بل أنه قد نقل الحواشي أيضًا. انظر مخطوط «الدر النضيد في نحر الغيد» ج ٢ ص ٣٠ - ٣٥، انظر ص ١٤٦ من هذا الديوان.

وقد عنون الشاعر القصيدة في «ق» كما ليل: «بلا عنوان ...»

«إن في قلبي من برح الهوى ألف جرح يا أبا وصفي وجرح»
والبيت للشيخ حمزة العربي. من قصيدته التي أجاب فيها عارًا على أبياته التي كانت أساس المساجلة الشعرية، ونشرت بعض أبيات هذه القصيدة في جريدة الأردن تحت هذا العنوان في العدد ١٣٤٧ الصادر في ١٩٤٩/٥/٢٩. انظر التخريج.

(١) في «ق» أيضًا ورد هذا البيت مع أبيات أخرى، نستطيع القول إنها توضح تصورًا آخر للشاعر غير التصور الوارد في القصيدة. أما الأبيات فهي:

«سَكِرَ الدهر فقل لي: كيف أصحو	والندى يبخلُ والجودُ يشحُّ»
«والندامى أطربتهم ضجَّة	هي في عرفانهم عزفٌ وصدح»
«قل لوقر السكر عن أذانهم	ينجلي، بالله، عل الشرِب يصحو»
«ليروا أن الذي أعيينهم	وحدة خالته تهويشُ وردح»
«ما هو الحقُّ، كلامٌ فارغٌ	

(٢) المفتي الذي يخاطبه الشاعر، هو صديقه الشيخ حمزة العربي.

(٣) في «ق» أيضًا، وفي مخطوط «الدر النضيد» وفي «ع»: «فحياتي لا تسَل».

- (٤) وأمانِي شَبَابُ فاتها
 مثلما فَاتَ بني الأردنَّ نَجحُ^(١)
 (٥) وعثَارُ الجدِّ قد صيَّرها
 عبْرَةً خرساءَ هيَّهاتَ تسحُ
 (٦) فهي أحياناً بشعري أهة
 وهي أحياناً جوَّى يشجي وبرحُ
 (٧) وهي طوراً في مغاني قصفهم
 عربداتٌ تُضحِكُ الثكلى وردحُ^(٢)
 (٨) وهي أحياناً هوَّى، طردُ الهوى
 يتبناهُ، فيشفي، ويصحُ
 (٩) وهي أحقادٌ تلظى تارة
 فإذا بي وبها: عفوّ وصفحُ^(٣)
 (١٠) وهي أحياناً ظلامٌ دامسُ
 لا أرى أنِّي له يطلعُ صبحُ
 (١١) فافتني يا شيخُ! هل لي بعدما
 جاءكم عني، عمّا بي ندحُ^(٤)
 (١٢) ودع الساقِي يدر كأسَ الطُّلا
 حسبةً لله، فالسَّكرُ أصحُ
 (١٣) في زمانٍ ليس للحقِّ به
 أيُّ صوتٍ إن أسف الدهر يلحو^(٥)

(١) في «ق» أيضاً، وفي مخطوط الدر النضيد وفي «ع»: «في شبابي يا له مسكين نجح».

(٢) قصفهم: الضمير عائد إلى النور.

(٣) في «ق» أيضاً: «وهي نسيان وغفران وصفح».

(٤) فافتني: جعل همزتها همزة وصل ليستقيم الوزن.

(٥) في مخطوط «الدر النضيد» وفي «ع»: «ناصرٌ إلا «عكيريت» ووقع».

- (١٤) سَكِرَ الدَّهْرُ، ولم يَفْطِنْ إلى
سكْرِهِ حُرٌّ أَبِي النَفْسِ قُحٌّ^(١)
- (١٥) فانتفى الإنصافُ، والعدلُ عفا
وأسفَّ الحكمُ، فاستجبلَ سفحُ^(٢)
- (١٦) وأنا ما نقتُ إلا كاسَةً
عندَ قعوارَ وأخرى إذ ألحوا^(٣)
- (١٧) ضربوا الأمثالَ بي عريضةً
فلسكري عندهم: متنٌ وشرحُ^(٤)
- (١٨) هيهِ يا رمزَ الأمانِي والمُنَى
إنهم حياتُ، رقطاءُ تفحُ^(٥)
- (١٩) لا يغرُّنك تقبيلهم
يَدَكَ اليومَ، وتقرِيطُ ومدحُ
- (٢٠) فغداً سوف ترى موقفهم
منك، يا مولاي، إن أبرِمَ صلحُ

(١) قح: القح أصل الشيء وخالصه. (اللسان: قحح).

(٢) في «ق»:

وأشفَّ الحكم، فاستوزر وقح»

«فاختفى الإنصاف، والظلم فشأ

(٣) في مخطوط «الدر النضيد»: «إلا قدحاً».

(٤) في «ق» جاء بعده:

خالها الحق من آل البيت قُحٌّ

«وحواش وهواميش لقد

(٥) في «ق» ورد هذا البيت بشكل مختلف، وتبعته أبيات أخرى قائمة بذاتها وهي قوله:

إنهم أنفعي وثعبانٌ يفحُ

«فابلغ القيل الذي من هاشم

من براهُ الشوقُ والوجدُ الملحُ

«وليؤذن يا نداماي بهم

فيه، إذ كنت به، ساقٍ يلحُ

«قائلاً: وادي الشتا كان لنا

رجل، يسكر يا ناس ليصحو

«والهوى العذري قد طلقه

ويخاطب الشاعر هذه الأبيات الملك عبدالله بن الحسين.

- (٢١) فثرى الأردن إن لم يُروَ مِنْ
مائه الفياض، لن يرويه ميع^(١)
- (٢٢) أيها الشيخ! الذي دستورهُ
إنما الإفتاء: توجيه ونصح^(٢)
- (٢٣) بعضهم يسكرُ للسُّكر وفي الذُّ
ناس من يسكر، يا شيخ ليصحو
- (٢٤) كتبَ الله علينا شربها
ليس خطأ كتبَ الله فنمحو^(٣)
- (٢٥) قد قلوْتُ القيلَ والقَالَ وما
ليس لي فيه غنى أو منه ربح^(٤)
- (٢٦) ونذرتُ الصمتَ، لما قيل لي:
من يقول الحقَّ يؤذى ويدح^(٥)
- (٢٧) أنا إن أصمتُ، فصمتي حسبهُ
أنهُ صوتُ الأرقاءِ الأبَّح^(٦)

(١) في «ق» ورد هذا البيت مع بيت آخر، كما يلي:
«أيها القيل الذي من هاشم لن يروي شعبك الظمان ميع»
«فثرى الأردن إن لم يُسقَ مَنْ مائه، هيهات للفلاح ربح»
الميع: أن يدخل البئر فيملاً الدلو، وذلك إذا قل ماؤها (اللسان: ميع).
(٢) في مخطوط «الدر النضيد» وفي «ع»: «إرشاد ونصح».
(٣) في مخطوط «الدر النضيد» وفي «ع»: وفي جريدة الأردن:
«ليس خطأ قدر الله فنمحو».
(٤) في «ط» و«س»: «ليس لي عنه غنى». وهذه الرواية لا تتسق مع المعنى.
(٥) في مخطوط «الدر النضيد»: «إن صوت الحق في الدنيا أبَّح».
يدح: داحه يدوحه: أوجعه ضرباً وهي هكذا في لهجة البادية. انظر: قاموس العادات واللهجات ج١/٣١٣.
(٦) في مخطوط «الدر النضيد»: (أنا إن أسكت).

(٢٨) أيّها الباكي على أوطانه
لا يردّ الروح للميّت نوح
(٢٩) بارك الظلم، وصفق للأذى
فها نصرٌ من الله وفتح
(١٩٤٤/٥/٧)^(١)

(١) هذا التاريخ من «ق»، أما في الديوان فقد أرخت القصيدة كما يلي: (٢٩ حزيران ١٩٤٤) وأظن أن هذا التاريخ هو تاريخ نشرها في إحدى الصحف، وعلى الأرجح جريدة الأردن. وفي مخطوط «الدر النضيد» قدم الشيخ حمزة العربي لبعض أبيات القصيدة التي كانت أساس المساجلة التي أشرنا إليها، بالقول: «وفي يوم الثلاثاء ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦٣هـ و ٢٨ مارس ١٩٤٤ كتب إليّ مصطفى بك التل هذه الأبيات على سبيل المداعبة الأدبية» المخطوط ج ٢، ص ٣٠، وعليه فإننا نستطيع أن نثق بالتاريخ الموجود في الأوراق، واعتباره تاريخ نظم القصيدة. خاصة إذا علمنا أن نظم القصيدة قد جاء بعد المساجلة، وهذا واضح من إشارة الشيخ حمزة العربي في ديوانه إلى «أن مصطفى بك زاد في قصيدته بعض الزيادات، وتصرف في بعضها بالتقديم والتأخير» المخطوط ج ٢/٣٣.

التخريج:

القصيدة في:

«ق» ما عدا الأبيات: ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩.

«ط» ص: ١٠٥ - ١٠٦.

«س» ص: ٨٩ - ٩٢.

مخطوط الدر النضيد في نحر الغيد للشيخ حمزة العربي الجزء الثاني، ص: ٣٠ - ٣٥. ما عدا الأبيات ٢٩، ٢٨، ٢١.

«ع» الأبيات: من ١ - ٢٠ ص ٢٢٦، الأبيات: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ص ٢٧٢.

الأبيات: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ص ٣٧٣.

الأبيات: ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ص ٦٥ وتكررت في ص ٢٧٤.

البيت: ٣، ص ٨١.

جريدة الأردن العدد ١٣٤٧، الصادر في ١٩٤٩/٥/٢٩.

الأبيات: ١، ٢، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩.

خَمْدِي بِالسَّلَافِ

[الخفيف]

- (١) خَمْدِي بِالسَّلَافِ دَامِي جَرُوحِي
وَأُنِيرِي بِالكَأْسِ إِظْلَامَ رُوحِي^(١)
(٢) وَاسْقَنِي مِنْ مُدَامَةٍ عَصْرُوهَا
مِنْ خُدُودِ الْعِذْرَاءِ أُمِّ الْمَسِيحِ^(٢)

(١) السلاف: سلاف الخمر وسلافتها: أول ما يعصر منها (اللسان: سلف).

(٢) في «ق» أيضاً: «واسقني من سلافة عصروها».

يلتفت الشاعر هنا إلى قول حافظ إبراهيم:

واسقنا يا غلام حتى ترانا لا نطيق الكلام إلا بهمسٍ

خمرة قيل إنهم عصروها من خدود الملاح في ليل عرس

وهذان البيتان من قصيدة لحافظ إبراهيم كتبها مصطفى في أوراقه. انظر: ديوان حافظ إبراهيم،

ج ١/ ص ٢٤١.

التخريج:

البيتان في «ق».

زهرة في مفكرة(*)

[الكامل]

(١) أَهْنَا وَبَيْنَ صَحِيفَتَيْنِ سَطُورُهَا

باحت بسرٍّ لم يكن بمباح^(١)

(٢) أودت بنضرتكِ السنون وأذبلتْ

كفَّ السلو رواءكِ الوضاح^(٢)

(*) قُدِّمَ لهذه المقطعة في «ع» بما يلي: «يوم كان عرار طالباً في (سلطاني حلب) علق بحب طالبة من دار المعلمات اسمها فوزية. وذات يوم لقيها في بيت أستاذ الخط العربي، فتصافحا، وأهدته وردة احتفظ بها شاعرنا في دفتر غزله، ووضع الدفتر بين رفوف كتبه في إربد، وبعد حين من الدهر عاوده ذاك الحب، وعنَّ له أن يشم شذا تلك الوردة الحلبية، ويستعرض بواكير منظومه، فوجد الوردة بين دفتي كتاب آخر، ولم يجد دفتر غزله الأول. لكن الاستقصاء دله على أن بكره وصفي سطا على ذلك الدفتر، فتأثر لهذا المصير، ونظم أبياتاً بعث بها إلى صديقه الشاعر أبي سلمى، وسأله أن يكملها بعد أن مهد لها بتفاصيل القصة. وما هي إلا فترة حتى أرسل أبو سلمى الرد من عكا السليبية إلى جريدة الأردن في عمان، معنونة هكذا: «أبيات لها قصة، طرد الهوى. مهداة إلى بطلي القصة: وصفي وأبيه»:

ما لي أرى طرد الهوى يا صاحبي	لم يُبق غير الدمع في الأقداح
أما الجراح فلا أطيق فراقها	والقلب لا يحيا بغير جراح
إيه أبا وصفي وأنت أخو الهوى	إن الزمان طغى وقصَّ جناحي
أيام وادي السلط يحرسه الصبا	ما بين أزهارٍ وبين أقاح
أيام نجمٌ من أفانين المنى	ما كان عند بلابل الأوداح
كانت لنا الدنيا ونحسب أنها	في خفق منديلٍ وجذب وشاح
نمشي على حلم الحياة لأننا	نمشي على نور الهوى الفضاح

انظر «ع» ص ٩٧ - ٩٨. وأبيات أبي سلمى موجودة ضمن أوراق عرار وهي مكتوبة بخط أبي سلمى وموقعة بتوقيعه.

(١) لهذين البيتين شكل آخر في «ق»:

«أَهْنَا وَبَيْنَ صَحِيفَتَيْنِ عَلَيْهِمَا	من أدمع المتصفحين حواش»
«أودت بنضرتكِ السنون وقامرت	سنن السلو بعطرك المتعاش»

ورواية البيت الثاني في «ع»: «وصوحت... أيدي الزمان».

(٢) الوضاح: الصواب الوضاح بالفتح.

- (٣) قد شَبَّ عن طوقِ الصُّباوةِ وانتضى
للحُبِّ في ساحِ الحياةِ سلاحي
(٤) أبْنِيَّ واحدةً بواحدةٍ فقل
لأُمِّمِكَ الحسَناءِ قولَ وقاحِ
(٥) أبْتِي لَقَدْ سالتِ جراحُ فؤادِهِ
كيما يضمَدُ بالغداةِ جراحي

التخريج:

المقطعة في:

«ق».

«ع» ص ٩٨ ما عدا البيت (٣).

ما أظلم الوجود (*)

[مشطور الرجز]

- (١) ما أظلمَ الوجودَ يا عبَّودُ^(١)
- (٢) لولا شعاعُ للمُنَى يروُدُ^(٢)
- (٣) أرجاءُ عمرٍ مجَّه الوجودُ
- (٤) ومعدن جوهْرُه العنقودُ
- (٥) لو ذاقَ منه الأغتمُ البليدُ^(٣)
- (٦) وكان لا يُبدي ولا يعيدُ
- (٧) لآض وهو البلبُ الغرَّيدُ



- (٨) كم مهمةٌ ضاقت به الجنودُ^(٤)
- (٩) ذرعًا فغيرُ الذعرِ لا تجيدُ

(*) في «ق» كتب الشاعر في بداية الورقة التي كتب فيها هذه الأرجوزة.. «كتاب (أراجيز العرب) الذي استعاره مصطفى وهبي التل منك بنية عدم الرَّد، فجَر في سحب شاعريته شابيب الرجز، أما البرهان على ذلك فهأكه، قال عفي عنه: ... «أما من يخاطبه الشاعر هنا فلم نستطع أن نتعرف إليه».

(١) في «ق» أيضًا. ورد هذا البيت والأبيات التي تليه برواية أخرى، وهي:

ما أقْبَحَ الوجودَ يا عبَّودُ
لولا شابابُ برْدُه جديِدُ
وأعين لسحرها «هارود»
وجوهر معدنه العنقود
لو ذاقه المغفلُ البليد
وكان لا يَبدي ولا يعيد
لحال حالاً رأيَه السديد
وصار عبود له مريد

(٢) يرود: يجول.

(٣) في «ط» و«س»: (الأغتم البليد) والصواب الأغتم. والأغتم: الذي لا يفصح شيئاً (اللسان: غتم).

(٤) مهمه: المفازة والبرية القفر (اللسان: مهمه).

- (١٠) لم يثنني عن سيره تنديد^(١)
 (١١) وبيده تزل فيه البيد^(٢)
 (١٢) على أغر عوده صليد^(٣)
 (١٣) إرقاله سيان والوخيد^(٤)
 (١٤) عشمشم وما له محيد^(٥)
 (١٥) عن سبل يسلكها الرشيد^(٦)
 (١٦) حتى إذا بلغت ما أريد
 (١٧) وعدت لا تعثر بي الجدود
 (١٨) لمشمخر ركنه وطيد^(٧)
 (١٩) عز به الآباء والجدود
 (٢٠) وزل فيه الآبن والحفيد
 (٢١) بسعي أسياك يا عبود
 (٢٢) عاد فؤادي شوقه العتيد
 (٢٣) وخفقت في أضلعي بنود^(٨)

(١) في «ق» أيضاً: «لم يغنني عن قطعه التفنيد»
 تنديد: من نددت بالرجل إذا أسمعته القبيح وشتمته (اللسان: ندد).

التفنيد: اللوم وتضعيف الرأي.
 (٢) في «ق» أيضاً جاءت بعد هذا البيت رواية أخرى، هي:
 «قد دان لي من خرقة البعيد»
 «بفضل أوردك يا عبود»

(٣) في «ق» أيضاً: «على عزيز، بأسه شديد».
 صليد: صلب.

(٤) الإرقال والوخيد: ضربان من سير الإبل.

(٥) في «ق» أيضاً: «حلابس عشمشم جلود».

(٦) في «ط» و«س»: «من سبل».

(٧) المشمخر: العالي من الجبال وغيرها (اللسان: شمخر).

(٨) هذا البيت من «ق»، وهو سقاط من «ط» و«س».

(٢٤) هَوَى قَدِيم رَثُهُ جَدِيدٌ^(١)

(٢٥) تَبِيدُ أَيَّامِي وَمَا يَبِيدُ

☆☆☆☆

(٢٦) هِيَهَاتَ لَوْ مَا قَدْ مَضَى يَعُودُ^(٢)

(٢٧) مَا جَوَيْتُ بَحْرَهَا الْكَبُودُ^(٣)

(٢٨) فَحَسْبُكَ التَّذْكَارُ وَالتَّرْدِيدُ^(٤)

(٢٩) اللَّهُ مَا أَظْلَمَهُ الْوُجُودُ

الشوبك ١٩٢٥

(١) الرث: الخلق الخسيس البالي من كل شيء (اللسان: رث).

(٢) في «س»: «هيهات يوم».

(٣) جويت: كويت. وأهل شمالي الأردن يلفظون الكاف كما يلفظ الحرفان الإنجليزيان CH.

(٤) الضمير في «فحسبك» يعود إلى عبود.

التخريج:

الأرجوزة في:

«ق».

«ط» ص ١٨٢.

«س» ص ٢١٢ - ٢١٤.

ما عدا البيت (٢٣) فقد سقط من «ط» و«س».

بوركت الأعمال والجهود (*)

[مشطور الرجز]

- (١) حتى إذا قيلَ لنا: أنْ عودوا
- (٢) بوركت الأعمال والجهود
- (٣) وعدتُ لم تعثر بي الجدود
- (٤) لمشخمرٍ، ركنه وطيد
- (٥) عن مثله الأبياء والجدود^(١)
- (٦) زادوا ومن يقتد بهم يسود^(٢)
- (٧) عاد فؤادي شأنه الوحيد
- (٨) وخفقت في أضلعي بنود
- (٩) هوَى قديم شوقه أكيد

(*) ذيل الشاعر هذه الأرجوزة بما يلي: الشوبك ٢٥ جمادى الثانية من سنة ألف وثلاثمائة وثمانية [كذا] وأربعون [كذا]، على صاحبها أزكى السلام، وأفضل تحية. قالها بفمه، ورقهما بقلمه الفقير إلى الله تعالى م. وهبي التل، عفى عنه.

(١) في «ق» رواية أخرى لهذا البيت والأبيات التي تليه، وهي:

- «بمثله الأبياء والجدود»
- «سادوا ومن يقتد بهم يسود»
- «عاد فؤادي شوقه الأكيد»
- «وخفقت في أضلعي بنود»
- «حبّ إذا قلت: مضى، يعود»
- «تبیدُ أيامي وما يبید»
- «كعمّة لبأسها عبود»
- «دع عنك هذا فهو لا يفيد»
- «وما مضى، مضى فما يعود»

(٢) يسود: الصواب يسد.

- (١٠) تبيدُ أيامي ولا يبيدُ
 (١١) فإن زعمتُ نقصه يزيدُ
 (١٢) فهو طريفي وهو التليدُ^(١)
 (١٣) هيهاتَ لو ما قد مضى يعودُ
 (١٤) ما جويتُ بحرّها الكبودُ
 (١٥) فالرجزُ المأثورُ والقصيدُ
 (١٦) ما هو بالقول الذي يفيدُ
 (١٧) إن كان عطلاً جيدهُ الفريدُ^(٢)
 (١٨) من مدحٍ قيل، ذكره الحميدُ^(٣)
 (١٩) منه استعارت عطرها الورودُ
 (٢٠) أميرنا العلامة الصنديدُ^(٤)

١٩٢٩م

(١) الطريف: المال المستحدث. والتليد: المال القديم (اللسان: تلد).

(٢) عطل: امرأة عطل: إذا لم يكن عليها حلي ولم تلبس الزينة وخلا جديها من القلائد (اللسان: عطل).

(٣) قيل: ملك. ويمدح الشاعر هنا الملك عبدالله بن الحسين.

(٤) في «ق» أيضاً: «أبو طلال» البطل الصنديد.

التخريج:

الأرجوزة في: «ق».

وقد نشرت الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٧، ١٠، ١٣، ١٤، منها ضمن أرجوزة: (ما أظلم الوجود) المنشورة في:

«ط» ص ١٨٢.

«س» ص ١٢١ - ٢١٤.

من ليالي الشوبك المحمية

[البسيط]

- (١) زَمُّوا القُلُوصَ فما للبين تفنيدُ
ولا لجرحِ نكاهِ الضيمِ تضييدُ^(١)
- (٢) زَمُّوا القُلُوصَ فما أدري أوجهتهم
«عمَّان» أم أنهم من دونها نودوا^(٢)
- (٣) يا معشرَ الصَّحبِ بي وجدُّ أكادُ جوِّ
أذوبُ ما أضرمتهُ الأعينُ السُّودُ
- (٤) فهاتِها من صميمِ الدنِّ مترعةً
كأنَّها في جبينِ الشُّركِ توحيدُ^(٣)
- (٥) عسى لما بي من غصَّاتِ حبِّهم
فيما يَجُودُ به الخَمَّارُ تَبْدِيدُ
- (٦) يقولُ «عَبُودُ» إِنَّ الحشرَ يجمَعُنا
يا هَندُ! مالي وما يرويه «عَبُودُ»
- (٧) ما زالَ وصلُّك ما رفَتِ ذوائبُه
على فَوَّادي فظلَّ الحَبُّ ممدودُ

(١) في «ق» «نكاه الشوق» وهذه الرواية في مجلة (الرائد).

زَمُّوا القُلُوصَ: أي رحلوا.

(٢) في «ق»: «جلعاد أم أنهم».

(٣) في «ق»: «زَمُّوا القُلُوصَ فهاتِ الكأسَ مترعة».

(٨) فَأَيُّ قَلْبٍ هَجِيرٌ يَلْفَحُهُ

يَغْنِيهِ فِي رَوَاقِهِ الْمَوَاعِيدُ^(١)

١٩٣٠/٣/٣١

(١) الهجير: شدة الحر. رواقاه: الرواق: سقف في مقدمة البيت. (اللسان: روق) في: ظل. والمعنى أن القلب الذي تلفحه حرارة هجر الحبيب يكفيه ظل تلقيه عليه مواعيده.

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ٩٢.

«س» ص ٧٠ - ٧١.

«ع» البيت: ٦ ص ٧١.

مجلة «الرائد» العدد ١٣، ص ١٠، الصادر في عمان بتاريخ ١٩٤٥/١١/٢.

عبود (*)

[مشطور الرجز]

- (١) لقائل: من هو عربيُّ؟^(١)
- (٢) هذا الذي بذكره تشيدُّ؟^(٢)
- (٣) وباسمه تبرِّمَ القصيدُ؟^(٣)
- (٤) أ مترفٌ معاشُهُ رغيْدُ؟^(٤)
- (٥) وقومُهُ غرُّ أباءُ صيدُ؟^(٥)
- (٦) أم شاعرٌ أم كاتبٌ مجيدُ؟
- (٧) أم فارسٌ أم بطلٌ صنيْدُ؟
- (٨) لا ذا ولا ذاك يا منكودُ
- (٩) عبودٌ شيخٌ إسمُهُ: عبودُ
- (١٠) عمتُّه صيرها التنزيْدُ؟^(٦)
- (١١) ذات التفافٍ بابه فريدُ
- (١٢) وفقههُ مختصرٌ مفيدُ
- (١٣) موضوعُهُ: في الجنة الخلودُ
- (١٤) حصّةٌ مَنْ في جيبه نقودُ
- (١٥) فخذُ بهذا النهجِ يا بليدُ

(*) نشرت في جريدة «الأردن» بعنوان: نموذج من «عشيات وادي اليباس» - مقدمة «العبوديات» - سين وجيم وشروح هذه القصيدة منقولة عن جريدة «الأردن».

(١) عربيْد: كثير العريْدَة.

(٢) تشيد: تذكر مادحًا.

(٣) تبرِّم: تضجر.

(٤) أمترف: أي مرفه.

(٥) صيد: جمع أصيد بمعنى أبي.

(٦) التنزيْد: الترتيب، أو وضع الشيء فوق بعضه.

- (١٦) فهو الطريقُ الواضحُ السديدُ
 (١٧) في موطن سكانه عبيدُ
 (١٨) هيهات منِّي كلُّ ما أريدُ
 (١٩) إنَّ غداً وما غدٌ بعيدُ
 (٢٠) لسوفَ يُبدي بعضُ ما أعيذُ
 (٢١) فحسبنا لبعضنا نكيدُ
 (٢٢) ضلَّ غويٌّ واهتدى رشيدُ
 (٢٣) إنَّ فازَ بالغنيمةِ اليهودُ^(١)
 (٢٤) فحوضُهم لا حوضُكَ المورودُ
 (٢٥) وظلُّهم لا ظلُّكَ الممدودُ
 (٢٦) وسعيُّهم لا سعيُّكَ المحمودُ
 (٢٧) فليهنكَ القيامُ والقعودُ^(٢)
 (٢٨) ويهنكَ الركوعُ والسجودُ
 (٢٩) وحسبكُ التعظيمُ والتمجيدُ!
 (٣٠) وقولهم: إنَّكَ فيهم سيّدُ!!
 (٣١) وسُبْحَةُ حباتها تزيدُ
 (٣٢) على مُصابي بك يا عبودُ!^(٣)

نشرت في جريدة «الأردن» في ١٩٣٣/٨/٨

(١) في جريدة «الأردن»: (إنَّ أضحَ بالغنيمة).

(٢) فليهنك: أي هنيئاً لك.

(٣) في جريدة «الأردن»: «على اشتياقي لك يا عبود».

التخريج:

القصيدة في:

«ط» ص ٦١ - ٦٢.

«س» ص ٢٣ - ٢٤.

«ع» الأبيات: ١ - ١٢، ص ٢٦٢.

جريدة الأردن العدد الصادر في عمان بتاريخ ١٩٣٢/٨/٨، ما عدا الأبيات: ٢٨ - ٣٠.

رثاء الهبر

الهبر: من القاطنين في الأردن، واسمه رصاص. ولكنه لقب بالهبر لضخامة جسمه ووفرة لحمه. لا يكاد يختلف عن بني قومه في شيء، وإن كان يتميز بقامته الفارعة وشعره الأشيب المنفوش، ولحيته الكثّة، وسحنه العجرية الأصيلة، وصوته الضخم الذي يشبه سهيل الخيل^(١).

ولقد رأيت صورة فوتوغرافية للهبر ضمن أوراق الشاعر. وفي هذا المجال لابدّ من الإشارة إلى أن عرار كان على علاقة وثيقة بالهبر، حتى أن الأخير بقي يتردد على منزله بعد وفاته.

ذات يوم أشيع أن الهبر مات، فما كان من الشاعر إلا أن رثاه بهذه القصيدة، التي نشرتها جريدة الأردن في عددها الصادر في ٢٧ كانون الأول ١٩٣٤م فكانت لها أصداء في الوسط الأدبي آنذاك، فقد اعتاد الناس على أن يسمّعوا الشعراء يرثون العظماء لا (النور)، أو بالأحرى هذا النوري الدميم الخلقة، الهبر، لكن عراراً يرى غير هذا الرأي، فيرثي الهبر، ويطلب من صديقه الشاعر عبدالكريم الكرمي، أبي سلمى، أن يرثيه، فقد جاء في رسالة بعثها إليه على إثر نشر قصيدته (رثاء الهبر)، ما يلي:

«... وكان آخر ذلك مرثاتي التالية، والتي انتظر أن أقرأ نظيراً لها لك ولطوقان [إبراهيم طوقان] على صفحات الجرائد، فالهبر جدير بالرثاء أكثر من كثيرين

(١) «ط» ص ٢٣. ويقول العودات: إن اسم الهبر محمد الفحل، انظر «ع» ص ١٣٨.

ممن يعتقد الناس أنه لا بد من رثائهم إذا ماتوا...»^(١) ويجيبه أبو سلمى برسالةٍ منها قوله: «... ثم أعطاني أبو الخطاب كتابك الزاكي، فترحمت على الهبر، ومن الوفاء أن ترثيه...، أما أنني أرثيه فأنا مستعدٌّ، على شرط أن أسهر (ليلةً نورية) وأرى ابنته ترقص وتغني...»^(٢) كما يبعث الأستاذ سعيد الدرة برسالة إلى عرار مؤرخة إربد ١٩٣٥/١/٣ يقول فيها: «مرثيتكم في المبرور الهبر موفقة جداً...»^(٣).

لقد أخطأ العودات والمطلق^(٤) حين ظننا أن الشاعر سمع بموت الهبر أثناء وجوده في العقبة منفياً عام ١٩٣١م. والصواب أن عراراً كان في عمّان، مأمور إجراء فيها، حين سمع بوفاة الهبر الذي كان نازلاً في غور الأردن، حدث هذا في أخريات عام ١٩٣٤م، وبين أوراق الشاعر رسالة من صديقه جورج سماوي، تدور حول الإشاعة التي تقول إن الهبر قد مات، وقد جاء في هذه الرسالة ما يلي: «... كل هذا جعلني أشك في صدق رواية الوفاة، فكان العيد، عيد رمضان المبارك، وقد صممت على النزول للغور علني أهتدي للحقيقة، ولكن الأقدار أبت عليّ ذلك، فأودعت هذه الأمانة لأحد عشاق الهبر وسعاده، ... وكان الجواب بتكذيب الإشاعة فالهبر يا صاح لا يزال حي [كذا] يرزق، يفكر بأناشيد جديدة يفتتح بها الموسم القادم. هو بشر [كذا] أزفها إليك، ولولا كثرة الأمطار لطرتُ إليه مهنتاً، وهذا هو أقل الواجبات علينا نحو نديم بل خلٌّ أوفى من زمانك يا عرار...»^(٥).

أخيراً بقي أن نقول: إن الهبر توفي عام ١٩٥٠م. أي بعد وفاة الشاعر بحوالي عام.

(١) جزء من رسالة بخط الشاعر، لديّ صورة عنه.

(٢) رسالة من أبي سلمى إلى عرار مؤرخة ١٩٣٥/٢/٢.

(٣) رسالة سعيد الدرة إلى عرار مؤرخة ١٩٣٥/١/٣.

(٤) انظر «ط» ص ٦٨ هامش، و«ع» ص ٧٩.

(٥) من رسالة جورج سماوي إلى عرار الرسالة مؤرخة ١٩٣٥/١/٥.

رثاء الهبر

الله باقي هوس (*)

[الخفيف]

(١) أين جمشيْد؟ أين كايو كباد؟

أين زال زالوا جميعاً وبادوا^(١)

(٢) وعلى «الهبر» قد رسا مثلهم بأل

أمس في مصفق المنون المزاد^(٢)

(٣) لم تُفطر مرائر الرُطِّ لمّا

غيبوه ولا اتفرت أكباد^(٣)

(*) هذه العبارة شطر من بيت تركي، ومعناه أن البقاء لله وحده.

عن «ط» هامش.

(١) في «ط» و«س»: «أين زالا». وهي خطأ.

البيت من رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، النشيد الأول، السباعية (٦) وحين نشرت القصيدة في جريدة «الأردن» لم يوضع هذا البيت بين قوسين للدلالة على أنه لغير الشاعر، مما دعا الشاعر إلى كتابة مقالة بعنوان: «أيضاً وأيضاً الهبر تعليقاً على متن مرثاته» ومما جاء فيه: سيدي صاحب الأردن الأغر، تحية طيبة وبعد لقد فات مرتبكم الغير [كذا] مرتب وضع البيت الأول من قصيدتي التي رثيتُ بها فقيد التشرد، وسيد ضاربي الدنيا «صرمة» المتوكل على الله، عبده وابن عبده «الهبر»، بين الهالين اللذين أثبتهما بكل وضوح على الورقة، وزججت البيت الأول بينهما أشعاراً للقارئ بأن مطلع القصيدة هو لغيري، فأرجو الإشارة والإلماع إلى أن البيت: «أين جمشيْد» هو للأستاذ وديع البستاني، أسبق شعرائنا ترجمة لرباعيات الخيام، نقلت هذا الكلام من مقدمة المقال الذي سبقت الإشارة إليه، وهذا المقال مكتوب بخط الشاعر.

جمشيْد، وكايوكباد وزال من ملوك الفرس. وفي الشاهنامة كيقباد، وأخبارهم فيها.

(٢) في «ق» أيضاً:

«وعلى الهبر قد رسا فاتعظ يا شيخ في مصفق المنون المزاد»

«وعلى الهبر قد رسا فاتعظ يا صاح في مصفق المنون المزاد»

مصفق: المصفق: السوق يكثر فيها عقود البيع (الوسيط: صفق).

(٣) فطر: فطر الشيء: تشقق (اللسان: فطر)، المرائر: جمع مرارة.

الرُط: من الأسماء التي تطلق على العجر.

- (٤) ودوى طبلهم كما كان يدوي
يوم للهبر كانت الأمجاد
(٥) واستمر الندمان يسقون صرفاً
من رحيق كرومها (جلعاد)^(١)
(٦) ومضى عازف الربابة يشدو
لحنه وانبرت لرقص «سعاد»^(٢)
(٧) «هبر»، حتى حمير قومك إذ
تنشج مغزى نشيجها إنشاد
(٨) مُت كما شئت فالندامى بلهو
ليس من شأنهم عليك الحداد^(٣)
(٩) هبر ساقى السقا ما زال
قد نحاك عما أصابه الوراد^(٤)
(١٠) واعوجاج الزمان يا هبر ما
زال اعوجاجاً ينوء فيه السداد^(٥)

(١) في «ق» ورد هذا البيت والبيت الذي قبله والأبيات التي تليه بترتيب مختلف وبرواية فيها بعض الاختلاف، كما يلي:

«فاستمر الندمان يسقون صرفاً»
«ودوى طبلهم كما كان يدوي»
«ومضى عازف الربابة يشدو»
«هبر! حتى حمير قومك إذ»
«مُت كما شئت فالزمان طروب»
«من سلاف كرومها جلعاد»
«يوم للهبر كانت الأمجاد»
«لحنه وانبرت لرقص سعاد»
«تنهق فحوى نهيقها إنشاد»
«ليس من شأنه عليك الحداد»

(٢) سعاد: من راقصات النور.

(٣) في «ق»:

«مت كما شئت، فالحياء متاع»
«هبر! ما زالت الحياة على مثلك»
«ما بقينا لا يعتريه الكساد»
«عبثاً ناءت به الأطواد»

الوراد: من ورد الماء وغيره، الوراد: كثير الورد.

(٤) في «ق» أيضاً:

«هبر! والعمر، ما رأيت، هراء»
«واعوجاج الزمان ما زال يا»
«وضلال هيهات منه السداد»
«هبر اعوجاجاً به ينوء السداد»

- (١١) وبياضُ النهار ما زال منه
 حُظُنَّا كان يا تعيسُ سوادُ^(١)
 (١٢) لا تخفْ ظلمةَ القبور ففيها
 يتساوى: الأفذاذُ والأوغادُ^(٢)
 (١٣) وينامُ الصعلوكُ جنبًا لجنبٍ
 والسراةُ الذين شادوا وسادوا
 (١٤) أيُّ هذا الترابُ بوركتَ من قا
 ضٍ لأحكامهِ استراح العبادُ^(٣)
 (١٥) هبْزًا! ليستْ دنياكَ عبدةَ رَقٍّ
 لأناسٍ بعرفِها أسيادُ^(٤)
 (١٦) كل حيٍّ لسوفَ تحملهُ يو
 مًا لثواك مُرغمًا أعوادُ
 (١٧) والشقيُّ الشقيُّ من يحسبُ
 العمرَ بناءً لا يعتريه النفادُ^(٥)

(١) في «ق» أيضًا:
 «وبياض الحظوظ ما زال منه
 حظنا كان يا شقي السواد»
 (٢) في «ق» أيضًا:
 «لا تضق بالقبور ذرعًا ففيها
 يتساوى: الأفذاذُ والأوغاد»
 (٣) في «ق» أيضًا:
 «ملك الموت حبذا أنت من قا
 ضٍ لإنصافه استراح العباد»
 (٤) في «ق» أيضًا:
 «ويظنُّ الحياةَ عبدةَ رَقٍّ
 لأناسٍ بعرفِها أسياد»
 وقد جاء هذا البيت بهذا الشكل بعد البيت (١٧) بشكله الموجود في الهامش.
 (٥) في «ق» أيضًا:
 «فالشقيُّ الشقيُّ من يحسبُ العم
 رَ خلودًا، لا يعتريه النفاد»

(١٨) إِنَّ حَبْلَ الرِّدَى مَشَاغٌ وَعَنهُ
قَفَزَ الْهَبْرُ وَابْنُ شَدَادٍ عَادُ^(١)

(١) شداد هو ابن عاد وليس العكس. وشداد بن عاد كما يروى كان قويًا جبارًا، سمع بوصف الجنة فأراد بناء مدينة تفوقها حسنًا وجمالًا، فابتنى مدينة (إرم) باليمن، ولكنه لم ينعم بها إذ كفر بالله فهلك. انظر: جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١/٣٠٤.

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ٦٨ - ٦٩.

«س» ص ٣٠ - ٣٢.

«ع» البيتان: ١، ٢ ص ٧٩.

الآبيات: ١٢، ١٣، ١٤، ص ٨٠.

البيتان: ٥، ٦، ص ١٤٧.

جريدة «الأردن»، العدد الصادر في ٢٧ كانون الأول ١٩٣٤.

رويدا إنه العيد

[مجزوء الوافر]

- (١) رويدًا إنَّه العيدُ
وإنَّ الله موجودُ
- (٢) وإنَّني مثلما قالوا:
أخونشواتٍ عريبيدُ^(١)
- (٣) أليس السُّكرُ في الأعيا
دِ «عنعنَّة» وتقليد؟!^(٢)
- (٤) «سليمي» إنَّ بخلَكُم
على علاته جـودُ^(٣)
- (٥) أليس الناسُ أحلاسُ
وأصلُ الكاس عنقودُ^(٤)
- (٦) وإنَّني في الهوى العذري
(م) طـرَّادٌ ومطـرودُ
- (٧) أخو حانٍ وألحانٍ
شككاواه أغاريـدُ

(١) نشوات دون تنوين للوزن.

(٢) في البيت إقواء.

(٣) سليمي: يكني بها عن النورية، وفي الأردن يطلقون على النور: إخوة سلمى، وإخوان سلمى.

(٤) أحلاس: والصواب أحلاسًا. وأحلاس: جمع حلس، والحلس: كل شيء وليّ ظهر الدابة تحت الرجل، وتستخدم في الأردن حتى الآن بهذا المعنى.

- (٨) حياتي مثلما أنبو
ك إرهاباً وتشريد
(٩) وسجنٌ بعدة منفي
وتعذيبٌ وتبعيد
(١٠) خلاك الذائم يا «وصفي»
وأهلوك الأجواويد^(١)
(١١) ألمّا يأتهم أني
أخونشواتٍ عربيد^(٢)
(١٢) وأنّ القسمة الضيبي
بها يفتيك عبود^(٣)
(١٣) من العبدان قد سادوا
ومَنُ قد سادهم سودوا^(٤)

(١) الذام: العيب (اللسان: ذمم) وصفي: المرحوم وصفي التل، نجل الشاعر الأكبر رئيس وزراء الأردن الأسبق/ اغتيل أمام فندق «الشيراتون» في القاهرة عام ١٩٧١.

(٢) نشوات دون تنوين للوزن.

(٣) قسمة ضيبي: جائزة، وفي التنزيل «تلك إذا قسمة ضيبي».

(٤) العبدان: جمع عبد.

التخريج:

القصيدة في:

«ط» ص ١٧٧.

«س» ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

«ع» الأبيات: ١، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣. ص ٢٨٠ - ٢٨١.

البيت: ١ ص ٤٧.

سكينة عندها دعد

[مجزوء الوافر]

- (١) «سَكِينَةٌ» عندها دَعْدُ
وقد جاءَ بها الوعدُ
(٢) نهارٌ كُلُّهُ فَرَحٌ
وليلٌ جُلُّهُ سَعْدُ
(٣) ألا يا أَيُّها الساقِي
أدُرْ كَأْسًا لها وَقْدُ^(١)
(٤) وأتحفنا ببهجتها
فقد وافقنا الجَدُ
(٥) سماعٌ عمّ مجلسنا
بعودٍ ضربُهُ مدُ
(٦) ومزهرُهُم ودْفُهُمُ
على قانونهم يعدو^(٢)
(٧) وهاتيكَ التي نزلتُ
بنونِ العينِ تحتفدُ^(٣)
(٨) ألا يا أَيُّها الساقِي
لقد أوهى بنا الجَالِدُ^(٤)

(١) وقد: الوقد: نَفَسُ النار (اللسان: وقد).

(٢) المزهر: العود الذي يضرب به (اللسان: زهر).

(٣) تحتفد: من حَفَدَ واحتفد: خَفَ في العمل وأسرع (اللسان: حَفَد).

(٤) الجلد: القوة والشدة.

(٩) ألا أتحنفُ ألا أسعفُ

فَمَنْ «قيس» وَمَنْ «هند»^(١)

(١٠) فإننا في ربي البلقا

ءِ لا شام ولا نجد

(١١) نقود الخيل أسرابا

وفي الهيجا بنا تعدو

(١٢) يقود سراتنا ملك

بحلم زائنه الجد^(٢)

(١٣) أمير الناس فوق الن

ناس لا قحم ولا وغد

(١٤) إذا الأحداث ما زعزن

أبطالاً هو الصلد

(١٥) «حسين» منجب حقاً

فذلك أب وذا ولد^(٣)

١٩٤١

(١) قريب من معنى هذا البيت قول أبي نواس:

«لا تبك ليلي، ولا تطرب إلى هند

انظر: ديوان أبي نواس، ص ١٨٠.

(٢) يقصد الملك: عبدالله بن الحسين.

(٣) الحسين، هو الحسين بن علي.

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«س» ص ٢٢٨، ما عدا البيتين ٧، ١٦.

يا أيها الرجل (*)

[البسيط]

- (١) يا أيُّها الرجلُ المُرخي عمامتهُ
إنْ كنتَ إمامَ القصرِ «عُبُودُ»^(١)
(٢) فقلْ لمولاي: إنَّ الشوبكيَّ لقد
أمضاهُ عن بلادِ الناسِ تبعيدُ^(٢)
(٣) حتى الوظيفة في «رغدان» راتبها
ضاقَتْ بتخصيصه حتى المواعيدُ
الشوبك ١٩٢٩

(*) الأبيات في «ع» ص ٢٥٧، وقدم لها بالقول: «ونفي عرار إلى الشوبك، فبعث إلى صديقه الشيخ عبود النجار، إمام القصر، بالدعابة الشعرية التالية.....»

(١) صدر هذا البيت للشاعر الأموي المشهور جرير، وهذا البيت أحد بيتين هما:
«يا أيُّها الرجلُ المُرخي عمامته هذا زمانك إني قد مضى زمني»
«أبلغ خليفتنا إن كنتَ لاقِيه إني لدى الباب كالمشودود في قرن»
انظر: ديوان جرير، ج ٢، ص ٥٧٠.

(٢) الشوبكي: نسبة إلى الشوبك، والشوبك منطقة في جنوبي الأردن، والمقصود بالشوبكي الشاعر نفسه.

التخريج:

المقطعة في:

«ق».

«ع» ص ٢٥٧.

يا أيها الشيخ^(١)

[البسيط]

(١) يا أيُّها الشيخُ! يا مَنْ في عمامته:

نجوى وتقوى وإيمانٌ وتوحيدٌ

(٢) هل أنتَ يومَ يقولُ الناسُ: ليس لها

إلا فقيهاً يا رغدانُ، عبُّودُ؟

التخرُّج:

البيتان في «ق».

شرب فطرب

[البسيط]

- (١) يا من تجشمهُ الألحاظُ برحَ جوى
يزلُّ عن نغمات الناي والعود^(١)
(٢) دُعْ عنكَ عذلي وطُفْ بي بعضَ ثانيةٍ
بكعبةٍ من طيوفِ الغادةِ الرُّودِ^(٢)
(٣) فالشوقُ توحى به للقلبِ ذاكرةً
كالشوقِ منبعثٌ من منظرِ الغيدِ^(٣)
(٤) قف بي عليها رسوًّا للخيالِ لقد
بها استحالٌ وجودي غيرَ موجودٍ
(٥) وانعم عليَّ بكأسٍ من مراشِفِها
فالمجدُّ للوجد لا للأعينِ السُّودِ
(٦) يا ربَّ ليلٍ لقد أرهقْتُه أرقًا
مما أعانيه من كيدِ المناكيدِ

(١) تجشمه: تكلفه على مشقة (اللسان: جشم).

(٢) عذلي: لومي.

الرود: الشابة الحسنة الشباب (اللسان: راد).

(٣) الصواب كالشوق منبعثًا.

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«س» ص ٢٤٥ - ٢٤٦. ما عدا الأبيات ١٠، ١١، ١٢.

«ع» ص ٩٩ - ١٠٠.

- (٧) قد استوت نشوتي فيه واحدة
من نوعها في مغاني «بنت داود»
- (٨) إذ آية الظرف صرفٌ في تنادنا
يوشي إلى العزف أنواع الأغاريدِ
- (٩) وإذ كؤوسُ الطلا رقاصةً طرباً
مما تساومني بنتُ العناقيدِ
- (١٠) يا جيرة الحيِّ ما أبقى لهم أملاً
سبطُ النبيِّ بتحقيق المواعيدِ
- (١١) وأربعاً ما وراء الحصن مقويةً
إلا من الصَّيد والشَّمِّ الصناديدِ
- (١٢) إن كان من يعرِّب فيكم دمٌ فلقد
من بعضه، حان حينُ البذل والجودِ

عودة الهبر

[مجزوء الكامل]

- (١) «الهِبْرُ» عاد وإنَّ عو
 دًا مثل عود «الهِبْر» يُحمدُ^(١)
 (٢) فد «الهِبْرُ» في دُنْيا الهما
 لة رَغَمَ أنْف الفضل أَوْحدُ^(٢)
 (٣) فاعرفْ مكانَكَ من مَكَا
 نَتِه الرَفِيعَة يا «مَعودُ»^(٣)
 (٤) واشهدْ فَدَيْتُكَ إِنَّه الـ
 مجدُّ المؤثِّلُ يومَ ينشدُ^(٤)

(١) في «ق» أيضًا:

«الهِبْرُ عاد، وكل عو دٍ غير عود الهبر أحمدُ»

(٢) في «ق» أيضًا:

«لا سيما والهِبْرُ أهمل
 «والهِبْرُ سيدٌ كل من
 «وبرغم أنفي ثم أنفك
 «متشردٌ وكفى خسئت
 من عليها قد تشرد»
 أَلَفَ الهمالَة أو تشرد»
 فهو سيدٌ مَنْ تشرد»
 الهِبْرُ سيدٌ من تشرد»

وفي «ق» جاء بعد الشكل الأخير من هذه الأشكال بيتان هما:

«ما أقرب القاصي على
 «هبهم من الإبريز قد
 البارود مهما عنه أبعدُ»
 صاغوا قيودَكَ يا مصفد»

(٣) في «ق» أيضًا:

«فاعرف مكانك من مزا
 يا معود: عامية، تقال للرجل يحذر، أو يُحْضُ على عمل الخير.
 ياهُ العريقة يا «مَعود»

(٤) في «ق» أيضًا:

«والهِبْرُ أشهدُ أَنَّهُ
 المجدُّ المؤثِّلُ يومَ أنشد»

- (٥) واعطف على الجندي واسـ
- تشهد مواطننا محمد^(١)
- (٦) واسأل «فردريك بن بيـ
- ك» إذا شككت بذاك يشهد^(٢)
- (٧) «الهرب» لا تطرده عن
- باب، أمثل «الهرب» يطرد^(٣)!
- (٨) أو ما تراه إذا همم
- ت تهينه أرغى وأزبد^(٤)
- (٩) واغبر في عثونه
- قمل هو الدُّر المنضد^(٥)
- (١٠) حرّ طليق لا يبا
- لي العيش أسعف أم تنكد
- (١١) لمّا أهانتة الحيا
- ة على نفائسها تمرد
- (١٢) ورأى بأنّ المال يسد
- تخذي الرّجال فهبّ «يشحد»^(٦)

(١) في «ق» أيضاً: «واستشهد معاونه محمد».

(٢) فردريك بن بيك: فردريك بيك قائد الجيش العربي الأردني زمن الانتداب البريطاني على شرقي الأردن.

(٣) في «ق» أيضاً: «باب فليس الهرب يطرد».

(٤) في «ق» أيضاً:

«أو ما تراه وقد نظرت إليه شزراً عنك أبعد»

(٥) في «ق» أيضاً: «ويلوح في عثونه».

(٦) في «ق» أيضاً:

«المال يستخذي الرجا ل، لذاك هبّ الهرب يشحد»

يشحد: عامية بمعنى يستجدي.

(١٣) إِنِّي وَمَنْ لَا يَحْتَفِي

بِجَنَابِهِ لَعَلِّي يَلْنَدُ^(١)

(١٤) لَهُ دُرُّ «الْهَبَرِ» إِنَّ

—نَ طَرَا فِهُ الْأَفْقُ الْمَدْدُ^(٢)

(١) يلندد: اليلندد الشديد الخصومة (اللسان: لدد).

وفي «ط» و«س»: «لعلي بلندد» وليس في القاموس مادة «بلند».

(٢) في «ق» جاء بعده:

«ولحافُهُ خِرَقٌ مَمَز قَةً وَثَوْبٌ قَدْ تَبَدَّدَ»

طرافه: الطراف: بيت من آدم ليصس له كفاء، وهو من بيوت الأعراب (اللسان: طرف).

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ١٥٧.

«س» ص ١٧٠ - ١٧١.

«ع» البيت (٣) ص ٣٢٤.

سهاد

مهداة إلى شاعر فلسطين إبراهيم طوقان

[المتقارب]

(١) لقد بُتُّ أُمس كما بُتُّ أَنْتَ

عثاري دثاري ويأسي وساد^(١)

(٢) وفي القلب جرحٌ لقد حرَّمتُ

عليه الليالي مباحَ الضماد^(٢)

(٣) أنامٌ ولكن ليصحو شقائي

وأصحو ولكن ليشقى الفؤاد^(٣)

(٤) فهيهاَت منِّي سباتُ الأمانِي

وهيهاَت منِّي أمانِي الرُّقاد^(٤)

(١) في «ق» أيضاً: «وحزني وساد».

(٢) في «ق» أيضاً:

«وفي القلب جرحٌ حرامٌ عليه بشرع شقائي مباح الضماد»

«وفي النفس جرح حرام عليه بشرع زماني مباح الضماد»

(٣) في «ق» أيضاً:

«أنام ولكن ليصحو الأسي وأصحو ولكن لبأسى الفؤاد»

(٤) في «ط» و«س» و«ق» أيضاً: «أمانِي السهاد». وهي تناقض المعنى المراد.

- (٥) وإنِّي سعيدٌ بما قد لقيت
- وإنِّي شقيٌّ لأورى زناد^(١)
- (٦) لقد بتُّ أمسٍ كما بتُّ أنتَ
- جزوعاً خشوعاً مروع الفؤاد^(٢)
- (٧) كأنَّ بنفسي كابةً رمسٍ
- بدا لي أمسٍ بعرض الحماد^(٣)
- (٨) وما من طموحي وأحلام روعي
- بكفيٍّ إلا رمادُ الرَّماد^(٤)
- (٩) وأنتَ عليمٌ بما قد لقيتُ
- وما سألاقي وما بي يُراد^(٥)
- (١٠) أجل قد مللتُ تساقِي بؤساً
- بحانةٍ يَأسي بكأس اضطهاد^(٦)

(١) في «ق» أيضاً: «وإن اكتبني لأورى زناد».

«وإنني ملئمٌ بما قد لقيت وإن شقائي لأورى زناد»

لأورى زناد: لأستخرج ناره. الزناد: العود الأعلى الذي يقتدح به النار. (اللسان: زند) ويقال: إنه لواري الزناد إذا رام أمراً أنجح فيه وأدرك ما طلب (اللسان: وري).

(٢) في «ق» أيضاً: «ضجيع ادكار شجي الفؤاد».

وفي «ع»: «جزوعاً هلوغاً مروع الفؤاد».

(٣) رمس: قبر. الحماد: الصحراء.

(٤) في «ق» أيضاً:

«وما من طموحي وماضي المنى بكفيٍّ إلا بقايا الرماد»

(٥) في «ق» أيضاً: «وأنت خير».

(٦) في «ق» أيضاً:

«لقد بتُّ أمسٍ أنادم يؤسي بحانة يَأسي بكأس اضطهاد»

وفي «ط» و«س» و«ع»:

«فحسبي هموماً تشير سموماً بحانة يأس بكأس اضطهاد»

والصدر في هذا البيت شكل آخر لصدر البيت (١٩).

- (١١) فحسبي شقاءً يُلاشي جهادي
 ويُكبي جياي بكل طراد^(١)
- (١٢) أجل قد مللت بقاءً مُملاً
 وعيشاً مُذلاً بهذي البلاد
- (١٣) «ولولا صغارُ كزغبِ القطا»
 ومأساةً يتم وثوبُ حداد^(٢)
- (١٤) وحزني عليك جزوعاً وقد
 نعتني إليك بنات المداد
- (١٥) لبعثُ الحياة وبأساءها
 بسوقِ المنايا بأدنى مـزاد^(٣)
- (١٦) لقد بتُ أمس كما بتُ أنتُ
 عثاري دثاري ويأسي وساد
- (١٧) وفي النَّفس نارٌ إذا خلتُ أن قد
 عراها خمودٌ تزيدُ اتقاد^(٤)
- (١٨) ونارٌ بروحي لقد صيَّرتُ
 أمانِيَّ قلبي كذرَّ الرَّماد

(١) في «ق» أيضاً:

«فحسبي هموم لقد عرقلت وأكبت جياي بكل طراد»

(٢) صدر هذا البيت يشير إلى بيت لحطان بن المعلّى، أحد شعراء الحماسة، وهو:

لولا بنياتُ كزغبِ القطا رُددنَ من بعضٍ إلى بعضٍ

انظر: أبو تمام، ديوان الحماسة ج ١ / ١٥٤.

(٣) في «ق» أيضاً: «لبعثُ الحياة وما في الحياة».

(٤) في «ق» أيضاً:

«وبالقلب نار إذا خلت يوماً خموداً علاها تزيدُ اتقاد»

(١٩) وَرَبِّ سَمُومٍ لَقَدْ أَذْبَلْتُ

زَهْوَرِي فَأَصْتُ كَشُوكَ الْقِتَادِ^(١)

(٢٠) فَهِيَهَاتَ مِنِّي سَبَاتُ الْمَنَى

وَهِيَهَاتَ مِنِّي أَمَانِي الرَّقَادُ

(١) في «ق» أيضاً: «ورب سموم لقد صوحت»

«فحسبي سموم لقد صوحت»

«فحسبي هموم تثير سموماً زهوري كشوك القتاد»

ونتيجة للتشويش الذي يعتور مسودات القصيدة، وُضِعَ الشكل الأخير (فحسبي هموم.. صدرًا للبيت

(١٠). في «ط» و«س» و«ع».

فأصت: فعادت. القتاد: شجر له شوك أمثال الإبر (اللسان: قتد).

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ١٦٦ - ١٦٧.

«س» ص ١٨٥ - ١٨٦.

«ع» البيت (٣) ص: ٢٧٩.

لكل مقال يا بُثين جواب (*)

[مجزوء الكامل]

- (١) أُمْنَدَدًا بِأَبِي طَلَا
ل وَنَهَجِهِ اللَّبِقِ الرَّشِيدِ^(١)
(٢) مَا أَنْتَ أَوَّلُ رَائِشٍ
أَصْمَاهُ سَهْمٌ مِنْ جَحُودِ^(٢)
(٣) فَاهْتَفُفْ بِمَا تَقْضِي عَلَيْكَ
بِهِ الْغَوَايَةُ مِنْ قَصِيدِ
(٤) وَانْكُرْ مَا تَرَاهُ وَتَه
بِالسَّبْقِ فِي حَلْبِ الْكَنُودِ^(٣)

(*) العنوان من «ق»، وهو شطر بيت لجميل بثينة، والبيت:

وقلت لها قولاً، فجاءت بمثله لكل كلام يا بُثين جوابٌ

انظر: ديوان جميل، ص ٢٤.

وهذه القصيدة رد على قصيدة لأبي سلمى، عبد الكريم الكرمي، بعنوان: (لهب القصيد)، قالها على إثر تدخل الزعماء العرب لإنهاء الثورة الفلسطينية العارمة التي شبت ضد الإنجليز عام ١٩٣٦. وفي (لهب القصيدة) عرّض أبو سلمى بالزعماء العرب، ومن بينهم الملك عبدالله بن الحسين. فرد عليه عرار بهذه القصيدة. ومطلع قصيدة أبي سلمى:

أنشر على لهب القصيد شكوى العبيد إلى العبيد

انظر القصيدة كاملة في: ديوان أبي سلمى، ص ٢٠ - ٢٥.

(١) أبو طلال هو الملك عبدالله بن الحسين.

(٢) رائش: اسم فاعل من راش، وراش السهم: ركب عليه الريش. (اللسان: ريش).

أصماه: أصميت الصيد إذا رميته فقتلته وأنت تراه (اللسان: صما).

(٣) الكنود: الجحود. (اللسان: كند).

- (٥) وانعم بما مُشليكَ يغدقهُ
عليكَ مِنَ النِّقْوَدِ^(١)
- (٦) حتّى إذا صفرت يدا
كَ من الحِجَى ومن الرِّصِيدِ^(٢)
- (٧) وحماسك الجعْجَاعُ أُسْ
فرَّعن مضاعفة القيودِ
- (٨) وغدوتَ لا وطن ولا
أمل بطارف أو تليدِ
- (٩) فسل اليهودَ عن الألى
باعوا بلادَكَ لليهودِ
- (١٠) واستمرأوا انفاقَ قيدِ
متِّها على كاسٍ وخُودِ^(٣)
- (١١) منهم أكان العبدليُّ
سي أبوطلال ابن الشهيدِ^(٤)
- (١٢) يا من يُعيرُنَا لمُسْ
عانا بتوسيع الحدودِ
- (١٣) وجهادِنَا لخلاص ما
لم يُشر من وطن الجدودِ

(١) في «ع»: «بما مفتيك».

مشليك: من أشلى الكلب، إذا أغراه بالصيد (اللسان: شلا).

(٢) في «ع»: «من الحمى ومن».

(٣) خود: جمع خود، والخُودُ: الفتاة الحسنة الخلق الشابة (اللسان: خود).

(٤) العبدلي: نسبة إلى عبدالله.

والشهيد المقصود هنا الحسين بن علي.

(١٤) لَيْسَ الْبَطُولَةُ ثَوْرَةً

رَعْنَاءَ بِالْأَوْطَانِ تَوْدِي

(١٥) لَكُنْهَا فِي دَفْعِكَ الـ

أَخْطَارَ بِالرَّأْيِ السَّيِّدِ

(١٦) «فَأَقْعُدْ فَلَسْتَ أَخَا الْعُلَا

وَالْمَجْدِ وَانْعَمْ بِالْقَعُودِ»^(١)

(١٧) مَا زِلْتَ أَعَزَلَ وَالْعَدُوَّ

وَسَالَحُهُ حَمْرُ الْحَدِيدِ

١٩٣٦

(١) البيت لأبي سلمى. انظر: ديوان أبي سلمى، ص ٢١.

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ع» ص ٢٢٠.

إذا قالوا

[مجزوء الوافر]

- (١) إذا قالوا: «أبو وصفي»
لقد «غور» قل: «جاعِدٌ»^(١)
(٢) وحطي سَعْفَصُ كَلَمَن
وهـوز قبلها أبجد
(٣) لقد ظعنوا لقد شالوا
فبُعْدًا للذي أبعدُ^(٢)
(٤) تناسيتُ الهوى والوجد
(م) «يا للخبر الأسود»^(٣)
(٥) ألا يا قلبُ هود إن
(م) طردي للهوى هودُ^(٤)
(٦) وبني وجدٌ أعربدُ إن
دنا منِّي أو عربدُ
(٧) هبيني ابن سينا
أنا «محسوبك الأوحِد»^(٥)
-
- (١) أبو وصفي: الشاعر نفسه.
غور: نزل الغور. جلعِد: صعد جلعاد.
(٢) ظعنوا وشالوا: أي رحلوا.
(٣) «الخبر الأسود» عبارة دارجة، يقولها الشخص عند إخباره بخبر سيئ.
(٤) هود: من التهويد، وهو السير الرفيق اللين. (اللسان: هود).
(٥) ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا، الطبيب العربي المشهور. انظر: وفيات الأعيان ج٢/ ص ١٥٧.
محسوبك: عامية، يقولها الرجل مفتخرًا بقدرته على القيام بالأعمال مهما عظمت.

- (٨) وفي كوخِي وصومعتي
و «مكتب موطني» الأمجد^(١)
(٩) أهشُّ إذا بكى وجرى
واسخرُ منه إن ما جد
(١٠) سُليمي، والهوى العذريُّ
ففي أحكامه شدُّ
(١١) ترى ماذا عساني أن
أقولَ لوحده الموجد
الغور شتاء ١٩٤٧

(١) مكتب موطني: كتب الشاعر إلى جانبها في «ق» مفسراً: «مكتب المحاماة الأردني» حيث كان يعمل.
التخريج:
القصيدة في «ق».

عمان

[السريع]

- (١) «عمان» يا بابلُ يا قرية
قد كفر الدهرُ فصرتِ بلدًا^(١)
- (٢) إني أرى فيك على ما أرى
من كثرة الإصلاح، روحًا فسدتُ
- (٣) فأنت لا أنت حجازيةٌ
ولست في أهليك من أهل نجد
- (٤) ولا الذي شيدَ بنيانهُ
فوقك يدري هل أقام العمدة^(٢)
- (٥) إن قيل: هذا أسدٌ رؤُها
فلست والله عرين الأسد
- (٦) أو قيل: قد تثمر أغراسُها
فقد زرعنا، وبكى من حصد
- (٧) بالأمس ما كنت التي تُرتجى
للأمر، هل نرجوك للأمر غد؟

(١) في هذا البيت يشير الشاعر إلى ماضي العاصمة الأردنية، عمان، إذ كانت قرية صغيرة، ولكنها توسعت وكبرت حين اتخذها الملك عبدالله عاصمة له، وفي الأردن مثل يصور حال عمان وما آلت إليه، وهو: «علمك بعمان قرية» وقد نظم عرار هذا المثل شعراً.
وبابل: مدينة في العراق، يقال أنها ملعونة (اللسان: ببل).
(٢) العمدة: جمع عمود.

- (٨) البلد الطيب أوصافه!
- جمهرة الرأي وموت الحسد
- (٩) وأنت يا «عمّان» لا رأي في
أهلك إن لم يره «المعتمد»^(١)
- (١٠) قد كثرت ضوضاء من فيك في
أشياء أبداها زهاب الزبد
- (١١) وفيك غوغاء رأوا نفسهم
فوق الثريا وهموفي الزرد
- (١٢) فنيّت من قبل حلول الفنا
وشبّت من قبل مجيء الأمد
- (١٣) أعجوبة الأيام إنّ الذي
أعطاك أحلام الليالي استرد

(١) المعتمد: يشير إلى المعتمد البريطاني الذي كانت له الكلمة الأولى إبان فترة الانتداب البريطاني على الأردن.
التخريج:
القصيدة في:
«ع» ص ٣١٠.

يَا رَبِّ لَا تَبْقِنِي (*)

[المنسرح]

- (١) يَا رَبِّ لَا تَبْقِنِي إِلَى زَمَنٍ
أَكُونُ فِيهِ كَالْأَعْيُنِ
(٢) خُذْ بِيَدِي، قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ
أَلْقَاهُ حِينَ الْقِيَامِ: خُذْ بِيَدِي

(*) قدم لهذين البيتين في «ع» بالقول: «أيقن عرار أنه مع الموت على موعد قريب الأجل، فأخذ يردد قبل موته بإسبوع: البيتان»، وربما كان لغيره.
التخريج:
البيتان في «ع» ص ٣٣٢.



مؤسّسة عبد العزيز سعود البابطينّ للقائمية



حقوق الطبع محفوظة

مؤسّسة عبد العزيز سعود البابطينّ للقائمية

هاتف: +٩٦٥ ٢٢٤٥٣٥٩٠

فاكس: +٩٦٥ ٢٢٤٥٥٠٣٩

E - mail: kw@albaptainprize. org

التصدير

اضطلعت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية منذ إنشائها عام ١٩٨٩ بطباعة ونشر العديد من دواوين شعراء العربية الأحياء منهم والراحلين إضافة إلى إصدار الكتب والدراسات عن شعرهم واتخذت من دوراتها وملتقياتها مناسبة للاحتفاء بهم وبإبداعهم.

يأتي هذا العمل ترجمة واقعية وتطبيقاً عملياً لواحد من الأهداف التي وضعتها المؤسسة نصب عينيها وهو رعاية الإبداع والمبدعين من شعراء الأمة العربية، فقد رأت المؤسسة في الشعر - الذي اختزن في قصائده قيم الأمة وتطلعاتها، وترنم بلغتها، وارتسمت في مفرداته كل تجليات الروح الجماعية لهذه الأمة، والانفتاح على ماضيها وتراثها - معبراً أساسياً لاستيعاب العصر بكل مكوناته، والتهيؤ للمستقبل بكل احتمالاته، وسبيلاً لاستثارة حيوية الأمة وتجاوز كل الانقسامات والإحباطات التي تعترض طريقها.

وبمناسبة إقامة مهرجان ربيع الشعر العربي العاشر الذي تقيمه المؤسسة هذا العام (٢٠١٧)، احتفاء بالشاعر الأردني مصطفى وهبي التل (عرار) المولود في مدينة إربد عام ١٨٩٩، قررت المؤسسة طبع ديوان الشاعر الذي قام بجمع قصائده وتحقيقها الدكتور زياد صالح الزعبي ونشرته وزارة الثقافة الأردنية عام ٢٠٠٧م.

لقد اشتمل الديوان على ثروة شعرية شيقة، زاخرة بفكر الشاعر ورؤاه وأحلامه وآماله تجاه بلده الأردن ووطنه العربي، الذي ما إن تخلص من نفوذ السلطة العثمانية وانحسار حكمها عن البلاد العربية حتى وقع تحت هيمنة المستعمرين الجدد: الإنجليز والفرنسيين والإيطاليين وغيرهم حيث نكلوا بأبناء الأمة العربية وسلبوا البلاد ثرواتها وخيراتها الكثيرة.

ومع ذلك، لم يكتفِ الشاعر في شعره بصورة واحدة أو موضوع شعري واحد؛ فقد تتقل في أبيات قصائده بين المنحى السياسي والاجتماعي والأخلاقي والوطني والقومي والغزلي، فكما في شعره مناهضة للظلم والظالمين والفساد والفاستدين؛ نجد فيه مكاناً - كذلك - للفقراء والمساكين وإحساس بطبقات معينة من الناس كـ «النور» أو ما يعرفون في كثير من البدان بـ (العجر) وهم فئات في المجتمع تعاني شظف العيش والحرمان والجهل، كما يعانون من ازدراء المجتمعات لهم وامتهان إنسانيتهم..

ومن قراءة سيرة الشاعر المدونة، نقف على معلومات تساعد بصورة أكبر في فهم جوانب عديدة في شخصيته، ومن ذلك أنه تلقى تعليمه في إربد ثم في دمشق فحلب حيث أنهى تعليمه الثانوي فيها عام ١٩٢٠ وأثناء دراسته تعلم اللغة التركية وهي اللغة الرسمية التي كانت مفروضة آنذاك، كما أنه عرف اللغة الفارسية التي أفاد منها في ترجمة رباعيات الشاعر عمر الخيام، وأنه درس القانون وحصل على إجازة المحاماة في عام ١٩٣٠.

ومما يذكر أيضاً أن للشاعر (التل) صلات واسعة أقامها مع كثير من الشعراء المعاصرين له ومنهم إبراهيم ناجي وأحمد الصافي النجفي وإبراهيم طوقان

وعبدالكريم الكرمي (أبوسلمى) والشاعر فؤاد الخطيب وفخري البارودي، كما كانت له صلة وثيقة ببلاط الأمير عبدالله الأول بن الحسين بن علي مؤسس إمارة شرق الأردن - آنذاك - حيث كانت تجتمع نخبة من الشعراء والأدباء تدور بينهم مساجلات شعرية في مختلف الموضوعات.

توفي عرار عام ١٩٤٩ تاركاً ديواناً من الشعر حمل روح الشاعر وبصمته، وخلّده في سفر الخالدين مع الشعراء المبدعين.

أعزاءنا القراء.. مع قراءة قصائد هذا الديوان أرجو لكم تحقيق الفائدة والمتعة التي نأملها لكم.

والله ولي التوفيق،،

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت في ١٤ من جمادى الأولى ١٤٣٨هـ

الموافق ١١ من فبراير ٢٠١٧م

عشيات وادي اليابس..أفق جديد

ها أنا أعود إلى «عشيات وادي اليابس» ديوان مصطفى وهبي التل، عرار بدعوة كريمة من مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية في دولة الكويت الشقيقة التي عودتنا على الاحتفاء الرصين المثمر بالثقافة العربية وأعلامها، أعود إلى العشيات مغموراً بالسرور والرضا لأنها ستظهر في طبعة جديدة خاصة تصدرها مشكورة مؤسسة البابطين في سياق احتفائها بالشاعر الأردني الكبير مصطفى وهبي التل، مما يعني أن العشيات أكثر دواوين الشعر الأردني انتشاراً ستجد طريقاً جديداً إلى القارئ العربي الذي سيجد فيها كذلك طريقاً إلى معرفة شاعر يمثل روح الشعر بكل ما فيه من ألق وعمق وإدهاش، وإلى شخصية إنسانية ثرية في إبداعها ومعرفتها، خارجة على المألوف في سلوكها وحياتها، شخصية مثلت قلق الإنسان الخلاق ونزقه وتمرده وبحثه حتى آخر نفس في حياته عن الحب والخير والجمال، شخصية إنسانية استطاعت أن تتجلى في اللغة كوناً باذخاً من الفن المعبر عن روح الإنسان وآفاقه وأعماقه بكل ما يعتمل فيها من رؤى ورغبات وهواجس.

عاش عرار في النصف الأول من القرن العشرين (١٨٩٩ - ١٩٤٩)، مرحلة التحولات التاريخية الكبرى في العالم الحديث، شهد أفول إمبراطوريات، وصعود أخرى، خروج مستعمرين ودخول آخرين، شهد الثورة العربية الكبرى وهي ترسم ملامح حلم عربي بدولة عربية حرة مستقلة، وشهد إجهاض هذا الحلم وتحوله إلى أشلاء حلم، عاين بداية تشكل الكيانات القطرية التي صنعتها الخرائط

الجيوبوليتيكية التي صممها المنتصرون في الحرب العالمية الأولى، وراقب مجتمعه وهو يجابه لحظة إفاخته من سبات عميق خطرين: الجهل والتخلف، والاستعمار الجديد المتفوق. كان عليه أن يكافح من أجل أن يتعلم ويتقدم، ومن أجل أن يتحرر ويحافظ على هويته التي تتعرض بقوة وقسوة للتغريب.

في حمأة هذه الأحداث كانت شخصية عرار تتشكل منتمية إلى مجموعة من المثقفين العرب تكونت في المراكز الثقافية العربية الكبيرة، وحملت إرث رواد النهضة السابقين وفكرهم ونتائج تجاربهم.

تعلم عرار في إربد، ودمشق وبيروت وحلب، فاستقى من رواد النهضة وفكرهم، وعایش حركة التحرر القومي، والكفاح ضد المستعمرين الجدد، وتشرب كل ذلك بعمق وكثافة تثيران الدهشة عند كل من يتقصى الدور الريادي التثويري الذي قام به الرجل، والذي تجلى في سلوكه، وكتاباتة التي قرئت، غالباً، قراءة عابرة وربما مسطحة.

قضى عرار ثلاثين عاماً من عمره وعمر الدولة الأردنية الناشئة قلقاً ونزقاً وتمرداً وخروجاً على عادات مجتمعه وتقاليده وأعرافه وفي كثير من الأحيان قوانينه، وغدا من خلال هذا كله شخصية سياسية ثقافية خارجة على المألوف، وصوتاً صارخاً في زمان الصمت والسكون. فقد مارس جموحاً لم تستطع ردعه كل أشكال الثواب والعقاب، وظل طيلة أيام حياته القصيرة الرجل الغاضب القلق الذي لا يكاد يستقر، فتوزعت أيامه بين الوظائف والمناصب والمنافي والسجون، وقد صور حاله هذه بقوله:

أبايغ من يساومني
على الترفيه بالنكبة
فمن سجنٍ إلى منفى
ومن منفى إلى غربة

فبي من كل معركة أثر عجاها ندبة

كانت حياة عرار حقاً سلسلة من المعارك مع ذاته، ومع المجتمع، فقد كان يلح على لعب دور البطل المثالي، البطل الذي يسعى إلى تحرير وطنه وخلاصه من مستعمره، والبطل الإنساني الذي دعا إلى العدل والمساواة، والبطل المبدع الذي سعى إلى أن يكون متفرداً في فنه الشعري، ولكنه في كل هذا كان يواجه واقعاً فظاً لم يتح له أن يلعب دور البطولة كما يريد .

كان عرار صوتاً غريباً في ظلام الصمت، وقلقاً متحركاً في زمن ساكن بليد، وكانت الهوة الفاصلة بينه وبين مجتمعه عميقة لا تجسر ولا تتجاوز، كانت هوة بين ثورة الحلم وعبودية الواقع، بين وعي الفرد وغيوبة المجتمع، بين الصوت والصمت، ولذا فقد أدرك بوعي جارح أنه ينفخ في الرماد وأن ما يرتد إليه ليس سوى صدى صوته يرجعه الفراغ، وهذا ما جعله يشعر بتفرده ووحدانيته، ودفعه إلى الإمعان في الخروج على المجتمع الأمي الأصم:

شمس العدالة لم تشرق على نفرٍ
مؤلف من مخاريق وخرسانٍ
فليتق الله بي شعبٌ وفيت له
حق الوفاء وبالنكران كافاني
على مذابح قولي : سوف أسعده
ضحيت عمري فلم يسعد وأشقاني

كان على عرار الشخصية الخارجة على المؤلف البحث عن سبل للخلاص وجدها في الكأس وفي خرايش النور (الفجر)، وكان هذا الفعل نبذاً للواقع بالخروج منه وعليه، ومحاولة لإيجاد عالم معادل مضاد لعالمه يجد فيه الصور التي

حلم بها، صور الحرية والعدل والمساواة، فكان أن رأى في مجتمع الفجر المنبوذ
مدينته الفاضلة، يقول:

بين الخرابيش لا عبد ولا أمة
ولا أرقاء في أزياء أحرار
الكل زط مساواة محققة
تنفي الفوارق بين الجار والجار

أما معاقرة الكاس فقد مثلت له شكلاً من أشكال الخلاص من الطغيان:

قال الأطباء لا تشرب فقلت لهم:
الشرب لا الطب عافاني وأبراني
عليّ بالكأس فالدنيا مهالها
طغت على الناس لكن شر طغيان

ظل شعر عرار أشلاء متناثرة على الرغم من محاولته طبع ديوانه في
الثلاثينات من القرن الماضي، ولم تجمع أشعاره وتشر إلا بعد وفاته بأكثر من
خمس سنوات، وذلك حين أصدر صديقه المحامي محمود المطلق ما عرف بالطبعة
الأولى من الديوان عام ١٩٥٤، وهي طبعة لم تحو أشعار عرار كلها، ثم عمل الأستاذ
الدكتور محمود السمره على إصدار طبعة جديدة عام ١٩٧٣، ظهرت فيها نصوص
جديدة حصل عليها من أوراق الشاعر الخاصة التي كان يحتفظ بها ابن الشاعر
الدكتور سعيد التل، لكن هذه الطبعة ظلت مفتقرة إلى كثير من شعر عرار. أما
هذه الطبعة التي أضعها بين أيدي القراء فجهدت أن تصل إلى شعر عرار كله،
فهي تضم مئتين وستاً وعشرين قصيدة ومقطعة إضافة إلى ثلاث قصائد من شعر
التفعيلة، وهي من أوائل النصوص التي كتبت على هذا الشكل الجديد من الشعر،
في حين ضمت أوفى الطبعتين السابقتين تسعاً وتسعين قصيدة ومقطعة، ولذا فقد

كان صدورها أول مرة عام ١٩٨٢ دافعاً لمعرفة المزيد عن عرار وشعره، ولقراءته من جديد، واحتفي بالديوان وأعيد طبعه مرتين عام ١٩٩٨ و٢٠٠٧.

إن هذه الطبعة من العشيات التي تتكرم مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية العتيدة بطبعها طبعة خاصة احتفاءً بالشاعر وشعره، لتمثل إضافة حقيقية جديدة في انتشار العشيات ووضعها بين أيدي القراء العرب، وتقدم إليهم شعراً جميلاً يمتاز بفرادة وأصالة معبرتين عن روح إنساني جامع، وفكر حر، وسيرة شاعر تمثل جزءاً من الذاكرة الثقافية العربية.

وإنه ليسعدني بهذه المناسبة أن أقدم لمؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية في دولة الكويت الشقيقة جميل الشكر وعميق التقدير على مبادرتها الطيبة هذه، وعلى دورها الكبير في خدمة الثقافة العربية، والاحتفاء برموزها احتفاءً يليق بالثقافة والمؤسسة التي كرست نفسها لرعايتها.

زياد صالح الزعبي

جامعة اليرموك / إربد

٢٠١٦/١٢/٥

عودة العشيات

د. خالد الكركي

نبدأ بالاختلاف مع الصّمة بن عبدالله، أوّل شعراء «باب النسيب» في ديوان الحماسة، وهو الديوان الذي اختاره أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أشعار العرب، ووجه الاختلاف أن الصّمة يبدأ رائعته التي تسيل حزناً وروعة بالحنين إلى «ريّا» البعيدة، ثم يودّع نجداً و«من حلّ بالحمى»، وحين يشتدُّ به الوجد وينكسر إيقاع الروح، يطلق زفرة جارحة:

وليست عشّيّات الحمى برواجع
عليك ولكن خلّ عينيك تدمعاً

أما نحن فلنا عشيات تعود بعد الرحيل الطويل، وأعني «عشيات وادي اليابس» لشاعر الأردن الكبير عرار، مصطفى وهبي التل، وبين الزمن الذي حنا على «الصّمة»، والزمن العربي الأردني الذي أظل «عراراً» ما بين إربد ودمشق من خيوط مودّة، وتاريخ خالد، ومكان عبقرى.. وبين هاتين المدينتين كانت رحلة عرار الأولى تعليمًا ووعياً، وأسئلة، وثورة سكنت روح عرار، فسكبها من عصارة قلقه وتمرده، وغنائه ووطنيته، «فكان ديوان العشيات».

إنها عودة «العشيات» وليست مجردة طبعة جديدة منها، وقد عودنا عرار أن يطل على أهله كلما حاق برغيفهم قحط ومرابون، أو ضيق أفق الحرية عليهم ظلم وظالمون، وكأني أراه يحرق في تضاريس الوطن قبل سبعين عاماً ونيف، فيطلق في أهله نداءه الغاضب:

موطني الأردن لكني به «كلما داويت جرحاً سال جرح»

هكذا يظل صوت عرار حاضراً وهو ينادي بالحرية، والعدل، وكرامة الإنسان، ثم وهو يقيم مدينته الفاضلة، ويستشرف لوطنه مكانة متميزة وصورة بهية، حين يتحرر من الاستعمار الإنجليزي، ويرد الخطر الصهيوني عنه وعن فلسطين، وحين تصعد به مدارسه وأحلامه وراياته إلى ذرى الزمان العربي الحر الجديد.

إن من حق الصديق الدكتور زياد الزعبي على النقد والباحثين أن يعترفوا له بالفضل في إخراج الطبعة الأولى من تحقيقه للعشيات عام ١٩٨٢، بعد أن وفق في الوصول إلى معظم نتاج عرار الشعري والنثري، ولا أظن أن أحداً قد أضاف على هذا الجهد شيئاً جديداً ومهماً بعده، وقد كان الباحثون الذين تصدّوا لقراءة عرار قبل هذه الطبعة يعتمدون الطبعة الأولى التي أصدرها محمود المطلق صديق عرار ورفيقه سنة ١٩٥٤، ثم الطبعة التي أصدرها الأستاذ الدكتور محمود السمرة سنة ١٩٧٣، وأغناها بقصائد مهمة لم تنشر من قبل في طبعة المطلق.

لقد بذل الدكتور الزعبي جهداً مضيئاً في جمع شعر عرار، وراجع أوراق الشاعر الخاصة، واستقصى ما نشره في الصحف والمجلات، فظهرت العشيات محققة بمنهج علمي لم يغفل شيئاً من ضرورات التحقيق، من حيث الترتيب والمقارنة، والتصحيح، والتنبيه، بالإضافة إلى تقديم وافٍ، ودراسة مطوّلة تشهد للباحث بالصبر والعلم والفضل. وأسجل هنا أنني كنت شاهداً على هذا الإنجاز المهم في أوائل الثمانينات يوم كنا نلتقي في مجلس الأستاذ الكبير الدكتور محمود السمرة الذي أسبغ على طلابه من علمه وفضله ما يظل حاضراً في نفوسهم مهما نأى بهم المكان، وكان عرار حاضراً بيننا، حواراً، وأسئلة، وشهادة على روح هذا الوطن، ورؤيته، وصبر أهله على موحشات الزمان.

لقد عزز حضور عرار نزعة التمرد وروح القلق لدى الجيل الجديد في الحركة الشعرية الأردنية، وذلك أنه مثقف جذري، قاداته رؤيته الفذة إلى فهم تحولات زمانه، وتسملت إلى روحه رغبة عارمة في الثورة والخروج من أسر التقليد، مما جعله يتجاوز أحياناً المناخ الرومانسي العام الذي ساد الشعر العربي في مرحلته، إلى فضاءات الثورة - وإن كانت فردية - على ظروف التخلف وقيود الجمود، وصور الخوف والتردد والحرمان. وقد اتخذ هذا الحضور والتأثير شكل الظاهرة، حتى بدا مصطلح «الزعة العرارية» مقبولاً في إشارات النقاد الذين يقرأون الإبداع الشعري الجديد في الأردن. ولم يكن الاحتفاء بعرار محصوراً في هذه الظاهرة أو بصدر طبعة من ديوانه، فقد تنبّهت الجامعات الأردنية، وطلبة الدراسات العليا في كليات الآداب، ورابطة الكتاب الأردنيين، وغيرها من منابر الفكر والنقد إلى القيمة الثقافية - الشعرية لعرار، وانصب الاهتمام على أسئلة العشيات: الوجودية، والاجتماعية، والفنية. كما تعامل النقاد مع أسئلة أقل أهمية من مثل المكان في شعر عرار، أو موقفه الاجتماعي من أصدقائه من «النور» و«الطفاري» و«المحرومين»، ونزوعه نحو التمرد على الواقع، أو البنية الإيقاعية لقصائده، ولست هنا بصدد تقييم هذه الدراسات، لكنني أرى أن عراراً لا يقرأ منفصلاً عن فهمنا العميق لأمرين: تحولات وطنه وأمته في زمانه، ونفسيته التي امتدت بين «بساتين» روح عمر الخيام الذي ترجم عرار رباعياته، وبين «الخرابيش» التي رآها مدينته الفاضلة، فنادى على الناس أن هبوا من أجل الحرية والمساواة:

بين الخرابيش لا عبدٌ ولا أمةٌ

ولا أرقاء في أزياء أحرارٍ

ولا جناة ولا أرض يضرّجها

دمٌ زكيٌّ، ولا أخاذٌ بالثار

إنها عودة العشيات إذن، بل عودة عرار، وكأن المرض واليأس والشراب ما مست صفاءه وعزمه المسكون بكل ما يمثله من سلطة الثقافة والإبداع في مواجهة ثقافة السلطة. وأجد لزماً عليّ أن أقول: إنه لم يكن غائباً كي يعود، لكنني أحس بأن صوته خافتاً في السنوات الأخيرة لغياب أي طبعة شعبية لديوانه، لهذا كان فرحي كبيراً حين علمت أن العشيات راجعة، وأن غضب عرار، وقلقه، وبوحه، ستملاً الفضاء الثقافي من جديد، وأكاد أرى عراراً بعين الحلم وهو يطل من شرفة العشيات على الوطن كله، بل على فقراء الأمة كلهم، يمسح التعب عن عيونهم، ويسند الضعفاء منهم، ويناضل في صفوفهم مثل كل الصعاليك الكبار، عروة بن الورد، والشنفرى، والسليك، من أجل زمان جديد عابق بالكرامة والصبر والخبز والشعر، وكأنني به يقرأ عليهم من عشيّاته:

نحنُ الألى قد وفينا في موَدَّتِنَا

يومَ الرفاق تنادوا يا لَقْطَانِ

وعَلَّقُوهُمْ على الأعوادِ ما علموا

أَنْ العزائمَ لا تُثنى بعِيدَانِ

وذاك هو وقد عاد من منفاه، يقطع الطريق من العقبة إلى عمان، وعند واحدة من بواباتها الجديدة يلمح مطلع واحدة من قصائده في صورة نقش على حجر أردني، وهو:

ليت الوقوف بوادي السير إجباري

وليت جارك يا وادي الشتا جاري

فيستبد به فرح غامر، ويعلو صوته وهو يردد أبيات القصيدة كلها، وعند أول إطلالة على عمان القديمة التي احتضنته فتى أردنياً مشاكساً ورقيقاً، يهتف ببيتها الأخير:

خَدَاكَ يَا بِنْتُ مَنْ دَحْنُونِ دِيرْتَنَا

سَبْحَانَهُ بَارِئُ الْأَرْدَنِ مِنْ بَارِي

هذا هو عرار، فيه من انكساراتنا ومزاجنا ودحنون بلدنا ما ملأ العشيات بالغناء الجميل، وفيه من صلابتنا وصبرنا ونزوعنا إلى الحرية والديموقراطية ما أبان عن روح مثقف ثوري، يعرف غايته، ويستشرف حاضره وغده، فينطلق جموحه إلى الآفاق التي لا يصل إلى اكتناه أسرارها إلا من يدركون أن الفن معرفة بالحدس، وأن القصيدة تصير ملكاً للمتلقي بعد رحيل صاحبها، وتظل جزءاً من جماليات الحياة في لغتها وموسيقاها ورؤاها، تقبل التأويل، لكنها تظل عصية - مثل شاعرها - على الكشف والتطبيع.

لهذا كله نرحب بالعشيات العائدة، ونشكر الصديق الدكتور زياد الزعبي، ولعلها فرصة لإعادة النظر في كثير من الآراء التي دارت حول شعر عرار، والتي بدت قبل عقدين كأنها مسلمات، فليس يكفي أن نباع عراراً بأنه «شاعر الأردن غير مدافع»، بل لابد أن نقرأه من جديد، وأن نتناول شعره بمنهجية نقدية، لأن هيبة عرار، وحضوره الباهر، قد تحول أحياناً بيننا وبين البحث العميق في دوره الكبير، ورؤيته الإبداعية، ومكانته في حركة الشعر العربي الحديث.

يبقى أن يطمئن أبو وصفي إلى هذا التحقيق الجميل لعشياته، وأن تهدأ روحه لأن أهل وطنه قد لموا أشلاء شعره؛ وأطلقوا طائر الفينيقي الصاعد من رماده نحو الشمس، وهم يزورون منزله العامر بروحه زرافات ووحدانا. أليس هو القائل:

قالوا: لشعرك عشاقٌ بودهمُ

أن يجمعوا بعضه في شبه ديوان

فقلت: شعري أشلاءٌ مبعثرةٌ

كأنها عُمرى في كل ميدان

ها هم قد حفظوا وصيته فيهم، فامتد غناؤهم بصوته من تل إربد إلى ذرى
رم وشيخان. ولعله من أكثر الشعراء حظًا لأن رواة شعره هم أهل وطنه كلهم، ولأن
شعره الذي يجاوز معايير عصره الفنية التقليدية ما يزال يتحدى مناهج عصرنا
النقدية، ففيه من القلق، والحداثة، وماليات البناء، وروح الثورة، والالتزام المطلق
بقيم الحق والحرية، والعدل، وكرامة الإنسان، ما يمنحه مساحة رحبة في أرواح
من يقرأون دفاتر الوطن وعبقرية المكان، ومن يسندون الأردن بأرواحهم إن مسه
تعب أو جارت عليه عاديات الزمان.

مقدمة الطبعة الثانية

قبل ما يزيد على خمسة عشر عاماً صدرت الطبعة الأولى من هذا الديوان ولقيت آنذاك اهتماماً وترحيباً كبيرين من الأدباء والباحثين؛ لأنها أخرجت على نحو يختلف اختلافاً جذرياً عن طبعتي الديوان السابقتين، من حيث النصوص الشعرية الجديدة الكثيرة التي كشفت عنها، ومن حيث عملية التحقيق التي قامت على مسودات قصائد الشاعر وأوراقه الخاصة. وبذا فقد ضمت هذه الطبعة من الديوان نصوصاً شعرية جديدة كثيرة لم تكن معروفة من قبل، وقدمت شعر عرار في صورة علمية محققة.

أصبح «عشيات وادي اليابس» بصورته هذه مصدراً وافياً اعتمد عليه باحثون كثيرون في دراساتهم وأبحاثهم، وأفادوا من المادة الجديدة التي يضمها، سواء أكانت تلك المتعلقة بحياة الشاعر وأعماله، أم تلك المتعلقة بالنصوص الشعرية ونقد النص المصاحب لها، دون أن يشير (بعضهم) إلى الديوان أو أنهم أشاروا إليه إشارة عامة لا توحى بالأخذ منه. وهذا أمر يبعث على الغرابة والدهشة وبخاصة حين يجاوز بعضهم حد الجرأة في الأخذ والإغفال إلى ما وراءهما. ولست معنياً في هذه الكلمة بالحديث عن هذا الأمر فهو سيكون موضع اهتمام القراء والباحثين في المستقبل. ولكني أود أن أشير إلى عمل طريف في هذا المجال، وهو العمل الذي قام به الدكتور ريتشارد تيلر، وهو أستاذ أمريكي كان يعمل في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة اليرموك، فقد أخرج طبعة مترجمة إلى الإنجليزية من شعر عرار عنوانها: «رحلة مصطفى شعر عرار، شاعر الأردن»، وهذا أمر يبعث على

السعادة حقاً لأنه يمكن من انتشار شعر عرار عالمياً. غير أن الطريف في أمر هذا العمل أن الدكتور تيلر لا يعرف العربية بالمرّة، فهو لا يستطيع قراءتها أو كتابتها، أو التحدث بها، وعلى الرغم من هذا فقد ترجم ديوان شعر عربي إلى الإنجليزية. لقد كنت التقيت الدكتور تيلر مطلع عام ١٩٨٣ غير مرة، بناءً على رغبته وبحضور الأستاذ خلف التل، وسألني عن أمور عديدة تتعلق بحياة عرار وشعره، وفهمت منه أنه يريد أن يترجم شعر عرار إلى الإنجليزية، ولكنني فوجئت بأنه أصدر طبعة من «عشيات وادي اليابس» من ترجمته وتحقيقه، أعاد فيها ترتيب قصائد الديوان حسب تواريخها التي نقلها من الطبعة التي أصدرتها. والطريف أنه ألحق بالديوان جدولاً يقارن فيه بين القصائد التي تضمها «طبعته»، وتلك الموجودة في الطبعة التي أصدرتها والطبعة التي أصدرها الدكتور محمود السمرة ليكتشف أن الطبعة التي أصدرتها تنقصها مقطوعة مكونة من ثلاثة أبيات كانت قد ظهرت مستقلة في الطبعة التي أصدرها الدكتور السمرة، وهي في الأصل جزء من قصيدة طويلة، وقد أعدتها إلى مكانها من القصيدة، فخفي الأمر على الدكتور تيلر.

ولابد هنا من التأكيد على أن تيلر نقل المادة العلمية والنصوص الشعرية، وأسماء البحور العروضية من الطبعة التي أصدرتها دون أي إشارة إلى أنه يترجم عملاً ناجزاً، أو يعتمد عليه، بل لقد ذهب إلى نقل أسماء المصادر والمراجع حتى تلك التي لا تتوافر إلا في صورة مسودات أو بعض قصاصات من الصحف كنت عثرت عليها بين أوراق الشاعر، وهو بهذا العمل يجافي أبسط قواعد الأمانة العلمية، ولكنه لم يكتف بهذا بل أغفل وعلى نحو يثير الدهشة والريب ذكر اسم الشخص أو الأشخاص الذين ترجموا له النصوص العربية إلى الإنجليزية - التي قام فيما بعد بتحريرها - وكان عليه من باب العرفان بالجميل أن يشكر الأستاذ خلف التل مرافقه الدائم الذي ترجم له معظم النصوص، كما أعرف.

وأخيراً، وإذا كان ثمة تساؤل عن قيمة هذه الترجمة، فإنني أعتقد أن ترجمة يقوم بها شخص ليس له أدنى معرفة باللغة التي يترجم عنها تحتاج إلى ترجمة، ففي كثير من النصوص شوهدت الترجمة النص، أو فهمته فهماً خاطئاً تماماً. ويستطيع من يرغب أن يقف على «قيمة» هذه الترجمة أن يعود إلى البحث الذي قدمه الدكتور خالد الكركي إلى مهرجان عرار الأول في نيسان ١٩٨٩ بعنوان: «ترجمة شعر عرار إلى الإنجليزية».

على الرغم من مرور سنوات طويلة على صدور الطبعة الأولى من هذا الديوان، فإنني لم أقف على أشعار جديدة لعرار، ولم تظهر - للأسف - دراسات أو نقد للديوان يدفع إلى إجراء تغيير فيه؛ ولذا فقد رأيت أن تصدر هذه الطبعة محافظة على صورتها الأولى. وكل ما فعلته أنني قمت بحذف القصائد والمقطعات المنسوبة خطأ إلى عرار والتي كانت قد ظهرت في ملحق خاص بها في نهاية الطبعة الأولى. وحذفت كذلك قصيدة «يا أخي السكران» التي تبين من خلال مقالة لإبراهيم الكوفحي ظهرت في جريدة الرأي (١٩٨٩/٢/٢٤) أنها لبطرس كرامة. وعمدت أيضاً إلى إصلاح العديد من الأخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة الأولى آملاً أن تكون هذه الطبعة خالية من الأخطاء.

وأخيراً فإنني لأمل أن يكون صدور هذه الطبعة من «عشيات وادي اليابس» نقطة انطلاق لدراسات وأبحاث جديدة تتناول الدور الريادي الذي مثله عرار بشخصيته وبشعره في مسيرة الشعر الأردني المعاصر.

د. زياد الزعبي

إربد - الحصن في ١/٢٨ ١٩٩٨

مقدمة الطبعة الأولى

مصطفى وهبي التل، شاعر الأردن الخالد، إنسانية فذة، وشاعرية متميزة، عاش حياته نائراً متمرداً، طامحاً جامعاً، قلقاً متوترّاً، لم يرض بالمجتمع وبالحيّة كما وجدها، بل كان يريد هما كما يرى. وجد وطنه يريزح تحت نير المستعمرين فدعا إلى الحرية والاستقلال، وجد الشعب غارقاً في البؤس والشقاء فدعا إلى العدالة الاجتماعية والمساواة، لكنه لم يقف عند حد الدعوة، بل سعى لتحقيق الصورة التي يريدها لمجتمعه، ولنفسه في هذا المجتمع، وقد عمد في سبيل تحقيق غايته هذه إلى أسلوب الثورة والتمرد والتحدى المباشر للمجتمع، ولما يسود هذا المجتمع من قوانين ومعتقدات، وتقاليّد وعادات، إلا أن هذا الأسلوب جر عليه الويلات، فنفي وسجن، وشرد وعذب، ثم وجد نفسه وحيداً قد تخلّى عنه أقرب الناس إليه. فشعر بأنّه قد أخفق فيما سعى إليه، ورأى بزن البون ما زال واسعاً بين ما يريد وبين ما هو كائن، فغرق في لجة من التشاؤم والسوداوية. وانكفأ على نفسه، وأغرقها بالخمير إغراقاً، لعلها تتسّى واقعها المر، ثم خرج من مجتمعه إلى مجتمع النور، الذي رأى فيه مدينته الفاضلة، بالمقارنة مع مجتمعه الذي يعج بالزيف والنفاق والرياء والتسلط.

لقد كان مصطفى شاعراً أردنياً توضع من شعره روائع الدحنون في سهول إربد، وروابي السلط، وجبال الكرك، شاعراً ارتبط بوطنه ارتباطاً يندر أن نجد له مثيلاً على امتداد عصور الشعر العربي، فلقد خلد في شعره مدن الأردن وقراه، وجباله وسهوله، ووديانه وعيون مائه، كما عبر عن آمال أبناء وطنه وآلامهم، ووقف إلى جانب الفقراء والمعوزين منهم، وحمل على مرهقيهم ومستغليهم.

إن الحقيقة المؤلمة هي أن مصطفى لم يعط حقه من البحث والدرس، وأن أشعاره قد ظلت مهملة رغم كونه أشهر شاعر أردني.

بدأت صلتي بمصطفى وهبي التل منذ كنت طالباً في المرحلة الثانوية، فقد قرأت حينذاك سطوراً من حياته، وبعضاً من أشعاره، فوجدت في نفسي رغبة ملحة تدفعني لمعرفة المزيد عن حياته وشعره، كان مبعثها إحساسي بقربه المكاني واللغوي مني. ومنذ ذلك الحين وأنا كلف به، حريص على اقتناص كل فرصة يمكن أن تقربني منه، أو تزيدني فهماً له.

لقد استطعت أن أوطن صلتي ومعرفتي بمصطفى خلال مرحلة دراستي الجامعية الأولى، إذ قرأت ديوانه، ومعظم ما كتب عنه، لكنني كنت أحس أن جوانب من حياته وشعره ظلت غير مجلوة، وأن جوانب أخرى يكتنفها الغموض والاضطراب، فحاولت أن أجلو بعضاً من هذه الجوانب من خلال بضعة أبحاث كتبتها عن مصطفى وشعره، كان آخرها بحثاً بعنوان: «الرمز عند عرار» قدمته لأستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور محمود السمرة حين كنت أدرس عليه موضوعاً في النقد الأدبي، فنال استحسانه ورضاه، وشجعني على الكتابة عن مصطفى، وطرح فكرة تحقيق «عشيات وادي اليابس»، مشيراً إلى أهمية أوراق الشاعر الخاصة التي كان قد اطلع عليها، وأفاد منها حين أصدر الطبعة الجديدة من «عشيات وادي اليابس» عام ١٩٧٣م.

رغم أنني تبينت أن مصطفى قد جمع بعض أشعاره عام ١٩٣٣ وعزم على طبعها في ديوان بعنوان: «عشيات وادي اليابس، أو أيام وليال في مضارب النور»، إلا أن الحقيقة السافرة هي أن أشعاره قد ظلت أشلاء مبعثرة هنا وهناك، لم تجد من يُعنى بها، ولم يقيض لها أن ترى النور إلا بعد وفاته بأكثر من أربع سنوات حين أصدر محمود المطلق بالتعاون مع نجله مريود ما يسمى بالطبعة الأولى من «عشيات وادي اليابس» في أيلول عام ١٩٥٤م.

لقد ضمت هذه الطبعة ستاً وستين قصيدة ومقطعة من أشعار مصطفى، قال المطلق: إن نجل الشاعر مريود قد جمعها من قصاصات الصحف، ومن المسودات التي خلفها والده.

وفي تقديمه لهذه الطبعة حاول المطلق أن يشعر القارئ أن الأشعار التي تضمها هي معظم إنتاج مصطفى، وأشار صراحة إلى أنه اضطر إلى حذف إحدى المقطعات وبعض الأبيات التي لا يجوز نشرها، وأنه أهمل نشر أخرى، لأنها رديئة جداً، وليست في مستوى شعر الشاعر وأضاف، لكن مجموع ما حذف لا يكاد يتجاوز العشرين بيتاً.

كان من الممكن أن نقبل قول المطلق هذا على علاته، لولا أن صدور كتاب «عرار شاعر الأردن» ليعقوب العودات عام ١٩٥٨م قد ألغى ما ذهب إليه إلغاءً، وأبرز مقدار مجانية قوله للحقيقة، فقد ضم هذا الكتاب أكثر من خمسمائة بيت من أشعار مصطفى، لم تحوها، ولم تشر إلى وجودها الطبعة الأولى من «عشيات وادي اليابس»، وهي ليست من الأشعار التي لا يجوز نشرها، وليست رديئة جداً كما قال المطلق، وحتى لو كانت كذلك، فليس له الحق في حذفها، لأن إنتاج الشاعر، ومن أي مرحلة كان، يجب أن يأخذ مكانه في ديوانه.

وفي عام ١٩٧٣م صدرت طبعة جديدة مزيدة من «عشيات وادي اليابس»، أصدرها الدكتور محمود السمرة، وقد ضمت هذه الطبعة تسعاً وتسعين قصيدة ومقطعة من أشعار مصطفى، أي بزيادة ثلاث وثلاثين قصيدة ومقطعة على الطبعة الأولى، وقد حصل الدكتور السمرة على مجموعة الأشعار الجديدة من أوراق الشاعر الخاصة التي وضعت بين يديه.

وفي تصديره للطبعة الجديدة قال الدكتور السمرة: إنها تهمل المحاولات الأولى للشاعر في نظم الشعر وما كان تقليدًا مصنوعًا لقصائد قديمة. فهذه الطبعة الجديدة، وإن أضافت أشعاراً جديدة، إلا أنها لم تحو أشعار مصطفى المتوافرة كلها، بل ظلت خارجها أشعار كثيرة.

وهكذا ورغم صدور طبعتين من «عشيات وادي اليابس» فإنه الحقيقة الواضحة التي تجبهنا هي أن أشعار مصطفى قد ظلت موزعة في أكثر من مكان، كما أن بعضها قد ظل مجهولاً، فقد وجدت في المصادر السابقة إشارات صريحة إلى أن هناك أشعاراً قد أسقطت، وأن أخرى قد أهملت. هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فإن القراءة المتأنية للأشعار في المصادر السابقة تشعّرنا بأن بيتاً قد سقط من هنا، وأن أبياتاً قد سقطت من هناك، وأن هذه الكلمة لا معنى لها في مكانها، وأن هذا البيت قلق في مكانه من القصيدة. كما تطلّعنا على أن الفصل بين أشطر الأبيات في بعض القصائد فصل عشوائي، وأن هناك أخطاء لغوية وعروضة لم ينبه عليها، وأن مواطن بحاجةٍ إلى شرح ولم تشرح، وألفاظاً تمس الحاجة إلى ضبطها ولم تضبط.

ثم حصلت على أوراق الشاعر الخاصة، وينبغي أن أنبه ابتداءً إلى أنّ مجموعة الأوراق التي حصلت عليها ليست المجموعة التي أطلع عليها الباحثون من قبل، بل هي أكبر منها بكثير، فوجدت فيها مسودات لأغلب أشعاره المنشورة، ومسودات لأشعار جديدة كثيرة لم تنشر، بعضها يشكل قصائد ومقطعات قائمة بذاتها، وبعضها أجزاء من قصائد منشورة. كما لاحظت أن الشاعر يكتب القصيدة الواحدة أكثر من مرة وفي كل مرة يغير في ترتيب الأبيات وفي الألفاظ، ولذا فإن لبعض القصائد أكثر من شكل، ولكثير من الأبيات أكثر من رواية.

لقد خلصتُ من خلال النظر في أشعار مصطفى إلى حقيقتين:

الأولى: أن هذه الأشعار لم تجمع جمعاً كافياً.

الثانية: أن هذه الأشعار لم تحقق.

ولذا فإن مهمة جمع هذه الأشعار وتحقيقها هي غايتي في هذا البحث.

شكلت أوراق الشاعر الخاصة، وديوانه بطبعته، وكتاب «عرار شاعر الأردن» المصادر الأساسية لشعر مصطفى، إلا أنني وجدت في هذه المصادر إشارات إلى أن هناك أشعاراً قد ظلت خارجها، فعمدت إلى استقصاء المظان التي رجحت وجود بعض أشعار مصطفى فيها، فاطلعت على الصحف والمجلات التي نشرت أشعاره، وقابلت عدداً من الأشخاص الذين عايشوه وعرفوه عن قرب، فحصلت من هاتين السبيلين على بضع قصائد ومقطعات.

لقد اجتمع لدي قدر كبير من أشعار مصطفى لم يجتمع في أي مكان آخر. ف«عشيات وادي اليابس» الذي بين أيدينا الآن يضم مئتين وستاً وثلاثين قصيدة

ومقطعة يبلغ مجموع أبياتها ألفين وثمانمئة وتسعة أبيات إضافة إلى ثلاث قصائد من الشعر الحر.

لقد قمتُ بتحقيق وترتيب الأشعار التي جمعتها في هذا الديوان على النحو التالي:

١ - أعتمدتُ نصوص القصائد المنشورة في الديوان أو في الصحف غالباً، ولكنني كنت أضيف إليها أو أصححها حين يقتضي الأمر ذلك، وأشير إلى المصدر الذي نقلت عنه الزيادة أو التصحيح. كما أثبت الروايات المختلفة للأبيات وللألفاظ، وعملت على إعادة الأبيات الساقطة من القصائد إلى أماكنها، وأعدت التأليف بين أجزاء القصائد التي نشرت مجزأة، وحققت أسماء الأماكن والأعلام.

وقد التفت إلى الأخطاء العروضية واللغوية ونبّهت عليها، كما قمت بتاريخ ما استطعت تأريخه من القصائد، وصححت بعض التواريخ التي وردت بشكل خاطئ في طبعتي الديوان السابقتين، كما فصلت بين أشطر الأبيات فصلاً صحيحاً، ووضعت أسماء البحور للقصائد والمقطعات، وخرجت الأشعار.

٢ - رتبْتُ الديوان حسب أقسام الشعر الذي اجتمع لدي، فوضعت في خمسة أقسام، ضم القسم الأول القصائد والمقطعات مرتبةً حسب القوافي، ووضعت القصائد المتعددة القوافي، وثلاث قصائد من الشعر الحر في نهاية هذا القسم. أما القسم الثاني فقد حوى المساجلات والمعارضات التي دارت بين الشاعر وبين غيره من الشعراء. وضم القسم الثالث تشطير الشاعر لقصيدة ولوضع مقطعات من الشعر القديم. وخصصت القسم الرابع لبواكير مصطفى وقدمت لها بمقدمة تكلمت فيها على أهميتها وخصائصها والمصادر التي استقيتها منها. وأخيراً جمعت الأبيات المفردة في القسم الخامس.

ووجدت أن عشرًا من القصائد والمقطعات التي نشرت في «عشيات وادي اليابس» بطبعتيه السابقتين، وفي «عرار شاعر الأردن» ليست لمصطفى، فأعدت نسبتها إلى أصحابها الحقيقيين، ووضعتها في ملحق خاص بها (انظر طبعة الديوان الأولى ١٩٨٢).

٣ - كتبتُ تقديمًا للديوان قسمته إلى قسمين، تحدثت في القسم الأول منهما عن حياة الشاعر، وأبرزت الجوانب التي لم يعرض لها الباحثون من قبل، وعرضت لثقافته، وأثبت قائمة بآثاره المطبوعة والمنشورة لأول مرة. كما تكلمت على شعره وموضوعاته وخصائصه، مستندًا إلى أوراقه الخاصة، والمادة الجديدة التي حصلت عليها. أما القسم الثاني من التقديم فقد أفردته للحديث عن جمع أشعاره وتحقيقها. وعرضت لمصادرها وصفًا ونقدًا، وبيّنت المنهج الذي اتبعته في تحقيق هذا الديوان وترتيبه.

لقد كانت رحلتي مع مصطفى شائقة شائكة.

شائقة لما كنت أجده من متعة في البحث، وبخاصة عندما اكتشفت جديدًا. وشائكة لأن مصطفى نقل إليّ قلقه واضطرابه من خلال مسودات قصائده، فلقد بذلت جهدًا كبيرًا في استخلاصها من مجموعة الأوراق الضخمة التي خلفها، وبذلت جهدًا أكبر في التأليف بين مسودات القصيدة الواحدة.

كما اعترضتني صعوبة الاطلاع على الصحف التي نشر فيها أشعاره حينًا، وعدم توافرها حينًا آخر، وكذلك كان الاتصال ببعض الأشخاص والحصول على معلومات أو أشعار منهم أمرًا صعبًا ومرهقًا.

وبعد، فإني لأرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا، فقدمت لشاعر الأردن بعضًا من حقه، وإلا فحسبي أنني بذلت غاية الجهد.

والله من وراء القصد.

زياد صالح الزعبي

جفين: ٢/٣/١٩٨٢م

من هو الشاعر مقدمة الشاعر أحمد الصافي النجفي لعشيات وادي اليابس عام ١٩٣٣

في عام ١٩٣٣ جمع مصطفى وهبي التل عرار قصائده وأرسلها في مغلف ضخم إلى الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي المقيم في دمشق طالباً منه أن يكتب مقدمة لمجموعته الشعرية الموسومة عشيات وادي اليابس، وأن يساعد في عملية الطبع، وضمن رسالته إلى النجفي استفسارات عن تكاليف الطباعة. وقد رد النجفي على رسالة عرار وأرفق بها مقدمة للمجموعة الشعرية التي أرسلها إليه بعنوان «من الشاعر»، تضمنت آراء لطيفة للنجفي حول الشعر والشاعر، وأشار فيها إلى تأثير عرار بشعراء الفرس، وأنه على الرغم من تأثيره بغيره له روح خاصة تفردته عن غيره.

وعلى الرغم من اطلاع صديق عرار المحامي محمود المطلق وناشر الطبعة الأولى من العشيات عام ١٩٥٤ وتضمينه مقدمته لها سطوراً منها، فإنه لم يشر إليها بوصفها مقدمة للعشيات. وكذلك فقد اطلعت على النص الكامل لمقدمة النجفي وأفدت منها حين حققت الديوان في بداية الثمانينات من القرن الماضي، واكتفيت بنقل بعض فقراتها لبيان أن عراراً قد جمع شعره، وإن لم يتح له نشره.

إن رسالة النجفي ومقدمته للعشيات تمثل جزءاً مهماً من الإرث الأدبي لعرار وللنجفي في الوقت نفسه، وهي ذات قيمة وثائقية ومعرفية مهمة، ولذا فإن نشرها

يضع بين أيدي القراء والباحثين نموذجاً لمراسلات الأدباء في النصف الأول من القرن الماضي، وتحمل في طياتها ملامح من حياتهم وثقافتهم وعلاقاتهم، وتبين عن اللغة التي كانت تحكم خطابهم، كما أنها تمثل بنصها ومضمونها علامة على بعض مناحي الحياة في زمنها. ولعل هذا ما يجعل استعادة مثل هذه الرسائل والوثائق غاية في الأهمية في سبيل قراءة تلك المرحلة التاريخية. وهذا ما يجعلني أقدم على نشرها اليوم آملاً أن تكون فاتحة لسلسلة من رسائل متبادلة بين عرار وبعض الأدباء والمتقنين العرب.

رسالة النجفي إلى عرار

١٠/آب/١٩٣٣

أخي مصطفى

سلاماً واشتياًقاً وبعد،،،

فلا أخفي عليك أنني حينما ذهبت إلى إدارة «ألف باء» وسلموني كتابك الضخم اعتقدت أنه يحتوي على حوالة أو أوراق سورية أو فلسطينية والمفلس يحلم بالمال، ولكن ما أشدّ خيبتني حين فتحتها ووجدتها أوراقاً لا تصرف إلا بين الشعراء، أي بين المفاليس. نعم إنها صادفت رواجاً في «بنك الشعراء» ولكن ذلك الرّواج لا يسمّن ولا يغني من جوع.

أخي. أشكر البوهيميين الذين جعلوك تذكر هذا البوهيمي بشكله وروحه ولباسه والذين استعاض عن قيثارتهم بقيثارة شعره، وهي وإن أطربته عند سماعها فهي لا تعود عليه بحاجة بطنه، والبطن لا تفهم الشعر، أما قيثارة البوهيمي فهي تعود بالنفع على روحه وبطنه معاً.

أتاني كتابك وأنا من الضعف العصبي الذي زاده الحرّ شدة بحيث أعجز عن الجلوس ولا أجد الراحة إلا في النوم بشرط أن لا تعقبه يقظة، ورأيتك تطلب مني عمليين، ماديّ وأدبيّ، أما الماديّ فاعلم أخي أنني لم أطبع الرباعيات بنفسي لأعرف طرق المعاملة التجارية في أجرة الطبع. وأما الديوان فقد طبعته بنفسي وعلى نفقتي ولكن بمساعدة إخوان فرّقهم الحرّ والعطلة الصيفية فأصبحت «كالسيف عُرّي متناً من الحل». علماً أنني غُلبت بأجرة طبع الديوان فقد صرفت عليه ما

يقرب من الخمسة وعشرين ليرة ذهباً وعلمت أنه كان يمكن أن تتم الأجرة بستة عشرة ليرة ومن هنا ومن نظرك إلى حجم الديوان تقدر أن تعرف ولو إجمالاً ماذا يكلف طبع مجموعتك إذا قستها بحجم ديواني الذي أهديه إليك معتذراً عن التأخير بمرضي وكسلي وإفلاسي الذي لم يبق على عقلي ولم يذر. أمّا معرفة الأجرة على سبيل الضبط فلا تكون إلا بمجيئك إلى الشام وتحقيق ذلك بواسطة أصدقائك وأنا مستعد لأن أقوم بكل خدمة يساعد عليها جسمي العليل وفكري الكليل.

أما طلبك الأدبي، أعني كتابة مقدمة لمجموعتك فمتى عهدتني كاتباً أو ناقدًا تحليليًا لأستطيع القيام بهذا الأمر. أنت تعلم أنني لست سوى شويعر تثور نفسي في بعض المواضيع فانظم إحساساتي خالية من كل صنعة وفن ما عدا شعوري الصادق وإن كان مبتذلاً. ولكن عزّ علي أن أردّ طلبك الأدبي مع طلبك المادي، فرأيت أن أكتب لك ما أستطيع سواء رافك أو لم يرقك، فكتبت هذه السطور التي أقدمها لك معتذراً بقصوري عن تقصيري. أمّا شعرك الذي أرسلته إليّ فقد أعجبني وأسكرني ونقلني معك إلى عوالمك الغريبة الجميلة.

وفي الختام أرجوك قبول عذر هذا الصديق البوهيمي.

أحمد الصافي

مقدمة النجفي لديوان عرار

من هو الشاعر

لكل رأيه في تعريف الشاعر. أما رأيي فأن يكون الشاعر مجنوناً قبل كل شيء، لا أن يكون فاقد الرشـد. فهذا القسم من «الشعراء» لا يوجد إلا في البيماريستان بل أن يتغلب فيه الشعور والعاطفة على العقل، وإلا أصبح كاتباً لا شاعراً. وكم من شاعر في كتابته وكاتب في نظمه.

إني أعرف الشاعر من حديثه وسيرته وسلوكه، ولو لم أسمع شعره، وكم سمعت حديثاً لبعض الحالمين فأدركت أنهم شعراء بالروح يفوقون كثيراً من ينظمون الشعر في هذا العصر، وبالأصح ممن ينظمون أفكار الجرائد ويسرقون معاني الدواوين الشعرية. وإذا سمعت الشعر ورأيتـه يشفّ عن الصفات التي تطلبها في شخص الشاعر من ثورة وانطلاق وتمرد عرفت أنه شعر وأن قائله شاعر. ولا أريد من الثورة، الثورة السياسية، ومن الانطلاق الانفلات عن كل ما تقضي به المروءة، ومن التمرد نبذ بعض العادات الشريفة تشبهاً ببعض الشعراء المتمردين أو بعض الغربيي المنظر، فجميع هذه الأمور مطابقة جديدة للتقليد، والهائمون بها يظنون أنهم حرروا أنفسهم وعقولهم، والحقيقة أنهم قيدوها بأغلال جديدة. وكأن هؤلاء خلقوا ليعيشوا أرقاء، فهم لا يخرجون أرجلهم من قيد حتى يضعوها في قيد آخر. أما الثورة والانطلاق والتمرد التي أطلبها في الشاعر فهي أن يكون مصغياً لصوت ضميره وشعوره الخاص حتى لو خالف في ذلك كل طبقات البشر، وجلب على نفسه أعظم الوبال. أطلب من الشاعر أن يكون مستقل الفكر، تابعاً لنفسه، معتدّاً بها، عطوفاً على الضعفاء، قاسياً على الأقوياء، صغيراً مع الصعاليك، كبيراً مع

الأمرء، يثور لكل ما يجرح إحساسه، سواء كان واقعاً على نفسه أو على الغير، وأن يكون سائراً في طريقه، ثابتاً على مبدأه ما لم ينكشف له خطأه، فإذا انكشف له الخطأ تراجع عما كان فيه مسرعاً وفي أتم الجراءة، دون أن يخجل من الاعتراف بالخطأ في سبيل الحق. أما إذا كان الشاعر مقيداً بعقله النفعي السياسي تابعاً لمصلحته المادية، مسائراً للجمهور مرضياً للحفلات الغراء، مستغلاً للشبان بتحريك شهواتهم، ليحفظوا له شعره، ويصبحوا حزبه، متصنعاً للبقاء على... الشباب وإن كان يتمتع منه بأكثر مما يتمتع الشبان أنفسهم، متظاهراً بالتشاؤم بلا دليل يصح دعواه، أو قرينة تشفّ عما يدعيه، لا شيء سوى الجري على الموضة الجديدة في التشاؤم تشبهاً بالمعري والخيام... وشوبنهاور، متحاملاً على الدين بلا ذكر سبب معقول سوى إرضاء طائفة من المتجددين (المتمردين) ليدعى بينهم شاعراً عصرياً، داعياً إلى الخلاعة ليقبله حزب أو مذهب العري بينهم، داعياً في شعره ونثره إلى التجديد دون أن يأتي بجديد، ما عدا الدعوة إلى الجديد. إذا كان الشاعر كذلك أصبح في نظري شاعراً تقليدياً، سياسي النزعة، مادياً، وأصبح شعره هيكلاً عظيماً تتقمص به أرواح مشوهة لشعراء أقدمين أو معاصرين أو روح واحد معين منهم.

أجل يجب أن يكون الشعراء الحقيقيون مصداقاً للآية الكريمة «في كل وادٍ يهيمن»، وإذا كانت هذه صفات الشاعر الحقيقي، فأقول لا موا... ولا مُداجياً إنني قلماً رأيت بين شعراء العصر من تتجلى فيهم صفات الشاعر التي نوهت عنها كما تتجلى لي في شخص صاحب هذه المجموعة الأستاذ مصطفى وهبي التل.

إن هذا النوع من الشعراء كثيراً ما كنت أشاهده بين شعراء الفرس بطهران. ولكي يعرف القارئ العربي درجة الشاعرية عند الفرس عليه أن يقرأ هذه الكلمة لأحد المستشرقين «كل فارسي شاعر بالفطرة».

أجل بين هذه الأمة المطبوعة على الشعر أفراد تفوقوا على سواهم فأصبحوا يسمون بين أمتهم الشعارة شعراء. وهم يمتازون بصفات خاصة تظهر لك في أحاديثهم وسلوكهم وفي ثورتهم على المجتمع وفي عطفهم على الضعفاء وبكائهم لهم، وفي جبروتهم أمام الأقوياء ورفضهم لموائد الملوك التي تمثل العبودية المطلقة لجميع المشتركين فيها. وفي روح الطفولة السائدة بينهم. فبيناً تراهم يتشاجرون إذا بك تجدهم عادوا كالأطفال لسابق وئامهم وائتلافهم، يتمازحون ويتسامرون مبتعدين عن كل غلّ وحسد.

وما أشبه حالاتهم هذه بحالات شعراء الجاهلية وشعراء العصر الأموي والعباسي التي نقرأها في الأغاني وغيره من كتب الأدب، ولا نجد لها نظيراً بين شعرائنا في العصر الحاضر مما يدلنا على أن جلّ شعرائنا اليوم شعراء «ميكانيكين» شاءوا رغم الطبيعة أن يكونوا شعراء. أي أنهم راموا الطيران، وإن لم تمنحهم الطبيعة أجنحة. نعم إنهم استخدموا الطيارات ليطيروا بها، ولكنهم بذلك لم يصبحوا طيوراً ولم يحصلوا على روح الطيور، ويا قاتل الله الصحف التي أصبحت بتقديم دريهمات معدودة باسم بدلات اشتراك تجعل لك من الناظم أميراً للشعر، ومن الشاعر الحقيقي لا شيئاً. وأكثر القراء يندفعون بتيار الدعاية وينظرون بعيون سواهم، لأن الطبيعة خلقتهم عمياناً.

نعم قلّما رأيت بين شعراء العرب المعاصرين من يذكرنا بأولئك الشعراء الفرس ما عدا أفراداً قلائل، أذكر من بينهم صاحب هذه المجموعة. فإني والحق يقال كلما اجتمعت إليه وسمعت حديثه، وقرأت شعره أحس كأني في النادي الأدبي بطهران بين أولئك الشعراء المبدعين الثائرين الساخرين من الحياة، وهم في أرث هيئة وأغرب منظر، أولئك الشعراء الذين تراهم مع الناس وليسوا معهم، والذين فارقتهم ولا تزال ذكراهم عالقة بنفسي.

يجد المتمعن في شعر الأستاذ مصطفى وهبي روحاً خفيفاً وثابةً وأسلوباً جذاباً وشعوراً صادقاً وخيالاً رقيقاً، واهتماماً بالغاً بالمعنى، وقلة اكتراث باللفظ، وطابعاً خاصاً، وهذه الصفات تجعلني أعتقد أنه جدير باسم الشاعر الحقيقي.

نعم لا أنكر تأثره بشعراء الفرس والترك والعرب، ولكني أرى له شخصية خاصة في شعره، وتدلني على أنه رغمًا عن تأثره بتلك الآداب قد طبع شعره بطابعه الخاص وأعطانا جوهرًا خالصًا هو عصارة روحه المتأثرة بتلك الآداب المختلفة.

دمشق

أحمد الصافي النجفي

الدراسة

مصطفى وهبي التل

كثيرون هم الذين كتبوا عن حياة مصطفى وشعره^(١)، ولكن رغم كثرة ما كتب عنه، فإنه لما يعرف المعرفة الكافية، ولما يدرس الدراسة التي ينبغي أن تكون. والسبب في هذا يعود إلى أن ما وصل إلى الباحثين من معلومات عن حياة الشاعر قدر غير كافٍ، كما أن آثاره، وهي عديدة متنوعة، لم يقع الباحثون منها إلا على النزر اليسير.

(١) كتبت عن حياة الشاعر وشعره كُتُبٌ، وفصول في كتب، ومقالات عديدة في الدوريات الأردنية والعربية.

أ - الكتب:

- ١ - محمود المطلق، عشيات وادي اليابس، ط ١، ١٩٥٤م.
- ٢ - يعقوب العودات (البدوي المثلث)، عرار شاعر الأردن، ١٩٥٨م.
- ٣ - أحمد أبو مطر، عرار الشاعر اللامنتمي، ١٩٧٧م.
- ٤ - كمال فحماوي، الشاعر مصطفى وهبي التل، حياته وشعره.

ب - فصول في كتب:

- ١ - الدكتور ناصر الدين الأسد، الاتجاهات الأدبية في فلسطين والأردن، ١٩٥٧، ص: ١٤٦ - ١٥٥.
- ٢ - الدكتور ناصر الدين الأسد، محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ١٩٦١، ص ١٠٩ - ١٣٨.
- ٣ - الدكتور هاشم ياغي، ثقافتنا في خمسين عاماً، ١٩٧٢، ص ٨٣ - ٩٤.
- ٤ - تركي المغيـض، الحركة الشعرية في بلاط الملك عبدالله بن الحسين، ١٩٨٠، ص ١٧١ - ٢١٩.

ج - المقالات:

- ١ - الدكتور محمود السمره، اللغة والأسلوب في شعر عرار، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج ٥ - ٦، أيار - كانون الأول ١٩٧٩م، ص ٦٧ - ٧٤.
 - ٢ - غالب هلسا، شاعر في المعركة، مجلة الآداب، العدد الرابع ١٩٥٧، ص ٤٢ - ٤٨.
 - ٣ - فائز صياغ، مصطفى وهبي التل، مجلة الأفق الجديد، السنة الخامسة، العدد الأول، ١٩٦٦، ص ٥٨ - ٦٤.
- والفصول والمقالات التي كُتبت عن الشاعر وشعره كثيرة، أشرنا إلى أهمها.

والصفحات التالية لا تستطيع، بأي حال أن تقوم بالتعريف بمصطفى التعريف الذي نريد، أو أن تدرس شعره الدراسة التي يجب أن تكون، وذلك لأن هذه الدراسة، وذلك التعريف يحتاجان إلى عمل قائم بذاته، إن جل ما تبغيه الصفحات التالية هو تقديم تصور لحياة الشاعر وشعره مستندةً في تقديم هذا التصور إلى الركن الأساسي الذي وجدت من أجله، وهو جمع أشعار مصطفى وتحقيقها. ولذا فإنها ستبرز ما هو جديد متجاوزةً ما سبق، مشيرةً إليه في الحواشي.

مولده:

ولد مصطفى وهبي بن صالح المصطفى اليوسف التل في مدينة إربد كبرى المدن في شمالي الأردن، في ١٤ محرم ١٣١٧هـ الموافق ١٨٩٩/٥/٢٥م^(١). ونشأ فيها في بيت كبير كان يضم جده وزوجاته، ووالده ووالدته اللذين كانا يعيشان في صراع متصل، جعله يبتعد عنهما ويتعلق بجده الذي كان يصطحبه إلى المراعي والحقول، فنشأ وقد طبعت في ذهنه مشاهد إربد الطبيعية مشهداً مشهداً، وظلت محفورة في ذاكرته حتى آخر لحظات حياته، وقد سجل مصطفى هذه المشاهد منذ بدأ يقرض الشعر^(٢).

(١) التاريخ من مذكرات خاصة لوالد الشاعر، وأخرى لنجله مريود التل. ومن هذه المذكرات نقل يعقوب العودات التاريخ خطأ هكذا: «في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء الموافق ١٨٩٧/٥/٢٥م.. ولد مصطفى»، انظر: عرار شاعر الأردن، ص ٢٣، وتابع العودات كل من: الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه «محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن»، ص ١٠٩. وأحمد أبو مطر في كتابه «عرار الشاعر اللامنتمي»، ص ٤٩، وقد جهد أبو مطر في إثبات صحة التاريخ الذي نقله العودات خطأ، وأثبت مقابلة التاريخ الهجري ٦ محرم ١٣١٥هـ، دون أن يشير إلى المصدر الذي نقل منه هذا التاريخ، و ٦ محرم ١٣١٥هـ لا يوافق ١٨٩٧/٥/٢٥م، بل ١٨٩٧/٦/٦م.

(٢) جل هذه المعلومات مستقاة من مسودات كتاب لم يتم، أعدها نجل الشاعر، السيد مريود التل عن والده. وما زال يحتفظ بها، ولدى الباحث نسخة مصورة عنها.

ولعرفة المزيد عن حياة الشاعر، انظر: عرار شاعر الأردن، ص ٢١ - ٢٣، عشيات وادي اليابس، ط ١، ص ٦ - ٧.

نشأته وتعليمه:

تلقى مصطفى تعليمه الابتدائي في إربد، ثم سافر إلى دمشق عام ١٩١٢م، وواصل تعليمه في (مدرسة عنبر) فيها. وخلال دراسته شارك زملاءه في الحركات التي كانوا يقومون بها ضد الأتراك، فنفي على إثر إحدى هذه الحركات إلى بيروت، ولكنه ما لبث أن عاد إلى دمشق مرة أخرى^(١).

وفي صيف عام ١٩١٦م عاد مصطفى إلى إربد لقضاء العطلة الصيفية فيها، وفي أثناء هذه الفترة نشبت بينه وبين والده خلافات حادة، مما جعل والده يحجم عن إعادته إلى مدرسته في دمشق، ويبقيه في إربد ليعمل في مدرسة خاصة كان قد افتتحها آنذاك، وسماها (المدرسة الصالحة العثمانية)^(٢).

بقي مصطفى في إربد، وعمل في مدرسة والده مضطراً، واشتمرت خلافاتهما واشتدت، فقرر مصطفى أن يترك إربد، فغادرها صباح يوم ١٩١٧/٦/٢٠م بصحبة صديقه محمد صبحي أبي غنيمة قاصدين استنبول، ولكنهما لم يبلغاها، إذ استقر المقام بمصطفى في عربكير حيث كان عمه علي نيازي قائم مقام فيها^(٣). ولكن إقامته في عربكير جعلته يشعر بمرارة الغربة، وبتعاسة الحياة، فعاوده الحنين إلى بلده إربد، فنراه يكتب في مذكراته في يوم عيد: «يا ليتني عيدت في إربد»^(٤).

في عربكير عمل مصطفى وكيل معلم ثانٍ لمجلة أسكيشهر، إذ عين في هذه الوظيفة بتاريخ ١٩١٨/١٠/٣م، واستقال منها في ١٩١٩/٣/٩م لاضطرابه وآلامه، كما يقول في مذكراته^(٥).

(١) لمزيد من التفصيلات، انظر: عرار شاعر الأردن، ص ٢٤ - ٢٦. ومقدمة عشيات وادي اليايس، ط ١، ص ٧.

(٢) من مسودات الكتاب الذي أعده مريود التل.

(٣) المصدر نفسه. انظر كذلك: عرار شاعر الأردن، ص ١١.

(٤) من مذكرات الشاعر، نقلاً عن مسودات الكتاب الذي أعده مريود التل.

(٥) من مذكرات الشاعر، ويقول الدكتور الأسد: إن مصطفى قد مكث سنة في هذه الوظيفة. وواضح أن الشاعر لم يمكث فيها سوى خمسة أشهر. انظر: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ص ١١٠.

تزوج مصطفى زوجه الأولى^(١) في ٢٥/١١/١٩١٨م، أثناء وجوده في عريكير، وهي منيفة بنت إبراهيم بن بابان، أخت زوج عمه علي نيازي الذي شجعه على الزواج منها. لكن زواجه هذا لم يستطع أن يخفف من آلامه وحنينه إلى وطنه. فبدأ يستعد للعودة إلى إربد. فغادر عريكير في ٧/٤/١٩١٩م في ظروف سيئة للغاية، إذ لم يكن يملك من نفقات السفر إلا ما أعطاه عمه له بعد إلحاح شديد منه. وفي الطريق، وقبل أن يصل إلى حلب، تعرضت جماعة من اللصوص للقافلة التي كان فيها، فسلب مصطفى حتى ثيابه، فوصل حلب منهك القوى، لا يملك شيئاً، فاستدان أجرة إرسال برقية إلى والده أخبره فيها بحالته، فأرسل إليه أجرة الطريق، فواصل رحلته إلى إربد ووصلها، بعد أن عرج على دمشق، وقضى فيها أياماً مع رفاقه في مدرسة عنبر^(٢).

قضى مصطفى صيف عام ١٩١٩م في إربد، واستطاع خلال هذه الفترة بمساعدة بعض زملائه، إقناع والده بضرورة إرجاعه إلى مدرسته (مدرسة عنبر) بدمشق. فسافر إليها في مطلع العام الدراسي ١٩١٩ - ١٩٢٠م. ولكن عودته صادفت قيام حركات طلابية، شارك فيها، بل كان مع بعض أصدقائه على رأسها، مما جعل السلطات تقرر نفيه إلى حلب، وسمحت له بإكمال دراسته فيها^(٣)، فسافر إليها في مطلع شهر شباط ١٩٢٠م، ومكث فيها حتى ١٦/٦/١٩٢٠م حين غادرها بعد أن حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة السلطانية فيها^(٤).

(١) تزوج مصطفى أربع زوجات، انظر تفصيل هذا في: عرار شاعر الأردن، ص ٢٦٣، والشاعر مصطفى وهبي التل، ص ٢٤.

(٢) هذه المعلومات مستقاة من مسودات الكتاب الذي أعده مريدو التل.

(٣) لمزيد من التفصيلات، انظر: عرار شاعر الأردن، ص ٢٥ - ٢٦.

(٤) لدى الباحث صورة عن شهادته التي حصل عليها من المدرسة السلطانية بحلب، وهي مؤرخة ١٥ حزيران ١٩٢٠م. وصورة عن وثيقة السفر التي حصل عليها من شرطة حلب والتي تسمح له بالمغادرة إلى إربد وهي مؤرخة ١٦/٦/١٩٢٠م.

ومن الجدير بالذكر أن الدكتور الأسد قد قال: إن الشاعر أنهى تعليمه في مدرسة تجهيز حلب نحو سنة ١٩١٧ - ١٩١٨م. انظر: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ص ١٠٩.

حياته العملية:

نستطيع أن نقسم حياة مصطفى العملية إلى أربع مراحل، وذلك حسب طبيعة أعماله، في هذه المراحل:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي عمل فيها مصطفى بشكل عارض خلال فترة دراسته. فقد رأيناه يعمل معلماً في مدرسة والده الخاصة عام ١٩١٦م، ثم وكيل معلم ثانٍ لمجلة اسكيشهر عام ١٩١٨م - ١٩١٩م. كما عمل بعد عودته من حلب في مطحنة لأهله في إربد، فتسلم شؤونها، وكان يقضي نهاره واقفاً يقبض النقود، كما يقول^(١).

وتشير أوراقه الخاصة إلى أنه اتصل عام ١٩٢١م بنجيب نصار صاحب جريدة الكرمل الحيفاوية، وغدا مكاتبه في إربد^(٢).

المرحلة الثانية: تبدأ في ٢٢/٤/١٩٢٢م حين عين معلماً في مدرسة الكرك^(٣) وتنتهي بعودته من منفاه في العقبة عام ١٩٣١م^(٤). وفي هذه المرحلة عمل مصطفى معلماً في مناطق متفرقة من شرقي الأردن، وحاكماً إدارياً لثلاث من نواحي شرقي الأردن، هي: وادي السير، والزرقاء، والشوبك.

المرحلة الثالثة: وتبدأ بعودة الشاعر من منفاه في العقبة عام ١٩٣١م، وتنتهي في خريف عام ١٩٤٢م.

(١) من رسالة من الشاعر إلى صديقه محمد صبحي أبي غنيمة مؤرخة إربد ٩ تموز ١٩٢٠م.
(٢) ضمن أوراق الشاعر بضع ورقات سجل فيها الأحداث التي كانت تجري في شرقي الأردن آنذاك بشكل صحفي، وذيلها: «مكاتبتكم، إربد ٦/٩/١٩٢١م». ومن الجدير بالذكر أن علاقة مصطفى توثقت بصاحب جريدة الكرمل واستمرت حتى أخريات حياته، وفيها نشر الكثير من إنتاجه النثري.
(٣) أورد يعقوب العودات جدولاً مفصلاً بوظائف الشاعر وتواريخها والمدد التي قضاها فيها. وقد تبين لي أن العودات نقل هذه التواريخ من الوثائق الرسمية المحفوظة لدى نجل الشاعر مريدو التل. انظر: عرار شاعر الأردن، ص ١٩٢.

(٤) نفي الشاعر إلى العقبة في مطلع عام ١٩٣١م بسبب مجموعة من المقالات السياسية نشرها في جريدة الكرمل. انظر التفصيلات في: محمد كعوش، أوراق عرار السياسية، عمان ١٩٨٠م، ص ٥٨ - ٦٤.

في بداية هذه المرحلة عمل مصطفى معلماً في إربد، ثم انتقل للعمل في سلك القضاء ابتداءً من ١/١/١٩٣٣م^(١)، فتسلم مجموعة من الوظائف، هي: مأمور إجراء في إربد ثم في عمان، ورئيس كتاب محكمة الاستئناف، ومدعي عام السلط، ومساعد النائب العام. على الترتيب^(٢)، ثم عاد مصطفى إلى وزارة المعارف فتسلم وظيفة المفتش الأول فيها^(٣)، وحين تركها عين رئيس تشريفات في الديوان العالي، فمتصرفاً للواء البلقاء (السلط)، ومكث في منصبه هذا أقل من أربعة أشهر، فقد عزل، واقتيد إلى سجن المحطة في عمان، حيث قضى نحو سبعين يوماً^(٤).

المرحلة الرابعة: تبدأ بخروجه من السجن في نهاية عام ١٩٤٢م، وتستمر حتى وفاته. وفي هذه المرحلة مارس مصطفى مهنة المحاماة في عمان حيث افتتح مكتباً خاصاً به^(٥)، ومع المحاماة مارس الإدمان، فقد قال صديقه محمود المطلق الذي شاركه عمله في مكتبه لفترة من الزمن: «كان - رحمه الله - يأتي إلى المكتب وإذا لا يكون لدينا عمل ما، يأخذ في الشراب ويمضي في ذلك إلى ما بعد الظهر، ثم يذهب إلى البيت فينام، ويأتي في صباح اليوم التالي إلى المكتب فيتكرر نفس الفصل»^(٦).

(١) قال المطلق: إن الشاعر عين عام ١٩٣٨م أميناً ثانياً للأمير عبدالله بن الحسين. انظر: عشيات وادي اليابس، ص ١٢. وقد وجدت ضمن أوراق الشاعر الكتاب الرسمي الموجه من القصر إليه، والذي ينص على تعيينه أميناً ثانياً، والكتاب مؤرخ في ١٩٣٢م.

(٢) انظر: عرار شاعر الأردن، ص ١٩٢.

(٣) حدد العودات الفترة التي عمل فيها الشاعر مفتشاً في وزارة المعارف ما بين ١/٣/١٩٤٠م - ٢٨/٤/١٩٤١م. والصواب أن الشاعر عمل في هذه الوظيفة ابتداءً من عام ١٩٣٩م، وقدم استقالته منها في ٩/٢/١٩٤١م لأسباب خاصة كما جاء في كتاب الاستقالة الذي وجهه لوزير المعارف (لدى الباحث صورة عن كتاب الاستقالة) انظر: عرار شاعر الأردن، ص ١٩٢.

(٤) عزل الشاعر من منصبه في ٥/١٠/١٩٤٢م، على إثر مشادة بينه وبين رئيس الوزراء آنذاك. انظر التفاصيل: عرار شاعر الأردن، ص ٣٠٤.

(٥) انظر مقدمة عشيات وادي اليابس، ط ١، ص ١٣.

(٦) عشيات وادي اليابس، ط ١، ص ١٣.

«في الفترة الأخيرة من حياة مصطفى كانت تبدو عليه علائم الانحلال الجسدي، والانهيار النفسي، ويغمره شعور جارف باليأس والمرارة. وكره الحياة، وكان المرض واليأس والشراب كلها تعمل على تهديمه وتقصير أيامه»^(١).

في صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٩٤٩/٥/٢٤م، فاضت روح مصطفى إلى بارئها في المستشفى الحكومي بعمان، ونقل جثمانه إلى إربد^(٢)، مسقط رأسه، حيث دفن في تل إربد، حسب وصيته:

يا أردنيات إن أوديت مُغترِباً
فانسُجْنَهَا، بأبي أنتنْ أكفاني
وقلن للصحب: واروا بعضَ أعظمِهِ
في تلِّ إربدٍ أو في سفحِ شيحان

شخصيته وصفاته:

نشأ مصطفى في ظل والديه اللذين لم يكن بينهما أدنى انسجام أو اتفاق، بل إن حياتهما كانت مشاكسة وصراعاً متصلين أديا في النهاية إلى الطلاق^(٣) الذي أحدث في نفس الطفل شرخاً عظيماً لم تكن لتحمّله أو لتفهمه، فقدد الاتزان الذي كان على الأسرة أن توفره له، فنشأ متمرداً، قلقاً ساخطاً منذ حدثته^(٤)، وقد وجه ثورته وسخطه إلى أبيه أولاً، إذ رأى أنه السبب في حرمانه من حنان الأم، كما وجد فيه رمز القسوة والتسلط، ولنستمع إلى مصطفى يخاطب والده: «إن كنت تقصد بندمي هو أنك لا تقبلني في بيتك، وتحرمني من إرثك، لأنني طالما سمعت منك مثل هذا التهديد، كذلك فقط أخطأت الظن.. ومن جهتي أنا فإني لا أحب

(١) المصدر نفسه، ص ١٣.

(٢) انظر: جريدة الجزيرة، العدد الصادر في عمان بتاريخ ١٩٤٩/٥/٢٥م.

(٣) «٢٧/٨/١٩١٤م، اليوم طلقت زوجتي، أم مصطفى» من مذكرات والد الشاعر.

(٤) يرى الدكتور محمد صبحي أبو غنيم أن طلاق أم مصطفى هو الذي جعله يهزم في معركة الحياة، وينتحر انتحاره البطيء بالخمير والشذوذ. انظر عرار شاعر الأردن، ص ١٧.

الرجوع إلى عجلون، إذا كنا سنعود إلى ما كنا عليه من التخطئة والاحتقار والعيشة المرة.. وإني واثق من نفسي بأني سأسعد وأكون رجلاً كبيراً مهما عاكستني الأقدار، (وعركست) مساعيَّ الأيام»^(١).

في كلمات مصطفى هذه نلمس، إلى جانب شعوره بطفولته المعذبة، وثورته على والده، شعوره العظيم المبكر بذاته، وأنه سيكون رجلاً كبيراً مهما عاكسته الأقدار. والحقيقة أن شعور مصطفى بذاته، وطموحه العظيم، «وأبرز ما يتصف به شاعرنا هو الطموح»^(٢)، قد نفى عنه كل شعور بالاستقرار، أو التوابع مع الحياة، الأمر الذي أدى إلى تعميق ثورته وتمرده، وتوسيعهما ليشملا المجتمع كله، بما فيه من عادات وتقاليد وقوانين ومعتقدات، وذلك لأنه وجد أن فجوة عظيمة تقوم بين ما يريده لمجتمعه، ولنفسه في هذا المجتمع، وبين الواقع الذي يعيشه حقيقة.

لقد غدت ثورة مصطفى نفس شديدة الحساسية، وذكاء وقاد، ورؤية عميقة للحياة، فلم يرض بالمجتمع والحياة كما وجدتهما، بل كان يريدتهما كما يرى هو، فإذا كان (شلي) يحمل بين جوانحه شهوة لإصلاح العالم^(٣)، فإن مصطفى قد حمل بين جوانحه الشهوة نفسها لإصلاح مجتمعه، فسعى جاهداً للعمل على تغيير هذا المجتمع في جوانبه: السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد اتخذ، في سبيل تحقيق غايته هذه، أسلوب الثورة والتمرد والتحدي المباشر للمجتمع، غير أن هذا الأسلوب قد جر عليه الويلات، فسجن ونفي، وشرذ وعذب، ثم وجد نفسه وحيداً قد تخلى عنه حتى أقرب الناس إليه، فشعر أنه قد أخفق في ثورته، ولم يستطع أن يقترب مما أمل الوصول إليه، ففرق في لجنة من التشاؤم والسوداوية، وانكفأ

(١) من رسالة من مصطفى إلى والده، مؤرخة: دمشق ١٩٢٠/١/٢٢م. وقد نشر معظمها في: عرار شاعر الأردن، ص ١٠١ - ١٠٢.

(٢) من كلمة للأستاذ حسن البرقاوي ألقاها في حفل تأبين الشاعر الذي أقيم في إربد بتاريخ ١٩٤٩/٨/١٢م. الكلمة مخطوطة ولدى الباحث صورة عنها.

(٣) انظر: شلي، برسي، ب، بروميثوس طليقاً، ترجمة لويس عوض، القاهرة، ١٩٤٧، المقدمة.

على نفسه، وأغرقها بالخمير إغراقاً، لعلها تنسى واقعها المر، فقد رأى مصطفى في
الخمير مخرجاً، وإن كان زائفاً، للهرب من واقعه ومجتمعه، يقول:

أشربت؟ أي والله إنـ

ني قد شربت وسوف أشرب

الدَّهْرُ يَلْعَبُ بي وسو

ف، به بفضل الكأس العب

ثم نجد مصطفى يخرج من مجتمعه، ويلجأ إلى مضارب النُّور (الفجر)، ويرى
في مجتمعهم (مدينته الفاضلة). لكن خروجه لم يكن دائماً أو نهائياً، بل خروج كان
ينشد من خلاله الخلاص من واقعه المر، وإعادة التوازن إلى نفسه. ولذا فكثيراً ما
نراه يعمل وهو في مجتمع النور على إصلاح مجتمعه، وكثيراً ما يعود إلى مجتمعه
ليواجهه ويتحداه، وحين يلقي الإخفاق مرة بعد أخرى، فإنه يلجأ إلى الطريقة
نفسها، فيعود إلى الكأس، وإلى مجتمع النور.

عاش مصطفى حياة خصبة مليئة بالأحداث التي أثرت فيه، وأثر فيها، فلقد
شهد النصف الأول من هذا القرن - حيث عاش مصطفى - أحداثاً جساماً، إذ
انحسر الحكم التركي عن وطنه الصغير الأردن، وحل محله مستعمر أشد وطأة،
هو الاستعمار الإنجليزي الذي سيطر على مقدرات الأردن السياسية والاقتصادية،
وعمل على إبقاء الشعب غارقاً في الجهل والبؤس والشقاء. فوقف مصطفى في
وجه المستعمرين الجدد، كما وقف في وجه من سبقهم، وأعلن ارتباطه بالوطن
ارتباطاً بلغ درجة التقديس، كما وقف منافعاً عن حقوق أبناء شعبه في الحرية
والاستقلال والعيش الكريم، وحاول تحريكهم ضد مرهقيهم، ودعاهم للمطالبة
بحقوقهم وحریتهم، فنال الإرهاق من جراء دعوته هذه، فتتابعت صرخاته دون أن
يستجيب له أحد، يقول:

كم صحتُ فيكم وكم ناديتُ من ألمٍ
فلم تصيخوا لصيحاتي وأنا تي

ويقول أيضاً:

فليتقِ الله بي شعبٌ محبتهُ
كانت وما برحتُ ديني وديداني
على مذابحِ قولي: سوفَ أسعدهُ
ضحيتُ عُمرِي، فلم يسعدُ وأشقاني

لقد عاش مصطفى ذا «قامة طويلة، ووجه طويل أسمر، وفم مزمووم دائماً، ويدين تكادان تتجردان من غير العظام وطبقة رقيقة من الجلد، أما راحته فيكاد يحسبهما المرء كفتي ميزان للحلي أو للحريز لصغرهما، أما الشكل الإجمالي فأقرب ما يكون إلى مومياء متحركة. فلو كانت الأجسام مقاييس الرجولة والعظمة والإبداع، لما كان مصطفى وهبي شيئاً ذا قيمة أو أثر في حياته»^(١).

قوية متحدية، مفصحة عما فيها بلسان ذرب، يسيطر صاحبه على سامعيه رغم لثغته بالراء^(٢). وكذلك كان عرار بن عمرو بن شأس الأسدي^(٣)، ضاوي الجسم، زري الهيئة^(٤)، تقتحمه العين عندما تراه لكنه إذا تحدث تكشف حقيقته، فإذا نحن أمام رجل راجح العقل، عظيم النفس، قوي الشكيمة. ولهذا اتخذ مصطفى اسم عرار هذا لقباً يوقع به قصائده وكتاباته. كما أن مصطفى وجد أن ثمة تشابهاً بينه

(١) عيسى الناعوري، «عرار شاعر التمرد وصاحب النور والصعاليك»، مجلة العربي، العدد ٢٣، ص ١١٧.

(٢) انظر: عرار شاعر الأردن، ص ٢٠.

(٣) انظر ترجمة عرار في: ديوان الحماسة، لأبي تمام، ص ١٥١ - ١٥٢ .. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص ١٦٦.

(٤) من مقالة للشاعر كتبها عن عرار بن عمرو بن شأس وقصته مع عبدالملك بن مروان، فقد بعث الحجاج عراراً ليلبغ الخليفة بالنصر الذي أحرزته قواته، فعندما مثل عرار بين يدي الخليفة، نظر إليه وحدث نفسه، ألم يجد الحجاج غير هذا لبيعهته إليّ؟ وكأنَّ الخليفة استخف بنحوه وهيبته، ولكن عندما تكلم عرار أعجب به الخليفة.

وبين عرار بن عمرو وهو أن أباه طلق أمه وتزوج امرأة غيرها كانت تؤذيه، كما أن عراراً بن عمرو كان ابن أمة سوداء، وتزوج والده امرأة غيرها كانت تؤذيه وتستخف به، فخاطبها عمرو بقوله^(١):

أرادت عراراً بالهوان، ومن يرد

عراراً - لعمري - بالهوان فقد ظلم

ثقافته:

تلقى مصطفى تعليمه في إربد، ثم في دمشق، فحلب حيث أنهى تعليمه الثانوي فيها عام ١٩٢٠م. وفي أثناء دراسته هذه تعلم اللغة التركية وهي اللغة الرسمية وقتذاك، كما عرف الفارسية، وكذلك تعلم الفرنسية كما يظهر في شهادته التي حصل عليها من المدرسة السلطانية في حلب.

في أواخر العشرينات درس مصطفى القانون معتمداً على نفسه، وتقدم للفحص الذي كانت تجريه وزارة العدلية آنذاك، فاجتازه، وحصل على إجازة المحاماة في ٣ شباط ١٩٣٠م^(٢).

هذه هي حدود ثقافة شاعرنا الرسمية، أما ثقافته العامة فأوسع منها بكثير، فلقد درس مصطفى الكتب المقدسة جميعها، وظهرت آثار هذا الدرس في إنتاجه الشعري، والنثري، كما كان له اطلاع واسع على التراث العربي في مختلف جوانبه. وكان له ولع خاص باللغة وشواردها، قاده إلى كتابة مجموعة من المقالات عنونها:

(١) أجمع الباحثون الذين درسوا الشاعر على أنه نظر إلى هذا الجانب من عرار بن عمرو حين تلقب بعرار. انظر: عشيات وادي اليايس، ط ١، ص ٦. عرار شاعر الأردن، ص ١٨٧، عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٥٠ - ٥١. محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ص ١٠٩.

(٢) ضمن أوراق الشاعر كراس كتب على جلده، «الموجز في علم الحقوق، تأليف مصطفى وهبي التل ١ حزيران ١٩٢٩م». وما أن تنصفح الكراس حتى نجد أن بضع صفحات فقط تحوي مادة في الحقوق، أما باقي صفحات الكراس فهي مسودات لمجموعة من المذكرات والخواطر.

«أمالي عرار»^(١)، نشرها في جريدة الأردن، دار معظمها حول بعض المسائل اللغوية الأدبية، «مما يدل على تمكنه ورسوخ قدمه»^(٢) في هذا المجال.

ولمصطفى اهتمام كبير بالأدب الشعبي المحلي، فقد عمد إلى جمع بعض الأمثال الشعبية الأردنية، ونظمها شعراً. كما أن أوراقه الخاصة تضم قدراً ليس بالقليل من الشعر البدوي، لشعراء من شرقي الأردن. إضافة إلى أن الكثير من الموضوعات التي طرقها مستقاة من البيئة المحلية، ومعبرة عن الارتباط بها.

لقد أتاحت له معرفة باللغتين: الفارسية والتركية، الاطلاع على آداب هاتين اللغتين، والفارسية منهما بخاصة، فلقد شغف بعمر الخيام فترجم رباعياته ترجمة نثرية، وكتب عن موطنه إيران، وبحث في فلسفته، كما اهتم بأدباء الفرس الآخرين، أمثال: سعدي الشيرازي، وجلال الدين الرومي، وحافظ الشيرازي^(٣).

وعن الأدب التركي ترجم الشاعر بعض القصص، كما وردت في كتاباته العديد من الإشارات إلى الأدباء الأتراك وأدبهم. وكان في نيته أن يترجم بعض كتب القانون المكتوبة بالتركية إلى اللغة العربية^(٤).

ولمصطفى متابعة لما يكتب في عصره، وبخاصة ما كان ينشر في الصحف والمجلات العربية. كما كانت له مشاركة واسعة في هذه الصحف والمجلات، فقد كتب عدداً كبيراً من المقالات في جريدة الكرمل الحيفاوية، وجريدة الأردن، وغيرهما من الصحف الصادرة آنذاك.

(١) ضمن أوراق الشاعر مجموعة مسودات لهذه المقالات، كثير منها بحالة سيئة، وبين أوراقه أيضاً قصاصة من جريدة الأردن فيها واحد من هذه المقالات، تحدث فيه عن الترخيم، وأثبت بعض أبيات له من قصيدة له بعنوان: «أمالي عرار»، تاريخ القصاصة ١٩٤٨/٨/٢.

(٢) محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ص ١١٠.

(٣) ضمن أوراق الشاعر جزء من مسودة مقالة، بعنوان: «أمالي عرار» مؤرخة إريد ١٩٤٧/٧/٢٢، يتحدث فيها بشكل عام عن شعراء الفرس.

(٤) انظر: عرار شاعر الأردن، ص ٤٥.

وفي مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، مجموعة لا بأس بها من مكتبة الشاعر معظمها كتب قانونية باللغة التركية.

ويجدر بنا أن نشير إلى الصلات الواسعة التي أقامها الشاعر مع كثير من الشعراء المعاصرين له أمثال: إبراهيم ناجي، أحمد الصافي النجفي، إبراهيم طوقان، عبدالكريم الكرمي (أبو سلمى)، الشيخ فؤاد الخطيب، فخري البارودي. كما كانت صلته وثيقة ببلاط الملك عبدالله بن الحسين، حيث كانت تجتمع نخبة من الشعراء والأدباء، تدور بينهم مساجلات ومعارضات شعرية كان لشاعرنا دور بارز فيها^(١).

لقد كان مصطفى مثقفاً واسع الثقافة، مطلعاً واسع الاطلاع، وليس كما قال عنه محمود المطلق: ... «كانت معارفه بسيطة، وثقافته محدودة»^(٢). لقد أثار قول المطلق هذا العودات، فقال: «وعلى مدى معرفتي الطويلة بعرار أقرر للتاريخ أمراً، لابد من تقريره، والتتويه به، وهو أنه كان على جانب عظيم من سعة الاطلاع والأفق»^(٣).

إن آثار الشاعر، التي سنعرض لها، تدعم ما ذهب إليه العودات، فهي عديدة متنوعة، تدل على اطلاع واسع، وعلى ثقافة غير محدودة.

آثاره:

ترك مصطفى مجموعة كبيرة من الآثار النثرية، إلى جانب ديوانه الشعري. غير أن معظم هذه الآثار ما زال مجهولاً، ولم يقيض للباحثين أن يطلعوا عليه.

وسنتناول هذه الآثار في أربعة أقسام:

(١) انظر: عرار شاعر الأردن، ص ٢١٨ - ٢٥٠.

(٢) عشيات وادي اليابس، ط ١، ص ٤٢.

(٣) عرار شاعر الأردن، ص ٣٩. وانظر حديثاً مطولاً عن ثقافة الشاعر في عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٦٨ - ٨٠.

أ - الآثار المطبوعة:

- ١ - عشيات وادي اليابس: وهو ديوانه الشعري^(١).
- ٢ - بالرفاه والبنين - طلال - كتيب وضعه الشاعر بالاشتراك مع خليل نصر، صاحب جريدة الأردن، وقدماه إلى الملك طلال بن عبدالله بمناسبة زواجه^(٢).
- ٣ - الأئمة من قريش: كتيب وضعه الشاعر مذكراً الداعين إلى الخلافة الإسلامية إلى أن الخلافة يجب أن تكون في بني هاشم^(٣).
- ٤ - أوراق عرار السياسية^(٤): كتاب جمعت فيه المقالات السياسية التي نشرها الشاعر في جريدة الكرمل الحيفاوية. وقدم لها محمد كعوش. وتجدر الإشارة إلى أن الكتاب لا يحوي كل المقالات المنشورة في الكرمل، بل بعضها، وسنشير إلى المقالات التي لم تنشر في الكتاب.

ب - آثار منشورة:

- ١ - لعلهم يتذكرون، سلسلة أمثلة: يتحدث الشاعر تحت هذا العنوان عن مصرع سيف بن ذي يزن، ومصرع امرئ القيس. ويقدم لحديثه بالقول: «... إن الحاجة في أمتنا إلى المساعدات الخارجية تأتي دائماً أبداً بنتائج معكوسة، متى وفرت عن لزومنا وزادت عما تتطلبه قوميتنا...»^(٥).

(١) في الصفحات التالية حديث مسهب عن هذا الديوان.

(٢) مصطفى وهبي التل، بالرفاه والبنين - طلال - عمان، ١٩٣٤م. بالرفاه: خطأ والصواب بالرفاه.

(٣) مصطفى وهبي التل، الأئمة من قريش، عمان ١٩٣٨.

(٤) محمد كعوش، أوراق عرار السياسية، وثائق مصطفى وهبي التل، عمان ١٩٨٠م.

(٥) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٢/٨/١٩٢٥م، والعدد الصادر في ١٥/٨/١٩٢٥م. وعاد الشاعر للحديث عن هذه المقالة في مذكراته عام ١٩٣٦. فقال: «لعلهم يتذكرون» قصة تمثيلية كنت نشرت ملخصاً لها بالكرمل في عام ١٩٢٦م، وهي تتضمن مصارع امرئ القيس بن حجر الكندي، فسيف بن ذي يزن، فجبله بن الأيهم، ويجب أن أضيف إليها مصرع الحسين بن علي حسب مشاهداتي ومعرفتي واختباراتي له في الحجاز وفي قبرص، وفي عمان ولا بأس من تضمين هذه القصة شيئاً من قصيدتي في رثائه، وحكايته مع عبده (نور يدس) وذكر حكاية العبد الصغير الذي

٢ - المنقذون، مأساة مضحكة في فصل واحد - مترجمة بدقة: قصة تمثيلية تتلخص في شيخ وابنته يقفان على شاطئ البحر، تغرق الابنة، يبدأ الشيخ بالصراخ، يتجمع الناس من حوله، يحثهم على إنقاذها، لكنهم يخوضون في أحاديث بعيدة عن مأساته، يصرخ فيهم: «أنقذوها، ثم حدثوني عن مبراتكم»^(١).

٣ - بالرفاه والبنين - مترجمة: قصة تتحدث عن حاجة رجل إلى حياة عائلية هادئة مستقرة، يختار امرأة من غير طبقته، وفي النهاية يؤول أمرهما إلى الطلاق^(٢).

٤ - أما أنا درزية - مترجمة بتصرف -: قصة تتناول حياة امرأة درزية، يستشهد زوجها أثناء الثورة السورية ضد الفرنسيين فتهاجر إلى بلد مجاور، فيصيبها العوز والفقر بعد أن كانت تعيش عيشة مترفة باذخة، ولكنها تصرف اهتمامها لتربية ابنها الذي تعده ليحل محل والده، ويعرض الشاعر في هذه القصة للأوضاع السياسية التي تعرضت لها بلاد الشام بعامة في مطلع هذا القرن^(٣).

٥ - فن إسقاط الوزارات - مترجمة -: قصة طويلة تبين دور الصحافة وأثرها في الناحية السياسية. ويعرض الشاعر لهذا الأمر من خلال بيان التناقض الصحفي غير الشريف في الوصول إلى الأخبار ونشرها^(٤).

جاء به إلى ثكنة جدة، ونحن معتقلون فيها، ليكون (لنور يدس) هذا حاشية من العبيد الصغار، وتسمية هذه القصة (عدل الله).

والقصة بالشكل الأخير الذي يتحدث عنه الشاعر لم نعثر لها على أثر. وواضح أن الذاكرة قد خانتها في تذكر السنة التي نشر فيها القصة بشكلها الأول.

(١) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٩٣١/١٠/٢٤م والعدد الصادر في ١٩٣١/١٠/٣١م، وهي مذيلة بتوقيع (ابن جلا). وقد وجدنا أن الشاعر نشر بعض كتاباته مذيلة بهذا الاسم المستعار. وأشار الشاعر إلى هذه القصة في مذكراته بالقول: «المنقذون: روايتي التي أنشأتها مترجمة عن التركية بهذا الاسم، بأعداد عام ١٩٣١م من جريدة الكرمل».

(٢) نشرت في جريدة الكرمل، الأعداد الصادر في: ١٩٣١/١٢/٣٠م، ١/٦، ١٩٣٢/١/١٣م. لم يشير عن أي لغة ترجمها، مذيلة بتوقيع ابن جلا.

(٣) نشرت في جريدة الكرمل، الأعداد الصادرة في: ١٩٣٢/٣/٢م، ١٩٣٢/٣/٥م، ١٩٣٢/٣/١٢م، ١٩٣٢/٣/١٦م، ١٩٣٢/٣/١٩م، ١٩٣٢/٣/٢٣م. لم يشير عن أي لغة ترجمها.

(٤) نشرت في جريدة الكرمل، الأعداد الصادرة في: ١٩٣٢/٢/٣م، ١٩٣٢/٢/٦م، ١٩٣٢/٢/٢٠م، ١٩٣٢/٢/٢٤م، مذيلة بتوقيع ابن جلا.

٦ - قصة شاعر: «... قصة الشاعر غلاتين هي موضوع حكايتنا، هي إحدى روايات (كاتول منداسي) التمثيلية الفذة، أوحى إليه بخطوطها الرئيسية ما عرفه المؤلف عن حياة أحد زملائه البارناسيين المدعو غلاتين فاتخذ به (كاتول منداسي) بطلاً لروايته وأودعها من فنون الرواية التمثيلية ما أرادته عبقريته من سحر وشعر، وها نحن نلخص الرواية أو قصة غلاتين...»^(١).

والقصة تدور حول شاعر يقع في حب راقصة في مسرح، ولكنها تحب رجلاً آخر، وتحتال عليه ليلبي لها ما تطلب، يفعل ذلك، وحين يكتشف حقيقة عواطفها ينهار.

٧ - سدوم: قصة استوحاها الشاعر من قصة أهل سدوم، قوم لوط، الواردة في القرآن الكريم، والتوراة. وبها يعبر عن ارتباط الإنسان بالأرض^(٢).

٨ - ذكريات وشجون، التصوف الإسلامي بين وحدة الوجود ووحدة الموجود: مقالة يرد بها الشاعر على مقالة للسيد أحمد حامد الصراف، تحدث فيها عن أبي منصور الحلّاج، وقد رأى الشاعر أن السيد الصراف قد خلط بين مذهبي وحدة الموجودة ووحدة الوجود^(٣).

٩ - أنا الثاني: مقالة ينحو فيها الشاعر منحى نفسياً، فيتحدث عن صراعه مع نفسه في كثير من المواقف التي يتعرض لها. ويبين أن لكل إنسان شخصيتين،

(١) نشرت في جريدة الكرمل، الأعداد الصادرة في: ١٩٣٢/٣/٢٦، ١٩٣٢/٤/٢، ١٩٣٢/٤/٦، ١٩٣٢/٤/١٣، ١٩٣٢/٤/٢٢، مذيلة - مترجمة بقلم مناصر. ومسوداتها موجودة ضمن أوراق الشاعر الخاصة. ولم نستطع أن نتبين أصل القصة.

(٢) نشرت هذه القصة في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٩٣٤/٦/٢٠ والعدد الصادر في ١٩٣٤/٨/١١. وأعيد نشرها في جريدة الرأي العدد الصادر في ١٩٧٩/١٢/٣٠. وقد وجدت أن الشاعر قد أعاد كتابة هذه القصة في الأربعينيات، وأشار في مقدمتها إلى أنه قرأ هذه القصة باللغة التركية مترجمة عن اللغة التشيكوسلوفاكية، فساورتها رغبة ملحّة في إعادة كتابتها. والشكل الثاني للقصة يختلف عن الأول بزيادات وتغييرات عديدة في النص. وهو مخطوط يقع في عشر صفحات من الحجم الكبير.

(٣) نشرت في مجلة الناقد، العدد ٢٥، الصادر في دمشق بتاريخ ١٩٣١/٣/٢٦.

شخصية يعرفها الناس، وشخصية لا يعرفها ولا يراها أحد غيره. يقول: «أنا الثاني غيري أنا الذي يعرفني الناس، وما مصطفى التل الذي يروح ويغدو، ويذهب ويجيء، ويرضى ويغضب إلا صورة خلقها الناس لأنفسهم وأطلقوا عليها هذا الاسم، أما مصطفى التل الذي خلقه الله وكونته الأيام، فكامن من وراء هذه الصورة التي عرفها الناس..^(١)».

١٠ - المعارف في شرق الأردن: مقالة يعرض فيها للوضع التعليمي في شرقي الأردن، ولدير المعارف آنذاك، وينتقد الأحوال التعليمية والمناهج بشدة^(٢).

١١ - المتبرنطون: مقالة مطولة قدمت لها جريدة الكرمل بالقول: «بعث إلينا عرار من السلط بمقال طويل فيما يدور من النزاع حول (البرنطية) و(الطربوش)، والمقال جميل بما حوى من الأفكار والمبادئ، فلكي لا نحوم القراء من ثمرة أفكار الكاتب الوطني اقتطفنا منه ما يلي...».

وتنشر الكرمل مقتطفات من المقال في ثلاثة أعمدة وبالخط الصغير يهاجم فيها الشاعر بشدة الذين يدعون إلى لبس «البرنطية» الوافدة مع المستعمرين، ويدعو إلى التمسك بالزي العربي^(٣).

١٢ - مصرع السيد أحمد مريود: مقالة يرثي فيها المجاهد السوري أحمد مريود^(٤).

١٣ - نموذج من مدنية الفرنجة، مصرع فؤاد أرسلان: مقالة يتحدث فيها حول كيفية مصرع فؤاد أرسلان، من أبطال الثورة السورية، على أيدي الفرنسيين^(٥).

(١) نشرت في جريدة الجزيرة، العدد الصادر في عمان بتاريخ ١١/٣/١٩٤٠م ومسودات هذه المقالة موجودة ضمن أوراق الشاعر الخاصة.

(٢) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ٢٣/٥/١٩٢٦م والعدد الصادر في ٣٠/٥/١٩٢٦م.

(٣) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٦/٥/١٩٢٦م.

(٤) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ٢٠/٦/١٩٢٦م.

(٥) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ٩/٥/١٩٢٦م.

- ١٤ - الشرق العربي، حاشية على نبأ: مقالة يتحدث فيها عن الموظفين الوافدين إلى شرقي الأردن، ويصفهم بالمتعيشين^(١).
- ١٥ - حفاوة لا تشوبها شائبة، خطبة الشاعر عندما زار وكيل المندوب السامي منطقة الشوبك، وكان الشاعر حاكمًا إداريًا لها^(٢).
- ١٦ - رسالة عرار - بين نفي وآخر: مقالة يتحدث فيها الشاعر عن نفيه إلى العقبة، وعن كيفية الإفراج عنه. وفيها يقول: «النفي أحب إلي»^(٣).
- ١٧ - قصيدة فريدة: مقالة يتحدث فيها الشاعر عن قصيدة للشيخ فؤاد الخطيب مدح فيها الدكتور جميل التوتنجي^(٤).
- ١٨ - أصدقائي النور: دراسة عن مجتمع النور من الداخل، كما خبره الشاعر من خلال تردده عليه ومن خلال صداقته لأفراده. وقد أذيعت من الإذاعة الفلسطينية^(٥).
- ١٩ - القصيدة، من ذكريات البادية: مقالة يتحدث فيها عن البادية وجمالها، وجمال الحياة وبساطتها في ربوعها^(٦).
- ٢٠ - زيزاء: مقالة يتحدث فيها الشاعر عن زيزاء، وهي منطقة صحراوية تقع إلى الجنوب من عمان^(٧).

(١) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٩٢٥/٧/٢٥ م. ولهذه المقالة بداية في العدد السابق من الجريدة وهو مفقود.

(٢) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٩٢٩/٨/٧ م.

(٣) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٩٣١/٨/٨ م.

(٤) نشرت في جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٩٣٢/٤/٢٧ م.

(٥) نشرت في: عرار شاعر الأردن، ص ١٢٥ - ١٣٧. وضمن أوراق الشاعر الخاصة مسودات لهذه الدراسة.

(٦) نشرت في جريدة الميزان الدمشقية في عام ١٩٢٦. عن عرار شاعر الأردن، ص ٣١٧ - ٣٢٢.

(٧) نشرت في: عرار شاعر الأردن، ص ٣٢٢ - ٣٢٤.

٢١ - الخيام ورباعياتها: مقالتان يحاور فيهما الشاعر أمين نخلة حول ترجمة الأخير للرباعيات^(١).

ج - آثار مخطوطة:

١ - ترجمة رباعيات عمر الخيام: وهي ترجمة نثرية لمئة وخمس وخمسين رباعية. ترجمها الشاعر عام ١٩٢٥ م. ونشر بعضها في مجلة «منيرفا»^(٢).

٢ - الخيام، توطئة: دراسة تقع في قسمين:

الأول: يتحدث فيه الشاعر عن العوامل المؤثرة في الأدباء والمفكرين.

الثاني: يتحدث فيه عن إيران، وصفها العام، من ناحية طبيعية. ويبدو لي أن الشاعر كان ينوي أن يقدم بهذه الدراسة لترجمته للرباعيات^(٣).

٣ - عمر الخيام وابن ميمون: دراسة ألقاها الشاعر في الندوة الأدبية بعمان، تحدث فيها عن ابن ميمون وعمر الخيام، ووجوه الشبه بين فلسفتيهما. ثم استطرده للحديث عن ابن سينا وفلسفته، وطبيعة حياته، وقارنها بحياة عمر الخيام. وفي هذه الدراسة تحدث عن عمر الخيام ورباعياته، وترجماتها، وبين أن الخيام لم يكن سكيراً زنديقاً، بل كان شاعراً صوفيّاً من طراز ابن الفارض. كما أشار إلى أنه عثر ولأول مرة على «رسالة الكون والتكليف لعمر الخيام، التي أعيا الباحثين أمرُ العثور عليها»^(٤).

٤ - الروح الشعرية: دراسة نقدية حول مفهوم الروح الشعرية، وأثرها ودورها في خلود العمل الأدبي. ويستعرض الشاعر في هذه السبيل العديد من الأمثلة،

(١) انظر: عرار شاعر الأردن، ص ٨٥ - ٩٤.

(٢) انظر: عرار شاعر الأردن، ص ٨٥ - ٩٤. ومصطفى وهبي التل، رباعيات الخيام (مخطوط)، (ترجمة نثرية)، مكتبة الجامعة الأردنية رقم م خ ٥٥١١ ر ٨٩١.

(٣) التوطئة، مخطوطة بقلم الشاعر، وتقع في ثلاث عشرة صفحة من القطع المتوسط.

(٤) مخطوطة، بقلم الشاعر، تقع في ثلاثة وثلاثين صفحة من القطع الصغير.

بدءاً بشعراء الإغريق، فشعراء الفرس فالعرب مازجاً في بعض الأحيان بين الشعر العربي الفصيح والشعر البدوي المحلي، مبيناً أن خلود هذا الشعر يكمن في الروح التي يحملها^(١).

٥ - البلاغة حسب رأيي: بحث في البلاغة العربية، ورأي الشاعر بها. واستطرد للحديث عن الانفعالات والعواطف وأثرها على تجربة الشاعر الشعرية^(٢).

٦ - لصوص: مقالة تميل إلى أسلوب القصة في بعض آرائها، يتحدث فيها الشاعر عن النُّور، وكيف يعتبرهم لصوصاً لا يعفون عن متاع مهما كان تافهاً.

أما هو فيعتبرهم لصوصاً من نوع آخر، لصوصاً يسرقون القلوب والعقول، وقد سرقوا عقله وقلبه، ويود لو كان أحد أفرادهم^(٣).

٧ - أخو نشوات: مقالة يتحدث فيها الشاعر عن إدمانه للخمر بأسلوب غير مباشر، ويشير إلى أن سكره ونشوته هي لذته التي خلص من خلالها من عبثية الحياة، ومأساة الوجود^(٤).

٨ - في التصوف الإسلامي - الطريقة البكتاشية: مقالة حول مفهوم البكتاشية ومبادئها^(٥).

٩ - فقههتان ودمعة: قصة قصيرة تمتلئ بالحوار، مستقاة من التاريخ الروماني القديم. يعالج فيها الشاعر الأحوال السياسية السائدة في عصره^(٦).

(١) تقع الدراسة في جزئين: الأول: ويقع في عشرين صفحة من القطع الكبير. والثاني: ويقع في سبع صفحات. وهذا الجزء سقطت منه بضع صفحات من أوله وآخره. والجزآن مكتوبان بخط الشاعر.
(٢) البحث مكتوب في كراس من القطع الصغير وقد وقع في اثنتي عشرة صفحة منه. وهذه الصفحات بحالة سيئة.

(٣) المقالة بخط الشاعر، تقع في أربع صفحات من القطع الكبير.

(٤) المقالة بخط الشاعر، تقع في صفحتين من القطع الكبير.

(٥) المقالة بخط الشاعر، تقع في سبع صفحات من القطع الصغير.

(٦) القصة مكتوبة بغير خط الشاعر، تقع في ست صفحات من القطع المتوسط.

١٠ - وقهقهه ضاحكاً ثم بكى: نص قائم على أسلوب الحوار، مستقي من التاريخ الروماني القديم أيضاً، يعالج فيه الشاعر الأوضاع السياسية^(١).

١١ - بين الشعر الفصيح والشعر البدوي: دراسة يتحدث فيها الشاعر عن حياة الأردنيين وأنهم ما زالوا أقرب إلى حياة العرب في الجاهلية وصدر الإسلام من حيث عاداتهم وتقاليدهم، ويسرد العديد من الأمثلة الشعرية، مقارناً بين القيم الموجودة في الجاهلية وشعر صدر الإسلام من جهة وبين القيم الموجودة في الشعر البدوي المحلي من جهة أخرى^(٢).

١٢ - إقامة الدعوى عند البدو: حديث إذاعي، أذاعه من محطة الإذاعة الفلسطينية عام ١٩٣٩م^(٣).

١٣ - أساليب التحقيق والاتهام في شرائع البادية: حديث إذاعي، أذاعه من الإذاعة الفلسطينية عام ١٩٣٩م^(٤).

١٤ - أيضاً وأيضاً الهبر، تعليقاً على متن مرثاته، رباعيات الخيام، وديع البستاني، عمر الخيام، الاستعمار، شهوة التقليد، نزعة التفرنج: هذا هو العنوان بكامله، كما هو موجود في الأوراق. وهو عنوان مقالة وجهها الشاعر إلى صاحب جريدة الأردن، تحدث فيها عن رباعيات الخيام وترجمة البستاني لها، واستطرد للحديث عن الشاعر رشيد نخلة، وعرض لقصيدته (صدى المنفى) أما النقاط

(١) القصة مكتوبة بغير خط الشاعر، تقع في أربع صفحات من القطع المتوسط.

(٢) الدراسة مكتوبة بخط الشاعر، تقع في إحدى عشرة صفحة، وقد سقطت صفحة أو أكثر بعد الصفحة الثامنة، وكذلك بعد الصفحة الأخيرة. وقد عدلت هذه الدراسة واختصرت إلى ست صفحات مطبوعة، وأذيعت من الإذاعة الفلسطينية.

(٣) الحديث مطبوع في ثلاث صفحات من القطع الكبير. أذيع في يوم الأربعاء ١٩٣٩/٩/٢١م.

(٤) الحديث مكتوب بخط الشاعر، ويقع في عشر صفحات من القطع الكبير.

الثلاث الأخرى الواردة في العنوان، فلم نعر على شيء منها، إذ سقطت الأوراق التي كتبت فيها^(١).

١٥ - القديم السخيف: مسودة مقالة يرد فيها على نقد صلاح الدين اللبابيدي لشعر بدوي الجبل، كان قد نشره في إحدى المجلات الصادرة آنذاك^(٢).

١٦ - مرافعة أمام القضاء: نص مرافعته ودفاعه عن نفسه أمام القضاء، ويبدأ هذه المرافعة بالقول: «... فإذا أنا في قاعة يقال لها محكمة وفي حضرة أشخاص يقال لهم قضاة...» ويستمر في هجوم عنيف على المحكمة والقضاة^(٣).

١٧ - كلها مقابر: مقالة كتبها الشاعر على أثر قراءته مقالة بعنوان: (المقابر الثلاث) كانت قد نشرت في إحدى المجلات الصادرة آنذاك. وفيها يتحدث الشاعر عن حياته في الشوبك، وعن اليأس والحزن اللذين يلفان حياته^(٤).

١٨ - مجموعة من المقالات القصيرة والخواطر المتفرقة: وهذه المجموعة لا تتنظم في أوراق متماسكة أو كراريس، بل مسودات استخلصتها من بين أوراق الشاعر الكثيرة. وكثير منها مكتوب بشكل مشوش.

١٩ - مذكراته: وهذه المذكرات غير منتظمة البتة، بل مكتوبة في أوراق وكراريس مختلفة متباينة تمتد على مدى أكثر من ثلاثين عاماً. ولا تعدو هذه المذكرات أن تكون تسجيلاً لأبرز الحوادث التي تمر به من تعيين في وظيفة أو (١) المقالة مكتوبة بخط الشاعر. تقع في إحدى عشرة صفحة. من القطع المتوسط يعود تاريخها إلى مطلع ١٩٣٥م.

(٢) المقالة مكتوبة بخط الشاعر، وهي عبارة عن مسودات يعتورها الكثير من الشطب والتغيير والتبديل. تقع في أربع صفحات من القطع الكبير، ويعود تاريخها إلى ١٩٢٥م.

(٣) نصّ المرافعة مكتوب بخط الشاعر، ويقع في ست صفحات من الحجم المتوسط وهي مؤرخة يوم الاثنين المصادف ٢٠ حزيران ١٩٢٧م.

(٤) المقالة مسودة بخط الشاعر، وهي ضمن كراس كتب فيه مذكراته أثناء وجوده في الشوبك حاكماً لها عام ١٩٣٥م، تقع مسودات المقالة في ست صفحات من الحجم الكبير. يعتورها الشطب والتغيير في كثير من المواطن.

عزل منها، أو إشارة إلى سجنه أو نفيه، أو تسجيل لبعض الخواطر التي يعن لها تسجيلها.

٢٠ - مجموعة رسائل: وهي مجموعة ضخمة من الرسائل، معظمها من أصدقائه إليه، وقسم منها مسودات من رسائله إلى أصدقائه. أهمها:

أ - رسالتان منه إلى والده الأولى مؤرخة: حلب ١٤ شباط ١٩٢٠م، والثانية: حلب ٢٤ مارس ١٩٢٠م.

ب - تسع عشرة رسالة منه إلى صديقه سامح حجازي معظمها كتب في حلب ١٩٢٠م. وفيها يشرح كيفية حياته اليومية بدقة. أولها مؤرخ في ٢٣ شباط ١٩٢٠م وآخرها في ٣٠ أيار ١٩٢٠م.

ج - رسالة منه إلى نجله الأكبر وصفي، مؤرخة عمان ٢٦/٩/١٩٣٤م. وهذه الرسالة غاية في الأهمية، فهي تكشف عن أفكار الشاعر وتطلعاته، ونظرته للحياة وللمجتمع وتقع هذه الرسالة في إحدى عشرة صفحة من القطع الكبير.

د - مجموعة من الرسائل السياسية موجهة إلى صاحب جريدة الكرمل، والشيخ فؤاد الخطيب، وعمه أحمد التل. ومعظمها مكتوب في عام ١٩٣١م. أي العام الذي نفي فيه إلى العقبة.

هـ - مجموعة ضخمة من رسائل أصدقائه إليه، أهمها رسائل: محمد صبحي أبي غنيمة، وأحمد التل، وصالح المصطفى التل، والده، ومحمد الكحلأوي، وعيسى الناعوري، وعبدالكريم الكرمني (أبو سلمى)، وسعيد الدرة.

د - آثاره مفقودة:

ما يدلنا على وجود هذه الآثار إشارتان:

الأولى: وقد وردت في مذكرات الشاعر، إذ كتب: «أول الرقص حنجلة» - هذا عنوان وقع عليه اختياري هذه الليلة ١٩٣٦/٩/٢٥م، الخميس، ليعرف به اسم مؤلف لي أزمعت أن أدعوه «على هامش العشيات» - أول الرقص حنجلة - وأن أكتب للخطاط نجيب الهاوايني بمصر، ليبعث إليّ بكليشهه».

وأول الرقص حنجلة هذا سيكون مجموعة قصص أردنية وبكلمة أصح قصص عنتني في حياتي أنا الأردني القح وهي^(١):

١ - وكانت الذئب تعوي: قصة لجورجي الحداد، أذكرها وأتذكر حديث الدكتور طنوس قعوار عن شقائق الشهيد جورج الحداد هذا، ولقمة الخبز وسفالة البشر.

٢ - طنوس: ريبورتاج لطنوس، أي الدكتور طنوس قعوار، وكيف ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً.

٣ - الدرس الأخير: عن الإفرنسية، بقلم كاتول كنده سي من شعراء البارناس الأفرنسيين، بقية قصة أعيها، وقد تكون لغير كاتول منده سي.

٤ - جرعة ماء: قصة تركية عن رشاد نوري، مهداة للدكتور أبي غنيمة.

٥ - كنعان: ملخص قصة «دود أفدن قلبه» التركية لرشاد نوري، ويجب أن أقدم لها بسطور كتابي للدكتور (أبي غنيمة) الذي جعلت عنوانه: سحر المزابيل^(٢).

٦ - صالح القماز: شخصية أردنية.

(١) أشار الشاعر في مذكراته هذه إلى قصص: سدوم، لعلمهم يتذكرون، المنقذون، وهي منشورة سبق الحديث عنها.

(٢) سحر المزابيل رسالة مطولة من الشاعر إلى صديقه أبي غنيمة، يحدثه فيها عن وجوب تعلق الإنسان بوطنه، ويبين له أن مزابيل الأردن أفضل من الجنائن في أي مكان آخر. وهذه الرسالة سقط منها صفحة أو أكثر من بدايتها. وبقيتها تقع في ثمان صفحات من الحجم الكبير. وكنعان هو بطل قصة (دود أفدن قلبه).

٧ - سقوط قرطاجنة: قصة أقترح على الناشئين سبكها بقصة تمثيلية من تاريخ روما.

٨ - فيريعات: كذلك من تاريخ روما، مع خطوط الصلة بينها وبين فتح العرب للأندلس، وكون التاريخ يعيد نفسه، وتسميتها «بتلك الأيام» لموافقة الاسم المسمى.

٩ - كارمن: النورية، الأوبرا العالمية المشهورة.

١٠ - صافو: الأوبرا العالمية المشهورة، تلخيص.

١١ - أشياء عن الشاعر ويلييه آرام دوليل، الشاعر البارناسي الأفرنسي، ووجوه الشبه بيننا وبينه، على حد تعريف النقادة أميل فاكه الأفرنسي، وتسميته له - نيم داهيلر - بالتركية^(١).

الثانية: ما جاء في رسالة من الشاعر إلى صديقه سليمان النابلسي، فقد قال: «... غداً سأسافر للقدس، لأستعد لإصدار مجموعة قصصي الأردنية: ١ - سدوم، ٢ - بنت يفتاح، ٣ - حمام الزلام، ٤ - حراث مأدبا، ٥ - حديث ليلة، ٦ - سحر المزابل»^(٢).

وهذه القصص لم نعر على شيء منها باستثناء «سدوم» و«سحر المزابل»، وكل ما يدل على وجودها ما ورد في الرسالة السابقة.

(١) من مذكرات الشاعر. ويبدو لي أن بعض الآثار التي أشار إليها لم يكن قد كتبها بل هي مجرد أفكار راودته الكتابة عنها.

(٢) رسالة من الشاعر إلى سليمان النابلسي، غير مؤرخة.

شعره وشاعريته

في شعر مصطفى تسجيل لمراحل حياته وأطوارها، «صورة صادقة لنفسه، لا زيف فيها ولا افتعال»^(١). وفيه صورة لواقعه كما رآه. ولذا فقد جاء شعره حافلاً بدقائق حياته وخفاياها، فأنت واجد فيه صورة لحياته الخاصة، حياته التي قضاها (بين الخرابيش) مع النُّور، أو في الحانات بين الدنامى والكؤوس، أو في منافيه وسجونه ووظائفه وأعماله. كما حمل شعره رأيه بالحياة وبالناس، وأبرز علاقته بالشعب وبالحكام. كل هذه الجوانب نقلها الشاعر لنا بكل الصدق والصراحة دونما مواربة أو مواراة.

لقد قال مصطفى الشعر في: الوطن، والغزل، والخمر، والنور، والثراء، كما عرض في شعره للأوضاع الاجتماعية والسياسية السائدة في عصره^(٢).

إن محاولة تناول الموضوعات التي طرقها مصطفى تناولاً تقليدياً أمر غير متيسر للناقد، إلا إذا صدر عن رؤية نقدية مسبقة، وغير متسق مع شخصية الشاعر الفنية المتميزة، فموضوعاته وإن كانت تقليدية، إلا أنه يتناولها غالباً تناولاً تقليدياً، بل يضعها ضمن إطار فني متميز، خاص به، دال عليه، فشعره صورة لشخصيته التي يصعب فهمها دون فهم المشاعر والأحاسيس والدوافع المحركة لها، دون فهم البيئة المحلية المؤثرة فيها. ولذا فإننا سنتناول الموضوعات التي طرقها الشاعر في إطار صورتين كبيرتين:

(١) محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ص ١١٧.

(٢) انظر حديثاً مطولاً عن هذه الأغراض في: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ١٢٤ - ٢١٠.

الأولى: صورة المجتمع في شعره. وفي إطارها تدخل أشعاره السياسية والاجتماعية والوطنية.

الثانية: صورة حياته الخاصة، وفي إطارها تدخل أشعاره في الغزل، والخمر، والنَّور، والرتاء.

وهاتان الصورتان ليستا بمنفصلتين، بل كثيراً ما تتدمجان لتشكيل صورة واحدة متكاملة، هي صورة الشاعر في إطار البيئة التي يعيش فيها. ونستطيع أن نجد هذه الصورة المتكاملة في القصيدة الواحدة من قصائده، وبخاصة القصائد الطويلة^(١).

فليس في شعر مصطفى قصيدة مفردة للغزل، وثانية للسياسة، وثالثة للخمر، ورابعة للوطنية.. إلخ^(٢)، بل أن القصيدة الواحدة قد تضم هذه الموضوعات جميعها.. فتأتي متتابعة حيناً، متداخلة حيناً آخر، ولكنها في الحالتين تتناغم ضمن الإطار الكامل للقصيدة لتشكّل في النهاية بناءً فنياً متساقفاً تجمع الوحدة الشعورية بين أجزائه.

وثمة أمر يجدر بنا أن نشبّه، وهو أن مصطفى يعبر من خلال الموضوعات العديدة التي يطرقها عن رؤيته للواقع الذي يعيشه، ذاتياً كان أم موضوعياً، وهو يعبر عن هذه الرؤية ضمن أطر المدرسة الرومانسية، الموضوعية والشكلية، التي ترى «أن العاطفة الفردية هي ينبوع الفكر والإبداع، فالرومانسي تجتمع فيه رغبات لا تحد، وأحاسيس لا يكبحها زمام، وشعور بالأبدية في اللحظة الآنية، وغمرة من الحب تخلط بين الفرحة الكبرى والأسى العميق، تأتيه كلها متوالية أو مجتمعة، وتفيض على إنتاجه، فيجد نفسه مرغماً على معالجة عواطف تخرج به لثورتها، على الحدود الفنية الموضوعية، وتدفع به إلى التمرد في الأسلوب، ذلك لأنه لا يستطيع إقحام هذه العواطف في الأطر الفنية التقليدية»^(٣).

(١) انظر القصائد: «بين الخرابيش»، «يا جيرة البان»، «بقايا ألحان وأشجان»، و«العلم في عمان أزياء».

(٢) قد نجد بضع قصائد ومقطعات تتحدث عن موضوع واحد.

(٣) جبرا إبراهيم جبرا، الحرية والطوفان، بيروت ط ٢، ١٩٧٩م، ص ٧٨ - ٧٩.

من هنا نستطيع أن نصل إلى فهم شعر مصطفى، هذا الشعر الذي ينثال من أعماقه الذاتية انشياً، فيعبر عنها تعبيراً حاداً مؤثراً، إن في جوانبها المشرقة، وإن في جوانبها القاتمة، ومن هنا أيضاً نستطيع أن نصل إلى فهم الصورة المتكاملة في شعر مصطفى، صورته في إطار بيئته، هذه الصورة التي تدخل في إطارها موضوعات شعره كلها، ومن خلالها تعبر عن وجهة نظره إلى الحياة، وهي وجهة النظر الرومانسية المؤمنة بتحرير الإنسان وانطلاقه وبتمرده وثورته، وبرفضه للواقع الذي يسلبه حريته وإرادته، ويضنه ضمن أطر عليه ألا يتخطاها، ويكبله بقوانين يجب ألا يتجاوزها.

إن خير مثال يمكن أن نأتي به لتبيان ما ذهبنا إليه هو قصيدة «بين الخرابيش»، وهي قصيدة طويلة، متشعبة الموضوعات، تقع في أحد عشر جزءاً، وضع الشاعر لها عناوين فرعية.

تبدأ القصيدة بمطلع غنائي عذب، يقول:

ليت الوقوف بوادي السَّير إجباري

وليت جارك يا وادي الشَّتا جاري

لعلني من رؤى وجدي القديم به

أرتاد مساً لجنياتٍ أشعاري

وفي هذا الجزء والجزء الذي يليه يتحدث الشاعر عن طرده للهوى، وعن حبه وهواه، فيقول:

ظننتني جزتُ عن طردِ الهوى فإذا

موضوعُهُ لم يزل موضوعَ أسماري

ولكن إذا كانت خيبة ظن الشاعر هنا إيجابية، إذا صح التعبير، فإن المقطع التالي الذي يعرض فيه للأوضاع السياسية قد أوصله إلى خيبة ظن جعلته يرى أن السياسة:

سفاسفُ ضاعَ في تصريفها عُمرِي

وصوحتُ ريحُها النكباءَ أزهارِي

ثم نجده بعد هذا ينتقل إلى خرايش النَّوَرِ، وفيها يشعر أن بغداد بحاناتها ومقاصفها ليست بنائية عنه:

كم خلتُ بغدادَ إذا جننا مضاربهم

شرقيٍّ ماحصٍ عني قيدَ أشبارِ

أمتارُ لهواً بريئاً من مقاصفها

مع النَّواسِي في ديوانِ بشارِ

وانتقال الشاعر إلى مجتمع (الخرايش) يذكره بمجتمعه، وخروجه على هذا المجتمع، وما يمكن أن يثيره من أقوال، فيقول، مؤكداً لا مبالاته بما يقال:

الناسُ قالوا، دعوني من قالتهم

وما به أرجفُ الراوونَ أخبارِي

ومع ذكره للناس وأراجيفهم، يذكر فئة خاصة منهم، فئة الوعظ والزجر، فيقول:

يا شيخُ حسبُك، أدنى الإثم منزلةً

من رحمةِ الله ما تدعوه أوزاري

بعد هذا كله يصل الشاعر إلى (مدينته الفاضلة)، فيقول:

بينَ الخرابيشِ لا عبدٌ ولا أمةٌ

ولا أرقاءُ في أزياءِ أحرارِ

الكلُّ زطٌ مساواة محققةٌ

تنفي الفوارقَ بين الجارِ والجارِ

ولكن مدينته الفاضلة هذه لا تستطيع أن تتسيه المدينة غير الفاضلة التي
خرج منها، فيذكرها، ويذكر ناسها، ويذكر أنهم:

حمقى يجارون أفراداً ومجتمعاً
وأمةً وشعوباً كل تيارٍ
ويشمخون بأنافٍ مروضةٍ
على التمرغ في أعتاب جبار
فيخلص إلى أن الحياة بين الخرابيش هي «النعيم المقيم»، فيقول:
والهبرُ يرفلُ في نُعمى تشردهِ
بين الكواعبِ محفوفاً بأقمارٍ
تداعبُ الطُّبْلَ سكراناً أناملُهُ
فإن صحا غبَّ من صهباءِ زممارٍ

أما الاهتمام بحياة القصور، وبالأمارة، والمناصب، فأمر لا يجدي، ولا يعود
على صاحبه بغير أجر سنماري كما يقول:
ومنصب لم تفد منه بلهنيةً

من المعاشِ سوى أجرِ سنماري

وفي نهاية القصيدة يعبر الشاعر عن ارتباطه بأرض وطنه، وبما في هذه
الأرض من مقومات الحياة، ارتباطاً يصل إلى درجة التقديس، يقول:

يا بنتُ وادي الشَّتا هشتُ خمائلُهُ
لعارضٍ هلَّ من وسميٍّ مبدارٍ
خداك، يا بنتُ، من دحنونٍ ديرتنا
سبحانه بارئ الأردنَّ من باري

ففي القصيدة: غزل وخمر، حديث عن النورِّ ومجتمعهم، وعرض للأحوال
السياسية والاجتماعية، والماعُ إلى بعض مناحي الحياة الاقتصادية، وتعبير عن
التعلق بأرض الوطن وتقديسها، فما الذي جمع هذه الموضوعات كلها في إطار

واحد؟ إنها «قوة الخيال القادرة على دمج الصور والفكر وتوحيدها في كل لا يتجزأ . فالوحدة في نظر الرومانسي قوة داخلية في العمل الفني يستهدفها الخيال، أكثر منها شكلاً خارجياً تفرضه الصنعة الحاذقة»^(١).

وهذا ما نلمسه في شعر مصطفى، سواء أكان واعياً لهذا الأمر أم غير واع . وبعد، فإن ثمة أموراً تتعلق بشعر مصطفى وشاعريته لا بد من تناولها، وهي:

١ - إن مصطفى يمتلك الموهبة الشعرية الأصيلة وهي الركيزة الأساسية لأن يكون شاعراً عظيماً، غير أنه لم يتفرغ للشعر، بل كان الشعر سبيلاً من السبل التي اتخذها للوصول إلى هدفه الأول، وهو إصلاح مجتمعه، ولذا فإن شعره ليس تصويراً للمجتمع، بقدر ما هو تعبير عن إحساس الشاعر إزاء هذا المجتمع ورؤيته له . ومن هنا نستطيع أن نفهم ثورة الشاعر الرومانسية العنيفة المتمثلة في ثورته على مجتمعه، وما يسوده من قيم، وعادات، ومعتقدات، وعلى الرؤوس في هذا المجتمع، إذ رأى فيهم أسباب الظلم والنفاق والفساد .

لقد آلت ثورة مصطفى إلى الفشل، ففرق في لجة من التشاؤم والسوداوية، وبرز في شعره عنصر التذمر والشكوى من الحياة والناس، فما هو يقول:

والناس كالكاسِ رجسٌ، والوجود كما

أيقنت حملانه بالفتك (ذُوبانا)

والكونُ غيلٌ لعمرى لستُ فيه أرى

غير السعالي تُناجي اليوم غيلانا

٢ - إن المقولة بأن مصطفى يهتم بالمعنى ولا يكثر باللفظ غير صحيحة، وكذلك المقولة بأن شعره كان عفويّاً يصل إلى درجة الارتجال^(٢).

فمسودات قصائده تدفع هاتين المقولتين وتلغيهما، فعناية مصطفى باللفظ كبيرة، وتعامله مع اللغة مدروس ومقصود، هو يعمد إلى استخدام الألفاظ العامية،

(١) الحرية والطوفان، ص ٨٣ - ٨٤.

(٢) انظر: عشيات وادي الياض، ط١، ص ٢٩ . عرار الشاعر اللامتمي، ص ٢٢٦ .

أو الشائعة، أو الغريبة عمداً يقصد من ورائه إلى أن تكون اللغة التي يستخدمها «ذات وظيفة مزدوجة، فهي وسيط ناقل للدلالة والموضوع، وهي دلالة وموضوع في ذاتها»^(١) ومن هنا كان ذا قاموس شعري خاص، وذا شخصية فنية متميزة.

إن التغييرات العديدة التي كان يجريها الشاعر في ألفاظ الأبيات، وفي ترتيب أبيات القصيدة الواحدة، وفي اختياره لشكل واحد من هذه الأشكال لتدلنا بوضوح على أن الشاعر لم يكن يقول الشعر عفواً، بل كان يعاني أشد المعاناة في نظمها، كما تدلنا على أنه ينتقي ألفاظه ويختارها لتعبر عما يريد أن يعبر عنه.

٣ - عملية الإبداع الشعري عند مصطفى مخاض يشكل القلق والتوتر والنزق عناصره، فقد تبينت من خلال مسودات قصائده مقدار الجهد الذي يبذله لكي يصل إلى الصورة التي يريد أن يعبر لها عما يعتمل في نفسه من أحاسيس ومشاعر. يظهر هذا القلق والتوتر والنزق في طريقة كتاباته لمسودات قصائده، فهو يكتب بطريقة مشوشة مضطربة متسريعة^(٢)، فتمتلئ الورقة التي يكتب فيها بالشطب والتغيير في ألفاظ الأبيات، موطنها، حتى لنضطر في بعض الأحيان إلى أن نبحث عن الكلمات التي يريد بها بين الكلمات الكثيرة التي شطبها.

ولعل في هذا ما يشير إلى درجة تمكن الشاعر من أدوات صناعته، فهو يمتلك موهبة شعرية، ولديه تجربة قوية دافعة إلى الإبداع، لكن تحقيق فعل الإبداع وإخراجه إلى حيز الوجود، لا يتأتى للشاعر بسهولة ويسر، فهو يكتب ويشطب ويعيد الكتابة ويعيد الشطب وتكرر هذه العملية مرات عديدة حتى يصل الشاعر إلى الصورة أو الشكل الذي يريد أن يعبر به عما في نفسه.

٤ - مصطفى شاعرٌ ملتزمٌ، له قضية، وله موقف، موقف وطني، وموقف اجتماعي.

(١) جريدة الدستور، العدد ٤٩٥٦، الصادر في عمان ١٩٨١/٥/٢٩.

كلمة الدكتور وليد سيف التي ألقها في حفل تسليمه جائزة عرار الأدبية.

(٢) انظر بعض المسودات في نهاية هذا الديوان الملحق الخاص بنماذج من أوراقه.

فلقد وقف الشاعر في وجه مستعمري وطنه ومن في صفهم، وهاجمهم بعنف
ودعا أبناء وطنه إلى مقاومتهم، وإلى المطالبة بحريتهم واستقلالهم، فما هو يخاطب
المعتمد البريطاني في الأردن بقوله:

لا تحسب الجرح، فيمن لا يضح أسى
يا «كوكس» مندملاً فالضيم نكأء
والحق لا بد من إشراق طلعتة
مهما استطالت على أهليه ظلماء

وفي الجانب الاجتماعي وقف الشاعر إلى جانب أبناء الشعب، الفقراء
«الطفاري»، ووقف إلى جانب المظلومين، ونذر نفسه للدفاع عنهم، ونادى بالعدالة
الاجتماعية، حتى النور طالب بمنحهم حقوق المواطنة وبالمقابل هاجم المرابي،
والمتعمين على حساب شقاء الشعب فما هو يخاطب المرابي قائلاً:

يا رهط «شيلوخ» من يأخذ بناصركم
يجن على الحق والأخلاق والدين
يا شر من منيت هذي البلاد بهم
إيذاؤكم فقراء الناس يؤذيني
إن الصعاليك مثلي مفلسون وهم
لمثل هذا الزمان (الزفت) خبوني

وهنا لابد من ربط التزام مصطفى بثورته الرومانسية، فهو يسعى كما يسعى
الشعراء الرومانسيون من قبله، إلى تحقيق صورة مثالية للمجتمع، وللإنسان في
هذا المجتمع، من منطلق شعوره بأنه المصلح لهذا المجتمع، وأنه الساعي إلى إسعاد
الشعب، ولكن حين يشعر بأنه قد أخفق في دعوته للإصلاح، نراه يصرخ:

فليتق الله بي شعب وفيت له
حق الوفاء وبالنكران كافاني
على مذابح قولي: سوف أسعده
ضحيت عمري فلم يسعد و أشقاني

٥ - في شعر مصطفى روح شعبي حبه وقربه إلى أذواق وأذهان الناس في بلده، وقد تمثل هذا الروح في استخدامه الكثير من العبارات والألفاظ الشعبية، ومنها:

«يقيم قيامتي» طورًا
«وأحرق ديكه» تارة
«إنني يلذ لي الجلوس» مكموكًا
«متقهويًا ومقهويًا» من دوني
«فبلطوا البحر» غيظًا من معاملتي
وبالجحيم إن استطعتم فزجوني

كما تمثل في استخدامه للأمثال الشعبية، فقد أدرك مكانتها وسيورتها بين الناس، وما تمثله لديهم من معانٍ ودلالات وإيحاءات، ولذا فقد عمد إلى جمع بعضها، ونظمها شعرًا بعنوان (أمثال).

وفي حديثنا عن الروح الشعبي نستطيع أن ندخل ذكر الشاعر لأسماء الأماكن والمواقع الأردنية في شعره. فلقد أكثر مصطفى من ذكر أسماء المدن والقرى، وعيون الماء والجبال، والمواقع الأردنية المختلفة في شعرهن، حتى غدا سجلًا حافلًا بها. وفي هذا تعبير عن ارتباط الشاعر بالأرض وتقديسه لها. ومصطفى في هذا الجانب وفي الحركة الرومانسية التي «تجلُّ الأساطير والفولكلور لأنها ترى فيهما رموزًا دائمة الحيوية لأماني الإنسان، وتجلُّ الأرض لأنها تمنح شعبها وجهًا يتجدد مع الزمن»^(١).

٦ - للرمز في شعر مصطفى دور كبير. وقد تبدى عنده في عدة جوانب أهمها:

أ - لعل مصطفى «أول شاعر عربي حديث اخترع نماذج عليا في الشعر، وجعلها رموزًا لقضايا حيوية»^(٢) فلقد اتخذ من الهبر وهو نوري دميم الخلقة رمزًا للإنسان البسيط، المنبوذ، المضطهد، والإنسان المشرّد الضائع، وفي هاتين الحالتين

(١) الحرية والطوفان، ٨١.

(٢) سلمى الخضراء الجيوسي، مجلة عالم الفكر، العدد الثاني، ١٩٧٣، ص ١٩.

كان يرى فيه صورة لنفسه، صورة لأبناء وطنه، ولذا فهو يبدي اتجاه هذه الشخصية تعاطفًا كبيرًا، ولكنه يسخر منها ويتهكم عليها حين تمثل لديه ذاك الإنسان الذي فقد كل إحساس بالكرامة وهناك شخصية نمطية ثانية في شعر مصطفى، وهي شخصية الشيخ عبود النجار، وقد اتخذها رمزًا لفئة متزمته منتفعة وصولية، فقهها: «في الجنة الخلود»، وهي «حصّة من في جيبه نقود».

ب - وتبدي الرمز عند مصطفى في «كل امرأة تغزل بها، وكل قرية ذكرها، وكل واد تغنى به، إنها كلها رموز لهذا الوطن الذي أحبه»^(١).

ج - لقد أحسن مصطفى استخدام الأمثال الشعبية في شعره، ونجح في إخراجها من إطارها المحدود، لتصبح رموزًا لقضايا حيوية عامة، فعندما يقول:
زيتون «برما» رغم أنفك داشر
ما زال وهو كذاك منذ قديم

فإن «برما» وهي قرية أردنية تشيع فيها زراعة الزيتون، لكن أهلها يهملونه، غدا مزارًا للصوص يحصلون على ثمره باستمرار، حتى ضرب بهم المثل «زيتون برما داشر وتعيشوا يا همل»، إن برما هذه تنداح دوائرها لتشمل الوطن كله، الوطن الذي لا يجد من يحميه، أصبح مرتعًا للمستعمرين، وللمنتفعين والصوص يحصلون على خيراته، ويسيطرون على مقدراته، دون أن يجدوا من يردعهم.

٧ - في ديوان مصطفى ثلاث قصائد من الشعر الحر، هي «أعن الهوى»، «متى»، «يا حلوة النظرة». والقصيدتان الأخيرتان كتبتا عام ١٩٤٢م. ولعل هذه القصائد الثلاث تمثل الإرهاصات العفوية الأولى لحركة الشعر الحر التي تبلورت الآن. وبها سبق مصطفى نازك الملائكة التي تقول: «كانت بداية الشعر الحر عام ١٩٤٧م في العراق.. وكانت أول قصيدة حرة الوزن هي قصيدتي المعنونة «الكوليرا»^(٢).

(١) الدكتور محمود السمرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد السابق، ص ٧٣.
(٢) نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص ٣٥، وقد أشارك نازك في الطبعة الخامسة إلى أنها لم تكن قد أطلعت على محاولات عرار حين أصدرت كتابها.

لا نريد أن نقحم مصطفى في حلبة الصراع على ريادة الشعر الحر، ولكننا نريد أن نؤكد أن إرهاباته الغفوية ممثلة بقصائده الثلاث، وببعض القصائد التي خرج فيها على بحور الشعر العربي، كانت مرتبطة بواقعه النفسي، وبثورته الرومانسية، فلقد عاش شاعرنا حياة قلقة مليئة بالاضطراب عبر عنها بشعر اتضحت فيه ملامح هذا القلق والاضطراب.

ومما يجدر ذكره أن الشاعر نظم قصيدته «متى» وهي أطول قصائده الحرة الثلاث، وهو في سجن «المحطة» بعمان، يعاني آلام السجن، وآلام انهيار الحلم الذي سعى لتحقيقه.

٨ - الأخطاء اللغوية والعروضية في شعره: في شعر مصطفى أخطاء عروضية، وأخرى لغوية يظهر أبرزها في بواكيره، وهذا شيء غير مستغرب، أما في أشعاره الناضجة هذه الأخطاء ليست كثيرة على كل حال، ويبدو لي أن الشاعر كان يعتمد أن يأتي بها، فهي تمثل جزءاً من ثورته الرومانسية التي لا تعترف بكل القواعد الكلاسيكية الثابتة. ويؤكد هذا أن الشاعر لم يكن جاهلاً بأمر هذه الأخطاء، بل إن الأشكال الصحيحة الموافقة للغة موجودة في مسودات قصائده، فمثلاً إدخاله قد على الاسم في قوله: «يا هند من حسابان قد بارق» كانت في شكلها الأول «كم بارق». وثمة أمرٌ ثانٍ نستطيع أن نفسر به أخطاء الشاعر، وهو أن شعره قد نشر بعد وفاته، وأخذ كثير منه من الصحف والمسودات وهذه لم تتل العناية الكافية، التي تتكفل بخروج هذا الشعر بالشكل الصحيح.

وبعد، فإن هذه وقفة متأنية موجزة عند أبرز النقاط في شعر مصطفى وشاعريته، تلمست فيها طريقي من خلال الربط الدائم بين الشاعر وشعره، لأننا لا نستطيع بأي حال أن ندرس شعر مصطفى بمعزل عنه، فشعره وحياته صورة واحدة.

شعره وتحقیقه

هل جمع مصطفى أشعاره؟

لقد أجمع الباحثون على أن شعر مصطفى لم يجمع في حياته، وأن قصائده قد ظلت أشلاء مبعثرة، في صحيفة هنا، وفي صحيفة هناك، وفي مسودات ظلت سليمة باقية، وفي أخرى أتت عليها الأيام، وكان محمود المطلق قد أشار في بداية تقديمه للطبعة الأولى من «عشيات وادي اليابس» إلى أن شعر مصطفى لم يجمع في حياته^(١). وقد تابعه الباحثون^(٢) من بعده، واعتمدوا على قوله، لا سيما وهو صديق الشاعر المقرب، وكذلك فإنهم لم يجدوا ما يدفع قوله أو يطعن فيه. لم لم تصل إليهم نسخة أو شبه نسخة من شعر مصطفى، بل إن جل ما استطاعوا الاطلاع عليه هو بعض مسودات للشاعر، محفوظة لدى أنجاله.

وبرغم إجماع الباحثين هذا، فإن الباحث هنا لا يستطيع أن يأخذ بإجماعهم، أو يقرهم عليه، فهناك إشارة مبكرة تدفع ما يذهبون إليه، توحى بأن الشاعر قد جمع بعض شعره، في حياته، ففي مقدمة الطبعة الأولى «عشيات وادي اليابس» جزء من كلمة للشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي، كتبها لتكون مقدمة لديوان مصطفى، وقد جاء فيها: «يجد المتمعن في شعر الأستاذ عرار أو مصطفى وهبي التل، روحاً خفيفاً وثاباً، وأسلوباً جذاباً صادقاً، وخيالاً رقيقاً... وقد طبع شعره بطابعه الخاص، وأعطانا جوهرًا خالصًا، هو عصارة روحه، ومرآة نفسه، وصدى محيطه وعصره، هو هذا الذي تقرأ في «عشيات وادي اليابس»^(٣).

(١) عشيات وادي اليابس، ط ١، ص ١.

(٢) انظر: - الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن، ص ١٥٢.

- عرار الشاعر اللامنتمي، ص ١١٧.

- مصطفى وهبي التل حياته وشعره، ٦٣.

(٣) عشيات وادي اليابس، ط ١، ص ٢٩.

إن النظرة الفاحصة المتعمقة التي إبداءها النجفي في شعر عرار، لا يمكن أن تكون إلا إذا قرأ شعر عرار، وتمعن فيه، وهذا هو الأمر الراجح، لا سيما وأن النجفي قد ذكر الديوان بالاسم، ولكن رغم وجود هذا النص بين يدي المطلق أولاً، وبين أيدي الباحثين من بعده، إلا أنهم مروا به مروراً عابراً، ولم يجدوا فيه ما يشير إلى أن الشاعر قد جمع ديوانه، باستثناء الدكتور ناصر الدين الأسد الذي ألمح إلى أن مصطفى قد يكون جمع بعض أشعاره وأزمع أن يطبعها في ديوان^(١).

وإذا كان الأمر هنا ما يزال في دائرة الترجيح، فإن بين يدي الباحث الآن، الوثيقة الأولى التي تؤكد أن الشاعر قد جمع بعض أشعاره بنفسه، وأنه قد عزم على طبعتها، فأرسل هذه الأشعار، أو بعضها إلى صديقه النجفي الذي كان مقيماً في دمشق، وطلب إليه أن يكتب مقدمة لديوانه، وأن يخبره عن تكاليف الطباعة، ويجيبه النجفي برسالة، هي الوثيقة التي يعتمد عليها الباحث والتي تؤكد بأن الشاعر قد جمع بعض أشعاره. وهذه الرسالة الوثيقة موجودة ضمن مجموعة من أوراق الشاعر يحتفظ بها الأستاذ مريدو التل. وإلى جانب هذه الرسالة وجد الباحث الكلمة التي كتبها النجفي لتكون مقدمة الطبعة الأولى من «عشيات وادي اليابس» جزء صغير منها، فيه زيادات عن الأصل المكتوب بخط النجفي نفسه^(٢).

أما الرسالة الوثيقة التي بعثها النجفي إلى مصطفى ردّاً على رسالته التي حملت معها مجموعته الشعرية التي كان يزعم طبعتها، أو بعضها فهذا نصها: «أخي مصطفى، سلاماً واشتياًفاً وبعد. فلا أخفي عليك أنني حينما ذهبت إلى إدارة «ألف باء»، وسلموني كتابك الضخم، اعتقدت أنه يحتوي على حوالة، أو أوراق سورية، أو فلسطينية والمفلس يحلم بالمال. ولكن ما أشد خيبتني حين فتحتها وجدتها أوراقاً

(١) انظر: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ص ١١٦ - ١١٧. فقد أثبت الدكتور الأسد نص كلمة النجفي، وأشار إلى قصيدة (عشيات وادي اليابس) التي نظمها الشاعر عام ١٩٣٣م في معرض حديثه عن ديوان الشاعر وجمعه.

(٢) رسالة النجفي، وكلمته في شعر مصطفى محفوظتان لدى نجل الشاعر مريدو التل، ولدى الباحث صورة عن كل منهما.

لا تصرف إلا بين الشعراء، أي بين المفاليس، نعم إنها صادفت رواجاً في «بنك الشعر»، ولكن ذلك الرواج لا يضمن ولا يغني من جوع..

أتاني كتابك.. ورأيتك تطلب مني عمليين، مادي وأدبي، أما المادي، فاعلم أخي أنني لم أطبع الرباعيات^(١) بنفسي، وعلى نفقتي، ولكن بمساعدة أخوان فرقههم الحرّ، والعطلة الصيفية، فأصبحت «كالسيف عرّى متناً من الحلل»، على أنني غُلبت بأجرة طبع الديوان^(٢) كثيراً، فقد صرفت عليه ما يقرب من الخمسة وعشرين ليرة (كذا) ذهباً. وعلمت أنه كان يمكن أن تتم الأجرة بستة عشر ليرة (كذا). ومن هنا، ومن نظرك حجم الديوان، تقدر أن تعرف ولو إجمالاً ماذا يكلف طبع مجموعتك، إذا قسستها بحجم ديواني الذي أهديه إليك..

أما طلبك الأدبي، أعني كتابة مقدمة لمجموعتك، فمتى عهدتني كاتباً، أو ناقدًا تحليليًا، لأستطيع القيام بهذا الأمر؟ أنت تعلم أنني لست سوى شويعر تثور نفسي في بعض المواضيع، فأنظم إحساساتي خالية من كل صنعة، ما عدا شعوري الصادق، وإن كان مبتذلاً، ولكن عزّ علي أن أرد طلبك الأدبي مع طلبك المادي، فرأيت أن أكتب لك ما أستطيعه، سواء راقك أو لم يرقك، فكتبت هذه السطور التي أقدمها إليك، معتذراً بقصوري عن تقصيري. أما شعرك الذي أرسلته إلي فقد أعجبني، وأسكرني، ونقلني إلى عوالمك الغريبة الجميلة. أحمد الصافي^(٣).

ورسالة النجفي هذه دليلنا الأول على أن الشاعر جمع بعض شعره في مجموعة كان يعتزم طبعها.

وفي الوقت الذي يرسل مصطفى بعض أشعاره إلى النجفي، يعتمد إلى الإعلان عن قرب طرح ديوانه «عشيات وادي اليابس» في السوق، وذلك على

(١) الرباعيات: هي رباعيات عمر الخيام التي ترجمها النجفي.

(٢) الديوان: ديوان الأمواج للنجفي، كما جاء في حاشية الرسالة.

(٣) رسالة الصافي النجفي إلى مصطفى، مؤرخة: دمشق ١٠/آب/١٩٣٣.

صفحات جريدة الأردن، آملاً، على ما يبدو، أن يرى ديوانه النور في وقت قريب، فقد جاء في الإعلان الذي نشرته جريدة الأردن ما يلي: «اقرأوا قريباً عشيات وادي اليابس»، أو «أيام وليالي (كذا) فمن شاء اقتناء نسخة فليكتب للمؤلف لعنوانه بإربد. مصطفى التل. ولا حاجة لنا إلى إلفات النظر إلى «عشيات وادي اليابس»، فإن فيها كل أخضر فكه، لذيق مبتكر، على نمط «العبوديات» إن لم يكن أبدع، لأن محرر «الأردن» لا تطالها، فتحذف ما حرمه الوسط الضيق الصدر من نشره، كما حرم الشيخ عبود عرازاً من ارتشاف خمره»^(١).

وهذا الإعلان دليلٌ ثانٍ على أن الشاعر قد جمع بعض أشعاره وأنه كان عازماً على طبعها وتوزيعها.

وثمة دليلٌ مرتبطٌ بالدليلين السابقين اللذين يشيران إلى أن مصطفى قد جمع أشعاره، وأنه كان يود إخراجها للناس قريباً، كما يقول، وقد جاء هذا الدليل ضمن رسالة بعثها الشاعر من إربد إلى صديقه فلاح المداح في عجلون، ومما جاء في هذه الرسالة قوله: «... راجياً إليك في الختام الاحتفاظ بكتابي هذا، لأخذ صورة عنه، أو أخذ الصورة عنه وإرسالها إلي، لأن هذه الرسالة سوف تكون إحدى مقالات كتابي «عشيات وادي اليابس» أو أيام وليالي (كذا) في مضارب النور». الذي سيخرج قريباً للناس»^(٢).

وفي ١٩٣٣/٨/٨ نشرت جريدة الأردن «مقدمة العشيات - سين وجيم»، وهي قصيدة الشاعر المعنونة «عبود».

وفي عام ١٩٣٦ نرى الشاعر يتحدث في مذكراته عن مجموعة قصصية له بعنوان: «على هامش العشيات» وكأن أمر «العشيات» قد أصبح منتهياً.

(١) جريدة الأردن، العدد الصادر في ٢٢/تموز/١٩٣٣ م.

(٢) من رسالة مصطفى إلى صديقه فلاح المداح، الرسالة مؤرخة إربد ١٩٣٣/٨/٤، يبدو من خلال الرسالة أن (عشيات وادي اليابس) لم يكن مجموعة شعرية فقط، بل فيه شعر ونثر.

نلاحظ من خلال الدلائل السابقة جميعها، أن فكرة طبع مجموعة شعرية، كانت تلح على الشاعر، وأنه قد قطع شوطاً في سبيل إخراجها للناس، ولكن، هل طبع مصطفى مجموعته الشعرية؟ من المؤكد أنها لم تطبع، ولو طبعت لكانت بين أيدينا نسخة منها، أو إشارة إلى أنها طبعت أما لَمْ تَطْبَع، رغم أن الشاعر جمعها، وأعدّها للطبع، وأعلن عن قرب طرحها في السوق، فأمرٌ غير معروف على وجه التحديد. ولكننا نرجح أن السبب هو طبيعة حياة الشاعر القائمة على الفوضى، والتمرد، وعدم الصبر على العمل، وبخاصة ما يحتاج منه إلى إشراف ومتابعة^(١).

وإذا كان من المؤكد أن «العشيات» لم تطبع، فإنها أو بعضها على الأقل قد جمع، ولكن أين المجموعة التي جمعها الشاعر؟ تساؤل نطرحه ونحن على ثقة بأن نسخة مجموعة، أو شبه نسخة من شعر مصطفى لم تصلنا، وكل ما وصلنا هو مسودات قصائد، وبعض قصاصات من الصحف التي كان ينشر فيها أشعاره.

إن محاولة الشاعر طبع ديوانه عام ١٩٣٣، لم تكن الأخيرة فقد فكر بعض محبي شعره بطبعه، وذلك في عام ١٩٤٥م، ويبدو أن مصير هذه المحاولة لم يختلف عن مصير مثيلتها السابقة، فقد نشرت مجلة (الرائد) في عددها الصادر في عمان بتاريخ ٦/تموز/١٩٤٥م تحت باب (أخبار أدبية) هذا الخبر: «يفكر لفييف من الشباب تفكيراً جدياً في طبع ديوان الأستاذ مصطفى وهبي التل، شاعر الأردن الأول، لتكون قصائده في مجلد واحد، في تناول عشاق شعر الأستاذ مصطفى وهبي الكثيرين»^(٢). ويقرأ مصطفى هذا الخبر، ويرد بهذه الأبيات:

(١) بين أوراق الشاعر، رسالة من صديقه صبحي أبي غنيمة إليه، وعلى هامشها كتب أحمد الصافي النجفي يخاطب مصطفى: «أرجوك إرسال تلك المقالة التي كتبها لتكون مقدمة، ولكن إهمالك جعلها مقالة، سامحك الله، وسامح إهمالك». وهذه إشارة إلى كلمة النجفي التي كتبها لتكون مقدمة (لعشيات وادي اليايس)، ولكن الشاعر نشرها في جريدة الأردن باعتبارها مقالة.

(٢) مجلة الرائد: العدد الثاني، الصادر في عمان ١٦/تموز/١٩٤٥، ص ١٧.

قالوا: سيجمُعُ أشعاري جهابذةً
من الشباب هواهم طبعُ ديواني
فقلتُ: شكرًا، فشعري لا تصيخُ له
من بعد عامي هذا غيرُ أذاني
ويقول أيضًا:

قالوا: لشعرك عشاقُ بوّدهمُ
أن يجمعوا بعضَهُ في شبه ديوانٍ
فقلتُ: شعري أشلاءٌ مبعثرةٌ
كأنها عمري في كلِّ ميدانٍ

وحقيقة الأمر أن شعر مصطفى قد ظل أشلاء مبعثرة هنا وهناك، لم تجد
من يعنى بها العناية الكافية، ولم يقيض لها أن ترى النور إلا بعد وفاته بأكثر من
أربع سنوات، حين جمع جزء من أشعاره، ونشر باعتباره الطبعة الأولى من «عشيات
وادي اليابس».

مصادر شعره

بين أيدينا أربعة مصادر أساسية لشعر مصطفى، هي:

- ١ - أوراقه الخاصة، وهي مسودات قصائده، وهي أهم المصادر جميعها وأغناها. وسنشير إليها بالحرف (ق).
- ٢ - عشيات وادي اليابس، الطبعة الأولى. وسنشير إليها بالحرف (ط).
- ٣ - عشيات وادي اليابس، الطبعة الجديدة، وسنشير إليها بالحرف (س).
- ٤ - كتاب عرار شاعر الأردن، وسنشير إليه بالحرف (ع).

وإلى جانب هذه المصادر الأساسية، توجد مصادر فرعية أخرى، فيها قليل من أشعاره تمثلت في:

- ١ - بعض أعداد الصحف والمجلات، وبخاصة جريدة الأردن، ومجلة الرائد، وسنشير لهما ولغيرهما من الصحف والمجلات بالاسم حيثما وردت.
 - ٢ - مخطوط (الدر النضيد في نحر الغيد)، وهو ديوان الشيخ حمزة العربي، وقد أثبت في الجزء الثاني منه بعض أشعار مصطفى، والمساجلات التي دارت بين الملك عبدالله ومصطفى والشيخ العربي نفسه، وسنشير لهذا الديوان بالاسم حيثما ورد.
 - ٣ - حصلنا على بضع مقطعات وأبيات متفرقة من بعض الأشخاص الذين كانوا قرييين من الشاعر. سنذكرهم في المواطن التي نأخذ عنهم فيها.
- وفي الصفحات التالية سنعرض لمصادر شعر مصطفى الأساسية وصفاً ونقداً.

أوراق الشاعر الخاصة

تعتبر أوراق الشاعر الخاصة المصدر الأول الذي اعتمد عليه الباحثون في جمع أشعاره، والتعرف إلى سيرة حياته. فقد اعتمد عليها صديقه محمود المطلق، حين أصدر بالتعاون مع نجله، مريود التل، الطبعة الأولى من «عشيات وادي اليباس» في عام ١٩٥٤م، وأشار المطلق في بداية تقديمه إلى أن القصائد التي يضمها الديوان، قد جمعها نجل الشاعر، مريود التل، من قصاصات الصحف، ومن المسودات التي خلفها الشاعر^(١).

وبعد المطلق، اعتمد على هذه الأوراق يعقوب العودات، حين أصدر كتابه «عرار شاعر الأردن»، وبالرغم من أن العودات لم يشر إلى هذه الأوراق، إلا مقارنة ما جاء في الكتاب، بما هو موجود في الأوراق، تثبت بأن العودات قد اعتمد عليها اعتماداً كبيراً جداً، فقد نقل منها معظم الأشعار التي ضمنها كتابه، والتي لم ترد في الطبعة الأولى من الديوان، وكذلك فإن ما ورد في الكتاب من معلومات، وحقائق، تتعلق بحياة الشاعر واتصالاته، وثقافته وآثاره، مستقاة في معظمها من هذه الأوراق.

ويبدو التفاوت واضحاً، بين العودات والمطلق، في درجة إفادتهما من هذه الأوراق، فبينما نقل المطلق بعض ما فيها من أشعار وأخبار، نجد العودات قد أخذ منها القدر الأكبر من الأشعار والأخبار.

(١) عشيات وادي اليباس، الطبعة الأولى، ص ١.

وقد أفاد الدكتور محمود السمرة من جزء من هذه الأوراق، وذلك حين أصدر الطبعة الجديدة من «عشيات وادي اليبس» في عام ١٩٧٣، فأخذ منها ثلاثاً وثلاثين قصيدة ومقطعة شعرية جديدة، أضافها إلى مجموعة القصائد التي ظهرت في الطبعة الأولى^(١).

إن أياً من الباحثين الذين أفادوا من هذه الأوراق لم يصفها، ولم يحدثنا عن ماهيتها، أو محتوياتها، باستثناء ما جاء في كلمة للدكتور السمرة ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على وفاة عرار، فقد قال فيها: «وفي رأيي أنه مازالت هناك حاجة إلى إصدار طبعة جديدة من الديوان، يقوم فيها المحقق بإيراد الروايات المختلفة للأبيات، وترتيبها في القصائد، فقد خلصت من اطلاعي على أوراق الشاعر إلى أن الصورة التي بين أيدينا للقصائد والأبيات ليست إلا صورة واحدة من عدة صور: ففي كثير من القصائد نجد ترتيب الأبيات مختلفاً، والتغيير في ألفاظ الأبيات كثيراً»^(٢) وهذا النص، على اقتضابه، يشير إلى أهم الأمور في أوراق الشاعر، وهي: الروايات المختلفة للأبيات، والترتيب المختلف لها، والتغيير الكثير في الألفاظ.

وقبل أن يعرض الباحث للأوراق، ينبغي أن ينبه إلى أن مجموعة الأوراق التي حصل عليها، ليست المجموعة نفسها التي اطلع عليها الباحثون من قبل، وإن اطلع عليها شخص أو باحث ما، فإنه لم يفد منها، ولم يشر إلى وجودها.

وتقع الأوراق التي حصل عليها الباحث في مجموعتين:

الأولى: يحتفظ بها نجل الشاعر، الدكتور سعيد التل، وهذه المجموعة في معظمها مسودات لقصائد الشاعر المنشورة، ولقصائد أخرى لم تنشر. وهي المجموعة

(١) عشيات وادي اليبس، الطبعة الجديدة، التصدير.

(٢) ألفت هذه الكلمة في المهرجان الذي أقيم بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على وفاة الشاعر في ١٩٧٩/٥/٢٣. انظر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد السابق.

التي اعتمد عليها الدكتور محمود السمرة حين أصدر طبعة الديوان الجديدة، وهي لا تشكل سوى جزء صغير من مجموع الأوراق التي حصل عليها الباحث.

الثانية: ويحتفظ بهذه المجموعة نجل الشاعر مريود التل، وهي مجموعة ضخمة، تحوي إضافة إلى بعض الأشعار المنشورة وغير المنشورة، آثاراً أخرى عديدة للشاعر، منها: قصص وبحوث علمية، و محاضرات، وأحاديث إذاعية، ومقالات أدبية وسياسية، ورسائل منه وإليه، ومذكرات شخصية، ومرافعات قضائية، وخواطر متفرقة، إضافة إلى ترجمة غير كاملة لرباعيات عمر الخيام.

إن هاتين المجموعتين ليستا بمنفصلتين، وما دعانا إلى تناول كل منهما على حدة، كونهما محفوظتين في مكانين مختلفين، وكون الباحث حصل عليهما في فترتين زمنيتين متباعدتين^(١). ويبدو أن المجموعة الأولى قد أخذت من المجموعة الثانية الكبيرة، لتوضع بين يدي الدكتور السمرة حين أعد الطبعة الجديدة من الديوان. وما عدا هذا فليست هناك أية فروق بين المجموعتين، لا من حيث الشكل، ولا من حيث طريقة الكتابة فيها، فمعظم الأوراق مسودات لآثاره الشعرية والنثرية.

إن المطلع على هذا القدر الضخم من أوراق الشاعر لا يملك إلا أن يتساءل: متى كان الشاعر يجد الوقت الكافي لكتابتها؟ إذ المعروف عنه أنه كان إما ثملاً، وإما متردداً على (خرايبش النُّور). إن نظرة سريعة إلى هذا الكم من الأوراق. إضافة إلى النظر في تنوع المجالات التي طرقها الشاعر، تجعلنا نعيد النظر في كل ما كُتِبَ عن عرار حتى الآن. ففي هذه الأوراق آثار جديدة تضاف إلى آثاره المعروفة، وفيها ما يصحح بعض الأخطاء التي بنى عليها بعض الباحثين أحكامهم، سواء من حيث طبيعة حياة الشاعر الخاصة، ومشاركته في الحياة العامة، وأثره في الحياة الأدبية في محيطه، أو من حيث آفاقه الثقافية، وصلاته مع أدباء عصره.

(١) حصل الباحث على المجموعة الأولى في شهر آب/١٩٧٩، وحصل على المجموعة الثانية، على دفعات، خلال صيف ١٩٨٠م.

إن باستطاعة الباحث الآن، أن يدرس عراراً في جوانب حياته المختلفة، الخاصة والعامّة، دراسة جديدة في ضوء جديد، تلقيه أمامه هذه الأوراق، يستطيع أن يعرف الكثير عن نفسية الشاعر من خلال رسائله، ومذكراته الشخصية، ومن خلال طريقته في كتابة مسودات شعره أيضاً، ويستطيع أن يتعرف بشكل أفضل على جوانب من حياته الاجتماعية في مختلف أطوارها، ابتداءً من وجوده طالباً في مدرسة تجهيز حلب عام ١٩٢٠م، فقد كان الشاعر يشرح في رسائله إلى أصدقائه طبيعة حياته اليومية، واهتماماته الفكرية واتصالاته الاجتماعية، ويستطيع الباحث كذلك أن يتعرف إلى آفاقه الثقافية، من خلال كتاباته العديدة المتنوعة المجالات.

إن الأوراق التي يعيننا أن نعرض لها هنا، هي الأوراق التي تحوي أشعاراً، وسنطلق عليها (الأوراق الشعرية)، تمييزاً لها عن بقية الأوراق التي تحوي آثاراً أخرى للشاعر. وسنعرض لهذه الأوراق من حيث شكلها ومحتوياتها.

الأوراق الشعرية

تشكل هذه الأوراق مجموعة كبيرة من المسودات، تضم معظم قصائد الشاعر المنشورة، وقصائد جديدة لم تنشر، وقد كتبت هذه القصائد في أوراق كثيرة، تختلف في أحجامها وأشكالها وأنواعها، حتى ليبدو واضحاً للمطلع عليها أن الشاعر كان يكتب على أي ورقة تصل إليها يده، بغض النظر عن صلاحيتها، أو شكلها، أو نوعها، أو حجمها. فالمهم عنده أن يجد ورقة أي ورقة، يكتب عليها ما تجيش به نفسه. فأنت واجدٌ في أوراقه بعض قطع من الورق المقوى مكتوباً فيها أبيات من بعض قصائده، وقصاصات صغيرة من الورق الشفاف، يكتب فيها البيت أو البيتين من الشعر ثم يلقيها، وبطاقات تتفاوت في أحجامها وأشكالها، طُبِعَ على وجهٍ منها اسم الشاعر وعنوانه، أما الوجه الآخر فاستغله لكتابة بيت أو أكثر من الشعر. أما البطاقات والرسائل التي كانت تصل من أقربائه أو أصدقائه فما كانت لتسلم من الكتابة فيها، فعلى ظهر البطاقة، أو الرسالة التي تصله، قد تجد بيتاً أو أكثر من شعره.

لا بل إن الصحيفة التي يقرأها لا تسلم من أن يكتب فيها مسودة قصيدة من قصائده، فعلى ظهر أحد أعداد جريدة (الكرمل)، وكانت تطبع على وجه واحد من الورقة، وجدنا مسودة لقصيدة (تشطير قصيدة ثعلبة بن صغير المازني). وهناك أوراق كبيرة الحجم، قد يزيد طول بعضها على نصف متر، يطويها الشاعر بطريقة معينة، ثم يكتب فيها كما يحلو له.

وبين أوراق الشاعر عدة كراريس، كتب فيها مذكرات، وخواطر، ومقالات، وأشعاراً أيضاً، ولكن هذه الكراريس باستثناء واحدة منها، سنعرض له، لا تحوي إلا قدرًا قليلاً جداً من الشعر، أما معظم محتوياتها فنثر في موضوعات مختلفة.

أما الكراس الذي يحوي قدرًا لا بأس به من الشعر فهو كراس مستطيل الشكل، كتب فيه الشاعر أغلب القصائد التي قالها أثناء وجوده في العقبة منفياً عام ١٩٣١م، وهذه القصائد، كما وردت في الكراس، مع ملاحظة أن نثرًا أو قصائد بدوية تفصل بينها، هي: «نفثات خمر»، «التوبة»، «التوبة عن التوبة»، «راهب الحانة»، «عرار في مفناه»، «عرار يرثي الحسين»، «من أجلهم»، «أقول لربي»، وبعض أبيات مفردة.

وثمة أمر لا بد من الإشارة إليه وهو أن هذه القصائد غير مكتوبة بشكلها النهائي، بل هي في معظمها مسودات فيها كثير من الشطب والتغيير في ألفاظ الأبيات وترتيبها.

وهذا الكراس يحوي أكبر مجموعة من القصائد معاً.

طريقة الكتابة في الأوراق:

في أوراقه كلها، لا يتقيد الشاعر بأي قيد، فهو يكتب بالشكل الذي يريد، وبالخط الذي يريد، ويكتب فيها ما يريد أيضاً، فليس ضرورياً عنده أن تحوي الورقة الواحدة قصيدة واحدة، أو جزءاً من قصيدة، لا بأس لديه أن يكون في الورقة الواحدة شعر ونثر، وبيت من هذه القصيدة، وآخر من أخرى، كما لا يجد بأساً في كتابة قصيدة على هامش قصيدة كان قد كتبها من قبل. ولكن ينبغي أن نشير إلى أننا نجد في أوراقه أحياناً، أوراقاً مكتوبة بخط واضح مقروء، وينطبق هذا الوصف على أكثر قصائده التي كُتِبَتْ مرة واحدة فقط، أي تلك التي لا تتعدد مسوداتها، ولكننا واجدون بإزاء مثل المسودات الواضحة المقروءة، مسودات مكتوبة بشكل عشوائي تكثر فيه مواطن الشطب والتغيير لألفاظ القصيدة وأبياتها، حتى ليضطر الباحث في بعض الأحيان إلى أن يبحث عن الكلمات التي يريدها الشاعر بين الكلمات الكثيرة التي شطبها.

ثم إن عددًا من الأوراق مكتوب بغير خط الشاعر، فقد اتضح للباحث أن نجل الشاعر، مريود التل، قد نقل بعض أشعار والده من مسوداتها الأصلية إلى أوراق جديدة، وكتبها بشكل مرتب، ونجد بين هذه الأوراق بضع أوراق مطبوعة، فيها أشعار ليست للشاعر، باستثناء قصيدة واحدة، هي (رثاء فؤاد)، وإضافة إلى وجود الشكل النهائي لهذه القصيدة مطبوعًا، فإن لها مسودات عديدة أخرى. ويجدر بنا أن نشير في هذا المجال إلى أن القصائد الموجودة في الأوراق تتفاوت في عدد مسوداتها، فبينما نجد لبعضها أربع مسودات وأكثر، لا نجد لبعضها الآخر سوى مسودة واحدة، وتحديد عدد مسودات القصيدة الواحدة، خاصة القصائد التي تتعدد مسوداتها، أمر مشكل، وذلك لكون الشاعر لا يكتب القصيدة كاملة في مسودة واحدة، بل يكتب جزءًا من القصيدة، ثم يعود لكتابة هذا الجزء مرة أخرى، مضيفًا إليه أبياتًا جديدةً، مع اختلاف في ترتيب الأبيات أحيانًا وتغيير في الألفاظ. وقد يعود لتكرار هذه العملية مرات عديدة حتى تكتمل القصيدة، ولذا نجد أن بعض الأبيات قد أُعيدت كتابتها أكثر من غيرها. والأبيات التي تتكرر كتابتها، غالبًا ما تكون الأبيات الأولى من القصيدة.

ومهما يكن من أمر، فإن علينا أن نتذكر دائمًا أننا لا نقرأ مخطوطًا لديوان شعر، بل أوراقًا عايشت الشاعر في لحظة إبداعه، فظهر فيها أسلوبه في الكتابة، وطريقته في التفكير، إن محاولة تصور الشاعر في لحظة إبداعه، وانصرافه إلى الورقة التي أمامه ليسجل فيها ما يحسه، وما يشعر به، ثم محاولة التعرف إلى الأسباب التي دعت به إلى تغيير هذه الكلمة أو تلك، أو تقديم هذا البيت على ذاك، تغري الناقد، كما يقول الدكتور محمود السمره، بالقيام بدراسة نقدية نفسية^(١).

(١) انظر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ص ٦٩، العدد السابق.

محتويات الأوراق

تضم أوراق الشاعر مسودات لمعظم قصائده المنشورة، ولقصائد جديدة لم تنشر. كما تضم أشعاراً لغيره من الشعراء، ربما أُعجِبَ بها فكتبها في أوراقه، ويمكن أن نقسم محتويات هذه الأوراق إلى:

١ - مسودات القصائد المنشورة في الديوان:

معظم القصائد المنشورة في ديوان «عشيات وادي اليابس» بطبعتيه السابقتين لها مسودات تطابق النص المنشور حيناً، وتختلف عنه وتزيد عليه حيناً آخر. فقد وجد الباحث بعد مقابلة النصوص المنشورة للقصائد على نصوصها الموجودة في المسودات، أن بعض المسودات تحتوي على أبيات عديدة لم تنشر، وأن هناك اختلافات في الألفاظ، وفي الأبيات، ناتجة عن التغيير الذي كان يجريه الشاعر في نص القصيدة في المسودات.

وأكثر المسودات التي تحتوي على زيادات عن النص المنشور هي مسودات قصائد: «بقايا وألحان وأشجان»، «بين الخرابيش»، «ما ذمَّ شعرك»، «متى»، «يا حلوة النظرة»، «الحنين إلى الجزيرة»، «والعلم في عمان أزياء»، «نور نسميهم»، «أقبل الساقى»، «سكر الدهر»، وفي مسودات هذه القصائد زيادات بارزة تتفاوت في مقدارها بين قصيدة وأخرى، فبينما نجد أن في مسودات قصيدة «بقايا ألحان وأشجان» أكثر من أربعين بيتاً زيادة على النص المنشور، قد لا نجد في غيرها غير بيت أو بيتين.

أما الاختلافات في الألفاظ والأبيات فكثيرة تكاد لا تخلو منها قصيدة، مع تفاوت في حجم هذه الاختلافات بين قصيدة وأخرى، فنحن واجدون أن بعض القصائد قد تعرضت لكثير من التغيير والتبديل في الألفاظ وفي أبياتها، بينما نجد أن قصائد أخرى تكاد تُشاكل النص المنشور في الديوان.

وقد وجدنا أن الشاعر يغير ترتيب أبيات القصيدة الواحدة في بعض الأحيان، ولكن ينبغي أن نُشير إلى أن الترتيب المنشور في الديوان للقصائد موجود أيضاً في الأوراق.

ويبدو لي أن الشكل المنشور هو الشكل النهائي الذي استقر عليه الشاعر.

٢ - مسودات القصائد المنشورة في «عرار شاعر الأردن»:

نشرت في هذا الكتاب أشعاراً كثيرة للشاعر، وهي غير موجودة في الديوان بطبعته، وقد وجدنا كثيراً من هذه الأشعار ضمن أوراق الشاعر، ومسودات هذه القصائد لا يوجد فيها زيادات أو اختلافات هامة عن النص المنشور، إلا في بعض المواطن القليلة، حيث وردت بعض الاختلافات الطفيفة أو الزيادات البسيطة.

٣ - مسودات قصائد جديدة:

تحتوي مسودات القصائد الجديدة على أكثر من أربعمئة بيت من الشعر لم تنشر من قبل، ولم يشر إلى وجودها، قليل منها يعد من بواكير الشاعر، وأغلبها من مرحلة النضج الشعري عنده، ولا شك أن هذه الأشعار تشكل إضافة جديدة إلى نتاج الشاعر المعروف، هذا النتاج الذي يحرص الباحثون على لم شتاته، وجمع أجزائه المتفرقة، والبحث عن التائه منه.

وفي مجموعة الأشعار الجديدة هذه، لم نعر على قصيدة طويلة على غرار القصائد المنشورة، فأطول قصيدة في هذه المجموعة تصل إلى عشرين بيتاً. وعدد

القصائد التي تزيد أبياتها على عشرة قليل. فجُلُّ هذه الأشعار عبارة عن مقطعات قد تصل إلى ثمانية أبيات، وقد لا تزيد على بيتين أو ثلاثة. وثمة ملاحظة تجب الإشارة إليها. وهي أن القليل من هذه الأشعار له أكثر من مسودة. أما معظمها فله مسودة واحدة. ولعل قصرها هو السبب في ذلك، فمن الجائز أن يكون الشاعر قد كتبها في لحظة إبداعية معينة ثم تركها ولم يعد إليها مرة أخرى، كما كان يفعل بقصائده الطويلة التي كان يكرر كتابتها مرات عديدة.

٤ - أشعار لغيره في أوراقه:

في أوراق مصطفى أشعار كثيرة لغيره من الشعراء، ربما أُعْجِبَ بها فكتبها، ثم اختلطت مع مجموعة الأوراق التي خلفها. وهذه الأشعار لشعراء من مختلف عصور الأدب العربي، ابتداءً من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث، وفي معظم الأحيان لم يكن يشير إلى قائلها، بل يكتبها كما يكتب أشعاره.

لا أريد هنا أن أعرض لهذه الأشعار، ولكني أريد أن أتوقف عند خمس من القصائد التي نشرت في «عشيات وادي اليابس» الطبعة الجديدة، وهي ليست للشاعر. وهذه القصائد هي: «رُدَّت الروح»^(١)، «وتل بعجلون»^(٢)، «خوفي على العرب»^(٣)، «أنازح أنت»^(٤)، وهذه القصائد جميعها للملك عبدالله بن الحسين. فقد وجدت جزءاً من قصيدة «رُدَّت الروح» ضمن مقالة لعبد المنعم الرفاعي منشورة في جريدة «الجزيرة» بعنوان «العاطفة في شعر سمو الأمير عبدالله»^(٥)، أما قصيدة

(١) عشيات وادي اليابس، الطبعة الجديدة، ص ٢٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

(٥) جريدة الجزيرة، العدد الصادر في عمان بتاريخ ١٩٤٠/٤/٢١.

«وتل بعجلون» فمنشورة في الأعمال الكاملة للملك عبدالله بن الحسين^(١). ونشرت قصيدة «خوفي على العرب» في كتاب «الملك عبدالله كما عرفته»^(٢) لتيسير ظبيان. أما القصيدة الرابعة «أنارحُ أنت»، فقد وجدت في ديوان الملك عبدالله المخطوط^(٣). أما القصيدة الخامسة التي نُسبت للشاعر خطأ فهي «أصبحتُ فرداً» وهي في الأصل للشاعر حافظ إبراهيم، لكنها غير موجودة في ديوانه. وقد وجدت أن حلیم دموس قد أخذ هذه القصيدة عن جريدة الصباح الصادرة في طرابلس، لبنان، وشطرها ونشرها في «المثالث والمثاني»^(٤). وأبيات القصيدة بشكلها المنشور في ديوان مصطفى تختلط فيه أبيات حافظ بتشطير حلیم دموس.

ومن الجدير بالذكر أن أحداً من الباحثين لم ينتبه إلى الأشعار التي نسبت للشاعر خطأ، بل تناقلوها على أنها له.

ما تفتقر إليه الأوراق:

تفتقر أوراق الشاعر إلى ثلاث عشرة قصيدة من القصائد المنشورة، وهي: «عبود»، «رويداً إنه العيد»، «إذا داعبه الحب»، «يا ليت»، «إفلاس»، «تسول شاعر»، «بعد الأربعين»، «ليالي الكوخ»، «يا مرحباً»، «إلى المرابين»، «لقمة الخبز»، «يقولون تب عنها»، «إن الوعود». كما أن بعض القصائد ليس منها في الأوراق غير أبيات قليلة، وأبرز مثل على هذا «العبودية الكبرى»، فليس في الأوراق منها غير بضعة أبيات. وسيبدو هذا الأمر بجلاء في التخریج.

وكذلك فإن الأوراق تفتقر إلى بواكير الشاعر، وهي منشورة في «عرار شاعر الأردن».

(١) الملك عبدالله بن الحسين، الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين، ص ٥٧٤.

(٢) تيسير ظبيان، الملك عبدالله كما عرفته، ص ١٠١.

(٣) ديوان الملك عبدالله، مخطوط، ص ٨. والقصيدة معنونة في المخطوط «يا أحسن الناس».

(٤) حلیم دموس، المثالث والمثاني، ص ١٥٠.

عشيات وادي اليابس (طبعة الأستاذ المطلق)

صدرت الطبعة الأولى من «عشيات وادي اليابس» في أيلول عام ١٩٥٤م، عن شركة الطباعة الحديثة في عمان، وقد جاءت في مئة وست وتسعين صفحة من القطع الصغير، أخذت المقدمة التي كتبها محمود المطلق الست والأربعين صفحة الأولى منها، ثم تسلسلت القصائد في الصفحات الباقية، فوصلت إلى ست وستين قصيدة ومقطعة، بلغ مجموع أبياتها ألفاً وخمسمائة وواحدًا وأربعين بيتًا. وهذه الأشعار جمعها «السيد مريود التل، نجل الشاعر، جمعها من الصحف، ومن قصاصات الورق والمسودات التي خلفها الشاعر»^(١).

في الكلمة التي صدر بها الديوان، أورد المطلق عدة أمور تجب مناقشتها:

١ - قوله: «وقد اضطررت إلى حذف إحدى المقطوعات الشعرية، وبعض الأبيات التي لا يجوز نشرها، لأنها تمس بصورة ظاهرة أشخاصًا معينين، ولكن مجموع ما حذف من هذا القبيل لا يكاد يتجاوز العشرين بيتًا، وكذلك فقد تعمدت إهمال نشر بعض القصائد، وبعض الأبيات، لأنها رديئة جدًا، ولا يمكن اعتبارها في مستوى شعر الشاعر، وأعتقد بأن المؤلف لم يبدل في نظمها أي مجهود، ولم يكن ليرضى عن نشرها بأي وجه من الوجوه، وهي على كل حال ليست بالشيء الكثير»^(٢).

(١) عشيات وادي اليابس، ط١، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

إن قول المطلق هذا لا يصمد للمناقشة، بل إن مناقشة مثل هذا القول الآن يعتبر من قبيل تحصيل الحاصل. فبين أيدينا ما يدفع قوله ويلغيه إلغاء. فالأشعار المحذوفة كثيرة، وهي موجودة في أوراق الشاعر، وفي «عرار شاعر الأردن»، وفي الطبعة الجديدة من «عشيات وادي اليباس» أيضاً. ويصل مجموع الأشعار المحذوفة إلى أكثر من ألف بيت من الشعر، وأكثرها لا تمس أشخاصاً معينين، لا بصورة ظاهرة ولا بصورة غير ظاهرة، وهي ليست رديئة جداً كما يقول، وحتى لو كانت كذلك فليس له الحق في حذفها، لأن نتاج الشاعر ليس ملكاً لأحد يتصرف فيه كما يشاء.

وفي مقدمة المطلق نفسه إشارتان إلى أن هناك أشعاراً محذوفة وأن هذه الأشعار كثيرة. على حد تعبيره، فقد قال في الصفحة التاسعة من المقدمة «وفي الشوبك نظم مصطفى قصائد كثيرة، تتسم بطابع المرح والدعابة»^(١). فأين هذه القصائد الكثيرة التي يشير إليها؟ إن القصائد المنشورة في الديوان والمؤرخة في الشوبك لا تزيد على ثلاث، فهل ثلاث قصائد كثيرة؟

ويقول المطلق في الصفحة السابعة والعشرين من المقدمة «وتوفي الشيخ عبود في السلط بالسكتة القلبية، كما يروي لنا في مقطوعته التي رثاه بها:

«عَبَّودُ ماتَ بكسَّةٍ قَلْبِيَّةٍ

وقضى وليس الموت بالبدة»^(٢)

وهذه المقطعة لا وجود لها في طبعة الديوان الأولى، وقد نشرت في الطبعة الجديدة منه.

(١) عشيات وادي اليباس، ط ١، ص ٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧.

٢ - قوله: «لقد قمت أنا بتتسيق هذا الديوان وتنقيحه. أما ترتيب القصائد على هذا الشكل فقد جاء عفواً ودونما قصد، وكان بودي أن يجيء بحسب تاريخ النظم، ولكني لم أوفق إلى معرفة تاريخ كل قصيدة»^(١). إن القصائد التي تضمها هذه الطبعة قد أخذت إما من المسودات، وإما من الصحف، كما أشر المطلق، وقد نقلت القصائد المنشورة في الصحف كما هي، وذُلت بتواريخ نشرها، إلا في مواطن قليلة، إذ سقطت بعض أبيات من بعض القصائد، إما سهواً، وإما نتيجة لعدم الانتباه، فقد سقط من قصيدة «بين الخرابيش»، وكانت قد نشرت في جريدة الأردن بتاريخ ١٨/حزيران/١٩٣٩م، بيتان الأول:

ولا نُضارُ ولا دخلُ ضريبتهُ،

تُجبي ولا بيدرُ يمني بعشّارٍ

وترتيبه بعد البيت التاسع والثلاثين من النص الموجود في الديوان، وقد أعيد هذا البيت إلى مكانه في القصيدة في الطبعة الجديدة^(٢)، أما البيت الثاني الذي سقط، فهو:

بين الخرابيش لا قاموا ولا قعدوا

ولا روهها ولا أنشدتُ أشعاري

وهو آخر بيت في القصيدة.

وكذلك سقط بيتان من قصيدة «يا مرحبا»، وكانت قد نشرت في جريدة «الوفاء»، العدد الأول الصادر في ٢١/٤/١٩٣٨م، الأول:

واشـربُ ولا تغضب برّبك

نخبَ لحيته العينة

(١) المصدر نفسه، ط١، ص ١.

(٢) عشيات وادي اليابس، الطبعة الجديدة، ص ٦٢.

ومكانه بعد البيت الرابع من النص المنشور في الديوان.

والبيت الثاني:

مَرَاكَ يَا بَيْتَكَ حَلًّا

عَقَالَ أَشْوَاقِي السَّجِينَةَ

ومكانه بعد البيت الثالث عشر من النص المنشور في الديوان، وقد ورد هذان البيتان في مكانهما من القصيدة في «عرار شاعر الأردن»^(١).

٣ - تاريخ القصائد: أكثر التواريخ التي ذيلت بها القصائد في هذه الطبعة هي تواريخ نشرها في الصحف والقليل منها مأخوذ من أوراق الشاعر. ورغم أن المطلق ينقل التاريخ من الصحف إلا أن أخطاء حدثت في هذه التواريخ، فقد ذيل قصيدة «يا مرحباً» بهذا التاريخ: نشرت في العدد الأول من جريدة الوفاء ١٩٣٧م^(٢) والصواب أن العدد الأول من «الوفاء» قد صدر في ٢١/٤/١٩٣٨م^(٣).

أما قصيدة «رثاء الهبر» فقد ذيلت بهذا التاريخ «٢٧/ك/١٩٣٤م وهو تاريخ نشرها في جريدة الأردن»، ولكنه علق على القصيدة في الهامش بقوله: (كان قد أشيع أن الهبر توفي، عندما كان الشاعر منفياً في العقبة (عام ١٩٣١م^(٤)). ورغم التناقض الواضح بين التاريخين، فإن المطلق لم يقدم تفسيراً له.

٤ - «لقد وردت في الديوان أخطاء لغوية ونحوية كثيرة، نتركها كما جاءت في الأصل، إذ لم يكن من حقي إصلاحها، لو استطعت ذلك، كما أنه لم يكن في وسعي أن أشير إليها، وقد تركت هذه المهمة لمن يجيدونها من علماء اللغة والنحو،

(١) عرار شاعر الأردن، ص ١٤١ - ١٤٢.

(٢) عشيات وادي اليبس، ط ص ١٣١.

(٣) انظر: أديب مروة، الصحافة العربية، ص ٣٥٠.

(٤) انظر عشيات وادي اليبس، ط١، ص ٦٨.

فلعل بعضهم يتفضل بعد نشر هذا الديوان بتعقبها، وإيضاحها، فيصبح بالإمكان الإشارة إليها في الطبعة الثانية»^(١).

وهذه نظرة موضوعية أبدأها المطلق في العمل الذي قام به، ولكن ينبغي أن يشار إلى أن في الديوان أخطاء عروضية، وضرورات شعرية كثيرة، إضافة إلى الأخطاء اللغوية والنحوية، ولا نستطيع هنا أن نستقصي هذه الأخطاء، ولكنها سترد مشاراً إليها حيثما وردت في الديوان.

٥ - الشروح والحواشي التي وردت في هذه الطبعة مفيدة، ولكنها غير كافية، باعتراف المطلق نفسه، فقد قال: «إن هنالك بعض النقص في مقدمة الديوان، وفي التعليقات والشروح والحواشي»^(٢).

ويجدر بنا أن ننبه إلى أن بعض الشروح والحواشي قد أثبتت بشكل خاطئ، مثال ذلك تقديمه لقصيدة «على هامش خطبة إسعاف النشاشيبي».

٦ - نشر المطلق في هذه الطبعة قصيدتين ليستا للشاعر، وهما «إلى برفين»، و«الفلا والعود»، والأول منهما لصديق الشاعر محمد صبحي أبي غنيمة^(٣) والثانية لصديقه أحمد رمزي الشرع.

(١) عشيات وادي اليبس، ط١، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١.

(٣) انظر عرار شاعر الأردن، ص ١٣.

كتاب «عرار شاعر الأردن»

بعد صدور الطبعة الأولى من «عشيات وادي اليابس» بأربع سنوات تقريباً، صدر كتاب «عرار شاعر الأردن»، للأستاذ يعقوب العودات «البدوي المثلث».

يغلب على هذا الكتاب الطابع التسجيلي لحياة الشاعر وشعره. ولا يعني هنا أن نتحدث عن الكتاب باعتباره دراسة لحياة مصطفى وشعره، وإنما نقف عنده باعتباره مصدرًا من مصادر شعره الأساسية، وقد يعن لبعضهم أن يسأل: كيف يعتبر هذا الكتاب مصدرًا من مصادر شعر مصطفى، رغم أنه ليس بمجموعة شعرية؟ وما الإجابة على هذا السؤال ببعيدة، فالكتاب يحوي بين دفتيه أشعارًا كثيرة للشاعر، لم ترد في أي من المصادر الأخرى، ومن هنا تأتي أهميته، فقد أورد:

١ - بواكير الشاعر التي يصل مجموع أبياتها إلى مئة وثمانين وسبعين بيتًا من الشعر^(١). ولا يخفى ما لبواكير الشاعر من أهمية، وبخاصة عند دراسة تطور الفن الشعري عنده، وكذلك فإن إنتاج الشاعر من أي مرحلة كان، يجب أن يأخذ مكانه في ديوانه.

٢ - مساجلات ومراسلات شعرية دارت بين الشاعر وبعض أصدقائه، وخصوصًا المساجلات التي دارت في بلاط الملك عبدالله بن الحسين^(٢).

(١) عرار شاعر الأردن، ص ٢٧ - ٣٧. والبواكير منشورة هنا تحت عنوان «أول الغيث».

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٢١٨ - ٢٣٩.

٣ - أشعاراً لم ترد في أي من المصادر الأخرى^(١)، حتى في أوراق الشاعر، يصل مجموع أبياتها إلى مئة بيت من الشعر، ويكون العودات بهذا قد حفظ جزءاً من أشعار مصطفى من الضياع.

ولكن ما المصادر التي استقى منها العودات هذه الأشعار؟

لم يحدثنا العودات عن مصادره، أو عن طريق عمله في الكتاب، بل جاءت فصوله متتابعة في غير ما تنظيم، ولا تبويب، أو توثيق في معظم الأحيان.

لقد حاول الباحث أن يصل إلى المصادر التي اعتمد عليها العودات، وذلك من خلال استقصاء مضان البحث، مطبوعة كانت أم مخطوطة، ومن خلال بعض اللقاءات مع أشخاص عايشوا الشاعر، وعرفوه عن قرب، فتبين الأمور التالية:

١ - إن أوراق الشاعر الخاصة كانت المصدر الأول الذي اعتمد العودات عليه، فأكثر مادة كتابه، الشعرية والنثرية، مستقاة من هذه الأوراق، دونما أية إشارة إليها.

٢ - فيما يتعلق بالمساجلات التي وردت في الكتاب، استطاع الباحث أن يطلع على ديوان شعر مخطوط بعنوان «الدر النضيد في نحر الغيد»^(٢)، وهو للشيخ حمزة العربي، ويقع في ثلاثة أجزاء كبيرة، وما يهمنا منه هو الجزء الثاني الذي سماه «سحر العيون في الغزل والمجون»، فقد أثبت الشيخ العربي في هذا الجزء بعض المساجلات التي دارت بينه وبين الملك عبدالله ومصطفى ومن هذه المساجلات: «قهوة البن»^(٣)، و«سيارة الجيش»^(٤)، و«استفتاء»^(٥)، و«آل البيت»^(٦)، وقد ظهر للباحث عن العودات قد نقل هذه المساجلات نقلاً حرفياً من المخطوط، لا

(١) الأشعار في مواطن متفرقة من الكتاب.

(٢) هذا المخطوط لدى الأستاذ زهير حمزة العربي، وقد سمح للباحث بالاطلاع عليه والنقل منه.

(٣) مخطوط الدر النضيد، ج٢، ص ١٧ - ٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٦ - ٢٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠ - ٣٥.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٦ - ٣٧.

بل إنه قد نقل الشروح من هوامش المخطوط، وكان حرياً به أن يشير إلى مصدره، ففي إشارته توثيق للبحث، وإفادة للباحثين من بعده.

٣ - من خلال الكتاب ظهر للباحث أن العودات قد اعتمد على أصدقاء الشاعر، فأمدوه بكثير من المعلومات، وليس ببعيد أن يكونوا أمدوه بالأشعار أيضاً، فقد جاء ضمن حديث للسيد عمر العمري، وهو من أصدقاء الشاعر، ثلاثة أبيات من الشعر لا توجد في غير هذا المكان^(١).

وأخيراً يجب ألا يغرب عن البال أن العودات قد ارتبط بعلاقة شخصية مع الشاعر، فلعل بعض الأشعار قد أتته من هذا الطريق. وفي الكتاب ما يشير إلى مثل هذا الأمر، فقد صدرَّ العودات كتابه بصورة للشاعر مع خمسة أبيات شعرية وقال: إن هذه الصورة قد أهديت له موشحة بالأبيات المنشورة معها.

وثمة أمر لابد من ذكره هنا، وهو أن العودات قد نسب مقطوعتين لعرار خطأ، وهما للشاعر اللبناني أبي الفضل الوليد بن طعمة.

(١) انظر: عرار شاعر الأردن، ص ١٥١ - ١٥٤.

عشيات وادي اليابس (طبعة الدكتور السمرة)

في عام ١٩٧٣م، وعن المؤسسة الصحفية الأردنية، صدرت الطبعة الجديدة من «عشيات وادي اليابس»، أصدرها الأستاذ الدكتور محمود السمرة، وقد جاءت في مئتين وخمس وتسعين صفحة من القطع المتوسط وضمت تسعاً وتسعين قصيدة ومقطعة شعرية، أي بزيادة ثلاث وثلاثين قصيدة ومقطعة على الطبعة الأولى، وهذه القصائد والمقطعات الجديدة أخذها الدكتور السمرة من أوراق الشاعر الخاصة التي اطلع عليها.

وفي تصديره لهذه الطبعة، ذكر الدكتور السمرة الأسباب التي دعت به إلى إصدارها، وهي: نفاذ الطبعة الأولى، ورداءة طباعتها، وعدم انتشارها، ووجود أشعار في أوراق الشاعر الخاصة، تستحق أن تنشر، ولم تنشر^(١).

١ - لقد حافظت هذه الطبعة على ترتيب القصائد كما وردت في الطبعة الأولى، ثم إضافت إليها القصائد والمقطعات الجديدة، ويعلل الدكتور السمرة هذا بقوله: «وقد صدر ديوان «عشيات وادي اليابس» مرتبة قصائده حسب تواريخها، ولأن أوراق الشاعر الخاصة ليس فيها ما يدل على تاريخ نظم ما ضم إلى هذه الطبعة الجديدة من قصائده، فقد وردت هنا تالية للمجموعة التي ظهرت في الطبعة الأولى»^(٢).

(١) انظر تصدير الديوان.

(٢) المصدر نفسه.

وقصائد الديوان التي ضمتها الطبعة الأولى لم ترد مرتبة حسب تواريخها، وقد اعتذر المطلق عن هذا بقوله: «أما ترتيب القصائد على هذا الشكل فقد جاء عفواً ودونما قصد، وكان بودي أن يجيء الترتيب بحسب تاريخ النظم، ولكني لم أوفق إلى معرفة تاريخ كل قصيدة»^(١).

والناظر في هذه الطبعة من الديوان سيجد أن القصائد قد ذيلت بالتواريخ نفسها التي في الطبعة الأولى، باستثناء تاريخ قصيدة «أنفاس عيد الفصح»^(٢)، فقد أرخت في الطبعة الأولى في ٢١/أيار/١٩٣٤ و نقل هذا التاريخ خطأ في الطبعة الجديدة هكذا ٢١/أيار/١٩٤٣. وأظن أنه خطأ مطبعي، كما سقطت تواريخ قصائد: «إلى المرابين»، «قالوا أناب»، «أمثال»، «جحش الهبر»، «عودة الهبر»، «لجنة الخمسين»^(٣)، أما القصائد الجديدة فقد أرخ بعضها، وتواريخها منقولة من أوراق الشاعر.

٢ - «وهذه الطبعة الجديدة تهمل المحاولات الأولى للشاعر في نظم الشعر، وما كان تقليداً مصنوعاً لقصائد قديمة»^(٤). فهي وإن أضافت أشعاراً جديدة لكنها لم تحوِ أشعار عرار المتوافرة كلها. فقد بقيت خارجها أشعار كثيرة غير النوعين اللذين ذكرهما الدكتور السمرة، وهذه الأشعار موجودة في «عرار شاعر الأردن»، وفي أوراق الشاعر الخاصة.

٣ - أضافت هذه الطبعة ثلاثاً وثلاثين قصيدة إلى الديوان، وقد تبين للباحث أن أربعاً من هذه القصائد ليست «لعرار»، وهي «ردت الروح»، «وتل بعجلون»، «خوفي على العرب»، «أنارح أنت»، وهذه القصائد جميعها للملك عبدالله بن الحسين، وكذلك قصيدة «أصبحت فرداً»، وقد سبق الحديث عن هذه القصائد،

(١) عشيات وادي اليابس، الطبعة الأولى، ص ١.

(٢) عشيات وادي اليابس، الطبعة الجديدة، ص ٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٩، ٥٢، ١٠٩، ١١٣، ١٧٠، ١٩٠ على الترتيب.

(٤) المصدر نفسه، التصدير.

وفي هذه الطبعة قصيدتان هما «قل للمليحة»، و«ما للوشاة»، وأعتقد أنهما ليستا للشاعر ولذا فقد وضعتهما مع الأشعار المنسوبة^(١).

٤ - عند الاطلاع على أوراق الشاعر الخاصة، ظهر للباحث أن بعض القصائد الجديدة ما هي إلا أجزاء من قصائد منشورة في الديوان من قبل، وليست قصائد قائمة بذاتها، وهي «وسرّح الطرف»، وهي جزء من القصيدة المعروفة المنشورة في الديوان «بين الخرابيش» ويجدر بنا أن نشير إلى أن الدكتور السمرة كان أول من أشار إلى أن «وسرّح الطرف» جزء من قصيدة «بين الخرابيش»^(٢)، فقد كتب في أسفل الورقة التي أخذ منها أبيات «وسرّح الطرف»: أظنها تنتمي لقصيدة: «ليت الوقوف بوادي السير إجباري».

وقصيدة «أمالى عرار»^(٣) وهي جزء من قصيدة طويلة، نشر بعضها في جريدة «الأردن» ومعظمها موجود في أوراق الشاعر الخاصة، وفي «عرار شاعر الأردن». «يا مِي»^(٤) وأبياتها جزء من قصيدة «بقايا ألحان وأشجان»، وقد نُشِرت في جريدة الأردن أبيات منها مع أبيات من القصيدة الأصلية.

٥ - يلاحظ أن كثيرًا من القصائد الجديدة التي نشرت في هذه الطبعة لم ترد كاملة، إذ سقطت بعض أبياتها، وقد ظهر هذا واضحًا عند مقابلة النص المنشور على النص الأصلي الموجود في أوراق الشاعر.

فمن قصيدة «سكينة عندها دعد»^(٥) سقط بيتان، الأول:

وهاتيك التي نزلت

بنون العين تحتفدُ

(١) انظر تحقيقنا لهذا الديوان في (طبعته الأولى).

(٢) عشيات وادي اليابس، الطبعة الجديدة، ص ٢٢٩.

(٣) عشيات وادي اليابس، الطبعة الجديدة، ص ٢٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.

ويأتي بعد قول الشاعر من النص المنشور:
ومزهرهم ودفهم
على قانونهم يعدو

أما البيت الثاني الساقط فهو آخر بيت في القصيدة، وهو:
حسين منجب حقاً

فذاك أب وذا ولد

قصيدة «شرب فطرب»^(١)، سقط منها ثلاثة أبيات من نهايتها، والأبيات الثلاثة الساقطة منشورة في «عرار شاعر الأردن». إضافة إلى كونها موجودة في أوراق الشاعر.

قصيدة «خير من مدير»^(٢)، المنشور منها مقطع واحد، وهناك مقطعان مشابهان للمقطع المنشور في الأوراق، لم ينشرا. قصيدة «مللت عمري»^(٣)، سقط منها ثلاثة أبيات تأتي تالية للأبيات الثلاثة المنشورة.

٦ - رتبت شروح هذه الطبعة وحواشيها في نهاية الديوان، وقد أخذ معظمها من الطبعة الأولى، مع بعض التغييرات الطفيفة التي استدعاها الفارق الزمني بين الطبعتين، أما الحواشي المتعلقة بالأشعار الجديدة التي ضمتها هذه الطبعة، فهي قليلة، إذ لا يوجد لها جميعها سوى أربع حواش.

٧ - الأخطاء العروضية واللغوية والنحوية التي وردت في الطبعة الأولى تكررت في الطبعة الثانية، وتجدر الإشارة إلى أن القصائد الجديدة في هذه الطبعة تكاد تكون خالية من الأخطاء لغوية كانت أم عروضية.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٢.

(٣) عشيات وادي اليابس، الطبعة الجديدة، ص ٢٦٤.

منهج التحقيق

ليس بين أيدينا نسخة كاملة من شعر مصطفى، نستطيع أن نعتمدها أصلاً
نقابل عليه النسخ الأخرى، فشعره موزع هنا وهناك، كما رأينا، ولذا فقد عمدنا
إلى المنهج التالي:

- ١ - جمع الأشعار من مصادرها المختلفة.
- ٢ - اعتماد نص القصائد المنشور في الديوان، أو في الصحف غالباً وحين يقتضي الأمر تصحيح هذا النص، أو الإضافة إليه كنا نشير إلى ذلك، ونذكر المصدر الذي نقلنا عنه التصحيح أو الزيادة.
- ٣ - القصائد التي أخذت من أوراق الشاعر، وتنشر لأول مرة، راعينا اختيار الشكل الأصح لها من حيث ترتيبها أو روايتها، وأشرنا إلى الأشكال الأخرى في الحواشي.
- ٤ - أثبتنا الروايات المختلفة للأبيات، أن في ترتيبها، وإن في ألفاظها وأكثر هذه الروايات في «ق» ولذا سيجد القارئ في الحواشي إشارتين للأوراق:
الأولى: في «ق» وتعني أن الرواية الموجودة في الحاشية فقط موجودة في «ق».
الثانية: «في ق أيضاً» وتعني أن الروايتين الموجودة في الحاشية والموجودة في المتن موجودتان في «ق».
- ٥ - إعادة الأبيات الساقطة إلى أماكنها في القصائد، وإعادة التأليف بين أجزاء القصائد التي نشرت مجزأة.
- ٦ - التقديم للقصائد التي تحتاج إلى تقديم، بما يعين على فهمها وتمثلها.
- ٧ - ترقيم أبيات القصائد لتسهيل عملية تخريجها وشرحها.

٨ - تحقيق أسماء الأماكن والأعلام، وشروح الألفاظ والحوادث التي تحتاج إلى شرح.

٩ - تأريخ ما أمكن تأريخه من القصائد، وتصحيح بعض تواريخ القصائد التي وردت بشكل خاطئ في الطبعتين السابقتين.

١٠ - التنبيه على الأخطاء اللغوية والنحوية والعروضية.

١١ - الفصل بين أشطر الأبيات فصلاً صحيحاً.

١٢ - وضع أسماء البحور للقصائد والمقطعات.

١٣ - كثير من القصائد والمقطعات التي في أوراق الشاعر غير معنونة، فقمنا بوضع عناوين لها، وقد وضعنا هذه العناوين بين معقوفتين [] كما وجدنا أن عناوين بعض القصائد في الأوراق تختلف عن عناوينها في الديوان، فنبهنا على هذا الأمر في الحواشي.

١٤ - تخريج الأشعار.

ترتيب الديوان: لقد أرتأينا أن نرتب الديوان حسب نوع الأشعار التي اجتمعت لدينا على النحو التالي:

١ - القصائد والمقطعات مرتبة حسب القوافي ثم ألحقت بها القصائد التي تتعدد قوافيها وثلاث قصائد من الشعر الحر.

٢ - المساجلات والمعارضات.

٣ - المشطرات.

٤ - بواكير الشاعر.

٥ - الأبيات المفردة.

بالجميل اللذيد

[الخفيف]

(١) بالجميل اللذيد لا تهجريني

أو تدرينَ ما الجميلُ اللذيدُ؟^(١)

(٢) ضجعةٌ في الصفا وقد رقد الذُّ

ناس، وعوْدٌ وقينةٌ ونبيذٌ

(١) قريب من معنى هذين البيتين قول الخيام:

ومقامي غصن مظل بقفر

ورغيفان مع زجاجة خمر

كل زادي والأهل ديوان شعر

وحبيب بهواه قلبي المعنى

رباعيات الخيام، وديع البستاني، ص ٤٢.

التخريج:

البيتان في «ع»/ص ١٥١.

نُورٌ نَسْمِيهِمْ (*)

[الكامل]

- (١) لا درْ درُكْ «جعفرُ» يا «جعفرُ»
دعني بغيِّ ضلالتني أتعثرُ^(١)
(٢) وإذا فقيهُ القومِ أسهبَ واعظاً
وبه اهتدى غيري فدعني أكفرُ^(٢)
(٣) وإذا مريدوهُ الأفاضلُ أسرفوا
بالقول : هذا ماجنٌ مستهترُ
(٤) فأنخُ على باب الصراحةِ ناقتي
حتى يموتَ بغيظه المتذمّرُ
(٥) واضرب به وبفقهه وبوعظه
عرضَ الجدار فذا بذلك أجدرُ^(٣)
(٦) عبود قال، فما لنا ومقاله:
السُّكْرُ في نظر الشريعة منكرُ

(*) نشرت في جريدة الأردن تحت: «مداعبات العبوديات (٨)» «يا هبر». وقُدِّم لها بما يلي: «الأستاذ عرار من المنتشرين بطبعهم كما قال، يخلط الصراحة بالفكاهة كما تخلط الحسنة الدلال بالحياء، ولسمرة بشرته لم يجد ما يتغزل به سوى «هبر» المعروف بشيخ طائفة النُّور. ولعرار فيما يعشق مذاهب، فلا بأس ولا حرج علينا إذا نشرنا له عبوديته هذه تفكهة لقراء الأردن الكرام».

(١) لا در درك: لا كثر خيرك. (اللسان: درر).

جعفر: هو المرحوم الشريف جعفر بن ناصر، وهو من أصدقاء الشاعر.

(٢) في «ق» وجريدة الأردن «وإذا فقيه القصر».

(٣) في «ق» أيضاً:

«فاضرب به وبقولهم وبوعظه عرض الجدار، فذا بذلك يجدر»

(٧) والخمر رجس والكؤوس برأس مَنْ

شربوا بها يوم الحساب تُكسَّرُ^(١)

(٨) إِنَّ إِلَهَ الْحَقِّ جَلُّ جَلَالِهِ

مَنْ أَنْ يَقُولَ بِقَوْلِ شَيْخِكَ أَكْبَرُ

(٩) فَهَلُمَّ نَشْرِبْهَا فُلُونُ حَبَابِهَا

ذَهَبٌ كَشَعْرِ الشَّرْكَسِيَةِ أَشْقَرُ^(٢)

(١٠) وَتَعَالَ عِنْدَ الْمُنْتَشِينَ بِطَبْعِهِمْ

مَنْ حَانَ أَلْحَانِ الرِّبَابَةِ نَسْمَرُ^(٣)

(١١) الطَّامَعِينَ وَلَيْسَ مِنْ أَمَلٍ لَهُمْ

وَالْقَانِطِينَ وَكُلَّهُمْ مُسْتَبْشَرُ

(١٢) الْآخِذِينَ مِنَ الْحَيَاةِ بِصَفْوِهَا

وَالتَّارِكِينَ لِغَيْرِهِمْ مَا يَكْدُرُ

(١٣) السَّاخِرِينَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَيْنَمَا

لَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ مِنْهُمْ يَسْخَرُ

(١٤) «نُورٌ» نَسْمِيهِمْ وَنَحْنُ بَعْرِفُهُمْ

مِنْهُمْ وَفِي عَيْنِ الْحَقِيقَةِ «أَنْوَرُ»^(٤)



(١٥) أَوْ لَمْ تَرَ الْعُرَفَاءَ كَيْفَ تَهْوَدُوا

أَوْ لَمْ تَرَ الْمُتَعَلِّمِينَ تَنْصُرُوا^(٥)

(١) في «ق» أيضًا: «يوم القيامة تكسر».

(٢) في «ق»: «فتعال نشربها». وفي جريدة الأردن: «كشعر الأعجمية».

(٣) في «ق»:

«وهلم عند المنتشين بطبعهم من حان ألحان الربابة نسكر»

(٤) في «ق»: «ونحن بعينهم».

(٥) العرفاء: عرفاء القوم: سادتهم.

- (١٦) والبائعين بلادهم بقُلامَةٍ
 قد أقدموا والمخلصين تقهقروا^(١)
 (١٧) فالحرُّ فينا للعلوج مطيئةٌ
 والعفُّ منا لليهود يسمسر^(٢)
 (١٨) بعنا العروبةً بالوظيفة وانبرى
 ليبيع «غورَ أبي عبيدة» أزعر^(٣)
 (١٩) لا تعجبَنَّ لفعَلنا فنفسُنا
 رغم الظواهر بالدناءة تزخرُ
 (٢٠) يا «هبر»، يا طبال، يا من قومه
 من كلِّ سفسطية تغلُّ تحرروا
 (٢١) إنّا على ما قدروهُ لشأننا
 من قيمةٍ من شسعٍ نعلك أحقر^(٤)
 (٢٢) حاك الصغارُ لنا رداءً رئاسةً
 يلهو بقرض خيوطه المستعمرُ

(١) القلامة: ما قطع من طرف الظفر، وقلامة الظفر مثل في القلة والحقارة. (الوسيط: قلم).
 (٢) هذا البيت والأبيات التي تليه حتى (٢٣) أخذناه من «ق»، وفي «ق» أيضاً رواية أخرى لها، فيها بعض زيادات واختلافات:

«فالحرُّ منهم للعلوج مطيئةٌ»	والعفُّ منهم لليهود يسمسرُ»
«باعوا العروبة بالوظيفة وانبرى»	منهم لبيع تراث يعرب آخرُ»
«لا تعجبَنَّ لفعَلهم فنفسُهم»	رغم الظواهر بالدناءة تزخرُ»
«فانظر إلى الآساد كيف تشعلت»	وإلى كلاب السوق كيف تنمرُ»
«وهم على ما يزعمون لشأنهم»	من قيمةٍ من شسعٍ نعلك أحقرُ»
«حاك الصغار لهم رداءً رئاسةً»	يلهو بسحب خيوطها المستعمرُ»

وفي هذا البيت والذي يليه يتحدث الشاعر عن السمسرة وبيع الأراضي لليهود.

(٣) في «ط» و«س» و«الأردن»:

«باعوا العقائد بالقلائد وانبرى»
 غور أبي عبيدة: منطقة تقع شمالي غرب السلط في الغور الأردني، وسميت باسم البطل المسلم عامر بن الجراح، أبي عبيدة، وقبره فيها.

(٤) شسع النعل: قبالتها الذي يشد إلى زمامها (اللسان: شسع).

(٢٣) لا تحسبن يا «هبر» سؤددنا كما
يبدو، فغيرك بالحقيقة أخبر^(١)
(٢٤) هيهات لو تغني الظواهر ربّها
أسدًا لكان الثعلبُ التَّنَمَّرُ



(٢٥) فدع الرصانة والرزانة والحجا
برؤوس عبدان الفلوس تنقر^(٢)
(٢٦) وهلمّ عند الضاربين بطبلهم
للناس أمثلة الصراحة نسمر^(٣)
(٢٧) الراقصين على حبال جدودهم
رقصًا كرقص الأمس لا يتغيّر
(٢٨) الثابتين على مبادئ قومهم
الحافظين ذمام من لا يخفر^(٤)
(٢٩) «نور» لئن كانوا فإنّ وفاءهم
مما يحار بأمره المتبصر^(٥)
(٣٠) لا يكذبون ولا تبور فعالهم
ولقلما ظهروا بما لم يضمروا^(٦)

(١) في «ط» وفي «ق» أيضًا:

«وتوهم التعساء سؤددهم كما ظنوا، ومثلك بالحقيقة أخبر»
ومكان هذا البيت في «ط» و«س» وجريدة الأردن بعد البيت (١٨) بروايته التي في الهامش، وبعده في «ق» محاولة لبيت لم يتم: «أنا أرنب إن جاء» «ككس» مسلمًا.....
(٢) في «ق»: «برؤوس جمهرة التيوس تنقر»..
(٣) الضاربين بطبلهم هم النور، وفي هذا البيت والذي يليه يشير الشاعر إلى مهنة من أبرز المهن التي يمارسها النور وهي الرقص والغناء.
(٤) في «ق» جاء بعد:

«الظاهرين كما العيون تراهم»
(٥) في «ق»: «فات الأمير ولم يصب مؤمر»
(٦) في «ق»:

«لا يكذبون ولا يبور مقالهم»
ولقلما نطقوا بما لم يضمروا»
تبور فعالهم: بار عمله: بطل (اللسان: بور)

- (٣١) ما زال من كنا نؤملُ خيرُهُ
 قد صار عن آراءٍ «وزمنٍ» يصدرُ^(١)
 (٣٢) يا «هبرُ» شعبُك بالحياة من أمتي
 أضحي الأحقَّ وبالكرامة أجدرُ
 (٣٣) يا «هبرُ» هاتِ لي الربابةً وانطلقْ
 بي حيثُ قومك أسهلوا أم أصحروا^(٢)
 (٣٤) أنا مثلكم أصبحتُ لا أرضُ ولا
 أهلٌ ولا دارٌ ولا لي معشرُ^(٣)
 (٣٥) ولقائل لك بالعراق، وملكه
 واقٍ يعيذك ما تخافُ وتحذرُ^(٤)
 (٣٦) فهناك لا بلفورٌ يزعجُ وعدُّه
 أحداً وليس هناك من يتبلفرُ^(٥)
 (٣٧) وهناك لا «بيكُ» تخافُ جنوده
 يوماً ولا «ككس» هناك وهوبرُ^(٦)

(١) في «ط» و«س» و«جريدة الأردن»: ما زال من كنا نؤمل خيرهم قد أصبحوا عن رأي وزمن يصدروا «وفي هذا البيت خطأ نحوي، وهو نصبه للفعل (يصدروا) دون ناصب. وايزمن: حاييم وايز من أشهر الزعماء اليهود.

(٢) أسهلوا: دخلوا السهل. أصحروا: دخلوا الصحراء.

(٣) في «ق»: «أصبحت لا وطن ولا».

(٤) بعده في «ق»:

«فاإذا أتيت حماه هلل ضاحكاً ورفاقت الغرُّ الأباة استبشروا» ملكه لا بد من تسكين اللام حتى يستقيم الوزن.

(٥) في «ق»: «يرهق وعدّه» وجاء بعده في «ق» بيتان.

«وهناك صحب ليس بعد لقائهم من «ونسة» ترجى ولهو يؤثر» فاحزم متاعك وانس أنك والد واخل الدار بعدك تقفر» بلفور: آرثر جيمس بلفور، وزير خارجية بريطانية، صاحب الوعد المشؤوم المعروف باسمه. يتبلفر: اشتقها الشاعر من اسم (بلفور).

(٦) في «ق»:

«فهناك لا «كوكس» تحاذر بطشه أبداً ولا «بيك» هناك وهوبرُ» كوكس: المعتمد البريطاني. بيك: فردريك بيك قائد الجيش العربي الأردني زمن الانتداب. وهوبر: المستشار القضائي البريطاني في الأردن في زمن الانتداب.

(٣٨) وهناك لا .. أوهل هناك دساكر
يا شيخُ بالهيف المرنَّح تزخرُ^(١)
(٣٩) وعيون ما ينفك يزعم أنَّها
عيناهُ في نظراتهنَّ الجوؤدُ
(٤٠) هيهاتَ ما بعد «الصريح» وأهلها
للحصن لا شرقي «سال» «مُغير»^(٢)
(٤١) ما في العراق وربِّ زمزمَ أعينُ
إلاَّ ومن خلفِ الزُّجاجة تنظرُ
(٤٢) «عُمص» ويحسبُها السخيفُ لأنَّها
سُقيتُ بدجلةَ بابليةَ تسحرُ^(٣)
(٤٣) فأقم «باربد» لا تغادرُ ساحها
إلاَّ إلى القبر الذي به تُقبرُ
جريدة الأردن ١٩٣٣/٦/٢

(١) دساكر: جمع دكسرة، والدكسرة: بناء كالقصر حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي (اللسان: دسكر).

الهيف: جمع أهيف وهيفاء، وهو الضامر البطن (اللسان: هيف).

(٢) الصريح والحصن وسال والمغير: كلها قرى في محافظة إربد.

(٣) عمص: جمع عمصاء، وهي عامية، يطلقها الأردنيون على العين الضيقة يجتمع فيها القذى والوسخ وهذا المعنى يشاكل الرمض والغمص في الفصحى (اللسان: غمص، رمض).

التخريج:

القصيدة في:

«ق» ما عدا الأبيات: ٤٠، ٤١، ٤٢.

«ط»/ ص ١١٣ - ١١٥.

«س»/ ص ١٠٤ - ١٠٨.

ما عدا الأبيات التالية، فهي غير موجودة في «ط» ولا في «س»:

٣، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣.

«ع» الأبيات: ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ص ١٠٧.

الأبيات: ٢٥ - ٣٠، ص ١١٦.

الأبيات: ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ص ١١٦ - ١١٧.

وفي جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٩٣٣/٦/٢. والنص الموجود فيها هو النص نفسه المنشور في «ط» و«س».

ذَلَّ

[مجزوء الوافر]

- (١) وقالوا: إِنَّهُ حَجْرٌ
فَقُلْنَا: إِنَّهُ حَجْرٌ
(٢) وصفوا دونهُ سُورًا
أَلَا فَلَتَخْسَأُ السُّرُرُ^(١)
(٣) وجوبًا لا جوازَ لَهُ
ضميرُ الضُّمِّ مستترٌ
(٤) لقد جأروا وما جأروا
وذنبُ العبدِ مغتفرٌ^(٢)
(٥) ومن يقهرُ أعاديهِ
فذاك الصَّارِمُ الذَّكْرُ^(٣)
(٦) «سُلَيْمِي» أَيْنَ سَلْمَانَا
وَأَيْنَ أَرِيْجُهَا الْعَطِرُ
(٧) لقد قالوا صباباتي
بها ليست بها وطرٌ^(٤)
(٨) وقد صدقوا ولم نكذبْ
ولا قلنا لهم: «فشروا»^(٥)

(١) السرر: جمع سرير.

(٢) جأروا: رفعوا أصواتهم من تضرع واستغاثة (اللسان: جأ).

(٣) الذكر: رجل ذكر: إذا كان قويًّا شجاعًا أنفًا أبيضًا (اللسان: ذكر).

(٤) وطر: الوطر: كل حاجة كان لصاحبها فيها همة (اللسان: وطر).

(٥) فشروا: كذبوا وبالفحش في الكذب والادعاء (الوسيط: فشر).

- (٩) وَلَكِنَّا تَقْنَعُنَا
 غَدَاةَ عَنِ الْأَذَى سَفَرُوا
 (١٠) وَلَنْ أَسْطِيعَ مَنَعَهُمْ
 وَزَجَرَهُمْ إِذْ جَارُوا
 (١١) بَعْلَمِي أَنَّهُ لِلْحَقِّ
 يَوْمًا سَوْفَ يَنْتَصِرُ
 (١٢) وَيَنْقُذُنَا وَيَنْقُذُهُمْ
 فَلَا ضَيْمٌ وَلَا خَطَرُ
 (١٣) بِلَادِي عَنِ ثَنَائِيهِ
 لَهَا قَدْ كَشَّرَ الْقَدْرُ
 (١٤) أُمَالِي بِالْهَوَى الْعَذْرَى
 عَذْرُ أَيَّهَا الْبَشَرُ
 (١٥) صَدَقْتَ فَإِنَّهُمْ «نَوْرُ»
 صَدَقْتَ وَإِنَّهُمْ غَجْرُ
 (١٦) وَلَكِنَّ الْجَمَالَ الْفَدَى
 لَيْسَ لَغَوْرِهِ سَبْرُ^(١)
 (١٧) لِعَمْرِ الْقِسْمَةِ الْخِيزَى
 وَمَا أَبْقَتْ وَمَا تَذْرُ
 (١٨) بِلَادِي أَصْبَحَتْ أَحْدَا
 تُهَا مَأْسَاءَ يَا بَشَرُ^(٢)

(١) غوره: غور كل شيء: عمقه وبعده. (اللسان: غور).

سبر: السبر: استخراج كنه الأمر (اللسان: سبر).

(٢) مأساة: دون تنوين للوزن.

التخريج

القصيدة في:

«ق» الأبيات: ١، ٢، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٢٠.

«ع»/ ص ٣٠٧.

(١٩) وَقَدْ حَصَدُوا قُمْحَاتِي

وَمَا زَرَعُوا وَمَا بَدَرُوا

(٢٠) فَأَحْلَامِي مَرَارَتُهَا

عَلَامَ الْيَوْمِ تَنْفَطَرُ

(٢١) بِقَوْمِي قَوْمِي انْتَمَرُوا

أَلَا فَشَرُوا أَلَا «فَشَرُوا»

وبعد الفتى

[الطويل]

(١) تطلعتُ حيثُ.. تنظرُ

فأشجى فؤادي إذ تطلعتُ منظرُ^(١)

(٢) وبعد الفتى عن بؤرة اللؤم والخنا

إذا كان حُرًّا لا مشاحةَ يجدرُ

الشوبك ١٩٢٥

(١) في الأصل فراغ.

التخريج

البيتان في «ق».

أَتَيْتَكَ غَرثَانَا

في أمسية يوم من عام ١٩٤٢م، زار عرار صديقه الأستاذ سعيد الناصر، وكان متوارياً في إربد لدواعٍ سياسية، فابتدره بقوله: سَكِرَ الدهرُ فتساوينا يا سعيد، فما طعامكم هذا المساء؟ قال سعيد: «صافية.. وافية». وأخيراً كشفت قرينته السيدة أمُّ عدلي النقاب عن طبخة المساء بقولها: «قوزلية» يا أبا وصفي. فطرب عرار لهذه التسمية، وخاطب أبا عدلي قائلاً:

[الطويل]

(١) أَتَيْتَكَ غَرثَانَا أَجْرُ لَوَاعَجِي

وَإِنِّي بَدَارُ الْأَكْرَمِينَ عَذِيرٌ^(١)

(٢) إِذَا لَيْسَ بِالْمَيْسُورِ لَحْمٌ وَخَمْرٌ

فَدِيرُوا كَوُوسَ «الْقَوْزَلِيَّة» دِيرُوا^(٢)

(١) غرثانا: جوعانا.

(٢) القوزلية: مرق العدس.

التخريج

البيتان والتقديم في «ع»/ ص ٢٤٦ - ٢٤٧، وأظن أنهما يحتذايان شعراً قديماً.

تسول شاعر!

قدّم العودات لهذه القصيدة بمقدمة لم نستطع أن نقف على أثرها فيما بين أيدينا من مصادر، ولكننا نشبّتها، لجواز أن يكون العودات سمعها من صديق للشاعر، أو منه نفسه. وها هي: «في يوم عطلة رسمية من عام ١٩٣٩، وعرار يشغل وظيفة المدعي العام في السلط، خرج وصديقه الأستاذ سامح حجازي إلى سوقِ بعمّان، وتزودا بقوارير الشراب والمزات، وتوجها توا إلى منزل ليقضيا فيه يومهما. وفي الطريق لحق بهما شحاذ لجوج وأخذ يسألهما حسنة، لكن جيب عرار كان خاوياً خائياً، وعلى خوان الشراب عاودت عراراً صورة ذلك المتسول، وحينما أخذت الصهباءُ تفعل فعلها في الرؤوس خطر لعرار خاطر غريب، وقال في سره: إذا كان الشحاذ لم يكف عن طلب المال بالبحاح، ولم يخجل من مد يده متسولاً سداً لجوعه بقوله: حسنة لله، فما الذي يمنعني من طلب ما يسد حاجات قلبي الجائع.

وقبل أن تأفل شمسُ ذلك اليوم خرج عرار والأستاذ حجازي من المنزل، وفي شارع وادي السير، اختمرت الفكرة في رأسه، فجلس على رتاج بريد عمان، وحاول رفيقه أن يحمله على المسير، لكن عراراً أبى المسير، بل جلس على مدرج دائرة البريد ليستعطي، وابتعد الأستاذ حجازي إلى الرصيف المقابل، وظل يراقب الشاعر خشية أن يُلَمَّ به سوء، نتيجة جرأته وانطلاقه. وفي موضعه أشرع عرار يمينه لكل فتاة مرت به، وهو يقول: نظرة لله، لفتة لله، حسنة لله.. قبلة لله فذعر الأوانس والسيدات لهذه القحة المفاجأة.. وأخيراً مر به سربٌ من الحسان المحجبات، تتوسطهن فتاةٌ سمراء، فخاطبها عرار ويده مشرعة بقوله: «نظرة لله»،

فلاقى هذا المطلب هوى في نفس السمرء، فرفعت نقابها، وطلبت إلى رفيقاتها أن يحذون حذوها، وتقدمت من الشاعر المتسول، وقالت: تفضل هذه نظرة لله، فخفق قلب عرار، ودنا منها قائلاً: لفتة لله، فأدارت السمرء جيدها بدلاً وغنج وقالت: تفضل. ثم تركته مسمراً في موضعه وانطلقت مع تربها يتضحكن.. أما عرار فبارح رتاج دائرة البريد مخموراً، ويمم إدارة جريدة الأردن، ونظم قصيدة نشرت في اليوم التالي بعنوان «تسول شاعر»^(١).

لقد نشرت جريدة الأردن القصيدة في ١٩٣٩/٥/٢٨، تحت هذا العنوان وقدمت لها بما يلي: «يظهر أن شيطان شاعرنا البوهيمي المحبوب قد أنجده نجدة موفقة، فاخترق نطاق الأسلاك الشائكة التي طوقناه بها في توطئتنا لأبياته الماضية، مشترطين عليه الشروط، من أنه إذا لم يقتحم معنى (تسول شاعر) في الصميم، أبقينا العنوان الماضي (طرد الهوى) لما سيردنا منه من أبيات متتابعة، أما وقد فاز بأمنيته، بعد أن خاض عباب الموضوع المقصود، وغاص في بحر الشعر حتى انتزع منه التسولات المقصودة درراً ولألى، فحق له علينا استبدال العنوان الماضي «بتسول شاعر» طباقاً للشروط، ووفاء بالوعد، وهذا ما وردنا من ذلك لأن، نشره فيما يلي»^(٢):

ومن هذا التقديم يتضح أن القصيدة لم تكن بنت ساعتها، ولا قالها الشاعر ارتجلاً، كما يبدو من تقديم العودات السابق لها. فالأمر الواضح أن «الأردن» قد طرحت على الشاعر هذا العنوان: «تسول شاعر»، واقترحت عليه أن يقتحم معناه. ولكننا لا نستطيع أن ننفي القصة التي ذكرها العودات، فمن الجائز أن هذه القصة هي المثير الذي أدخل الشاعر إلى معنى «تسول شاعر» الذي طرحته عليه (الأردن).

(١) «ع» ص ١٠٩ - ١١٠.

(٢) جريدة الأردن، العدد الصادر، في ١٩٣٩/٥/٢٨.

تسول شاعر

[الكامل]

- (١) بين الأنينِ وُغْصَةِ الذكري
أبعدُ بعمرٍ ينقضي عُمرًا
(٢) وانفضْ يدكَ من الحياة إذا
يومًا أطلقت عن الهوى صبرا
(٣) ما قيمة الدنيا وزخرفها
إن كان قلبك جلمدًا صخرًا^(١)
(٤) يُغضي إذا حيثُه أنسه
ويهش إن نظرت له شزرا^(٢)
(٥) فالشوقُ يلهثُ في مفاوزه
والذوقُ يقتلُ نفسه صبرا^(٣)
(٦) وضلوعه قفراءٌ موحشة
تتجشأ الكفران والغدرا^(٤)
(٧) فكأنه وكأنها شبحا
قبرٍ يالوك بشدقه قبرا

☆☆☆☆

(١) الجلمد: الصخر.

(٢) شزرا: الشزر: نظر الغضبان بمؤخر العين (اللسان: شزر).

(٣) هذا البيت من جريدة الأردن وهو ساقط من «ط» و«س» و«ع».

مفاوزه: جمع مفازة، وهي البرية القفر (اللسان: فوز).

(٤) تتجشأ: تجشأت المعدة: تنفست، والتجشؤ تنفس المعدة عند الامتلاء (اللسان: جشأ).

- (٨) ظبياتٍ وادي السير هل نفرتُ
 من سربكنَّ الظبيةَ السمر^(١)
 (٩) فهي التي خطتُ أناملُها
 في سفرِ حُبي آيةً غرًّا
 (١٠) وتلتُ عليّ من الهوى سُورًا
 رتلْتُها مترنماً شعرا
 (١١) ومضيتُ أسألُ كلَّ فاتنةٍ
 كرمًا وجودًا نظرةً شزرا
 (١٢) ونشرتُ أحلامي وقلتُ لها:
 زُقّي لِنفسيكِ ويحكِ البُشرى
 (١٣) فالقلبُ قد عادته شيمتهُ
 وتدفقتُ قسماتهُ بشرا
 (١٤) وتناقضتُ جنباتهُ شغفًا
 وأقضُ وقعُ وجيبه الصدر^(٢)
 (١٥) ريانةَ الألحاظ من حَوَرِ
 زيدي رسالةً حُبنا سطرًا
 (١٦) ما زالَ قلبكِ ما يزالُ به
 رَمَقٌ ونفسي لمّ تزلُ خضرا^(٣)
 (١٧) سكرانةَ الألحاظ مرحةً
 حنّني عليّ بنظرةٍ سكرى^(٤)

(١) وادي السير: ليس المقصود هنا بلدة وادي السير، بل شارع وادي السير أحد شوارع العاصمة الأردنية.
 (٢) تناقضت: لا معنى لها في مكانها، ولعل الصواب تناقضت، أي تحركت واضطربت جنباته شغفًا.
 (٣) خضرا: خضراء، وفي الأردن يقولون لمن كبر ومازالت في نفسه بقية من صباة وهوى: نفسه خضرا.
 (٤) مرحة: من الرحمة، أي ارحميني.

- (١٨) من عينك اليمنى فأن بخلت
فتصدقني من عينك اليسرى
- (١٩) وإذا مددت الى يديك يدي
فتلمسي لتسولي عُذرا
- (٢٠) فحياة أمثالي إذا صَفَرْتُ
من عطفٍ مثلك أصبحت صفرا^(١)
- ☆☆☆☆
- (٢١) رجراجة الكفلين من هيف
أوحى لرمح قوامك الخطرا^(٢)
- (٢٢) هلا اتقيت الله في كبد
حرى وعيش حلوهُ مرًا^(٣)
- (٢٣) ورعيت حرمة شاعرٍ دَنَفٍ
يشكو إليك العوزَ والفقر^(٤)
- (٢٤) حبستُ سماؤك عنه صيَّبها
فتسول الفضلات والسؤرا^(٥)
- (٢٥) وثابة النهدين حاجتنا
لزكاة حُسنك لم تعد سرًا^(٦)
- (٢٦) ما زال قلبك ما يزال به
رمقٌ ونفسي لم تزل خضرا^(٧)

(١) صفرت: خلت.

(٢) الخطر: الاهتزاز. ورمح خطان: ذو اهتزاز شديد (اللسان: خطر).

(٣) كبد حرى: يابسة من العطش.

مرًا: أصبح مرًا.

(٤) دنف: براه المرض حتى أشفى على الموت (اللسان: دنف).

(٥) الصيب: المطر. السؤر: بقية الشيء (اللسان: سؤر).

(٦) في «ط» و«س» و«ع»: لزكاة حبك، والتصحيح من جريدة الأردن العدد ١٤١١.

(٧) سبق هذا البيت برقم (١٦).

(٢٧) ونصوصُ حكمِ هواكِ ما برحتُ
مطروحةً بدوائر الإِجْرا^(١)
(٢٨) شَبِنا وحبك ما يزال فتَّى
غَضُ الإِهْبابِ يغازلُ الدهرا
(٢٩) يبكي فتشرقني مدامعُه
وتغصُه زفراتي الحرَّى
(٣٠) فكأنَّه وكأنَّها شَبِحا
ذكرى تكفكف دمعها ذكرى
جريدة الأردن ١٩٣٩/٥/٢٨

(١) دوائر الإِجْرا: دوائر الإِجْراء. وقد عمل الشاعر فيها.

التخريج

القصيدة في:

«ط»/ ص ٧٠ - ٧١.

«س»/ ص ٣٣ - ٣٦.

«ع»/ ص ١١٠ - ١١١.

ما عدا البيت الخامس فهو غير موجود في «ط» و«س» و«ع» ولم يكرر البيت (١٦) في «ع» جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٩٣٩/٥/٢٨، القصيدة كاملة.

جريدة الأردن، العدد ١٤١١، الصادر في ١٩٣٩/٨/١٣، القصيدة كاملة، ما عدا البيتين ٥، ٢٦. جريدة الأردن، العدد ١٧٣١، الصادر في ١٩٥٠/٩/٣، القصيدة كاملة ما عدا الأبيات، ٤، ٦، ١٥، ٢١، ٣٦، ٣٠.

جريدة الأردن، العدد ٢٢٨٨، الصادر في ١٩٥٢/٧/٦م، الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

جريدة الأردن، العدد ٢٣٣٦، الصادر في ١٩٥٢/٨/٣٠م، الأبيات نفسها المنشورة في العدد ٢٢٨٨.

يا شيخ إن حيدرًا تنمرا

«في عام ١٩٣٥ استحققت على عرار (كمبيالة) للبنك العثماني بعمّان في عهد مديره السيد حيدر شكري، وكان الشاعر، على عادته، مفلسًا. فجاءه ساعي البريد مطالبًا. فسلمه عرار ظرفًا باسم صديقه الشيخ فؤاد الخطيب، وأخبره أن الشيخ سيدفع المبلغ فور تسلمه الخطاب. وقد طواه على الدعابة الشعرية التالية»(*):

[مشطور الرجز]

(١) دراك يا شيخُ فإنَّ حيدرًا^(١)

(٢) كما تنكرتم لنا تنكرا

(٣) ولو تراه عابسًا مكشرا

(٤) ينذرني مهددًا مزمجا

(٥) عليّ أشفقتَ إذن ممّا ترى

(٦) يا شيخُ إنَّ حيدرًا تنمرا

(٧) لما رأى كفيّ صفرًا مقفرا

(٨) لا أبيضًا مُحِبًّا أو أصفرا^(٢)

(*) تقديم هذه القصيدة من «ع»، وفي «ط» و«س» تقديم يشاكلة.

(١) دراك: اسم فعل أمر، بمعنى أدركني.

(٢) في «ق» ورد هذا البيت والبيت يليه، كما يلي:

«من أبيض محب وأصفرا»

«وورق ذي قيمة منمرا»

وأوضح هنا أن الشاعر نصب منمرا وحقها الجر. والأبيض المحب والأصفر كناية عن النقد.

- (٩) وورقًا ذا قيمةٍ «منمرا»^(١)
 (١٠) ألغى به صكَّ الديون الأحمراً
 (١١) كل من استنصرت كيما أعذرا
 (١٢) وجدته، ويك، لودي مُنكرا
 (١٣) فبنك منصورٍ أبي أن ينصرا^(٢)
 (١٤) وما اختشى بحرمتي أن يكفرا
 (١٥) كأنني موحداً تنصراً
 (١٦) فما يرى سيّدنا؟ وما ترى
 (١٧) يا شيخ، فيما الحالُّ عنه أسفرا؟
 (١٨) وكيف، بالله سأمشي القهقري
 (١٩) في ظلّ متبوعي أمير الأمرا^(٣)
 (٢٠) أمعسر تقول؟ هبه معسرا
 (٢١) فمثله حاشاه أن يقصّرا
 (٢٢) بحقنا، إن حقنا تذكرنا

١١ كانون الأول ١٩٣٥

وفي اليوم التالي، وجد الشاعر على مكتبه الردّ التالي^(٤):

- (١) منمرا: عامية، وتعني مرقما.
 (٢) منصور: هو السيد منصور قداره مدير البنك العربي الأسبق في عمان، عن «ع»/ ٢٥٢.
 (٣) الأمرا: الأمراء، والمقصود هنا الملك عبدالله بن الحسين.
 (٤) هذا الرد الشعري من صديق الشاعر الشيخ فؤاد الخطيب.

التخريج

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ١٦٢.

«س» ص ١٧٩ - ١٨٠.

«ع» ص ٢٥١ - ٢٥٢.

- (١) سوف تری إذا أتیت حیدرا
یوم غدٍ سیّدنا ماذا یری
(٢) وأنه سدد ما تأخرا
علیک من أقساط دین سطر
(٣) فمثله حاشاه أن یقصر
بحقنا، إن حقنا تذکرا

من أجلهم^(١)

[المجثت]

- (١) من أجلهم غير أنِّي
لا أسألُ الناسَ أجرا
(٢) عن زفرتي تسأليني:
حرّى، أجل هي حرّى
(٣) لكنّها بدموعي
وسحر عينيكَ سكرى
(٤) فما أبالي أوردًا
وطأت أم دسّت جمرا
(٥) وما أبالي أسهلا
قطعت، أم جزّت وعرا
(٦) وما عليّ جهادي
أفادني أم أضرا
فالصبرُ بالحرّ أحرى

العقبة ١٩٣١

(١) كتب الشاعر هذه المقطعة على هامش الورقة التي كتب فيها جزءًا من قصيدته (لانت قناتك)، التي رثى بها الحسين بن علي، والقصيدتان موجودتان في الكراس الذي كتب فيه أغلب أشعاره أثناء وجوده في العقبة منفيًا عام ١٩٣١.

التخريج

القصيدة في «ق».

فَسْلُ مِيشَال (*)

[الوافر]

(١) فسلُ (مِيشال) في عمّان عَنَّا

تجدُ رجلاً بحالتنا خبيراً^(١)

(٢) بَأْنَا نشرب (الكُنْيَاكَ) صرفاً

ويشربُ غيرُنَا عرقاً وبيرا

..... (٣)

.....

(٤) فكم قبضَ المعاشَ وما قبضنا

من أسباب المعاش ولا نقيراً^(٢)

(*) زودني بهذه المقطعة الأستاذ الشاعر إبراهيم المبيضين أثناء مقابلتي له في دار الإذاعة الأردنية بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٠.

(١) مِيشال: خمار في عمّان.

(٢) من أسباب: لا بد من قراءة همزة القطع في أسباب همزة وصل ليستقيم الوزن.

يقول الشيخ

[الوافر]

(١) يقول الشيخ: تب عن حب ليلى

وريّا والرّباب (وكلفدارا)^(١)

(٢) فقل للشيخ: هل في الفقه نصّ

يبيح إلّي أن أحيا حمارا

(١) كلفدارا: فتاة شركسية كان يتغزل بها عرار. عن «ع».

التخريج

البيتان في «ع» ص ٢٧٠.

حانة للعذارى^(١)

[الوافر]

(١) سَأَفْتَحُ حَانَةً وَأَبِيعُ خَمْرًا

بِوَادِي السَّيْرِ لَكِنِ لِلْعَذَارَى

(٢) لَعَلَّ عَيُونَكَ السُّودَاءَ يَوْمًا

تَطَالُعُنِي بِحَمْلَقَةِ السَّكَارَى

١٩٤٤

(١) التخریج

البيتان في:

«ق»

«ع»/ ص ١٨٣ .

جريدة الأردن، العدد ٢٣٥٩ الصادر في عمان بتاريخ ١٩٥٢/٩/٢٨ .

جريدة الأردن، العدد ٢٧٠٩ الصادر في عمان بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٢ .

أصبحت أشرب كنيك

[البسيط]

- (١) أصبحتُ أشربُ «كُنْيَاكَا» ويشربُنِي
ولستُ أدري لعمري أيُّنا سَكرَا
(٢) مضى الشبابُ، وليس الشيبُ مبتكرًا
فإنه حدثٌ قد كان منتظرًا
(٣) ويسألونك عن حالي أماشيّة؟
فقل لهم: إنها تمشي به لورا^(١)

(١) في الأردن يجيبون من يسأل: كيف حالك؟ «ماشية» إذا كانت ظروفه مقبولة.
لورا: للوراء.

التخريج
المقطعة في:

«ط»

«ع»/ ص ١٥١.

أمن شاشانية

[الوافر]

- (١) أمن «ششنية» تهدي الديارا
وبنت العجم تمنعنا المزارا^(١)
(٢) وربّة شركسية قبل «بيبي»
«بوادي السير» زارتنا افتخارا
(٣) لنقطف من جنان الخدّ وردّا
ورؤمانا من النهدي الموارى

(١) في «ق» شاشانية وبها يختل الوزن، فغيرناها إلى ششنية. والشيشان: جماعات هاجرت من روسيا ونزلت في الأردن. ينظر الشاعر في هذا البيت إلى مطلع قصيدة لأبي الفضل الوليد بن عبدالله بن طعمة، بعنوان «الصبابية»، هو:

أمن عربية تشتاقي دارا وبنت الروم تمنعك المزارا
أبو الفضل الوليد، القصائد، الطبعة الأولى، ١٣٣٩هـ، ص ٦٥.
التخريج
المقطعة في «ق».

الخرابيش

نُشرت هذه القصيدة في جريدة الأردن في العدد الصادر في عمان بتاريخ ١٨/حزيران/١٩٣٩، بعد مقدمة هذا نصّها: «هذه قصيدة رائعة بل خريدة غريدة تتلو عليك آيات الفلسفة بلغة التصوف، وعبر الزمان بلغة الغرام، وحقيقة الأنام بلسان الولهان المدنف، الذي خبر الحياة، فعشق فيها البساطة والصراحة، حتى لقد هام ناسج بردها الأستاذ البوهيمي عرار بحب الخرابيش وأربابها ورباتها، فإذا بك تجده ينتقل بك من «خربوشة» إلى «خربوشة»، فتتقد قريحته، ويثور شيطان شعره، فيأتيك بكل مطرب ومعجب، وكأن صاحبنا أشفق على خريدته هذه الحسناء من العيون الزرق، والنفوس البلق أن تصيبها بسوء، فجعل في عنقها تعويذة بأن وضع عنوانها «الخرابيش أو بين الخرابيش»، وهذه هي...»^(١) ولنا على هذه القصيدة ملاحظتان:

الأولى: بالنسبة لتاريخ القصيدة: فقد أرخت في الديوان بتاريخ نشرها في جريدة «الأردن» ١٨/حزيران/١٩٣٩، أما الشاعر فقد أرخها في أوراقه كما يلي:

«ماحص/الخرابيش/٢٩/٨/١٩٣٧» ويبدو أن هذا التاريخ هو التاريخ الصحيح لنظم القصيدة، فقد كتبه الشاعر بنفسه، ثم إن في القصيدة ما يشير إلى أنها كتبت في هذا التاريخ، فقد ورد في أحد أبياتها أن الشاعر كان يشغل وظيفة «قاضي صلح السلط»، وقد شغل هذه الوظيفة في الفترة من ١٩٣٦/٧/١ - ١٩٣٧/١٠/١٩. والمعروف أن أية قصيدة إنما تنشر بعد كتابتها بوقت قد يطول أو يقصر، فتاريخ النشر ليس تاريخ النظم على الأرجح.

(١) جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٨/حزيران/١٩٣٩.

الثانية: عندما جُمع الديوان ونشر لأول مرة في عام ١٩٥٤ أخذت القصيدة من «الأردن» ووضعت في الديوان^(١)، وقد سقط منها البيتان: (٤٧)، (٩٣).

وحين صدرت الطبعة الجديدة من الديوان عام ١٩٧٣م أعيد البيت (٤٧) إلى مكانه من القصيدة^(٢)، أما البيت (٩٣) فلم ينشر. ولذا فقد تفاوت عدد أبيات القصيدة في المصادر المختلفة فبلغ في:

«ط»: ٧٣.

«الأردن»: ٧٤.

«س»: ٨٢ بيتاً مع الجزء الذي نشر مستقلاً تحت عنوان: «وسرَّح الطرف».

أما هنا فقد بلغ عدد أبيات القصيدة (٩٣) بيتاً ما عدا الأبيات المثبتة في الحواشي.

(١) أنظر «ط»/ص ٨٥ - ٨٩.

(٢) أنظر «س»/ص ٥٧ - ٦٦.

بين الخرابيش

منية المتمني

[البسيط]

- (١) لَيْتَ الْوَقُوفَ بَوَادِي السَّيْرِ إِجْبَارِي
وَلَيْتَ جَارَكَ يَا وَادِي الشَّتَا جَارِي^(١)
- (٢) لَعَلَّنِي مِنْ رُؤْيٍ وَجْدِي الْقَدِيمِ بِهِ
أُرْتَادُ مَسًّا لَجْنِيَّاتِ أَشْعَارِي^(٢)
- (٣) وَعَلَّنِي قَبْلَ أَنْ تَبْيِضَ مَسْرَبَتِي
وَيَقْتَضِي عُرفَ جَدَوَاهُنَّ إِنْكَارِي^(٣)
- (٤) وَتَنْتَفِي نَبْرَاتُ الْوَجْدِ مِنْ نَغْمِي
وَتَجْتَوِي نَغْمَاتِ الشُّوقِ قِيْثَارِي^(٤)
- (٥) مِنْ الصَّبَابَاتِ أَقْضِي بَعْضَ مَا بَرَحْتُ
بِهِ تَشَبُّهُ رَغْمِ الشَّيْبِ، أَظْفَارِي

(١) في «ق» أيضًا: «وجار وادي الشتا يا ليته جاري». وجار وادي الشتا هم النور.

(٢) في «ق» أيضًا: «وعلني من رؤى وجدي القديم بهم». رؤى: جمع رؤيا، وهو ما يرى في النوم، وعجز البيت إشارة إلى الأسطورة القائلة: بأن لكل شاعر شيطاناً يوحى له الشعر.

(٣) في «ق» أيضًا: «ويستوي في الهوى ريحي وإعصاري» مسرّبتني: المسربة: الشعر المستدق النابت وسط الصدر إلى البطن (اللسان: سرب). جدواهن: عطاؤهن، والجدوى: العطية (اللسان: جدا).

(٤) في «ق» أيضًا: «الشوق أوتاري». تجتوي: تكره، واجتواه: كرهه (اللسان: جوى).

- (٦) فائسُ الشوقَ في أطلال ذاكرتي
والمُحُ الحبُّ في أنقاضِ أوطاري^(١)
(٧) ولا أرى الخفرات البيضَ معرضةً
عني تأففٌ من خُبيري وأخباري^(٢)
(٨) ولا أبالي إذا لاحثٌ مضاربهم
مقالة السُّوءِ في تأويل مشواري^(٣)

طرد الهوى

- (٩) ظننتني جزتُ عن طرد الهوى فإذا
حسابه لم يزل في دفتري جاري^(٤)
(١٠) وزندٌ وجدي بربات الحبال على
عهدي به كعشيات الصِّبا واري^(٥)
(١١) والأربعونَ التي لاحثٌ طلائعها
في لَمَّتِي ريحُها استخذى لأعصاري^(٦)
(١٢) ظننتني جزتُ عن طرد الهوى فإذا
موضوعه لم يزل موضوعَ أسماري^(٧)

(١) في «ق» أيضًا العجز: «تهفوله النفس من سؤل وأوطار». وكذلك:

- (٢) «وأرمق الغيد شزراً، إن مررت بها من الصبايات أقضي بعض أوطاري»
(٣) في «ق» أيضًا: «وأبصر الخفرات». الخفرات: جمع خفرة، وهي المرأة التي اشتد حياؤها (اللسان: خفر).
(٤) في «ق» أيضًا: «مقالة الناس في تعريف مشواري»
(٥) جزتُ: من جاز بالمكان أي خلفه وراءه (اللسان: جوز) ويلح الشاعر في شعره على كونه طراد هوى، أي باحث عنه أئى كان.
(٦) في «ق» أيضًا: «بأرام الكروم على» «بهاتيك الخيام على» «بربات النمر على» وفي «ق» أيضًا: «عهدي به لم يزل في أضلعي واري».
(٧) في «ق» أيضًا: «في مفرقي».
اللمة: شعر الرأس يجاوز شحمة الأذن (اللسان: لم).
ريحها استخذى: والصواب ريحها استخذت، لأن الريح مؤنثة.
(٧) أسماري: السمر والأسمار حديث الليل خاصة (اللسان: سمر).

- (١٣) وما توهمته زهدًا ورحتُ به
أعللُ النفس غير الواقع الجاري^(١)
- (١٤) شتانَ بين شعوري في حقيقته
وبين رجعتُ يا أصداءَ أفكاري^(٢)
- (١٥) فليتقِ الله من ظن الهيامَ بهم
غيًّا فما بالهوى العذري من عارٍ^(٣)
- (١٦) وما يضر أخا الأردن كسوتهُ
جديدها أن يحلَّ يومًا لأطمارٍ^(٤)
- (١٧) ظننتني، وظنونُ المرء أكثرها
إثمٌ وما جاهل بالحال كالداري^(٥)
- (١٨) فالأمر يصلح، إن يرجع «لحائله»
«ابن الرشيد» أميرًا وابن أُمّارٍ^(٦)
- (١٩) و«آل عايض» إن دانت «عسير» لهم
يومًا، تصرّم عهدُ الأخذ بالثارٍ^(٧)

(١) في «ق» أيضًا: «أخادع النفس».

(٢) في «ق» أيضًا: «وبين ما خلته مرآة أفكاري»

(٣) بهم: الضمير فيها عائد على النور.

(٤) يحل: من حال أي تغير. أطمار: جمع طمر وهو الثوب الخلق البالي (اللسان: طمر).

(٥) هذا البيت والأبيات التي تليه حتى (٢٢) أخذناها من «ق» ونشر لأول مرة وفيها يعرض الشاعر للأوضاع السياسية السائدة آنذاك.

(٦) ابن الرشيد: آل الرشيد من آل خليل من آل جعفر من شمر. وقد حكموا «حائل» وكانوا أمراءها لفترة تقرب من قرن انتهت في عام ١٩٢١م إذ سلم آخر أمرائها، وهو محمد بن طلال بن نايف بن طلال نفسه لابن السعود أثناء حصار الأخير «لحائل» في عام ١٩٢١، ومنذ ذلك الحين ضمت «حائل» نهائيًّا للسعودية. انظر: فؤاد حمزة، قلب العربية، ص ١٤٩ - ٢٤١، أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته ص ٢٨٣.

(٧) آل عايض: ينتسب آل عائض إلى عشيرة أبوسراح من فخذ آل يزيد من بطن مغيد من قبيلة عسير، وكانت إمارتهم على عسير، وآخر أمرائهم حسن بن علي بن محمد بن عائض، وقد ظل هذا على ولائه للأتراك طيلة الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهاء حكمهم استقل بالبلاد، وشرع في إدارتها بشكل جعل الناس يسخطون عليه ويوسطون الملك عبدالعزيز آل سعود في أمرهم، فرفض حسن الوساطة، فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن جرد حملة بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد عام ١٩٢١، واستطاع هذا أن يهزم حسن هزيمة استسلم على إثرها، فأخذه عبدالعزيز إلى الرياض، ثم أفرج عنه، فعاد إلى عسير وعادوا الانتفاض على آل سعود، فجهزوا حملة قضت عليه نهائيًّا، وضمت عسير للسعودية عام ١٩٢٢. انظر: قلب الجزيرة العربية، ص ٣٥٤.

(٢٠) وابنُ السَّعُودِ لَنَجْدٍ فليعدُّ، وكما

قد كان شيخاً على صحراء مقفاري^(١)

(٢١) أما الحجاز فردَّوه لساتته

أشراف مكة، تخمذ جذوة النار^(٢)

(٢٢) سفاسفُ ضاع في تصريفها عُمرِي

وصوحتُ ريحُها النكبَاءُ أزهارِي^(٣)

إنصاف يا هو

(٢٣) كم خلتُ بغدادَ إذ جننا مضاربهم

شرقيّ «ماحص» عني قيدَ أشبار^(٤)

(١) ابن السَّعُود: الملك عبدالعزيز آل سعود. وقد كان نفوذه في البداية مقتصرًا على نجد، ولكنه استطاع أن يضم أجزاء الجزيرة العربية إليه ويوحدها باسم المملكة العربية السعودية.

(٢) في «ق» أيضًا: «فإن يرجع لساتته».

(٣) في «ق» أيضًا: «وأطفأت ريحها الهوجاء أنواري».

سفاسف: جمع سفاسف، وهو الرديء من كل شيء، والأمر الحقيِر (اللسان: سفف).

(٤) في «ق» رواية أخرى للآبيات التي تلي هذا البيت:

«فخلت بغداد إذ جننا مضاربهم شرقيّ ماحص عني قيدَ أشبار
ورحنتُ ألحف أن نادوا «طلال» فما يتمُّ إلا به بري وإيثاري
ولن يضير العلى سير الأمير على غرار مثلي أو تعقيب أثاري
فنشأته في هواكم والهيام بكم شائي، وليس الهوى العذري بالعار
نادوا «طلال» وغنوني بحضرته من فضلكم. نغمًا يودي بأكداري
فالعمر لولا شعاع من هدايتكم لظل ليلاً يضل المدلج الساري
والناس كالكاس، ما عادت مودتهم على الوفي لهم إلا بأضرار
نادوا «طلال» وغنوني «دلاعنة» وأقصروا الحوض في صحوي وإسكاري
فليس، يا قوم، ربّ الناس خالقم وبارئ الكون ربًّا غير غفار
وليس في ساعة تمضي بصحبكم لو أنصف الدهر ما يزري بأقدار»
ماحص: قرية جنوبية شرق السلط، وهي معروفة بمياهها وأشجارها.

— لهذا البيت رواية أخرى في «ق»، وهي:

«تتمُّ إلا به لذاتُ أسماري»

ويخاطب الشاعر جلالة المغفور له الملك طلال بن عبد الله.

- (٢٤) أمتارُ لهوًا بريئًا من مقاصفها
 مع النواسي في ديوان بشار^(١)
 (٢٥) «وابنُ الشمقمق» مثلُ الهبر منتصبًا
 يسقي ويسقي وقد أعياه إسكاري^(٢)
 (٢٦) يا هبر! هاتِ فإنَّ اللهَ بارئنا
 وخالقَ الكرم، ربُّ جدِّ غفارِ
 (٢٧) وليسَ في ليلةٍ تُقضى بصحبَتكم
 لو أنصفَ الناسُ ما يُزري بأقدارِ
 (٢٨) تالله ولا شعاعٌ من غوايتكم
 كأنه الدوح في موماةٍ مقفارِ^(٣)
 (٢٩) لما تنفسَ ليلَ العمرِ عن سحرِ
 ولا تغني بإطراء السرى سارِ^(٤)

ينفلقوا

- (٣٠) الناسُ قالوا، دعوني من مقالتهِم
 وما به أرجفَ الراوونَ أخباري^(٥)

(١) في «ق» أيضًا:

«فَرَحْتُ أبحث عن دار «الرضي» بها وأسأل الناس عن «برد» وبشار»
 أمتار: جلب الطعام، والميرة: الطعام يمتاره الإنسان (اللسان: مير)
 المقاصف: جمع مقصف، وهو مكان للطعام والشراب واللهو (اللسان: قصف).
 النواسي: الشاعر العباسي المشهور، أبونواس، شاعر الخمر والمجون.
 بشار: بشار بن برد الأعمى، الشاعر الماجن الخليع.

(٢) ابن الشمقمق: مروان بن محمد، وأبو الشمقمق لقبه، وليس ابن الشمقمق كما ورد في البيت، وأبو الشمقمق شاعر عاش في بداية العصر العباسي، يقول عنه صاحب العقد الفريد: «كان أبو الشمقمق أديبًا محارفًا، صعلوكًا، متبرمًا قد لزم بيته في أطمار مسحوقة». انظر: العقد الفريد، ج ٢/ ص ٣٥ - ٣٦.
 (٣) الدوح: جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة، موماة مقفار: الصحراء لا نبات فيها (اللسان: موم).
 (٤) في «ق» أيضًا: «لما تبلج».

السرى: سير الليل عامته، وفي الأمثال: عند الصباح يحمد القوم السرى (اللسان: سرا)
 (٥) أرجف: رجف القوم، خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن (اللسان: رجف).

(٣١) فليس للعود مهما افتن ضاربُهُ

شجو الرّبابَةِ عند السامع الحاري^(١)

(٣٢) وليس في أن أقضيّ ليلة ثَملاً

بين الخرابيش والندمان من عارٍ^(٢)

(٣٣) بين الخرابيش لا عمري يضيعُ سدًى

ولا يضيّقُ الهدى ذرعاً بأطواري^(٣)

(٣٤) ولا يرى الهبرُ بأساً في منادمتي

وشربِ كأسٍ من الكُنْيَاكِ قعواري^(٤)

(٣٥) إنّ التحرّرَ لا يعني الوقوف على

شفا أشمّ ولكن جرفُهُ هارٍ^(٥)

يا شيخ

(٣٦) وصاحبٍ من بني النّجارِ عمتهُ

كأنما هي «باراشوت» طيارٍ^(٦)

(١) الحاري: السامع الحاذق.

(٢) في «ق» أيضاً:

«وليس في أن يقضي ليله ثَملاً بين الخرابيش قاضي السلط من عارٍ»

وكذلك:

«وليس في أن يقضي ليله ثَملاً بين الخرابيش «قاضي الصلح» من عارٍ»

ويقصد الشاعر بقاضي الصلح، وقاضي السلط، نفسه، فقد كان يشغل هذه الوظيفة حين نظم هذه القصيدة.

(٣) أطواري: الأطوار: الحالات المختلفة والتارات والحدود، واحدها طور. (اللسان: طور).

(٤) قعواري: نسبة إلى الخمار قعواري صديق الشاعر.

(٥) هار: من هار، والهائر والهار: المتساقط المنهار. وفي القرآن الكريم «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله

ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار». سورة التوبة، الآية ١٠٩.

(٦) في «ق» أيضاً: «تخالها العين باراشوت»

والصاحب المقصود هنا هو الشيخ عبود النجار. وقد وجدت في «ق» تعليقاً للشاعر أحمد الصافي النجفي على هذا البيت يقول: «يميناً صادقة بالهة القصر أن لو كان أبونواس شاهد «الباراشوت» في زمانه، وشاهد عمامة الشيخ عبود أيضاً، وسمع مواعظ الشيخ عبود، لما وصف تلك العمامة إلا ب «الباراشوت» غير عاجى بالفيروز أبادي وابن منظور».

- (٣٧) يرى مواعظه وقفًا على أذني
وأنَّ رأسَ التُّقى زجري وإنذاري
- (٣٨) كأنَّ عمان لم تعرفُ أخا طربٍ
غيري يحجُّ إلى حانوتِ خمَّارٍ^(١)
- (٣٩) وليسَ في الطائفِ الغنَّاءِ بلدتهِ
من لا يمتُّ لقديسينَ أبرارِ
- (٤٠) يا شيخُ حسبك، أدنى الإثمِ منزلةُ
من رحمة الله ما تدعوهُ أوزاري
- (٤١) الناسُ قالوا وهبهم يا أخي غرقوا
فيما يخوضونَ من شتمٍ وإهجارٍ^(٢)
- (٤٢) فما لأهوائهم شأنٌ يزيدُ على
شأنِ الأثافي بينِ القدرِ والنارِ^(٣)
- (٤٣) تثابُّ بالحرِّق من حملٍ يجشمها
شخامُهُ سحنةً سوداءَ كالقارِ^(٤)

(١) في «ق»: «غيري يحن»

وفي «ق» أيضًا وردت بعد هذا البيت رواية أخرى:

«ولا أقام الألى يا شيخ تعرفهم
لو كنتَ يا شيخ تدري ما أكابده
لما تنكرت لي لما ممددت يدي
وعجز البيت الثاني من هذه الأبيات مختل الوزن.

(٢) في «ق» أيضًا:

الناس قالوا، وهبهم يا أخي انفلقوا
الأهجار: أهرج به إهجارًا: استهزأ به وقال فيه قولاً قبيحًا (اللسان: هجر).

(٣) في «ق» أيضًا: «شأن الأثافي زانت موقد النار».

الأثافي: الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها (اللسان: أثف).

(٤) في «ق»: «عن حمل»

سخامه: الضمير عائد إلى «حمل»، والسخام: سواد القدر، والقار: الزفت. السحنة: الهيئة واللون (اللسان: سحن).

المدينة الفاضلة

- (٤٤) بين الخرابيش لا عبدٌ ولا أمةٌ
ولا أرقّاءٌ بأزياءٍ أحرارٍ^(١)
(٤٥) ولا جناةٌ ولا أرضٌ يضرّجها
دمٌ زكّيٌ ولا أخاذٌ بالثّارِ^(٢)
(٤٦) ولا قضاةٌ ولا أحكامٌ أسلمها
بردًا على العدلِ أتونٌ من النارِ^(٣)
(٤٧) ولا نضارٌ ولا دخلٌ ضريبتهُ
تُجنّى، ولا بيدرٌ يُمْنى بمعشارِ^(٤)
(٤٨) بين الخرابيش لا حرصٌ ولا طمعٌ
ولا احترابٌ على فلسٍ ودينارِ^(٥)
(٤٩) بين الخرابيش لا مالٌ ولا نسبٌ
ولا احترابٌ على حرصٍ وإيثارِ^(٦)
(٥٠) ولا هيامٌ باللقابِ وأوسمةٍ
ولا ارتفاعٌ ولا خفضٌ بأقدارِ

(١) في «ق» أيضًا: «ما الناس يا هبر حاشاكم بأحرار».

وفي هذا البيت والأبيات التي تليه يتحدث عن مجتمع النور ويعتبره مدينته الفاضلة.

(٢) في «ق» أيضًا: «بين الخرابيش لا أيد يضرّجها».

وأخاذ بالضم دون تنوين ليستقيم الوزن.

(٣) أحكام بالضم دون تنوين للوزن. أتون: موقد.

(٤) في «ق» أيضًا:

«ولا جباةٌ ولا دخلٌ ضريبتهُ

«بين الخرابيش لا دخلٌ ضريبتهُ

وفي «ع»: «تجبي ولا بيدرٌ يعنى بمعشار».

المعشار: جزء من عشرة، ومنه المعشار وهو الذي يأخذ العشر. (اللسان: عشر).

(٥) في «ق» أيضًا: «ولا ضمائرٌ تشريها بدينار»

«لا يأس ولا أمل»

(٦) هذا البيت والذي يليه من «ق».

(٥١) الكلُّ «زُطُّ» مساواةٌ مُحَقَّقَةٌ

تنفي الفوارقَ بين الجارِ والجارِ^(١)

الناس

(٥٢) الناسُ، ما الناسُ؟ عِبدانُ القويِّ بهم

ما بالمطية من مهمالٍ مغوارٍ^(٢)

(٥٣) يزجونَ من سامَّهمُ خسفًا، وأرهقَهُمُ

عسفًا، تحياتٍ إجلالٍ وإكبارٍ^(٣)

(٥٤) وَيَضْفِرُونَ بِأَيْدِيهِمْ لِقَاطِعِهَا

حرصًا على البغي إكليلين من غارٍ^(٤)

(٥٥) حمقى يجارونَ، أفرادًا ومجتمعًا

وأُمَّةً وشعوبًا كلَّ تيارٍ^(٥)

(٥٦) ويشمخونَ بأنافٍ مروضةٍ

على التمرغ في أعتاب جبارٍ^(٦)

(٥٧) فلا تغرنك أنيابٌ محددةٌ

تصطكُ غيظًا لأمرٍ عارضٍ طاري^(٧)

(١) في «ق» أيضًا: «فليس من فرق بين الجار والجار».

«زط»: من الأسماء التي تطلق على الغجر.

(٢) عِبدان: جمع عبد. المهمال: حديدة تكون في مؤخر خف الرائي (اللسان: همز).

(٣) الخسف: الذل. العسف: الظلم (اللسان: خسف، عسف).

(٤) يصفرون: صفرو الشعر وغيره: نسج بعضه على بعض (اللسان: صفرو).

(٥) في «ق» أيضًا:

«غرقى وحمقى تخلوا عن زوارقهم ليركبوا لجةً في عرض تيار»

وبعده في «ق»:

«صموا عن الحقِّ إذ نادى مسامعهم وأوجسوا ركز ذي وجهين ثرثار»

(٦) في «ق» أيضًا:

«أين الجبين الذي لما يرنخه فرط السجود على أعتاب جبار»

لهم جباءٌ تباهي في تمرغها على السجود على أعتاب جبار»

لهم جباءٌ ولكن لا يلذُّ لها إلا السجود على أعتاب جبار»

(٧) في «ق»: «لحال عارض» طاري: طارئ مخففه.

- (٥٨) فالهَبْرُ من أهلها أحمى لحوزتِه
 في معرض الذَّبِّ يوم الرُّوعِ عن دارٍ^(١)
 (٥٩) الناسُ أحلاسٌ من دامت سعادَتُهُ
 أرينيبا كان، أم ذا لبدَةٍ ضارٍ^(٢)
 (٦٠) والناسُ كالكَأْسِ ما عادتْ مودَّتُهُمْ
 على الوفيِّ لهم إلا بأضرارٍ

سفاسف العلم

- (٦١) بين الخرابيش لا كذبٌ ولا مَلَقٌ
 ولا وشاةٌ ولا رَوادٌ أخبارٍ^(٣)
 (٦٢) ولا جواسيسٌ، أنِّي سرتُ، لا حقني
 أوغادُهُمْ خلسةً يقفون أثاري^(٤)
 (٦٣) بين الخرابيش لا حبرٌ ولا ورقٌ
 ولا يراعٌ ولا تدوينٌ أسفارٍ
 (٦٤) ولا سفاسفٌ كُتِبَ أذهبتْ عُمرِي
 قراءةً بين توريدٍ وإصدارٍ^(٥)
 (٦٥) ولم تنزل بيقيني بالحياة إلى
 أن استحالَ إلى شكٍّ وإنكارٍ

(١) في «ط» و«ع»: «فالهر من».

يوم الرُّوع: يوم الحرب.

(٢) في «ق» أيضاً: «دامت حكومته» وفي «س»: أجلاس: وهي خطأ أحلاس: أي ملازمين، وفي الحديث الشريف: «كونوا أحلاس بيوتكم» أي الزموها (اللسان: حلس).

(٣) في «ق» أيضاً: «ولا تجار أخبار».

الملق: الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي (اللسان: ملق).

(٤) يقفون: يتبعون.

(٥) في هذا البيت يشير الشاعر إلى طبيعة عمله التي تقتضي منه أن يقرأ الكتب الرسمية الواردة إليه والصادرة عنه.

(٦٦) وشرُّ ما امتُحِنَ القلبُ السليمُ به

تصديقُ صاحبهِ أقوالَ غدارٍ

(٦٧) فهاكني مثل حراثِ «النَّبورِ» يدي

صفرٌ وجُعَلِي بعامي نهْبُ تجارٍ^(١)

النعيم المقيم

(٦٨) والهَبْرُ يرفلُ في نُعمى تشْرِدهِ

بين الكواعبِ محفوفًا بأقمارٍ^(٢)

(٦٩) تداعبُ الطبلُ سكرانًا أناملُهُ

فإنَّ صحا غَبَّ من صهباءِ مزمارٍ^(٣)

(٧٠) وسرَّحَ الطرفَ في أعطافِ راقصةٍ

هيهاتَ من شدوها ترجيعُ أطيَّارٍ^(٤)

(٧١) هذا هو العمرُ لا ساعات تنفقهـ

في الأرض تردفُ مشوارًا بمشوارٍ^(٥)

(٧٢) حرصًا على خدمة أعياك طائلها

وكان نائلها وعثاء أسفارٍ^(٦)

(١) النبور: من عشائر مدينة السلط، فإذا حرث شخص عندهم أخذ جعله السنوي سلفًا من دكان معلمه، وإذا جاء البيدر يكون جعله قد تبخر. عن «ع»/ص ٤٤، الحاشية. والجعل: ما جعله له على عمله (اللسان: جعل).

(٢) في «ق» أيضًا: «في أسمال نعمته».

(٣) في «ق» أيضًا: «فإن صحا أض عزًا بقيثار» وأيضًا: «غَبَّ من ألحان قيثار».

(٤) في «ق» أيضًا الصدر: «تحفه من بنات الرُّط كوكبة».

وهذا البيت والأبيات التي تليه حتى (٨١) ما عدا البيت (٧٣) نشرت في «س» باعتبارها قصيدة قائمة بذاتها، تحت عنوان «وسرح الطرف». وانظر التخريج.

(٥) في «ق» أيضًا: «في ذرع مشاك بين القصر والدار».

«هذا هو العيش لا أيام تصرفها ما بين حل وترحال وأسفار»

(٦) في «س» وفي «ق» أيضًا:

«في إمرة لم تُفد منها بلهنية من المعاش خلا وعثاء أسفار»

طائلها: من الطول، وهو الفضل والقدرة والغنى (اللسان: طول). وعثاء السفر: مشقته وشدته.

- (٧٣) ومنصبٌ لم تُفدِ منه بلهنية
- من المعاش سوى أجرِ سنماري^(١)
- (٧٤) وقولٍ مثلي، إذا ما أبتَ من سفرٍ:
- أين الهديةُ، لا تجنحُ لأعذارٍ
- (٧٥) أين اليراعُ الذي يزهو بريشتهِ
- فخرًا على الفدِّ من أقلامِ «بركارٍ»^(٢)
- (٧٦) والتمرُّ والتبغُّ هل لم تنسَ أمرهما
- وجئتني منهما حتمًا بمقدارٍ؟
- (٧٧) وحلة من نسيج الرافدين إذا
- لبستها علقتُ بالزهو أظفاري^(٣)
- (٧٨) فرحتُ أختال في أبرادٍ كسوتها
- كفائدٍ حازَ إكليلاً من الغارِ^(٤)
- (٧٩) ثمَّ التحيةُ من خلٍّ يظلُّ على
- عهدِ الوفاءِ وفيًّا غيرَ فُشارٍ^(٥)
- (٨٠) تشجيه ذكراك ما غنته منشدة
- بين الخرابيش في ليلٍ وأسحارٍ^(٦)

(١) في «ق» أيضًا العجز: «إلا مداراة ثيران وأبقار».

البلهنية: سعة العيش (اللسان: بلهن).

(٢) بركار: الأقلام المشهورة بهذا الاسم باركر.

(٣) في «ق» أيضًا: «نشبت بالزهو».

الحلة: الثوب الجديد الجيد. الزهو: الكبر والتيه والفخر والعظمة. (اللسان: حل، زها).

(٤) أبراد: جمع برد، وهو ثوب فيه خطوط (اللسان: برد).

(٥) فُشار: مبالغ في الكذب، وهي محدثة (الوسيط: فشر).

(٦) تشجيه: تطربه وتهيجه.

(٨١) وشنفتُ سمعي صُبْحًا رطائنتُهم

وقال قائلهم للعير: جرجاري^(١)

(٨٢) يا هبْرُ هاتِ فإنَّ اللهَ بارئنا

وخالقَ الكرمِ، ربُّ جدِّ غفارٍ^(٢)

(٨٣) اليومُ خمرٌ فلا تحفلُ بأمرٍ غدٍ

ولا بوسواسٍ إقبالٍ وإدبارٍ^(٣)

(٨٤) في حلبةِ الدَّهرِ، سرُّ السبقِ ليس له

شرطٌ، ولا هو موكولٌ لمضمارٍ

أوابد الأردن

(٨٥) يا بنتُ وادي الشتا هشتُ خمائلُ

لعارضٍ هلَّ من وسميٍّ مبدارٍ^(٤)

(٨٦) و«ثغرةُ الزعتري» افتترَ مبسمُها

عن لونٍ خدكِ إذ تغزوه أنظاري^(٥)

(١) شنفت: أمتعت. رطائنتهم: لغتهم المعروفة بينهم ولا يفهمها غيرهم (اللسان: رطن).

جرجاري: صوت يحث به العير. عن «س».

(٢) سبق برقم (٢٦)، وفي «ع»: «فإن الله خالقنا».

(٣) قريب من معنى هذا البيت قول الخيام:

أشرب الراح وفرَّح قلبك الجمَّ الشجون

ثم أقلل ذكر ما كان وما سوف يكون

عبدالحق فاضل، ثورة الخيام، ص ٢٨٨. وفي ترجمة الشاعر لهذه الرباعية يقول: «فروح قلبك، وروح

نفسك بكأس عقار تسقاه، ودع عنك ذكر الماضي، ولا تحفل بالآتي». الرباعية رقم (٩٠) من ترجمة عرار

للرباعيات، عن المخطوطة «ت» المصورة في مكتبة الجامعة الأردنية. ولم يكن في نفس الشاعر قول امرئ

القيس: «اليوم خمر وغد أمر» كما قد يظن، فالشاعر يرمي إلى عكس ما يرمي إليه امرؤ القيس.

(٤) العارض: السحاب. هل: اشتد انصبابه. الوسمي: مطر أول الربيع.

(٥) الزعتري: قرية شمالي شرق السلط.

- (٨٧) وسهلٌ إربد قد جاشت غواربُهُ
 بكلِّ أَخْأَذٍ من عُشْبٍ ونَوَّارٍ^(١)
- (٨٨) إِنَّ الشَّمَالِيخَ في حصنٍ «الصريح» لقد
 حَالَتْ إلى عسلٍ يا بِنْتُ، فاشتاري^(٢)
- (٨٩) دعي المدينة، لا بخدعك باطلها
 فزيفُها بيِّنٌ من غير منظارٍ^(٣)
- (٩٠) ما بعد «خبيز» وادينا و«خبزته»
 وبِضٍّ «عكوبنا» ميرٌ لمتارٍ^(٤)
- (٩١) وليس ثمةً من فرقٍ بشرعتنا
 ما بين راعي «سحاحير» وسَحَّارٍ^(٥)
- (٩٢) خداك، يا بِنْتُ من دحنونٍ ديرتنا
 سبحانه بارئُ الأردنَّ من باري^(٦)

(١) في «ق» أيضًا: قد ماجت أباطحُهُ. غوار به: أعاليه. النوار: الزهر. أَخْأَذ: دون تنوين للوزن.

(٢) في «.....»: سهل الصريح. وأيضًا: أرض الصريح.

الصريح بلدة جنوبي شرق مدينة إربد. الشمالِيخ: نبت له ساق حلو يؤكل.

(٣) في «ق» أيضًا: «فإنه زائفٌ خطافٌ أبصار».

(٤) في «س»: «بيض عكوبنا».

بض عكوبنا: العكوب اللبن الطري، والعكوب نبات معروفة في الأردن.

والخبيزة والخبزة: نباتات معروفة في الريف الأردني تؤكل مطبوخة.

(٥) سحاحير: جمع سَكَارَة، والسَكَارَة صندوق من الخشب. عامية. ويقصد الشاعر براعي سحاحير: البائع

يحمل بضاعته على دابة في سحاحير.

سَكَار: ساحر، وهي دارجة في الأردن.

(٦) دحنون: يطلق الأردنيون على أزهار الربيع الملونة «دحنون» ومنه شقائق النعمان.

(٩٣) بينَ الخرابيشِ لا قاموا ولا قعدوا

ولا روهها ولا أنشدت أشعاري^(١)

(١) هذا البيت من جريدة الأردن ولم يرد في غيرها.

التخريج

القصيدة في:

«ق» ما عدا الأبيات: ٨٣، ٨٤، ٩٣.

«ط» ص ٨٥ - ٨٩ ما عدا الأبيات: من ١٧ - ٢٢.

والأبيات ٧٤ - ٨١. والأبيات: ٣٩، ٤٩، ٥٠، ٦٢، ٤٧، ٩٣. فهي غير موجودة في «ط» ص ٥٧ - ٦٦،

وص ٢٢٩ - ٢٣٠ ما عدا الأبيات: ١٧ - ٢٢، ٣٩، ٥٠، ٦٢، ٩٣ غير موجودة في «س» ص ٤٣ - ٤٤:

١ - ٨ ص ١٨٥.

الأبيات: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ص ١٤٦ - ١٤٧.

الأبيات: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ص ١٠٦.

الأبيات: ٦٣، ٦١، ٦٤، ص ٢٦٢.

الأبيات: ٨٥ - ٩٢ ص ٣١٣.

البيتان: ٧٠ - ٧١ ص ٨٠.

البيت: ٨٩ ص ١٤٨.

البيتان: ٤٨، ٥١، ص ١١٣.

البيتان: ٣٣، ٥١، ص ٣٠٣.

جريدة الأردن، العدد الصادر بتاريخ ١٨/حزيران/١٩٣٩.

ما عدا الأبيات: ١٧ - ٢٢، ٧٤ - ٨١، والأبيات: ٣٩، ٤٩، ٥٠، ٦٠، ٦٢.

الأردن، العدد ١٤١١، الصادر في ١٣/٨/١٩٤٩.

الأبيات: ٥٢، ٥٣، ٥٤.

الأردن، العدد ١٦٤٣، الصادر في ٢١/٥/١٩٥٠.

الأبيات: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٦٣، ٦١، ٤٨، ٥١، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٨٢، ٨٣، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٨٥، ٨٩، ٩٢.

الأردن، العدد ١٦٧٩، الصادر في ٢/٧/١٩٥٠. الأبيات: ٣٠، ٣١، ٣٢.

قسماً بما حص

[مجزوء الكامل]

(١) قسماً بما حص والفحيص

حص وبـرد ماء الحـمـر^(١)

(٢) أنـي إلى تـلك الربـو

ع وحـسـنـها المتـوفـر

(٣) سـأظـلُّ نـخـو تشـوق

وتـذكـر وتحـسـر

(١) ماحص والفحيص: قريتان متجاورتان.
والحمـر: منطقة جبلية جميلة أقيمت فوقها القصور الملكية.
التخريج
المقطعة في «ق».

قهر النفوس^(١)

[الطويل]

(١) وقالوا: لَقَدْ هُدَّتْ بِيُوتُ مِنَ الشِّتَا

فَقُلْتُ: لَقَدْ هُدَّتْ نَفُوسٌ مِنَ الْقَهْرِ

(٢) سَتَرْجِعُ مَا هَدَّ الشِّتَاءُ يَدُ الْبِنَا

وَتَعْجِزُ عَنْ رَدِّ النِّفُوسِ يَدُ الدَّهْرِ

(١) التخریج
البيتان في «ق».

أقسم بالحصن(*)

[الرجز]

(١) أقسم بالحصن ووادي السَّير

والرُّشأ المهفَّه الغرير^(١)

(٢) لستُ إذا ما قيلَ بالبنجورِ

احضرُ بمن يرغبُ في الحضورِ

١٩٣٢

(*) وجدت هذين البيتين على ظهر بطاقة دعوة موجهة للشاعر، هذا نصها: «يتشرف أمين العاصمة بدعوة سعادة مصطفى بك التل إلى حفلة الشاي، التي ستقام في بناية الأمانة، يوم الخميس المصادف ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٢م، في الساعة الرابعة و٥٥ دقيقة زوالية بعد الظهر. ملحوظة: اللباس بونجور للملكيين، ورسمي للعسكريين».

(١) الرشأ: ولد الظبية.

المهفَّه: الخميص البطن الدقيق الخصر (اللسان: هفف).

التخريج

البيتان في:

«ق»

«ع» / ص ٣١٤.

يا ليت(*)

[مجزوء الكامل]

- (١) يا ليت إسحق السّمارة
يا ناس قد فهِمَ العبارة^(١)
(٢) وسَقَى وسُقِّي وانتشى
وأعارَ هذا الكأسَ جارة^(٢)
(٣) علَّ السّلافَ وما لها
يومًا تحلُّ له العبارة^(٣)
(٤) فترى السُّدى، كل السُّدى
حلَّ الشّبابِ المستعارة

(*) قُدِّم لهذه القصيدة في «ع» بما يلي: «وذات ليلة دعا عرار صديقه السيد إسحق السمارة لزيارة مضارب النور، وحملًا ما تيسر من مأكّل ومشرب، وما إن بلغا خرابيش «إخوان سلمى» حتى استقبلتهما كلاب النور بالعواء، وهبت جموعهم لاستقبال الضيفين، وسعاد ترحب، على عاداتها بهما. وبعد أن استقرا في الخربوش، همس إسحق في أذن عرار: والله يا مصطفى ما كنت أعرف مكانتك عند هؤلاء القوم إلا هذه الليلة. فأجابه عرار بصوت خافت: صه! فإنهم يرحبون بك ظناً منهم أنك وزير خطير أو ركن من أركان الدولة. وفي اليوم التالي نظم إسحق أبياتاً وضعها في مطروف، تركه على الخوان الذي اعتاد عرار على الجلوس إليه في «مطعم وبار الأندلس»، وحالما أخذ مقعده في المطعم، قرأ أبياتاً منها:

يا مصطفى قبل الزيارة	«ألم تر اسحق السمارة
في صوتها نغم القثارة	«ومضى إلى تلك التي
أنعم بركن للوزارة	«أنت الوزير بصحبتى
والهبر يرقص في مهارة	«غنت سعاد وانتشت

وقبل أن يبرح عرار المطعم، ترك على خوان شرابه الرد التالي..»

(١) إسحق السمارة: صاحب حانة في عمّان، تردد عليه الشاعر، وصادقه.

(٢) في «ع»: «وسقى وأسقى».

(٣) في «ع»: «وما بها».

- (٥) أنا لم أكن يوماً وزيراً
- رأ لا ولا رأس الوزارة^(١)
- (٦) لكنني وبرغم أنـ
- فـ الكون يا ابنَ المستشارة
- (٧) سأظلُّ عنوانَ التُّقى
- وأعيشُ عنوانَ الطهارة
- (٨) نفسي ككأسي ما بها
- أثرٌ لأقذار الدُّعارة
- (٩) والناسُ حسبي منهم
- يا ناسُ إسحق السمارة
- (١٠) وطلا كعين الديكِ صا
- فيه وتحسدها النُّخارة^(٢)
- (١١) من زهرٍ جلعادٍ الأشمِّ
- ومن رُبى تلك المنارة
- (١٢) أسقيتها فشربتها
- فاستحوذت نفسي الحرارة^(٣)
- (١٣) فإذا بها ذاك الدُّخا
- ن أراه مؤثلاً شرارة
- (١٤) فتعالَ حيثُ أنا هنا
- واحدُ فقيد النارِ شاردة

(١) في «ط» و«س»: «ولن سأرأسها الوزارة». وفي هذه الرواية ينكسر الوزن كما نجد «لن» تدخل على سين الاستقبال، وهذا غير جائز.

(٢) «صافية و» ساقطة من «ط» و«س».

(٣) استحوذت: غلبت. لوم أر أن استحوذ يتعدى بنفسه، بل بحرف الجر على قال تعالى: «لم نستحوذ عليكم».

(١٥) إِنَّ العَنَاوِينَ التّي
كُنَانَسِيرُ عَلَى غَرَارُهُ
(١٦) أَصْلَحَهَا «مَمْتَاز السَّمَاوِي»
فِي حَانَ إِسْحَقِ السَّمَارَةِ^(١)

(١) صدر البيت مختل الوزن.
ممتاز السماوي: صنف من العرق كانت تنتجه معامل السماوي في بلدة الفحيص. عن «ع»/٢٤٥.
التخريج
القصيدة في:
«ط»/ ص ١٥٨.
«س»/ ص ١٧٢ - ١٧٣.
«ع»/ ص ٢٤٥.

إفلاس

[مجزوء الوافر]

- (١) رمى ورميتُ صنارةً
فلم نصطد ولا بـارة^(١)
(٢) وعادَ وعدتُ في خفي
حنينٍ نذرُ الحارة^(٢)
(٣) ولإفلاسٍ وسواسُ
برأسي أصطلي نارة
(٤) به أنشبتُ أظفاري
وبي أنشب أظفارة^(٣)
(٥) «يقيمُ قيامتي» طوراً
و«أحرقُ ديكهُ» تارة^(٤)
(٦) وعهدي أنَّهُ قد كا
نَ لي «بالبنك» إضبارة
(٧) وأنَّ الناسَ فيهم
عصبةٌ ليستُ بغدارة

(١) بارة: فارسية، وهي الجزء من أربعين من القرش من العملة وكانت الكلمة شائعة في الأردن. قاموس العادات واللهجات ج١/ص ٢٨٥.

(٢) يتضمن البيت المثل المعروف: «عاد بخفي حنين».

(٣) التفعيلة الأولى في عجز البيت (مفاعيل) وهي من تفعيلات بحر الهزج.

(٤) «أحرق ديكهُ»: عبارة دارجة في شرقي الأردن «وحرقت ديكهُ» غلبه وانتصر عليه.

- (٨) ومن أفذاذها المنجا
دُ «منصور بن قـدارة»^(١)
- (٩) و«بلتكيان» خياطُ الـ
جـيوش وليس جـرارة^(٢)
- (١٠) فكم حررتُ «سفتجة»
عليها منهُما شارة^(٣)
- (١١) إحالتُها مودتُهم
إلى ليراتٍ ثـرثارة^(٤)
- (١٢) تُحدثُ عن ثرائي والـ
يسار الجار والجارـة
- (١٣) وتصفُ ظغمةً شمتتُ
بإفلاسي «بكـندارة»^(٥)
- (١٤) وكم فيها شننتُ على
مخازنٍ «أسعدٍ» غارة^(٦)
- (١٥) وأرجعَها إلى الجرذا
نِ رُخْصِ زانٍ أسعاره
- (١٦) وصيّر شيخنا «عبود»
ينظمُ فيه أشـعاره^(٧)

(١) منصور بن قدارة هو المدير الأسبق للبنك العربي في عمان.

(٢) بلتكيان: هو السيد هايك بلتكيان خياط الجيش العربي سابقاً.

(٣) سفتجة: الكمبالة.

(٤) ليرات: بالكسر دون تنوين للوزن.

(٥) في «ع»: «بالإفلاس بكندارة» وبها ينكسر الوزن، كندارة: حذاء وهي كلمة تركية.

(٦) أسعد: وديع أسعد صاحب مخازن تجارة في عمان.

(٧) عبود منعها من الصرف للوزن.

- (١٧) غداةً قد اشترى منها
إلى «عثمان» سيّدة^(١)
(١٨) وجوخة كسوةٍ من
صنعة الزّوّاءِ مُختارة
(١٩) بئثمانٍ لقد جعلتُ
جميع الناس زوّاره
(٢٠) ولولا أن بعضَ الحنثِ
قد احتاج كَفَّارة
(٢١) وأنّي بادي الإنفا
ضِ رغَمِ السّمتِ والشارّة^(٢)
(٢٢) وأنّ النفسَ رغَمَ متا
بها بالسوءِ أمّارة
(٢٣) وددتُ لو أنّ مخزنَ
«ابن» أسعدَ فيه خُمارة
(٢٤) وأنّي من زبائنّها
أخو «شيش» ودوبارة
(٢٥) أو أنّي في ركابِ
«الهير» أعزّفُ عنه طنّبارة^(٣)

(١) عثمان: ابن الشيخ عبود. سيّدة: القلنسوة بلا أصداغ (اللسان: سدر).

(٢) الانفاض: المجاعة والحاجة (اللسان: نفض).

في «ع»: «رغم السحت»، هي خطأ.

(٣) طنّبارة: الطنبور، آلة من آلات اللعب واللهو والطرب، ذات عنق وأوتار (الوسيط: طنبر).

- (٢٦) أروخُ عليه بوهمتي
وأروي الناس أخباره^(١)
- (٢٧) إلى أن تستقر بنا
عصا ويحطّ تسياره
- (٢٨) بأرض لا يهون بها
الأبى الحريّا جاره
- (٢٩) فليس كمواطني وطن
أذل، يُذلُّ أحراره
- ٢٧ تشرين ثاني ١٩٣٨

(١) بوهمتي: اشتقها من البوهيمية.

التخريج

القصيدة في:

«ط»/ص ١٥٩ - ١٦٠.

«س»/ص ١٧٥ - ١٧٧.

«ع»/ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

وكرر البيت ٢٩ في ص ٩.

حسرة الشباب

[الكامل]

- (١) إِنَّ الشَّبَابَ مَضَى لَطِيبَتِهِ
فَهَلُمَّ نَقْفُوا خَلْسَةً أَثَرُهُ^(١)
(٢) فَلَعَلَّ مِنْ عَثَارٍ مَوَكِبِهِ
يَسْتَأْفُ خَيْشُومِي وَلَوْ غَبْرُهُ^(٢)
(٣) وَعَسَاءُ يَقْطُرْنَا بِمَوَكِبِهِ
فَانَعَمْ وَعَايِنْ مُنْعِمًا صِيرُهُ^(٣)

(١) لطيبته: لوجهته.

نقفوا أثره: نتبع أثره.

(٢) عيثار: من العثير وهو العجاج الساطع (اللسان: عثر).

يستايف: يشم.

(٣) صيره: منتهاه ومصيره (اللسان: صير)

التخريج

المقطعة في «ق».

أيا باشا(*)

[مجزوء الوافر]

- (١) حديثٌ سارَ بالحارةُ
أتتكَ فلاح سيارُهُ^(١)
- (٢) فصار.. مضموناً
ولا تحتاج سمسارُهُ
- (٣) بحارة (روز) أحياناً
وعند صباحنا تارُهُ^(٢)
- (٤) لزمنا نوافذ البيت
إذا أطلقت زمارُهُ
- (٥) وللبغي على الطبو
ن يا باشا لها شارُهُ
- (٦) أيا باشا كفى عبثاً
فأيدي الدهر جبارُهُ
- (٧) إذا لطشتك داهيةً
من الإملاق غدارُهُ^(٣)
- (٨) تعودُ بغيرِ ذي أودٍ
تقيس شوارع الحارةُ

(*) هذه القصيدة قرأها الباحث شقيق الشاعر السيد سلطي التل أثناء مقابلته له في إربد ١٩/٧/١٩٧٩م.

وقال: إن أحمد الشرع يدعيها لنفسه وهي لعرار.

(١) فلاح: هو فلاح المداحة صديق الشاعر.

(٢) صباحنا: عامية، أي مقابل لنا.

(٣) لطشتك: عامية، بمعنى أصابتك.

إني مللت من البشر

[مجزوء الكامل]

- (١) إني مَلَلْتُ من البشر
وسؤالهم: كيف «النُّور»؟
- (٢) لكائي منهم يا أخي
أو لي بأرضهم وطُرُ^(١)
- (٣) «سلمى» ورقَّةٌ صوتِها
تجلو الكابَّة والكدر
- (٤) و«جميل» يعزف ما تجو
دُ به بُنيات الفكر^(٢)
- (٥) هاتِ «الفلا والعود» يا
«سلمى» لقد نام الخفر^(٣)

(١) البيت مختل عروضياً ويستقيم إذا قرأنا لكائي لفظاً دون الياء في الآخر.

(٢) جميل عازف من النُّور.

(٣) الفلا والعود: أغنية يغنيها النُّور.

التخريج

المقطعة في «ق».

يا ليتني(*)

[منهوك البسيط]

- (١) في درب وادي السير
- (٢) من خبزهم أمتار
- (٣) من عنبهم أمتار
- (٤) خمراً وقديداً^(١)
- (٥) يا معشر الأنصار

(*) هذه المقطعة على وزن منهوك البسيط، الذي يتكون من «مستعلن مفعو» وهو وزن يلائم الغناء ويبدو لي أن الشاعر كتبها لهذا الغرض. وفي الديوان قصيدة أخرى على هذا الوزن هي «طوبى لساقينا». أنظر هذا الديوان.

(١) القديد: اللحم المقدد، وهو المملوح المجفف في الشمس (اللسان: قدد).

التخريج

المقطعة في «ق».

أين بيبي؟

[الخفيف]

(١) ذكرياتٌ تحزُّ قلبك حزًّا

بعد فقدِ الهوى، وفقد الأعزِّ

(٢) أين «بيبي» وأين أيام «بيبي»

عهدَ عمرٍ مضى، وعهدٍ تنزَّى^(١)

١٩٤٥/٤/٢٥

(١) بيبي: فتاة شركسية من الزرقاء عرفها الشاعر، وورد اسمها في شعره مرات عديدة.

تنزَّى: مضى بسرعة (اللسان: نزا).

التخريج

البيتان في:

«ق»

«س»/ص ٢٥٧.

«ع»/ص ٩٩.

حنين(*)

[البسيط]

- (١) لقد تَبَوَّهَمَ حتى كَادَ بوهمةً
يَذُوبُ رَغْمَ الطَّبِيبِ الْمُسَعِفِ الْأَسِي^(١)
(٢) كم قال لي، كلما أُسْدِيْتُهُ عِبْتُ
نُصْحِي: رويدَكَ واعْذُرْ أَيُّهَا الْقَاسِي^(٢)
(٣) في مصرَ، يا ناسُ، أَشْيَاءُ مُحِبَّةٌ
لِلنَّفْسِ تَوْشِكُ أَنْ تَجْتَاحَ أَنْفَاسِي
(٤) لكنَّ ذَكَرَكَ يا وادي الشِّتَا وهوى
جَاذِرِ «السَّير» رَأْسَ الْكُومِ فِي رَاسِي^(٣)

(*) هذه القصيدة كتبها الشاعر على ظهر رسالة وصلتة حين كان في مصر في مهمة رسمية، كلفه بها الملك عبدالله بن الحسين، والرسالة مؤرخة في ١٩٣٩/٢/٢٣م وفيها يحضه الكاتب على العودة إلى عمان، ويقول له: إن المصلحة تقتضي عودته، وإن الأمير سأل عنه مراراً. وفي أثناء هذه الزيارة التقى الشاعر بصديقه الدكتور إبراهيم ناجي، فعرض عليه أن يقيم في مصر، فأجابه بهذه القصيدة.

لقد تبينا من خلال أبيات القصيدة، أن بقاء الشاعر في مصر مدة أطول من المقررة، بالإضافة إلى إسرافه في شرب الخمر، وطرد الهوى، وقد أدى إلى إفلاسه، مما حدا به إلى التفكير في أن يبرق بأبيات هذه القصيدة إلى الملك عبدالله بن الحسين، عله ينجده ببعض المال، فهو كما يقول: «رب لرغدان لا يرضيه إفلاسي» ولقد أعطى الشاعر كلمات القصيدة أرقاماً ابتداءً من ١ - ١٠. بعد وفاة الشاعر، وفي عام ١٩٥٣، أثارت قصيدته هذه مساجلةً شعريّةً بين صديقه الشاعر الشيخ حمزة العربي وبعض أصدقائه. انظر هذه المساجلة في «ع»/ ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(١) في «ق» أيضاً: «لولا الطبيب».

الطبيب المقصود هنا هو الدكتور إبراهيم ناجي صديق الشاعر.

(٢) البيت من «ق»، وفي «ق» أيضاً:

يقول: وهو الذي إمّا أقولُ له: أسرفت بالسُّكْرِ «والتعريض» يا قاسي

(٣) في «ق» أيضاً:

لكنَّ ذكري عشايات الحمى وهوى وادي الشتا وهو «رأس الكوم» في راسي
رأس الكوم في راسي: العبارة دارجة في الأردن، وهذا الأمر رأس الكوم، أي أهم أمر عندي.

- (٥) فوا حنيني لعطف الواردات على
 ماء «الموقر» أو بئر «ابن هرماس»^(١)
 (٦) وضجعة فوق مخضل الرمال على
 وسادة من خيالاتي ووسواسي^(٢)
 (٧) وواحنيني إلى كأس مشعشة
 بماء «راحوب» والدَّنان «بتراسي»^(٣)
 (٨) وضجعة فوق جرعاء الحمى ورؤى
 تطغى عليّ إذا ما لجَّ إحساسي^(٤)
 (٩) فابلغ مها السفح من عمّان أن مها
 مصرَ الجديدة أعيانُ إسلامي^(٥)
 (١٠) وربّ رسّ من الحمى يعاودني
 لما تذكرتُ في عمّان جُلاسي^(٦)

(١) الموقر: قرية جنوبي شرقي عمان.
 وبئر ابن هرماس: بئر في البادية قرب الموقر. عن «ط»/ص ١٣٩، هـ ٣. وبئر ابن هرماس المعروف يقع في شمالي السعودية على طريق الحج.
 (٢) مخضل: مبتل.
 (٣) في «ق» أيضًا، العجز: «يكون في الليلة الليلاء بتراسي».
 مشعشة: ممزوجة بالماء. راحوب: عين ماء عذبة، شمالي شرقي إربد، بتراسي: نسبة إلى بيت راس، وهي قرية أردنية تقع إلى الشمال من مدينة إربد. وهي مشهورة بخمرها منذ العصر الإسلامي، فقد ذكرها حسان بن ثابت فقال:
 كأنّ سبيئاً من بيت رأس يكون مزاجها غسل وماء
 انظر: حسان بن ثابت، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي، بيروت ١٩٧٨، ص ٥٩.
 (٤) في «ق» أيضًا، العجز: «تأتي عليه إذا ما بجَّ وسواسي».
 (٥) في «ق» أيضًا:
 فابلغ بربك من تلقاه أن مها مصرَ الجديدة لن تستطيع إسلامي
 جعل الشاعر الهمزة في (فأبلغ) همزة وصل ليستقيم الوزن.
 (٦) في «ع»: «فربّ رسّ» بدوها وأول مسّها (اللسان: رسس).

(١١) قالوا: الأُمَيْنُ لَقَدْ أودى بِدَرِهَمِهِ

سَحَرُ العَيُونِ، وَسَحَرُ الكَاسِ وَالطَّاسِ^(١)

(١٢) قال الخلابيسُ هذا حينَ قلتُ لهم:

حَكُمُ الخلابيسِ فَوْقَ العَيْنِ وَالرَّاسِ^(٢)

(١٣) هبني كما زعموا، أَفَلَسْتُ إِنَّ بها

رَبًّا لِرَغْدَانٍ لَا يَرْضِيهِ إِفْلَاسِي^(٣)

(١) الأُمَيْن: الشاعر نفسه، إذ كان أُمِيًّا ثانيًّا للملك عبدالله بن الحسين.

(٢) الخلابيس: من كانوا على غير استقامة (اللسان: خلبس).

(٣) في «ق» أيضًا:

لولا، بَعْمَانُ رَغْمُ العَابِثِينَ بها رب لرغدان لا يرضيه إفلاسي
بها: الضمير عائد إلى عمان في البيت (١٠).

التخريج

القصيدة في: «ق»

«ط»/ ص ١٣٩.

«س»/ ص ١٤١ - ١٤٢ ما عدا الأبيات: ٢، ١١، ١٢، ١٣، فهي غير موجودة في «ط» ولا في «س» في «ع»

الأبيات: ١، والأبيات ٣ - ١٠ ص ٣١٥.

الأبيات: ١، ٣، ٤، ص ١٨٦.

الأبيات: ٥، ٦، ٩، ص ٢٦١.

البيت: ٢٦٠.

كم عدت بالكأس

[البسيط]

- (١) كم عدتُ بالكأس من جور الخلابيسِ
وبالسفاتج من عوزٍ وتفليس^(١)
(٢) فلا السلافةُ أغناني تعاقرها
ولا الصيارفُ خيرًا أورثوا كيسي^(٢)
(٣) ولا رعابيبُ وادي السلط روعها
جراحُ قلبي، ولا بالسلط من موس^(٣)
(٤) فاربعُ على ظلعٍ سوءِ الحظِ محتقبًا
ما شاءهُ لك حظُ السود من بوس^(٤)

(١) في «ق» أيضًا: ورد هذا البيت والأبيات التي تليه برواية أخرى:

وبالسفاتج من فقرٍ ومن بوس	كم عدتُ بالكأس من جور الخلابيس
ولا المصارف حالت دون تفليسي	فلا السلافةُ أغناني تعاقرها
للقلب رسًا، به تزهو أحاسيسي	ولا جاذرُ وادي السلط موحية
ووعد بلفور والسكسون والروس	فعد بجلعاد من جوع ومسبغة
	السفاتج: الكمبيالات، واحدها سفتجة.

تفليس: من أفلس الرجل، إذ لم يبق له مال (اللسان: فلس).

(٢) في «ق» أيضًا: «ولا الصيارف حالوا دون تفليسي».

(٣) في «ق» أيضًا:

وقد أسلمتُ، جراح القلب أن توسي	«ولا رعابيب وادي السلط عن لها
جراح قلبي، ولا فيهن من موس	«ولا رعابيب وادي السلط أسية
ما بي فأوحى لها يومًا بتائيسي	«ولا رعابيب وادي السلط روعها

وعجز البيت الأول من هذه الأبيات مختل الوزن.

وادي السلط: واد بالقرب من مدينة السلط يمتاز بمياهه العذبة وبجمال مناظره، كان الشاعر يرتاده مع بعض أصفياه.

(٤) أربع: أقم.

محتقبًا: من احتقب فلان الإثم، أي جمعه (اللسان: حقب).

- (٥) وهاتها قرقفًا، عهد المسيح بها
- قعيدة الدنّ في حانوت قسيس^(١)
- (٦) كميت ما يفتأ الديار خازنها
- يعتادها بختام من قداديس^(٢)
- (٧) وعج بحيدر نستجديه سفتجة
- فإن حيدر للمفاليس المفاليس^(٣)
- (٨) اليوم خمّر، وما أمر الأنام غدا
- إلا كعهدك تدليس بتدليس^(٤)
- (٩) وقول «عازار» للسكسون منزلة
- هيهات من هديها هدي الفرنسي
- (١٠) وزعم «قبعين» أن القصّ أروع
- ما كان روايه في أسلوبه روسي^(٥)
- (١١) أمر الثقافة، يا هذا المدلّ بها
- ما عاد في يومنا هذا بمرموس^(٦)

(١) في «ق» أيضًا: «خمراً معتقة في زق قسيس». وجاء بعده في «ق»:
«فما على من عدو الله كنيته بأس وربك في مرضاة إبليس»

قرقف: خمّر.

(٢) في «ق» أيضًا:

صهباء ما يفتأ الديار يلكوها كما ترى بختام من فراديس
قداديس: جمع قداس، والقداس الاحتفال الديني الذي يقام في الكنائس. كميت: الخمر فيها حمرة وسواد
(اللسان: كميت). ومنع كميتاً من الصرف للضرورة.

(٣) حيدر: حيدر شكري أحد مدراء البنك العربي السابقين.

فند: الفند القطعة العظيمة من الحبل، التي يلجأ إليها (اللسان: فند).

(٤) في «ق» أيضًا: «إلا التسكع بين الطاس والطوس» والتدليس: الغش والخداع.
والطاس والطوس في رواية الهامش، الطاس: ما يشرب به. والطوس: الحسن. (اللسان: طوس).

(٥) قبعين: جميل قبعين، اشتغل كاتباً مع الشاعر، حين افتتح الشاعر مكتباً للمحاماة.

روسي: ضرورة الصواب روسيا.

(٦) بمرموس: بخاف. وفي اللسان: رمست الحديث: أخفيته.

(١٢) فخذُ بنهجِ علوجِ العربِ، إنَّ لهم

رأياً صواباً لضوءِ الشمسِ ملموس^(١)

(١٣) لولا عصيُّ بني قومي لما وجدتُ

لأثّلتني من سبيلٍ يا فتى فوسى^(٢)

(١) في هذا البيت إقواء.

(٢) أثّلتني: الأثّل: شجر.

التخريج

القصيدة في «ق».

خلاك ذام

[الوافر]

(١) أسغ لي عُصتي وخلاك ذام

بكأس من سُلَافَةِ «بَيْتِ راس»^(١)

(٢) فإنَّ الدهر أُخَنَّنِي جراحًا

وعزَّ عليَّ في دنيَايَ أس^(٢)

(١) الذام: العيب.

(٢) الآسي: الطبيب.

التخريج

البيتان في:

«ق»

«س» / ص ٢٦٠.

«ع» / ص ٣٢٦.

وفاء^(*)

[الكامل]

(١) لا تعجبوا (لتطريشي) و(تقلبي)

وتقلبي وتذبذبي في ملبسي^(١)

(٢) فالله يعلم أنني في حبّها

غير الثبات وبُردِه لم أكتس^(٢)

الزرقاء ١٣/٢/١٩٢٥

(*) وَجَدَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ عَلَى صُورَةٍ لَهُ بِالْقَلْبِقِ (عَنْ «س»).

(١) التَّطْرِيشُ: لِبَسُ الطَّرْبُوشِ، وَهُوَ لِبَاسُ الرَّأْسِ عِنْدَ الْأَتْرَاقِ.

تَقْلِبُ: لِبَسُ الْقَلْبِقِ، وَهُوَ لِبَاسُ الرَّأْسِ عِنْدَ الشَّرْكَسِ.

(٢) فِي «ع» وَ«س»: «بَسَوَى الشَّبَابِ وَبَرَدِهِ».

التَّخْرِيجُ

الْبَيْتَانِ فِي:

«ق»

«س»/ص ٢٤٩.

«ع»/ص ١٩٣.

كُرِّرَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ «ع»/١٩٤.

دعني من التقوى(*)

[البسيط]

(١) للشيخ عبود، لا رثت عمامتُهُ

وعظُ أضيّقُ به ذرعًا وجلاسي^(١)

(٢) يا شيخُ دعني من التقوى وألتها

إنني استعصتُ عن الأذكار بالكأسِ

(*) هذان البيتان وجدتهما الأستاذ بهاء الدين طوقان على جلد كتاب (الديات)، تأليف الإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن عمرو البثيل أبي عاصم الضحاك الشيباني. وهذا الكتاب مُهدى من الشيخ عبود إلى سمو الأمير عبدالله في ١٣٥٤هـ.
وقد أرسل الأستاذ بهاء الدين طوقان هذين البيتين والتعريف الملحق بهما إلى الأستاذ الدكتور محمود السمرة، وتفضل الدكتور السمرة مشكوراً، وقدمها إليّ في ١٩٧٩/٥/٨م.
(١) لا رثت: لا بليت.

بعد الأربعين(*)

[الكامل]

- (١) يا شيخُ! أين من الخريف ربيعُ
ما للشباب وقد خلاك رجوعُ^(١)
- (٢) يا شيخُ! بعدَ الأربعين بقاؤنا
عبثٌ فلهو لداتنا ممنوعُ
- (٣) إمّا صبوْتُ اليومَ قيل، لعمركم:
يا ناسُ تهيامُ الشيوخِ فظيغُ
- (٤) وإذا نظمتُ الشعرَ قيل: تكلفُ
وإذا أدِرتُ الكأسَ قيلَ خليغُ

(*) نُشرت هذه القصيدة في جريدة «الأردن» عام ١٩٣٤، وقدم لها بما يلي: «في أعلاه صورة الهبر الزعيم النُوري المعروف، بمناسبة قحة بعض أتباعه.. في الأسابيع الأخيرة لسرقة قلم الأستاذ عرار بينما كان يسمر في مضاربهم ولا... يسرق بعض النور القلم الذي نظم القصائد العصماء في وصف طائفتهم والإشادة بذكراها، وجعل لهم في الهيئة الاجتماعية مكانةً لم يحلموا بملامسة مثلها منذ اليوم الذي طلعت عليهم فيه الشمس لأول مرة. فهم ما خرجوا عن كونهم ناس [كذا]، وقديماً قيل: اتقى شرَّ من أحسنت إليه، وما هم بأول كاسر قصعة أطعمته من جوع، ولا بأول من يمزق رواقاً أظله من خوف، ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقد أخبرنا الأستاذ عرار أنه كان قبيل أن يسرق قلمه قد بدأ نظم العبودية التي جعل بيت قصيدها:

لله درُّ الهبر إنَّ قبابه أدُم، وإنَّ جنابهً لمنيعُ

[فسرق] القلم، فلم يستطع أن يتم هذه القصيدة، وظلت أبياتها معلقة على إرجاع القلم، أو التعويض على صاحبه بقلم خير منه وأبقى.

و«الأردن» تعلن لقرائها أنها على أتم الاستعداد لتقديم جائزة لا تقل عن الجنيه لمن يرجع أو يساعد على إرجاع قلم عرار لعرار، لتستطيع أن تتحف قراءها بالقصيدة التي سوف تكون الأبيات التالية، والتي نظمت قبل أن يفجع عرار بقلمه، من جملة أبياتها...».

والقصيدة في الأردن معنونة: «العبوديات - ١٤ - الهبر» وأشير في هذا المجال إلى إن القصيدة موجودة في قصاصة من جريدة الأردن أما العدد فلم نستطع أن نراه، إن كان موجوداً.

(١) خلاك: تركك.

(٥) وإذا بكيتُ جوًى ونحتُ صبابَةً

قالوا: وهجرُ «ابن المئين» دموعُ^(١)

(٦) يا شيخُ! (تَف) علحيةً بلا هوى

وجوانح تزهبو به وضلوعُ^(٢)

(٧) لن المضاربُ؟ لا تسلُ، هي للألى

أيامُهُم كحياتِنَا ترقيعُ

(٨) لله درُّ الهبرِ إنَّ قبابَهُ

أدمُ، وإنَّ جنابَهُ لمنيعُ^(٣)

(١) في «ع»: «وهيج الأربعين دموع».

الهجر والهجيراء: هذيان المخرف (عن الأردن).

(٢) في «ط» و«س» و«ع»: «على الحياة»، وبها ينكسر الوزن. إلا إذا قرأنا (تَف) دون تنوين.

تف: من تفَ أي بَصَقَ، والكلمة مولدة، وهي شائعة في الأردن (الوسيط: تف).

علحية: على الحياة وحذف (الياء) المقصورة من حرف (على) لغة فصيحة من سنن العرب في كلامها، وهذه اللغة ما تزال على حالتها في شرق الأردن (عن الأردن).

(٣) وهذا البيت غير موجود في متن القصيدة في جريدة «الأردن»، بل في التقديم.

التخريج

القصيدة في:

«ط»/ ص ٧٢.

«س»/ ص ٣٧ - ٣٨.

«ع»/ ص ١٢١.

جريدة الأردن، عام ١٩٣٤.

الحنين إلى الجزيرة^(*)

[الطويل]

- (١) أفي كلِّ يومٍ أنتَ مَضْنى مَرُوعٌ
تشوَّقَكَ أوطانٌ وتَصيبَكَ أربَعٌ^(١)
(٢) تعشقتُها طفلاً صغيراً كأنَّما
رضعتَ هواها قبلَما كنتَ ترضعُ^(٢)
(٣) فمَنذُ بها نِيطتَ عليكَ تَمائِمُ
وأنتَ بها من دون تَربِكَ مَولِعُ^(٣)
(٤) قضيتَ الصِّبا صَبًّا وأنحيتَ نحوه
شباباً تقضى وهو بالوجد مشبَعُ^(٤)
(٥) تكادُ حنيناً أن تَذوبَ إذا بدا
لعينيكَ برقُ بالجزيرةِ يلمَعُ^(٥)

(*) العنوان للشاعر. نشرت هذه القصيدة لأول مرة «بترتيب يختلف عن ترتيبها هنا، فقد حاولت أن أقتفي خطى الشاعر، وحاولت أن أثبت الشكل الصحيح المتسلسل الذي أراده، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن القصيدة تستحضر صورة الحنين إلى الوطن المألوفة في الشعر العربي القديم، فكرةً ونصاً.

(١) أربع: جمع ربع، وهو المنزل والدار بعينها والوطن (اللسان: ربع).

(٢) في «ق» أيضاً: «غذيت هواها عندما كنت أرضع».

(٣) في «ق» أيضاً:

«فإنك مذ نِيطتَ عليكَ تَمائِمُ إليها نزوع في رؤاها مَولِعُ»

نِيطت: علقت. تَمائِم: جمع تَمِيمَة، وهي عوذة تعلق على الأولاد. (اللسان: تم).

(٤) في «ق» أيضاً: «وهو باليأس مشبَع».

(٥) في «ق» أيضاً وردت بعد هذا البيت رواية أخرى غير مكتملة وهي:

«فدع ذا وسرَّ الهَمَّ عنك بزفرةٍ
«وسرِّ من الغزلان طارحني الهوي
تَكَادُ الحشا منها أَسَى تتصدعُ
بأعلى الحسا بين الشراة وسلعُ
لو أن الذي يمضي من العمر يرجعُ

(١) حَنِينًا إِلَى وَادِي الْأَرَاكِةِ تَهْرُغُ^(١)
(٧) أَتَحْسَبُ كَثْبَانَ الْمَهَامَةِ يَا فَتَى
(٨) فَتَشْجِيكَ ذِكْرَاهَا، وَيَصِيبُكَ ذِكْرُهَا
وَتَشْتَاقُ سَكْنَاهَا إِذَا ضَاقَ مَوْسَعُ^(٢)
(٩) وَمَا هِيَ، لَوْ أَوْتِيَتْ عِلْمًا بِأَمْرِهَا
سَوَى بَلَقْعٍ مِنْ نُضْرَةِ الْعَيْشِ بَلَقْعُ^(٣)
(١٠) فَمَتَّعُ بِمَا أُعْطِيَتْهُ مِنْ تَمْدِينِ
جَوَانِحَ جَدًّا شَاقِهِنَّ التَّمَتُّعُ^(٤)
(١١) وَلَا تَكُ جَحَادًا بِنَعْمَى حَضَارَةٍ
عَلَى بَعْضِهَا عَيْنُ الْبِدَاوَةِ تَدْمَعُ^(٥)

- ۲۹۷ -

(١٢) ألا أيُّها الغرُّ المُرجى رحابةٌ

بأرضٍ بمن فيها من الناسٍ تظلعُ^(١)

(١٣) نزلتَ بوادٍ غير ذي زرعٍ ما جنى

خلا القحطِ من إخصابهِ المتوقَّعُ^(٢)

(١٤) فدعُ عنكَ إغواءَ الصبابةِ وارعو

فإنَّكَ في سهلٍ من الوهمِ ترتعُ^(٣)

☆☆☆☆

(١٥) بنفسي وأهلي أفنديها موطنًا

مدى العمر ما انفكتُ لها النفسُ تنزعُ^(٤)

(١٦) قضيتُ الصِّبا وجدًّا بها وصبابةً

فهياتِ عن تهيامي العمرَ أقلعُ^(٥)

(١٧) ألا حبذا أرضُ الجزيرةِ موطنًا

وإنْ كان من دوحِ السعادةِ بلقعُ

☆☆☆☆

(١٨) أقولُ لنفسي حينَ راحَ كلامُها

جُزأفًا بإقناعِ الذي ليسَ يقنعُ

(١) في «ق» أيضًا: «ألا أيُّها الشيخ».

تظلع: ظلعت الأرض بأهلها، أي ضاقت بهم من كثرتهم. (اللسان: ظلع).

(٢) في هذا البيت اقتباس من الآية القرآنية الكريمة: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم». إبراهيم، الآية ٣٧.

(٣) في «ق» أيضًا:

فإنَّكَ في سهلٍ من الجهل ترتعُ	ألا فاطرح عنكَ الضلالة وارعو
فإنَّكَ في سهلٍ من الوهم ترتعُ	ألا فاطرح عنكَ الجهالة وارعو
أصاب الهدى من عن ضلالة يرجع	فدع عنكَ إغواءَ الصبابة وارعو

(٤) تنزع: يقال للإنسان إذا هوى شيئًا ونازعته نفسه إليه، هو ينزع إليه. (اللسان: نزع)

(٥) في «ق» أيضًا: «قضيت ربيع العمر فيها مُدللًا».

- (١٩) نعم، جيدها عُطْلُ من الحُلِّي والحَلَى
- ولكنَّه بالمكرماتِ مرصعٌ^(١)
- (٢٠) وإنَّ مغانيها وإنَّ قلَّ خصبُها
- لمن كلُّ مرعى قامَ بالغربِ أمرعٌ^(٢)
- (٢١) وأبيات شعرٍ رصعتْ جنباتها
- لمن كلُّ قصرٍ قامَ بالغربِ أرفعُ
- (٢٢) فيا حبذا بيتٌ من الشعرِ ما به
- لعلجٍ زنيمٍ، دأبُّه الغدرُ، مطمعُ
- (٢٣) ولا حبذا قصرٌ مشاءٌ بروضةٍ
- على الرغمِ مني فيه للعلجِ مربعٌ^(٣)
- (٢٤) فلا خيرَ في دارٍ بأحرارِ أهلها
- تضيّقُ إذا خطبُ أنابَ، وتظلعُ
- (٢٥) وآل بعرضِ القفرِ يخدعُ ظامئاً
- لغُلتننا من نهرِ (لندن) أنقعُ^(٤)
- (٢٦) ويوم يحيي الليلَ في حالك الدُّجى
- بنعقٍ له جأشُ المصاليِتِ يجزُعُ^(٥)
- (٢٧) أحبُّ لسمعي من تغاريدِ آلةٍ
- لغيرِ بلادي يا أخا العربِ تُصنعُ^(٦)

(١) جيدها عُطْلُ: خال من الزينة والحلي. (اللسان: عطل). الحلي: ما يتزين به، والحلي: من الحلاوة.

(٢) أمرع: أخصب.

(٣) بعده في «ق» بيت لم يتم: «أسألم به خسفاً وألقى مذلة..».

(٤) في «ق» أيضاً:

«سرابٌ بعرض القفر يرقص ماجناً لغلة مثلي، من طلا العلج أنقع»

أنقع: أكثر إرواء.

(٥) المصاليِت: الرجال الأشداء الأقوياء.

(٦) في «ق» وردت بعد هذا البيت أبيات لم تكتمل، وهي:

(٢٨) وكلُّ بلادٍ يلفظُ الضادَ أهْلُها

بلادي، وإن كانت بمثلي تظلع^(١)

فلا كان أردنٌ ولا سال دجلة

أخو شجن لا يعرف السهد طرفه

«فهل مبلغ عني بمكة أروعاً

«حفظنا بحرب الكون موثقاً

.....»

.....»

.....

ولا إن دنا حين المنامة يهجعُ

له من سني العمر كف وأصبعُ

حفظنا عهود الناس، والناس ضيعوا

فحقك يا ابن العرب سيفٌ ومدفعُ

أخو شجن بالنائبات مضلعُ

وصدر البيت الرابع من هذه الأبيات مختل الوزن.

(١) تظلع: تضيق. ويلاحظ أن هذه الكلمة تكررت في القصيدة ثلاث مرات، وذلك لاضطرار الشاعر إليها، وهذا إبطاء قبيح في رأي العروضيين.

التخريج

القصيدة في: «ق».

«س»/ص ٢٣١ - ٢٣٣. ما عدا الأبيات: ٢، ٩، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٤.

وجد المشيب

[الكامل]

- (١) نفثات مصدور، دعيه يذيعُ
فلقد عداك، كما خلاهُ، ربيعُ^(١)
(٢) ودعيه يندبُ ذكرياتِ شبابهِ
أيامَ كنتِ، فإنَّها الموضوعُ
(٣) يا حلوةَ النظراتِ! يا من حبُّها
رغم المشيبِ، حنْتُ عليه ضلوعُ
(٤) ذهب الصبا، صدقوا ولكنَّ الهوى
(٢).....
(٥) وروائحُ الدَّحنونِ من «وادي الشَّتا»
ستضوعُ إي والله، سوف تضوعُ^(٣)

(١) نفثات: جمع نفثة، وهو ما تنفثه من فيك (اللسان: نفث).
مصدور: الذي يشتكي صدره. وفي الأمثال: «لابد للمصدور أن ينفث».
(٢) في الأصل فراغ.
(٣) تضوع الرائحة تنتشر (اللسان: ضوع).
التخريج
المقطعة في «ق».

محبوب لعبوب(*)

[مجزوء الوافر]

- (١) شكوتُ اليومَ محبوبًا
لعوبًا طبعهُ المنعُ
(٢) يقابلني فيرمقني
وفي قلبي له صدع^(١)
(٣) ألا ليتَ التي صدعتُ
فؤادي نالها الصدعُ
(٤) إذا ما أقبلتُ حفلتُ
وليسَ لحلفِها نفعُ
(٥) وإن هي أدبرت ضحكْتُ
ووللتُ كلما أدعو

(*) وجدت هذه المقطعة على ظهر رسالة بعثها إلى الشاعر عمه علي نيازي في ١٩٤٢/٦/٣.
(١) في «ق» أيضًا:

«يقابلني فيرمقني ويضحك ثم يرتجع»

التخريج

المقطعة في:

«ق»

«س»/ص ٢٧٦

«ع»/ ٩٩

رثاء فؤاد(*)

[الكامل]

- (١) وأدته بعد تجاذبٍ وتدافعٍ
كفُّ المنونِ برمسيهِ المتواضع^(١)
(٢) فأهْبُ بسربِ الباكيّاتِ شبابُهُ
يشبّهنَ نيرانَ الأسى بأضالعي
(٣) ودع النُدامي، والحياةُ كما ترى
يبكونَ أكواخي بدمعِ صوامعي^(٢)
(٤) يا صحبُ أعياني البكاءِ فبللوا
بسُخِينه لطفًا لهأةَ مدامعي^(٣)
(٥) فالיום لا «وادي الشتاء» زمائمُهُ
بيدي ولا الوادي الأغنُّ مُشايعي^(٤)

(*) هو فؤاد التل، ابن عم الشاعر، تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت، وتوفي عام ١٩٣٧م، وهو في ريعان الشباب، بدء السل. فرثاه بهذه القصيدة. ويبدو لي أن هذه القصيدة قد نشرت في جريدة الأردن، فقد وجدت في أوراق الشاعر كلمة لخليل نصر صاحب جريدة الأردن، مكتوبة بخط الشاعر، يقول فيها: «عرار يبكي - أنا مصطفى وهبي، أتعرف من أنا؟ - أيتها الآلام! إننا لك بهذه الروائع لمدينون، ولولا ثقل وطأتك على نفوس هؤلاء الذين يتبعهم الغاؤون، لقلنا لك: زينا عساهم يزيدون، خليل نصر». وهذه الكلمة فيما يظهر تقديم للقصيدة حين نشرت في جريدة «الأردن».

(١) جاء بعده في «ق»:

«هذي ملاعبه، وتلك مرابعي تتساءلان: أما فؤاد برامع؟»

برمسه: بقبره.

(٢) في «ق» أيضًا: «وعهد صوامعي».

الصوامع: جمع صومعة، وهي من البناء، سميت صومعة لتلطيف أعلاها، (اللسان: صمع).

(٣) في «ق» أيضًا:

«يا صحبُ أعياني البكاءِ فبللوا بسخين أدمعكم لهأةَ مدامعي»

«إنني أحاوله البكاء، فقل له يبلل بصيبه لهأةَ مدامعي»

(٤) في «ق» أيضًا:

- (٦) أَقْضَى فَوَادُ؟ أَجَلٌ وَقَدْ أَدَوْتُ بِهِ
رَيْبُ الرَّدَى فَفَوَادُ لَيْسَ بِرَاجِعٍ^(١)
- (٧) أَقْضَى فَوَادُ؟ نَعَمْ، قَضَى وَتَرْنَحْتُ
أَعْطَاؤُهُ مَوْتًا أَقْضَى مُضَاجِعِي^(٢)
- (٨) إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَطْيِشُ سَهَامُهَا
فَابْنُ الْقُصُورِ يَمُوتُ كَابِنِ الشَّارِعِ^(٣)
- (٩) فَدَعِ الضَّرِيحَ وَضَيْفَهُ يَتَنَاجِيَا
وَادْرُعْ فُضَاءَ النَّائِبَاتِ الْوَاسِعِ^(٤)
- (١٠) وَدَعِ ابْنَ عَمِّكَ يَا فَوَادُ بِشَعْرِهِ
يَرِثُكَ إِمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَانِعٍ^(٥)
- (١١) قَدْ قَارَعْتَنِي الْحَادِثَاتُ فَلَمْ تَنْلُ
مَنْنِي خَلَا إِرْغَامُ أَنْفٍ مُقَارِعِي^(٦)

-
- بيدي ولا واديك ويك مشايحي
فاليوم لا وادي الشتاء زمائمهُ بيدي ولا وادي الظباء مطاوعي
فاليوم لا وادي الشتاء مترنج طرباً ولا أيامهُ بروجع
وفي «ط» و«س»: «لا وادي الشتاء زمائمهُ» ويبدو أنها خطأ مطبعي.
الوادي الأغن: الوادي الكثير العشب (اللسان: غزن).
(١) في «ق» أيضاً: «ريب أثرن، وما سكن، زوابعي».
(٢) في «ق» أيضاً:
أَقْضَى فَوَادُ؟ لَقَدْ قَضَى وَتَرْنَحْتُ أَعْطَاؤُهُ مَوْتًا أَصَكُّ مَسَامِعِي
(٣) في «ق» أيضاً:
الموت حق لا مرأ به فدع ابن القصور يموت كابن الشارع
وفي هذا البيت وأبيات أخرى في القصيدة تتردد أفكار وصيغ خيامية عن الموت.
(٤) في «ق» أيضاً:
فدع الضريح ومن به يتناجيا متواضع يحنو على متواضع
الواسع بالفتح، وهنا إقواء.
(٥) في «ق» أيضاً: «بيبك إمّا».
(٦) في «ق» أيضاً:
كم قارعتني الحادثات فلم تنل مني خلا إرغام أنف مقارعي
كم قارعتني الحادثات وأسرفت في النيل من عزمي وسري البائع

- (١٢) فسلوا الخطوبَ لكم وكم من مرةٍ
 قد أمّلتُ خيرًا بفضلِ تضالعي^(١)
 (١٣) أقطعتُها فيها النعالَ وسرّتُ في
 دربي، ولم أحفلُ بذرعِ الدّارعِ^(٢)
 (١٤) وتركْتُها أشلاءَ يندبُ بعضُها
 بعضًا نزولاً عند حكم الواقعِ^(٣)
 (١٥) لكنّ فقدك يا فؤادُ وإنْ يكنْ
 أجلاً دنا، سيظلُّ شرٌّ فواجعي^(٤)
 (١٦) لا سيما وأنا أصيخُ إلى صدى
 قضمِ الرّدى غصنَ الشبابِ اليانعِ

في «ط» و«س»: «أنف القارع» والصواب مقارعي.
 ومقارعي: الذي يقارعني في الحرب (الوسيط: قرع).
 (١) في «ق» أيضًا العجز: «أزجت إليّ بضروب سوء الطالع»
 وفي «ط» و«س»: «تظالعي».

تضالعي: الضلع: الميل. وضلعك مع فلان أي ميلك معه وهواك (اللسان: ضلع)
 (٢) في «ق» أيضًا، ورد هذا البيت مع أبيات متفرقة من القصيدة برواية أخرى:

أقطعتهم نعلي وسرّتُ بركبهم
 وأعرتهم كتفيّ يقتعدونها
 حتى إذا إليّ نعوك تخاذلتُ
 فوأتُ أحلامي، وقلت لها: هنا
 فاليوم لا وادي الشتا مترنح
 والبيت الثالث في هذه الرواية مختل الوزن.
 وفي رواية أخرى في «ق»:

أفؤادُ أحداثُ الزمانِ لكم وكم
 أقطعتها نعلي وفضلة صرمتي
 وفي رواية أخرى في «ق»:

أفؤادُ؟ أحداثُ الزمانِ بقضّها
 فملأتُ عيني بالكرى ورقدتُ في
 (٣) أشلاء دون تنوين للوزن.

(٤) في «ق» أيضًا:
 لكنّ ثكلك يا فؤادُ وإنْ يكن
 في «ط» و«س»: «أجل».

حقًا لسوف يظلُّ شرٌّ فواجعي

- (١٧) هذي شعوبُ فقف حيالَ قضائها
 وقفاتٍ مشدوهٍ بيزةٍ خاشعٍ^(١)
 (١٨) ودع المنى، والشَّمْل، دعه وشأنه
 ما زالَه بفؤاد ليسَ بجامعٍ^(٢)
 (١٩) أفؤادُ! خطْبُك، والخطوبُ كثيرةٌ
 سيظلُّ خطبَ العمرِ دونَ مُنازعٍ^(٣)
 (٢٠) أفؤادُ! قل لي: وردُ وجهك ماله
 قد حالَ من قانٍ لأصفرَ فاقعٍ؟^(٤)
 (٢١) وعلامَ قد عاثت بدقةً صنعه
 ريبُ المنون برغمِ أنفِ الصانعِ؟
 (٢٢) يا ربُّ هل أنت القويُّ أم الرَّدَى
 حتى ليهزأ بالقويِّ الباتعِ؟^(٥)
 (٢٣) ويميت مَنْ تحيي ليحيا ميّت
 لا خيرَ فيه خلا القوامِ الفارعِ
 (٢٤) أعطيتَه حقَّ الحياةِ مديدةً
 وقصفت عُمرَ اللودعيِّ البارِعِ^(٦)

(١) في «ق» أيضًا:

أما شعوبُ، فقد وقفَتْ حيالها وقفاتٍ مشدوهٍ بحضرةٍ خاشعٍ
 أما المنون، فقد وقفَتْ حيالها ما بين مشدوهٍ وجذبةٍ خاشعٍ

الشعوب: المنية. وشعوبٌ بالضم دون تنوين ليستقيم الوزن.

(٢) مازاله: استعمال خاطئ، وهذا الاستعمال دارج في عامية أهل شمالي الأردن.

(٣) في «ق» أيضًا: «سيظل، واويلاده، شرٌّ فواجعي».

(٤) في «ق» أيضًا:

قل لي: علامَ نضار وجهك وردُّه قد حالَ يا هذا لأصفرَ فاقعٍ

(٥) في «ق» أيضًا:

يا ربُّ! أقوى أنت؟ أم هي قوةٌ رعناءُ تهزأ بالقويِّ الباتعِ

الباتع: رجل بتع، ككتف، قويٌّ شديد.

(٦) في «ق» أيضًا: «اللودعي الرائع».

- (٢٥) ما كان ضركَ لو رحمتَ شبابهُ
وقبضتَ روحَ الأبله المتساع^(١)
- (٢٦) يا إربد الخرزاتِ حياك الحيا
رغمَ الجفاءِ، ورغمَ كلِّ تقاطع^(٢)
- (٢٧) ما كنتُ أحسبُ سفحَ تلكَ بوئهِ
عنِّي، وإن شطَّ المزارُ بشاسع^(٣)
- (٢٨) حتى ثوي فيه الفؤادُ وراعني
بالسلطانعي قد أقض مضاجعي^(٤)
- (٢٩) فتخايلتُ رجلاي، وارتعدتُ يدي
وأشَلَّ قولُ: فؤادُ ماتَ، أشاجعي^(٥)
- (٣٠) فعلمتُ أن وراءَ ذلكَ تربةً
غرثي تؤهلُ بالنزِيلِ اللامع^(٦)
- (٣١) حتى القبورُ تجوعُ، تلكَ عجيبةً
ويحَ القويِّ من الضعيفِ الجائع^(٧)
- (٣٢) أفؤادُ! ما الدنيا؟ سرابٌ بقيعةٍ
وقحٍ يقعقعُ في مفازةٍ باقع^(٧)

اللوزعي: الحديد الفؤاد واللسان الظريف كئنه يلذع من ذكائه. (اللسان: لذع).

(١) المتساع: الذي لا يدري أين يتجه (اللسان: سجع).

(٢) الخرزات: جمع خرزة، وهي حمضة من النجيل ترتفع قدر الذراع، خضراء ترتفع خيطاً من أصل واحد، لا ورق لها (اللسان: خرز).

وبعده في «ق»

وبرغم إلقائي بعاصمة الخنا والدس، يا بلدي عصاة مطامعي

(٣) بوئهِ: بعده.

(٤) في «ق» أيضاً: «بالسلطانعي قد أصك مسامعي».

(٥) أشاجعي: الأشجاع، عروق ظاهر الكف (اللسان: شجع).

(٦) غرثي: جائعة.

(٧) في «ق»: «يقهقه في مفازة»

البقيعة: الأرض الواسعة.

- (٣٣) إِنَّ تَخْدَعِ الطُّمَاعَ لِمَعْتَهُ فَلَنْ
تَقْوَى عَلَى عِبَثِ بَذَقَنِ الْقَانِعِ
(٣٤) فَارْبَعٌ عَلَى ظَلَعِ الْمَنِيَةِ إِنَّهَا
وَأَبْيَكَ، أَغْنَى مِنْ أَغْنٍ مَرَابَعِي
(٣٥) أَفْؤَادًا! جَنَّتْكَ لِلسَّلامِ، فَحِينِي
وَاجْتَحِ حُدُودَ الرُّمَسِ إِنَّ تَكُ سَامِعِي
(٣٦) أَنَا مُصْطَفَى وَهَبِي، أَتَعْرِفُ مِنْ أَنَا
أَنَا شَاعِرُ الْأُرْدُنِّ غَيْرُ مَدَافِعِ^(١)
(٣٧) قَدْ جَنَّتْ أَسْتَجْدِيكَ رَدُّ تَحِيَّتِي
رُدُّ التَّحِيَّةِ، عَلَّ رَدُّكَ نَافِعِي^(٢)
١٩٤٧/٤/٢١

(١) في «ق»: «أنا مدرّة الأردن».

المدره: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه (اللسان: دره).

(٢) في «ق» أيضًا: «رد السلام عليّ، إن تك سامعي».

التخريج

القصيدة في:

«ق»

«ط»/ص ١٢٣ - ١٢٥.

«س»/ص ١١٩ - ١٢٣.

«ع»، الأبيات: ١ - ٨، والأبيات: ٢٠ - ٢٥.

والبيتان: ٣٠، ٣١، ص ٢٦٩.

البيتان: ٢٠، ٢١، ص ٨٢.

البيت: ٨ ص ٨٠.

البيت: ٣٦ ص ١٩.

غرام^(١)

[البسط]

- (١) حَامَ السُرُورُ عَلَى قَلْبِي فَلَسْتُ أَعِي
وهل يطيبُ مكانٌ لَسْتُ فِيهِ مَعِي؟
- (٢) بِاللّهِ يَا لِمَعَانَ الْبَرْقِ، أَنْتَ لَهَا
مَنْنِي الرُّسُولُ، فَقُلْ مَا شِئْتُ مِنْ وَلَعِي
- (٣) فَلِيَتَّقِ اللّهُ مَنْ قَالُوا : صَبَابُنَا
وَهُمْ، وَمَنْ خَالَ أَنَّنِي بِالْغَرَامِ دَعِي
- (٤) يَا جِيرَةَ الْبَانِ إِنَّ الْكَأْسَ قَدْ عَصَفْتُ
بِالرَّأْسِ عَصْفًا، فَنَضُو الْكَأْسَ كَيْفَ يَعِي؟
- (٥) نَارٌ، وَرَعْدٌ، وَمَاءٌ كُلُّهَا اخْتَلَطَتْ
فِي الصَّدْرِ وَالنَّفْسِ وَالْعَيْنَيْنِ مِنْ جَزَعِ
- (٦) يَا أَسِيَّاتُ! بَنَا شَوْقٌ تَضِيقُ بِهِ
مَنَا الصَّدُورُ، فَلَا تَخْشَيْنَ مِنْ صُلَعِ

(١) التخريج

المقطعة في:

«ق»

«س»/ ص ٢٤٨، ما عدا البيت الثالث.

جحش الهبر (*)

[السريع]

- (١) كوخى لقد حال إلى صومعة
- (٢) فاليوم لا لهو ولا جعجعة^(١)
- (٣) ولا ندامى إنهم قد مضوا
- (٤) ولا كؤوس بالطلا مترعة^(٢)
- (٥) ولا ترانيم ولا عازف
- (٦) يُسمع من يرغب أن يسمعه
- (٧) هنا هدوء مطلق شامل
- (٨) إذا نضوا عن وجهه برقعة^(٣)
- (٩) لا حبذا الكأس ومن أترعه
- (١٠) ومن سقانيه ومن شعشعة^(٤)
- (١١) أين ليالي لهوك الممتعة
- (١٢) يا «هبر» أيام الصفا والدعة^(٥)
- (١٣) أيام فيكم لم يكن رائجاً
- (١٤) سوق اجتلاء النهد والقنزة^(٦)
- (١٥) جحشك يا «هبر» كعهدي به
- (١٦) ما زال لكن بدّلوا البردعة^(٧)

(*) قيلت في الذكرى الأولى لاستقلال المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٤٧.

- (١) في «ق» أيضاً: «فاليوم لا لغو».
- (٢) في «ق» أيضاً: «ولا ندامى يشربون الطلا».
- مترعة: مملوءة.
- (٣) في «ق»: «إذا نضا».
- (٤) في «ق» أيضاً: «ومن به طاف ومن شعشعة».
- شعشعة: مزججه بالماء.
- (٥) في «ق» أيضاً: «أيام الهنا».
- (٦) اجتلاء: من اجتلى الشيء إذا نظر إليه (اللسان: جلا).
- القنزة: الخصلة من الشعر تترك على رأس الصبي، والقنزة: التي تتخذها المرأة على رأسها (اللسان: قنزع).
- ويقصد الشاعر هنا أن النور قد بدأوا يتكسيون بالدعارة.
- (٧) في «ق» أيضاً: «ما بدلوا منه خلا البردعة».

- (٩) يا «هبر» أقصر إنَّها «جورعة»
 مقصورةٌ عالخبٍ والإمعة^(١)
 (١٠) وكلُّ من مدَّ ذراعاً إلى
 سنبلها فليفتقذْ إصبعه
 (١١) لا باركَ الله بكاسِ الطلا
 ومن به طافَ ومنْ أترعه
 (١٢) صدقت ريبُ الدهرِ قد ضعُضه
 وأحفظُ الناسَ له ضيعه^(٢)
 (١٣) هذي هي الدنيا فَمَنْ يستطعْ
 دفعَ أذاها عنه فليدفعه^(٣)

١٩٤٧/٥/٢٧

البردعة: الحلس الذي يلقي تحت الرجل (اللسان: بردع). ولعل هذا البيت مأخوذ من مثَلٍ محلي: (جحشك اللي أنت خابره) ويضرب للتغيير يحصل في الشكل، أما الجوهر فيبقى كما هو.
 (١) جورعة: «يعنون بالجورعة النهب، فالمزارعون يبقون في الحقل قسماً من المزروعات، لينهبه ملتقطو السنابل زكاة». وفي يوم الجورعة يحقُّ لكل واحد أن ينهب ما أبقى من المزروعات. ويحقُّ لرعاة الغنم أن يدخلوا أغنامهم في الزرع الذي بقي من الحقل» قاموس العادات ج ١/ص ٣١٩.
 عالخب: على الخب، والخب: الخداع. الإمعة: الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء (اللسان: أمع).
 (٢) ضعُضه: أخضعه وذلكه.
 (٣) في «ق» أيضاً:

له أذاها الفظ فليمنعه	هذي هي الدنيا فمن لم يرقُ
له صنيع الدهر فليمنعه	هذي هي الدنيا فمن لم يرق
منها الذي يلقاه فليدفعه	هذي هي الدنيا ومن ساءه

وجميع الروايات مر عليها الشاعر بقلمه ليدلل على شطبها.

التخريج

القصيدة في:

«ق»

«ط»/ ص ١١٩.

«س»/ ص ١١٣ - ١١٤.

عُبُودُ مَاتَ (*)

[الكامل]

- (١) عُبُودُ مَاتَ بِسُكْتَةٍ قَلْبِيَّةٍ
وَقَضَى وَلَيْسَ الْمَوْتُ بِالْبِدْعَةُ
- (٢) الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَا وَغَدًا
يَوْمُ الْخَمِيسِ وَبَعْدَهُ الْجُمُعَةُ
- (٣) وَالْأُمَّةُ الْحَمَقَاءُ لَيْسَ لَهَا
أَيَّامٌ غَيْرَ الرُّكُلِ وَالصَّفْعَةِ^(١)
- (٤) مَاتَ الْفَقِيرُ طَوَّى فَمَا ذَرَفَتْ
عَيْنُ الثَّرِيِّ عَلَيْهِ لَوْدَمْعَةُ
- (٥) يَا نَاسُ، مَشْرُوعُ الدَّمْعِ بِهِ
هَذَا التَّعْيِيسُ أَحَقُّ بِالشَّفْعَةِ
- (٦) عُبُودُ مَاتَ وَمَا قَضَى وَطَرًا
مِمَّا يَسْمِيهِ الْوَرَى مَتْعَةُ
- (٧) وَيَحَ الْغَنِيِّ مِنَ الْفَقِيرِ إِذَا
مَا جَاعَ، وَانْتَهَكَ الطَّوَى رِبْعَةً^(٢)

(*) الشيخ عبود النجار، صديق للشاعر، سمي باسمه قصائده المعروفة بـ (العبوديات)، توفي في السلط عام ١٩٤٨، فرثاه بهذه القصيدة.

(١) أيام بالضم دون تنوين للوزن.

(٢) في «ق» أيضًا: «ويح القوي من الضعيف إذا».

- (٨) عَفْوًا لَقَدْ أَخْطَأْتُ، إِنَّ لَكُمْ
فِي كُلِّ لَيْلٍ أَلَيْلٍ شَمْعَةٌ
(٩) اخْرُسْ، فَاهْلُ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُمْ
يَا مُصْطَفَى، عَنْ فَعْلِهِ رَجْعُهُ
(١٠) بِالْأَمْسِ، عَنْ رُوحِ الْفَقِيرِ لَقَدْ
أَكَلُوا شَوَاءً وَأَرْغَفُوا سَبْعَةً^(١)

(١) شَوَاءٌ دُونَ تَنْوِينٍ لِلْوِزْنِ.

التَّخْرِيجُ

الْقَصِيدَةُ فِي:

«ق»

«س»/ص ٢٣٤ - ٢٣٠.

أَطِيفٌ مِنَ الزَّرْقَاءِ

[الطويل]

- (١) أَ طِيفٌ مِنَ الزَّرْقَاءِ أَشْجَاكَ طَارِقُ
وَبَرَقُ بَأَعْلَى بَقْعَةِ السُّلْطِ خَافِقُ^(١)
(٢) وَأَجْفَاكَ لَذَاتِ الْمُضَاجِعِ وَالْكَرَى
خِيَالُ، وَذَكَرَى تَسْتَجِيشُ وَبَارِقُ
(٣) وَرَاعٍ يَزِيدُ الْقَفَرَ رَوْعًا حِدَاوُهُ
وَبُومٌ عَلَى أَرْكَامِ مِمْرَاحٍ نَاعِقُ^(٢)
(٤).....
وَيَنْفَى إِلَى الصَّحْرَاءِ مِنْ لَا يُنَافِقُ^(٣)

(١) بقعة السلط: منطقة منخفضة تحيط بها التلال من جميع الجهات، تقع إلى الشمال الشرقي من السلط.

(٢) في «ق» أيضًا: «وبوم بمقفار التنايف ناعق»

«وبوم على أركام أذرح ناعق»

رَوْعًا: الرُّوع: الفزع.

مِمْرَاح: الأرض التي حالت سنة فلم تمرح بنباتها، أي لم تخرجه. (اللسان: مرح).

(٣) في الأصل فراغ.

التخريج

المقطعة في «ق».

مزادہ (*)

[مجزوء الوافر]

(١) أَدْرَهَا أَيُّهَا السَّاقِي
بِـلَاقٍ لِقَاقٍ وَإِقْلَاقٍ
(٢) وَنُورُنَا، رِعَاكَ الـ
هـ نَوْرُنَا عَلَى سَاقٍ^(١)
(٣) وَقِلْ لِلْسَّادِنِ الْمَسْئُولِ
لِ عَنْ نُخْبِي وَأَعْلَاقِي^(٢)
(٤) أَلَا مَنْ يَشْتَرِي كِتَابِي
وَمَنْ يَبْتَاعُ أَوْرَاقِي
(٥) بِبَاطِيَةٍ مِنَ الصَّهْبِ
ءَ يَرْهُقُ حَمْلُهَا السَّاقِي^(٣)

(*) في «ق» قدم الشاعر لهذه القصيدة بما يلي: «فضيلة الأستاذ الشيخ حمزة المحترم: تحية واحترام وبعد: أكون ممتناً إذا تفضلت علي بإرسال: «ديوان الصَّفي الحلي»، و«سحر هاروت»، و«رسالة الكبائر والصغائر» مع واسطة أمينة لإرشد، لأنني أجمع شتات مكتبتي تمهيداً لبيعها جملة» وفي «ط» و«س» و«ع» أضيفت إلى هذه المقدمة الجملة التالية، بعد (لبيعها): «لبيعها عسى أن يعينني ثمنها في تفريج أزمات حياتي المادية الشديدة».

وبالنسبة لتاريخ هذه القصيدة، فقد أرخها الشاعر بوضوح في «ق» هكذا «إربد ١٩٤٦/٣/١٤». بينما نجدها مؤرخة في «ط» و«س» بهذا الشكل: «وفي الثاني من نيسان سنة ١٩٤٤، بعث إلى الشيخ حمزة العربي، قاضي عمان يقول: «لقد وجدت قصاصة من جريدة الأردن منشوراً فيها أكثر أبيات القصيدة، وهذه القصاصة بحالة سيئة بحيث لم نستطع أن نتبين تاريخها، إضافة إلى أن الأبيات الأولى من القصيدة غير موجودة فيها، بسبب تلف الجزء الأعلى منها، بالرغم من أنني لا أستطيع أن أحدد التاريخ الصحيح، إلا أنني أميل إلى أن التاريخ الموجود في «ق» هو تاريخ القصيدة الصحيح.

(١) نورزنا: من النوروز، وهو عيد الربيع عند الفرس، ويصادف الحادي والعشرين من آذار من كل عام.

(٢) النخب: الأشياء المنتخبة المختارة.

أعلاقى: الأعلاق جمع علق، وهو النفيس من كل شيء (اللسان: علق).

(٣) في قصاصة جريدة الأردن: «من الصهباء أوعكة أطواق».

- (٦) لماظنُّها صلائقُ لُنَّ
تَها الطاهي بِسَمَّاق^(١)
- (٧) فإن الدرسَ جشمني
لعمري، غير أخلاقي
- (٨) وصيّرني طِلابُ العل
م علامة إملاق^(٢)
- (٩) فإن الكأسَ منتدحي
إذا بي ضقنَ أفاقي^(٣)
- (١٠) وهَمَّتْ أن تهَمَّ صرو
فُ أيامي بخنّاق^(٤)
- (١١) أدرها لا تبل إرجا
فَ طرمازٍ وأففاق^(٥)

وفي «ق» أيضًا: «شابوها بأطواق».

عكة: العكة: أصغر من القرية، دقيق صغير (اللسان: عكك).

أطواق: شراب الأطواق، وهو حلب النارجيل، وهو أخبث من كل شراب يشرب وأشد إفسادًا للعقل (اللسان: طوق).

(١) البيت من (الأردن)، وفي «ق»

أدرها والماظة فلتكن لحمًا بسماق.

الصلائق: اللحم المشوي النضيج (اللسان: صلق)

الماظة: الطعام يتلمظ به (اللسان: لمظ).

(٢) في «ق» أيضًا:

«فحب الدرس صيرني أخا ضنك وإملاق»

«وفي الأردن»: «وصيرني طلابي»

(٣) في «ق» أيضًا: «ولي بالكأس منتدح».

في «ط» و«ي» و«ع»: ممتدحي. وأظنها خطأ مطبعيًا تكرر.

والصواب منتدحي. والمنتدح: المكان الواسع (اللسان: ندح).

(٤) بخنّاق: الخناق: المكان الذي يخنق منه الإنسان (اللسان: خنق).

(٥) تبل: تبالي.

الارجاف: الخير المثير للفتن والاضطراب (الوسيط: رجف).

طرماز: رجل طرماز: صلف، مفتخر بالبطل، متمدح بما ليس فيه (اللسان: طرمذ)

- (١٢) ولا تعليقٌ ملاذٍ
على تلفيقٍ خُسَّاقٍ^(١)
- (١٣) فليس بضائرٍ شسعي
وليس يُضيرُ إطراقي
- (١٤) مقالُهُم عني خميد
رُ أو ذراعُ أسـواقي^(٢)
- (١٥) وهم ما بين جاسوسٍ
ومرتكبٍ وسـراقٍ^(٣)
- (١٦) وذو وجهين قد أعيثُ
صفاقتُهُ رُقي الراقِي^(٤)
- (١٧) أدرها أيها الساقِي
أدرها أيها السـاقِي^(٥)
- (١٨) فليس بضائرٍ شسعي
وليس يُضيرُ إطراقي^(٦)

(١) الملاذ: هو الكذاب الذي لا يصدق (اللسان: ملذ).
الخساق: الكذاب (الوسيط: خسق) وقد وردت هذه الكلمة في «ط» و«س» و«ع» و«الأردن» بالحاء، وهي خطأ،
إذ ليس في المعجم مادة (حسق).

(٢) في «ق» أيضاً:

«فليس مقالهم خمير مدعاة لإقلاقي»

وفي «ع»: (مقال الناس خمير). وبها تنقص التفعيلة الأولى من العجز مقطعاً قصيراً.
عني: بالتخفيف، والأصل عني، لكن الشاعر حذف منها نون الوقاية للضرورة الشعرية شذوذاً.
خمير: بالضم دون تنوين للوزن.

(٣) في «ق»

«فهم ما بين مرتزق وجاسوس وأفاق»

(٤) في «ق» أيضاً:

«وذو وجهين لم تدفع أذاه عني رقي الراقِي».

(٥) في الأردن جاء بعد هذا البيت مباشرة بعد البيت (٢١).

(٦) سبق هذا البيت برقم (١٣).

- (١٩) مقالٌ كبيرهم عنِّي
 في زهوٍ وإغراقٍ^(١)
 (٢٠) حديثُ الشاعر السَّكِي
 — لا يدعو لإقلاقٍ^(٢)
 (٢١) ولا تحفلُ بارعادٍ
 ولا تأبُه لِإِبْرَاقٍ
 (٢٢) وقلْ للحمزة العربيُّ
 — لا تسرفُ بإرهاقي
 (٢٣) فحدُّ الخمرِ، مهما اشتطَّ
 — طَ جلدٌ مترفُّ راقٍ
 ١٩٤٦

(١) في «ق»: «مقال عريفهم».

(٢) في «ق»: «سباب الشاعر».

التخريج

القصيدة في:

«ق»

«ط»/ ص ١٦٨ - ١٦٩.

«س»/ ص ١٨٧ - ١٨٩.

«ع»/ ص ١٠٨.

وفي قصاصة من جريدة الأردن «الأردن» الأبيات: ٤ - ١٧ والأبيات ٢١ - ٢٣. لم نستطع أن نتعرف إلى تاريخ النشر أو رقم العدد.

أما لي عرار.. إلى خليل(*)

قال عرار: تحية يا أبا أنيس، أما بعد

فإن القلب ليحزن، والعين لتدمع، ومع هذا وذلك فإنها تحية الموجه للموجع وللملتقى قريباً يا أبا أنيس.

ومما قاله عرار^(١):

[البسيط]

- (١) من مبلغ القوم شئتُ دارهُم ونأْتُ
أنّي رجعتُ إلى كتّبي وأوراقِي
(٢) عفتُ السياسة حتى ما أهُمّ بها
لأنّها جشمتني غيرَ أخلاقي

(*) هذه الكلمة والبيتان التاليان لها نشرهما عرار في جريدة الأردن، وفيها يرثي صديقه خليل نصر صاحب الجريدة.

(١) في ديوان الخطيب، وضمن قصيدة بعنوان: «البلاء والعزاء» و جدت هذين البيتين باختلاف طفيف وهما في الديوان:

من مبلغ القوم شطت دراهم ونأوا	أنّي رجعت إلى شعري وأوراقِي
عفت السياسة حتى ما أهُمّ بها	وقد رددتُ عليها كل ميثاق
فإنّها جشمتني كل غائلةٍ	وإنّها كلفتني غيرَ أخلاقي

التخريج

البيتان في جريدة (الأردن)، العدد الصادر في ١٩٤٩/٣/٣١.

إخلاص (*)

[الطويل]

(١) خليلي! حبُّ الشركسية شقني

ولم يُبقِ مني غيرَ حبرٍ على ورق^(١)

(٢) ولم يُبقِ مني غيرَ رسمِ ترونة

وقلباً لغير الشركسية ما خفق

(*) وجد هذان البيتان على صورة (عن «س»)،

(١) في «ع»: «غير حب على»، وهي خطأ واضح.

التخريج

البيتان في:

«ق»

«س»/ص ٢٥٠.

«ع»/ص ١٩٣.

ولعلها والسجن^(١)

[الكامل]

(١) فَلَعْلَهَا وَالسَّجْنَ يَنْفُثُ سَمَّهُ

فِي شِيْمَةٍ مَا حَالَهَا إِمْلَاقُهَا

(٢) وَالْقَيْدُ يَنْزَعُ مِنْ مَضَارِبِ عَمْرِهِ

عَمْدًا عَلَى الْعَشْرِينَ مَنْ رَوَّاقُهَا؟

(٣) تَشْتَاقُ صَاحِبَهَا وَقَدْ عَنَيْتَ بِهِ

مَنْ بَعْدَ مَا انْدَمَلَ الْهَوَى أَشْوَاقُهَا

(١) هذه الأبيات موجودة ضمن مسودة مقال للشاعر بعنوان «السخيف القديم» يعلق فيه على مقالة نقدية كتبها صلاح اللبابيدي، ونقد فيها شعر بدوي الجبل، ويذكر عرار الأستاذ اللبابيدي بزيارة قاما بها لوادي السير، حيث أراه العيون الفواتر التي لم يستطع السجن والقيد أن ينسيه إياها. ويمضي في تعليقه قائلاً: «أما أنا فما أزال أذكر كل ذلك، ولما أنس بعد أني أنشدت الأستاذ الصديق قصيدة سبق أن أوحاها إلي في غياهب السجن شوقاً كان يبعثه في تخيل الفتور في هاتيك العيون، ويأس كان يوحيه إليّ تتأؤب الموت في تلكم القيود. وإن أنس تخصيص الأستاذ الصديق الأبيات التالية: دون غيرها باستحسانه، «فلعلها.. الأبيات» وقوله لي عند سماعها: إن بين شعرك وبعض شعر البدوي تشابهاً ونسباً».

وواضح من النص أن الأبيات جزء من قصيدة لم نستطع أن نعثر لها على أثر، كما أن النص يشير إلى تاريخ نظمها، إذ نظمها في السجن عام ١٩٢٣، أي بعد تركه وادي السير مباشرة، والنص الذي بين أيدينا كتبه الشاعر في الشوبك عام ١٩٢٥.

مني تعلّم حبّها^(١)

[الكامل]

(١) مَنْ مَبْلَغُ عَنِي الْأَمِيرُ بَأْنَهُ
مَا ذَلَّ نَفْسًا حُرَّةً إِرْهَاقُهَا
(٢) إِنْ الْعَرُوبَةُ وَهِيَ فَخْرٌ سَمُوهُ
مَنْي تَعَلَّمَ حَبَّهَا عِشَاقُهَا

(١) أشار الشاعر في «ق» إلى أن هذين البيتين مطلع لقصيدة لم يتم نظمها، والبيتان مكتوبان في الكراس
الذي كتب فيه أغلب أشعاره التي قالها أثناء وجوده في العقبة منقياً عام ١٩٣١م
التخريج
البيتان في «ق».

قسماً بحرمتك^(١)

[الكامل]

- (١) قسماً بحرمتك التي لا تنهكُ
وبليل عينك الذي لا يُدرِكُ
(٢) إني على ضحك المشيب بمفرقي
وتضاحك السنوات مني أضحكُ
(٣) ماذا عليّ من الأمثال قولهم
إني على ما لأبهم أتصعلكُ

(١) التخرّيج

المقطعة في: «ق»

«س» / ص ٢٥٩.

عيد سعيد^(١)

[الطويل]

(١) يقولون لي: عيدٌ سعيدٌ لعلّه

لقد كنتُ أرجو أن أن يكونَ كذلكا

(٢) لقد نلّ قومي واستبّحت مواطني

فهيّأت لي عيدٌ يكون مباركا

(١) هذا البيتان من «ق»، وقد جاء أيضاً ضمن رسالة بعثها إلى الشاعر صديقه الأستاذ سعيد الدرة، والرسالة مؤرخة ١٩٣٥/١/٣ ومما جاء فيها: «أهنئك بالعيد، وأذكر بيتك اللذين كنت بعثت بهما إلى هذا العاجز منذ ست سنوات فيما أذكر، وهما:

فهيّأت عيدي أن يكون مباركا

لقد نل قومي واستبّحت مواطني

فإنسي لأرجو أن يكون كذلكا

يقولون لي: عيد سعيد – لعلّه –

وقد نقل العودات هذين البيتين من هذه الرسالة. يدل على ذلك وجود مقاطع من الرسالة في «ع»/ ص ٢٤٦.

التخريج

البيتان في: «ق»

«ع»/ ص ٢٤٦

في الطريق إلى قبرص^(*)

[البسيط]

- (١) من رأس بيروت حتى ثغر «لارناكا»
لقد فركتُ مع الحسناء تنباكا^(١)
(٢) ولم أزل بالنُدَامَى كلما فترت
أَكْفُهُمْ سَمْتُهَا «روما» وكنياكا^(٢)
(٣) فإن زهو العلا والمجد أن فتى
كمصطفى سلبته الغيد إدراكا^(٣)
(٤) وكل رعوبة خمصانة نصبت
لمثله في طريق الحب أشراكا
١٩٣٩/٢/٧

(*) قدم العودات لهذه الأبيات بما يلي: «في شتاء ١٩٣٩، بارح عرار بيروت إلى قبرص، وعلى الباخرة لقي سرباً من الحسان، كانت إحداهن تحمل نارجيلية، وتفرق التنباك بصعوبة، فلحظ عرار المشقة التي تبلوها الحسناء... فهب لنجدها ولم يفته تسجيل الحادث شعراً» «ع»/ ص ٢٤٦.

- (١) لارناكا: ميناء قبرصي معروف.
(٢) روما وكنياكا: من المشروبات الروحية.
(٣) خمصانة: ضامرة البطن (اللسان: خمص).
وفي «ق» جاءت بعد هذا البيت محاولة لبيت لم يتم:
«عمان يل بلد الندمان إن بنا

التخريج

الأبيات في:

«ق»

«س»/ ص ٢٥٤

«ع»/ ص ٢٤٦

يا شاعر الشرق(*)

[البسيط]

- (١) يا شاعرَ الشرق، بئسَ العيدُ ليس لهُ
حظٌ وقد جاء يحدو من قوافيكَا
(٢) بالفصح لا ترتجي، إن لم تبادرنا
بأفصحِ القول نظمًا، أن نُهنِكَا^(١)
(٣) يا شاعرَ البلد الميمون طالعُ
بالغيد والخودِ تصبينَا ونصبِكََا
(٤) إنا وإن مادبا أودت أوانسُها
بأنسنا شغفًا إنا محيوكا
(٥) فليتقِ الله من قالوا: صبابُتنا
كشعرُكم، سعرُها المحدودُ متليكَا^(٢)
(٦) إن الهوى والجوى عيناَيِ ما نظرت
رسلًا له يتهادى في مغانيكا
(٧) ليشهدان لقاضي صلح بلدتكم
أنني بغزلانها المفتون لا فيكا

(*) في عام ١٩٣٢ تنادى نفر من أصدقاء المرحوم فرج الله الحداد، وقادري أدبه، لتكريم محامي الشعراء، وشاعر المحامين، كما سماه عرار، بمناسبة هجره العبادة و«المزنوك» وارتدائه بزة «البنجور» تمهيدًا لتعيينه في إحدى الوظائف الكبرى، فلبى عرار الدعوة، وكتب قصيدته: «ما ذم شعرك»، المنشورة في ديوانه، والتي قدم لها بمقدمة نثرية فيها الكثير من التهكم والسخرية على فرج الله الحداد، وبعد «ما ذم شعرك» كتب عرار هذه القصيدة التي يعرض فيها للحداد، ولأوانس بلدته. مادبا، اللواتي أصيبته. انظر: «ع»/ ص ٢٥٤.

(١) ترتجي: الصواب: لا ترتج.

«لم تبادرنا» بتسكين الراء، تصبح التفعيلة «فاعل» وهذه التفعيلة لا تكون إلا في نهاية البيت.

(٢) متليك: اسم يطلقه الأردنيون على القطع النقدية القديمة التي لا قيمة لها.

- (٨) وحقّ إنجيلِ نجلِ الصالباتِ على
 مشارفِ الصدرِ رمزَ الله مسبوکا
 (٩) يُظْلُهُ وارِفُ النهدينِ منتصبًا
 تضيقُ عما بنا حتى معانيكا
 (١٠) فحبذا مادبا حيا جاذرها
 صيّرَنني، وأنا الغطريسُ، صعلوكا^(١)
 (١١) يا شاعرًا شعْرُهُ: روحٌ ورائحةٌ
 تنباكُ كسرى بماءِ الوردِ مفروكا^(٢)
 (١٢) مهما تنسمتَ من «بريش شيشته»
 فما تحسُّ له في الحق تشويكا
 (١٣) هل بعد حسابان سيلٌ يستحمُّ به
 مَنْ كان عثنونهُ بالقملِ مشكوكا
 (١٤) وبعد زيزاء، هل ظلُّ تفيُّ به
 إن أهلَ عمانَ عن عمانِ أجلوکا
 (١٥) يا أبجدًا هوزًا في صادِ سعفصةٍ
 صوارمُ أَلَقَمْتُ صخرًا أعاديكا^(٣)

(١) حيا: حياء.

(٢) مفروكا: الصواب مفروك.

(٣) في الأصل: (صعفصة).

التخريج

القصيدة في «ع» / ص ٢٥٦ - ٢٦٧.

الحياة هي الكؤوس

[الكامل]

- (١) إني أخو طربٍ أَلَسْتُ كذاكا
سكرانٌ لكن من رحيقٍ لماكا^(١)
- (٢) قسمًا «بوادي السَّير» والبلدِ الذي
فيه الحسانُ نصبنَ لي أشراكا
- (٣) إِنَّ الحِياةَ هي الكؤوس وربما
كان الضلالُ بهن بعض هُداكا
- (٤) والله يعلمُ أن عيشك مُرَّةً
ظلُّ من النجوى يضيءُ عماكا
- (٥) وذكُرتُ «بيبي» حين أنزلني النوى
«حسبانَ» واضطربَ الفؤادُ هناكا
- (٦) وشربتُ «كنياكا» وقلتُ لصاحبي
لا عاشَ مَنْ لا يشربُ الكُنياكا^(٢)

(١) وجدتُ هذا البيت مع مجموعة أبيات أخرى في ورقة كتب في أعلاها «قصائد لم يتم نظمها» ثم وجدت المقطعة كاملة في ورقة أخرى.

(٢) هذا البيت موجود في «ع»، وقد قدم له بالقول: «زار صلاح الدين المختار عرازا فوجده يشوي «معلقًا» وبجانبه زجاجة من الكنيك، ويقول: وشربت كنيكا...».

انظر «ع»/ ص ٢٥٤.

التخريج

المقطعة في: «ق».

البيت (٦) في «ع»/ ص ٢٥٤.

لولاك

[البسيط]

- (١) يبكي، فؤادي وعيني غيرُ باكيةٍ
لا تبك، يا عينُ خزيٍ منكِ بُكيكِ^(١)
(٢) ضاقت ضلوعي بهمّ ليس تحمُّهُ
شمّ الجبال، ووجهي وجهُ ضحّاكِ
(٣) إن كان موتي بنفسي فهو أجدرُ بي
مِن أن أعيشَ وجدي ناشِجٌ باكٍ
(٤) خُلِقَ جَمُوحٌ ونفسٌ ملؤها صَلفٌ
لا تعرفُ الهونَ يا دنيا حُديّكِ^(٢)
(٥) طوبى «لوادي الشتّا» والضارباتِ به
أطنابهنّ، ألا يا نفسُ رحماكِ^(٣)
(٦) ظننتُني جزتُ عن طردِ الهوى فإذا
هذا الذي خلّتهُ، قد حرّت، إيّاكِ^(٤)

(١) لا تبك: الضمير في الفعل عائد إلى (فؤادي).

(٢) صلف: الصلف: مجاوزة القدر في الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبراً (اللسان: صلف).
حديّكِ: أتحداكِ.

(٣) الضاربات أطنابهن يقصد النوريات.

(٤) صدر هذا البيت ورد في قصيدة (بين الخرابيش).

(٧) «لولا الهوى لم أرقُ دمعاً على طللٍ»

ولا بكيْتُ على الأطلال لولاك^(١)

(١) صدر البيت للبوصيري، من القصيدة المشهورة بالبردة، والبيت:
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا أرقّت لذكر البان والعلم
انظر: البوصيري: شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري، ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد
كيلاني، مصر، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ص ١٩٠.
التخريج
المقطعة في «ق».

ليالي الكوخ(*)

[الكامل]

- (١) صَرَعَتْهُ بَعْدَ تَطَاحِنٍ وَعِرَاكِ
لُغَةِ الْعَيُونِ، وَجَرَعَةُ الْكُنْيَاكِ
(٢) فَمَشَى إِلَى «الكوخ المقدس» دَالِفًا
بِخُطَى تَنْنُ، وَذَكَرِيَاكِ بِوَاكِ^(١)
(٣) سَلِمَى! عَشِيَّةَ أَمْسٍ قَدْ شَعَّ الْهَوَى
بِسَمَائِنَا فَتَأَلَّقَتْ ذَكَرَاكِ
(٤) سَلِمَى! أُنَاشِدُكَ الْإِلَهَ وَحُبَّنَا
أَيَّامَ كُنْتَ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّاكِ
(٥) دَحْنُونُ وَادِي السَّيْرِ مِنْ جَنَاتِهِ
لَا تَنْكَرِي، أَتَضْرَجَا خَدَاكِ؟^(٢)
(٦) يَا ظَبِيَّةَ الْوَادِي! وَمَا الْوَادِي إِذَا
لَمْ تَوْنَسِيهِ، وَمَنْ أَنَا لَوْلَاكِ؟^(٣)

(*) قدم لهذه القصيدة في (ع) بمقدمة طويلة، خلاصتها أن عرارًا تزوج فتاة شركسية، أخذت تتزاور مع الأسر الأرستقراطية وتتحدث عن الحلي والزينات، وتمني نفسها بالحصول على شيء يشبهها. وذات يوم حصل عرار على مبلغ من المال من الملك عبدالله بن الحسين، بدلًا من أن يحقق أمنية زوجته، وزع المبلغ على الفقراء والمحتاجين، وحين علمت بما فعل عرار، أغلقت الباب على نفسها وبكت بكاء مرًا، وبعد أيام طلقها عرار، وقد أنشد ليلة رحيلها هذه القصيدة يحن فيها إليها. انظر: (ع) / ص ٢١٥ وعنوان القصيدة في مجلة (الرائد) (من ليالي الكوخ).

(١) الكوخ المقدس: كوخ كان يذهب إليه الشاعر مع ندمانه لتناول شرابهم.

وذكريات دون تنوين ليستقيم الوزن.

(٢) أتضرجا خدك: أي هل احمر خدك.

وفي مجلة الرائد: «من وجناتك» وفي «ع»: «من وجناته».

(٣) في مجلة الرائد: «يا خيبة الوادي»

- (٧) «سلمى! وربِّ الراقصاتِ إلى منى»
 ما راضَ قلبي عالهُوى إلّاك^(١)
 (٨) كانت هنا بالأمس ترعاني ولم
 يكُ، يا ابنتي، ليفوتها مَرعَاك^(٢)
 (٩) سلمى! هوى الخفراتِ برّح بي فتّى
 وأمضني كهلاً هوى شـرواك^(٣)
 (١٠) سلمى! إلى الأفق البعيد تطلعي
 فهناك سوف تـرينَنني وأراكِ
 (١١) سلمى! بوادي الحور أجهشت الرّبي
 وتلاعُ الغنّا بكت لبُكاك^(٤)

١٩٤٥

- قريب من هذا البيت بيت لصديق الشاعر صبحي أبي غنيمة، وهو:
 يا ظلية الوادي ولا واد إذا ما كنت فيه ولا هناك حزون
 وهذا البيت من القصيدة المنشورة في ديوان عرار بعنوان (إلى برفين) انظر: «س»/ ص ٥٥.
 (١) صدر هذا البيت مأخوذ من قول كثير عزة:
 حلفت برب الراقصات إلى منى خلال الملا يمددن كل جديل
 انظر: كثير عزة، ديوان كثير عزة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١، ص ١٦٠.
 عالهُوى: على الهوى.
 (٢) في «ع»: ليفوتها، يا منيتي، مرعَاك. وواضح أن كلمة قد سقطت من البداية.
 وفي «ط»: «يكن ليفوتها»، يا ابنتي مرعَاك والعجز بهذا الشكل مختل الوزن.
 (٣) أمضني: أحرقتني وشق علي (اللسان: مضض).
 شرواك: مثلك، وهي فصيحة دارجة في الأردن، فقد جاء في اللسان: شروى الشيء: مثله (اللسان: شرى).
 (٤) الغنا: الغناء، أي الكثيرة العشب.

التخريج

القصيدة في:

«ط»/ ص ١٠٧.

«س»/ ص ٩٣ - ٩٤.

«ع»/ ص ٢١٥.

مجلة الرائد، العدد ١٦، الصادر في ١٤/١٢/٩٤٥، ما عدا البيت الثامن ص ١٠.

الدين النصحية^(١)

[مجزوء الكامل]

- (١) يا شيخُ! اكفِ الطَّبَّ شَرَّكَ
فَالطَّبُّ لَيْسَ يَقِيمُ.....
(٢) ضِيعَتِ يَا هَذَا.....
..... عَمِيرَ عَمْرَكَ
(٣) فَثَكَلْتُ.... وَانْثَنَيْتُ
أَسْأَلِي عَلَيْهِ تَحْكُ....
(٤) وَظَنَنْتُ أَعْشَابَ الْهَنُو
دِ وَطَبَّهْمَ يُوْتِيكَ نَصْرَكَ
(٥) وَيَعِيدُ كَالْحَدِيدِ
صَلَابَةً وَيَشْدُدُ أَرْكَ
(٦) تَاللهِ لَوْ شَاءَ الْمَسِي
حُ لَهْ جِرَاكَ مَا تَحْرَكَ
(٧) فَأَرْحَ أَطِبَاءَ الْمَدِي
نَةِ وَاكْفِهِمْ يَا شَيْخُ شَرَّكَ

(١) قدم لهذه المقطعة في «ع» بما يلي: «وأصيب يوماً الشيخ الخطيب [فؤاد الخطيب] بارتخاء، تناهت أنباؤه إلى عرار الذي طرب لهذه البشرى وصفق، ومن توه نظم قصيدة بعنوان: (الدين النصيحة) أنشدها بين يدي المغفور له الملك عبدالله بن الحسين، على مسمع من الشيخ فؤاد، فكانت موضع تندر وانشراح «ع»/ ص ٢٥٠ - ٢٥١.

التخريج

المقطعة في «ع»/ ص ٢٥١.

مُنيةُ المتنمي

[الطويل]

- (١) أ في كل يوم منزلٌ ورحيلٌ
وقالُ به ذرعًا تضيقُ وقيلُ؟
(٢) وعمرٌ كأحلامِ اليتيمِ كآبةٌ
وعيشٌ كجدوىِ المسنتينِ هزيلٌ؟^(١)
(٣) عفا القلبُ إلا من تباريحِ وجدهِ
وأقوَتْ عراضُ النفسِ فهي طلولُ
(٤) فما للعشياتِ التي غنيت بها
لياليه في «سهلِ العريفِ» سبيلٌ^(٢)
(٥) فيا حبذا من ماء «راحوبٍ» رشفةٌ
وظلٌ بجرعاءِ «السَّريحِ» ظليلٌ^(٣)
(٦) وفي دارِ قسيسِ القريةِ ليلةٌ
تُقضى، وفي حُضنِ الصَّريحِ مقيلٌ^(٤)

(١) المستنون: الذين أصابتهُم سنةٌ وأجدبوا (اللسان: سنت).

(٢) في «ق» أيضًا:

«فما لعشياتِ العريفِ وسهله رجوع، ولا للظاعنينِ قفول»

العريف: سهل يقع في الجهة الجنوبية من مدينة إربد.

(٣) السريح: موقع غربي مدينة إربد.

(٤) قسيس القرية: المرحوم الخوري موسى، خوري شطنا، وشطنا قرية صغيرة بقرب الحصن. (عن مجلة الرائد).

وفي «ط» و«ع»: «حصن الصريح».

التخريج

المقطعة في: «ق» الأبيات ١ - ٤.

«ط»/ ص ١٢١.

«س»/ ١١٧.

«ع» البيتان: ٥، ٦ ص ٣١٤.

مجلة الرائد، العدد ١٣، ص ١١، ما عدا البيتين ٣، ٤ والعدد الصادر في عمان بتاريخ ١٩٤٥/١١/٢.

الهارب الغالي

[البسيط]

- (١) وما صَرَفُنْدُ لولا النازلين به
وبينهم يا عرارُ الهاربُ الغالي^(١)
(٢) أبى وفي النار مثنوى كلِّ والدٍ
ووالدٍ خلفاً للبؤس أمثالي^(٢)
(٣) ما كان ضرَّكَ لو من غير صاحبةٍ
قضيتَ عمرك شأنَ الزاهدِ السَّالي
(٤) الفيلسوفُ (رضا توفيق) لقتني
أنَّ الشجِّيَّ نجى خالي البالِ^(٣)
(٥) وأن وادي الشَّتا حوُّ جاذره
وأن «للهرب» بنتاً ذات خلجال
(٦) وأن من يبتغي علماً ومعرفةً
عليه أن يرتدي سربال جُهَّال^(٤)

(١) الصواب لولا النازلون، وصرفند موقع شرقي يافا على الطريق إلى القدس كان فيه معسكر للجيش البريطاني، وفيه كان وصفي التل نجل الشاعر
(٢)، (٣): البيتان للشاعر محمود أبي الوفا.
(٣) فيلسوف تركي مشهور، كان نائباً في مجلس النواب العثماني، وفيه تعرف إلى الأمير عبدالله بن الحسين حين كان نائباً عن الحجاز، وحين استلم الكماليون مقاليد الأمور في تركيا تركها وقصد شرقي الأردن، فأكرم الأمير عبدالله وفادته.
انظر: «ع»/ ص ٢٦٦، هامش (١).
(٤) السربال: القميص والدرع، وقيل كل ما لبس فهو سربال (اللسان: سربال).
التخريج
المقطعة في «ق».

سوالف الحقل

[البسيط]

- (١) سوالف الحقل أيام الحصاد لكم
قد حملت حامل المنجال أمالاً^(١)
(٢) لفظ الجرائد لا تأخذ به أبداً
خرط المضافات حال مثلما حالاً^(٢)
(٣) والفرق بينهما، هذا على ورق
قد سجلوه، وظل الخרט أقوالاً^(٣)
(٤) سفاسف كلها هذي معنونة
بأحرف ضخمة تستلفت البالا
(٥) وتلك أكل هوى أسفى الهواء على
موضوعها مع طلوع الصبح صلصالاً^(٤)

(١) سوالف: عامية، مفردتها (سولافة) وهي القصة الخرافية.

وفي الأمثال الأردنية: (سواليف حصيدة) ويضرب لمن يحدثون أنفسهم بآمال لن تتحقق.

المنجال: المنجل. مده لضرورة الشعر.

(٢) خرط: كذب، والكلمة فصيحة، وهي دارجة في الأردن.

المضافات: جمع مضافة، وهي المكان الذي ينزل فيه الضيف، والمضافة في قرى الأردن المكان الوحيد لاجتماعات رجال القرية.

(٣) في «ق» أيضاً: «قد سجلوه وذا ما أنفك أقولاً».

(٤) «أكل هوى» دارجة في الأردن ومعناها كلام باطل فارغ بجانب للحق.

(٦) أحوال «بوزيد» سَمَّارَ المضافِ إلى

نَعَامَةٍ سَامَها الصغارُ إجمالاً^(١)

(٧) و«ابن راشدٍ» رَعِيدًا، وصاحبُهُ

«ذيابَ غانمٍ» ذي وجهين دَجَّالاً

(١) بوزيد: بوزيد الهلالي وذياب غانم من شخصيات تغريبة بني هلال.

التخريج

المقطعة في «ق».

عفت المنازل (*)

[الكامل]

- (١) عَفَتِ الْمَنَازِلُ، والديارُ خوالي
إِلا مِنْ الآلامِ والْأَمَـالِ
(٢) يا رَبِّ رَغْدانَ، الذي رَغْدانُهُ
ما انْفَكَ مَجْدًا مَضْرَبَ الْأَمْثالِ^(١)
(٣) أَنْتَ الْخَبِيرُ بَبْرَيْنَا وبسقمنا
وبهولِ داءٍ في البلادِ عِضالِ
(٤) ومَقِيلُ عَثْرَتِنَا، إِذا عَثَرَتْ بِنَا
نَوْبُ الزَّمانِ بخيبةِ الْأَمالِ
(٥) لا تحسبني، إِنَّ أَطْلُتُ مَقالتي
في وصفِ بِأَساءِ البلادِ أَغالي
(٦) واللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ جِيبِي ما بها
إِلا الْخِواءَ، وغيرِ نصفِ «ريالِ»

(*) قدم لهذه المقطعة في «ع» بما يلي: «في عام ١٩٢٩، اجتاحت الأردن ضائقة اقتصادية أجهزت على الشعب، فتألم عرار لمجاعة عصفت بأمة دائخة مسكينة، فانتضى سلاحه، وما سلاحه سوى قلمه الذي يعبر به عن اهتزازات نفسه، فخاطب المغفور له الملك عبدالله بن الحسين بأبيات صور فيها هول الكارثة. «ع»/ ص ٥٩.

(١) رب رغدان: الملك عبدالله بن الحسين.

التخريج

المقطعة في «ع»/ ص ٥٩ - ٦٠.

(٧) يا ربَّ رغدان الذي ظفرَ الوری

منه بأحكم شاعرٍ مفاضلٍ

(٨) نزّهتُ عن أفقِ التزلّف مقولي

وعن الرّياءِ تنزّهتُ أقوالي

مللت عمري

[المجثت]

- (١) مللت عمري ومَلا
سُكْرًا عن الصحو ضلا
(٢) وعفتُ كلَّ نديمٍ
قد أثّرَ العقلَ جهلا
(٣) ضحّى بصفو الليالي
على مذابحِ «لولا»
(٤) عساكَ بنتُ ابنِ عمٍّ
لليتنا وإِيعلا
(٥) فلا تعلّقْ عليها
يا أصغرَ الناسِ عقلا
(٦) فإنَّ من الأمانى
فحواه عشرون مَلا^(١)

(١) المعنى في هذا البيت غير واضح.

التخريج

المقطعة في: «ق».

«س» الأبيات: ١ - ٣ ص ٢٦٤.

الأسى واليأس (*)

[المديد]

- (١) الأسى واليأس والألم
فوق هذا الطرسِ مُرتسمٌ
(٢) صورةٌ تبثثك لاعجها
لويزين الشاخصاتِ فم^(١)
(٣) لا تقولوا: ما لصاحبنا
عابس والدهرُ يبتسم^(٢)
(٤) ذلكم مسٌّ يلمُّ بهِ
كلما يُشجيه ذكركم^(٣)
(٥) ما تركن الغانيات له
غيرَ قلبٍ شقَّه سقم^(٣)

(*) نشرت هذه المقطعة في «ع» تعلوها صورة للشاعر، كتب تحتها العودات: «مهداة للمؤلف وموشحة بالأبيات التالية»، وذيلت (البقية في الشوبك)، وقد وجدت في أحد دفاتر الشاعر التي كتب فيها مذكراته أثناء وجوده في الشوبك، رواية أخرى لهذه الأبيات فيها زيادة وتحوير، وهي:

يا نداماي الذين بهم	سلك عقد اللهو ينتظم
«إن سألتكم: كيف صاحبكم؟	في رقاب الناس يحتكم
«ما تركن الغانيات به	موضعاً ما مسَّه هَرُمٌ
«لا تقولوا: ما لصاحبنا	عابس والدهرُ يبتسم»
«ذلكم مسٌّ يلمُّ بهِ	كلما يهذي بذكركم

(١) في «ع» أيضاً: «لا يزين»، وهذه الرواية تتسق مع المعنى المراد.

(٢) في «ع» أيضاً: «عابس الدهر وهو يبتسم» وفي هذه الرواية يختل الوزن ويضيع المعنى. عابس: الصواب عابساً.

(٣) تركن الغانيات، على لغة أكلوني البراغيث، فاعلان لفعل واحد.

التخريج

المقطعة في:

«ق» ما عدا البيتين: ١، ٢.

«ع» ص ٣ وهنا وقعت بعض الأخطاء المشار إليها في الهامش.

وكررت في «ع»/ ص ٢٧٢.

عرار في منفاه^(١)

(٣)

[الوافر]

(١) شربتُ فعادني طربٌ قديمٌ

هي الصهباءُ معقدُها مقيمٌ

(٢) هي الخلُّ الوفيُّ إذا اكفهرتُ

وجوهُ الودِّ وانتكسَ الحميمُ

العقبة ١٩٣١

(١) هذا البيتان موجودان في الكراس الذي كتب فيه بعض قصائده التي قالها أثناء وجوده في العقبة منفياً. وقد أعطى قصيدته «التوبة» رقم (١)، و«راهب الحانة» رقم (٢) وأعطى هذين البيتين رقم (٣).

تمرون الديار^(*)

[الوافر]

- (١) صلاح الدين مختار بن عمرو
عليك ورحمةُ الله السلامُ
(٢) تمرون الديار ولا أراكم
زيارتكم عليّ إذن حرام^(١)

(*) قال عرار هذين البيتين يعاتب بهما صديقه صلاح الدين المختار على زيارته لإريد دون أن يعرج عليه.
انظر «ع»/ ص ٢٥٤.

(١) هذا البيت لجريير بتحوير طفيف، وهو:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذا حرامُ
انظر: ديوان جريير، ج ١/ ٢٧٨.

أَيْضًا وَأَيْضًا «الْهَبْر»^(١) جد في هزل

سيدي صاحب الأردن العذب

تحية وسلامًا وبعد:

تجد بطيه صورة للأجل الأمثل السيد «الهبْر» الزعيم النوري المعروف، وغني عن البيان أن مجرد اطلاعك على رسمه المائل سيجعلك تتمثل ببيتين قلتهما، وأرجو أن يكونا نواة «عبودية» مقبلة، تلي «عبوديتي» التي أنهيتُ نظمها، والتي بسببها أكتب لك هذه السطور، أما البيتان فهما:

[البسيط]

(١) هذا الذي يكره «المختار» طلعتَه

و«الشيخ» يعرفه أن يبصر به ألمٌ

(٢) وليس قولك: هذا الهبْر نافعةٌ

المجد نكر من عرفت والشَّمم

(١) هذا عنوان مقال للشاعر مكتوب بخطه، وموجود ضمن أوراقه، والجزء الذي نقله هنا هو مقدمة المقال، الذي أزمع الشاعر نشره في جريدة «الأردن»، بدليل مخاطبته لصاحب الجريدة في بداية المقال كما هو واضح، ولا ندري إن كان هذا المقال قد نشر في «الأردن» أم لم ينشر.

التخريج

البيتان في:

«ق»

«ع»/ ص: ١٨٣ - ١٨٤.

ما أظنني بحاجة للقول: إن المراد بكلمة «الشيخ» الواردة إنما هو شيخ القرية، وليس شيخنا «عبود» ذلك لأن علاقة السيد الهبر إنما تكون بشيوخ القرى ومخاتيرها الذين قضت تقاليد البلاد بأن يكون للهبر ولطائفته على كل واحد منهم جعلٌ يتقاضونهم إياه في كل عام، ولا يخرج عن «عباءة» تعرف عند المخاتير «بعباءة النور» وتكون أول من يحسب المختار حسابه من مهام الأمور التي تلقى على عاتقه فور تسلمه براءة المخترعة، ذلك لأن النورَ نورٌ، وويل للمختار الذي يقصر في القيام بواجب رعاية ما يتوجب عليه لهم من نزولٍ عند رغبة تقاليدهم المعروفة وعنعاتهم المألوفة».

سأفتح حانة .. للندامي

[الوافر]

- (١) سأفتح حانةً وأبيعُ خمرًا
«بوادي السُّلَطِ» لكن للندامي
(٢) وسوف حياتك الجوفاء تزهو
بأن «عرار» أثقلها هياما^(١)
(٣) وسوف إذا الربيع أتى وهشت
رُبى «جلعاد» وانتحر ابتساما^(٢)
(٤) سأطلقُ لحيتي وأطيلُ شعري
وأقري كل درويشٍ سلاما
١٩٤٤

(١) عرار منعها من الصرف للضرورة.

(٢) في «ق»: «ربوع الواد وانتحر ابتساما».

التخريج

المقطعة في: «ق».

«ع» / ص ١٨٣ - ١٨٤.

هب الهوا(*)

[الكامل]

- (١) «هَبِّ الهوا» وشجَاكَ أَنْ نَسِيْمَهُ
في ضِفَةِ «الأردن» رِيحُ سَموم^(١)
(٢) وأنا وَأَنْتَ أَذْلُ مَنْ وَتِدٍ وَمَنْ
عَيرٍ بِإِسْطَبِلِ الهوانِ مُقِيمِ^(٢)
(٣) والشعبُ أَضِيعُ عِنْدَهُمْ مِنْ سَائِلِ
قَـذِرٍ يَمُدُّ ذِرَاعَهُ لِلنَّيْمِ
(٤) والمُرْهَقَةُ عَلَى حِسَابِ شِقَائِهِ
بِمُنَاعَةٍ مِنْ بؤْسِهِ وَنَعِيمِ
(٥) «هب الهوا» فارتدُّ لَأَنْفِكَ مَرْتَعًا
تَعْتَرُّ فِيهِ مَنَافِذُ الْخِيَشُومِ^(٣)

(*) القصيدة في «ق» وقد كتب الشاعر إلى جانبها: نشر بعضها بعنوان: «ماذا وراء خنوعنا لزنيم» في العدد ١٣٥٦ من جريدة الجامعة العربية، الصادرة في ١٨/١٣٥٣هـ، الموافق ٣١/مارس/١٩٣٤ بعد مقدمة هذا نصها: «تفقد الشاعر المطبوع جران العود ذات يوم ولده سعيد عمون، فتبع أثره، فعثر عليه يلعب فوق بيدر من بيادر القصبه معد للدراس، وهو جذلان فرح، فتحركت فيه عاطفة الأبوة، وعاطفة الشعر، فتذكر أناشيد الشباب فوق لوح الدراس، وتذكر الآلة وفتكها بأدوات الزراعة القديمة، ولاح له أنها ستقضي بفضل إرهاب المستعمرين، وسني المحل، على تلك الأناشيد التي هي بعرف الشاعر «إلياذة الليادر» فأراد أن يخلدها لولده بهذه القصيدة».

- (١) هب الهوا: مطلع أغنية يرددها الدارسون على بيادر الغلال في الأردن.
(٢) في هذا البيت ينظر الشاعر إلى قول المتلمس الضبعي:
ولا يقيم على ضيم يرا به إلا الأذلان: عير الحي والوتد
انظر: المتلمس الضبعي، ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، في ١٩٧٠م، ص ٢٠٨.
(٣) في «ق»:

- (٦) في نجد حيثُ المجدُ ينفُحُ ظلُّهُ
 شَمَمًا بأنفِ الشَّيخِ والقَيْصومِ^(١)
- (٧) خلَّ الجريمةَ إنَّ سرَّ وقوعها
 لو رَحَّتْ تَنشُدُهُ تجدُهُ حكومي^(٢)
- (٩) لا يَسْتَقِيمُ الظلُّ يا ابنَ أخِي إذا
 ما كان أصلُ العودِ غيرَ قويمِ^(٣)
- (١٠) زيتونُ «برما» رَغَمَ أنفك دَاشِرُ
 ما زال وهو كذاك منذ قديمِ^(٤)
- (١١) فاخترَ بنفسك موطنًا مُتَمَنِّعًا
 بالعزِّ ليس به الخنا بمقيمِ^(٥)
- (١٢) «هب الهوا» وأنا وأنتَ يَهْمُنَا
 قبضُ المعاشِ بيومهِ المعلومِ
- (١٣) وحكومةُ السفهاء لم نَعْرِفْ لها
 وجهًا بهذا الموطنِ المشؤومِ

«هب الهوا» فابحث لأنفك عن هوى

أنف يعز منافذ الخيشوم

(١) في «ق»:

«في القفر حيث المجد يخلع ظله

شَمَمًا على الجثثات والقَيْصومِ

الشيخ والجثثات والقَيْصوم: من نباتات الصحراء.

(٢) في «ق»:

«فدع الجريمة إن سرَّ وقوعها

يا صاح، إن تبحت، تجده حكومي

«سرَّ الجرائم لو بحثت وجدته

أوحى به للمجرمين حكومي

(٣) في «ق» أيضًا: «جرم العود». والبيت يتضمن المثل، «لا يستقيم الظل والعود أعوج».

(٤) برما: قرية أردنية في لواء جرش. وفي مقال له بعنوان: «الحديث شجون، زيتون برما» نشرت جريدة

«الكرمل» في ١٩٣١/٧/١ قال عرار: «من الأمثال الدارجة في قضاء إربد قولهم: «زيتون برما دَاشِر

وتعيشوا يا همل». فبرما هذه قرية في جبل عجلون اشتهرت بوفرة شجر الزيتون فيها، واشتهر أهلها

بعدم الاستفادة منه، وترك استثماره على الغارب، بحيث يستطيع أي كان أن يأتي إليها ويخدع كل فرد

من أهلها ليحمله على التخلي عن ثمر زيتونه بدواوين يخرعها».

(٥) البيت من «ق» وهو ساقط من «ط» و«س».

(١٤) لو كان في «الأردن» من رجلٍ لهُ

صفةُ الرجولةِ في ثيابِ زعيمٍ^(١)

(١٥) يا أمةً بيدي.. زمامُها

ماذا وراءِ خنوعنا لزَنيِمِ

(١٦) غيرُ الدمارِ وغيرِ بيعِ بلادنا

لكنْ بلا ثمنٍ إلى حايِمِ^(٢)

جريدة الجامعة الإسلامية في

٣١ مارس ١٩٣٤

(١) هذا البيت والذي يليه من «ق» وهما ساقطان من «ط» و«س».

(٢) في «ط» و«س»:

لكن بلا ثمن إلى حايِمِ

باعوا البلاد وحضرتي وجنابكم

وهذا البيت يأتي بعد البيت (١٣) مباشرة.

التخريج

القصيدة في:

«ق»

«ط»/ ص ٥٢.

«س»/ ص ١٠ - ١١.

ما عدا الأبيات: ١١، ١٤، ١٥ فهي غير موجودة في «ط» و«س».

«ع» الأبيات: ٢، ١، ٣، ٤، ١٣، ٩. ص ٥٩.

مالي وللبان

[البسيط]

- (١) ما لي وللبان والزوراء والعلم
والبرق يومض بالعلياء من إضم^(١)
(٢) جيران وادي الشتا، يا ناس أبغضهم
أحب للقلب من جيران ذي سلم^(٢)
(٣) وماء راحوب، إن تصفو وإن كدرت
تظل أعذب ماء سائغ بغمي^(٣)
(٤) قد أبطأ الصبح فادن الكأس من شفتي
الصحو والليل داج ليس من شيمي

- (١) في هذا البيت والذي يليه يستحضر الشاعر أبياتاً من بردة البوصيري المشهورة ومنها:
أمن تذكر جيران بذى سلم مزجت دمعا جرى من مقله بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمية وأومض البرق في الظلماء من إضم
لولا الهوى لم ترق دمعا على ظلل ولا أرقنت لذكر البان والعلم
انظر: ديوان البوصيري، ص ١٩٠ - ١٩١.
ويبدو لي إضافة إلى ما سبق، أن عرازا يرد بهذه الأبيات على قصيدة للملك عبدالله بن الحسين يحن فيها
إلى الديار الحجازية، ومنها:
سحت سحابة شعر فاض عن ألم لطول عهد مضى عن جيرة الحرم
وأقبلت وهي عجلت تجلي خبرا عن الأحبة إذ كانت بذى سلم
وهذان البيتان ضمن قصيدة للملك عبدالله موجودة في أوراق الشاعر، ونشرت في كتاب «الملك عبدالله كما
عرفته» لتيسير ظليان، ص ١٠١.
وهذه القصيدة غير موجودة في «الأثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين».
(٢) في «ق» أيضا: «جارات وادي الشتا والنازلون به».
(٣) في «ق» أيضا:
«وماء حسابان إن تصفو وإن كدرت
تصفو: الصواب تصف. ويلاحظ أن الشاعر أنث الماء.
التخريج
المقطعة في: «ق» و«س»/ ص ٢٥٣، ما عدا البيت الرابع.

اغسلوني بخمر^(*)

[الخفيف]

- (١) «أنا إن متُّ فاغسلوني بخمرٍ
إنَّ ماءَ الكرومِ تحيي عظامي
(٢) حنطوني بتربها ثم رُشُّوا
كفني من رحيقها المختوم
(٣) وادفنوني في حانةٍ عند دُنٍّ
بيننا مسكراً الذَّنانِ مقيم^(١)

(*) هذه الأبيات للشاعر بكر بن خازجة، وقد أعادها عرارها هنا مع تغيير في بعض الألفاظ.

(١) مقيم بالرفع، وهنا وقع الشاعر في الإقواء.

التخريج

المقطعة في «ع» / ص ١٦٩.

أحلام وادي السير^(١)

[الكامل]

- (١) أحلام وادي السيرِ كان يحُدُّها
حَبِّيكِ من خلفي ومِن قَدَّامي
(٢) وظباءُ وادي السيرِ كان شعارُها
شوقي، وظلُّ حنينهِ المترامي
(٣) واليومَ قد عاثَ المشيبُ بمفرقي
وتحكمتْ أضواءُهُ بظلامي

(١) التخريج

المقطعة في:

«ق»

«س» / ص ٢٥٨.

«ع» / ص ١٨٥.

لقمة الخبر(*)

[مجزوء الكامل]

- (١) لما وجدتُ مكارمَ الـ
أُخلاقٍ في الدنيا كلام^(١)
- (٢) ورأيتُ أن المين والتـ
تَدليسَ أوفى بالمرام
- (٣) حرَّرتُ نفسي من قيـ
ود الفضلِ في عُرف الكرام
- (٤) وزججْتُها في زمرةِ الـ
متصعلكين مع الطغام
- (٥) وأهبتُ بالساقى أنـ
أسرع بالسَّلالةِ يا غلام
- (٦) وأدر على الندمان حتـ^٢
تتى يثملوا كأسَ المدام
- (٧) فالناسُ عندهمُ الفضيـ
لة كالرذيلةِ بالتَّمام

(*) قدم لهذه القصيدة في «ع» بما يلي: «في يوم مطير بارح المغفور له الملك عبدالله قصر «المصلى» بالشونة قاصداً عمان، ومعه عرار والحاج يوسف العالم البسطامي، وعندما بلغت السيارة موقع «البيضة» شاهد جلالته نورية ترتعد فرائصها من شدة البرد، فاسترعى انتباه عرار إلى تلك البائسة المقرورة، وسأله أن يصف المشهد شعراً. وما إن بلغ جلالته قصر «رغدان» حتى كان شاعرنا قد فرغ من قصيدة عنوانها (لقمة خبر) وفيها خاطب تلك النورية بقوله: يا بنت يا من أمرها...»، «ع»/ ص ٦٤.

(١) لم أجد من هذه القصيدة في «ق» سوى الأبيات الثلاثة الأولى، بهذا الشكل:

لما رأيتُ مكارم الأخلاق في الدنيا كلام
ورأيتُ أن المين والتدليس أوفى بالمرام
خفت غلوائى وحييت التشرد باحترام

- (٨) إن القداسة لو تقي
يا شيخُ، من وقع السَّهامُ
(٩) ما استُهدِفَ البيتُ الحرا
مُ لما ترى، وخلاكَ ذامُ
(١٠) ولَمَّا أَتَاكَ حَدِيثُ شَعِ
بِ فِي شَعَابٍ مَنَى يَضَامُ
(١١) فاقصرُ حديثَ الفقة يا
عَبُودُ ولا تَزِدِ الملامُ
(١٢) والحقُّ أَضِيعُ من يتي
مِ أُمَّ مَأْدَبَةَ اللئامُ
(١٣) فاصفُ نهارَكَ بالصيا
مِ وجنحَ ليلِكَ بالقيامُ
(١٤) واذهبْ ودعني أَسْتَضِي
بُنُورِ راقصةِ الظلامُ
(١٥) هذي خيامُ الهبر فاح
ببِ بالخيمِ والخيامُ
(١٦) «سمرَاءُ والعينانُ زُرُ
قِلاوانِ في قد الغلامُ»
(١٧) ما شامَ طلعتَها أخو
شَغِفٍ بها إلا وهامُ
(١٨) عنت فذكرني تجا
وبُّ صوتِها رجَعَ الحمامُ
(١٩) وتَمَايَلَتْ فَأَمَالَ عَقْدُ
لي في تثنِيهِ القِوَامُ

- (٢٠) يَا بِنْتُ! يَا مَن أَمْرُهَا
لَمَّا تَعَاوَجَتْ اسْتَقَامَ^(١)
(٢١) لَوْلَا الرَغِيفُ وَفَقْرُ
أَهْلِكَ وَاحْتِيَاجُكَ لِلطَّعَامِ
(٢٢) هَلْ كُنْتَ تَرْضَيْنَ الْحَيَاةَ
كَذَا، وَفِي هَذَا الْمَقَامِ
(٢٣) يَا لَقَمَةِ الْخَبْزِ الَّتِي
أَشَقْتُ بِحَاجَتِهَا الْأَنَامَ
(٢٤) وَأَذَلَّ مَطْلَبُهَا الْعَزِيزَ
زَوَفَتَتْ فِي عَضْدِ الْهُمَامِ
(٢٥) تُفِّ عَلَى بَشَرِيَّةٍ
أَلَقْتُ لِمَثَلِكَ بِالرِّمَامِ
(٢٦) هَانَتْ فَلَمْ تَحْفَظْ
لِغَيْرِ صَغَائِرِ الدُّنْيَا ذِمَامَ^(٢)
(٢٧) أَأَنْتَ مَوْضُوعُ الْحَيَاةِ
وَتَسْتَحِقُّ الْإِحْتِرَامَ؟

(١) فِي الْبَيْتِ تَوْرِيَّةٌ، تَعَاوَجَتْ: تَمَايَلَتْ وَكَذَلِكَ انْحَرَفَتْ، وَيُرِيدُ أَنَّ أَمْرَ النُّورِيَّةِ لَمْ يَسْتَقِمْ إِلَّا حِينَ سَلَكْتَ طَرِيقًا غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ لِلْكَسْبِ.

(٢) فِي «ع»: «هَا أَنْتَ»
أَنْتِ بِالْكَسْرِ، الْمَقْصُودُ لَقْمَةُ الْخَبْزِ، وَحِينَئِذٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَتَسْتَحْقِينَ الْإِحْتِرَامَ، وَأَنْتِ بِالْفَتْحِ يَقْصَدُ الرَغِيفَ أَوْ الْخَبْزَ.

التخريج

القصيدة في:

«ط»/ ص ١٣٧ - ١٣٨.

«س»/ ص ١٣٨ - ١٤٠.

«ع» الأبيات: ١٠ - ٢٥ ص ٦٤ - ٦٥.

الأبيات: ١٥ - ٢٧ ص ١١٥.

جيران وادي الحوارث(*)

[الكامل]

(١) «إنني أرى سبب الفناء وإنما

سبب الفناء قطيعة الأرحام»^(١)

(٢) فدعوا مقال القائلين جهالة:

هذا عراقي وذاك شامي

(٣) «وتداركوا، بأبي وأمي، أنتم

أرحامكم برواجح الأحلام»

وإنكم يا كشافة طولكرم، يا جيران وادي الحوارث لمن رواجع الأحلام الذين
بمثل زيارتهم هذه لبلدنا هذا، تتعارف الأرحام التي كادت وساوس الأنانية، ودسائس
الاستعمار، أن تجعلها تتناكر، لولا لطف من ربك، ولولا هذا الميسم الخالد، ميسم
العروبة التالد الذي ظل ولوسف يظل، يسخر من كل محاولة ترمي إلى التفريق بين
أبناء اللغة الواحدة، والوطن الواحد.

(٤) فبلادكم بلدي، وبعض مصابكم

همّي، وبعض همومكم آلامي

(٥) وكما على وادي الحوارث دمعكم

يهمي دماً، فهنا الدموع هوامي^(٢)

(*) هذه خطبة جمع فيها الشاعر بين الشعر والنثر. ألقاها على كشافة طولكرم حين زاروا مدينة إربد.
(١)، (٣) البيتان ليسا للشاعر، وهما لشاعر قديم. انظر الكامل للمبرد ج١/ص ١٧٥، وانظر مقالة إبراهيم
الكوفحي «ما ينسب خطأ إلى عرار»، المجلة الثقافية، عمان، ع ٣٢، ١٩٩٤.
(٢) وادي الحوارث: شمالي غرب طولكرم.

لا يكرمُ المرءُ في داره، وإنكم لفي الصميم من دار آبائكم، ومهيع أجدادكم.
لا يُكرم المرء في داره، ولا يرحب برّب البيت في بيته، ولهذا فإنه يثقل على هذا
اللسان، أي نعم يثقل، أن يقول لكم: نزلتم أهلاً ووطنتم سهلاً، ذلك لأن الواحد
والواحد اثنين (كذا)، ولأن الاثنين والاثنين أربعة، ولأن بلادكم بلادي، ووطنكم
وطني، وداركم داري، أما أن:

(٦) فديارُكم داري، وبعض تلاككم

هو طارفي، ومناكم أحلامي

(٧) وكما لكم هدفٌ، فإن لمثله

سعيي وغاية صبوتي وهيامي

جبران وادي الحوارث^١.

بلادُ العُرب أوطاني

من الشام لبغدان^(١)

ومن نجدٍ إلى يمنٍ

إلى مصرَ فتطوانٍ

السياسة أرادت أن تجعل منكم شيئاً غيري، ومني شيئاً غيركم، فمشيئة -
عدا عن أنها ما أنزل الله بها من سلطان - كانت وما تزال، ولسوف تظل مما ليس
بوسعي أن أقيم له وزناً، يا جبران وادي الحوارث:

إنشودةٌ يترنمها كل ناشئ في مؤسسة تحس وتشعر في هذه البلاد المنكودة
الحظ: الشام، وبغدان ومصر، وتطوان، ولربما في نجد واليمن. أنشودة يترنمها
الكثيرون، وقد يكون في ترنمها بهذه الكثرة في البلاد التي ذكرت، ومن أفواه
ناشئة لم تدنسها بعد مطامع الحياة، ولم تعكر صفو ألفاظها أكار الأناية، قد

(١) هذان البيتان من قصيدة للشاعر السوري فخري البارودي.

يكون في أنها كذلك، ما يترك مجاًلاً لا نطابق سُنّة العرض والطلب الاقتصادية عليها، وما يجعلها في آذان الكثيرين، لكثرة ما سمعوها من أفواه كثيرة، أنشودة ليست في الرعيل الأول من أناشيد العروبة والدعوة إلى الوحدة العربية، من حيث التأثير المادي ومن حيث القيمة المادية، وأنا من أجل أنها كذلك من أجل أنها ترنيمة ليست لها في الآذان، حتى يومنا هذا، قيمتها التي ينبغي أن تكون لمثلها، جئتكم في هذا المساء، لأقف فيكم خطيباً، لا بقصد الترحيب بكم، فقد سبق لي أن قلت لكم: إنّ المرء لا يكرم في داره، بل لأكفر عن خطيئة فمي الذي نادي أحياناً، ولربما أنه ما يزال يعن له أن ينادي أحياناً بالسياسة الشبه إقليمية،

بلاد المـُـغرب أوطاني

من الشام لبغدان

ومن نجدٍ إلى يمنٍ

إلى مصر فـتـطـوان

ولأكفر عن خطيئة هذا الفم بكفارة ترنمها معكم تحت هذا السقف، وفي ظلال هذا المعهد: جيران وادي الحوارث، أو كشافة طولكرم على لغة العصر، أو السابقين الأولين لرفع الكوارث عن أصحاب وادي الحوارث، لي إليكم رجاء قد لا يسيغه قانون الموظفين، الذين أنا بكل أسف أحدهم، ولكن تسيغه قوانين الدم الذي لا يستطيع أن يحول ماء في عروق صاحبه، تسيغه تذكارات التاريخ الذي لا تقوى الأيام على تحويله إلى قصة تقرأ فحسب، أما هذا الرجاء فهو: بعد أن تعوجوا بأضرحة وقاص بن سعد، وشرحيل بن حسنة، وأبي عبيدة الجراح، وثابت بن زيد، وعبدالله بن رواحة، ومعاذ بن جبل، والآخرين الراقدين على شفا اليرموك بجوار قرية «حرثا» من شهداء واقعة اليرموك، بعد أن تعوجوا بأضرحتهم وتستوحوا من قبورهم معاني الميئات المجيدة، وتستكنهوا سرّاً إيثارهم نعمة الاستشهاد في هذه الربوع العربية السورية، ربوع شرق الأردن دون سواها بعد ذلك كله أن تقفوا وأنتم

متزملون بما توحيه مثل هذه الوقعة على مثل تلك الأضرحة من إحساسات ومن شاعر، أن تقفوا في أكناف رغدان، وفي ظلال «أم العمد»، وعند مشارف زيزاء، لتتحدثوا للناس الذين هناك عن لوعة تقويض مثل هذه المضارب التي لا يعرف اتقاد نيران القرى، إلى غيرها سبيلا، لتتحدثوا عن آلام تقويض مثل هذه المضارب في مثل وادي الحوارث، ولتتحدثوا لسكان زيزاء، وغير زيزاء ممن تحدثهم أنفسهم بأشياء، عن حشجة الحشرات في صدور عجائز وادي الحوارث وشيوخه الذين ما كانت لتوحشهم مغادرة التربة الخصبة، والربى الطيبة، والمصطاف الجميل، والمرتع العذب، بقدر ما كانت توحشهم وتشجيههم تصورات استحالة تمكنهم من البكاء، بعد يومهم ذاك، يوم الجلاء، في أضاحي الأعياد، وعشيات الجمععات، على قبور ذويهم الراقدين في ظلال ذاك الواد.

رجائي إليكم، يا جيران وادي الحوارث، ويا أساة جراحة السابقين، أن تتحدثوا لمن ذكرت لكم، بمثل ما قلت لكم في رحلتكم هذه فقد يكون في حديثكم ذاك تذكرة لمن يخشى، وفي الذكرى عظة للمتقين، وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون.

والسلام عليكم،،،

التخريج:

الخطبة والأبيات في «ق» والأبيات التي أعطيت الأرقام من ١ - ٧، هي للشاعر «ع»: الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧ جزء من الخطبة ص ٢٨٥.

لهثات(*)

«ودون المدى إني أخالك تلهث»

[الكامل]

- (١) هَبْلَتْكَ أَمَّكَ والحديثُ شَجُونُ
- ظبياتُ وادي السَّيرِ حورٌ عَيْنُ^(١)
- (٢) وَأَنَابَهُنَّ وَإِنْ يَكُنْ فَرَّ الصَّبَا
- وشبابهنَّ متيمٌ مَفْتُونُ^(٢)
- (٣) سلمى! بماحصٍ قد تَأَلَّقَ مَوْهِنًا
- برقٌ، وبِلْ ثرى الفُحيصِ هَتُونُ^(٣)
- (٤) «فإِذْنُ ورَبِّ الرَاقصاتِ إِلَى مَنَى»
- لا بَدَّ مَنْ أَنْ يُورِقَ الدَحْنُونُ^(٤)
- (٥) وَلِسَوْفَ أَبْصُرُ فِي تَضَرِّجِ خَدِّهِ
- خديكِ يَمْتَقِعَانِ يَا بَرْفَيْنِ^(٥)

(*) العنوان من «ق»، وقد عنونت في «ط» و«س»: «لهثات وأنفاس». وشطر البيت الذي صدرت به القصيدة

للشاعر محمد البزم من قصيدة له بعنوان: (المجد الكاذب)، والبيت:

بلغت العلى بالعجب قدك تقدماً

انظر: محمد البزم، ديوان البزم، ج ٢/ص ١٢٦.

(١) هبلتك: ثكلتك.

(٢) في «ق» أيضاً: «ومضى الشباب متيم مفتون».

(٣) في «ق» أيضاً: «برق وروى التلعتين هتون».

(٤) في «ق» أيضاً: «فإِذْنُ بأكام الربى وشعابها».

(٥) في «ق» أيضاً:

«ولسوف أبصر في تضرجه غدا خديك يمتقعان يا ملعون»

وقد وضع الشاعر إلى جانب الكلمة الأخيرة في هذا البيت رقم (١) وكتب في أسفل الورقة: «وفي رواية

أخرى يا .. الخ وليسأل صبحي زيد».

- (٦) سُقيا لعهدك والشبابُ قشيبَةٌ
 أثوابُهُ، وأنا بك المفتونُ^(١)
- (٧) وذوائبي لم تشتعلُ شيبًا ولم
 تزحف عليّ وقد كبرتُ غصونُ^(٢)
- (٨) هل تذكرينَ تدلّهي وتولهي
 بك والحياة كما أريدُ تكونُ^(٣)
- (٩) يا ظبيّة الوادي وما الوادي إذا
 لم تؤنسيه وما عساهُ يكونُ^(٤)
- (١٠) فرّ الصّبا أما الشباب فإنه
 يبكي عليّ لأنني مسكينُ
- (١١) قد بعثتُ في طرد الهوى ريعانهُ
 وأشحتُ عنه كأنّي المغبونُ^(٥)
- (١٢) وتبعْتُ «سلمى» إذ مضاربُ قومها
 أمتاحُ من نظراتِها وأشونُ^(٦)
- (١٣) إن «الخرابيشَ» التي حامتُ على
 أو حولَ من يرتادهُنَّ ظنونُ
- (١٤) في نجعهنَّ وربعهنَّ ودمعهنَّ
 إذا صدقنَ وإن كذبنَ يقينُ^(٧)

(١) في «ق» أيضًا: «أبراده وأنا بك المجنون».

(٢) في «ق» أيضًا: «ترهق جبينك يا سليم غصون».

(٣) في «ق» أيضًا: «بك الحياة سكينه وسكون»

«كما أشاء تكون»

(٤) الوادي المقصود هنا هو وادي السير.

(٥) في «ق» أيضًا: «سلماي طرادُ الهوى مغبون».

«قد بعته، وكأني المغبون».

(٦) أشون: رجل يشون الرؤوس: يفرج شؤونها.

(اللسان: شون).

(٧) في «ق» أيضًا: «إذا بكين وإن ضحكك يقين».

وفي «ط» و«س»: «إذا صدقن وإن بكين يقين».

- (١٥) «سلمى» ولو شَزَزَا إليّ تطلعي
لقد تنوب عن العيون عيونُ
- (١٦) «سلمى» وربِّ الراقصاتِ إلى منى
بي للصبابةِ لوعةٌ وحنينُ^(١)
- (١٧) وبعاثر الجدِّ الذي خفقاتُهُ
خفتتُ ورانَ على جواه سكونُ^(٢)
- (١٨) ما زال متسعٌ لبرحِ جوِّ عفا
فدعي هواكِ على جواي يرينُ^(٣)
- ١٩٤٦

(١) صدر البيت لكثير عزة، وقد سبق.
(٢) في «ط» و«س»: «خفتت وران..» ويبدو أنها خطأ مطبعي.
(٣) يرين: يغلب ويغويه. (اللسان: رين).
في «ق» أيضاً: «إن الحياة تأوه وأنين).
وفي «ق» كتب الشاعر صدر البيت:
«ما زال متسع لبرح جوى له»
وأردفه: «وأدرك شهرزاد الصباح، فسكتت عن الكلام المباح».
إريد، عن كوخ الأكوخ، ندمان الندامى. عرار.
ورحم الله عمرو بن شأس حيث يقول:
وإن عراراً إن يكن ذا شكيمةٍ تعافينها منه فما أملك الشيم.

التخريج

القصيدة في:

«ق»

«ط»/ ص ٩١.

«س»/ ص ٦٧ - ٦٩.

عدا البيت (٩) فهو غير موجود في «ط» ولا في «س».

«ع» البيتان: ١، ٢. ص ١١٦.

البيتان: ١٣، ١٤، ص ١٨٦.

هذا هو القانون^(١)

يا قُساة القلوب! يا غلاظ الأكباد! من له أذنان للسمع فليسمع إلى قول ابن مريم في أناجيله الأربعة: «تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم»^(٢).

ألا وإن في قانون الأجراء نصًّا ينص على ما لمعت إليه الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين * فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون * ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون»^(٣).

هذا هو القانون فإن لم يعجبكم فتمثلوا بقولي:

[الرجز]

(١) كم مجرم باسمك يا قانون

عزُّ ذو حقِّ هو المغبون

(١) وقف الشاعر إلى جانب الفقراء ضد المرابين، فعندما كان مأمور إجراء في إريد تلقت وزارة العدلية شكاوى كثيرة من المرابين بأن مأمور الإجراء يهمل قضاياهم، فاستطاعوا أن يقصوه عن عمله، وينقل مأمور إجراء إلى عمَّان، وفي بداية تسلمه لمنصبه الجديد جاء المرابون يتزلفون إليه فخطب فيهم هذه الخطبة. انظر: «ع» ص ٦٠ - ٦١.

(٢) إنجيل متى، الإصحاح ١٩: ١١.

(٣) سورة البقرة، الآيات: ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠.

(٢) وكم بريء درات الظنون
به، فلم تحميه يا قانون
لأنه مستضعف مسكين
«ومن له أذنان للسمع فليسمع»^(١)

١٩٣٤

(١) إنجيل متى، الإصحاح ١١ : ١٥ .
التخريج:
الخطبة والأبيات في: «ع» ص ٦١ .

أنا لا أجزم^(١)

[الرمل]

- (١) أنا لا أجزمُ لكني أظنُّ
قولهم للإثمِ إثمٌ فيه غبنٌ
(٢) وليالي الصيف في وادي الشتاء
لليالي وشهر كانون تحنُّ
(٣) أين من أيامِ جلعاد وما
برحتُ «زَيَّ» لذاكره تجنُّ
(٤) قولهم شابٌ وما تابَ وما
برحتُ عيناهُ للأعينِ ترنو
(٥) تارةً شزراً وطوراً علنا
فاتقوا الله بمن يرويه مَيِّنُ

التخريج:

المقطعة في:

«ق».

«س» ص ٢٦١.

ضحك الربيع

[الكامل]

(١) ضحك الربيع و«برطع» الدحنون

فدع الحياة كما تكون^(١) تكون^(١)

(٢) فهوأك ما ينفك معتبل الشوى

يا حلوة النظرات يا «برفين»^(٢)

(١) في «ع»: «قدم الحياة كما تكون نكون».

والتصحيف واضح في هذه الرواية.

وبرطع: «عامية، وبرطع الولد والعجل أي قفز مسرورًا بلا اتزان. قاموس العادات ج ١، ١١٠.

(٢) معتبل الشوى: غليظ القوائم. (اللسان: عبل، شوا) والاستعمال هنا مجازي.

التخريج:

البيتان في «ق».

«ع» البيت الأول، ص ٣٢٤.

عرار في منفاه(*)

(١) التوبة

[مجزوء الوافر]

(١) أمولانا أمولانا

هجرنا الدنَّ والحانا

(*) في عام ١٩٣١ نُفي الشاعر إلى العقبة، وهناك عنَّ له أن يتوب عن شرب الخمر فكتب هذه القصيدة، وأرسل جزءًا منها إلى مجلة «الناقد» التي كانت تصدر في دمشق آنذاك فنشرت الأبيات، بعد مقدمة نثرية، هذا نصها:

«عرار في منفاه - أرسل إلينا الأديب مصطفى وهبي التل هذه الأبيات، يذكر ما هو عليه اليوم في منفاه من بأس وكدر، ويشير إلى تركه الحان والكأس، وانصرافه للقرآن وتفسيره. ومن غريب ما وقع له، أنه حين أُنذر بصدور الأمر بنفيه، طلب إلى أحد أصدقائه في عمان إعارته بعض الكتب، فلم تصل يد هذا الصديق لغير جزءٍ من تفسير البيضاوي، أعطاه له قال:

أمولانا أمولانا	هجرنا الدنَّ والحانا
وطلقنا مغاني الأنس	أقداحًا وندمانا
فما نهفولأنغام	ولا نشتاق ألحانا
سلونا أم إحسان	وجارتها وإحسانا
وأصحابًا ألفناهم	وخدنات وأخذانا
فلا حسناء تؤنسنا	صبايتها بمنفانا
ولا ذكرى تؤرقنا	ولا آمال ترعانا
تبدلنا من المنثور	والمنظوم قرأنا
كأننا لم نكن بالأمس	من سكان عمَّانا
فمن «هود» إلى «طه»	نرتلها و«رحمانا»
ومن وردٍ فتحت له	بسوق الذكر دكانا
إلى ذقن رخيناها	بعثنون لتزدانا
لعل الرشْد يمسكها	إذا ما الجهل أرخانا
فهل من مبلغ عبو	د عنا بعض ما كانا
فنستغثيه هل صحت	بهذا الشكل تقوانا

العقبة - مصطفى وهبي التل

وقد أثرتنا نقل هذا النص كاملاً لأهميته، كما أن الأبيات المرفقة به فيها بعض التغيير في الألفاظ، أما ترتيبها فمختلف كثيرًا عن الترتيب في الديوان، وهذا الترتيب موجود في «ق» أيضًا
مجلة «الناقد»، العدد ٢٥ الصادر في دمشق بتاريخ ١٩٣١/٣/٢٦، ص ١٤، والعنوان من «ق» وهو في «ط» و«س» «التوبة».

- (٢) وبَدَّلنا من المنظو
مِ والمنثور قرأنا^(١)
(٣) فمن «هودٍ» إلى «طه»
نُرتِّلها ورحمانا^(٢)
(٤) لتسبيخٍ به بَرِمَتْ
مخارجُ قولٍ سبحانا
(٥) ومن وردٍ فتحتُ له
بسوقِ الذِّكرِ دُكانا
(٦) إلى نَقْنِ أَطْلَناها
بعثنُونِ لتزدانا
(٧) لعلَّ الرشدَ يمسكُها
إذا ما الغيُّ أرخانا
(٨) سلونا أُمَّ إحسانٍ
وجارتَها وإحسانا
(٩) وأصحاباً أَلَفْناها
وخدنا وأخذانا
(١٠) وطلقنا مغانِي الأَن
سِ أَقْداحًا ونَدمانا^(٣)

(١) في «ق» أيضاً: «تبدلنا عن المنظوم».

(٢) إزاء هذا البيت كتب الشاعر في «ق»: «كنت أعمل هذا عملاً بالآية الكريمة»: «ورتل القرآن ترتيلاً». خدنا: خطأ والصواب أخذان، وأخذان تستعمل للمذكر والمؤنث.

(٣) جاء بعده في «ع»:

فما نهفو لأنغام ولا نشتاقي أَلحانا
وهذا البيت في مجلة «الناقد»، وفي الأوراق، وترتيبه فيها بعد البيت (١٣).

- (١١) فلا كَأْسٌ تَعْلُ لَهَا
 ةٌ صَادِي الشَّوْقِ تَحْنَانَا^(١)
- (١٢) وَلَا وَتَرْ يُعِيدُ إِلَى
 جَوَانِحِنَا جَوَى بَانَا^(٢)
- (١٣) سَدَدْنَا عَنْ سَمَاعٍ خَلَا
 أَذَانِ الشَّيْخِ أَذَانَا
- (١٤) فَلَا نَكَرَى تُورْقُنَا
 وَلَا أَمَّالَ تَرَعَانَا
- (١٥) وَلَا حَسَنَاءَ تَوْنَسْنَا
 صَبَابَتُهَا بِمَنْفَانَا
- (١٦) كَأْنَا لَمْ نَكُنْ بِالْأَمِّ
 سِ مِنْ سَكَانِ «عَمَّانَا»
- (١٧) وَلَمْ نَسْحَبْ لِكُلِّ هَوًى
 «بِوَادِي السَّيْرِ» أَرْدَانَا
- (١٨) وَلَا شَمَّ الْهُيَامِ بَغَا
 نِيَّاتِ «الْحَصَنِ» رِيَّانَا
- (١٩) وَلَمْ تَعْرِفْ أَخَا النِّشْوَا
 تِ بِنْتِ الْكَرَمِ نَشْوَانَا
- (٢٠) فَلَمْ نَشْرَبْ وَلَمْ نَطْرُبْ
 وَلَمْ نَلْعَبْ بِدَنِيَانَا^(٣)

(١) تَعْلُ: العَلَّ: الشرب للمرة الثانية (اللسان: علل).

(٢) بَانَ: ابتعد.

(٣) فِي «ق» أَيْضًا: «وَلَمْ نَحْفَلْ بِدَنِيَانَا»، «وَلَمْ نَلْهَ بِدَنِيَانَا».

- (٢١) ولا قوضت لآلا
م بالأوهام بُنيانا
- (٢٢) ولا في جرعة «الوسكي»
قد أغرقت أحزاننا
- (٢٣) لعمري الخمر هذا الأمل
— رُكاد يكون بُهتاننا
- (٢٤) أأورادُ وأذكأرُ
وقلبُ ذاب إيماننا^(١)
- (٢٥) فيا سلواننا للذا
ت لا بوركت سلواننا
- (٢٦) أما بالنفس من أحوالها
بالأمس عنواننا^(٢)
- (٢٧) أما بالقلب يا قلبي
بقايا من بقاياننا^(٣)
- (٢٨) أمولانا أمولانا
«بأيلة» طال مثواننا
- (٢٩) وكم «بالحصن» فاتنة
تذوب أسى لذاكرانا
- (٣٠) سعادتنا برؤيتها
وغبطتها بمراننا

(١) في «ق» أيضًا: «وقلب غص إيماننا».

(٢) عنواننا: الصواب عنوان.

(٣) في «ق» أيضًا: «ولا بالقلب يا قلبي».

- (٣١) تَظُنُّ وَكَمْ لَعَمْرِكَ خَيْبٌ
 — يَبِ الْقَانُونُ ظَنُّنَا^(١)
- (٣٢) فَقُلْ لِلشُّوقِ أَهْلُ الذُّو
 قِ مَا اهْتَمُوا بِشُكُونَا^(٢)
- (٣٣) وَأَبْلَغُ شَيْخَنَا عَبُوءُ
 دَعْنَا بَعْضَ مَا كَانَا^(٣)
- (٣٤) لِنَسْتَفْتِيهِ هَلْ صَحَّتْ
 بِهَذَا الشَّكْلِ تَقْوَانَا^(٤)

(١) في «ق» أيضاً:

«تظن وقد أطل الصيف أن لقاءنا أنا»

«تظن «وإن بعض الظن» وقت رجوعنا حانا»

«تسائل من تصادفه: رجوع عرار هل أنا؟»

(٢) في «ق»: «فهب يا شوق أهل».

(٣) في «ق» أيضاً: «فهل من مبلغ عبود».

(٤) في «ق» أيضاً: «بذلك الشكل».

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ٥٨.

«س» ص ١٨ - ٢٠.

«ع» ص ١٠٣ - ١٠٤.

توبة عن التوبة^(*)

[مجزوء الوافر]

- (١) وهَمَّتْ فليس ما
سميتُ الإيمَانُ إيماناً
(٢) ولا هذا الذي قد
خالتُهُ تقوَاكَ فحواناً
(٣) أتَهذي بالسُّلُوِّ وقد
غرامُ الغيدِ أضناناً^(١)
(٤) وقد للكأسِ تهفو نف
سُ مَنْ يسْلُوهُ أحياناً^(٢)
(٥) وذو الشوقِ القديمِ إذا
تذكرَ عاد ولهاناً^(٣)

(*) بعد توبة الشاعر عن الخمر في قصيدته السابقة «التوبة» عنَّ له أن يتوب عن توبته فكانت هذه القصيدة.

وعنوانها في «ق»: «النكول».

(١) في «ق» أيضاً: «ومع هذا وذاك فقد».

وقد أدخل الشاعر قد على الاسم، وقد مختصة بالدخول على الأفعال.

(٢) في «ق» أيضاً:

«وقد للكأسِ تصبو نفس من يقلوه أحياناً».

(٣) في «ق» أيضاً:

«فذو الشجو القديم إذا تذكر أض ولهاناً»

وبعد هذا البيت: في «ق»:

وأمل بالرجوع إلى ربوع الدن سلواناً

وفي هذا البيت ينظر الشاعر إلى قول عمر بن أبي ربيعة:

وذو الشوق القديم وإن تعزى مشوق حين يلقي العاشقينا

انظر: عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر ابن أبي ربيعة، ص ٤٣٦.

- (٦) فَدْعُ عَنْكَ الْهُرَاءَ وَقُمْ
نُذْعُ لِلنَّاسِ إِعْلَانَا^(١)
- (٧) أَلَا مَنْ يَشْتَرِي بِالْحَا
نِ وَالْأَلْحَانِ تَقْوَانَا!
- (٨) بِسَعْرِ صَلَاةِ اسْبُوعٍ
بِبَعْضِ الْكَأْسِ مِلَانَا^(٢)
- (٩) وَأَجُودَ صَنْفٍ تَسْبِيحٍ
بِذِكْرِ اللَّهِ رِيَانَا!^(٣)
- (١٠) يَبَاغُ وَجْمَةً (بِالْكَمَشِ)
لَا يَحْتَاجُ مِيزَانَا^(٤)
- (١١) بِنَظَرَةٍ شَبِهَ حَسَنَاءٍ
تَطْلَعُ فِي مُحْيَانَا^(٥)

(١) في «ق» أَيْضًا:

«فَقَمْ نَادِ بِأَعْلَى صَوِّ»
«فَدْعُ هَذَا وَقَمْ نَادِ»
تَكَ الْعَرَبِيُّدُ سَكْرَانَا
بِأَعْلَى الصَّوْتِ رَنَانَا

(٢) في «ق» أَيْضًا: «بِهَذَا الْكَأْسِ مِلَانَا»

(٣) في «ق» أَيْضًا: «وَأَجُودَ صَنْفٍ تَوْحِيدٍ»

وَبَعْدَهُ فِي «ق»:

«وَاسْتَغْفَرْنَا الْمَكْفُو»
لَ إِنْ يَضْمَنُ غَفْرَانَا

(٤) بِالْكَمَشِ: الْكَمَشُ: مَلَأَ قَبْضَةَ الْيَدِ، وَاللَّفْظَةُ دَارِجَةٌ فِي الْأُرْدَنِ.

(٥) في «ق» أَيْضًا: «يَحْمَلُ فِي مُحْيَانَا»

«بِنَظَرَةٍ نَصَفَ حَسَنَاءٍ»

وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي «ق»:

سَوَاءٌ مَنْ بَنَى «جَادٍ»
تَكُونُ أَوْ آلُ عَمْرَانَا

وَكَتَبَ الشَّاعِرُ إِلَى جَانِبِ هَذَا الْبَيْتِ:

«النَّجْدَاتُ وَالْعَمْرَانُ مِنْ قِبَائِلِ الْعَقْبَةِ».

- (١٢) فهل وبهذه الأسعا
رِ شاريّة «بعمّانا»^(١)
(١٣) لو أني رأس الوزرا
ء أو قاضٍ كمولانا^(٢)
(١٤) لألغيّت العقابَ ولم
أدع للنفي إمكانا
(١٥) أما وأنا من اتخذو
ه لالرهاق ميدانا^(٣)
(١٦) فمن سجنٍ الى منفى
لآخر شطّ ابوانا
(١٧) فهاتِ الكأسَ مترعةً
من الصهباءِ ألوانا^(٤)

(١) في «ق»: «من شار لتقوانا».

وكتب الشاعر إلى جانب الكلمة الأخيرة في هذه الرواية: «أو بعمانا».

(٢) في «ق» روايتان أخريان لما يلي هذا البيت، الأولى:

«لو أني رأس الوزراء	أو قاضٍ كمولانا
«لألغيّت الصداقَ ولم	أدع للمهر إمكانا
«فلا تؤذي العزوبة	بين أهل الأرض طفرانا
«ولا ترفض أعرابية	تخطب إنسانا

والثانية:

«لو اني رأس الوزرا	ء أو قاضٍ كمولانا
«لألغيّت الصداقَ ولم	أدع للمهر إمكانا
«ولا عاقبتُ قط بالجلد	أو بالحبس سكرانا
«ولم أترك أسيراً يشتكى	سجنًا وسجانا

(٣) في «ق» وردت بعد هذا البيت عدة أبيات أخرى، هي:

«بحيث غدوتُ أصلحُ	باضطلاع الأسر سجانا
«أما والله لا ينصرُّ	بين الناس خوَّانا
«أما والفشر لا يضمُّ	للأقيال تيجانا
«أما والظلم لا يدعُمُ	عرشًا رثَّ أركانا

(٤) في «ق» فسر الشاعر المقصود بهذا البيت، فكتب إلى جانبه: «يعني كوكتل».

- (١٨) يطالعُنا بها حَبَبٌ
كعينِ الـديك يقظانا
- (١٩) وهب (عمَّانَ) ماثلةً
وظنَّ حُميدٌ حمدانا^(١)
- (٢٠) وهذا الكوخُ ديوا
نَ الأميرِ وذاك (رغـدانا)^(٢)
- (٢١) وقل «للـهبرِ» يا باشا
وسمَّ هُديبَ «شوشانا»^(٣)
- (٢٢) وعش رَغَمَ القوانيـ
من التـي أذتـكَ سُلطانا
- (٢٣) فمثلكَ مَنْ تمرَّدَ كلما
سامـوهُ إذعانـا
- (٢٤) لعمر الحقِّ لن يتنكَّ
سبَّ الإخـلاصِ خذلانا^(٤)
- (٢٥) وسوف يظلُّ سيفُ النصـ
رٍ للأحرارِ معوانا
- (٢٦) وسوف نُهـيـرُ من هـذي الصـ
حـروحِ «الـهـلسِ» بُنيانا^(٥)

(١) كتب الشاعر في «ق»: «حميد الكباريتي من أهالي العقبة، وحمدان من عمان قهوجي شهير».

(٢) في «ق»: «وهذا الكوخ دار الاعتماد وذاك رغدانا».

(٣) كتب الشاعر في «ق»: «الـهبرُ لص من لصوص الغجر كان يقيم في العقبة وأنا فيها. وهديب عبد أسود من أهالي العقبة. وشوشان عبد الأمير عبد الله معروف».

(٤) في «ق» أيضاً: «لعمر الحق لن يتحول الإحقاق خذلانا».

(٥) نهيرُ: نهدم. الـهـلس: الرجال الضعفاء. واستعارها الشاعر للصروح (اللسان: هلس).

- (٢٧) فلا يخذُكَ ظاهِرها
ولا تهويل مولانا^(١)
- (٢٨) وقل ان قيلَ لا عفوُ
لعلَّ العفوَ لا كانا^(٢)
- (٢٩) فعينُ العزمِ ترمقُنا
وعينُ الحزمِ ترعانا^(٣)
- (٣٠) ولطفِ الكأسِ الكأ
سِ نشربها تولانا
- (٣١) فحسبي بالنخيلِ البا
سقى الفينانِ جيرانا
- (٣٢) وبالنُّوريةِ الحسنَا
ءِ والصحراءِ ندمانا^(٤)
- العقبة ١٥/٣/١٩٣١

(١) في «ق» أيضاً: «بذلك قال مولانا».

(٢) في «ق» أيضاً:

«وطف بالكأسِ ثانيةً وقل للعفوِ لا كانا»

(٣) في «ق» أيضاً:

«فعين الصبر ترمقنا وعين الكأس ترعانا»

(٤) في «ق» أيضاً: «وبالنورية الحسناء والإفلاس».

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ٥٩ - ٦٠.

«س» ص ٢١ - ٢٢.

«ع» ص ١٠٤ - ١٠٥.

أمولانا^(١)

«... كانت لنا بعد مغادرتك عمان حلقة من أهل الذكر، يرأسها مولانا أيوب شيخ الملتحين، وكانت لنا فيها مجالس أنس ولهو وعبث، كم تمنينا لو شاركتنا فيها. وكنتُ في سنة ما مديراً لمدرسة الحصن^(٢)، قرية في الشرق العربي، أو مدينة، وبعثت لأيوب شيخ الطريقة برسالةٍ ضمنها هذه الأبيات».

[مجزوء الوافر]

(١) أمولانا أمولانا

غرامُ الغيد أضنانا

(٢) وكم بالحصن فاتنةٍ

أبحناها بقايانا

(٣) وباركنا مرأشفها

ولكنْ باسم مولانا

(١) التقديم والأبيات الثلاثة جزء من مقال للشاعر بعنوان «ذكريات وشجون» بعثه من منفاه في العقبة عام ١٩٣١ إلى صديقه صاحب مجلة (الناقد) فنشره في مجلته في العدد (٢٥) الصادر في دمشق بتاريخ ٢٦ آذار ١٩٣١.

وقد نشرت الأبيات الثلاثة في «ع» ما عدا البيت الثالث، وقدم لها بالقول: «دعي عرار إلى حفلة أنس وشراب في بلدة الحصن، وهناك عكف على مداعبة الكأس، وبعث بلسان البرق إلى المرحوم عبدالله سراج، رئيس وزراء الأردن الأسبق... ثم أورد الأبيات».

وهذا الكلام مجانب للصواب، ولا نريد أن ندفعه، فقد كفانا الشاعر القول.

(٢) كان الشاعر مديراً لمدرسة الحصن في عام ١٩٢٨، وبذلك يتحدد تاريخ نظم الأبيات.

التخريج:

المقطعة في:

مجلة الناقد، العدد ٢٥، الصادر في ٢٦ آذار ١٩٣١. ص ١٣ - ١٤.

«ع» ص ٢٤٣، ما عدا البيت الثالث.

يا جيرة البان

[البسيط]

- (١) يا جيرة البان ليت البان ما كانا
ولا عرفنا بوادي السيرِ خلّانا
(٢) وليت جذوة ذاك الحبِّ ما اتّقدتْ
ولا اصطلينا من الأشواق نيرانا^(١)
(٣) أو ليتنا كلما طاف الحنينُ بنا
وسامنا من ضروب الوجد ألوانا
(٤) وعادتِ النفسُ تذكاراتُ صحبتكم
نسطيعُ تعزيةً عنكم وسُلوانا
(٥) يا جيرة البان هيهات الشبابُ فقد
حالت مسرّاتُه برحاً وأشجانا^(٢)
(٦) وبدلته الليالي من تمردهِ
على التقاليد تسليماً وإذعاناً^(٣)
(٧) وأخلقتْ خيبةُ الآمال جدّتهُ
وشوهتْ سفره متناً وعنواناً^(٤)

(١) البيت من «ق» وهو ساقط من «ط» و«س».

(٢) في «ق» أيضاً: «هما وأشجانا».

«أفعمت ريعانة الأيام أحزاناً» والوزن مختل في هذه الرواية.

(٣) في «ق» أيضاً: «على الورى وعلى الأكوان إذعاناً».

(٤) في «ق» أيضاً:

«وأخلقت خيبة الآمال جدته فلم يعد دوحه الغينان فينانا»

أخلقت: أبلت.

- (٨) فبات كالقبر في قفرٍ توهَّره
يجاذبُ الليلَ والأرواحَ أشطانا^(١)
- (٩) وأقفرَ القلبُ إلا من رسيسِ جوًى
يكاد أن يوقرَ الأحشاءَ هجرانا^(٢)
- (١٠) ومن بقيةِ إحساسٍ وعاطفةٍ
تنمُّ عنها دموعُ الشعرِ أحيانا
- (١١) فانظرْ مغانيه كيف أنكرها
وكيف ما عاد دوحُ العمرِ فينانا
- (١٢) وكيف أصبحتُ لا أهتم هل نزلتُ
عمَّانَ أم غادرتُ لمياءَ عمانا
- (١٣) ولا أبالي أركبُ الهبرِ شرفها
بالألمسِ أم ركبُهُ عن أرضها بانا
- (١٤) أصبحتُ أمساً ويأساً فادنُ خابيتي
أسبِجُ الكاسَ أو أستغفرُ ألعانا^(٣)

(١) في «ق» أيضاً:

«فلاح كالقبر في قفر، توهَّره»
«فبات كالقبر في صحراء وهرتها»
توهَّره: مكان له وهرة: أي أنه مخيف يبعث الرعب في النفوس، عامية، وفي اللسان: وهر فلان: أوقعه فيما لا مخرج منه (اللسان: وهر).

(٢) في «ق» أيضاً: «وأجذب القلب».

وقد ورد البيت والأبيات التي تليه حتى البيت (١٣) برواية أخرى، هي:

«أقوت مرابع هذا القلب وانقلبت»
«فلا غصون الأمانى منه وارفة»
«ولا ظلال التمني منه مورفة»
«فانظر مغانيه كيف أنكرها»
«وكيف أصبح لا يعنيه هل نزلت»
«وهايتها من صميم الدن متربعة»
«عساه يظفر في كيمياء كرمتها»

(٣) فادن جعل همزتها همزة وصل ليستقيم الوزن.

- (١٥) وقل لعبود إن أنحى بلائمةٍ
لا تبذل الوعظَ يا أستاذُ مجّانا^(١)
- (١٦) فالقومُ قومي وهذا موطني وأنا
من تالدي أسأل الغوغاء إحسانا
- (١٧) والناس كالكأسِ رجسٌ والوجودُ كما
أيقنت حملأنهُ بالفتكِ نوبانا^(٢)
- (١٨) والكونُ غيلٌ لعمرى لستُ فيه أرى
غير السّعالى تُناجي اليوم غيلانا^(٣)
- (١٩) فأمّ طنوس قد ضاقت بصحبتنا
ذرعاً وذابتُ حياءً من بقايانا^(٤)
- (٢٠) وكان طنوس غيظاً من توحشنا
«قحطان» من نقمة الإفرنج صيعانا^(٥)
- (٢١) أبعدَ هذا أجبُ يا شيخُ هل حرجُ
عليّ إمّا قضيتُ العمرَ سكرانا؟!
- (٢٢) وكيف بالله ربي سوف يمنعني
وهذه قصتي عفواً وغفرانا^(٦)

(١) في «ق» أيضاً: «قولوا لعبود».

(٢) في «ق»: «علمت حملانه بالفتك نوبانا». ولا وجه لنصب (نوبانا).

(٣) غيل: الشجر الكثير الملتف (اللسان: غيل)، السعالي: جمع سعاة، وهي أخبت الغيلان، والغيلان: جمع غول. انظر: (اللسان: سعل، غول).

(٤) في «ق» أيضاً: «وذابت حياء من مزايانا».

ويبدو لي أن الشاعر لا يقصد امرأة بعينها بل يكتفي بها عن الأعاجم.

(٥) البيت من «ق»، وهو ساقط من «ط» و«س».

صيعان: جمع صاع، وهو من المكاييل.

(٦) في «س»: «سوف يمنحني» وهي خطأ مطبعي.

- (٢٣) يقول «عبود» جنات النعيم على
 أبوابها حارسٌ يدعون رضوانا
 (٢٤) من ماء راحوبٍ لم يشربٍ وليس له
 ربُّعٌ بجلعادٍ أو حيٌّ بشيخانا^(١)
 (٢٥) ولا تفيأ في «عجلون» وارفةً
 ولا حدا بهضاب السلط قطعانا^(٢)
 (٢٦) ولا أصاخ إلى أطيarna سَحراً
 «بالغور» تملأه شدواً وألحانا
 (٢٧) ولا «بوادي الشتا» تامته جوذرةً
 ولا رعى بسهولة «الحصن» غزلانا^(٣)
 (٢٨) ولا تأردنُهُ يوماً بمحتملٍ
 ولا لتقديسة الأردن إمكانا^(٤)

(١) شيخان: جبل يقع شمالي مدينة الكرك.

(٢) في «ق» أيضاً: «ولا شدته سواقي السلط ألقاً».

وبعده في «ق» بيت لم يتم:

«ولا خير سواقي السلط يطربه
»

(٣) في «ق»: «ولا رعى بقباب الهبر غزلانا».

(٤) تأردنُهُ: أي أن يصبح أردنيا. نصب الشاعر إمكانا ولا وجه لنصبها.

التخريج:

القصيدة في: «ق».

«ط» ص ٥٠ - ٥١ ما عدا البيتين: (٢)، (٢٠).

«س» ص ٦ - ٩ ما عدا البيتين: (٢)، (٢٠).

«ع» الأبيات: ١، ٣، ٤، ص ١٨٤.

الأبيات: ٥ - ١٨. ص ٢٧٥.

الأبيات: ٢٣ - ٣٠. ص ٨ وكررت ص ٣١٢.

البيتان: ١٧، ١٨ ص ٨٣.

البيت: ٢٢. ص ٤٦.

جريدة الأردن، العدد ١٤١١، الصادر في ١٣/٨/١٩٤٩م.

نشرت الأبيات: ١، ٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢. أما العدد الذي نشرت فيه عام ١٩٣٤م فلم نطلع عليه.

- (٢٩) إِنْ كَانَ يَا شَيْخُ هَذَا شَأْنُ جَنَّتِكُمْ
فَابْعُدْ بِهَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِمَرْمَانَا
(٣٠) وَقُلْ مَعِيَ بِلِسَانٍ غَيْرِ ذِي عَوَجٍ
لَا كُنْتُ يَا جَنَّةَ الْفَرْدُوسِ مَأْوَانَا
(٣١) يَا سَائِلَ الْبَانِ عَنْ أَصْدَاءِ أَنْتِهِ
حِيناً وَعَنْ رَجْعِهَا يَا سَائِلاً أَنَا
(٣٢) لَوْ أَنَّ رَجَعَ الصَّدَى يُغْنِي تَسَاوُلُهُ
مَنْ شَفَّهُ لَاعْجُ يُشْجِي لَأَغْنَانَا
نشرت في جريدة الأردن عام ١٩٣٤

إن الوعود (*)

[البسيط]

(١) ليلاي ليلاي إن الدهر أشقانا

والمجد أنهكنا والوجد أضنانا

(٢) ليلاي ليلاي قد شالت نعامتنا

من طول كربٍ وليت الكرب ما كانا^(١)

(*) نشرت هذه القصيدة، بعد وفاة الشاعر، في جريدة «الأردن»، العدد الصادر في ١٩٤٩/٦/٥، وقدم لها بما يلي:

«للمرحوم الشاعر الأكبر عرار قصائد لم تنشر، ولم يحن الوقت بعد لنشرها، غير أن منها هذه القصيدة الرائعة التي نظمها (مثلث المثلثات)، وهو المثلث المكون منه، رحمه الله، وابن عمه عبده وصديقهما نيهان الكرمي. وكان المثلث قد اجتمع في كوخ الأكواخ في ذات ليلة، وجرى الحديث ذو الشجون [فيما] انتهت إليه حال فلسطين من ذلة ومهانة، فأراد المثلث استنهاض الهمم، وبث النخوة للنجدة، فنظموا هذه القصيدة الوطنية الرائعة، وهذه هي: «ثم يثبت نص القصيدة بزيادة بيت على نصها المنشور في الديوان»، وهو:

«ما لي وللد لا أرباضها وطني وليس باللد من قحطان سكانا»

ومكانه قبل البيت الأخير من النص المنشور في الديوان. وفيه خطأ نحوي واضح إذ نصب (سكانا) وحققها أن ترفع.

وقد علق على القصيدة بما يلي: «وكأنه، رحمه الله، يعلم سوء المصير، فقد أعلن مراراً أنه على غير رأي الدول العربية في قبول الهدنة الأولى، لأنها خدعة، وليست بعملية شريفة للعرب، ولكنه مع كل هذا كان متشائماً من النتيجة، فبهت كثيراً، وكتب للمسؤولين من رجال العرب، وأخص بالذكر منهم أمين الجامعة العربية عبدالرحمن عزام باشا، وأذكر آخر عبارة كتبها له بالحرف الواحد: «لا تساوِم إلا على الفراغة الذين هم أهل المساومة، وأما الفلسطينيون [كذا] الذين قاوموا الاستعمار البريطاني، واليهود، والتيارات المختلفة في فلسطين ثلاثين عاماً، أجدر منك ومن غيرك في إنقاذ وطنهم. بتصرف عن خط المرحوم عرار». جريدة الأردن، العدد ١٣٥٣، الصادر في عمان بتاريخ ١٩٤٩/٦/٥. ويجب أن نلمح أن في التقديم ما يشير إلى أن نظم القصيدة مشترك بين الشاعر وغيره. وقدم للقصيدة في «ط» و«س» بالقول: «قالها يوم قبول الدول العربية للهدنة في حرب فلسطين».

(١) شالت نعامتنا: يقال للقوم شالت نعامتهم إذا خلت منازلهم منهم، وإذا تفرقت كلمتهم، أو ذهب عزهم (اللسان: شول).

- (٣) يا أربَعِ الشُّؤْمِ قد أودى بطارفنا
مع التليدِ زمانٌ قد تحدانا
- (٤) إنا رُزئنا لأن الحظَّ عاكسنا
وحالفَ القوم من قطاع هاجانا^(١)
- (٥) قد أعطى الناس ما شاءوا وما رغبوا
أما الرزايا فقد كانت عطايانا
- (٦) من كان يحسبُ أن العُربَ يخدعهم
من كنتَ تحسبهم للعُرب إخوانا^(٢)
- (٧) أبا طلالٍ وأنت اليوم رائدنا
نغدو إليك إذا ما الدهرُ عادانا
- (٨) إنا أتيناكَ من بدوٍ ومن حضرٍ
نسعى إليك وقد كلَّت مطايانا
- (٩) فخذ بأيدينا يا ابن النبي وثبْ
فإنك اليومَ بعد الله ملجانا
- (١٠) إن الوعودَ التي منوا وما صدقوا
بها علينا لعمري كنُّ بُهتانا
- (١١) فحسبنا من وعود القوم ما دَغَلوا
على الأعاريبِ أشكالاً وألوانا^(٣)
- (١٢) إنا ضحايا لهذا المينِ مِينهمُ
من يوم حطين حتى اليوم والآنا

(١) قطاع هاجانا: الهاجانا القوات النظامية للعصابات الصهيونية.

(٢) في «س»: «للعرب إخوانا»، ويشير الشاعر في هذا البيت إلى الإنجليز.

(٣) دغَلوا: خانوا وأفسدوا. (اللسان: دغل).

(١٣) لو أن ساسَتَنَا أوفوا بما وعدوا

ما كان يا سيدي ما كان ما كانا

(١٤) هذي الربوعُ ليوم الفصل ناظرةُ

فكنْ لها يا رعاكَ اللّهُ عنوانا

(١٥) أطلالُ يافا وحيفا أَمَسِ برَقَهُمَا

قد رَفَّ وهناً فأشجانا وأبكانا

(١٦) يا ابن النبي أَلَمْ عن أهلِ أندلسِ

تأتِيكَ دارعة تروي حكايانا^(١)

١٩٤٨

(١) «ألم عن أهل» استعمال غير قويم. إذ يجب أن يلي الفعل المضارع حرف الجزم لم.
التخريج:

القصيدة في: «ط» ص ١٨١.

«س» ص ٢٠٩ - ٢١١.

جريدة الأردن، العدد ١٣٥٣، الصادر في عمان ١٩٤٩/٦/٥.

ليالي الشوبك (*)

[الكامل]

- (١) خلّ السجايرَ وادنِ لي غليونِي
أقضي به وطراً من التدخين^(١)
(٢) وهلمّ نشرب قهوةً عربيةً
قد صينَ سرُّ عبيرها لمصون^(٢)
(٣) إني يلدُّ لي الجلوسُ (مكعوكاً)
متقهوياً ومقهوياً من دوني^(٣)
(٤) يا قائدَ الدركِ المدلَّ بشربه
كأساً لقد قُرنْتَ بشرِّ قرين^(٤)

(*) قدم لهذه القصيدة في «ع» بما يلي: «ذات يوم ترك المرحوم شرف الدين يحيى وظيفته، كقائد لدرك الشوبك ويمم معان طلباً للشراب، وترفيهاً للنفس، لكن طال غيابه، فتملل عرار وضجر وكان حاكماً لتلك الناحية. ومن توه نظم قصيدة داعب بها صديقه ونديمه شرف الدين. ووضع لها رقماً رسمياً وبعث بنسخ منها إلى قائد الجيش العربي الأسبق فريدريك بيك، فمتصرف لواء معان المرحوم خلف التل، فقائد منطقته للعلم». «ع» ص ٢٤٧.

- (١) أقضي للضرورة والصواب أقض.
أدن جعل همزتها همزة وصل ليستقيم الوزن.
(٢) في «ق»: «وتعال نشرب».
في مجلة الرائد:
«فهلّم نشربها فسر عبيرها»
قد صين لكن يا أخي لمصون
(٣) في «ع»: «إني أميل إلى الجلوس مكعوكاً».
مكعوكاً: مضطججاً اضطجاعاً فيه التواء.
(٤) في «ق»: «أيضاً: «المدل بما احتسى».
في مجلة الرائد، وفي «ع»: «كأساً مشعشعة من الكنتين».

- (٥) بجنابك العالي ومثلك قلّ مَنْ
يسقى السُّلَافَ أَجَنٌّ مِنْ مجنونٍ
- (٦) لا تغترر بتعفّفي عن شربها
وينفضّ ظهر الكفِّ إذ تدعوني
- (٧) فمواكبُ الحاناتِ بعضُ هودجي
وهوادجُ الخمارِ بعضُ ظعوني
- (٨) واللّه يعلمُ أنني بزقاقِها
ودنانِها المفتونُ منذ سنينِ
- (٩) لو كنتَ (كنياكاً) وجندكُ (وسكياً)
وشربتكم تالّهُ لا ترووني^(١)
- (١٠) لا تذهبنَّ إلى (معانٍ) فما بها
من واشح النشواتِ غير ظنونِ
- (١١) واقصرُ ملامكِ إنني رجلٌ لقد
بالكأسِ بعثُ خوابياً من ديني^(٢)
- (١٢) سل كم شربتُ ومَن علمت وشربُها
خميرينِ خمر طلى وخمر عيونِ
- (١٣) أيامَ كنتَ رقابَ قومك حاكماً
حكمَ الفقيه في رقاقِ الدينِ
- (١٤) يا قائدَ الدّرَكِ الملمع سيفهُ
بالماء والاسفنج والصابونِ^(٣)

(١) في «ع» وفي مجلة الرائد: وجندك أكوساً وخطأ هذه الرواية واضح.

(٢) لقد بالكأس، ادخل قد على الأسم، وهي مختصة بالدخول على الفعل.

(٣) في «ع»: «بالزيت والإسفنج».

- (١٥) حسبي من الماضي ومن أحلامه
 ذكرى توامضُ برقها يُشجيني
- (١٦) «أنتك أبناءُ الرصيفة تشكي
 قحطَ الأوانسِ بعد حُورِ عينٍ»^(١)
- (١٧) «لم يبقَ فيها ما يحبُّ قربها
 للنفسِ إلا الكافرُ العموني»
- (١٨) دار الزمانُ وراح يلعبُ عابثاً
 بصميمٍ تهيامي وقُدسٍ حنيني
- (١٩) خلَّ الزمانُ وشأنه فلربما
 كانت رباعُ الشوق لا تعنيني^(٢)
- (٢٠) وارجعُ إلى رأسِ الوظيفة عاجلاً
 واعلمْ بأنك لست بالمأذون
- (٢١) فلربَّ شاكٍ يأتني متذمراً
 ليقول لي بصراحةٍ المغبون^(٣)
- (٢٢) أكبرَ دولتنا أتيُّك شاكياً
 نفرأ من الاعراب قد ضربوني
- (٢٣) وحياءُ رأسك والحياءُ عزيزة
 لولا الكتافُ وخشيةُ التسجين^(٤)

(١) هذان البيتان قالهما الشاعر يداعب صديقه سعيد عمون حين كان في الرصيفة في عام ١٩٢٥م، قبل أن يذهب إلى الشوبك. وقد شطر أحمد الشهابي هذين تشظيراً جعل منهما هجاء لعرار.

(٢) في «ع»: «ربوع الشوق».

(٣) يأتني: جزم بدون جازم.

(٤) وحياءُ رأسك قسم دارك في الأردن.

(٢٤) لحرقتُ ديكَ أبيهم من زمرةٍ

حرقوا بترشاقِ الحجارة ديني^(١)

الشوبك ١٩٢٥

(١) (حرقت ديك أبيهم) دارجة في الأردن، وتعني غلبتهم وانتصرت عليهم.
حرقوا ديني: عبارة دارجة أيضاً بمعنى اخرجوني عن أطواري.

التخريج:

القصيدة في:

«ق» الأبيات ١ - ٩، والأبيات ١٢، ١١، ١٣، والأبيات ١٥ - ١٩.

«ط» ص ١٤٥ - ١٤٦.

«س» ص ١٥١ - ١٥٤.

«ع» الأبيات ٢ - ٢٤ ص ٢٤٧ - ٢٤٩.

الأبيات ٧، ٨، ٩، ص ٨٣.

البيت ٢٤، ص ٣٢٤.

مجلة الرائد، العدد ١٣، ص ١٠ الصادر في ١٩٤٥/١١/٢ ما عدا الأبيات ٥، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦،

١٧، ١٨، ١٩.

عشيات وادي اليباس تقدمه احترام إلى فتاة وادي اليباس

[الكامل]

- (١) إن الزمانَ ولا أقولُ زماني
بين الطوابع والرسومِ رماني^(١)
- (٢) وأحالَ لذاتي وساوسَ حاسبٍ
يهذي بضرب ثلاثةٍ بثماني
- (٣) فانظرُ إلى النُدمان كيف تفرّقوا
بعدي وكيف علا الغبارُ دناني
- (٤) وإلى قريضي كيف أصبح تافهاً
وإلى بليغ القول كيف عصاني
- (٥) وإلى أمانِي العذابِ يسومُها
سوطُ الحسابِ مهانةَ العُبدانِ^(٢)
- (٦) قانونُ «هوبر» حالَ بعضُ جريضه
دونَ القريض ودونَ كلِّ بيانٍ^(٣)

(١) يشير الشاعر في هذا البيت والأبيات التي تليه حتى البيت الخامس إلى طبيعة عمله التي تقتضي منه أن يتعامل بالطوابع والرسوم إذ كان وقت نظم هذه القصيدة رئيس كتاب ومأمور إجراء محكمة إريد.

(٢) في «ع»: «سوط العذاب».

(٣) هوبر: هو المستشار القضائي الإنجليزي في الأردن في عهد حسن خالد أبي الهدى، في الفترة من ١٩٢٦ - ١٩٣١، وفيها اشتدت سيطرة الموظفين الإنجليز في البلاد. انظر: تاريخ الأردن، ص ٢٧٣. ويتضمن هذا البيت مثلاً معروفاً، هو قول عبید بن الأبرص حين قدم على النعمان بن المنذر في يوم يؤسه، فطلب منه أن ينشده من شعره، فأجابه بقوله: «حال الجريض دون القريض». والجريض حشرة في الصدر.

- (٧) فاستكتبوا قعوارَ نصَّ تميمةٍ
غراءَ تذهبُ عُقدةً بلساني^(١)
- (٨) وتشدُّ أزرَ هواجسٍ شعريّةٍ
من كل فاكهةٍ بها زوجانِ
- (٩) وتعيدُ أحلامَ الشبابِ ضحوكاً
كالزهر يبسمُ في سهولٍ «معانٍ»^(٢)
- (١٠) يا أختَ وادٍ قد دعوتكِ باسمِهِ
ولهِ نسبٌ تبركاً ديواني^(٣)
- (١١) قومي وقومُك في الصَّغارِ وجهلهم
معنى الحميّة كفتا ميزانِ
- (١٢) وأنا وأنتِ على اختلافِ قبيلنا
في عُرفِ (بيك) وجيشهِ سيّانِ^(٤)
- (١٣) فادني كؤوسكِ إن بعضَ عزائنا
فيها وفي هذا القوامِ الباني^(٥)
- (١٤) وبهذه الزفراتِ وقّعَ لحنَها
صدري وصعّدها صدكٍ أغاني^(٦)

(١) في «ق» أيضاً: «غراء توهن».

(٢) في «ق» أيضاً: «وتعيد آمال الحياة ضحوكاً».

(٣) في «ق»: «يا ظبية الوادي، دعوتكِ باسمِهِ» وكذلك في جريدة الأردن، والوادي المقصود هنا هو وادي اليابس، ويقع شمالي غرب مدينة عجلون، وكانت عشائر النور تنزله كثيراً. وباسم هذا الوادي سمي الشاعر ديوانه: «عشيات وادي اليابس».

(٤) في «ق»: «في عُرف ككس ورهطه سيان».

(٥) في «ق» أيضاً: «هاتي كؤوسكِ» وبهذه الرواية يتخلص الشاعر من ضرورة جعل همزة القطع في (فادني) همزة وصل ليستقيم الوزن.

الباني: نسبة إلى شجر البان.

(٦) الصدى: الصوت.

- (١٥) يا أخت سلمى في غناكِ عذوبةٌ
تُبكي ويُغرقُ دمعُها أحزاني^(١)
- (١٦) ما شمتُ ومضَ اليأسُ في نبراتِها
إلا استبنتُ بشجوها ألحاني^(٢)
- (١٧) ورأيتُ في مرآةِ بؤسِكِ صورتي
وقرأتُ فوق إطارها عنواني^(٣)
- (١٨) وعرفتُ فيما أنت فيه من الأذى
ومن الصَّغارةِ والهوانِ هواني^(٤)
- (١٩) أهْلوكِ قد جعلوا جمالكِ سلعةً
تُشترى وباعَ بنو أبي أوطاني^(٥)
- (٢٠) وذووكِ قد منعوكِ كلَّ كرامةٍ
وأنا كذلك حارسي سبَّاني
- (٢١) يا بنتُ في إسبالِ جفنِكِ (محملُ)
للاشتباهِ بأنَّ طرفكِ (جاني)^(٦)
- (٢٢) وبأنَّ هذا القلبَ عاثَ بامنهِ
عينانِ واقلباهُ سوداوانِ
- (٢٣) لا مدعي عام اللواءِ أجارني
من سحرهنَّ ولا طلالُ حماني^(٦)

(١) أخت سلمى: هم النور، وهذا الاسم من الأسماء التي يطلقها الأردنيون عليهم.

(٢) في جريدة الأردن: «حتى استبنت».

(٣) في «ق» أيضاً: «وقرأت فوق سطورها».

(٤) في «ق»: «ومن الحقارة والصغار هواني».

(٥) في «ق» أيضاً: «بأن لحظك».

يلاحظ استخدام الشاعر للمصطلحات القانونية.

(٦) في «ق»: «ولا الأمير حماني» والمقصود الأمير طلال بن عبد الله.

فقه الشيخ

- (٢٤) يا بنت! تحقيقُ العدالةِ ركنُهُ
ولعُ القضاةِ براحةِ الوجدانِ^(١)
- (٢٥) ولعي بكأسٍ في ارتشافِ رحيقه
سكرٌ يحيل النائبَاتِ أمانِي^(٢)
- (٢٦) ويريك فقه الشيخ أقوالاً بها
ما أنزل الرحمنُ من سلطانِ^(٣)
- (٢٧) فإذا جهنمُ جنةٌ وإذا الأسي
نُعمى وإذا نوبُ الحياةِ أغاني^(٤)
- (٢٨) وإذا بعفو الله يفتح مُغلِقا
عبودُ أوصدَهُ على الغفرانِ
- (٢٩) يا شيخُ! قولك «ما أشدَّ عقابه»
غمزٌ بوصفِ الراحِمِ الرَّحمانِ^(٥)
- (٣٠) لله قومي كيف عكّر صفوهُم
طيشُ الشيوخ وخفةُ الشَّبَّانِ
- (٣١) وتسولُ المتزعمينَ حقوقَهُم
من زمرةِ (الأذَّانِ) و(الغلمانِ)^(٦)
- (٣٢) وتظاهرُ المتصدرينَ لبيعهم
لا عن تُقَى بحمايةِ الأديانِ^(٧)

(١) في «ق» أيضاً: «شغف القضاة».

العنوان الجانبي: «فقه الشيخ» أخذناه من «ق».

(٢) في «ق»: «شغفي بكأس في ارتياح ضميره».

(٣) في «ق» أيضاً: «ما أنزل الخلاق».

(٤) في «ق» أيضاً: «وإذا نوح الحياة أغاني».

(٥) في «ق»: «غيض بفيض الراحِمِ الرحمن».

(٦) في «ق» أيضاً: «وتطلب المتطلبين زعامة».

(٧) البيع: جمع بيعة، وهي كنيسة النصارى، وقيل كنيسة اليهود (اللسان: بيع).

- (٣٣) يا ربِّ إنْ بلفور أنفذَ وعدَهُ
 كم مسلمٍ يبقى وكم نصراني؟!^(١)
- (٣٤) وكيانُ مسجدِ قريتي من ذا الذي
 يُبقي عليه إذا أُزيل كياني؟!^(٢)
- (٣٥) وكنيسةُ العذراء أين مكانُها؟
 سيكون إن بعث اليهودُ مكاني؟^(٣)
- (٣٦) هاتِ اسقني قعوارُ ليس يهمني
 قولُ الوشاةِ: عرارُ سكرانانِ
- (٣٧) فالكأسُ لولا اليأسُ ما هشت له
 كَبِدُ ولا حديثُ عليه يدانِ
- (٣٨) والخمُرُ لولا الشعرُ ما أنستُ به
 شفةُ الأديبِ وريشةُ الفنانِ

(١) في «ق» أيضاً: «وغداً إذا بلفور أصلت وعده».

(٢) في «ق»: «يحمي حماه إذا استبيح كياني».

(٣) في «ق»: «إن بغت اليهود».

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ٤٧ - ٤٩.

«س» ص ١ - ٥.

«ع»: الأبيات: ١ - ٥ والأبيات من ١٠ - ٢٠، ص ٢٧٤.

الأبيات: ١٠ - ١٤، ص ١٨٨. الأبيات: ٧، ٨، ٩، ص ٣٢٤.

البيتان ٢٦، ٢٩ ص ٤٦.

الأبيات: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ص ٧٩ وتكررت في ص ١٠١.

البيت: ٣٦، ص ٧ وتكرر في ص ٢٦٣ البيت: ٣١، ص ١٠.

جريدة الأردن، العدد ١٣٤٧ الصادر في ٢٩ أيار ١٩٤٩، ما عدا الأبيات: ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٨، ٢٤، ٢٥،

٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١.

جريدة الأردن، العدد ٢٤١٩ الصادر في ٧ كانون الأول ١٩٥٣. والنص المنشور في هذا العدد هو نفسه

المنشور في العدد ١٣٤٧.

إلى المرابين إخواني الصعاليك(*)

[البسيط]

- (١) قولوا لعبود علّ القول يشفيني
إنّ المرابين إخوانُ الشياطين
(٢) وأنّهم لا أعزّ الله طغمتهم
قد أطلعوا، رغم تنديدي بهم، ديني^(١)
(٣) فذا يقول: غريمي كيف تمهلُ؟
وذاك يصرخ: لم تحبسهُ مديوني؟^(٢)
(٤) كائنما الناسُ عبدانٌ لدرهمهم
وتحت إمرتهم نصّ القوانين!
(٥) يا رهط «شيلوخ» من يأخذ بناصركم
يجنّ على الحقّ والاخلاقِ والدين^(٣)

(*) ناصر الشاعر الضعفاء والمساكين وشن حرباً لا هوادة فيها على المرابين إخوان الشياطين، كما يسميهم. فعندما نقل مأمور إجراء إلى عمان خطب فيهم مهدداً. وحين سمع المرابون خطبته أجمعوا أمرهم، كما يقول العودات، وقدموا عريضة إلى وزير العدل، ووصفوا تهديد عرار وموقفه منهم، وجنوحه إلى عدم تنفيذ الأحكام. وإزاء هذه الشكوى وجه الوزير سؤالاً أجاب عنه شاعرنا بالقصيدة التالية تحت عنوان: «إخواني الصعاليك»، عن «ع» ص ٦١.

- (١) وفي «ع» أيضاً: «لا أعزّ الله دولتهم».
أطلعوا ديني: عبارة دارجة في الأردن، تعني أنهم استفزوه حتى أخرجوه عن أطواره.
(٢) غريمي: خصمي.
مديوني: رجل مديون: كثر ما عليه من الدين.
والكلمة فصيحة دارجة في الأردن. انظر (اللسان: دين).
(٣) في «ط» و«س»: «يجني على».
شيلوخ: من شخصيات شكسبير المسرحية في (تاجر البندقية). وشيلوخ يهودي يمثل قمة الجشع، والتعامل بالربا.

- (٦) ومن يُسهِّلُ أمرًا فيه مصلحةٌ
لكم فملعونٌ حقًّا وابنٌ ملعون^(١)
- (٧) فما كظلمِكُم ظلمُ الفرنج ولا
كَفَتِكُم بالورى فتك الطواعين
- (٨) أأسجنُ الناس إرضاءً لخاطركم
وخشية العزل من ذا المنصب الدون؟!
- (٩) أم رغبةً في تقاضي راتبٍ ضربوا
نقودَهُ من دمائٍ في شراييني؟^(٢)
- (١٠) هذي الوظيفة ان كانت وجائبُها
وقفًا عليكم، فعنها الله يُغنيني
- (١١) إن الصعاليك إخواني وإنَّ لهم
حقًّا به لو شعرتُم لم تلوموني
- (١٢) فالعزلُ والنفي، حُبًّا بالقيام به
أسمى بعيني من نصبي وتعييني^(٣)
- (١٣) يا شرًّا من منيت هذي البلادُ بهم
أيذاؤكم فقراء الناس يؤذيني
- (١٤) إن الصعاليك مثلي مفلسون وهم
لمثل هذا الزمان «الرَّفَت» خبوني^(٤)
- (١٥) والأمر لو كان لي لم تفرحوا أبدًا
من أجل دين لكم يومًا بمسجون

(١) ملعون بالضم دون تنوين ليستقيم الوزن.

(٢) في «ط» و«س»: «رغبةً بتقاضي».

(٣) نصبي: توليتي منصبا. انظر (الوسيط: نصب).

(٤) الزمان الرَفَت: الزمان الرديء السيء. والعبرة دارجة في الأردن.

(١٦) (فبَلِّطُوا البحرَ) غيظًا من معاملتي

وبالبحيم، إن اسطعتم فزَجُونِي^(١)

(١٧) فما أنا راجع عن كيد طُغْمَتِكُم

حفظًا لحقَّ (الطفارى) والمساكين^(٢)

١٩٣٤

(١) بلطوا البحر: عبارة دارجة في الأردن، تعني افعلوا ما بدا لكم.

(٢) الطفارى: جمع طفران، عامية. والطفران: المفلس.

التخريج:

القصيدة في:

«ط» ص ٨٠ - ٨١.

«س» ص ٤٩ - ٥١.

«ع» ص ٥٣ - ٥٤ وكررت ص ٦١ - ٦٢.

أموا عميد قريش في أرومته (*)

[البسيط]

- (١) يومٌ لرعدان من أيام عدنانِ
أعاد ما كان من عزٍّ وسلطانِ
(٢) تزاحمت فيه أقطابُ غطارفةٍ
من الأعاربِ من شبيبٍ وشبَّانِ^(١)
(٣) يؤمُّهم مِدْرَةٌ كالدِّرِّ منطقُهُ
يُنسيكَ ما قيلَ عن قُسسٍ وسحبانِ^(٢)
(٤) وبينهم من سراةِ القومِ أنجبُهُم
ما شئتَ من أدبٍ جمٍّ وعرفانِ
(٥) يدعون للوحدة الغراء، لا وجِلُّ
فيهم، ولا بينهم مَن فيه لَونانِ

(*) العنوان من جريدة الجزيرة التي نشرت هذه القصيدة بعد هذا التقديم: «قصيدتا الخطيب والتل - أموا عميد قريش في أرومته». القصيدة التي نظمها الأستاذ فؤاد باشا الخطيب والأستاذ مصطفى وهبي التل، وألقيت في المهرجان الذي أقامته بلدية عمان في الساعة الخامسة مساءً، أمس الأول» الجزيرة العدد الصادر في يوم الأحد ١٩٣٩/٦/١١ والمهرجان الذي تشير إليه الجزيرة أقيم بمناسبة زيارة الزعيم السوري عبدالرحمن الشهبندر للأردن آنذاك.

وقد وجدنا القصيدة في أوراق الشاعر، ولكنها ليست بخطه، وقد عنونت: «وأن زمزم والأردن صنوان» وقدم لها بالقول: «زار الزعيم السوري المرحوم الدكتور عبدالرحمن شهبندر عمان في سنة ١٩٣٩، وأقيمت له حفلة تكريم في مضارب بني صخر، وقد ألقى الشاعر هذه القصيدة في تلك الحفلة». وفي هذا التقديم لم يذكر الشيخ فؤاد بصفته مشاركاً في نظم القصيدة. ونميل إلى أن نص «الجزيرة» هو النص الصحيح إذ إن صاحبها حضر الاحتفال وسجله، ونشر القصيدة في حينها في صحيفته.

(١) غطارفة: جمع غطريف، والغطريف: السيد الشريف السخي الكثير الخير. (اللسان: غطرف).

(٢) مدره: المدره: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم (اللسان: دره).

قس وسحبان، أخطب العرب وأبلغهم، ويضرب بهما المثل في الخطابة والبلاغة فقال: أخطب من قس وأبلغ من سحبان.

- (٦) موفقونَ إلى الخيراتِ يعصمُهُم
 حَزْمٌ تَفَجَّرَ مِنْ عَقْلِ وَإِيمَانٍ
 (٧) جاءت دَمَشَقُ إلى عَمَانَ زاحِفَةً
 وطالما سادت الأوطان، أوطاني^(١)
 (٨) إن الحميةَ ما زالت كعهدكم
 نخر الميامين من علياءِ عدنان^(٢)
 (٩) والهاشميونَ أدرى الناسِ قاطبةً
 بأن زَمْزَمَ والأردنَّ صنوانِ
 (١٠) إذا تفرقتِ الأسماءُ واختلفتْ
 فالقصدُ يجمع إخوانًا بإخوانِ
 (١١) أمّوا عميدَ قريشٍ في أرومتهِ
 وما لهم غيره من مؤثّلٍ ثاني
 (١٢) هو البقيةُ فيهم والملاذُّ لهم
 والسابقُ الفذُّ لا كلُّ ولا وان^(٣)
 (١٣) لن يبلغَ العُربُ ما يرجونَ من رغدٍ
 إلا إذا اغترفوا من بحرِ رغدانِ
 (١٤) علّمٌ وفضلٌ وأراءٌ مسدّدةٌ
 وهمةٌ تجعلُ القاصي هو الداني

(١) في «ق»: «إلى عمان زائرة».

(٢) في «ق»: «إن الحميمة».

(٣) الكل: من كل السيف: لم يقطع.

الواني: الضعيف.

التخريج:

القصيدة في «ق».

جريدة الجزيرة، العدد الصادر في ١١/٦/١٩٣٩. ثم نشرها صاحب الجزيرة تيسير ظبيان في كتابه:

«الملك عبدالله كما عرفته» ص ١٢١ - ١٢٢.

- (١٥) وحكمةٌ تقفُ الأحداثُ حائرةً
إزاءها وهي في ذلٍّ وإذعانٍ
(١٦) إن السياسةَ في رفقٍ بلا صخبٍ
غير السياسةِ في مينٍ وبهتانٍ
(١٧) وكاذبُ الفعلِ لم يفلح وإن صدقتُ
منه الألاعيبُ حيناً بعد أحيانٍ
(١٨) فمرحباً بزعيمٍ لم يَرم أبداً
غيرَ الحقيقةِ في سرٍّ وإعلانٍ
(١٩) وحولُهُ نخبةٌ ملءُ العيون لهم
قدرٌ سما شرفاً ما فوق كيوانٍ
(٢٠) فحقَّق الله أَمالاً معلقةً
بكم وزئجَ تيجاناً بتيجانٍ
(٢١) حتى نرى العُرب من أبناء مملكةٍ
توحدت تحت ظل السابقِ الباني

١٩٣٩

رثاء عودة القسوس(*)

«بعد وفاة المرحوم عودة القسوس، الوزير الأردني الأسبق، أخذ عرار يعد العدة لحفلة تأبين كبرى في عمان تتساق ومكانة الفقيد، ودعا صديقه أحمد الصافي النجفي للإسهام بذلك، وعدد مزايا الراحل، فاعتذر الصافي، وكلف عراراً مرثاه باسمه، ففعل ونظم بلسان النجفي»، هذه الأبيات:

[الخفيف]

- (١) أنت ترجو مني رثاء الخدين
أنا في حاجة لمن يرثيني^(١)
(٢) أنا لا أعرفُ الفقيدَ ولكن
عنه حدَّثتَنِي كما حدَّثوني
(٣) إنه كان والشَّمائلُ غُرُّ
كلُّها للوفاءِ قِرة عَيْنِ^(٢)
(٤) لا تدع للأسى سبيلاً، ولا تجزع
إذا ما فقدتَ خيرَ خَدينِ^(٣)

(*) التقديم للقصيدَة أخذناه من «ع» ص ٢٠١، وعودة القسوس من أصدقاء الشاعر، كان أحد رجال المعارضة في الأردن. وقد نفى مع عرار إلى جدة وذلك في عام ١٩٢٣م. وقد نقل العودات في «ع» من مذكرات عودة القسوس وصفه لعملية نفيه وعرار إلى جدة. انظر: «ع» ص ٢٨٨ - ٢٩٤.

(١) الخدين: الصديق.

(٢) في «ق» أيضاً:

«إنه للوفاء والنبل والفضل مثال قد كان ملء العيون»

(٣) في «ع»: «خير قرين».

(٥) فأنَا قَد فَقَدْتُ قَبْلَكَ أَصْحَا

بِي، وَأَهْلِي، وَمَوْطَنِي وَسَنِينِي

(٦) لَمْ أَجِدْ كُلَّمَا أَفْتَشُ عَنْهُمْ

غَيْرَ مَيِّتٍ رَهْنَ التُّرَابِ دَفِينٍ^(١)

(٧) فَاَنْتَشْتُ بِالدَّمُوعِ لَا الْكَأْسِ نَفْسِي

وَعَدَا النُّقْلُ زَفَرْتِي وَأَنْيْنِي^(٢)

(٨) زَهَبْتُ سَكْرَةً الطَّلَا مِنْ فَوَّادِي

وَابْتَدْتُ سَكْرَةً الْأَسَى بَعْيُونِي

(٩) رَحِمَ اللَّهُ مَيْتَكَ الْفَذَّ يَا وَهْبِي

وَأَسَى جِرَاحٍ كُلِّ حَزِينٍ

(١٠) رَحِمَ اللَّهُ مِنْ نَعِيَتْ إِلَيْنَا

وَعَزَاءٍ لَأَلِهِ وَالْبَنِينَ

١٩٤٣

(١) فِي «ع»: «كَلَّمَا فَتَشْتُ».

(٢) النُّقْلُ: مَا يَعْثُ بِهَ الشَّارِبُ عَلَى شِرَابِهِ (اللسان: نقل).

التَّخْرِيجُ:

الْقَصِيدَةُ فِي:

«ق».

«ع» ص ٢٠١.

معروف رصافي ثان (*)

أستاذنا المفضل خليل بك نصر، صاحب الأردن الأغر.

تحية واحتراماً، أما بعد :

فقد اطلعت على العدد الأخير من صحيفتنا الغراء، وعلى كلمة أسرة الأردن بي، ولما كان ليس من المعقول أن تشترك أسرة طويلة عريضة في طهي طبخة تافهة كالفلافل مثلاً، فإنه ليس من المعقول أن تشترك برمتها، أسرة أرسخ جرائد بلاد الإمارة قدماً في التحدث عن شخصية تافهة أو نابهة مثلي، وكان بودي أن أعرف ذلك الذي جلس أمام الصاج يقلب هذه الفلافل ويطهيها، ويتحمل روائح زيتها الذي احترق مراراً وتكراراً حتى أصبح من فرط ما احترق لا يحترق، فإنه الطاهي الذي علي أن أشكره بالدرجة الأولى.

أما أن أكون «معروف رصافي ثاني» وفي هذه الأيام، فأقضي غير مأسوف عليّ، فهذا ما لن يكون، وللبيت رب يحميه، وقيل أن أبلغ السن التي بلغها الرصافي، ودون أن أبلغ بعض شأوه، وبينني وبينها مسافة خمسة وثلاثين (كذا) سنة، وقبل أن أودي رسائلي السياسية والاجتماعية والأدبية:

(*) هذا عنوان مقالة نشرتها جريدة الأردن، في عددها الصادر بتاريخ ١٦ آب ١٩٤٥ عرضت فيه لمرض عرار وشبهته بمعروف الرصافي، ومما جاء في المقال: «يطالع قراء هذا العدد من الأردن أحياناً لشاعر الأردن الأول الأستاذ عرار هي أكثر منها شعراً، جسد يذوب، وروح تحترق، ونفس عافت الناس، وزهدت الناس، وكفرت بالناس بعد أن سبرت غور الناس وخبرت حقيقة الناس:

لقد تنكر لي أهلي وأنكرني	صحي وأقرب من أدنيت أقصاني
فهاكني كيتامي «الزط» لا أمل	ولا أخ أو أب أو أم ترعاني
وعندما يصل هذا العدد لأيدي القراء يكون مصطفى بك وهبي التل على فراش ضناه، إما في المستشفى الحكومي في إربد، أو في أحد مستشفيات العاصمة يتداوى بغير التي كانت هي الداء، وبرغم قوله:	الشرب لا الطب شافاني وعافاني
«قال الأطباء لا تشرب، فقلت لهم:	
والخطاب والأبيات المرفقة به رد على المقال.	

وأفقاً حصرماً

[الوافر]

- (١) وأفقاً حصرماً في كل عين
تراني غير وضّاح الجبين
(٢) كصاحبها أعودُ من المعالي
إذا عرضتُ، بمركوبي حنين
(٣) ويومَ يليقُ بالشطار مجدّ
لغير الهولسني بالقمين^(١)
(٤) «أنا ابنُ جلا وطلّاع الثنايا
متى أضع العِمامةَ تعرفوني»^(٢)

١٩٤٥

(١) الشطار: جمع شاطر وهو الخبيث المتباعد عن الاستواء. انظر (اللسان: شطر).

(٢) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي. انظر: وفيات الأعيان، ج ٦/٨٧.

التخريج:

التقديم والمقطعة في «ق».

يا راهب الدير(*)

[البسيط]

- (١) يا راهبَ الدير! تبنا عن محبتهم
وقد أنبنا «فلا كاني ولا ماني»^(١)
(٢) ولا هوى رؤهُ يُبكي فتدمغهُ
بذكرياتك وادي السّير ألحاني^(٢)
(٣) شَبنا وِران على الفودين مُتزنُ
من المشيب بكى حظي وأبكاني^(٣)
(٤) يا راهبَ الدير! تبنا والحياة كما
تَرى تَلوى لمثلي لِيَّ ثعبان
(٥) قل للسودانِ يفتحنّ الصوامع لي
فالريح صرٌّ وبردُ الغور أذاني^(٤)

(*) نشرت هذه القصيدة في جريدة الأردن، العدد ١٣٤٧، الصادر في عمان ١٩٤٩/٥/٢٩ بعد مقدمة بقلم الأستاذ مريود التل، نجل الشاعر، هذا نصها:

«قال عرار، رحمه الله، هذه القصيدة قبيل وفاته بشهور قليلة، عندما روادته فكرة الالتجاء إلى أحد الأديرة، ليقضي البقية الباقية من حياته بهدوء ودعة، بعيداً عن ضوضاء الحياة ومتاعبها، ولكي لا يرى نهاية المأساة التي مثلت في فلسطين، وكان يتوقعها منذ أمد بعيد. ولعل قصيدة «يا راهب الدير» هي أول قصيدة يذكر بها والدي، رحمه الله، الموت، ويتحدث عنه، مريود التل».

(١) لاكاني ولا ماني: تعبير دارج في الأردن، ويقصد به من يقوله إلى أنه غير مشغول بشيء، أو ليس هناك ما يشغله.

(٢) فتدمغه: تلوه وتغلبه.

(٣) الفودان: واحدهما فود، وهو معظم شعر اللمة مما يلي الأذن (اللسان: فود).

(٤) في «ق»: «قل للسودان يفتحن» الخويجة «لي».

- (٦) يا راهبَ الدير! جلعادُ صَحيْفَتُهُ
طويْتُها ولها قَدِّمْتُ قَرباني^(١)
(٧) فما عساكَ بِراعٍ ما له غنمُ
تقول إن جاء جانبكم وزكاني
(٨) يا راهبَ الدير! طوبى لالألى جأرت
أحزانهم وعَدْتُ ذُوبانُ أحزاني
(٩) افتح لي البابَ وادمجني بزمركم
فبرُدْ جلعادَ «يابونا» تحدّاني^(٢)
(١٠) لستُ المسيحَ ولكن مجدليتكُم
كبرت يفتاحَ دعها اليومَ ترعاني^(٣)
(١١) ودع عذاراه وادي الحور إن أُرَفت
منيةٌ كنتُ أخشاها وتخشاني^(٤)
(١٢) أما الهوى والجوى يا مِيَّ إن ذهبت
أيامُهِ فدعي الأيامَ تنعاني
(١٣) وليبكِ وادي الشتا بعدي جاذرُهُ
وليبيكِ حسبون بعدي ماءً حُسبانٍ

(١) في «ق»: «طويتها ولها قربت طلياني».

(٢) يا بونا: يا أبونا، والمقصود هنا «الخوري».

(٣) المجدلية: مريم المجدلية من الجليل، تبعت السيد المسيح واعتنت به. بنت يفتاح: هي بنت يفتاح الجلعادي الوحيدة، ويفتاح هذا حارب العمويون وانتصر عليهم، كما تذكر التوراة، وكان قد نذر أن يصعد للرب أول خارج للقاءه من أهل بيته، فكانت ابنته، فقدمت للرب وهي عذراء.
انظر: التوراة، سفر القضاة، الإصحاح ١١.

(٤) في «ط» و«س»: «وادي الغور».

في «ع»: «وادي السير».

ووادي الحور: قرب مدينة السلط.

- (١٤) أما أنا فبحسبي ما أكابدهُ
 من لوعةٍ أَجِجْتُ يا ناسُ نيرانِي
- (١٥) يا جيرةَ البان! هذا البانُ بأنكُمُ
 يا ليتَّه لم يكنْ يا جيرةَ البانِ
- (١٦) تلومني أنني يا ابني أعاقرها
 يا «وصف» هبني جلالَ الدين دواني^(١)
- (١٧) أو إنني ابنُ رشِدٍ في مِباذِلِه
 أو إنني عمرُ الخيامِ يا جاني^(٢)
- (١٨) أو ابنُ سينا وقد كانت مجالسُه
 للأنس يحدو بها الحادي بركبانِ
- (١٩) تريدني ويكَ شيخاً كلُّهُ ورعُ
 ذا مركبٍ خشنٍ يَأباه شيطاني^(٣)
- (٢٠) وخلتني أُمسٍ يا ذكرى مخيلة
 بها تطوفُ تباريحي وأشجاني
- (٢١) قد رفَّ وهناً وناموا بعدما سهرُوا
 صحبي بريق شجاء الفذِّ أشجاني
- (٢٢) فاستيقظتُ عبرتي من بعد هجعتها
 وعادني ذكرهم من بعد نسيانِ
- (٢٣) فإذ بي المصطفى ماشٍ على يده
 سارٍ كطيف الكرى في عين وسنانِ

(١) جلال الدين دواني هو جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (ت ٩٠٨هـ) له شرح كتاب «القوائد العضدية». انظر كشف الظنون ج ٢ ص ١١٤٤.

(٢) ابن رشد: هو الفيلسوف المشهور أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد. ولم يعرف عنه أنه كان صاحب مِباذِل.

(٣) في «الأردن»: «فمركب خشن» وبها يختل الوزن.

- (٢٤) وليس لي أرجلٌ أمشي بها فأنا
أحيا لأصغي إلى أصداء الحاني
(٢٥) أما أنا وأمانينا وما تركتُ
لي الليالي أحزانٌ بأحزانٍ
(٢٦) قالوا بوادي الشتاء لاحتْ مكحلةٌ
فما عليكِ ارعوى من خدّها القاني
(٢٧) اعذرني يا أختاتي فما برحتُ
لها بقايا هوى في سؤر تحناني^(١)
شتاء ١٩٤٧^(٢)

(١) في «الأردن»: «اعذرني يا بني أُمي».
(٢) يلاحظ أن هذا التاريخ وهو في «ط» و«س»، لا ينسجم مع ما ورد في تقديم مريدو التل للقصيدة.
التخريج:

القصيدة في:

«ق» الأبيات: من ١ - ١١ والأبيات: ١٠، ٢١، ٢٢، ٢٤.

«ط» ص ١٧١ - ١٧٢.

«س» ص ١٩٢ - ١٩٥.

«ع» الأبيات: من ١ - ١٩ ما عدا البيت (٨) ص ٢٨٠.

جريدة الأردن، العدد ١٣٤٧، الصادر في ٢٩/٥/١٩٥٩.

بصرماية بعه (*)

[الطويل]

- (١) «بصرماية» بعهُ فما هو موطني
ولا أهله أهلي ولا أنا أردني^(١)
(٢) «بصرماية» بعهُ وبعني وبعمو
لأشباع غورو أو لأتباع وزمن^(٢)
(٣) وكن منذ هذا اليوم عن كل مركب
به يعبث الجوكي يا سيدي غني^(٣)
(٤) فنحن عبيد السيف والحيث والخنأ

(٤)

١٩٣٢

(*) قدم لهذه الأبيات في «ع» بما يلي: «تناهى لعرار أن الصهيونيين وضعوا أيديهم على (غور الكبد) فاستحوذ اليأس عليه». ونشر في جريدة «الكرمل» قصيدة منها قوله:

(١) في «ق»: «أهله قومي».

بصرماية: الصرماية في عامية أهل الأردن الحذاء.

(٢) غورو: الجنرال الفرنسي الذي دخل دمشق بعد معركة ميسلون ١٩٢٠م، وأجبر الملك فيصل الأول على الخروج من سوريا.

وزمن: حاييم وايزمن أحد أشهر الزعماء الصهيونيين.

(٣) غني: خطأ نحوي وصوابها: غنيًا، ولكن يختل بها الوزن والروي.

(٤) في الأصل فراغ.

التخريج:

المقطعة في «ق».

«ع» ص ٢٧٦ ما عدا البيت الرابع.

جريدة الكرمل العدد الصادر في ١٦/٣/١٩٣٢.

بقايا ألحان وأشجان(*)

[البسيط]

(١) عفا الصفا وانتفى من كوخ ندماني

وأوشك الشك أن يودي بإيماني

(٢) شربت كأسا ولو أنهم سكروا

بخمرتي وسقاني الصاب ندماني^(١)

(٣) لقلت: يا ساق! هلا والوفاء كما

ترى تنكر، هلا جُذت بالثاني

(*) كتب الشاعر أبيات هذه القصيدة في سبع وعشرين ورقة تختلف في أحجامها وأشكالها، وعدد الأبيات التي تحويها. وفي كثير من الأحيان لم تكن أبيات القصيدة مرتبة، كما أن عدداً منها قد كتب بروايات مختلفة. وفي هذه الأوراق خمسة وأربعون بيتاً زيادة على النص المنشور في الديوان بطبعته. وتعد هذه الأبيات تكملة لبعض أجزاء القصيدة، ولقد حرصنا على أن تعاد إلى أماكنها من القصيدة، كما حرصنا على إيراد الروايات المختلفة للأبيات في الحواشي.

إن (بقايا ألحان وأشجان) ليست قصيدة واحدة، بل عدة مقطعات وقصائد تنتظم في وزن واحد، وقافية واحدة، نظمها الشاعر في أواخر حياته، وفي فترات متباعدة. وحين نشرت هذه القصيدة في «ط» قدم لها بالقول: «نظم الشاعر هذه القصيدة في أواخر حياته، وفي فترات متباعدة، وقد نشر أقساماً منها في الصحف المحلية، وخاصة جريدة الأردن، وقد حذفت منها بعض الأبيات والكلمات لتعذر نشرها». لقد وجدنا أن جريدة الأردن قد أعادت نشر بعض أجزاء القصيدة، وبعض أبياتها بعد وفاة الشاعر، والملاحظ أن الجريدة كانت تنشر هذه الأجزاء والأبيات كيفما اتفق دون مراعاة لترتيب الأبيات أو لروايتها. وقد أشرنا إلى هذه الأمور في الحواشي، كما ذكرنا في التخرّيج، الأبيات المنشورة في الأردن حسب ترتيبها فيها. وكذلك فعلنا حين أشرنا إلى الأبيات المنشورة في «ع».

(١) في «ق» أيضاً، ورد البيت برواية أخرى مع بيت آخر، هكذا:

شربت كأساً ولولا أنها رتبُ ذرانةً بتباريحي وأشجاني

أفرغت أخرى ولم أحفل بما زعموا بأنه الرجس من أعمال شيطاني

وفي «ق»: «سقوني الصاب ندماني». «سقوني الصاب خلاني».

والشاعر كما هو واضح من روايات الأوراق، يصر على استخدام اللغة المعروفة بلغة أكلوني البراغيث، وفيها يؤتى بفاعلين لفعل واحد.

- (٤) سيمتُ بلادي ضروبَ الخسفِ وانتُهِكتُ
 حظائري واستباحَ الذئبُ قطعاني^(١)
 (٥) وراضَ قومي على الإذعان راضهم
 على احتمال الأذى من كل إنسان^(٢)
 (٦) فاستمروا الضيمَ، واستخذى سرائهم
 فهاكهم، يا أخي عبدانَ عبدان^(٣)
 (٧) وإن تكنَ منصفًا فاعذرْ إذا وقعتْ
 عيناكَ فينا على مليونِ سكرانِ
 (٨) إليكها عن أبي وصفي مججلةً
 أبا طلالٍ وما قولي ببهتانِ
 (٩)

(٤)

- (١٠) وقلت: هذا هو الباشا وذاك لقد
 عليه أنعمتُ إنعامًا بنیشانِ
 (١١) رفعتَ كلَّ وضعٍ لا يُقام له
 إلا بسوق الخنا وزنٌ بميزان^(٤)

(١) في «ق» أيضًا:

«سميت بلادي ضروب الخسف من فئة
 وعجز هذا البيت مختل.

وفي «ق» أيضًا: «وامتهنت كرامتي واستباح».

(٢) في «ق» أيضًا:

«وراض قومي على إهمال حقهم متوج لا يراهم آل إنسان»

«وراض قومي على إهمال حقهم من لا يراهم لعمرى آل إنسان»

وجاء بعد رواية البيت الثانية في «ق»:

«نحن الأرقاء، هذا لا جدال به وإن يكن ليس يا هذا بحسباني»

(٣) في «ط» و«ع»: «فهاكم يا أخي».

(٤) هذا البيت والأبيات التالية حتى البيت (١٢) حذف من «ط» و«س».

(٥) في «ع» وفي «ق» أيضًا: «وزن لميزان».

- (١٢) وقلت: أولاء قومي ينهضون بكم
وحسبكم أنهم من خير أعواني
- (١٣) هلاً رعيت، رعاك الله حرمتنا
- هلاً جزيت تفانينا بإحسان!^(١)
- (١٤) مولاي شعبك مكلوم الحشا وبه
من غص طرفك والإهمال داء
- (١٥) وليس ترياقه يا سيدي وأخي،
في ناب صل ولا في سنّ ثعبان^(٢)
- (١٦) مولاي! إن المطايا لا تسير إلى
غاياتها، إن علاها غير فرسان^(٣)
- (١٧) خداك، يا بنت، من دحنون ديرتنا
روحي فداء الخديد الأحمر القاني
- (١٨) أما هواك، فلن تنفك جذوته
توري زناد تباريحي وأشجاني
- (١٩) يا بنت، وادي الشتا صرت جنابته
ورجعت جلهتاه الغر ألحاني^(٤)

(١) في «ق» أيضاً: «هلا جزيت أيادينا».

(٢) الترياق: ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين (اللسان: ريق).

الصل: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها (اللسان: صلل).

(٣) في «ق» أيضاً: «لا تصير إلى... أهدافها إن».

(٤) لهذا البيت والبيتين اللذين يليانه شكل آخر في «ق» هو:

يا بنت! وادي الشتا صرت جنابته	وشنفت سمعه نايات رعيان
فلا عليك إذا أقريتني وأنا	أبو القناعة، من (عكوب) أوطاني
أما السكاكر فلينع بمأكلها	أتباع (الدجر) من أمثال (قطان)

جلهتا الوادي: جانباه. العكوب: نبات يؤكل مطبوخاً.

- (٢٠) فلا عليك إذا أقرتني لبناً
وقلت: خبزتنا من قمح حوران
- (٢١) أما السَّكَاكِرُ فليَنعَمْ بمأكَلها
«صبري» و«منكو» و«توفيق بن قطان»^(١)
- (٢٢) وليحييَ «لدجر» و«الكوتا» وطفعتُها
في ظلِّ دوح من اللذات فيناني^(٢)
- (٢٣) أما أنا والمناكيدُ الذين هُمُ
قومي وصحبي ونُدماني وخالاني
- (٢٤) فحسبنا نعمةُ الذلِّ التي نخرتُ
عظامَنا وأعزّتْ أهلَ عَمَّانِ
- (٢٥) «يا صاحبيّ فدت نفسي نفوسكما»
على المذلّةِ والإذعانِ روضاني^(٣)
- (٢٦) لقد تنكّر لي أهلي، وأنكرني
صحبي وأقربُ من أدنيّتْ أقصاني
- (٢٧) فهاكني كيتامي الزطّ لا أحدُ
يرثي لحالي، ولا إنسان يرعاني^(٤)

(١) صبري ومنكو وتوفيق بن قطان من كبار التجار في عمان.
(٢) لدجر: إنجليزي كان موظفًا في السفارة البريطانية في عمان، ثم ترك الوظيفة واشتغل بالتجارة، وأنشأ مع بعض تجار عمان شركة للطيران. أما الكوتا فهي كلمة أجنبية شاعت منذ الحرب الأخيرة [العالمية الثانية] في الأوساط التجارية ومعناها: الحصّة المخصصة للأردن من النقد الأجنبي أو البضائع الأجنبية، وكانت الكوتا سببًا في ثراء الكثيرين من التجار وأغنياء الحرب الذين يعرض بهم الشاعر في هذه المقطوعة. عن «ط»، ص ١٨٥ هـ ٢.

(٣) في «ق»: «على الخنوع إلا بالله روضاني».

صدر البيت للشاعر يحيى بن طالب الحنفي. انظر: الأغاني، ج ٢٣ ص ٢٩٢.

(٤) في «ق» أيضًا:

«فهاكني كيتامي الزط لا نفر»	وليس لي من أبٍ أو أمٍّ ترعاني
«فهاكني كيتامي الزط أذرعه»	هذا الفضاء، فضاء الله وحداني

- (٢٨) وليس لي ملجأٌ أوي إليه إذا
تهكمُ الصّلفينَ الفظُّ أذاني^(١)
- (٢٩) ولا يراني أهلُ الخير، يومَ يدي
أمدّها لهم، أهلاً لإحسانٍ
- (٣٠) أقول: هذا صديقٌ صادقٌ فإذا
بعد التجارب بي أمني بخوان^(٢)
- (٣١) فهل عليّ ودأبُ الناس ثعلبةٌ
ورفعُ كل وضيع القدر والشانِ
- (٣٢) إذا عكفتُ على كأسي وقلت له:
يا أيّها الكأس! أنتَ الحادِبُ الحاني؟!!
- (٣٣) يا صحابي! أغيراني عيونكما
أمتاحُ من دمعها لكن بأشطاني^(٣)
- (٣٤) عسى يخفّفُ كربَ الثُّكل سائلةٌ
تنسابُ ما بين جثمانٍ وأكفان^(٤)
- (٣٥) قد أنضبتُ أدمعي من أعيني نُوبٌ
تُبكي وتُضحكُ قد حلّت بأوطاني

(١) في «ق» أيضاً: «وليس لي وطن».

(٢) في «ق» أيضاً: «أمني بثعبان». وقد ورد بعد هذا البيت في «ق» بيتان آخران في روايتين مختلفتين، الأولى:
«ليلاي! ليلاي! لا لومٌ ولا عتبٌ إني على نفسه إني أنا الجاني»
«فما عليّ من الأسعار في لحجٍ ومن سياسة سوريا ولبنان»
وللبيت الثاني من هذين البيتين رواية أخرى، هي: «ماذا عليّ من الإضراب في حلب...».

والثانية:

«يم العباية» والدنيا مهازلها
«قولي إذا ناشدوك القوم عن شيمي
(٣) في «ط» و«س»: «لكن بأشطان».

(٤) في «ق» أيضاً: «... الثُّكل أبقة».

- (٣٦) يا صاحبي! خُذْ عَنِّي، فديتُكما،
 سرَّ الصبابة والألحان وألحانِ
 (٣٧) وناشدا الشوق هل شامت مرابعهُ
 وجدًا كوجدي، وتحناؤنا كتحناني
 (٣٨) ليلاي قيسُك قد شالت نعامتُهُ
 إلى فلسطين من «غور ابن عدوان»^(١)
 (٣٩) هلاً تجملت، يا ليلي، وقلت له:
 مع السلامة إنَّ الدربَ سلطاني^(٢)
 (٤٠) شدوا الرِّحالَ إلى ابن السَّعودِ ففي
 رحابه مجد غسانٍ وعدنانِ
 (٤١) ماذا على الناس من سُكري وعربدتي
 ماذا على الناس من كفري وإيماني^(٣)
 (٤٢) ماذا على الناس من قلبي لهم: أحدُ
 ربي، وقولي لهم: ربي له ثانٍ

(١) في جريدة الأردن: «إلى اليمامة».

(٢) الدرب السلطاني: الدرب الممهد للمعبد.

غور ابن عدوان: جزء من الغور الأردني، وهو غور نمرين وسمي باسم ابن عدوان، لكون معظم هذا الغور ملكاً لقبيلة العدوان، إحدى أكبر القبائل البدوية في الأردن، وزعيمها سلطان العدوان كان من أوائل من اصطدموا مع الحكومة في عهد الإمارة عام ١٩٢٣م، وكان الشاعر يناصره، لا بل إنه قد اتهم بالتحريض على الثورة التي قام بها، وعلى أثرها اعتقل الشاعر ونفي إلى جدة حيث قضى في سجنها عدة أشهر. انظر: تاريخ الأردن، ص ٢١٧.

(٣) في «ع»: «ماذا على الناس من ربحي وخسراني».

وجاء بعد هذا البيت في «ع»:

«ماذا على الناس من قلبي: زه لهم ماذا على الناس من كفري وإيماني»
 فقد جعل عجز البيت (٤٤) عجزاً للبيت (٤١) وجاء بصدر جديد وجعل عجز البيت (٤١) عجزاً له.

- (٤٣) ماذا على الناس من لهوي ومن عبثي
 ماذا على الناس من جهلي وعرفاني^(١)
 (٤٤) ماذا على الناس من جهلي ومعرفتي
 ماذا على الناس من ربحي وخسراني
 (٤٥) ماذا على الناس من صفوي ومن كدري
 ماذا على الناس إن دهري تحداني
 (٤٦) ماذا على الناس من فقري، ومتربتي
 ماذا على الناس من ضنّي وإحساني
 (٤٧) ماذا على الناس من حبي مكحلةً
 بين الخرابيش أهواها وتهواني^(٢)
 (٤٨) قالوا: ذوو الشأن في عمان تغضبهم
 صراحتي، ولذا أفتوا بحرمانني!^(٣)

(١) في جريدة «الأردن» و«ق» أيضاً: «ومن معاقرتي كأسا وإدماي».

وفي رواية أخرى ورد هذا البيت مع بيت آخر هكذا:

«ماذا على الناس لو تبيض مسرّتي
 «ألسنتُ حرّاً أبياً ذا محافظةٍ
 ماذا على الناس من جهلي وعرفاني»
 أرعى حقوقي وأرعى حق أوطاني»
 (٢) في «ق» أيضاً:

«ماذا على الناس من قلبي: مجحلة
 ليلاي يا ناس قد جاءت لترعاني»
 (٣) في «ع» جاء قبله:

«قالوا: ذوو الشأن في عمان تطربهم
 وورد هذا البيت في «ق» مطلعاً لعدة أبيات عنوانها الشاعر (بقايا ألحان وأشجان) وهي:
 «يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما
 «فسدرة المنتهى لم تغن صاحبكم
 «وسدرة المنتهى كانت وما برحت
 والبيت الأول من هذه الأبيات ورد في القصيدة برقم (٢٥). وكان قد نشر في جريدة (الأردن) العدد
 الصادر في ١٩٤٩/٥/٢٩.
 وجاء بعده:

وهل عليّ إذا هشوا وإن عبسوا
 ما زال طرد الهوى ديني وديداني

- (٤٩) قالوا ذور الشآن في عمآن قد برموا
بمسلكي واصطفائي رهط مُجَانٍ! (١)
- (٥٠) واستنكروا شرَّ الاستنكار هرولتي
إلى الخرابيش مع صحبي وندماني (٢)
- (٥١) ما كان أصدقَ هذا القولَ لو عرفتُ
عمآن مذ خُلِقتُ إنسانَ ذا شانٍ!
- (٥٢) قالوا: (تمشكح) في يافا وقد صدقوا
إنِّي (تمشكحتُ) رغمَ العاذلِ الشّاني (٣)
- (٥٣) وقد جررتُ ولم أحفلْ بلومهمُ
بين الخرابيش عند الرّطّ أرداني
- (٥٤) يافا عروسُ فلسطين التي غبرتُ
ما في يديّ خلا شجوي وأشجاني
- (٥٥) يا أهلَ يافا لقد طوقتُمُ عنقي
شتى العقودِ فمن برٍّ لإحسانٍ (٤)
- (٥٦) إلى الإشادة في ذكرى ومعرفتي
وأعرّفَ الناسَ بي يوصي بنكراني
- (٥٧) ماذا عساهُ لساني أن يقولَ لكم
إن أوجبَ الأمرَ تقريظي وإحساني

(١) في «س» وفي «ق» أيضًا: «واصطفائي».

(٢) في «ط» و«ع» وجريدة الأردن: «شر استنكاري» وبها يخل الوزن.

(٣) تمشكح: لفظة ابتدعها الشاعر ويعني بها التسكع.

(٤) هذا البيت والأبيات التي تليه حتى (٦٠) من «ق»، ونظر الشاعر في هذا البيت والبيت الذي يليه إلى قول

حافظ إبراهيم، في قصيدته «تحية الشام»:

أهل الشام لقد طوقتُم عنقي
قل للكريم الذي أسدى إليّ يدًا
بمنة خرجت عن طوق تبلياني
أنّي نزحت فانت النازح الداني

انظر: ديوان حافظ إبراهيم، ج ١ ص ١٣٣، ١٣٤.

- (٥٨) إلا مقال ابن حجرٍ يومَ أنزلَهُ
بالأبلى الفرد ياهودي قحطاني^(١)
- (٥٩) يا أهلَ يافا لقد بالأمس أرقني
برق تألّق في أجواء حسبان^(٢)
- (٦٠) وحين رفّ لقدّ والله ذكّرني
بأنّني ذات يومٍ كنتُ عمّاني^(٣)
- (٦١) فاستيقظتُ عبّرتي من بعد هجعتها
وعادني ذكرهم من بعد نسيان^(٤)
- (٦٢) ليلاي دنيائي أحلامٌ مجنحةٌ
تطيرُ بي في فضاءٍ أحمرٍ قان^(٥)
- (٦٣) يا ليتّها حلّقتُ ليلي بأجنحتي
إذن لقلتُ لها: طوباكِ جنحاني^(٦)
- (٦٤) إذن لزغردتِ يا ليلي وقلتُ لها:
مع السلامة إنَّ الدربَ سُلطاني^(٧)

(١) ابن حجر: امرؤ القيس بن حجر الكندي، الشاعر الجاهلي المشهور.
والأبلى الفرد: حصن السموأل بن عريض اليهودي بأرض تيماء، وفيه يقول السموأل:
فالأبلى الفرد بيتي به وبيت المصدر سوى الأبلى
الأغاني ١٠٨/٢٢. ويشير الشاعر إلى قصة امرئ القيس مع السموأل.

(٢) في «ط» و«س»: «لقد والله أرقني».

(٣) في «ق» أيضاً: «بأن لي في ربي موأل قبران». والصواب قبرين.
عماني: الصواب عمانيا.

(٤) في «ق» أيضاً:

ليلاي دنيائي أحلام وأخيلة تطير بي، ليتها طارت بجنحاني

(٥) في «س»: «ليلى بأجنحتها» وبها يختل الوزن.

(٦) في «ق»: «إني مهيض الجناح المتعب العاني».

وعجز البيت سبق في البيت (٣٩).

- (٦٥) قالوا: يحبُّ، أجل، إنِّي أحبُّ متى
 كَانَ الهوى سبَّةً يا أهلَ عَمَّانِ؟
- (٦٦) أما هواكِ فلا زلتُ الحفِّيَّ به
 ولا أزالُ عليه الحادِبُ الحاني
- (٦٧) أما لياليكِ، يا ليلي، فقد سحبتُ
 سوْدُ الليالي عليها ذيلَ نسيانٍ^(١)
- (٦٨) طيري غدا والسلوقي استجاب إلى
 بيع عظمات يا ليلي تحدّاني
- (٦٩) فهل عليّ وهذا ما مُنيتُ به
 إن صحتُ، يا كَأْسُ أَنْتَ الحادِبُ الحاني
- (٧٠) فادني شفاهَكَ من فيهي أمصصُها
 وأدْفئني، فإنَّ البردَ أَذَانِي^(٢)
- (٧١) أما الشَّبَابُ فقد أودتْ بجَدَّتِه
 ليلاي ليلاي إرهاقاتُ سَجَّاني
- (٧٢) ليلاي! إنَّ الخلايسَ العتاة عتوا
 على فراشي واستصلوا بنيرانِي^(٣)
- (٧٣) فربّتي، بأبي أَنْتِ، على كتفي
 إنني على نفسه إنِّي أنا الجاني
- (٧٤) ما زال وادي الشّتَا دفلاه مزدهرُ
 ما لي ومالكمويا جيَرَةَ البانِ^(٤)

(١) في «س»: «ذيل نيسان» ويبدو أنها خطأ مطبعي.
 (٢) في «ق» أيضًا: «ولفلفيني فإنَّ البرد..» فادني جعل همزتها همزة وصل ليستقيم الوزن. في جريدة «الأردن» العدد ١٤١١: «فإنَّ البرد أضناني».
 (٣) في «ق» أيضًا: «إني أنا أردني الدار حوراني».
 (٤) في «ق» أيضًا: «دفلاه مبتهج».

- (٧٥) أما هواك فقد شالت نعامته
وقد حططت بوادي السّير ركباني
(٧٦) ما لي وزمزم ماء غير سائغة
فأسقني جرعة من ماء حُسبان
(٧٧) ودع هواهم فما بالرقمتين هوئى
وليس حبّ ذوي حزوى بإمكانى^(١)
(٧٨) جيران وادي الشّتا كانوا وما برحوا
برغم أنفك... جيرانى
(٧٩) أمّا أنا فالهوى العذريّ يكلّونى
وأعين الخفرات البيض ترعاني
(٨٠) «لولا الهوى لم أرق دمعاً على طلل»
ولا حننْتُ إلى أطلال عمّان^(٢)
(٨١) الحمد لله ليست مصرُ لي وطنًا
وأحمدُ الله أني لستُ عمّاني^(٣)
(٨٢) لا أنت منّي ولا أهلكِ خلّاني
ولا نُدّاماكِ يا عمّانُ نُدّمانى^(٤)

(١) الرقمتان، موضع بالقرب من المدينة المنورة.

(٢) صدر البيت للبوصيري من قصيدته المشهورة (بالبردة)، وقد سبق.

(٣) هذا البيت والبيتان اللذان يليانه من «ق» وقد نشرنا في «ع».

في «ع»: «وأشكر الله».

وقد نشر هذا البيت مع بيت آخر في جريدة الأردن، هكذا:

«ماذا عليّ من الإضراب في حلب ومن سياسة سوريا ولبنان»

«والحمد لله ليست مصر لي وطنًا وأحمد الله أني لست عمّاني»

والبيت الأول في «ق» ورد مع بيت آخر في غير هذا المكان من القصيدة.

انظر هامش البيت (٣٠) من هذه القصيدة.

(٤) نشر هذا البيت والبيت الذي يليه واتبعا بالبيتين الثاني والثالث من هذه القصيدة في جريدة الأردن، العدد

الصادر في ١٩٤٩/٦/٣.

- (٨٣) عَمَّانُ! عَمَّانُ إِنَّ الْكُوخَ قَدْ عَصَفْتُ
 بِهِ الرِّيحُ فَلَسْتُ الْيَوْمَ عَمَّانِي
 (٨٤) يَا مَيِّ! وادي الشَّتَا صرْتَ جَنَادِبُهُ
 فَطَرَّ شَارِبُ ذَاكَ الْمَجْرِمِ الْجَانِي^(١)
 (٨٥) ذَاكَ الَّذِي كَانَ قَلْبِي، يَوْمَ كُنْتُ بِهِ
 بَرًّا وَكَانَ عَلَيَّ الْحَادِبُ الْحَانِي^(٢)
 (٨٦) أَيَّامَ كَانَ الْهَوَى الْعَذْرَى يَكْلُونِي
 وَأَعْيُنُ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ تَرَعَانِي
 (٨٧) يَا مَيِّ! دَحْنُونُ وادي الحورِ حَمْرَتُهُ
 قَدْ شَابَهَا بَبْيَاضٍ طُلَّ نَيْسَانُ
 (٨٨) نَاشَدْتُكَ اللَّهُ وَالْأُرْدُنُّ هَلْ قَبَسَا
 خُذَاكَ لَوْنُهُمَا مِنْ لَوْنِهِ الْقَانِي
 (٨٩) يَا مَيِّ شَبْنَا وَمَا تَبْنَا فَهَلْ نَزَلْتُ
 بِمَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ أَيَّ قَرَّانٍ
 (٩٠) يَا مَيِّ! يَا مَيِّ! قَدْ حَالَ الصَّبَا هَرَمًا
 إِلَى قَذَالِي سَبِيلًا هَيْنًا دَانِي
 (٩١) وَالنَّفْسُ تَزْخُرُ بِالْأَمَالِ سَاخِرَةً
 مِمَّا تَبَيَّثُهُ يَا مَيِّ! أَحْزَانِي

(١) هذا البيت والأبيات التي تليه حتى (٩١) ما عدا البيت (٩٠) نشرت في «س» باعتبارها قصيدة قائمة بذاتها، وهي في «ق» جزء من «بقايا ألحان وأشجان».

وقد نشرت الأبيات: (٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧) في جريدة الأردن مسبقة بأربعة أبيات معروفة من هذه القصيدة، هي: ٨٢، ٨٣، ٢، ٣.

(٢) في «ق» أيضًا:

«ذاك الذي كان قلبي يوم كنتُ على أضلاعه ويح قلبي الحادِبُ الحَانِي»

(٩٢) يا حاديَّ الرُّكْبِ! قف واصمت على مضضٍ
 فالركب تحدوه سعللةٌ تحداني
 (٩٣) قفا بعمواسٍ يا ابنيَّ وانتظرا
 لو ساعةً فهوَي وصفي تحداني^(١)
 (٩٤) وسائلا كلَّ ركبٍ مرَّ عن ولدي
 وسائلا الركبَ عن (دحنونٍ) أوطاني
 (٩٥) ويسألونكَ عني، إنني رجلٌ
 طردُ الهوى، مذ براني الله، ديداني
 (٩٦) أين النَّدامي؟ مضوا كلُّ لطيته
 وخلَّفوني بهذا الكوخ وحداني^(٢)
 (٩٧) فلا كؤوسٌ، ولا ساقٍ، ولا وترٌ
 يشنَّفُ اليومَ، واويلاهُ أذاني
 (٩٨) يا وحشةَ الكوخ، أضفي فوق وحشتنا
 دمعاً نهله من سقفٍ وجدرانٍ
 (٩٩) فإنَّ عبرتَنا أودت بها نُوبٌ
 كانت وما برحت تجتاحُ أوطاني
 (١٠٠) والصحب أضربَ حتى عن إعارتنا
 دمعاً تموحُ بقاياها بأشطاني

(١) في «ق» أيضاً: «قف واخرس» «قف واسكت».

عمواس، قرية في فلسطين قريبة من القدس. يا ابني: يقصد ولديه معين ومريود اللذين اصطحبهما معه لزيارة نجله الأكبر وصفي الذي كان في أثناء الحرب العالمية الثانية ضابطاً في الجيش البريطاني، وكان معسكره بالقرب من عمواس.

(٢) في «ق» أيضاً: «وها أنا في ظلام الكوخ وحداني».

لطيته: لوجهته.

- (١٠١) «لو كنت من مازنٍ لم يستبجِ إبلي»
 (عرض) من الشام أو (عكروت) لبناني^(١)
 (١٠٢) قالوا: تعاقرها؟ قولوا لهم علناً
 إني أعاقرها في كل دكان^(٢)
 (١٠٣) قال الأطباء: لا تشرب. فقلت لهم:
 الشرب لا الطب عافاني وأبراني^(٣)
 (١٠٤) علي بالكأس فالدنيا مهزلها
 طغت على الناس لكن شر طغيان
 (١٠٥) قالوا: تدمشق، قولوا: ما يزال على
 علاته إربدى اللون حوراني^(٤)
 (١٠٦) إليك عنى القابا وأوسمة
 قد أرهقت بضروب الخزي عنواني^(٥)
 (١٠٧) رأسي لربي، وربّي لن أطأ طئه
 ولن أذلّك يا نفسي لديان

(١) صدر البيت لقريط بن أنيف، وهو شاعر إسلامي، وتمام البيت:
 لو كنت من مازن لم يستبجِ إبلي
 والبيت من قصيدة له في «ديوان الحماسة».
 انظر: أبو تمام، ديوان الحماسة، ج ١٧/١.
 (٢) قريب من معنى هذا البيت قول أبي نواس:
 ألا فاسقني خمراً، وقل لي هي الخمر
 ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر
 انظر: ديوان أبي نواس، ص ٢٤٠.
 (٣) في «ق» أيضاً: «لا الطب شافاني وعافاني» وجاء بعده في جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٩٥٠/٦/٤.
 «جميل قعوار والدنيا مداولة بعني ببردي جلاباً بلا بان»
 (٤) أخبرني نجل الشاعر مريد التل أن والده كان في دمشق، وقد رآه أحد أصدقائه يلبس (روباً) فقال له:
 (تدمشقت) فأجابه بهذا البيت.
 (٥) في «ق» أيضاً:
 «إليك عنى القاباي وأوسمتي»
 فإنها أرهقت بالخزي عنواني

- (١٠٨) شمسُ العدالة لم تشرق على نفرٍ
مؤلفٍ من مخاريقٍ وخرسانٍ^(١)
- (١٠٩) فليتقِ اللهَ بي شعبٌ محبُّهُ
كانت وما برحتُ، ديني وديداني^(٢)
- (١١٠) وليتقِ اللهَ بي شعبٌ وفيث له
حقُّ الوفاء وبالنكران كافاني
- (١١١) على مذابحِ قلبي: سوف أسعدهُ
ضحيتُ عمري فلم يسعدُ وأشقاني^(٣)
- (١١٢) الناسُ أحلاسٌ من دامت سعادته
وكلُّهم خصمٌ من يُمنى بخسرانٍ
- (١١٣) غُبرُ الوجوه إذا لم يُظلموا ظلموا
فلا تثقُ منهم يوماً بإنسانٍ^(٤)
- (١١٤) خذني (معك) فإنَّ الناسَ قد برموا
بما يسمونه ظلمي وطغياني^(٥)
- (١١٥) خذني (معك) ودعني في مضاربكم
أمتاحُ من بئركم لكن بأشطاني

(١) في «ع»: «على بلد... سكانه».

(٢) في «ع» وفي «ق» أيضاً: «دأبي وديداني».

(٣) في «ع»: «على مذابح زعمي».

(٤) في «ق» وجدت بيتين في ورقة منفصلة، ولم أستطع تبين مكانهما من القصيدة لكن الراجح لدي أنهما يأتيان بعد هذا البيت، وهما:

طيغاً يعزبك أو أشباح سلوان
لكنهم رغم هذا أهل وجدان

فقم بنا ننتجع، هيا بئكنتهم
بين الخرابيش قوم لا خلاق لهم

والأبيات من ١١٣ - ١١٩ من «ق».

(٥) (معك): معك. ومعك دارجة عند أهل الأردن.

(١١٦) خذني (معاك) فأني في مضاربكم
والله، أنعم في سهوي ونسياني
(١١٧) ولا أبالي أنتم معشر نُزِّل
أم أنكم أهل ترحالٍ وتظعان
(١١٨) ألم أقل لك: إنَّ الناس أخلصهم
بوركت إنَّ هاجمونا جدَّ خوَّان
(١١٩) وأنَّ وادي الشتاء حوُّ جاذرُه
وأنَّ زمزم والأردنَّ صنوان^(١)
(١٢٠) يا أربعا ما وراء الحصن عامرة
بما تُعانيه من ظلمٍ وطغيانٍ
(١٢١) قضى أساطينُ حزبي يا أخي ومضوا
فاشحدُ مُداك فإني اليوم وحداني
(١٢٢) أودى الغريب ولم تجزُع لمصرعه
لعلَّ جثمانَ ذاك الميتِ جثمانِي^(٢)
(١٢٣) أين الأُميين؟ لقد شالت نعامتُه
وأصبح اليوم يا لله ألماني^(٣)
(١٢٤) لا زرتَ قبركَ تحدوني
ولا رثيتُك إبراهيمَ طوقان^(٤)
(١٢٥) نحن الألى قد وفينا في مودتنا
يومَ الرفاق تنادوا يا لَقحطان

(١) سبق عجز هذا البيت في قصيدة (أما أعميد قريش) البيت (٩).

(٢) هذا البيت والبيتان اللذان يليانه من «ق».

(٣) الأمين المقصود هنا هو الدكتور محمد صبحي أبو غنيمة، كان من رؤوس المعارضة في البلاد، واضطر نتيجة لنشاطه السياسي إلى الرحيل إلى دمشق والإقامة فيها، إلا أن الإنجليز أوعزوا إلى الفرنسيين بسجنه فسجن، ثم غادر دمشق إلى ألمانيا.

(٤) في الأصل فراغ.

(١٢٦) وعلقوهم على الأعوادِ ما علموا
 أن العزائمَ لا تُثنى بعيديانِ
 (١٢٧) قالوا: لشعركَ عشاقٌ بودهمُ
 أن يجمعوا بعضه في شبه ديوانِ
 (١٢٨) فقلتُ: شعري أشلاءٌ مبعثرةٌ
 كأنها عُمرى في كل ميدانِ
 (١٢٩) ويومَ يَأزفُ ميعادُ النشورِ وما
 يقضي به البعثُ من سرٍّ وإعلانِ^(١)
 (١٣٠) لسوف يسمُعُ حتى الصمُّ من غرري
 آياتٍ تلفظُها أفواهُ خرسانِ^(٢)
 (١٣١) يا أردنياتُ إن أوديتُ مغترباً
 فانسجنيها بأبي أنتن أكفاني^(٣)
 (١٣٢) وقلن للصَّحبِ: واروا بعض أعظمه
 في تلٍّ إربد أو في سفح شيحانِ^(٤)
 (١٣٣) قالوا: قضى ومضى (وهبي) لطيته
 تغمدتُ روحه رحماتُ رحمانِ

(١) في «ق»: «إبان النشور».

(٢) في هذا البيت يلتفت الشاعر إلى بيت المتنبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
 انظر: أبو الطيب المتنبي، ديوان أبي الطيب بشرح أبي البقاء العكبري، ج ٣/ ص ٣٦٧.

(٣) في «ق» ورد هذا البيت برواية أخرى مع بيتين آخرين هكذا:

«ما أحسن الموت في أهلي وفي وطني والاربيديات لو ينسجن أكفاني»
 «لا جادك الغيث يا عمَّان من بلدٍ قد أنكرتني ولم تحفل بنكراني»
 «يا حبذا السلط مصطافاً ومرتبعاُ يا حبذا السلط في أيام نيسان»

في جريدة «الأردن»: «يا إربديات».

(٤) في «ق»:

«وقلن للشرب: واروا بعض أعظمه في الأوج من (رم) أو سفح شيحان»

(١٣٤) عسى وعَلَّ به يومًا مكحلة

تمرّ تلو عليه حزبَ قرآن^(١)

(١) في «ط» و«س»: «عسى ولعل» وبها يختل الوزن.
التخريج:

القصيدة في:

«ق» ما عدا البيتين: ٤٠، ١٣٣.

«ط» ص ١٨٤ - ١٨٩.

«س» ص ٢١٥ - ٢٢٧.

ما عدا الأبيات: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٨، ٤٤، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، فهي غير موجودة في «ط» ولا في «س».

في «ع» الأبيات: ٤، ٥، ٦، ٧، ص ١٩، وكررت ص ٧٨.

١٤، ١٦، ٢٢، ٢١، ٢٣، ٢٤، ص ٢٨٨.

٣١، ٣٢، ٣٥، ص ٢٧٥.

٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ص ٣٠٩.

٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ص ١٦٣.

البيتان: ١٠٢، ١٠٣، ص ٧٦.

البيتان: ١٠٣، ١٠٤، ص ٧٨.

الأبيات: ٤، ٥، ٦، ٧، ص ٧٨.

الأبيات: ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ص ٣٣٣. وكرر البيت ١٣٢ ورد في ص ١٣ كذلك البيت: ١٠٨، ص ٢٧١.

جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٩٤٩/٥/٢٩.

الأبيات: ١٠٢، ٤١، ١٠٣، والأبيات: ٤٨، ٩٦، ٣٠، ٨١.

جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٩٤٩/٦/٣.

الأبيات: ٨٢، ٨٣، ٢، ٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨.

جريدة الأردن، العدد ١٤١١، الصادر في ١٩٤٩/٨/١٣.

الأبيات: ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، والأبيات: ٤٢، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٨١.

والأبيات: ٤٩، ٥٠، ٥١، والأبيات: ١٠٢، ١٠٣، ٢، ٥، ١٠٥.

والأبيات: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤. والأبيات: ٦٢، ٦٦، ٧٠.

جريدة الأردن، العدد لصادر في ١٩٥٠/٦/٤.

الأبيات: ١٩، ٢٠، ٢١. والأبيات: ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٧، والأبيات: ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ١٠٥، ١٠٣، ٣٣، ٣٥.

جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٩٥٠/٦/١١، والأبيات: ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٢.

والأبيات: ٦٢، ٣٨، ٣٩، ٦٦، ٦٧، ٧٠.

الأبيات: ١٣١، ١٣٢، ١٣٤.

جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٩٥٠/٧/٢. الأبيات: ١٣١، ١٣٢، ١٣٤.

قالوا سيجمع أشعاري(*)

[البسيط]

- (١) قالوا سيجمعُ أشعاري جهابذة
من الشباب هواهم طبعُ ديواني
(٢) فقلتُ شكرًا فشعري لن تصيخ له
من بعد عامي هذا غيرُ أذاني
(٣) لأن شعبي جزائي كان منه وكم
ناصرتهُ في مجال الرّوع خذلاني

(*) نُشرت هذه المقطعة في «س» ويبدو لي أنها جزء من القصيدة الطويلة «بقايا ألحان وأشجان»، وفي «ق»

رواية أخرى لهذه الأبيات تضمنت أحد أبيات «بقايا ألحان وأشجان» وهي:

قالوا سيجمع أشعاري جهابذة	من الشباب هواهم طبع ديواني
فقلت: لا ضير لولا أنني رجل	ضأقت بابل سجايا الناس أعطاني
أقول: هذا صديق صادق فإذا	بعد التجارب بي أمني بخوان
فقل لشعري: أغرب عن مسامعهم	فما تطيق لغا الأردن أذاني

أما مناسبة الأبيات فتتعلق بخبر نشرته مجلة «الرائد» العدد الصادر في عمّان ١٩٤٥/٧/٦ جاء فيه:
«يفكر لفيف من الشباب تفكيراً جدياً في طبع ديوان الأستاذ مصطفى وهبي التل، شاعر الأردن الأول..»
فرد عليهم الشاعر بهذه الأبيات.

التخريج:

المقطعة في:

«ق».

«س» ص ٢٤٧.

أبواب عدلك

[البسيط]

- (١) أبوابُ عدلك لم تعرفُ لها غَلَقًا
يُصدُّ عنها الهُضيمُ المتعبُ العاني
(٢) إلا أنا فهي ما تنفكُ موصدةً
دونِي كَأَنِّي من دونِ الوري جاني
(٣) لو كنتُ أعرفُ أن الحقَّ قائله
يُمنى بنفِي وإسلامٍ لسجَّانِ
(٤) برزتُ حتى على السَّقَّافِ في دجلِ
وامتحتُ من بئرهِ زُوري وبُهتاني^(١)
(٥) ولم أدع للشَّريقي والألى نسجوا
على مناويلِهِ ظلاً لخيطاني^(٢)

(١) السقاف: أحمد علوي السقاف أحد الوزراء في عهد الإمارة.
(٢) الشريقي: هو محمد الشريقي، تولى عدة مناصب وزارية في عهد الإمارة وبعده. توفي عام ١٩٧٠م.
انظر: ترجمته في: سليمان موسى، وجوه وملامح، ص ٦٩ - ٨٤.
التخريج:
المقطعة في «ق».

شيطانة شعري (*)

[البسيط]

- (١) شيطانة الشَّعر! عودي الحادِبَ العاني
واروي إليه أناشيدي وألحاني
(٢) وأناشدي قصص الآلام إنَّ بها
آلام قومي وإخواني وخلّاني
(٣) وعرّجني بعد أن تبكي على طللٍ
فيه هوى النجم من علياء أوطاني
(٤) وقبّلي بعد أن تبكي على طللٍ
شعاع روحٍ سرّت في العالم الثاني
(٥) فإنّ رأيت الهدى فيه فلا تخفي
وسلّمي، إنّ ما في الرّمس إنساني^(١)
(٦) وأنرفي الدمع إنني ما بخلتُ به
وسوف أبكيه من قلبي وأجفاني^(٢)
(٧) هذا مكان البُكا يا عينُ واحتكمتُ
بك الجواسيس من قاصٍ ومن دانٍ

(*) نُشرت هذه القصيدة في جريدة «الأردن» وقُدِّم لها بالقول: «من شعر شاعر الأردن المرحوم عرار. مهداة إلى الشاعر الأستاذ حسني زيد الكيلاني».

(١) الصواب لا تخافي.

(٢) وأنرفي جعل همزتها همزة قطع ليستقيم الوزن.

- (٨) لا ينفُجُ النوحُ في دارٍ حظائرها
شوكٌ، ومربأُها سرحٌ لصبيان^(١)
(٩) فلا الخرابيشُ والأكواخُ أرمقُها
ولا المزاميرُ في غورِ ابنِ عدوانِ
(١٠) ولا لَوادي الشتاءِ آثارُ قائمةٌ
ولا جأذرهُ مرَّتْ بعمَّان^(٢)
(١١) ولا جنادُبُ وادي السَّيرِ في فرحٍ
ولا الفراشاتِ شالتْ صوبَ شيحانِ
(١٢) مررتُ بالكوخِ أستقصيه عن خبرٍ
لا الكوخِ كوخِي، ولا الندمانُ ندماني
(١٣) شيطانةُ الشَّعرِ ما رحنا إلى بلدٍ
ولا مررنا على آثارِ سرحانِ
(١٤) حُطِّي ركابك يا شيطانتي، نَفْسي
يمرُّ بالحيِّ، مَنْ بالحيِّ أشقاني

(١) سرح: السرح ما يسرح من الماشية. وقصد الشاعر هنا مسرَحًا.

(٢) آثارٌ بالضم دون تنوين ليستقيم الوزن.

التخريج:

القصيدة في:

جريدة الأردن، العدد ١٧٢٥، الصادر في عمَّان ٢٧/٨/١٩٥٠.

خاتمة المطاف(*)

[البسيط]

- (١) يا يوم عمَّانَ جدُّ يومَ شيحانٍ
لا الدَّارُ داري ولا الخلَّانُ خلاني
- (٢) ولا المناكيدُ زاروني لأخبرهم
أَنِّي أنتَهِيتُ، وأنَّ الموتَ وافاني
- (٣) وأن صومعةَ النَّسَّاكِ قد هُدمتْ
وأنَّ أكوأخهم رمزُ لإيماني
- (٤) لا باركَ اللهُ في قومٍ عرفتهمُ
بعد التجارب أعداءُ لأوطاني
- (٥) وأنهم خُسَّةٌ، أعداءُ مكرمةٍ
ما أكرمَ الموتَ، أبقاهاهم وناداني^(١)

(*) القصيدة بهذا العنوان وبهذا الشكل مسجلة بصوت صديق الشاعر أحمد الشرع. ونشر بعضها في جريدة الأردن، وقدم له بالقول «... ومصطفى كان يعرف أنه سيموت، فقد نظم قصيدة، هي آخر قصائده، ومطلعها: يا يوم..» جريدة الأردن، العدد (١٤١٢) الصادر في ١٤/٨/١٩٤٩. وفي «ع» كذلك جزء منها، قدم له بما يلي: «وعندما تنأى لعرار، وهو على فراش الموت في المستشفى الحكومي بعمان، أن المثلث العربي قد طار من الضفة الغربية، وضم إلى إسرائيل، أصابه غم شديد، ونظم قصيدة بعنوان «خاتمة المطاف». «ع» ص ٢٣١.

ويقول أحمد الشرع في المقابلة المسجلة معه، إن عراراً، قبل أن يموت بقليل أعطاه مجموعة أوراق فيها «خاتمة المطاف».

فنستطيع أن نقول، اعتماداً على كل ما سبق، أن «خاتمة المطاف» هي آخر قصيدة نظمها عرار.

(١) في «ع»: «وأنهم خُسَّة».

- (٦) بوركت يا سيّد الأردنّ قد رحلتُ
 عنك المغاويرُ، فانعم.. عمّان^(١)
 (٧) العيشُ في سعةِ الأوطانِ مفخرةٌ
 والذلُّ ما بقيتُ في الذلِّ أوطاني^(٢)
 (٨) البيعُ بالشبرِ لا يُرضي مطامعكمُ
 وأحسنُ البيعِ أوطاني وبُلداني
 (٩) هذا مثلثُ آمالي مرابعةٌ
 تفراءُ من كلّ غسّانٍ وعدنان^(٣)
 (١٠) شيخُ الصحافة! زار الموتُ صومعتي
 وسوف ألحقُ يا شيخي بإخواني^(٤)
 (١١) وسوف أخبرهمُ عن سوءِ طالعنا
 وعن رزايا بني قومي وجيراني
 (١٢) كم صحتُ فيكم وكم زَعَقْتُ من ألمٍ
 فما أفاقوا ولا أصغوا لألحاني^(٥)
 (١٣) فلا التسابيحُ، في المنفى بخلتُ بها
 ولا الأناشيدُ في «غور ابن عدوان»

(١) في «ع»: «لييك يا...».

(٢) جاء بعده في «ع»:

«الناس أحلاس من دامت سعادته والكر والفر عند الشيخ سيان»

(٣) بعد اتفاقية الهدنة التي وقعت بين العرب واليهود عام ١٩٤٨م. أدخل اليهود المثلث العربي في حدودهم.

(٤) شيخ الصحافة هو خليل نصر صاحب جريدة الأردن، وقد توفي في ١٩٤٨/١٢/٤. أي قبل وفاة عرار بحوالي ستة أشهر.

(٥) في «الأردن» وفي «ع»: «وكم ناديت من ألم».

(١٤) ولا الزمان الذي أفنيته وأنا
أُقارعُ الخصمَ في الميدانِ وحداني^(١)

١٩٤٩

(١) الوجداني: المفارق للجماعة، المنفرد بنفسه، وهو منسوب إلى الوحدة، والانفراد، بزيادة الألف والنون للمبالغة (اللسان: وحد).

التخريج:

القصيدة مسجلة بصوت أحمد الشرع.

في جريدة الأردن، العدد ١٤١٢، الصادر في ١٤/٨/١٩٤٩، الأبيات: ١، ٢، ١٠.

جريدة الأردن، العدد ٢٣٢٥، الصادر في ١٧/٨/١٩٥٢، الأبيات: ١ - ٥، والأبيات: ١٠ - ١٤. «ع».

الأبيات: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ص ٣٣١.

الأبيات: ١٢، ١٣، ١٤، ص ٣٣٢.

عرار يرثي الحسين(*)

[مجزوء الكامل]

ظنون

- (١) لَأَنْتَ قِنَاتُكَ لِلْمَنُو
نِ وَقَلُّمَا كَانَتْ تَلِيْنُ^(١)
(٢) فَعَفَا الْحَمَى مَمَّنْ أَعَزُّ
رَزَّوْغَادِرِ الْأَسَدِّ الْعَرِيْنِ
(٣) وَيَقْلِبْ عَنَوَانَ الْعُرُو
بَةِ وَالْحَجَا سَكَنَ الْوَتِيْنِ^(٢)
(٤) صَرَخَ النَّعْيُ وَمَا كُنَى
وَالنَّاسُ غَيْرُ مُصَدِّقِيْنِ^(٣)
(٥) أَمَحَرَّرَ الشَّعْبَ الْهَضِي
مَ وَنَاشَرَ الْحَقَّ الدَّفِيْنِ

(*) في عام ١٩٣١م كان الشاعر منفياً في العقبة، وهناك أتاها نبأ وفاة الملك الحسين بن علي، فرتاه بهذه القصيدة، وبعثها إلى جريدة الكرمل التي نشرتها في عديدها، العدد الصادر في ١٩٣١/٦/٢٧، وضم هذا العدد الأبيات من ١ - ٥٤. والعدد الصادر في ١٩٣١/٧/١ وضم بقية أبيات القصيدة. في «ط» و«س» ذيلت بالقول: «نشرت في جريدة الكرمل بتاريخ ١ تموز ١٩٣١. وفي «ق» أرخ الشاعر قصيدته هكذا: «العقبة ٢٠ محرم ١٣٥٠هـ».

والعنوان من «ق» وهو كذلك في جريدة الكرمل، أما في «ط» و«س» فقد عنونت: «برا بالحسين».

وجميع العناوين الفرعية أخذناها من جريدة الكرمل.

(١) في «ق» أيضاً: «ولقلما كانت» وهذه الرواية في جريدة الكرمل وبها يخلت الوزن.

(٢) الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (اللسان: وتن).

(٣) في «س»: «صرخ النعي» والأصوب صرح لتتفق مع كنى.

- (٦) ومُثْقِلٌ عَثْرَةٌ أُمَّةٌ
أَعْيَا النَّهْوَضُ بِهَا الْقُرُونُ
(٧) ابْنُ الْمَلُوكِ أَبُو الْمَلُو
كَ وَسَبُطٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ
(٨) يَسْطِيعُ أَنْ يُوْدِيَ بِهِ
دَاءٌ وَتَأْسَرُهُ مَنْوُنُ
(٩) وَتَنَالُ مِنْهُ مَنِيَّةٌ
هَذَا لَعَمْرُ أَبِي ظُنُونٍ^(١)

لكنه الخطب العظيم

- (١٠) الْمَوْتُ غَايَةٌ كُلُّ حَيْثُ
سِي رَغَمَ أَنْفُ الْجَاحِدِينَ^(٢)
(١١) فَأَعْيِذْ نَفْسِي كُفْرَهَا
بِقَضَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(١٢) لَكِنَّهُ الْخَطْبُ الْعَظِيمُ
سُمُّ يَشْلُوعِي الْمَطْلَقِينَ
(١٣) وَيَطِيئُ أَحْلَامَ الْهُدَا
قِي وَيُذْهِلُ الْمُتَأَكِّدِينَ
(١٤) مَنْ أَيْنَ يَتْرُكُ وَقْعَهُ
وَعِيًّا بِمَنْفِيٍّ سَجِينٍ^(٣)

(١) في «ق» أيضًا: «فِينَالٌ مِنْهُ حَمَامُهَا».

(٢) في هذا البيت تضمين من قول قطري بن الفجاءة:

«سبيل الموت غاية كل حي
فداعيه لأهل الأرض داعي»

إحسان عباس، شعر الخوارج، ص ٤٣.

(٣) يقصد الشاعر في هذا البيت نفسه إذ كان منفياً في العقبة حين سمع بوفاة الحسين بن علي.

الموت هو الموت

- (١٥) الموت حقُّ لا جدَا
لَ وَشَكُّهُ عَيْنُ الْيَقِينِ
(١٦) والفرَضُ يومَ جلاءِ مَقْدُ
طَعِهِ سَكُونُ الْجَازِعِينَ^(١)
(١٧) لو تَرْتَضِي سُنَنَ الْأَسَى
بِخِلا التَّفَجُّعِ أَنْ نَدِينُ^(٢)

لا يِشْمَتُوا

- (١٨) لَا يَشْمَتُوا مَا فِي خِتَا
مِلكَ مَغْمَزٍ لِلشَّامِتِينَ
(١٩) يَا رَبِّ خَذِلْ مِثْلَ خَذُ
لِكَ كَانَ حِظُّ الْمَخْلَصِينَ^(٣)
(٢٠) هُوَ آيَةُ النِّصْرِ الْعَزِيزِ
زِوْغَايَةِ النِّصْرِ الْمُبِينِ
(٢١) كَمْ سَيِّدٍ قَادَ الشُّعُو
بَ وَسَاسَهَا فِي الْغَابِرِينَ^(٤)

(١) في «ق» أَيْضًا: «والحكم يوم».

(٢) في «ق» أَيْضًا: «بسوى التفجع».

(٣) في «ق» أَيْضًا:

«فلرب خذل مثل خذلك كان حظ المنقذين»

(٤) في «ق» أَيْضًا: ورد هذا البيت والبيتان اللذان يليانه:

«كم بين قاداتها شعوب زماننا والغابرين»

«من ظنهم أبناء أعصرهم تولوا مدبرين»

«ما حققوا أملا ولا سؤلا بتعظيم قمين»

(٢٢) قَدْ خَالَهٗ أَبْنَاءُ عَصْ

—رِهَ فِي عِدَادِ الْعَاثِرِينَ^(١)

(٢٣) ظَنُّوْهُ لَمْ يَبْلُغْ بِهِمْ

شَأْنًا وَابْتِعَظِيْمٍ قَمِيْنٌ^(٢)

(٢٤) حَتَّى إِذَا كَرُّ السَّنِي

—نِ جَلَا غَشَاوَاتِ الْعِيُونِ

(٢٥) عَرَفُوْهُ فِي أَوْجِ الْهَدَا

يَةِ مِنْ صُفُوفِ الْمَصْلِحِيْنَ^(٣)

(٢٦) وَرَأَوْهُ وَالظَّفَرُ التَّلِي

—دُ جَنَاهُ بَيْنَ الْفَاتِحِيْنَ

(٢٧) فَتَسَابَقُوا عَنْ جَهْلِهِمْ

وَعُقُوقِهِمْ يَسْتَغْفِرُونَ

(٢٨) هَذَا يُوَلِّهِهٖ وَذَا

كَ يَعِدُّهُ فِي الْمَرْسَلِيْنَ^(٤)

عَلَّمَتْنَا

(٢٩) عَلَّمَتْنَا كَيْفَ الْفَنَّا

ءُ بِحَبِّ أُمَّتِنَا يَكُونُ

(١) في «ق» أيضًا:

«قد ظنّه أبناء عصره في عداد المخفقين»

(٢) في «ق» أيضًا: «حسبوه لم».

قَمِيْنٌ: جدير.

(٣) في «ق» أيضًا: «شهوده في».

(٤) علق الشاعر على هذا البيت بما يلي: «كما كان الأمر في علي بن أبي طالب» (عن الكرملي).

- (٣٠) وَأَعَزُّ مَا مَلَكَتْ يَدَا
 نِ وَمَا يُعِزُّ الْمَالِكِينَ^(١)
- (٣١) فِي نُصْرَةِ الْمَثَلِ الْعَلِيِّ
 يَّةَ كَيْفَ يَجْدُرُ أَنْ يَهْوَنُ
- (٣٢) غَامَرَتْ بِالتَّاجِ الثَّمِي
 نِ تَصَوُّنُ بِالْعَرْشِ الْمَكِينِ
- (٣٣) الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَحَقُّ
 قَ بَنِي أَبِيكَ بِفِلَسْطِينَ
- (٣٤) لَا غَرَوْ أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ
 نِ إِنْ اصْطَفَيْتَ لَهَا خَدِينِ^(٢)
- (٣٥) مَا زِلْتَ بَيْنَ حُمَاتِهَا
 فِي السَّابِقِينَ الْأُولَى

وَضَّاحُ الْجَبِينِ

- (٣٦) أَأَصِيبَتْ أَمْ أَخْطَأَتْ فِي
 مَسْعَاكَ نَهْجَ الْحَسَنِينَ
- (٣٧) شَأْنَانِ لَنْ يُعْنَى بِمَثْ
 لِهِمَا مُؤَرَّخُكَ الرُّصَيْنِ
- (٣٨) يَكْفِيهِ أَنْكَ كُنْتَ عَفُ
 فَ النَّفْسِ وَضَّاحُ الْجَبِينِ

(١) فِي «ق» جَاءَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتَانِ، هُمَا:

«يَا حَاجِبِي يَوْمَ الْخَلَا
 أَشَدُّ أَزْرَ الْخَارِجِينَ»

(٢) فِي «س»: «اصْطَفَيْتَ».

(٣٩) لَمْ تَشِرْ إِذْ «بَلْفُورُ» سَا
مَكَ مَوْطِنًا دُنْيَا بَدِينْ

أرأيت

- (٤٠) يَا نَاهِجًا فِي الْمَلِكِ نَهْ
جًا مَا عَدَاهُ مُتَوَجُّونُ^(١)
- (٤١) أَرَأَيْتَ كَيْفَ الْعَرْشِ حُفْ
فَ بِرَبِّهِ الْمَتَرَزَقُونَ^(٢)
- (٤٢) فَاتَّتْهُ مَعْرِفَةُ الْأُمِيِّ
بِنِ فَضْلٍ مَعْرِفَةَ الْخَوَّونِ^(٣)
- (٤٣) حَتَّى إِذَا صَحَّ الصَّحِيْ
حُ وَمَحَصَّ الذَّهَبَ الْقَيَّونُ^(٤)
- (٤٤) وَأَمَاطَ عَصْفَ الْحَادِثَا
تِ هُزَالَ مَنْ ظَنَّ السَّمِينُ^(٥)
- (٤٥) هَبَّ الَّذِينَ عَلَيْهِ أُمُ
س تَكَأَكَاوَا يَفَرَنْقَعُونَ^(٦)

(١) عداه: جاوزه.

(٢) في «ق» أيضًا:

بعرشه المترزقون

«أرأيت كيف الملك حف

يقرب المتذبذبين»

«أرأيت كيف القيل منه

(٣) في «ق» أيضًا:

رج والأمين هو الخؤون

«ظن الوفي من الخوا

(٤) القيون: جمع قين، وهو الحداد، ثم أطلق على كل صانع (الوسيط: قين).

(٥) في «ق» أيضًا: «وأبان عصف».

(٦) تكأكأوا: تجمعوا. يفرنقعون: يبتعدون.

(٤٦) فَأَتَاكَ أَنْ وَفَاءَهُمْ

لِخَلَا نُضَارَكَ لَنْ يَكُونُ^(١)

مَا كَانَ نَابِلِيُونَ

(٤٧) مَا كَانَ «نَابِلِيُونَ» يَوْمَ

مَ عَنِ الْمَوَاطِنِ قَدْ أَبُيْنَ

(٤٨) أَوْفَى بِذِمَّةِ قَوْمِهِ

مِنْ مَنَقْذِ الْعَرَبِ الْأُمَيْنِ

(٤٩) حَتَّى اسْتَحَقَّ رِعَايَةَ

مِنْ رَهْطِهِ وَالْمَخْلَصِينَ

(٥٠) فَتَوَاتَبَ الْأَتْبَاعُ غُصْبَ

حَصَّةَ أُسْرِهِ يَتَنَاهَبُونَ^(٢)

(٥١) وَتَأَلَّبُوا بِالْأَلْبِ حَوْ

لِ شِمَالِهِ وَعَنِ الْيَمِينِ^(٣)

(٥٢) مَا فِيهِمْ إِلَّا عِبَا

قِرَّةُ الْمَلَا حِمِ وَالزَّبُونِ^(٤)

(٥٣) مَا أَثَرُوا نَقْضَ الْعَهْوِ

دِ وَإِنْ يَظْلُؤُوا مُنْعَمِينَ^(٥)

(١) فِي «ق» أَيْضًا:

«فَعَلِمْتُ أَنَّ وَفَاءَهُمْ
لِلنُّضَارِ: الذَّهَبِ.

(٢) فِي «ق» أَيْضًا: «مَحَنَةُ أُسْرَةٍ يَتَقَاسِمُونَ».
«غَصَّةُ أُسْرِهِ يَتَقَاسِمُونَ».

(٣) الْأَلْبُ: اسْمُ الْجَزِيرَةِ الَّتِي اعْتَقَلَ بِهَا الْإِنْجِلِيزُ نَابِلِيُونَ (عَنِ الْكَرْمَلِ).

(٤) الزَّبُونُ: الْحَرْبُ الزَّبُونُ: حَرْبٌ تَصَدِّمُ النَّاسَ وَتُدْفَعُهُمْ. (اللِّسَانُ: زَبِينُ).

(٥) فِي «ق» أَيْضًا: «لَكِي يَعِيشُوا مُنْعَمِينَ».

(٥٤) بل فضّلوا أسر الوفا

على القيادة ناكثين

لا خيل ولا خدين

(٥٥) في حين أنت به بقب

— رص لا خليل ولا خدين

(٥٦) إلا شجى الذكرى وغص

— صات التلفت والحنين

(٥٧) لمربع عنها تسا

ئـل زائريك بكل حين^(١)

(٥٨) كيف «القويرة» والشرا

ة وكيف سهل «بني عمون»^(٢)

(٥٩) وجبال «أيلة» هل بها

كلأ يسر الزائرين^(٣)

(١) كان الملك حسين في قبرص كثير التحنن للقويرة والعقبة، وعندما زرتة في صيف ١٩٢٨م بصحبة حفديه، طلال وناف، كان يلفت نظري لكل مرأى نشاهده ويصر على تشبيه أكثر ما يراه بقوله: ما أشبهه بالجبل الفلاني من العقبة أو بترية القويرة، وإذا ورد ذكرهما تمت: ما أطيب الثرى يا ابني! وما أجمل حصاها! ومرة أظهرت عجبى بنصرة أشجار مصيفه في الجزيرة، فراح يقنعني بأن منظرها لا شيء بجانب منظر النخيل في العقبة (عن الكرمل).

(٢) في «ق» جاء بعده:

«هل ما يزال ترابها بالطيب منقطع القرين»
القويرة: قرية أردنية قرب مدينة العقبة.

الشرا: سلسلة جبلية في جنوبي الأردن، تقع إلى الغرب من معان.
سهل بني عمون: جزء من بلاد البلقاء نسبة للعمونيين. (عن الكرمل).

(٣) في «ق» أيضاً:

«وهضاب أيلة هل بها كلأ يقر الرائدین»

(٦٠) ما بعدَ جَنَّتِ النَّخِيْ

لِ مَسْرَّةٍ لِلنَّاظِرِيْنَ^(١)

أَيْنَ الَّذِينَ

(٦١) أَيْنَ الَّذِينَ بِمَخْلُوا

نِكَ بِالْعَشِيِّ يَرَابِطُوْنَ^(٢)

(٦٢) وَهَتَافَهُمْ مَا رَنَّ أَصْ

فَرَكَ الْأَغْـرُ لَه رَنِيْن

(٦٣) لَوْ قُلْتَ إِنَّكَ رَبُّهُمْ

لِرَأْيَتِهِمْ بِكَ مُؤْمِنِيْن

(٦٤) وَالتَّاجُ أَضْيَعُ مَا يَكُو

ن مَوْيِدًا بِمَنَافِقِيْن

(٦٥) كَالْعَصَبِ تَثْلُمُهُ الْغُضَا

ضَةُ بِالْحَمَائِلِ وَالْجَفَوْنَ^(٣)

عِظَةُ الْبَنِيْن

(٦٦) هَلْ ثَغَرَ «لِيْمَاسُول» أَقْد

رَبُّ عِنْدَهُمْ مِنْهُ الْحَجَوْنَ^(٤)

(٦٧) فَآتَوْكَ أَيَّامَ الْحَجَا

زِ بِكُلِّ يَوْمٍ وَافِدِيْن

(١) في «ق» أيضاً:

«ما بعد نضرة نخلها مرأى يسر الناظرين»

(٢) المخلوان: اسم غرفة الحسين الخاصة بمكة (عن الكرمل).

(٣) العصب: السيف القاطع. الغضاضة: الذل والمنقصة.

الحمائِل: جمع حمالة، وهي علاقة السف، الجفون: جمع جفن، وهو غمد السيف. انظر (اللسان: عصب، غضض، حمل، جفن).

(٤) ليماسول: أشهر موانئ قبرص (عن الكرمل).

الحجون: موقع بمكة (عن الكرمل).

- (٦٨) عَنْ حَبَّهِمْ وَوَلَائِهِمْ
وَوَفَائِهِمْ لَكَ مُعَرِّبِينَ
(٦٩) حَتَّى إِذَا انْقَلَبَ الزُّمَّا
نَ عَلَيْكَ أَضْوَا خَارِجِينَ^(١)
(٧٠) فَإِذَا الَّذِينَ عَلَيْهِمْ
أَقْبَلَتْ عَنْكَ الْمُدْبِرُونَ
(٧١) وَإِذَا بَمِنْ أَنْكَرْتَهُمْ
بَشَجَى مُصِيرَكَ يَشْرِقُونَ^(٢)
(٧٣) عَبْرًا بَلَوْتَ أَبَا الْمَلُوكِ
كَ فَعِظَ بِوَأَقْعِهَا الْبَنِينَ^(٣)

صَلَّى إِلَهِ

- (٧٤) صَلَّى إِلَهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
(٧٥) وَعَلَى الَّذِينَ قَضَوْا بَعْدَهُ
دَكَ لِلْعَرُوبَةِ عَامِلِينَ
(٧٦) فِي «سَاحَةِ الشَّهْدَاءِ» مِنْ
فِيحَاءٍ دِينَهُمْ تَدِينُ^(٤)

(١) فِي «ق» أَيْضًا: «عَلَيْكَ كَانُوا الْخَارِجِينَ».

(٢) يَمِين: يَكْذِبُ.

(٣) فِي «ق» أَيْضًا:

بَأْدَى مُصِيرَكَ يَشْرِقُونَ

«وَمِنْ احْتَفَلْتَ بِغَيْرِهِمْ

(٤) فِي «ق» أَيْضًا:

شَاهَمَ بِمَبْدُئِهِمْ تَدِينُ

«فِي سَاحَةِ الشَّهْدَاءِ مِنْ

بَلَدَ بِمَبْدُئِهِمْ تَدِينُ

«فِي سَاحَةِ الشَّهْدَاءِ فِي

- (٧٧) في «الرمل» من «بيروت» في
 «عكَّاء» في مضض السجون^(١)
 (٧٨) في «الغوطتين» وفي «العراق»
 وفي مشارف «ميسلون»
 (٧٩) شَمَّ المعاطسِ مجدُّهم
 في المجد مُنقطعُ القرين^(٢)

المؤمنون همو

- (٨٠) عُذْرًا إذا رحل الحسيد
 من إليهم في المسرعين^(٣)
 (٨١) ليعيش بين الخاملين
 ويقيم بين الميتين
 (٨٢) والموت قد ألقى إلي
 به بصولجان الخالدين^(٤)

إنَّ الحسين لفكرة

- (٨٣) إِنَّ الحسَيْنَ لفكرة
 صدرُ البقاء بها ضنين

(١) الرمل: سجن في بيروت.

(٢) في «ق» أيضًا:

«شم المعاطس من أشاوس يعرب في الخالدين»

(٣) في «ق» أيضًا:

«المؤمنون هم أيتركهم أمير المؤمنين»

وفي «ق» أيضًا رواية أخرى، بترتيب مختلف:

«رھط الخلود فكيف يرثي الخالدين الميتون»

«لا بدع إن حث الحسين لهم مطايا المسرعين»

«فالمؤمنون هم ومنقذنا أمير المؤمنين»

(٤) في «ق» أيضًا: «والدھر قد ألقى».

(٨٤) لَا بِالْعُ كُرُّ الرَّدَى

منها ولا فرُّ السنين^(١)

(٨٥) فَلْيَتَّقِ اللَّهَ الْأَلَى

هرعوا إليه يُوَبِّنُونَ

(٨٦) إِنَّ الرِّثَاءَ بِهِ أَحَقُّ

سُقُّ مِنَ الْفَقِيدِ الْفَاقِدُونَ

ياراية

(٨٧) يَا رَايَةَ نَشَرَ الحَسِي

نُ عَلَى الْكُمَاةِ الدَّارَعِينَ^(٢)

(٨٨) فَأَتُوا لِنَصْرَةِ رَمَزِهَا

مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ

(٨٩) وَتَوَاثَبُوا فِي ظِلِّهَا

حَوْضَ الرَّدَى يَتَوَارِدُونَ^(٣)

(٩٠) مَا الْمَوْتُ؟ جَدُّ الْمَوْتُ يَوْ

مَ مَثَارٍ نَهَضَتْهُمْ مَجُونُ^(٤)

(٩١) عَقَدَ الزَّمَانُ لَهُمْ لَوْ

ءَ الْفَتْحَ حَيْثُ يَحَارِبُونَ

(١) في «ق» أيضًا:

«خلدت فما يودي الزما ن بها ولا تطوي السنون»

(٢) الكمأة: جمع كمي وهو اللابس السلاح.

(٣) في «ق» أيضًا:

«فتواثبوا حوض الردى في ظلها يتواردون»

(٤) في «ق»: «يوم مثار نفعهم».

مكمهون

- (٩٢) فانظر إلى الأتراك في
عرض البلاد مقهقرين^(١)
(٩٣) وانظر إلى الصحراء تز
خرُّ بالذين همُّ الذين
(٩٤) وبكل بيت «شرحبيد
لـ» بكل حي «أرطبون»^(٢)
(٩٥) أسدُ المفاوز ما ثننُ
هم عن معاقلها الحصون
(٩٦) حتى اشتروا بدمائهم
حُريرة الوطن الغبين^(٣)
(٩٧) وبنييه واستقلالهم
لولا حبائل «مكمهون»^(٤)

مَن يَصون

- (٩٨) يا رايةً قد كان هذا
شأنها في السابقين

(١) في «ق»: «عرض الفلاة مشتتين».

«وتقهقر الأتراك في عرض البلاد مشتتين»

(٢) شرحبيل بن حسنة من قوادع معركة اليرموك، كان في الطفيلة والشرارة، والأرطبون قائد من قوادع الروم، وأركان حربهم. وقد أطلق ابن الخطاب هذا الاسم على عمرو بن العاص، فكتب يقول، في أيام اليرموك: أن أرموا أرطبون الروم بأرطبون العرب (عن جريدة الكرمل).

(٣) الغبين: المغبون.

(٤) في «ق»:

«ووفوا العروبة حقها لولا خديعة مكمهون»

ومكمهون: هو المندوب السامي البريطاني في مصر أبان الحرب العالمية الأولى، وهو صاحب المراسلات المشهورة مع جلالة الحسين بن علي.

(٩٩) مَنْ بَعْدَ مَوْلَاكَ الْحَسِي

— مِنْ حَمِي جَلَالِكَ مَنْ يَصُونُ؟^(١)

(١٠٠) لِّلَّهِ مِمَّا قَدْ قَضَا

هُ الْإِلَهُ إِنَّا رَاجِعُونَ^(٢)

العقبة ١٩٣١

(١) في «س»: «حمي جلالة» وهي خطأ مطبعي.

(٢) في «ق» أيضاً:

«قدر الإله وحكمه إنا إليه راجعون»

التخريج:

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ٩٨ - ١٠٤.

«س» ص ٨١ - ٨٨.

«ع» الأبيات: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، والأبيات: من ٦٥ - ٧٣، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٩٣١/٦/٢٧م والعدد الصادر في ١٩٣١/٧/١م.

يا مِي لهثات وأنفاس (*)

[الكامل]

- (١) هل تذكرين وأنتِ من غزلانهِ
«وادي الشتا» والعمرُ في ريعانهِ
(٢) والقلبُ مخضُلُ الجوانبِ نشوَّةً
رعناءً قد أودت بثبتِ جنانهِ
(٣) فهنا هوى وهوى هناك وثالثُ
وقفُ عليك وأنتِ من أعيانهِ
(٤) يا مِي ما للقلبِ حالٌ وجيُّهُ
صمتًا كصمتِ الميِّتِ في أكفانهِ
(٥) وعلامَ أحلامي أسفُ خيالها
وتبرُّمي يشتطُّ في إمعانهِ
(٦) وعلامَ آمالي يروعها الأسى
واليسُ يجذبها إلى أحضانهِ
(٧) وعلامَ شيطاني إذا استلهمتهُ
شعرًا يزيد الوقْرُ في أذانهِ^(١)

(*) نشرت هذه القصيدة في جريدة النسر في العدد الصادر في عمَّان بتاريخ ١٩٤٩/٥/٢٦، تحت عنوان: «كأس تحطم».

والعنوان في «ق» و«س» (يا مِي) أما هذا العنوان والعناوين الفرعية في القصيدة فقد أخذناها من «ق».

(١) في «ق»:

وعلام شيطاني إذا استوحيته شعرًا يصب الوقْر في أذانه

(٨) هاتي الجبين أعلُّ من نعمائه

عذبًا نهلت الصابَ من حرمانه^(١)

(٩) فلعل إلهامي القديم يعودني

ويحفُّني في وحشتي بحنانه

غيري حنى

(١٠) يا مَيُّ ما ذنبي إذا فرَّ الصبا

ومضى - ولم أجن - الشبابُ لشأنه

(١١) وسوادُ شعركُ خُدَّ من غلوائه

ومشى المشيبُ إليَّ قبل أوانه^(٢)

(١٢) يا مَيُّ ما ذنبي إذا دهري عتا

وسوادُ حظي لَجَّ في طغيانه

(١٣) فالمرء يدرك ما يشاء من المنى

بالسعي والتأييد من إخوانه

(١٤) وأنا الذي جحد الأحبة فضلَه

وأعان أصدقُهم على خذلانه^(٣)

جنة رضوان

(١٥) هاتي الجبين فما تزال سعادتني

إن يدنُ من شفتي طوع بنانه

(١٦) وتوسَّدي صدري وحسبي نعمةً

هذا الذي توحين من خفقانه

(١) في «ق»:

«هاتي الشفاه أعل من نعمائها».

(٢) في «جريدة النسر»: «وسواد شعري».

(٣) في «ق»: «ورأوا صواب الرأي في خذلانه».

«وتضافروا بغيًا على خذلانه».

(١٧) ما لي ودنياهم فحبك عالمٌ

أسمى ولن يصل الأذى لكيانه^(١)

أعلام الثبات

(١٨) يا ميّ «جلعادُ» الأشم كعهده

ما زال يربضُ جاثمًا بمكانه

(١٩) و«الغور» ما انفكتُ غدائر نبتة

وزهوره تحنو على غُدرانه

(٢٠) وسماء «إريد» ما يزال سحابها

يسقي سهول «الحصن» من هتانه^(٢)

(٢١) يا ميّ ما برحت حمائم سدرنا

تشدو مصفقةً على أغصانه^(٣)

(٢٢) فتعهدي قلبي بحبك واسمعي

ما شئت من شدوي ومن ألعانه

مفرقة الندمان

(٢٣) «كوخ الندامى» قد تقلص ظلُّه

وعراضُه أقوينَ من ندمانه^(٤)

(٢٤) ومضت برَبِّ الكوخ نحو حجالها

خرقاء في يدها زمامُ عنانه^(٥)

(١) في «ق»: «أسمى ولن يرقى الأذى لكيانه».

(٢) هتانه: المطر المتتابع.

(٣) السدر: شجر شوكي.

(٤) كوخ الندامى: كوخ في عَمَّان كان الشاعر يجتمع فيه مع ندمانه على كؤوس الشراب والغناء.

(٥) في هذا البيت والبيتين اللذين يليانه يشير الشاعر إلى زواج صديقه ونديمه عمر العمري، وإلى هجره لكوخ الندامى بعد هذا الزواج.

- (٢٥) فتنته لعنةٌ خدرها عن رهطه
 واستبدلته مخاوفًا بأمانه^(١)
 (٢٦) وأساء «محسن» للقرين وعرسه
 ولنا عشيّة صاغ عقد قرانه^(٢)
 (٢٧) فوددتُ لو أني استطعت حميةً
 «للكوخ» قبل العقد سلّ لسانه^(٣)

إشفاقٌ ورحمة

- (٢٨) وارحمتا للكوخ كيف تبرّمتُ
 ضجرًا صوى اللذات في عنوانه^(٤)
 (٢٩) تدعو السقاة كؤوسها فيجيبُها
 رجُعُ الصدى يرتدُّ عن جدرانِه^(٥)
 (٣٠) والرزقُ يسأل عن سُباة حريمه
 والدُفُّ يسأل عن مصير قيانِه
 (٣١) وارحمتا للكوخ إنَّ حضيضه
 قد ضمَّ إشفاقًا ذرى بنيانِه^(٦)
 (٣٢) والعودُ ألوى كاليتيم برأسه
 وبكى لها فبكتْ غضاضةً شأنه^(٧)

(١) في «ع»: «فتنته نعمة خدرها عن رهطنا».

(٢) محسن: الشيخ عبدالحسن الأسطواني، الذي عقد قران عمر العمري. (عن «ع» ص ١٥٤).

(٣) في «ع» وفي «ق» أيضًا:

«فوددت من حنقي عليه لو انني أسطيع قبل العقد سل لسانه»

(٤) الصوى: الأعلام المنصوبة المرتفعة (اللسان: صوى).

(٥) في «ق»: «تدعو السقاة كؤوسه».

(٦) في هذا البيت يشير الشاعر إلى انهزام سقف الكوخ.

(٧) في «ق»: «وشكا لها».

(٣٣) هذا «الکمان» فأین عازفُهُ الذی

یبکی حُطامَ الکوخِ شجُو کمانِهِ

الشیخ عرار

(٣٤) وارحمتا للکوخِ کیف تجهُمْتُ

من بعد إشراقِ وجوهَ زمانِهِ

(٣٥) حتی أنا، وأنا الوفی لعهدِهِ

أصبحْتُ لا أرتاد نجعةَ حانِهِ

(٣٦) فکأننی «عُبُودُ» فی إسلامِهِ

أو «حمزةُ العربی» فی إیمانِهِ

(٣٧) وأخاف إن طالت جذور تقشُّفِي

أن یدعیني «القصرُ» من شیخانِهِ

على رسالکم

(٣٨) عجباً حبائي من «طلال» عِمامةً

قوراءٌ مثل البدر فی إبانِهِ^(١)

(٣٩) ونوال «نايف» سبحةً حبَّأتُها

غاصتُ إلى الآذان فی سُبْحانِهِ^(٢)

(٤٠) وعطاءً «سَيِّدنا» مقالٌ ممتعٌ

فی الزهد یسکرني بسحر بیانِهِ^(٣)

(٤١) وقصيدةً عصماءً من أبياتِها

عاینْتُ سرَّ الحقِّ فی غفرانِهِ^(٤)

(١) قوراء: مستديرة.

(٢) نايف: نجل الملك عبدالله بن الحسين.

(٣) سيدنا: المقصود الملك عبدالله بن الحسين.

(٤) في «ق» أيضاً: «من أن يحاسبني على عصيانه».

- (٤٢) ورأيت أَنَّ اللَّهَ أَوْسَعُ رَحْمَةً
 مما يظن البعض من عُبدانهِ
 (٤٣) وشهدت كيف العفو يسبُلُ سترهُ
 حتى على «فرعون» في عصيانهِ^(١)
 (٤٤) لا تعجلوا يا قوم إِنَّ تصوفي
 ما زال مُفتقراً إلى برهانه^(٢)

ذكرى وحنين

- (٤٥) يا ميُّ قد عاد الربيع وعادَتْ
 نفسي وساوسُ قصفهِ ودنانهِ
 (٤٦) ورؤى خُمارٍ كنتُ مَعهُ أَظنني
 «كسرى أنوشروان» في إيوانهِ^(٣)
 (٤٧) حولي دهاقيني تحفُّ بسُدَّتِي
 شأنُ المتوَجِّ في ذوي سلطانهِ^(٤)
 (٤٨) حتى إذا روعي ترنَّحَ عطفُها
 من لحظك المخمور في أجفانهِ
 (٤٩) واكتظَّ رأسي من جمالك نشوةً
 ضنَّ الشرابُ بها على سكرانهِ
 (٥٠) حطمتُ كأسِي واعتصمتُ بتوبةٍ
 قد ألهمتُ صفْعاً قفا شيطانهِ
 (٥١) وأنَبْتُ عن شرب العقار وبذله
 وتنزَّهتُ شفتاي عن أدراهِ^(٥)

(١) في «ق» أيضاً: «ورأيت عفو الله يسبل ستره».

(٢) في «ق» أيضاً: «لا تعجلوا يا ناس إن تمشيخي».

(٣) الخمار: بقية السكر (اللسان: خمر).

(٤) في جريدة «الأردن»: «حولي دراويشي».

والدهاقين: جمع دهقان، وهو رئيس القرية أو الأقليم (الوسيط: دهق).

(٥) في «ق» أيضاً: «فتطهرت شفتاي من أدراهِ».

زفرات لاهثة

- (٥٢) يا مَيِّ قد صرَّتْ جنادُبُ حقلنا
وفراشه يُختالُ في طيرانه
(٥٣) لله أجنحةُ الضعيفِ فإنها
تسمو به ويقيمُ دون عنانه^(١)
(٥٤) فادني شفاهك من فمي وتوسّدي
صدري يكفُ الدهرُ عن عدوانه^(٢)
(٥٥) يا ويحَ حُمَلاَنِ الخيالِ فإنهم
قربانُ واديهم إلى سرحانه^(٣)
(٥٦) هاتي جبينك فالتلأُ تَبَسَّمْتُ
للمكفهرِ الفُظْفُ في لعانه
(٥٧) وشِعَابُ «وادي السَّير» سالَ لُجِينها
للبرقِ لما افتَرَّ عن أسنانه
(٥٨) هاتي جبينك فالحياة جوادها
شرسٌ وليس فتاكٍ من فُرسانه^(٤)
(٥٩) من لم يكنْ ذنبًا فإن زمانه
يُغري به العشراتِ من ذُوبانه
(٦٠) يا ويحَ أجنحةِ الخيالِ فإنها
تغتالُ طائرَها بريشِ سِنانه

(١) في «ق»: «ويظل دون».

(٢) في «ق»: جاء بعده مباشرة البيت (٥٩).

فادني جعل همزتها همزة وصل ليستقيم الوزن.

(٣) السرحان: الذئب.

(٤) في «ق» أيضًا:

عبء ولن أقوى على حملانه»

شرس فكيف أكون من فرسانه»

«هاتي شفاهك فالحياة بغيرها

«هاتي شفاهك فالحياة جوادها

سدرَةُ المنتهى

(٦١) «وادي الشتا» هذا وتلك ملاعبي

أيام كنتُ وكنتِ من جيرانهِ^(١)

(٦٢) فادني شفاهك من فمي إن لم يكنْ

يا مَيِّ قلبك قُدَّ مِنْ صُؤَانِهِ

(٦٣) وتوسَّدي صدري وحسبك نعمةً

هذا الذي توحين من خفقانهِ

(٦٤) ما لي ودنياهم فحبكِ عالمٌ

سرُّ الهوى وقفْ على سُكَّانِهِ

٩ كانون الأول ١٩٣٩

(١) في «ق» أيضاً: «أيام كان وكنت من غزلانه».

التخريج:

القصيدة في: «ق».

«ط» ص ١٠٨ - ١١٢.

«س» ص ٩٥ - ١٠٣.

«ع» الأبيات: ٢٣ - ٣٧، ص ١٥٤ - ١٥٥ وكررت ص ٢٦٤.

الأبيات: ٤٥ - ٥١، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

الأبيات: ١٠ - ١٤ ص ٢٧٧.

الأبيات: ١٨ - ٢٠، ص ٣١٤.

البيت: ١٤، ص ١٠.

جريدة النسر، العدد الصادر في ١٩٤٩/٥/٢٦. ما عدا البيتين: ١٦، ١٧.

مجلة الرائد، العدد ١٦، الصادر في عمَّان بتاريخ ١٩٤٥/١٢/٤. نشرت الأبيات: ١، ٦، ٨، ٩، ١٧، ص ١٠.

جريدة الأردن، العدد ١٣٤٧، الصادر في ١٩٤٩/٥/٢٩. نشرت البيتين: ٤٧، ٤٥.

يا مرحباً(*)

[مجزوء الكامل]

- (١) هَشَّتْ لِمَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ
وَمَشَّتْ إِلَى الطَّيْشِ الرَّعُونَهُ
(٢) وَامْتَدَّتْ الْأَيْدِي مُصَا
فَحَةً بَيْسِرَاهَا يَمِينُهُ^(١)
(٣) يَا مَرْحَبًا «بِالْهَبْرِ» إِنْ
نَ «الْهَبْرَ» حَلِيَّتُنَا الثَّمِينَهُ
(٤) فَأَقُمْ لَهُ وَخَلَاكَ ذَا
مُ فِي مِغَانِي الْقَصْفِ زِينَهُ
(٥) وَاشْرَبْ وَلَا تَغْضَبْ بَرِيءُ
بِكَ نَخْبَ لِحَيْتِهِ اللَّعِينَةُ^(٢)

(*) قُدِّمَ لهذه القصيدة في «ع» بما يلي: «قضت ظروف القاهرة بأن يطيل «الهرب» غيبته عن عرار، فجزع شاعرنا لتلك الغيبة وهم بإيفاد رسول إلى مضارب النور ليسأل عن الهبر، ويعود بالبشرى، وعلى حين غرة دخل الهبر على أبي وصفي في بار أبي ناصيف بعمّان، فصفق لهذه المفاجأة السارة، وسدر في طربه وشربه، ونظم قصيدة من عيون الشعر العراري، رحب فيها بالحلية الثمينة» «ع»/ ص ١٤٠ - ١٤١. وعلينا ألا نأخذ هذا التقديم على علته، إذ إن هذا التقديم يشير على المعنى الذي يطفو على سطح الألفاظ، أما المعنى الأعمق الذي يقصده الشاعر، فلا شك أنه أبعد مما تشير إليه الألفاظ في ظاهرها. ونستطيع القول: إن الشاعر يعرض في قصيدته هذه لكثير من مظاهر النفاق الاجتماعي التي كانت سائدة في أيامه، من استقبال حافل لفلان، ووداع حار لفلان.

(١) شرح المرحوم عرار لصديقه الأستاذ صلاح الدين المختار بعض أبيات هذه القصيدة منها: أن الأيدي اليمنى مشغولة بمصافحة الحاجات، جمع حاجة وهو لقب يطلقه النور على كل نورية ترقص: عن «ع»/ ص ١٤١ هـ (١).

(٢) البيت من «ع» وهو غير موجود في «ط» و«س».

لحيته اللعينة: يشتمون لحية الهبر لعدم براعته في قرع الطبل. (عن «ع»/ ص ١٤١ هـ (٢).

- (٦) «فالهبر» تُطربني وتعب
 جبنني ملامحه الرصينة
 (٧) ووقوفه بين المضا
 رب مثل ربّان السفينة^(١)
 (٨) ينهى ويأمر والدُّخا
 نٌ يكاد أن يغشى عيونه^(٢)
 (٩) والشَّربُ معتكفٌ على
 ناي ومزمارٍ وقينه^(٣)
 (١٠) والحرُّ مصغيةٌ تصي
 سخ لأنَّه الناي الحزينة
 (١١) وتكاد تبكي لو تحسَّ
 س بأدمع حرّى سخينه
 (١٢) لكنها خُمُرٌ تظلُّ
 على سجيَّتها حرونة
 (١٣) يا «هبر» يا مُحيي العظا
 مَ عظامَ لذَّاتي الدفينة
 (١٤) مَراكَ يا بيَّاك فكَ
 لك عقال أشواق السجينة^(٤)

(١) هذا المشهد نظره الأستاذان: صلاح الدين المختار، وعبدالغني الكرمي والمرحوم عرار عند زيارتهم مضارب النور في ضواحي قرية (أم العمد)، وقد شرح عرار المعنى بقوله: «أن وقوف الهبر بين المضارب كربان السفينة في قيادة سفينته» عن «ع»/ ص ١٤١هـ (٣).
 (٢) في «ط» و«س»: «يغشى عيونه».
 (٣) في «ع»: «كأس ومزمار».
 (٤) البيت من «ع» وهو ساقط من «ط» و«س».

- (١٥) وأعاد أبراد الشبا
 ب قشيبه زياً وزينه^(١)
 (١٦) كعمامة الأستاذ عب
 بُود المزرکشة المتينه^(٢)
 (١٧) فاسجع على فنن التشر
 رد في حياتكم الضنينه^(٣)
 (١٨) فبحسب قانون الجزا
 ء وحسب أحكام الخزينه^(٤)
 (١٩) ما جشمانى من أفا
 نين اللباقة والمرونه
 (٢٠) بتوقري شأن القضا
 ة ومشيتي بخطى رزينه
 (٢١) والخوض في فك الرهو
 ن ومهجتي مَعكم رهينه^(٥)
 (٢٢) قالوا: المشيب علا قذا
 لك والشباب قضى ديونه
 (٢٣) وأبوك يا وصفي قضت
 أشواقه ونعى حنينه

(١) في «ط» و«س»: «ومعيد أبراد».

(٢) لدى الشيخ عيود نيف ومائة عمامة، منها المزرکش المتين والمزرکش غير المتين (عن «ع»/ ص ١٤١ هـ (٤٠)).

(٣) في «ع»: «التشرذ واستمع مني لحونه».

(٤) كان عرار مساعداً للنائب العام في عمّان، وبحكم وظيفته كان مكلفاً بمتابعة تنفيذ الأحكام التي تصدر

لصالح خزينة الدولة. (عن «ع»/ ص ١٤١ هـ (٥)).

(٥) في «ع»: «والفصل في فك».

- (٢٤) والوجدُ لم يترك به
أثراً له إلا غضونه^(١)
- (٢٥) فَشَرُوا لسوفَ يظلُّ هذا
المراس معتمراً جنونه
- (٢٦) ما ظلُّ في وادي الشتا
والسلطِ لآرام عينه^(٢)
- (٢٧) وجاذر السفحين في
عمّان ليست بالضنينة
- (٢٨) يا شيخُ يا مَنْ كلُّما
«عنفصتُ» قَطَّبَ لي جبينه
- (٢٩) ماذا على مَنْ سامه الـ
إفرنج خسفاً أن تُهينه^(٣)
- (٣٠) وعلى الخليع إذا اشترى الدُّ
دُنْيا وباع الكأس دينه
- (٣١) وأدارها صفراءُ فا
قِعةً تسرُّ الناظرينه^(٤)
- (٣٢) واشتطَّ يشربها إلى
أنَّ يغتدي سكران طينه^(٥)

(١) غضونه: تجاعيده.

(٢) في «ع»:

دي السير للظبيات عينة

«ما ظل في جلهات وا

عينة: العينة: خيار الشيء (اللسان: عين).

ويستعملها أهل الأردن بمعنى البقية.

(٣) في «ع»: «أن تبينه».

(٤) في «ع»: من خمرة صفراء «فاقة».

(٥) اشتط: لم يقتصد في شربها.

- (٣٣) يا بنتُ هَاكِ فليس من
 بِأَسِّ بِكَاسٍ تَشْرِبِينَهُ^(١)
- (٣٤) إِنِّي وَعَيْنُكَ لَا أَرَى
 فِي الْحَبِّ رَأْيًا تَنْكَرِينَهُ^(٢)
- (٣٥) لَا سَيِّمَا وَالْقَلْبُ قَدْ
 هَجَرْتُ بِلَابِلُهُ غُصُونَهُ^(٣)
- (٣٦) وَاعْتَاضَ مِنْ طَرْدِ الْهَوَى
 نَوْمًا بِأَحْضَانِ السَّكِينَةِ^(٤)
- (٣٧) لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تُزَعُّ
 — رَتْ فِيهِ أَوْ تَشْدُو الْحَزِينَةَ^(٥)
- (٣٨) فَانْفَضَّ غُبَارَ الذَّلِّ عِنْدَ
 — كَ وَعَنْ قَضِيَّتِكَ الْمَبِينَةِ
- (٣٩) وَاقْبَعُ لَوْحَكَ إِنْ سَمِعَ
 — تَ بِمَرْتَعٍ بِالرَّعِي دُونَهُ
- (٤٠) فَالْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا
 وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْقَرِينَةَ
- (٤١) وَالْمَوْتُ جَدُّ وَالْحَيَا
 ةُ بِمَنْ يُحَاوِلُهَا قَمِينَةَ^(٦)

(١) في «ع»:

يا بنت مالك والذي عني رواه الآخرونه

(٢) في «ع»: «فَأَنَا وَعَيْنُكَ».

(٣) في «ع»: «بِلَالِهِ» وَأَظْنَهَا خَطَأً مَطْبَعِيًّا.

(٤) في «ع»: «وَاعْتَاطَ» وَفِي «س»: «وَاعْتَاطَ». وَالرَّوَايَتَانِ غَيْرُ صَحِيحَتَيْنِ.

(٥) في «ع»: «تَزْغَلُ».

(٦) في «ع»: «وَالْحَقُّ حَقُّ وَالْحَيَاةُ لَمْ».

(٤٢) والليثُ مَلِكٌ فِي السَّبَا

عِ لَأَنَّهُ يَحْمِي عَرِينَهُ^(١)

نشرت في جريدة الوفاء العدد الأول ١٩٨٣/٤/٢١ (*)

(١) في «ع»: «فالليث».

(*) التاريخ بهذا الشكل أخذناه عن «ع» أما عدد الوفاء فلم نستطع أن نطلع عليه.

التخريج

القصيدة في:

«ط» / ١٢٩ - ١٣١ .

«س» / ص ١٢٨ - ١٣١ .

ما عدا البيتين: ٥، ١٤ فهما غير موجودين في «ط» و«س».

«ع» / ص ١٤١ - ١٤٢ .

جريدة الوفاء، العدد الأول، الصادر في ١٩٣٨/٤/٢١ م.

أمالى عرار

هذه القصيدة مكتوبة في «ق» بشكل مشوش تشويشاً شديداً، فقد وجدنا أن الشاعر كان يكتب البيت أو شطر البيت في ورقة، أي ورقة، ثم يلقيها، ويعود لكتابة هذا البيت أو الشطر مع أبيات أخرى عديدة. وقد بلغ عدد الأوراق التي كتب فيها الشاعر أبيات هذه القصيدة خمساً وعشرين ورقة مختلفة في أشكالها وأحجامها وعدد الأبيات التي تحويها.

ويبدو أن الشاعر لم ينظم القصيدة في وقت واحد، بل في أوقات متباعدة، يشير إلى هذا تأريخه لبعض أجزاءها، فقد أرخ الجزء الذي يتحدث فيه عن ابنه وصفي بعام ١٩٤٣م. بينما نجد أن الجزء الذي يتحدث فيه عن اللاجئين الفلسطينيين يتحدث تأريخه في النصف الثاني من عام ١٩٤٨م، وهذا ما دعا العودات للتقديم للجزء الأول من القصيدة كما يلي: «بعد وقوع النكبة، وتشرد الأهل والأحبة، لاذ بعمّان لاجئ فلسطيني، وعمل نادلاً في فندق بلاط الرشيد، وهناك تعرف إلى لاجئة فلسطينية اسمها ليلي، على ذقتها وشم، وتعمل في ذلك الفندق، فهم بها، وهامت به، وكان عرار على علم بذلك الهوى، فأنشأ يقول....»^(١) بينما قدم للجزء الذي يتحدث فيه عن ابنه والذي يبدأ بالبيت (٥٨) كما يلي: «وعاودت مصطفى ذكريات رحلة فاشلة قام بها ونجله مريدو إلى صرفند لزيارة بكره وصفي، إبان عمله ضابطاً بالجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية لكنهما لم يجداه فعاد بخفي حنين»^(٢).

(١) «ع»/ ص ٣٢٨.

(٢) «ع»/ ص ٣٢٩.

لقد نشرت معظم أبيات القصيدة في «ع» ونشر بعضها في «س» كما وجدنا أن الشاعر قد نشر بعض أبياتها في جريدة الأردن تحت عنوان: «أمالى عرار - تابع الحنة»^(١).

ولقد لاحظنا بوضوح أن ترتيب أبيات القصيدة قد اعتوره الخلل في كثير من المواطن، فسقطت بعض الأبيات، ونقلت بعض الأبيات بشكل خاطئ. ولذا فقد عمدنا اعتماداً على أوراق الشاعر، إلى إعادة ما سقط من الأبيات وإلى تصحيح ما دخله الخطأ. كما حاولنا قدر الإمكان متابعة الشاعر في ترتيبه لأبيات القصيدة على الرغم من التشويش الشديد الموجود في المسودات.

(١) جريدة الأردن، العدد ١٧٢٥، الصادر في ١٩٤٨/٨/٢٦ م. وهذا العنوان يشير إلى أن الشاعر قد نشر في أعداد سابقة من الجريدة بعض أبياتها بعنوان (الحنة).

أمالى عرار

[مجزوء الوافر]

- (١) مُدَقَّقَةٌ «فَجَرُسُونَهُ»
لَعَمْرِي أَنْتِ مَغْبُونَةٌ^(١)
(٢) خُطَاكِ خَطَا فَلَ تَخْطِي
خُطَّى لَيْسَتْ بِمُورُونَهُ
(٣) هَلْ مِي فليس من شك
بَأَنَّ الدَّرْبَ مِنْ «هُونَهُ»^(٢)
(٤) وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ هَدَفٍ
وَإِنْ يَكُ شَاسِعًا بُونَهُ
(٥) فَبِرْنَادُوتُ طَرْمَاذُ
«كَشَرْتُو» و«أَبْنُ غُورِيُونَهُ»^(٣)
(٦) وَمَنْ يَأْتُمْنُ الْإِفْرَنَ
سَجْ مَلْعُونُ أَبْنُ مَلْعُونَهُ
(٧) وَإِنَّ الرِّيحَ يَحْدُوهَا
هُوَاءٌ قَدْ تَحْدِينَهُ^(٤)

(١) مدققة: أي على ذقنها وشم.

(٢) من هونه: وصدر البيت مختل الوزن، ويستقيم إذا حذفت الفاء من «فليس».

(٣) برنادوت: الكونت فولك برنادوت، سويدي الجنسية، عينته هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ وسيطاً بين العرب

واليهود، وقد اغتالته العصابات اليهودية في القدس، لأنه قام بعمله بنزاهة.

شرتو: موسى شرتوك أحد زعماء الوكالة اليهودية.

(٤) «ع»: «قد تحدونه».

- (٨) وَإِنَّ هَوَاكَ يَا لَيْلَى
هَوَاؤِي مَنِي تُرْجِيْنُهُ
(٩) فـ «بِرْنَادُوْتُ» طَلَعْتُهُ
لَعَمْرِي غَيْر مِيْمُونُهُ
(١٠) يَذُوْبُ عَلَيْكَ إِشْفَاقًا
وَيَمْنَعُ عَنْكَ مَاعُونُهُ
(١١) وَتَصْرِيحَاتُ «عَزَامٍ»
عَلَى شَحْطَةِ أَفْيُونُهُ^(١)
(١٢) لَقَدْ ذَبَحَ ذَبْحَ الشَّأِ
ةِ يَا لَيْلَى بِسَكِّينِهِ
(١٣) وَقَدْ بُقِرَتْ بُطُونُ حَوَا
مِلٍ فِي دِيْرِ يَاسِيْنِهِ^(٢)
(١٤) وَفِي حِيْفَا وَفِي عَكَّا
مِنَ الْغَدْرِ أَفْأَنِيْنِهِ^(٣)
(١٥) فَلِمَ بِاللَّهِ لَمْ تَحْقَنْ
دِمَاكَ السَّتَّ «كُوْهِيْنِهِ»^(٤)

(١) في «ق» أيضًا: «ما هي غير أفْيُونِهِ».

في «ع»:

«كعزَام ندَامَاهُ عَلَى شَحْطَةِ أَفْيُونَةٍ»

عزَام: عبد الرحمن عزَام، أول أمين للجامعة العربية.

(٢) دير ياسين قرية عربية في فلسطين ارتكب فيها اليهود مذبحه جماعية عام ١٩٤٨.

(٣) أفانينه بضم النون إقواء.

(٤) كوهينة: غيئولا كوهين، من رؤساء العصابات اليهودية، حاقدة على العرب أشد الحقد.

- (١٦) غَدَاةً عَلَيْكَ أَشْهَرَ عَمٍّ
مُّهَاجِرِينَ سَكِينَةً
- (١٧) عَلَى رَسْلِكَ يَا لَيْلَى
فَدْرِيبِي لَيْسَ مِنْ «هُونَةٍ»
- (١٨) وَوَادِي السَّيْرِ وَاضِحَةٌ
صُورًا لِمَنْ يَوْمُونَهُ
- (١٩) هَوَاكِ هَوَىٰ بِرَمْتٍ بِهِ
أَأْذَكَرُهُ وَتَنْسِينَهُ؟
- (٢٠) هَوَاكِ هَوَىٰ بِرَرْتٍ بِهِ
فَمَا لَكَ لَا تَبْرِينَهُ؟^(١)
- (٢١) هَوَاكِ هَوَىٰ كَأَحْلَامِي
مُعْرِبْدَةٌ وَمَجْنُونَهُ
- (٢٢) هَوَىٰ كَهَوَاكِ مِعْتَبِلٍ
الشَّوَى غَضًّا تَرِيدِينَهُ
- (٢٣) أَلَمْ يَبْلُغْكِ وَ أَسْفَا
هَ أَنْيَ ابْنِ خَمْسِينَهُ؟^(٢)
- (٢٤) وَأَنَّْ النَّفْسَ قَدْ عَزَفَتْ
فَلَا «جَيْمٌ» وَلَا «سِينَهُ»^(٣)
- (٢٥) كَأَنِّي رَاهِبٌ بِالذَّيْرِ
عَنِ التَّجَوُّبِ يَا «شِينَهُ»

(١) في «ع» الصدر: «هواك هوى كأحلامي».

(٢) في «ع»: «ألم يبلغك يا أختاه».

(٣) لا جيم ولا سينه: لا جواب ولا سؤال.

- (٢٦) فحسبُك يا خلاكِ الذمُّ
مُ يا ليلي تلومينه^(١)
- (٢٧) فليس لمصطفى جَلَدُ
على حربِ تشنينة^(٢)
- (٢٨) وبيضي غير صارمة
وزرقي غيرُ مسنونة^(٣)
- (٢٩) لعمرك يبلُغُ الأوطا
رَ مَنْ يمشي على هونه^(٤)
- (٣٠) زعقت ولم يُصنِّحْ أحدُ
لصوتي إنَّه جُونه^(٥)
- (٣١) تمرُّ بكوخه غضبي
ولا تسألُ «وش لونه»^(٦)
- (٣٢) خلاك الذمُّ هالاً حيُّ
نَما عرَّجت بالشونة^(٧)
- (٣٣) سألتِ البلبل الغرَّيَّ
دَيا «ناعور» و«شلونه»^(٨)

(١) في «ع»: «فحسبي يا خلاك الذم من لوم تلومينه»

(٢) في «س» وفي «ق» أيضاً: «فليس لئلته».

(٣) البيض: السيوف. الزرق: أسنة الرماح.

(٤) على هونه: على مهله.

(٥) جونه: لا نعرف ما المعنى الذي أراده الشاعر منها.

(٦) وش لونه: كلمة يستفسر بها عن الحال في عامية أهل الأردن.

(٧) الشونة: بلدة في غور الأردن.

(٨) ناعور: بلدة جنوبي غربي عمّان. وشلونه: وش لونه السابقة.

- (٣٤) وحرمة طرفك المكح
لِ والوجنات يا زينهُ
(٣٥) طريقك غير مأمون
ودربي غير مأمونه
(٣٦) لِمَ الوجنات يا ليلي
ملوحة كزرجونه^(١)
(٣٧) لعلك ويك مرمستى
به يا ليلي بدحنونه^(٢)
(٣٨) بنفسي مِنْ خُديك قُبْ
لأنة غراء يا شينه
(٣٩) وقلبي المتعب العاني
بـودّي لوتواسينه
(٤٠) خلاك الذام يا ليلي
رماحي غير مَسَنونه
(٤١) ودرب الحرب يا ليلا
ي درب غير مأمونه
(٤٢) سَأَتَحُمُ الصفوف ولن
أبالي ما تُباليينه

(١) هذا البيت نشر مع بعض أبيات من القصيدة في جريدة الأردن، العدد الصادر ١٩٤٨/٨/٢٦م. ضمن مقال للشاعر بعنوان (أمالي عرار) هكذا:

تابع الحة

أجل أربي على الخمسين	واستهجت خمسينه
وحب الخفرات البيض	قد عوفه دينه
أرى الوجنا يا ليلي	ملوحة كزرجونه
لعلك كنت يا ليلا	لقاطة بالشونة
سمعت سمعت بالمرعى	ولكن مرتعي دونه

زرجونة: فارسي معرب، ومعناه لون الذهب. والملوح الذي لاحته الشمس فجعلت لونه حمرة على «سمرة».

والبيت الرابع من هذه الأبيات مختل الوزن.

(٢) مرمستيه: لطختيه. تمرس بالطيب، تلطخ به (الوسيط: مرس).

- (٤٣) بليلي أنت مجنونٌ
وليلي بك مجنونهُ
- (٤٤) فوا وجدي على المزيو
نِ إن تامتُهُ مزيونهُ
- (٤٥) وعينك ليس لي جَلْدُ
على حربٍ تشنينهُ
- (٤٦) ولستُ ثريَّ حرب
بغمز العين ترشّينهُ^(١)
- (٤٧) كملتجىً فلسطيني
جاءك يطلب «العونهُ»^(٢)
- (٤٨) وأنتَ كمثله طاوٍ
فقالوا: ذاك فَرعونهُ^(٣)
- (٤٩) فهوذ يا رعاك الله
ليس السُّلْطُ كالشونهُ^(٤)
- (٥٠) وزئي حذاء جلعاد الـ
لتي قد قلت «مسكونهُ»

(١) التفعيلة الأخيرة في صدر البيت ينقصها مقطع طويل.

(٢) العونة: عامية والمعنى المعونة.

(٣) طاو: جاع.

(٤) في «ع» جاء بعده:

«ألا طوبى ألا طوبى لمن يمشي على هونه»

وهذا البيت شكل آخر للبيت (٢٩).

مسكونة: في عامية أهل الأردن، تسمى المنطقة مسكونة إذا اعتقدوا أن الجن تسكنها.

أمقريتني: من أقراه، الحماط الفج: التين غير الناضج.

وفج بالفتح دون تنوين ليستقيم الوزن.

الجونة: سلية مغطاة بالجلد (اللسان: جون). والكلمة سائرة بهذا المعنى عند أهل الأردن.

- (٥١) أنا مجنونٌ يا ليلي
وأنت كـذاك مجنونةُ
- (٥٢) ألا يا حَبْذا المصطا
فُ في أجبال عجلونهُ
- (٥٣) أمقرיתי حماطاً فَجَّ
صففتيه في «جونهُ»
- (٥٤) رويدك يبلغُ الأهدا
فَ من يمشي على هونهُ
- (٥٥) دعي الديفورَ ناحيةً
فما الديفورُ بالمونهُ^(١)
- (٥٦) وليس بمشبعٍ طاوٍ
يُقاسي ما تقاسينهُ^(٢)
- (٥٧) سمعتُ سمعتُ بالمرعى
ولكن مرتعي دونهُ^(٣)
- (٥٨) خلاك الذائمُ يا وصفي
رماحي غيرُ مسنونهُ^(٤)
- (٥٩) ودرب الحرِّ يا وصفي
كدريكَ غيرُ مأمونهُ

(١) في «ع»: «دع الديفور» والديفور: تين أخضر نافع الحبات ينضج باكراً.
عن «ع»/ ص ٢٣٠ هامش ٣.

(٢) جاء بعده في «ع»:

«إليك عني فلست مني ولا أنا منك يا شينة»
وطاو: خطأ والصواب طاويا وبها يختل الوزن.

(٣) في «ع»:

أسمع ويك بالمرعى ولكن ترتعي دونه
(٤) سبق برقم (٤٠) باختلاف طفيف.

- (٦٠) خلاك الذام يا وصفي
فإن الذام مذمونه
- (٦١) لقد جئناك كيما أن نراك
أتعرف الشونة من الشونة^(١)
- (٦٢) وعدنا عنك لم ننظر
وعادت عنك محزونة^(٢)
- (٦٣) وعدنا عنك لم ننظر
والأوقات بالساعات مرهونة^(٣)
- (٦٤) صدقت فإنها كما قالوا
كما أنبوك مزيونة^(٤)
- (٦٥) فمن عمواس أتربة
ومن صرفند دحنونة
- (٦٦) أتسأل من أنا؟ إنني
من «لفتا» «ولطرونه»^(٥)

(١) في «ع»: «كيما نراك» وبها يختل الوزن. وفي هذا البيت خمس تفعيلات بزيادة تفعيلة على الأصل. وقد وجدت أن الشاعر قد كتب هذا الجزء من القصيدة في الأوراق دون تقيد بعدد التفعيلات في الشطر الواحد فقد كتبت هكذا:

أتعرف الشونة من الشونة؟	«لقد جئناك كيما أن نراك
والأوقات بالساعات مرهونة	وعدنا عنك لم ننظر
أو شيء يقولونه	بما قالوه، أو قلنا
كما قلنا، كما غشوك مزيونة	صدقت فإنها كانت كما قالوا
فإن الذام مذمومة	خلاك الذام يا وصفي
ومن صرفند دحنونة	فمن عمواس أتربة

وقد أرخ هذا الجزء من القصيدة: «نيسان ١٩٤٣».

(٢) ننظر: بمعنى ننظر.

(٣) في هذا البيت خمس تفعيلات.

(٤) في هذا البيت خمس تفعيلات.

(٥) لفتا واللطرون: قريتان في فلسطين.

- (٦٧) فلسطيني بَحَاثُ
يُفْتَشُّ عَنْ فِلَسْطِينَهُ^(١)
(٦٨) زَعَقْتُ فَلَمْ يُصِحْ أَحَدٌ
لِقَوْلِي إِنَّهُ جَوْنُهُ^(٢)
(٦٩) أَلَا مَنْ يَشْتَرِي وَطَنِي
«عَلَى دَوَّهٍ عَلَى أَوْنَهُ»^(٣)

(١) في «ع»: «ينبش عن».
(٢) سبق برقم (٣٠) باختلاف طفيف.
(٣) «على دوه على أونه» هذه العبارة يرددها الدالون عندما يعلنون عن بيع بضائعهم بالمزاد العلني.

التخريج

القصيدة في:

«ق»

«ع»: الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٦، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٣٩، ١٧، ١٨، ٣٠، ٣١، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٣٦، ٣٧، ٣٤، ٢١، ٢٠، ٥٧،

٥٥، ٥٦، ٢٧، ٢٨، ٦٦، ٦٧، ٣٩ مكرر، ٦٨، ٦٩ على الترتيب ص ٣٢٨ - ٣٣٠.

«س»: الأبيات: ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٢٣، ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥.

على الترتيب ص ٢٤١ - ٢٤٢.

جريدة الأردن، العدد ١٧٢٥ الصادر في ١٩٤٨/٨/٢٧.

الأبيات: ٥، ٧، ٨، والأبيات الواردة في الهامش ٣٦.

فاتني فاتني

[الخفيف]

- (١) فَاتَّنِي فَاتَّنِي فَمَنْ لِي بَلْقِيَا
هُ وَقَدْ عَقَّنِي وَشَالَتْ ظُلعونه^(١)
(٢) فَاتَّنِي فَاتَّنِي وَأَقْفَرَ مَعَنَا
هُ وَقَلْبِي أَوَّاهُ خَابَتْ ظُنُونُهُ
(٣) صَدَّ عَنِّي، إِلَيَّ بِاللَّهِ رَدَا
هُ بَرِغَمَ الصَّدُودِ شَلَّتْ يَمِينُهُ^(٢)
(٤) أَيْنَ مَنِّي يَا نَاسَ نَوْرٍ مَحْيَا
هُ وَمَنِّي، هِيَهَاتَ أَيْنَ جَبِينُهُ
(٥) قَدُّهُ رُمُحُهُ، وَخَدَّاهُ دِرْعَا
هُ وَنَهْدَاهُ حَصْنُهُ وَكَمِينُهُ
(٦) وَلَهُ حَاجِبٌ مُحْيَاةٌ حَلَا
هُ وَنَفَرٌ دُرٌّ نَضِيدٌ يَزِينُهُ^(٣)
(٧) إِنَّ يَكُ «الْهَبْرُ» مِنْ ذَوِيهِ فَعْذِرِي
وَاضْحُجْ بَيِّنُ بَأْنِي خَدِينُهُ
(٨) هُوَ حَبِّي أَهْوَاهُ أَهْوَاهُ إِذْ عِنْدَ
سَدِي سَوَاءٌ: هَزِيلُهُ وَسَمِينُهُ^(٤)

(١) شالت ظلعونه: أي رحل.

(٢) المعنى في عجز البيت غير متسق مع المعنى العام للبيت.

(٣) نفر: نفر: المتفرق.

(٤) حبي بكسر الحاء حبيبي.

(٩) ليسَ في نسبةِ الجمالِ لوادٍ
«غيرِ ذي زرعٍ» يابسٍ ما يشينه^(١)

(١) المقصود بالوادي هنا وادي اليابس.
التخريج
القصيدة في «ق».

الوطن العالمي^(١)

[الخفيف]

- (١) بَارَكَ اللهُ فِيكَ أُرْدُنُّ دَارًا
ليس فيك الغريبُ عن أوطانهُ
(٢) بَلَدٌ كُلُّهُ هَدَى فُسْوَاءً
قَرَعُ نَاقُوسِهِ وَصَوْتُ أَذَانِهِ

(١) نشر هذان البيتان في مجلة الرائد بعد تقديم هذا نصه: «تحدث المحامي المعروف الأستاذ برهم سماوي، أن الأهالي في إربد واللواء الشمالي تبرعوا بمبالغ جيدة لبناء كنيسة للروم الأرثوذكس في مدينة إربد، وأن بعض هذه المبالغ تبرع بها أردنيون مسلمون، فقال الأستاذ شفيق إرشيدات: إن الأردنيين المسيحيين ساهموا كذلك بالتبرع لبناء المئذنة الكبرى في إربد، فقال المحامي الأستاذ مصطفى وهبي التل..»
والعنوان في «ق».

التخريج

البيتان في: «ق».

«ع»/ ص ٣١٤.

مجلة الرائد، العدد ١١، الصادر في عمان ١٠/١٠/١٩٤٥، ص ٤.

لا أنت هتلر (*)

[الكامل]

- (١) حيَّيني فأنا وإنْ دهرِي عتا
وقسا عليَّ بعطفكَنْ قمينُ
(٢) أنا شاعر الأُردنَّ غير مدافعٍ
وأنا «هنيبال» الوغر المِركونُ^(١)
(٣) لا أنتَ هتلر يا أخِي ولا أنا
«ألدتَشْ» ولا عبُودُ نابليونُ

(*) هذه الأبيات تفتقر إلى الترابط نثبثها كما وجدناها في «ق».

(١) صدر البيت ورد في قصيدة (رثاء فؤاد). عجز البيت مختل الوزن. ولعلها «الوغي».

التخريج

المقطعة في «ق».

روحي فداهن

[البسيط]

(١) رُوحِي فِدَاهُنَّ مِنْ حُورٍ وَمِنْ عَيْنِ

مِنْ «مَأْدِبَا» كُنَّ أُمَّ مِنْ «غُورِ نَمْرَيْنِ»^(١)

(٢) وَلَا يَزَالُ الْحَيَا يَنْهَلُ أَبْدَرُهُ

عَلَى رَبَاهُنَّ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ^(٢)

(١) في «ق» أيضًا:

روحي فداهن من حور ومن عين

من غورك كن أم من غور نمرين
وغور نمرين: غور يقع غربي الشونة الجنوبية.

(٢) الحيا: المطر.

التخريج

البيتان في: «ق».

حراث النبور

[الوافر]

- (١) كَحَرَاثِ «النَّبُورِ» صبا بربيع
وعاد لأهله صفرَ اليدين^(١)
(٢) فقالوا: لالْعَا، فأجاب: ليتي
أفدتُ بحرثتي «خُفِّي حُنِينِ»^(٢)

(١) النبور: عشائر في السلط، وفي الأمثال: «مثل حراث النبور ما له أجور»، هؤلاء إذا حرث أحد عندهم أخذ أجره سلفاً من دكان الذي يعمل عنده، فإذا جاء موسم الحصاد لا يكون له شيء.
(٢) لالعا: لالعا لفلان: لا أقامه الله. (اللسان: لعا).
وعجز البيت يتضمن المثل المشهور: «عاد بخفي حنين».
التخريج
البيتان في «ق».

ألقاب ملكك^(١)

[البسيط]

(١) ألقابُ ملكك، عمري ما أقمتُ لها
إلا بحان أبي ناصيف ميزانا
(٢) وما تسمّيه يا مولاي أوسمةً
علّقتها بيدي «لهبر» نيشانا

(١) نشر البيتان في «ع» بعد مقدمة هذا نصها: «ذات يوم ارتدى شاعرنا لباس (السموكنغ)، وبعد أن ثمل ورهط من ندمانه في أحد بارات عمان، يمموا مضارب النور، وعلى أنغام الدف والرباب، وتلاحم الأكواب بالأكواب، زين له شذوذه أن يزين صدر الهبر بوسام النهضة من الدرجة الثالثة، وعلى نغمات البرغ ورقص سعاد، قلد الهبر بوسام. ونظم في اليوم التالي قصيدة بعث بها للمغفور له الملك عبدالله، وسورة الشراب تدغدغ العروق والأعصاب. ومن قوله مداعباً...» «ع»/ ص ١٩٦.

أنختُ في غير وادي السَّير^(١)

[البسيط]

(١) أنختُ في غير «وادي السَّير» أظعاني

فكفَّنَ اليأسُ بالسلوان عنواني

(٢) وأقفرَ القلبُ مما فيه، كان لها

تجاوبٌ من أغاريِدٍ وألحانٍ

(١) التخرِيج

البيتان في: «ق».

أقول لربي

[الطويل]

- (١) أقولُ لربي حين أنشأَ جَنَّةً
ورَيَّنها بالولدِ والحُورِ والعِينِ
(٢) أَيْعَلَمُ أَنَّا قَدْ حَظِينَا بِمِثْلِهَا
وأَحْسَنَ مِنْهَا فِي مَنَازِلِ بَرْلِينِ^(١)

(١) برلين العاصمة الألمانية، ويبدو لي أن صديق الشاعر الدكتور محمد صبحي أبوغنيمه كان يكتب له عن برلين والحياة فيها، ويشبهاها له بالجنة.

التخريج
البيتان في «ق».

بنات السجن

[الخفيف]

(١) يا بُنَيَّ الذي يذوبُ حَنِينًا

لأبِيهِ، وما أبـوهُ بداني

(٢) ليس لي حيلةٌ ببعـدكَ عَنِّي

لا ولا بالشحـوطِ عـنكَ بـدان^(١)

الشوبك ١٩٢٥

(١) الشحوط: البعد.

التخريج

البيتان في: «ق».

إلى دمشق(*)

[البسيط]

- (١) إلى دمشق تعالي فالهوى وأنا
أصبحْتُ في عالم النسيان سيَّانٍ
(٢) تطوف بي من روى أمسي وأخيلتي
أشباح أحسبُها.....^(١)
(٣) إليك عنِّي، ولنفرضُ بأنَّ بها
سوقًا تباعُ بها الذكرى بدكَّانٍ
(٤) وأنني بعثُ أحلامي لسائمها
«بشرته» خلقةٍ من جلدٍ تُعبان^(٢)

(*) هذه المقطعة قرأها لي الأستاذ مريود التل، وقال: إن والده قالها في دمشق عندما ذهب لزيارة صديقه الدكتور محمد صبحي أبي غنيمة.
(١) لم يتذكر الأستاذ مريود بقية البيت.
(٢) بشرته خلقة: بحذاء بال.

يا راحلين^(١)

[البسيط]

(١) يا راحلينَ ودمعُ العين يتبعهم
رُدُّوا دموعي فوجدي كاد يُرديني
(٢) إنَّ الصبابة من طبعي ومن شيمي
وما التسلي عن الأحباب من ديني

(١) التخريج
البيتان في: «ق».

يا سائق الظعن^(١)

[البسيط]

(١) يا سائقَ الظعنِ قلبي في رحالكُم
أمانةً رعيُّها عهدٌ وإيمانُ
(٢) رُدُّوا المطيَّ وإلا رُدَّها نَفْسي
ومدمعي فهما سيلٌ ونيرانُ

(١) غُلق على هذين البيتين في «ق» بالقول: «كان يرددها قبل وفاته» وقد أكد لي الأستاذ مريدو التل ذلك.
وقال: إنه سمعه يرددهما في أواخر أيامه. وربما كانا لغيره. ففيهما نفس المتصوفة.

التخريج

البيتان في: «ق».

اخلع نعالك

[البسيط]

- (١) قُلْ كَيْفَ أَعْرِفُهُ لَوْلَا مَقَالَتُهُ
بجانب الطُّور لي: «إني أنا الله»^(١)
- (٢) اخلع نعالك فالوادي المقدس قد
هشَّت لمراك يا هذا ثنياه^(٢)
- (٣) ودع شيوخ بني عمون كلهم
يرجون يفتح أن تترى عطياه^(٣)
- (٤) فإنه منهم بالرغم عنهم
كم للنظائر في العينين أشباه^(٤)
- (٥) من يشتري عمَّة والكعبتين معاً
بكأس خمر اجلدونا إن شربناه^(٥)
- (٦) هوى الهوى وأقضت مضجعي شهب
هون كائي بها يا ناس إياه^(٦)

(١) في هذا البيت اقتباس من القرآن الكريم، انظر سورة القصص، الآيتين: ٢٩ و ٣٠.
(٢) في هذا البيت ينظر الشاعر إلى قوله تعالى: «إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى» طه الآيتان: ١٢، ١٣.
(٣) لابد من مد الفتح في «عمون» حتى يستقيم الوزن. بني عمون: يفتح: هو يفتح الجلعادي، أحد ملوك اليهود وهو ابن امرأة زانية، طرده بنو قومه، وحين احتاجوا إليه ليرد عنهم العمونيين أعادوه إليهم مرة أخرى، فانتصر على العمونيين وخلصهم منهم. انظر: العهد القديم الإصحاح ١١.
(٤) عنهم بتشديد النون وكسرهما وكسر الهاء وإشباع حركة الآخر.
(٥) خمر بالكسر دون تنوين للوزن.
(٦) هوى: سقط من فوق إلى أسفل (اللسان: هوا)
التخريج المقطعة في: «ق».

الهوى عَمَّان

[الرمل]

(١) الهوى عَمَّانُ؟ أم أنت الهوى؟

والجوى أوّاه من برح الجوى^(١)

(٢) إِنَّ تفتاري عن الحبّ انطوى

أيمرُ العمرُ: برحُ وجوى^(٢)

(٣) وأنا يا «مَيّ» طرّادُ هوى

ليت شعري بالهوى أَنّا سَوا^(٣)

(١) البرح: الشر والعذاب الشديد (اللسان: برح).

(٢) تفتاري: دفتري. والتفتّر لغة في الدفتر (اللسان: تفتّر).

(٣) سوا: من سواء الشيء مثله (اللسان: سوا).

وفي الأمثال الأردنية: «كلنا بالهوا سوا» يضرب للجماعة تعيش في ظروف متشابهة، غالباً ما تكون سيئة.

التخريج

المقطعة في: «ق».

العبودية الكبرى

نشرت هذه القصيدة في جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٣ تموز ١٩٣٣م. وضمن أوراق الشاعر قصاصة من هذا العدد، فيها شروح القصيدة ابتداء من العدد (١٢)، وسنورد هذه الشروح في أماكنها.

قَدَّمَ العودات للأبيات الأولى (١-١٦) من هذه القصيدة بالقول: «كان مصطفى رئيساً لكتاب محكمة إربد البدائية (عام ١٩٣٣م) وكان الأستاذ أحمد الظاهر، المدعي العام في إربد عهد ذلك. وذات يوم يمم الهبرُ مكتبه لمراجعته في قضية تخص نورياً، فصدّه الجندي علي الدهيمش عن الدخول، فعاد المسكين إلى عرار يشكو ما وقع، فألم شاعرنا الحادث ونظم من فوره قصيدة «العبودية الكبرى» ومنها...^(١)

ويعود العودات ليقدم للأبيات (٣٩ - ٥٠) بمقدمة مختلفة تماماً عن تقديمه للأبيات الأولى، ملخصها: أن فردريك بيك قائد الجيش الأردني الأسبق عين جندياً يميناً في منطقة معان، وأن هذا الجندي تلقى الأوامر بمطاردة أفراد عشيرة بني عطية الذين كانوا يقيمون في منطقة جبل رم، فهاجمهم وقتل ماشيتهم وقذفهم داخل الحدود الحجازية، فبلغ عراراً، وكان حاكماً لناحية الشوبك، أمر هذه المأساة فنظم قصيدة بعنوان «أخت رم»، كما يقول العودات، ووضع لها رقماً رسمياً وتاريخاً في سجل الأوراق الصادرة، وبعث بالأصل إلى متصرف معان، عهد ذاك، وبنسخ إلى المغفور له الأمير عبدالله، وإلى رئيس النظار حسن خالد أبي الهدى.^(٢)

(١) «ع»/ ص ٥٦.

(٢) «ع»/ ص ٢٩٤ - ٢٩٥.

واستناداً إلى التقديمين السابقين نستطيع القول: إنَّ «العبودية الكبرى» قد
نظمت في زمنين متباعدين. فما سماه العودات قصيدة «أخت رم» نظم على الأرجح
في عام ١٩٣٠م، ذلك لأن عراراً كان حاكماً للشوبك عام ١٩٣٠ وكذلك كان حسن
خالد أبي الهدى رئيساً للنظار في العام نفسه، بينما نظم الجزء الأول عام ١٩٣٣م.
ويبدو أن الشاعر جمع الجزأين معاً ونشرهما في جريدة الأردن ١٩٣٣م.

العبودية الكبرى

[مجزوء الكامل]

- (١) يا مُدَّعي عام اللوا
ء وخير من فهم القضية^(١)
(٢) ومنطام آمال القُضَا
ةٍ وحررَ إنصافِ الرعيَّة
(٣) ليس الزعامةُ شرطها
لبسُ الفراءِ البجدية^(٢)
(٤) فيفوزُ عمرو دونَ بك
ـربالمقابلة السنيَّة
(٥) والعدل يقضي أن تعا
مل زائريك على السويَّة

☆☆☆☆

- (٦) يا مُدَّعي عام اللوا
ء وأنتَ مَنْ فَهَمَ القضية^(٣)

(١) المقصود بمدعي عام اللواء: صديق الشاعر السيد أحمد الظاهر.

نشر هذا البيت والبيتان (٧) (١٦) في جريدة الأردن العدد ١٣٤٣، الصادر في ٢٩/٥/١٩٤٩، هكذا:

يا مدعي عام اللواء	وخير من سمع الشكية
الهبر جاءك شاكيا	فلما تمنعه الشكية
الهبر مثلي ثم مثلك	أردني التابعة

وعجز البيت الثاني في هذه الرواية مختل الوزن.

(٢) في «ع»: «الفراء البجدية» البجدية: نوع من الفراء الثمينة.

(٣) في «ع»: «وخير من فهم».

- (٧) الهبرُ جاك للسلا
م فكيف تمنعه التحية؟
- (٨) الآن كسوته ممز
رقة وهيئته زريته؟
- (٩) قد صده جندك ال
فقط الغليظ بلا رويته
- (١٠) وأبى عليه أن يرا
ك فجاء ممتعضاً إليته
- (١١) يشكو الذي لاقاه من
شطط بدار العادلية^(١)
- (١٢) ويقول: إن زيارة ال
حُكّام لا كانت بليته^(٢)
- (١٣) فاسرع وكفر يا هذا
ك اللّه عن تلك الخطية
- (١٤) وادخله حالاً للمقا
م وفز بطلعته البهية
- (١٥) ودع المراسم والرسو
م لمن عقولهم شوية^(٣)
- (١٦) فالهبرُ مثلي ثم مث
لك أردني التبعية



(١) الشطط: الخطأ، وكل ما يصدر عن غير القوة العاقلة من أعمال وأقوال (عن الأردن).

(٢) البلية: بمعنى المصيبة (عن الأردن).

(٣) شوية: كلمة دارجة في الأردن بمعنى قليل. وهي فصيحة.

- (١٧) يا هبْرُ بي فقرُ كَفَقْ
 — رَكَ لِإِبَاءٍ وَلِلْحَمِيَّةِ
 (١٨) أَوَمَا تَرَانِي قَدْ شَبِعُ
 — تُ عَلَى حَسَابِ الْأَكْثَرِيَّةِ^(١)
 (١٩) وَأَكَلْتُ بَسْكَوْتًا وَهـ
 — إِذَا الشَّعْبُ لَا يَجِدُ الْقَلِيَّةَ^(٢)
 (٢٠) وَلَبَسْتُ إِذْ قَوْمِي عُرَا
 — غَيْرَ مَا نَسَجْتُ يَدِيَّهْ

☆☆☆☆

- (٢١) فَأَذْرُ كَوْوَسَكَ يَا أَبَا
 — نَاصِيفٍ مُتْرَعَةً رَوِيَّةً^(٣)
 (٢٢) وَأَحْلَ مَقَالَ الشَّيْخِ إِنْ
 — أَفْتَى بِحُرْمَتِهَا عَلِيَّةً^(٤)
 (٢٣) إِنَّ الَّذِي تُسَبِّى مَوَا
 — طَنَهُ تَحْلُلُ لَهُ السَّبِيَّةُ^(٥)
 (٢٤) عَبُودُ يَا نَاعِي النَّهَا
 — رَ عَلَى الْمَآذِنِ فِي الْعَشِيَّةِ^(٦)

(١) في «ق»:

- أَخْصُ عَلِي لَقَدْ شَبِعَتْ لَكِي أُجِيعُ الْأَكْثَرِيَّةَ
 (٢) القليلة: القمح بعد أن يحمص على النار. جاء في المختار أن القليلة من الطعام وتطلق في شرق الأردن على القمح المشوي وهو حب. (عن جريدة الأردن).
 (٣) أبونا صيف صاحب البار المعروف باسمه في عمان (عن جريدة الأردن).
 (٤) عليه: من على حرف الجر المعروف، والهاء للسكت والروي. (عن جريدة الأردن).
 (٥) تسبى: من سبى الشيء أي نهبه. والسبية: السبيّة الخمرة. سميت بذلك لأنها تنقل من بلد إلى آخر. قال امرؤ القيس: «كأن سبيّة من بيت رأس». (الصواب أن هذا الشطر لحسان بن ثابت). (عن الأردن).
 (٦) عبود: إمام القصر. الناعي: من نعى الميت. والشيخ فؤاد (الخطيب) هو أول من سمعته يدعو الشيخ عبود بناعي النهار، ذلك لأن الشيخ عبود لا يصعد كل يوم للعصر العالي إلا إذا أذنت الشمس بالمغرب فالتسمية في محلها إذن. (عن جريدة الأردن).

- (٢٥) قسماً بماحصَ والفحِصُ
ص وبالفيلةِ والثنيَّةُ^(١)
- (٢٦) وبمن شقيتُ بهنَّ وهنَّ
ـي بأهلها مثلي شقيَّةُ
- (٢٧) ليس الهدى وقفًا على
فئة الشيوخِ الأزهرِيَّةُ^(٢)
- (٢٨) إنَّ الحياةَ لها قَوا
عدُّ غير متن الخزرجِيَّةُ^(٣)
- (٢٩) فنبيذُ قعوارٍ اللذيذِ
نذِ وأئتةُ النَّاي الشجِيَّةُ^(٤)
- (٣٠) وهيامنا بالغانيا
تِ من الأمور الجوهرِيَّةُ^(٥)
- (٣١) أوما تراني والمشي
بُ كما تراه بعارضِيَّةُ
- (٣٢) ما زلت خفُّاقَ الفؤا
دِ ولم تزل نفسي طرِيَّةُ
- (٣٣) والقلبُ ما تنفكُ تمُّ
لأُ ساحه خطرات مَيَّةُ^(٦)

(١) ماحص والفحيص والطفيلة والثنية، قرى معروفة في لواء (محافظة) السلط ولواء (محافظة) الكرك من أعمال بلاد الأردن (عن جريدة الأردن).

(٢) الأزهرية: نسبة إلى الأزهر الشريف (عن جريدة الأردن).

(٣) متن الخزرجية: رسالة مشهورة في علم المنطق. (عن جريدة الأردن).

(٤) قعوار: أعرف من أن يعرف (خمار تردد عليه الشاعر) (عن جريدة الأردن).

الشجية: من الشجى أي الحزن، وجاءت هنا بمعنى المحزنة، وأئة الناي هي كذلك على ما اعتقد (عن جريدة الأردن).

(٥) الهيام: شدة الحب لدرجة الوله والتدله (عن جريدة الأردن).

(٦) مية: اسم علم مشاع بين الشعراء (عن جريدة الأردن).

- (٣٤) دَنِفٌ تُطَارِدُهُ الْعَجْوُ
زُ وَلَا تُهَادِنُهُ الصَّبِيَّةُ^(١)
- (٣٥) إِنَّ الْقُدُودَ الْمَادِبِيَّةَ
يَّةَ وَالْعَيُونَ الْعَجْرَمِيَّةُ^(٢)
- (٣٦) أَشْوَاقَهَا سَتَظِلُّ فِي
قَلْبِي وَإِنْ أَوْدَيْتُ حَيَّةُ^(٣)
- (٣٧) وَلَسَوْفَ تَبْقَى لِلصَّبَا
بَّةَ فِي ثَرَى رَمْسِي بَقِيَّةُ^(٤)
- (٣٨) وَهَوَايَ سَوْفَ يَظِلُّ يَهُ
زُ بِالْقُبُورِ وَالْمَنِيَّةُ^(٥)
- (٣٩) يَا أَخْتَ رَمٍّ وَكَيْفَ رَمٍّ
مُ وَكَيْفَ حَالِ بَنِي عَطِيَّةُ^(٦)
- (٤٠) هَلْ مَا تَزَالُ هَضَابَهُمْ
شُمًّا وَدِيرَتَهُمْ عَذِيَّةُ^(٧)
- (٤١) سُقِيًّا لِعَهْدِكَ وَالْحَيَا
ةُ كَمَا نَوْمَلَهَا رَضِيَّةُ^(٨)

(١) دنف: بمعنى مريض من الحب (عن جريدة الأردن).
(٢) المادبية: نسبة إلى مادبا البلد المعروف. والعجرامية نسبة إلى قبيلة العجارمة المعروفة في بلاد الإمارة. (عن جريدة الأردن).
(٣) أوديت: بمعنى مت (عن جريدة الأردن).
(٤) الثرى: التراب. الرمس: القبر (عن جريدة الأردن).
(٥) المنية: الموت. وفي الأمثال: «المنية ولا الدنية» (عن جريدة الأردن).
(٦) رم: جبل لبني عطية على حدود بلاد الإمارة الجنوبية. وبنو عطية قبيلة كبيرة من القبائل التي تخيم بين الحجاز وبلاد الإمارة، وقد أحنى عليها الذي أحنى على لبد (عن جريدة الأردن).
(٧) في «ق» و«ع»: «ما تزال قبابهم».
شم: بمعنى عالية وشامخة أنفة وعذبة: من عذيت الدار، أي طاب هواؤها وماؤها. وديرة عذية، أي موطن طيب المناخ والمعاش (عن جريدة الأردن).
(٨) في «ق»: «نؤملها شهيّة».
رضية: من الرضا، أي مرضية.

- (٤٢) وتلاعُ «وادي اليتم» ضا
 حكةٌ وتربته غنيَّة^(١)
 (٤٣) وسفوح «شبحان» الأغنُ
 — من بكلِّ يانعةٍ سخيَّة^(٢)
 (٤٤) أيام لم يكُ للفرنُ
 — جبةٌ في ربوعك أسبقية^(٣)
 (٤٥) والعليجُ ما انتصبتُ له
 في كلِّ موماةٍ ثنيَّة^(٤)
 (٤٦) أين السَّوامُ وسرخُ قو
 مك بالعشيَّة يا عجيَّة^(٥)

(١) في «ق»: أيام رم هضابه شم وتربته غنية
 في «ع» أيام رم هضابه شم وأنسمه نقية
 وادي اليتم: وادي معروف في جوار العقبة. (عن جريدة الأردن).
 (٢) شبحان: جبل الكرك المعروف، وفي أمثال القبائل الأردنية قولهم: «يا رم افزع لشبحان» كناية عن الحلف بين بني عطية أصحاب رم، وسكان الكرك أصحاب جبل شبحان. الأغن: المخصب الغني بنبته، يقال: واد أغن وروضة غناء. وسخية: من السخاء أي الكرم (عن جريدة الأردن).
 (٣) أسبقية: كلمة مولدة تستعمل لإفادة معنى السبق في الأمور غير المستحبة، ويقال في لغة القانون: إن استعمال كلمة أسبقية للدلالة على هذا المعنى أفصح من استعمال كلمة أصحاب السوابق. (عن جريدة الأردن).

(٤) في «س»: «مومات ثنية» وأظنها خطأ مطبعياً.
 العليج: من ليس بعربي. الموماة: الصحراء. بنية من البناء بمعنى البيت أو الحصن (عن جريدة الأردن).
 (٥) في «ق»:

أين المزنم والرغاث وذود أهلك يا عجية
 يا بنت أين سوام أهلك بالعشيَّة يا بنية
 السوام: الإبل الراعية (اللسان: سوم).
 السرح: المال يسام في المرعى من الأنعام (اللسان: يسرح).
 العجية: البنت أو الطفلة التي ليس لها أب، والعجي مذكرها، والكلمة معروفة ومستعملة كثيراً بين البدو، قال حاديهم:

يا ليتني من عرب سعدى ولا عجي من عجاياها
 (عن جريدة الأردن).

- (٤٧) ومَراخُكم لِمَ أنكرتُ
 لهُ معاطن الإبل المريَّة^(١)
- (٤٨) وجفَّتْهُ حيهلةَ الإِما
 ءٍ وهسَّتهُ العبدِ الونيَّة^(٢)
- (٤٩) ماذا أصاب بني أبيد
 كِ أَمالهم فينا بقيَّة؟
- (٥٠) صمتًا فإنَّ العيَّ في
 بعضِ المواقفِ شاعريَّة^(٣)
- (٥١) وتحامقُ الضعفُ الهضي
 مَ نهايةَ في العبقرية^(٤)
- (٥٢) لمَّا رأيتُ الكذبَ سرَّ
 رَ تفوَّقَ الفئةَ السريَّة^(٥)
- (٥٣) ورأيتُ كيفَ الصدقُ يذ
 هبُّ من يقولُ به ضحيَّة
- (٥٤) ونظرتُ أحلاسَ الوظا
 ئفِ سادةً بينَ البريَّة^(٦)

(١) في «ق» وفي «ع»: «الابل السرية». المراح: المكان الذي تقيم فيه الماشية الثاغية، وهو مثل المعاطن للإبل فنقول: مراح الماعز ولا نقول معاطنها. المرية: الكثير اللبن، ومنها الكلمة المألوفة هنيئاً مريئاً. (عن جريدة الأردن).

(٢) في «ق» «الإماء وشخبة الضرع الشجية». جفته: من الجفاء. حيهلة: من قول نساء البدو للماشية عندما يردن حلبها «حي هلا» والكلمة فصيحة ومستعملة إلى يومنا هذا (عن جريدة الأردن). الإماء: جمع أمة بمعنى النساء الجواري. هسة: من قولهم للغنم، «هس هس» من أسماء الأصوات. الونية: من الونى بمعنى الضعف. يقال: صوت وني أي هادئ. (عن جريدة الأردن).

(٣) العي: ضد الفصاحة (عن جريدة الأردن).

(٤) التحامق: تكلف الحماقة. الهضم: المهضوم حقه أو جانبه (عن جريدة الأردن).

(٥) السرى: الوجيه، ومؤنثه سرية والفئة السرية بمعنى الأكابر. (عن جريدة الأردن).

(٦) في الأردن، العدد (٢٤٠٧): «ورأيت أحلاس». أحلاس: جمع جلس، وهو ما يوضع تحت عدة الفرس من قماش أو لباد (عن جريدة الأردن).

- (٥٥) أَيْقَنْتُ أَنَّ الْأَلْعِيَّ
يَيْةً فِي اِزْدِرَاءِ الْأَلْعِيَّةِ^(١)
- (٥٦) وَحَلَلْتُ عَقْلِي مِنْ عَقَا
لِ الْهَاجِسِينَ بِحُسْنِ نِيَّةِ^(٢)
- (٥٧) وَسَبَرْتُ أَغْوَارَ السَّرَا
ةٍ وَقَسَّتْهُمْ بِالسَّرَسْرِئَةِ^(٣)
- (٥٨) فَوَجَدْتُ رَهْطَ الْهَبْرِ قَدْ
بَرَزَ الْأُمَاطِلَ أُرِيحِيَّةَ^(٤)
- (٥٩) لَا تَنْخَدِعْ بِالْبَنْطَلُو
نِ وَلَا تَثْقُ بِجَمَالِ زِيَّهِ
- (٦٠) مَا كُلُّ زَخْرَفَةٍ إِبَا
ءٍ وَكُلُّ خُطْبٍ عُنْجَهِيَّةٍ
- (٦١) كَمْ فَارِسٍ هُوَ فِي الْحَقِيْدِ
قَعَّةٌ عِنْدَ رَاتِبِهِ مَطِيَّةٌ
- (٦٢) وَمُدْجَجٍ قَادِ السَّرِيْ
يَيْةً وَهَوْقًا وَادَّ السَّرِيَّةِ
- (٦٣) هَاتِ اسْقِنِي مَا لِلْحَيَا
ةِ بِغَيْرِ عَرِيْدَةٍ مَزِيَّةٍ

(١) في «الأردن» العدد السابق، «في طراح». الألعية: من صفات التفوق والنبوغ، يقال فلان ألعى. (عن جريدة الأردن).
(٢) العقال: ما يعقل به، أي يربط به، وهنا بمعنى الكتاف، (عن جريدة الأردن).
والهاجسين: جمع هاجس، من هجس بالشيء أي ذكره دائماً وتصوره (عن جريدة الأردن).
(٣) سبر غور الشيء: أي نزلت فيه وقست عمقه. ومجازاً أخطت علماً بدقائق الشيء. السراة بفتح السين: جمع السري، أي الوجيه المعتبر، وكل من لم يكن سرسرياً فهو سري. وكلمة سرسري: تركية معربة معروفة المعنى (معناها اللص) (عن جريدة الأردن).
(٤) الرهط: الجماعة. بز: فاق وسبق. الأمائل: جمع أمثل مثل سري ووجيه، أريحية: أي كرمًا وفضلاً ومنها قول عامتنا «فلان هاب الريح» (عن جريدة الأردن).

(٦٤) واسبأ لنا إن الزقا
ق مباءة الأمم السبيئة
(٦٥) واشرب على نمطي كما
تأتم بالشيخ المعية
(٦٦) ترك التقي خير بع
م الله من نك التقي^(١)
١٣ تموز ١٩٣٣

(١) التقي بتشديد الياء هي باصطلاح الفقهاء التظاهر بأمر ما اتقاء للشر لا عن عقيدة (عن جريدة الأردن).

التخريج

القصيدة في:

«ق» الأبيات: ٢٥، ٣، ٢٦، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ١٨، ٢٠، ٢١.

«ط»/ ص ٦٣ - ٦٤.

«س»/ ص ٢٥ - ٢٩.

«ع» الأبيات: ١ - ١٦ ص ٥٦.

الأبيات: ١٧ - ٢٠ ص ١٤٨.

الأبيات: ٢٧، ٣٠ والبيت ٢٤، ص ٨٢.

الأبيات: ٣٥ - ٣٨ ص ٣١٣.

الأبيات: ٣٩ - ٤١، والأبيات ٤٤ - ٥٠ ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

الأبيات: ٣٩ - ٤٤ ص ٧.

الأبيات: ٥٢ - ٦٦ ص ٢٦٧.

البيتان: ١٩، ٢٠ ص ٥٩.

البيتان: ١، ٦٢ ص ٩.

جريدة الأردن، العدد الصادر في ١٣/تموز/١٩٣٣.

جريدة الأردن، العدد ٢٤٠٧، الصادر في ٢٣/١١/١٩٥٣.

الأبيات: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٦١، ٦٢، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥.

تذڪارات

[مجزوء الكامل]

- (١) فتننك تذڪارات «مَيَّة»
ورؤى ملاعبها الخليَّة
(٢) ونشرت شوقاً كنتُ أحد
سبني لقد أحسنت طيَّه
(٣) فمضيتُ أسألُ كلَّ مَنْ
لاقيتُهُ من عارفِيَّه
(٤) هذي القدودُ «المأدبية»
والعيون «العجريميَّة»
(٥) «السُّلَط» تُنسبُ أم تُرا
ها عند جِرْكَ إربدِيَّه
(٦) أظننتني من بعض جن
د «أبي حننك» يا بنيَّة^(١)
(٧) فرمقتني شزراً ولم
تدعي مجالاً للتحية
(٨) فمضيتُ عنك لطِيَّتي
والله أعلم بالطويَّة^(٢)

(١) أبوحنك: هو الفريق الإنجليزي جون كلوب قائد الجيش الأردني في زمن الانتداب البريطاني على الأردن، ولقب بأبي حنك لإصابته في حنكه، وهو معروف عند الأردنيين بهذا اللقب.
(٢) لطيتي: لوجهتي وقصدي.
الطوية: الضمير.

- (٩) وبأنني الباكي علي
 لك دماً بأدمعه السخية
 (١٠) قسماً «بماحص» و«الفحيص»
 و«الطفيلة» و«الثنية»
 (١١) وكروم «جلعاد» الأشم
 م وتربة «الغور» الغنية
 (١٢) ودم ابن شهوان الزكي
 ي ومصرع النفس الأبية^(١)
 (١٣) لسواك ما خفق الفؤا
 د ولا تملل يا صبية^(٢)
 (١٤) كان الإله بعون قو
 مك يا فتاة «بني عطية»^(٣)
 (١٥) المطعمين الناس والط
 طاوين في السنة الردية^(٤)
 (١٦) إذ رمهم هضباته
 شثم وديرتهم عذية^(٥)
 (١٧) وسفوح شيحان الأغن
 من بكل مكرمة غنية^(٦)

(١) ابن شهوان: صايل بن شهوان، من رؤساء عشيرة العجارمة، وقد قتل في ٧/أيلول/١٩٢٣ بالقرب من صويلح، حين وقع الصدام بين عشائر العدوان والحكومة. انظر: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ٢١٨.
 (٢) في «ق»: «إن المصائب والمت بيني وبينك يا صبية»
 (٣) انظر حديث الشاعر عن بني عطية في «العبودية الكبرى».
 (٤) الطاوين: الجائعين. الردية: الرديئة.
 (٥) في «ق»: «ونسمة عذية».
 عذية: الأرض العذية: الأرض الطيبة التربة البعيدة من الماء (اللسان: عذا).
 (٦) في «ق»: وسهول شيحان الأغن بكل يانعة غنية
 وجاء في «ق» بعد هذا البيت: فيها المزنم والأفال وكل ذي لغة شجية
 المزنم والأفال: صغار الإبل (اللسان: زنم، اقل).

- (١٨) ما للفرجة أو لصا
حبهم بها من أسبقية^(١)
(١٩) فوقفْتُ فيها اليوم أب
— ذل طاقتي من شاعرية
(٢١) عَلَيَّ أفيها بعض سا
بق فضل أهلها عليَّ^(٢)
(٢٢) وعسى عنانُ القول يك
— بحُ بعض تجماح الأذينة

- (١) المقصود بالصاحب هو جون كلوب، أبوحنيك.
(٢) البيت من «ق» وفي رواية أخرى في «ق» جاء هذا البيت بداية لعدة أبيات، هي:
علي أفيها بعض سا بق فضل أهلها عليه
أيام نيران القرى كانت لرفد الضيف غية
أيام كانت بالنفوس س بقية من عنجيهية
والجوع لم تسمع به حتى كلاب بني عطية
أويه قد حال الزما ن فلا رعاة ولا رعية
أما الرجال فكلهم مثلي لراتبهم مطية
اخضُ عَلَيَّ فقد زالت وصرت أطوع من مطية
واللؤم كاد يكون في نفسي التي صفرت سجية

التخريج

القصيدة في:

«ق» الأبيات: ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.

«ط» / ص ١٢٦ - ١٢٧ ما عدا الأبيات: ١١، ٢١، ٢٢.

«س» / ص ١٢٤ - ١٢٥ ما عدا الأبيات: ١١، ٢١، ٢٢.

«ع» الأبيات: ٥، ٦، ١٠، ١٢، ١٣، ص ٣١٤.

أمثال^(١)

(١) علمك بعمّان قرية

(٢) البراطيل خربت جرش^(٢)

(٣) حاكمك لاكمك

(٤) الكذب ملح الرجال وعيب علي يصدق^(٣)

(٥) الذبابة مش نجسة لكنها بتلعي النفس^(٤)

(٦) طول عمرك يا زبيبة بعقبك هالعود^(٥)

(٧) ما بينبح الكلب غير بباب دار صاحبه

(٨) لا أنت للسد ولا للهد^(٦)

(٩) خير ما فيك دخانك بيعمي الطير

(١) نشرت الأمثال الستة عشر الأولى في جريدة الأردن، وجاءت في اثني عشر بيتاً منظوماً، وقد عنونت هكذا: «جد في هزل، أو هزل في جد» النص [المتن] ووضعت تحته الأمثال منظومة لم نستطع أن نتعرف إلى رقم العدد أو تاريخ صدوره. وذلك لأن ما بين أيدينا من الصحيفة هو القصاصة التي فيها الأمثال فقط.

(٢) البراطيل: الرشوات، والكلمة تركية الأصل.

(٣) علي: على الذي.

(٤) بتلعي: تجعلها تتقرز.

(٥) هالعود: هذا العود.

(٦) أي أنك لا تصلح لشي.

وفي «ع»: لا انت للسدة ولا للهدة.

(١٠) شباب نحلة وأصبحوا ريمون^(١)

(١١) موتُ الحمير فَرَجٌ للكلاب

(١٢) مسبة الدين بمطرحها تسبيح

(١٣) مسكين هللي الكلام يرضيه

(١٤) زيادة الخير خير وأخير

(١٥) السداد نور

(١٦) فرخ البط عوَّام^(٢)

(١٧) بيذوب الثلج ويبين الوسخ

(١٨) رجلي ورجلك بالفلقة

(١٩) خَلَّصك من الدلف تا يحطك تحت المزراب^(٣)

(٢٠) بين حانا ومانا ضاعت لحانا^(٤)

(٢١) النذر للدير لكن ال... على سمعان^(٥)

(٢٢) للحزينة يوم تفرح فيه

(١) نحلة وريمون قريتان في لواء جرش. ويقال إن شبابًا من نحلة خرجوا لقطع الطريق، فضلوا الطريق

وناموا، حين أصبحوا سألوا من صادفهم أين نحن، فإذا هم في القرية المجاورة ريمون.

(٢) جريدة «الأردن»: فرخ البط سباح.

(٣) الدلف: المطر الذي يتسرب من سقوف المنازل في الشتاء.

(٤) يقال: إن حانا ومانا امرأتان لرجل، وذات يوم لمحتا شيئًا في لحيته فذهبت مانا تقلع الشعر الأبيض أما

حانا فتقلع الشعر الأسود، حتى أصبح في النهاية دون لحية.

(٥) في «ع» الأصل فراغ.

(٢٣) زيتون برما داشر واتعيشوا يا همل^(١)

(٢٤) آغا وطفران^(٢)

(٢٥) من قلة عقل كوبان عقب الحصيدة معرس^(٣)

(٢٦) كحراث النبور ماله أجور

(١) برما: قرية في لواء جرش، تشتهر بالزيتون، لكن هذا الزيتون لم يكن يجد من يحميه فأصبح مزارًا للصوص. «والهمل» الذي لا يجدون عملاً يكسبون منه.

(٢) آغا: كلمة تركية بمعنى سيد. وطفران: مفلس.

(٣) كوبان: يطلقها أهل الأردن على الرجل الفاشل، الذي لا خير لديه. معرس: المقصود يريد الزواج.

أمثال^(١)

[البسيط]

- (١) علمي بعمَّان من بعض القرى فإذا
عمَّانُ عاصمة الأردنَّ تحميه
(٢) إنَّ البراطيل قدماً خرَّبت جرشاً
والحاكمُ الفذُّ لكَّامٌ لشانيه
(٣) والكذبُ ملحُ الفتى والقولُ أعيبه
ما كان للصدق متناً في حواشيه
(٤) ليس الذبابُ بنجسٍ غير أنَّ له
في أعين الناس أحوالاً تقذيه
(٥) إن الزبيبة منذ الله كَوْنُها
وعقبها فيه هذا العودُ يؤذيه
(٦) لا ينبُحُ الكلبُ لا يُشليه صاحبه
إن كانت الدار ليست دار مشليه
(٧) لا أنت للسَّدِّ إن عُدَّ الكرامُ ولا
للهدِّ في الحرب إن نادى مناديه
(٨) يُعمي دخانك إن أوقدت نارِ قرى
والخيرُ لا فيك يا هذا ولا فيه

(١) التخريج

الأمثال من ٥ - ٢٠ وهي منظومة في الستة عشر بيتاً الأولى في «ط»/ ص ١١٨.
«س»/ ص ١٠٩ - ١١٢.

الأمثال كاملة في «ع»/ ص ٤٢ - ٤٤.

جريدة الأردن الأمثال من ١ - ١٦ وهي منظومة في الاثني عشر بيتاً الأولى.

- (٩) شبابُ «نحلة» في «ريمون» طالعهم
ضوءُ الصباح ومُسْتَتهم أياديهِ
- (١٠) موت الحمير على علاته فرجُ
يشفي كلابك من جوعِ تُعانيهِ
- (١١) مَسَبَّةُ الدِّين تسبيحُ بمطرحها
وأتعسُ الخلقَ مَنْ بالوعدِ تُرضيه
- (١٢) زيادةُ الخير خيرٌ والسدادُ كما
علمتُ نورٌ وفرخُ الببطِ يحكيهِ
- (١٣) غداً إذا ذاب هذا الثلج سوف ترى
فوق الثرى قذراً ما كان يخفيه
- (١٤) رجلي كرجلك قد شُدَّتْ إلى فلقِ
هيهات تحريكننا الساقين يُوهيه
- (١٥) أدلاك في البير من لم ينتشل رَجُلاً
إلا لكيما بشرٌ منه يدليه
- (١٦) ما بين «حانا» و«مانا» رُبُّ مسيلةٍ
ضاعت وكم شاربٍ جُرَّتْ نواصيه
- (١٧) النذرُ للدير لكنَّ ال.... على
سمعانَ فارضخُ لحكمِ أنت قاضيه
- (١٨) وللحزينة يومٌ لا مناصَ له
من أن «تزغرد» من فرط الهنا فيه
- (١٩) زيتونُ «برماء» يبقى داشراً أبداً
لكل مرتزقٍ أفْفاقِ يجنيه

(٢٠) «أغا» و«طفران» هذا ما تكذَّبُه

شواهدُ الحال والأَيامِ تنفيهِ

(٢١) ومعرسُ مفلِسٍ «كوبانُ» كنيَّتُه

ظَنَّ الحَصِيدَةَ تَبْلَغُهُ أَمَانِيَةٍ

(٢٢) وخلفتني كحراثِ «النبور» يدي

صَفَرٌ وجعلِي بَعَامٍ نَهَبُ جَانِيهِ

عرار في منفاه

(٢)

راهب الحانة^(*)

[الرمل]^(**)

راهبَ الحانَةِ إنِّي
قيسُ لـمـيـاءِ دنائِكُ
فَمَرَّ الْأَكْـوَابُ تَدْنِي^(١)
شَفَتِي مِنْ ثَغْرِ حَائِكُ
عَلَّهْ يَفْتَرُّ ثَغْرِي
إِذْ أَرَى فِي كَأْسِ خَمْرِي
رَغَمَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ
لِتَبَاشِيرِ الْأَمَانِي
بِابْتِسَامَاتِ حَنَانِكُ
ضَوْءِ فَجَرٍ^(٢)

(*) العنوان بهذا الشكل من «ق» وقد أخذت قصيدة «التوبة» رقم «عرار في منفاه (١)» وقد كتب الشاعر هذه القصيدة في الكراس الذي كتب فيه أغلب قصائده التي قالها أثناء نفيه في العقبة عام ١٩٣١م. وفي هذا ما يشير إلى أن القصيدة قد نظمت في هذا التاريخ، وليس في ١٩٢٣م، كما ذيلت في «ط» و«س». ومما يدعم ما نقوله ما ورد في نهايتها. في «ق»، إذ ذيلها الشاعر بهذه الكلمة: «كيف سعيد وأحواله والكوخ بالدرجة الأولى»، وسعيد الذي يسأل عنه هو صديقه سعيد عمون، الذي تعرف إليه في حوالي ١٩٢٤م، أي بعد عودته من منفاه في جدة عام ١٩٢٣م.

(**) في هذه القصيدة اعتمد الشاعر تفعيلة بحر الرمل فاعلاتن دون تقييد بعدد التفعيلات في الشطر الواحد.

(١) في «ط» و«س» و«ع» أيضاً: «فاملاً الأكواب وادن».

(٢) في «ق»: «حط فجر».

راهبَ الحانلة بيني
 والهوى باعدَ بين^(١)
 هاتها يا ربِّ بون^(٢)
 شاسعٍ أدناه دنُّ
 الصحو بسكرٍ
 فإذا في ليل شعري
 أذنَ الشيبُ بشرَّ
 والغواني
 أنكرتُ عهد ودادي
 واجتوتني^(٣)
 بُعثَ الشوق جديدًا في فؤادي
 فكأنني
 في الذرى الشُّمخ^(٤) من أوج شبابي
 يتساقى الوجد قلبي والمنى ملء إهابي
 راهبَ الحانلةٍ دعني
 أنضوي تحتَ لوائك
 وأرى الكرم بعيني
 مُستجيبًا لنَدائك^(٥)
 طوع إحياء دعائك

(١) بين: فراق.

(٢) بون: بعد.

(٣) اجتوتني: كرهتني.

(٤) الشمخ: العالية المرتفعة.

(٥) في «ق»: «لدعائك».

كلما أمعنت^(١) عصرا
 جادك^(٢) العنقود خمرا
 واستفاض الكأسُ بشرا^(٣)
 والأسى الكراؤُ قرًا
 فانظر القلبَ الشجيا^(٤)
 كيف قرًا^(٥)
 وانظر الزفرة حرّى
 كيف حالت
 نغمًا عذبًا شجيا
 واستحالت
 غصة اليأس بسر الكأس سلوى
 فهي في الناي غناءً
 وعلى الأفـواه شعـرُ
 وبصدر الببـتْ نجوى
 وبنفس الحرّ صبرُ
 راهبِ الحانة إن الناس
 لا يضحكهم إلا بكائي
 أنضبَ البينُ معيني
 وأغار^(٦) البعدُ مائي

(١) في «ق»: «كلما ناجيت».

(٢) في «ط» و«س»: «جاءك».

(٣) جاء بعده في «ق»: «ويفور الهم قهرا».

(٤) في «ق» «الشقيا».

(٥) في «ط» و«س»: «فرا».

(٦) أغار: غار الماء: ذهب في الأصل وسفل فيها. (اللسان: غور).

وعِثَارُ الْجِدِّ أودى
 مِنْ سِنِينَ بِرَوَائِي
 هَاتَهَا أَمْتَحُ^(١) مَا أَر
 جُـوهِ مِنْ غِيْضِ الْعِزَاءِ
 بِدَلَائِكُ
 سَدَّتِ الْأَرْضُ بِوَجْهِي
 بِبَابِ إِمَكَانِ الْهِنَاءِ
 وَالسَّمَاءُ أَحْسَبَهَا كَالْأَرْضِ
 يَعْنِيهَا شِقَائِي
 فَأَنْطَبَ بِالكَأْسِ وَالصَّهْفِ
 بِبَاءِ أَسْبَابِ رَجَائِي
 رَاهِبِ الْحَانَةِ وَاقْتُلْ
 نِي خَالِودًا فِي فَنَائِكُ
 أَنْشِرْ الْعَمَرَ وَأَطْوِئْ
 بِطَيِّاتٍ وَلَائِكُ^(٢)
 عَلَّهَا تَرْفَعَنِي غَمٌّ
 رَزَّةُ الْحَاظِ إِمَائِكُ
 لِسَمَائِكُ
 فَاتَّنِي رَكْبُ الْأَمَانِي
 وَبِهِ عِزُّ الْحَقِاقِ
 وَهَالِي قَبْلَ أَنْ يَبُ
 دُرُ وَافِئَادِ الْحَقِاقِ

(١) في «ط» و«س» و«ع»: «أَمْسَحْ مَا» وخطأ هذه الرواية واضح.

(٢) في «ع»: «لَوَائِك».

فحياتي تصطلي نا
 ر عثار لا تُطاق
 كنت للمجد وقد أقـ
 عدني عنه الوثاق
 فاسقني يا طاملاً فـ
 كـت أخا أسـر زقاق
 وهنا بين الدوالي
 ولآليها الغوالي
 احتقر إن مت رمسي^(١)
 وإذا عزّ التآسي
 هات كآسي
 كي به أضع يآسي
 النـدامى قد مضوا
 كل لطائف هـواه
 والوفى أقفر إلا
 من بقيات شجاه
 والصفا هي هات من
 منفاي عرف لشذاه
 إنما الهالك يا را
 هـب من طال نـواه^(٢)

(١) ينظر الشاعر هنا إلى قول الخيام:

وبكرم بين الأصول ادفنوني

فبأوراق كرمة كفنوني

انظر: رباعيات الخيام، ترجمة البستاني، ص ١١٦.

(٢) في «ق» أيضاً: «من طال بقاءه».

فائِلٌ عن راحة نفسي
من أناجيل^(١) الخوابي
أيةً تقرر رأسي
بنواقيسِ الشراب
وإذا أمعن بؤسي^(٢)
فأجبرني
بذمام السكر من صحوٍ ذميم
لا تذرني
لتجاريب شياطين الهموم
وعفاريت الأسى تعزف في الليل
البهيم
لحنَ عطلِ الكأس من ثغر النديم
فوق رأسي

(١) في «ق» أيضًا: «من مزامير».

(٢) ورد هذا المقطع في «ق» بترتيب مختلف، كما يلي:

وإذا أظلم حسي
فأثرني
بهدى أنوار عذراء الكروم
لا تذرني
لتجاريب شياطين الهموم
وعفاريت الأسى تعزف في الليل البهيم
لحن عطلِ الكأس من ثغر النديم
فوق رأسي
ها أنا أسهر وحدي
بين أغلالي وقيدي
ورؤى أشلاء وجدي
وصدى هجران هند
فائق الله بقلبي وبأحلام شبابي
وأذقني طعم حب واسقني سؤر تصابي

وإذا أظلم حسي
 فأنرني
 بهدى العذراء عذراء الكروم
 وأتسق إليه بقلابي
 وبأحلام شبابي
 وأذقني طعم حبِّي^(١)
 واسقني سُورَ تصابي
 ها أنا أسهر وحدي
 بين أغلالي وقيدي
 ورؤى أشلاء وجدي
 والنُّدامى قد مضو
 كلُّ لطيات هـواه
 إنمّا الهالك يا را
 هِبْ مَنْ طالَ بقاه^(٢)
 راهب الحانة إنني
 نضو جنّان^(٣) دنانك

(١) في «ق»: «طعم حب».

(٢) في «ع»: «طال نواه».

(٣) جنّان: جمع جان. (اللسان: جنن).

التخريج

القصيدة في:

«ق»

«ط»/ ص ١٥٠ - ١٥٤.

«س»/ ص ١٦٠ - ١٦٦.

«ع» من بداية المقطع: «راهب الحانة إن الناس لا يضحكهم...» إلى آخر القصيدة من ٢٧٧ - ٢٧٩.

سَمِّ بِالرَّحْمَنِ وَادِنِ
شَفِّتِي مِنْ ثَغْرِ حَانِكُ
عَلَّهِ يَفْتَرُّ ثَغْرِي
بَابْتِسَامَاتِ حَانِكُ

أقبل الساقى(*)

[الرمل]

- (١) أقبَلُ الساقى فقولوا حيها
وأديروا بينكم كأسَ الطلا^(١)
(٢) ما على الشيخ ولست ابنَ جلا
أنا إن ساومتُ «قعوَارَ» على^(٢)
(٣) عِمَّتِي وابتعتُ بالعمة خُمرةً
(٤) أزَفَ الموعدُ والأهواءُ شتَّى
وأنا يا صاح أُرعاهم وأنْتَ^(٣)
(٥) إنهم صمُّ وعميانٌ وموتى
وبهذا شيخُنا «حمزة» أفْتى^(٤)
(٦) فدع الأبحافَ يستأنفُ سُكره
(٧) مُضحكُ مرأى الوقارِ الزائفِ
وتبني الخوفَ جأشَ الخائفِ

(*) ترتيب الخماسيات على هذا النحو تحريفاً فيه أن نتابع ترتيب الشاعر نفسه مع إضافة خماسية جديدة لم تنشر من قبل، هي الخماسية الثالثة.

(١) في «ق»:

أدر الكأس وقل لي حيها ودع الإسفاف يلهو بالعلا

حيها: اسم فعل أمر بمعنى أقبل.

(٢) ابن جلا: اسم رجل كان صاحب فتك، ولعل الشاعر يستحضر البيت المشهور:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

(٣) في «ق» أيضاً: «وأنا منهم وأيضاً منهم أنت».

(٤) في «ق» أيضاً: «فدع الطغيان».

(٨) أنا لو كنتُ من أهل «الطائف»

قلتُ للجاهل قبل العارف^(١)

(٩) لا أقال الله للظالمِ عثرةً

(١٠) سَكِرَ الدهرُ فدعنا نسكُرُ

وَدَعَ الناسُ يروا ما لم يروا

(١١) وليقل شيخاك هذا منكُرُ

فَشَرَ الكَهَّانُ أو لم يفشروا

(١٢) سَأْبِغُ الدِّينَ والدنيا بسكرة^(٢)

(١٣) نحن لا نسقي ولكن نشربُ

وإذا الناسُ مضوا لا نذهبُ

(١٤) نحن لا نشكو ولكن نعتبُ

نحن لا نلهو ولكن نلعبُ

(١٥) تارةً في زِيٍّ وطورًا بالجرة^(٣)

(١٦) الهوى يضحك والجد يئن

يعزف العازف والعزاف جن

(١) يشير الشاعر في هذا البيت إلى صديقه الشيخ عبود النجار، وهو من الطائف.

(٢) بعد هذه الخماسية في «ق» محاولة لخماسية لم تتم، وهي:

أيها الساقى! أدرها وأدرها وإذا ليلى استجارتني أجرها
والأمانى العذاب الغر ذرها
.....

(٣) في «ق»: «بالورى طوراً وطوراً بالجرة».

وبعد هذه الخماسية في «ق» محاولة لخماسية أخرى لم تتم، هي:

«قهقهه الدحنون والعكوب يضحك ويله منك ومنه اليوم ويلك»
ساقى الندمان إن الشرط أملك
«.....»

(١٧) نحن لا نعرفُ مَنْ فينا يحن

ذهبَ الظنُّ وبعضُ الإثمِ ظن

(١٨) سرّ هذا الكون قد أدركت سرّه^(١)

(١) في «ق» كتب الشاعر هذا القفل ضمن أفعال أخرى كتبت بشكل منفصل، هكذا:

١ - عونة عنها فقل ليست بسخرة.

٢ - إنما الفاضل من يكفيك شره.

٣ - جرة للخيل لكن أي جرة.

٤ - سر هذا الكون قد أدركت سره.

٥ - تنجلي يوماً ولكن هي غمرة.

٦ - ليتني أسطيع للحسنة نظرة.

٧ - طلع الصبح ولست أنت فجره.

التخريج

القصيدة في:

«ق» ما عدا البيتين: ١٦، ١٧.

«ط»/ص ١٧٥ - ١٧٦ ما عدا الخماسية الثالثة.

«س»/ص ٢٠٠ - ٢٠٢ ما عدا الخماسية الثالثة.

«ع»/ص ١٠٩ ما عدا الخماسية الثالثة.

وتكررت الخماسيتان ٤، ٦ في «ع»/ ٢٧٠.

استقلال(*)

[الرجز]

- (١) يا «هبر» لا بشرى ولا حُواره
يطربُّها عزفُك بالقيثارة^(١)
- (٢) يا «هبر» حسب الأمة الحماره
حكومةً برأيةً بصارةً
- (٣) «فلان» فيها لولبُ الوزارة^(٢)
- (٤) يا هبر استقلالنا الكرtonي
- أخرجني كما ترى عن ديني^(٣)
- (٥) فدرت بين الناس كالمجنون
أسألهم عنه فما دلوني
- (٦) إلا على قعوار والخمارة

(*) في المقدمة التي كتبها الدكتور محمد صبحي أبوغنيمة لكتاب العودات، قال: «نشرت زجلاً ساسياً كان منه:

يا شعر دعنا نفصح العبارة فقد كفانا الغمز والإشارة
وقد كفانا فقدنا الحرارة ونحن لا بكم ولا حجارة
إياك أعني فاسمعي يا جارة

فإذا بعرار يبعث من بعيد بهذه الأبيات «ثم يورد المقطع الأول من القصيدة انظر «ع»/ ص ١٢ - ١٣ .
وقد قدم العودات لهذه القصيدة بما يلي: «وفي عام ١٩٢٨، أبرمت المعاهدة الأردنية البريطانية، وفيها اعترف المسؤولون بحق بريطانيا في إقامة جيوشها بالأردن واعترفت بريطانيا باستقلال الأردن.
فصعق عرار لذلك الاستقلال وكفر به وراح يسأل الهبر مشدوها مذهولاً: «ع»/ ص ٣٠٣.
(١) بشرى وحوارة قريتان في جوار مدينة إربد.
(٢) في الأصل اسم شخصية سياسية أردنية.
(٣) الكرtonي نسبة إلى الكرton وهو الورق المقوى. ويقصد أن الاستقلال هش.

- (٧) يا «هَبْرُ» ما في شربنا للكاسِ
بعد اللُّتيا والتي من باسٍ^(١)
(٨) واللّه لولا كوكس يا ابن الناسِ
ما لاح هذاك العراء الكاسي
(٩) كما ترى لأعين النظارة^(٢)

١٩٢٨

(١) في «ق»: «بعد الذي علمته». اللتيا والتي: الدواهي الصغيرة والكبيرة.

(٢) في «ق»: «حكومة لأعين النظارة».

التخريج

القصيدة في: «ق».

«ط»/ ص ٩٧.

«س»/ ص ٧٩ - ٨٠.

«ع»/ ص ٣٠٣ والمقطع الأول في «ص» ١٣ أيضًا.

على هامش خطبة الأستاذ الأكبر فتى الضاد ومدرسة العربية إسعاف بك النشاشيبي في يوم الغلاييني في بيروت^(١)

سيدي الأستاذ صاحب البرق الأغر:

تحية عربية ويعد:

فقد أعلمني بعض قراء (برقك) الأسبوعي أنك صورت في أحد أعداده السيد إسعاف بك النشاشيبي صورة كاريكاتورية بمناسبة (الماجيتية) في يوم الغلاييني في بيروت، فقلت في نفسي: لا مشاحة في أن الشيطان الذي أهاب بي لنظم الأبيات التي تجدها لفاً، هو نفسه الذي أوحى لمصور (البرق) بتصوير الأستاذ إسعاف صورته تلك بمناسبة خطبته، أما أبياتي هذه فقد نظمها بلغة إسعافية ماجيتية ستكون مطابقة لمقتضى الحال، على رأي الأستاذ السكاكيني، وإنني لأرجو

(١) في عام ١٩٣١ أقيمت في بيروت حفلة لتكريم المرحوم الشيخ مصطفى الغلاييني، وفي تلك الحفلة ألقى المرحوم أبو الفضل، إسعاف النشاشيبي خطاباً أكثر فيه من ترداد عبارة: «والله لولا أنها بيروت، ولولا أنه الأستاذ الغلاييني ما جيت ما جيت» ونشرت صحف بيروت هذه الخطبة الإسعافية، فتنقلت بها صحف العالم العربي، وقرأها عرار فنظم قصيدة داعب بها المرحوم النشاشيبي وعارض بها خطبته، وقد نشرتها جريدة «البرق» الأسبوعية لصاحبها الأستاذ بشارة الخوري، الأخطل الصغير. بالصورة التالية.. عن «ع»/ ص ٢٤٩.

وفي «ط» تقديم قريب من هذا التقديم، إلا أن المطلق وقع في الخطأ والتناقض حين قال: «في الحفلة التي أقيمت في بيروت لتأبين العلامة اللغوي الشيخ مصطفى الغلاييني..» فقد جعل حفلة الكرم حفلة تأبين، ثم أضاف أن قصيدة عرار قد نشرت في جريدة البرق اللبنانية، وجريدة «البرق» توقفت عن الصدور في عام ١٩٣٣م، أما الشيخ الغلاييني فقد توفي في عام ١٩٤٤. وقد نقل هذا التقديم بما فيه من أخطاء إلى الطبعة الجديدة من الديوان، انظر «ط»/ ص ٧٣. و«س»/ ص ٣٩.

أن تتكروما بنشرها إذا وافقت من نفسكم هوى، وألا يغفل المرتبون عن إثبات العنوان بنصه وقصه، وبحروف بارزة، لئلا يفضب الأستاذ ويرميني بمختلف الظنون، ويتأول سر نظمي هذا تأويلاً يؤدي بي إلى حرمانني أطايب المشروبات الإفريقية، التي لم أذق لها طعمًا، ولم أعرف لها أسمًا إلا على مائدته في القدس المحمية، والتي لا بد لمن كان مثلي من سكان شرق الأردن وقضائها من التردد إليها، ولو مرة في العام.

إريد - مصطفى وهبي التل

[الرجز]

- (١) أقسم بالمصيف والمصطاف
ونشوة النَّدمان بالسُّلافِ
- (٢) والرشأ المرنح الأعطافِ
أنَّ فتى الضاد بلا خلاف^(١)
- (٣) إسعاف يا حلوك من إسعافِ
- (٤) والشَّيخِ والجثجاثِ والقيصومِ
مقالنا في معرض التسليم^(٢)
- (٥) إن أعرضتْ بكشحها الهضيمِ
عمِّي صباحًا واسلمي ودومي^(٣)
- (٦) أوقع في الآذان من «شالوم»^(٤)
- (٧) لا تعجبوا يا قوم لادرنغافي
لثغركم ببزة العملاق^(٥)

(١) في «ط» و«س»: «ومنتدى مرنح الأعطاف».

(٢) الشيخ والجثجاث والقيصوم: من نباتات الصحراء.

(٣) عمي صباحًا: تحية العرب في الغداة، وفي المساء عمي مساءً.

(٤) شالوم: كلمة عبرية بمعنى سلام.

(٥) ادرنغ: أي أسرع.

- (٨) بعد الذي كان من اخرنباقي
 في موطنٍ ما العيش بالغيداق^(١)
 (٩) فيه على المفوه المصلاق^(٢)
 (١٠) واللّه لولا أنّها بيروتُ
 وأنه أستاذها الخريت^(٣)
 (١١) وخشيتي أنّ ينبري عفريتُ
 يقولُ لي إسعافُ يا سكتيت^(٤)
 (١٢) ما جيتكم ما جيتكم ما جيتُ
 (١٣) بيروت فنّد الفضل والتهذيب
 والشيخُ في بيروت كالشنخوب^(٥)
 (١٤) وحقكم لو فاتني نصيبي
 من فضله لفاتكم تعقيب^(٦)
 (١٥) ولم أكن واللّه بالخطيب
 (١٦) والوابل المسبوق بالرزاذ
 تكريم أهل الضاد للأستاذ^(٧)

(١) في «ط» و«س»: «اخرنباقي».
 اخرنباق: رجل مخرنبق. مطرق متربص بالفرصة ليثب على عدوه أو حاجته. (اللسان: خربق). العيش
 الغيداق: العيش الواسع المخصب (اللسان: غدق).
 (٢) المصلاق: الخطيب المصلاق: الخطيب البليغ (اللسان: صلق).
 (٣) في «ع»: «أستاذنا الخريت».
 الخريت: الدليل الحاذق بالدلالة (اللسان: خرت).
 (٤) سكتيت: كثير السكوت (اللسان: سكت).
 (٥) في «ع»: «مهد الفضل».
 فنّد: الفنّد. القطعة العظيمة من الجبل (اللسان، فنّد).
 الشنخوب: أعلى الجبل (اللسان: شنخبة).
 (٦) في «ع»: «تعقيب».
 تعقيب: التعقيب في الكلام كالتعقيب (اللسان: قعب).
 (٧) الوابل: المطر الشديد الضخم القطر (اللسان: وبل).

- (١٧) ليس من اللغو ولا الأملأز
 كلاً ولا طرمذة الطرمأز^(١)
 (١٨) بل واجب الفذ على الأفذاذ
 (١٩) آيأته آيأته آيأ
 بالشعر والتأليف بينات
 (٢٠) فاحنوا له الهامات فالحامات
 للفضل إن لم تنحن يانات^(٢)
 (٢١) فليس فينا أبداً أكيات^(٣)

(١) الأملأز: التصنع، والإرضاء بكلام لطيف (اللسان: ملذ).
 الملاز: المطرمذ: الكذاب. له كلام وليس له فعال (اللسان: ملذ، طرمذ).
 (٢) يا نات: لغة في يا ناس.
 (٣) أكيات: لغة في أكياس.

التخريج

القصيدة في:

«ق»

«ط»/ ص ٧٣ - ٧٥.

«س»/ ص ٣٩ - ٤١.

«ع»/ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ وسقطت منها الخماسية الثالثة.

نفثات خمر(*)

[مشطور الرجز]

- (١) يا شاربَ الخمر بغير ماءٍ
- (٢) إنْ قلتَ عنها ليسَ بالعصماءِ
- (٣) فأنتَ عينُ قلَّةِ الحياءِ
- (٤) مَنْ قال عنها ليسَ بالعصماءِ
- (٥) لا يفرِّقُ الشَّهَدَ من القِذَاءِ^(١)
- (٦) وإنه مذبذبٌ مُرائي



- (٧) وإنَّها العصماءُ يا أسماءُ
- (٨) يُنشدها الأُمِّيُّ والقُرَّاءُ
- (٩) جوهرةٌ قائلُها حصباءُ
- (١٠) قد نضبتُ من عندهِ الصهباءُ^(٢)
- (١١) فكيف يا أصحابُ لا يُساءُ؟!
- (١٢) والتُّفُّ داءٌ ما له دواءُ^(٣)
- (١٣) إلا الذي ما ذاقه عبودُ
- (١٤) أعني به «الكُنْيَاكَ» يا بليدُ

(*) عنوان القصيدة في «ق»: تعليقاً على قصيدة «لانت قناتك» وقد كتبها الشاعر في الكراس الذي كتب فيه أغلب القصائد التي قالها أثناء وجوده في العقبة منقياً عام ١٩٣١م.

(١) القذاء: ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك (اللسان: قذى).

(٢) في «ط» و«س»: «من غده».

(٣) التف: وسخ الأظفار، وكثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذون به (اللسان: تفف).

- (١٥) معْتَقٌ لا ينفع الجديدُ
 (١٦) والحَرُّ إنْ يشتدُّ أو يزيدُ
 (١٧) عليك «بالبيراء» يا مُستاءُ
 (١٨) للونها في كأسها صفاءُ
 (١٩) إن الفقاقيع لها لآلاءُ
 (٢٠) ما لمعت لا يسخنُ الهواءُ
 (٢١) شاربها لا تقرب الضراءُ
 (٢٢) يحسبُ أن صيفه شتاءُ
 (٢٣) كقارئ الشعر قد «الخطيب»^(١)
 (٢٤) لفقه واستحسن الطبيبُ
 (٢٥) وهو كلامٌ باردٌ كئيبُ
 (٢٦) ليس به معنى له يصيبُ
 (٢٧) مهما استقص الجهبذ المصيب^(٢)
 (٢٨) ككل شعرٍ قاله فؤادُ
 (٢٩) أفضلُ ما فيه هو البرادُ
 (٣٠) ينظم منه الأحسنَ الأولادُ
 (٣١) أمّا الذي تنفطرُ الأكبادُ
 (٣٢) منه فقول سامعٍ يُعادُ
 (٣٣) فؤادُ يا فؤادُ يا فؤادُ
 (٣٤) تبهدلتُ بما نظمتَ الضادُ



(١) الخطيب: الشيخ فؤاد الخطيب. أدخل على الاسم وهي مختصة بالدخول على الأفعال.

(٢) الجهبذ: الخبير بغوامض الأمور.

- (٣٥) وبعْدُ، يا عبُودُ، فالوجودُ
 (٣٦) حتَّى على الملوك لا يعودُ
 (٣٧) بغير ما لا حجمه يزيدُ
 (٣٨) عن أذرعٍ عديدها مَحْدودُ
 (٣٩) والملك لا يغني ولا يفيدُ
 (٤٠) إِنَّ حُمَّ أَمْرِ اللَّهِ يا عبُودُ
 (٤١) والجاه والسلطان والنقودُ
 (٤٢) ثانيةٌ بالعُمر لا تزيدُ
 (٤٣) فليَتَّعِظْ بذلك الجحودُ^(١)
 (٤٤) وليرتضِ بالنقصِ مُستزيدُ
 (٤٥) فالموتُ لا يُفرِّقُ يا عبودُ
 (٤٦) بين الوري، وعنه لا يحيدُ
 (٤٧) قصيرُ عمرِ المرء والمديدُ
 (٤٨) إِنَّ كُنْتَ في وعظكَ لا أزيدُ
 (٤٩) أَوْشَكَ أَنْ يسافرَ البريدُ

العقبة ١٩٣١

(١) الجحود: الكثير الجحود.

التخريج

القصيدة في: «ق».

«ط»/ ص ١٧٨ - ١٨٠.

«س»/ ص ٢٠٥ - ٢٠٨.

«ع»/ الأبيات: ٣٥ - ٤٠ ص ٨٣.

الأبيات: ٣٥ - ٤٩ ص ٢٧٠.

سلطان الأطرش

[الرجز]

- (١) سَاءَلْتَنِي يَا ابْتَا مَا خَبَرُهُ
جَارُلْنَا يَنْمُ عَنْهُ مَظْهَرُهُ^(١)
(٢) يَفْعَمُ قَلْبِي أَنْ أَرَاهُ مِنْظَرَهُ
شَعُورُ فَخْرٍ وَاعْتِزَانٍ أَشْعَرُهُ^(٢)
(٣) فَكَنَّهُهُ يَعْجُزُنِي تَصَوْرَهُ
وَلَسْتُ أُدْرِي يَا أَبِي مَا مَصْدَرُهُ
(٤) كَأَنَّهُ التَّنْزِيلُ تُتْلَى سُورُهُ
(٥) مَجَاهِدٌ وَمَنْ هُوَ الْمَجَاهِدُ
يَذُودُ عَنْ أَوْطَانِهِ مَا الذَائِدُ
(٦) رَائِدُهُ إِسْعَادُنَا مَا الرَّائِدُ؟
أَسْأَلُهُ ضَقْتُ بِهَا يَا بَارِدُ
(٧) فَاَنْظُرْ بَعِينِكَ لِمَا تَنَاشَدُ
فَجَيْشُنَا هَذَا وَهَذَا الْقَائِدُ^(٣)
(٨) حَسِبَ الْعَرِينُ أَنَّهُ غَضَنْفَرُهُ^(٤)

(*) جعل الشاعر هذه القصيدة مطلع خطاب نثري ألقاه في الحفلة التي أقيمت في سينما البتراء بعمان في ١٨/٥/١٩٣٧ بمناسبة عودة سلطان الأطرش ورفاقه إلى سوريا. انظر الخطاب النثري في: جريدة الكرمل، العدد الصادر في ١٩٣٧/٦/٥.

(١) السائل: هو نجل الشاعر، مريود.

(٢) يفعم: يملأ.

(٣) تناشد: نسأل. وعجز البيت غير موجود في «ق».

(٤) غضنفره: أسده.

- (٩) ولا تسلني يا أباي ما خبره
فالقائد العائد هذا ظفره
(١٠) والعمل الصالح هذا ثمره
فقف وإخوانك كيما تنظره
(١١) يحفه إكبار شعبي كبره
وموطن صيره تذره
(١٢) يقسم أن يموت أو يحرره^(١)

١٩٣٧م

(١) بعده في «ق»: «بحرمة التنزيل تتلى سوره».

التخريج

القصيدة في:

«ق».

«ط»/ ص ١٢٨.

«س»/ ص ١٢٦ - ١٢٧.

خير من مدير

[الوافر]

- (١) مُصْعَدُهَا مِنَ الرَّفَرَاتِ حَرَّى
إِذَا نُحِرَتْ بِهِ الْبَكَرَاتِ بِطَرَا^(١)
وَحَمَّسَهَا عَلَى سَيْرٍ حِدَاءً
(٢) أَسَالِيْبُ الصَّبَابَةِ لَقَنْتَنِي
وَمِنْ أَلْبَانٍ وَجَنَّتْهَا غَذْتَنِي^(٢)
قَلِيْتُكَ زَاهِدًا لِمَا قَلْتَنِي
(٣) «وَلَبَسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي»
لَعَمْرُ أَبِيكَ خَيْرٌ مِنْ مَدِيرِ^(٣)
يَقُولُ: الْأَرْزُ لَيْسَ بِهِ نَشَاءُ

الشوبك ١٩٢٥

(١) البكرات: الإبل الفتية.

(٢) قَلِيْتُكَ: أَبْغَضْتُكَ.

(٣) شطر البيت ليسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان. وتمامه:
وليس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف
انظر ترجمتها في: عمر رضا كحالة، أعلام النساء ج ٥/ ص ١٣٦.

التخريج

المقطعة في: «ق».

«س» المقطع «٣» ص ٢٦٢.

طوبى لساقينا

[منهوك البسيط]

- (١) بالأمس قد ذرت
- (٢) قرونه الدحنون
- (٣) والتلعة افترت
- (٤) عن عشبها المجنون
- (٥) في غورنا الأرعن

- (٦) طوبى لساقينا
- (٧) طوبى له طوبى
- (٨) طوبى لمن خالوا
- (٩) إثما كما قالوا
- (١٠) طوبى لساقينا
- (١١) فإنّه يا ناس
- (١٢) وربّ هذا الكاس
- (١٣) لم يرتكب حوبا^(١)
- (١٤) سلمى ليالينا
- (١٥) في غورنا الأرعن^(٢)

(١) الحوب: الإثم.

(٢) واضح أن القصيدة بقية لم نعثر عليها.

التخريج القصيدة في: «ق».

أعن الهوى

أعن الهوى
وعن الحنين
أعن الصباية والصِّبا
وعن الجوى تتحدثين
هيهات أحلامُ الشباب، وقد تقلَّصَ ظلُّه
هيهات
أظنُّها ماتت؟ نعم وأظنُّه
قد مات، سلُّه! لعلُّه
ما زالَ
والآمال
ما تنفك في جنباته
تشدو، فتسمعنا العجيب من نغماته^(١)
وتريك من أهوائه الأهوال

(*) هذه قصيدة من الشعر الحر، تعتمد على تفعيلة بحر الكامل «متفاعلن» وهي تنضاف إلى قصيدتين للشاعر من الشعر الحر كتبهما عام ١٩٤٢م ونشرتا في ديوانه. ولعل قصائده الثلاث التي تعتمد وحدة التفعيلة أو قصائد من هذا النوع الذي شاع خطأ أنه بدأ في العراق عام ١٩٤٧ بقصيدة «الكوليرا» لنازك الملائكة.

(١) في «ق» أيضًا:

«ما تنفك صداحة بالفذ من نغماته»

التخريج

القصيدة في: «ق».

متى

متى يا حلوة النظرات والبسمات والإيماء والخطر^(١)

متى أُملي على الآلام والحدثان والدهر

أحاديث الهوى العذري

متى؟

من لي بأن أدري



متى عن فتنة الكحل

وسحر الأعين النجل

وقد أرهقتها يا حلوة النظرات تزويقا^(٢)

(*) في عام ١٩٤٢ كان الشاعر متصرفاً في السلط، وعلى إثر مشادة مع رئيس الوزراء آنذاك، عزل من منصبه، وسيق إلى سجن المحطة في عمان، حيث مكث فيه مدة سبعين يوماً. وقد قال الشاعر هذه القصيدة في السجن، ووجدت جزءاً منها مكتوباً في ورقة من الورق المقوى، كتب فيها: «إمارة شرق الأردن مدير السجن المركزي، مع الجندي رقم ٢٣٦٣ حسين عبداللطيف» انظر الحادثة «ع» / ٣٠٤.

(١) في «ق» أيضاً ورد هذا المقطع بشكل آخر، هو:

متى يا حلوة البسمات والقسمات والإيماء والخطر

على الأيام والآلام والحدثان والدهر

متى أُملين احاديث الهوى العذري

متى؟ يا ليتني أدري

(٢) في «ق»:

وقد أرهقتها يا حلوة النظرات تنميماً وتزويقاً

فجاءت فوق ما يرجوه سفر الحسن تحقيقاً وتدقيقاً

سيروي الجؤذر الوسنان للإنسان

فجاءت فوق ما يرجوه معنى الحسن تحقيقا
سيجلو الجؤذر الوسنان للإنسان
سر النظرة الحلوة
وما فيها من النشوه
وما في النظرة الشزره والتقطيب من سحر
متى
يا ليتني أدري



متى بالله يا رجراجة الكفلين يا وثابة النهدي
متى أعدو على الوجنات ألثمها وأستعدي
عليها إن هي امتقعت حياء^(١) حمرة الخد
متى يا حلوة^(٢) الخطرات يا مياسة القد
يحل محل هذا النأي والتشريد والبعد
لقاء

صه فلن يجدي
تساؤل عاثر الجد
وقل لبلابل الصدر
صهي حتى متى تتسائلين (بذاك)^(٣)
لا أدري



معنى النظرة الحلوة
وما يا عذبة الأنيا، يا طيبة النشر
بعينيك من السحر
وما في النظرة الشزرة... إلخ كما في المتن
(١) في «ق» أيضًا: إن هي انتقصت حقوقي حمرة الخد.
(٢) في «ق» أيضًا: «يا فذة الخطرات».
(٣) في «ق» أيضًا: «رويدك، إن نصف العلم وأسفاه، لا أدري»
(بذاك) من «ع» وبها تكتمل التفعيلة. صهي: اسم فعل أمر بمعنى اسكتي.

لقد هلَّ الهلالُ ابنِ اثنتين فمن منكم رأى طيفه^(١)
قبيلَ تقدم السجَّانِ يوصدُ كوةَ الغرفة^(٢)
أجاء العيدُ وابتهج الصغارُ وأبهجوا قصفه
فهذا نافخٌ بوقاً^(٣) وهذا ضاربٌ دقةً
إذن لعبوا إذن^(٤) لعبوا
إذن قفزوا إذن وثبوا
كما يثب الغزال الغرُّ وهو يطاردُ الخشفة^(٥)
وكم زحلوقةٌ زُلُّ
لها العينانِ تنهلُ^(٦)
يقوم حيالها طفلٌ
ومنها حظُّ اللهفه
وكم تحفه
وكم طرفه
يمر بها ويرمقها
ولكن مغضي طرفه
كما تُغضينَ إذ أرجوكِ من عذب اللُمى رشفه
متى يا ربعةَ القامةِ
متى هذا الذي تامه

(١) في «س»: «فمن منكم رأى طيفه؟».

(٢) في «ق» أيضاً: «قبيل تقدم السجَّان ليغلق هذه الغرفة».

(٣) في «ق»: «فهذا نافخ زمراً».

(٤) في «ق»: «لكم طربوا، وكم لعبوا، وكم قفزوا، وكم وثبوا».

(٥) الخشفة: ولد الخببي.

(٦) هذا البيت لامرئ القيس الكندي. انظر: ديوان امرئ القيس بشرح حسن السندوبي، ط٤، القاهرة ١٣٧٨ هـ.

— ١٩٥٩ م. ص ١٧٤.

هواك يراكِ

لا أدري



متى يا آية الآيات في تصفيفك الشعر^(١)

متى سيتأخُّ لي أن أستميح رجاءك العذرا

غداة رغب^(٢) أن أبقى لديك دقيقة أخرى

ولكني لفرط حماقتي لم أستطع صبرا

وسارعْتُ الخطى سرًّا

كأنني مجرمٌ فرًّا

ولا تسلي إلي أين^(٣)

إلى حيث الخداع يعانق النكران والغدرا



(١) في «ق» أيضًا: «متى يا آية الترتيب والتبويب في تصفيفك الشعر».

(٢) في «ق» أيضًا: «غداة رجوت».

(٣) في «ق» أيضًا روايتان أخريان فيهما زيادات عما يلي هذا المقطع، الأولى:

«ولا تسلي إلي أين؟ أنا أدري

إلى قبر لقد سموه يا معبودتي سجنًا

يحول به يقين المرء بالمثل العلى كفرا

فيؤمن بالسقوط ولا يرى إسفافه نكرا

ولا الطعنات من خلف لعذر تافه غدرا

ولا في قول من قالوا

من الناس:

يمينا ليس من باسٍ

وإن حاد العتاة عن الطريق الحق أو مالوا

زها شكرا، زها شكرا

سليمي! الحق لم يبرح، ومنذ مئات أجيال

على أوراقنا حبرا»

والثانية:

«إلى حيث الزمان يبارك التدليس والمينا

ويستصفي الرياء، ويصطفى العدوان والغدرا»

والرواية الثانية في «ع»، إلا أن كلمة «الغدرا» استبدلت «بالمينا».

متى يا حلوة النظرات يا عريضة الجيد^(١)
متى سيتاح لي تقبيل تلك الأعين السود؟!
متى سيتأخ
لا أدري

☆☆☆☆

لقد عمّ المساء^(٢) ولغعت أفاقنا سُدفة^(٣)
وحيانا^(٤) وجوم لم يزل يعتادنا من ليلة الوقفة
ومزق صمتنا قيدُ تنأب موقظاً رسفه^(٥)
و«وصفي» هبُّ يُغدق من سجارته بلا كلفة^(٦)
هلم انظر^(٧) بني من الثقوب أليس للشعري
ولا للطائر النسري^(٨)

(١) في «ق» رواية أخرى لهذا المقطع، هو:

«متى سيتاح لي بالله يا عريضة الجيد
بأن أمضي وإياك
إلى قفر من البيد
يحيط بواحة خضرا
بها تزهو بها الصحرا
متى سيتاح لي تقبيل تلك الأعين السود
متى سيتاح
لا أدري

(٢) في «ق»: «لقد حم الظلام وقنعت أفاقنا سدفة».

«لقد غاب الهلال وقنعت أفاقنا سدفة».

وفي «ع»:

«بقد رَأَ الظلام ولفحت افاقنا سدفة».

(٣) سدفة: سدفة الليل: ظلمته.

(٤) في «ق» وفي «ع»: «وعاودنا وجوم».

(٥) في «ق»: «واجفل صمتنا قيد تنأب معلنا رسفه».

(٦) في «ق» أيضاً: «ووصفي حين مص سجارتي من غير ما كلفة».

(٧) في «ط» و«س» و«ع»: «هلم انظريني» وهي غير صحيحة من حيث المعنى، وبها يختل الوزن أيضاً.

(٨) الشعري والطائر النسري من نجوم السماء. انظر (اللسان: شعر، نسر).

بما يبدو لعينك من سماء السجن من ذكر^(١)

كما عاجت بنا هذا المساء بها لقد عاجت^(٢)

أي الذكرى

وإني واثقٌ من أنها في هذه الساعة^(٣)

ومن خلف الزجاج بأعين وكفاء دماغه

إلى الشعري العبور ترقرق العينين في لهفة

عسى أن يلتقي طرفي هناك بطرفها صدفة

متى يا حلوة النظرة

(١) في «ق» أيضًا: «بما يبدو لأعيننا من السموات من ذكر».

(٢) لهذا المقطع رواية أخرى في «ق»، هي:

«دع الذكرى دع الذكرى

كم عاجت بها هذا المساء، بنا ولو سرا

تعوج بنا، لتستجدي لأمك زفرة حرّى

عليها لم أطق «بيني» برغم تجلدي صبرا

فإني واثق من أنها في هذه الساعة

ومن خلف الزجاج بأعين وكفاء دماغه

إلى الشعري

إلى الشعري العبور، وتارة للطائر النسري

وفي لوعة وفي روعة وفي لهفة

تطلع، عل نظرتها تلاقى نظرتي صدفة

قد أبيضت عيون أبيبك يا وصفي

فغاية سؤلها ذرفة

وسدرة منتهى ألامها «لولا»

فعين الحريا وصفي تضن عليه بالدمعه»

(٣) في «ق» أيضًا:

«وإني واثق من أنها يا «وصف» في لهفة

تطلع هذه الساعة

إلى الشعري العبور، وتارة للطائر النسري

ومن خلف الزجاج بأعين وكفاء ملتاعة»

يكف زماننا عنا^(١)

ولو في عمره مرة

أذاه ونكتفي شره^(٢)

متى

من لي بأن أدري^(٣)

متى

يا ليتني أدري

سجن المحطة ١٩٤٢

(١) في «ق» أيضًا:

«متى هذا الزمان يكف عن أمثالنا شره»

(٢) في «ق» أيضًا ورد بعده:

«متى يا حلوة النظرة

متى نستأنف العشرة؟

متى؟ والله لا أدري

وفي «ع»: «أذاه ونتقي شره»

(٣) في «ق» أيضًا وفي «ع»: «متى؟ تالله لا أدري».

التخريج

القصيدة في:

«ق».

«ط» ص ١٣٢ - ١٣٤.

«س»/ ص ١٣٢ - ١٣٧.

«ع»/ ص ٣٠٤ - ٣٠٦.

ونشرت القصيدة في جريدة الأردن:

العدد ١٤١١، الصادر في عمان ١٣/٨/١٩٤٩.

العدد ٢٢٧٢، الصادر في عمان في ١٥/٦/١٩٥٢.

يا حلوة النظرة

إلى «ع» (*)

يا حلوة النظرةُ
كم مرة نظرتك الحاملةُ
أصمتُ^(١) على غرةُ
سهماً من السحرِ
طاشَ ولكن الرؤى النائمةُ
في فجوة الصدر
تلقفته بيدٍ ناعمةُ
ولم تكن تدري
بأن قلبي هو يا ظالمة
صريع تلك النظرة الحاملةُ
يا حلوة النظرةُ
يا حلوة التقطيب
أليس معنى النظرة العابسةُ
ترمقني شزرا
أو ترمق المشيب^(٢)

(*) ع: هي عدوية الشركية وقد تزوجها الشاعر ثم طلقها.

(١) أصمت: من أصمى الرمية: أنفذها (اللسان: صما).

(٢) في «ق»: «لداعي المشيب».

أنه لا تثريب

على الذي بالقامة المائسة^(١)

يستنفذُ العمرا

يستعذبُ التعذيب

☆☆☆☆

يا حلوةَ التقطيب

نظرتك الشزرة

يا حُسْنَهَا نظرة

(يا حلوةَ البسمة

نظرتكِ الحادية الحانية)^(٢)

جنةٌ عدنٍ قطوفها دانية

فأعطني قبلة من الأعين السود

ومن زلفك المعنبر شمة

ليس من بعد سحر عينيك،

وسحر عينيك نعمة

☆☆☆☆

يا هشةَ الطلعة

ما هذه الروعة

إن الهوى العذري

بالناس لا يُزري

لأنه الرفعة

يا هشةَ الطلعة

(١) في «ق»: «على الذي بالأعين الناعسة».

(٢) ما بين القوسين من «ق».

يا حلوة اللفتة^(١)

كم مرة لفتتك الباسمة

قد كفكت دمعتي الساجمة

والنظرة الحادبة الحانية

قد أيقظت أحلامي النائمة

فابتسم الحب، وهش الهوى

وعادني الشوق، وبرح الجوى

والقلب بعد الوحشة القاتمة

تألفت أضواؤه الخابية

وأورقت أغصانه الذواية

وغردت أطيأره الواجمة

فاشتهى قبله من الأعين السود

ومن هذه الذواية شمة

وتمنى من قدك الأملود^(٢) يا عذبة المراففِ ضمة

ليس من بعد سحر عينيك في الدنيا

(١) من هنا وحتى نهاية القصيدة من «ق» وفي «ط» و«س».

جاء هذا المقطع مختصراً كما يلي:

كم مرة لفتت الباسمة

قد كفكت دمعتي السامجة

وأيقظت أحلامي النائمة

يا حلوة البسمة

وعند هذا الحد تنتهي القصيدة في «ط» و«س».

(٢) الأملود: الناعم.

التخريج

القصيدة في:

«ق».

«ط»/ ص ١٦٣ - ١٦٤.

«س»/ ص ١٨١ - ١٨٣.

وسحر عينيك، نعمة

☆☆☆☆

يا حلوة النظرة

نظرتك الحلوة

فيها النشوة

ما يُسكرُ الخمرة

٢٨ كانون أول ١٩٤٢

المساجلات والمعارضات

ذهبت سعاد

روى لي السيد إسحق السمارة صديق عرار ما يلي: تركت سعاد خيامها،
وذهبت إلى فلسطين طلباً للرزق، فطالت غيبتها، وحزن شاعرنا لفراقها، وذات مرة
سألته: ما بالك حزينا يا مصطفى، هل تشكو ألماً؟ قال: كلا، قلت لم هذا الوجوم
قال: لا شيء اتركني بالله عليك. فتركته ونظمت هذا البيت ودفعته إليه:
[الكامل]

ما للصدیق ممزق الأحشاء
يقضي الحياة بلوعةٍ وشقاءٍ
ولما قرأه كتب تحيته:
ذهبت سعادُ فيا لعظم شقائي
إن الصخورَ تفتت لبكائي

وبعد أيام جاءني يطفح وجه بشراً فبادرته بقولي: هل من نعمة حلت عليك؟
قال: اجلس واسمع. وتلا علي قصيدة مطلعها:
نصبتُ سعادُ خيامها فوق الجبلِ
فسكرتُ حتى ملَّ صحبتي الثمل^(١)

(١) ليس هناك ما يشير إلى وجود القصيدة التي مطلعها هذا البيت غير هذه الإشارة.
التخريج:

المساجلة والتقديم في «ع» / ص ١٢١ - ١٢٢.

استفتاء^(١)

في يوم الثلاثاء ٤ ربيع الثاني ١٣٦٣ هـ، ٢٨ مارس ١٩٤٤م، كتب لي مصطفى بك التل هذه الأبيات يستفتيني على سبيل المداعبة الأدبية:

[الرمل]

سَكَرَ الدهرُ فقل لي كيف أَصحو
والنندى يبخلُ والجودُ يشعُ
وأنا يا سيدي الشيخ كما
قلتَ عني حيثُ ينحو الحبُّ أنحو
فافتني يا شيخُ هل طردُ الهوى
في مغاني ضرس مشهور يصحُ
فأنا يا شيخُ طرادُ هوى
كلما لَحَّ به الدهرُ يلحُ
قد قلوْتُ القيلَ والقَالَ وما
ليس لي عنه غنى أو منه ربحُ
ونذرت الصمتَ لما قيل لي
إنَّ صوتَ الحقِّ في الدنيا أبَحُّ

(١) المساجلة من مخطوط الدر النضيد في نحر الغيد ج٢/ ص ٣٠ - ٣٤ وقد نقل العودات هذه المساجلة من المخطوط. انظر: «ع»/ ص ٢٢٦ - ٢٢٨. ومن الملاحظ أن أبيات مصطفى كانت أساساً لقصيدته (سكر الدهر). من الجدير بالذكر أننا لم ننقل قصيدتي الشيخ العربي، والملك عبدالله كاملتين، بل نقلنا بعضهما، وهما موجودتان في مخطوط «الدر النضيد» وفي «ع».

التخريج:

المساجلة في مخطوط «الدر النضيد في نحر الغيد» ج٢/ ص ٣٠ - ٣٤، ع/ ص ٢٢٦ - ٢٢٨.

فأجابه الشيخ العربي بما يلي:

ما لأهل العشق في شرع الهوى
مانع من ذاك والكل يصح
فأغتنم ما سمح الدهر به
من مליح أو ظريف لا يشح
واجتنب ما حرم الله فما
لامرئ يعصيه يوم الدين ربح
واتق الله ولا حظ عفوه
ثم لا تيأس فإن الدين سمح
وتدبر قوله: لا تقنطوا
يا عبادي فهو القول الأصح
إن في قلبي من برح الهوى
ألف جرح، يا أبا وصفي وجرح

وقد أجابه سمو سيدنا الأمير عبدالله المعظم بقوله:

لك فتيا من عليم صادق
فإذا استفتي لا يُلْفِي يشح
أين ذاك الخرس من مغنى الهوى
وهو خاو ليس فيه اليوم سمح
لحظت عيناى خيمات لدى
ضرس مشهور فمن ذا ثم ينحو
نور في القاع من جلته
فتن التل بهم والحب يلحو

سيارة الجيش^(١)

«في يوم الاثنين الموافق ٣ من ربيع الآخر سنة ١٣٦٣ هـ - ٢٧ مارس سنة ١٩٤٤م، أستأذن مصطفى بك التل، ونحن بالمخيم العالي بالشونة، من سمو الأمير عبدالله المعظم أن يذهب إلى البحر الميت للاغتسال بمائه، وطلب من سموه أن يكون الذهاب في سيارة الحرس الأميري التابعة للجيش، فأذن له، وعرض عليّ الذهاب، فوافقت وذهب معنا أيضًا المرافق طارق بك العوران، ورئيس كتّاب الديوان عبدالحميد بك سراج، والمضايفي الشيخ سالم بن جنيدب، فتحرّكت بنا السيارة بعدما تناولنا الغداء على السفرة السنية. وفي منتصف الطريق بين البحيرة والمخيم، اصطدمت السيارة بصخرة، فانفجر خزان الماء المسمى (روديتير)، وسالت مياهها على الأرض فنزلنا ونزل السائق، فنظر إلى السيارة وقد امتقع لونه، وظهرت عليه ملامح الكآبة والحزن فسألناه، فقال: إن السيارة لا يمكن أن تتقدم بعد الآن ولا تتأخر إلا بعد الإصلاح، أو يسحبها (ونش) إلى (الكراج)، فوقف، ووقفنا عندها حائرين برهة يسيرة من الزمن، ثم تذاكرنا فيما يجب صنعه، فقليل لنا: إن قرية سويمة تبعد عنا شرقًا نحوًا من ثمانية كيلومترات، والأردن يبعد نحوًا من ثلثي هذه المسافة، إلا أن بضفة الأردن أحواضًا يجفف فيها ماء البحيرة ملحًا، وهنالك جماعة من الشراكسة يحرسون أحواض الملح، ولديهم تلفون يمكن المخاطبة به، فقررنا بالاتفاق أن نذهب إلى الشراكسة فنخبر جماعتنا بالمخيم، ونعرفهم

(١) المساجلة نقلناها من مخطوط «الدر النضيد في نحر الغيد» ج ٢/ ٢٨ - ٣٠ وهي في «ع» منقولة عن هذا المخطوط دون إشارة إليه.

بمكاننا، وما وقع لنا، وأن السيارة والسائق بالمحل المعروف (بعين العروس) بالقرب من حقل صغير هناك، فداومنا السير مشياً على الأقدام. وفي أثناء سيرنا اقترحت أنا على مصطفى بك التل أن ننظم أبياتاً نضمنها هذا الحادث، وبدأت أنا بالمطلع، فقلت:

ليت الأمير رأنا عندما اصطدمت

سيارة الجيش بالأحجار في الوادي

وبعد خمس وخمسين دقيقة وصلنا إلى ضفة الأردن الشرقية، وطلبنا المخابرة بالتلفون، فقبل لنا: ليس عندنا تلفون، فمكثنا عند القوم، واجتاز طارق بك النهر على قناة يجري معها ماء البحيرة إلى الأحواض التي تجفف بها الملح، وقبل الغروب بنحو عشر دقائق جاءنا رسول من قبل مدير شركة البوتاس يقول: إن المدير قد بعث لكم سيارة فحيهلاً بكم. فاجتازنا النهر على تلك القناة التي ذكرتها بالصراط، إلا مصطفى بك فإنه أحجم عن اجتيازها، واجتاز النهر في قارب يسوقه أحد العمال من (عبّاد)، عند العشاء وصلنا إلى المشروع فنزل بعض القوم في مطعم هناك. ونزلن أنا والشيخ سالم وأخبره بمكاننا، فقال: انتظروا، الآن تأتاكم سيارة من سيارات الجيش تردكم إلى المخيم، فمكثنا في مركز البوليس ننتظر قدوم السيارة، وإذا بالشيخ سالم يقول: أدركني يا شيخ حمزة، ووقف مذعوراً فقلت: ما الأمر؟ فقال عقرب بين سراويلي وجسدي، وإذا به يقبض على المحل بيده، ويحل سراويله، وقلبها وإذا بها جرادة كانت تتجول بينه وبين ملابسه، فأخرجها قابضاً عليها، فتملصت منه وطارت، وإذا بها على وجه البوليس، فقام البوليس فرعاً، فطارت ثم عادت إليه فهبطت على رأسه، فقام إليها سالم، وطار يحاول اصطياها من زاوية إلى زاوية، وهي تطير من ناحية إلى أخرى، وأخيراً ألقى القبض عليها، ونحن والبوليس نضحك من هذه المصادفة العجيبة والاتفاق الغريب. حتى إذا وصلت سيارة الجيش والسماء تجود بقطرها الغزيز، فذهبت وجاءت برفاقنا

الذين بالمطعم، ثم وقفت لدى مركز البوليس، فركبنا وشرع المرافق طارق بك يغني
بالأبيات التي نظمناها تخليداً لذكرى هذه الحادثة، وهي:

[البسيط]

ليتَ الأميرَ رأنا عندم اصطدمتُ
سيارةُ الجيش بالأحجار في الوادي
فقدتَ رجلتَ منها، والرفاقَ معاً
لكي نرى ما اعتري موتورها الصادي
وقد بدت سحنةُ السَّواق كالحةً
من عظم ما هاله من أمرها البادي
وسال منها نميرُ الماء مندفعاً
يجري على القاع جرياً غير معتادٍ

فقال مصطفى بك:

فحوّلَ الشيخُ والعكازُ في يدهِ
وقال: أنتم لعمري مثلُ أولادي^(١)

فقلت أيضاً:

هذي سويمةٌ فلنمشِ لها خبباً
قيل الغروبُ معاً من غير ترددٍ
أما البحيرةُ إن رمتَ زيارتها
فيمّموا شطرها وأغدوا مع العادي
هيا اتبعوني فإنني اليوم رائدكم
وليحدّ من بينكم في ركبتنا حادٍ
فقام فينا فتى يشدو بها ولقد
سمعتُهُ وهو نعم المنشد الشادي

(١) حوّل: قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

ولما رجعنا إلى المخيم وأنشدنا سموه، أضفت إليها هذه الأبيات:
لكنهم خالفوني عامدين إلى
دار اليهود اعتماداً قصد إبعادي
فرحتُ أتبعهم في غير ما رشدٍ
وأين مني رشادي بين أضدائي

وقلت:

كأن سيّدنا يرنو إلى نفرٍ
من المعية تاهو في الخلا الآدي
كأننا عند مشروع اليهود قُطا
تفرّقتُ تبتغي ورداً لإيرادٍ
والياورُ الشهم قد أم الجميع كما
تقدّم القفل عود بين أنجادٍ
أما السراج أراه قال في وجل:
يا ليتني لم أكن فيهم لميعادٍ
وجاوز الرهط أرضاً تائهيّن بها
إلى أريحا حيث الورد والنادي
فتلك قصتهم، يا ويحهم فهم
بين القبيلين في برقٍ وإرعادٍ
ومصطفى يتمطى بيننا تعباً
يقول: يا ويح نفسي بعد إجهادي
قال الدويدار قوموا واتبعوا أثري
إنني أنا فيكم الخريّت والهادي
وللدويدار شأن مع جرادة في
أثوابه سبحت كالعقرب العادي

وقال مصطفى بك:

علام يا شيخُ قد أثرتَ إيعادي
وبعدَ عهدٍ لقد أخلفتَ ميعادي
كأننا لم نَتَّه يومًا معًا أبدا
بين البحيرة والكفرين والوادي^(١)
ولا اقتحمتَ جسورًا لا أمانَ لها
فورًا، ولا اجتاز بي في النهر عبّادي^(٢)
ولم أكنْ وعيونُ الغيد تكلّوني
للحبِّ عند ابن شابيرا بطرّاد^(٣)
ولم تطفُ بكؤوس الراح غانيةً
مكحولة الطرف من سكانِ بغداد^(٤)
يا ساري البرقِ أبلغها تحيتنا
فحبّها سرُّ إبراقِي وإرعادي
وقل لمشروعِ بوتاس اليهود هوى
راحيل خلّفني صيدًا لمصطاد^(٥)

-
- (١) البحيرة: بحيرة لوط (البحر الميت). الكفرين قرية في وادي الأردن جنوبي السلط.
(٢) الضمير في اقتحمت عائد إلى الشيخ حمزة العربي. عبادي: نسبة إلى عشيرة عباد وهي عشيرة بدوية أردنية.
(٣) ابن شابيرا: صاحب المطعم الذي تناول عرار وصحبه عشاءهم عنده (عن مخطوط «الدر النضيد».
(٤) في «ع» من غادات بغداد،
(٥) راحيل: يزعم مصطفى بك أنها فتاة يهودية خادمة في ذلك المطعم (مطعم ابن شابيرا)، لها حسن وجمال تخلق به العقول، وتذهل الألباب، وهي في الأصل من يهود بغداد، لمحها التل ففتن بها، وشغف بها فؤاده، واستولت بملاحتها على قلبه، وأخذت بمجامع شعوره، فرجع يهذي بها، ويتغزل بمحاسنها في شعره، ويشيب بها في قريضه وأسكرته بلحاظ جفونها، ولفاتاتها الخلابة فراح يبرق ويرعد ويقول: «فحبها سر إبراقِي وإرعادي. (عن مخطوط الدر النضيد) ص ٣٠، الهامش.

بين عرار والأمير الشهابي^(١)

تناهت لعرار صلة صديقه سعيد عمون بفتاتين حسناوين الأولى اسمها بيبي،
وهي من الزرقاء، أما الثانية فلم يعرف اسمها، بل عرف أن اسم أبيها قارا، وأنها
في الرصيفة فقال عرار:

[الوافر]

وحیی فی حمی الزرقاء بیبی
وحیی فی الرُصیفَة بنت قارا
وإن سألوك عن عمّونَ فیها
فقل: مُسیخ الشقی بها حمارا

سمع البیتین الأمير أحمد الشهابی، فأنذر عرار بالكف عن هجو سعيد، وإلا
شطر البیتین بصورة يعود معها الهجاء علیه، فلم يحفل بتهديد الشهابي وعلى الفور
أنشد الأمير أحمد:

«وحیی فی حمی الزرقاء بیبی»
فتاة الطهر ما بین العذارى
وأبلغها التحیة من فتاها
«وحیی فی الرُصیفَة بنت قارا»
«وإن سألوك عن عمّونَ فیها»
فقل: بطل المعامع لا یجارى

(١) المساجلة: من «ع» وقد تصرفنا قليلا بالتقديم للأبيات.

التخريج

المساجلة في «ع»/ ص ٢٤٤.

وإن سألوك عن حاجيه يوماً
«فقل: مُسِيخُ الشَّقِيِّ بها حمّاراً»

وفي اليوم التالي ذهب عرار وصحبه إلى صومعة صديقهم سعيد عمون في
الرصيفة وإذا بعرار يتحدّى الأمير الشهابي قائلاً: اسمع يا أحمد هذين البيتين
وانتصر للكافر العموني وأنشد:

[الكامل]

أأتتك أبناء الرصيفة تشتكي
قحط الأوانس بعد حور عين
لم يبق فيها ما يحبُّ قربها
للنفس إلا الكافر العموني

وعلى الفور أجابه الأمير الشهابي:
«أأتتك أبناء الرصيفة تشتكي»
بؤس المحبِّ وأثمة المحزون
غاضت مياه نعيمها فجحيماًها
«قحط الأوانس بعد حور عين»
«لم يبق فيها ما يحبُّ قربها»
إلا السعيد وذاك خير قرين
له يلق مؤمن قومنا من مؤنس
«للنفس إلا الكافر العموني»

وعندها صاح عرار قائلاً: والله يا أحمد لن أقول الشعر في هجاء سعيد ما
دمت في عمان.

آل بيت محمد ﷺ^(١)

«سمو سيدنا مرح النفس، يحب الشعر والأدب ومجالسة الشعراء والأدباء، ويحب من فنون الشعر والأدب فن الغزل والنسيب، ومطارحة الحديث على سبيل المساجلة الأدبية التي تكون بين الأدباء عادة. ولقد زرته في يوم الجمعة المبارك ٢٧ جمادى الأولى ١٣٦٣ هـ - ١٩ مارس ١٩٤٤م وأنه لفي مجلسه بين ندمانه، فسلمت وجلست فلما استقر بي المجلس التفت إلي وقال: هاتِ ارتجل لنا بيتاً من الشعر نساजلك فيه أنا ومصطفى بك التل، فانصرف ذهني بادئ بدء إلى مدح آل بيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم أدر ما يجول في خلد سموه من أنه يريد بيتاً في الغزل، يكون أساساً لإنشاء قصيدة غزلية تنتجها القرائح في تلك الغداة، فقلت مرتجلاً:

[الطويل]

وما الأَلُ إلا أَلُ بيت محمدٍ
هُم العزُّ في الدنيا هم الذخرُ في الأخرى

فقال مصطفى:

فلا زالَ فينا سيدٌ منهم به
نلوذُ ونقضي في معيته العمرا

(١) العنوان والمساجلة كلمة نقلناها من مخطوط «الدر النضيد في نحر الغيد» ج٢/ ص ٣٦ - ٣٧، وهي مجودة في «ع»، وواضح أن العودات قد نقل المساجلة من المخطوط دون أن يشير إليه، وقد تصرف في التقديم بعض الشيء.

التخريج:

المساجلة في: «مخطوط الدر النضيد في نحر الغيد»: ج٢، ٣٦ - ٣٧، «ع»/ ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

فقال سموه:

وما الشعرُ بالإغراء والمدح إنما
أرى الشعرَ في الآداب لست به أخرى

فقال مصطفى:

كما هو في حُسنٍ إذا ما رأيته
تَعَشَّقَتْهُ حَتْمًا وأُحِبِّبتْ مُضْطَرَا

فقال سموه:

وإن رمتَ شعراً قلْ نسيباً وتابِعْ
به الوصفَ، أو لا فالفخار به أطرا
لنفسِي ألومُ اليومَ إن جئتُ طالباً
من الشيخِ نبغي أن يُجيدَ لنا الشعرا

قال مصطفى:

وقال إن ربحتَ الشوطَ في حلب العُلا
أهنيطُ قد نلتَ العِزَّازةَ والفخرا

فقال سموه:

فقيه له الفتيا يديرُ مدارها
وبالعلمِ والأعمالِ نرجو له الأجرَا

فقال مصطفى:

يهددنا حيناً ويصفحُ تارةً
فإن شاءها عُسرًا وإن شاءها يُسرَا

إنه الغور^(١)

«في إحدى جلسات (الملك عبدالله)، أخذ المقربون، وعرار في طليعتهم، يتحدثون عن رقصة اسمها (الجزبند) غزت الأوساط الراقية، وتغلغت فيها،.... فاقترح أحدهم وصفها شعراً، فقال عرار متهكماً:

[مجزوء الوافر]

رُويـدك إنَّـه الغـورُ
 به سـدرةٌ وزغـرور^(٢)
 وخـرفيشٌ ومـرّارُ
 وفيه العـلّت مـوفـور^(٣)

(١) هذه المساجلة نقلناها من «ع»، وقد وجدنا أبيات عرار وقصيدة الملك في «ق»، مع اختلاف في رواية أبيات عرار. وقصيدة الملك عبدالله طويلة تتخللها مشاركة بعض الحاضرين.

(٢) في «ق» أيضاً وفي «س» وردت الأبيات، بهذه الرواية:

رويدك إنه الغور	به دوم وزعرور
وخرفيش ومرار	وعين تخسأ الحور
دع القطمون واللطرو	نَ فالدنيا طبربور

وفي «ق» أيضاً:

ألا يا ليتني عندك	يا وصفي سكرتير
رويدك إنه الغور	به سدر وزعرور
وخرفيش ومرار	إذا فالعيش ميسور

السدر والزعرور: أشجار شوكية تنبت في غور الأردن.

(٣) الخرفيش والمرار والعلت نباتات تنبت في فصل الربيع في الغور بكثرة.

التخريج:

المساجلة في: «ق». «س»/ ص ٢٦٥ أبيات عرار فقط. «ع»/ ص ٢٣٦- ٢٣٧.

دع القطمون واللطرون
نَ فالدنيا طبربور^(١)

فقال جلالته:

فلم تخضع ولم تخنع
ولم يسكن به الجور
وفني عمّان لي خل
وكالغزلان مذعور

.....

دع الجزيند للأوغا
د، فالجزيند تغريز

(١) القطمون: حي من أحياء القدس العربية الراقية. واللطرون: واد بالقرب من القدس.

إن الذي تقرّه

أهدى الشيخ حمزة العربي الملك عبدالله لوحة، كتب فيها بخط جميل:
[الرجز]

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ ظَفَرُ
وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ

فأجازه جلالته بقوله:

أَقَسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرُ
مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ بِكُمْ ظَفَرُ

وأنشد عرار:

يَا سَيِّدًا مِنَ النَّبِيِّ يَنْحَدِرُ
قَلْبُ الْعَدُوِّ إِنْ رَأَى أَنْ يَنْفَطِرُ

فأجازه الشيخ محمد فال الشنقيطي بقوله:

أَنْتَ الْمُرْجَى فِي الزَّمَانِ الْمُسْتَعْرِ
أَنْتَ مَلَأَ الْعُرْبَ فِي الْيَوْمِ الْعَسْرِ

وعلى الفور أنشد عرار:

قَدْ حَصَحَ الْحَقُّ فَمَاذَا تَنْتَظِرُ؟
وَأَنْتَ ذُو الرَّأْيِ السَّيِّدِ الْمُخْتَمِرُ

فقال الشيخ محمد فال:

جنابك الزاهي هو الروض النضر
ومجدك الباذخ طود مشمخر

فقال عرار:

إن الذي تقره حتماً نُقر
وكلنا بما تراه يَأْتَمُر
إننا على المولى توكلنا فسر
لأي دار شئتها فننتصر
فأنت هاديننا بليلٍ معتكر
إن عشيته أعيُن أفاكٍ أشر^(١)
مذبذب وخائن لا يدخر
وسعاً بنيل مأربٍ، ولو قدر^(٢)
ندمت غيثاً وحمى للمفتقر
تزجي النوال كالسحاب المنهمر
إن الكريم من على الجود فُطر
وليس من يبذل كيما يشتهر
فإن أتاه ابن سبيلٍ يعتذر
وإن أتاه مستحقٌ يفتقر
وإن أتاه صحفيٌ يبتدر
بشرط أن يطري نداءً إذ نكر

(١) معتكر: شديد السواد. أشر: مستكبر بطر.

(٢) الصواب أن تكون «وسعا لنيل».

التخريج:

المساجلة في «ع»/ ص ٢٣١

لا يبلغ الأوطار مَنْ لا يصطبِرُ
فإنَّ للحقِّ سلاحًا إنَّ شُهرُ
حزبِ البغاة منه لا بدَّ يفرُ
وكلُّ همٍّ آوازِ خوونٍ يندثرُ
أرجوزةٌ كأنَّها الزهرُ العطرُ
في مدحِ مولاي المليكِ المشتهرِ
فمن يواليكَ فحتمًا قد نُصرُ
ومن يُعاديكَ فذاك قد خسِرُ
فلأفتخرُ بنظمها ولأفتخرُ
حسبِ المقلِّ أن يجرودَ بالنَّزْرِ

زدنا المعاش رشاشاً^(١)

في عام ١٩٣٠م، كان عرار وصديقة الدكتور محمد صبحي أبوغنيمة في زيارة لدمشق، وهناك اجتمعا بأصدقائهما، وكان من بينهم الشاعر خليل مطران، وقد علموا أن الأمير بن الحسين قد منح الشيخ فؤاد الخطيب لقب (باشا)، فاقترح عرار إرسال برقية للأمير أسهم في نظمها

[المجتث]

قال عرار:

سَهْمُ الْعَدَالَةِ طَاشَا
مِذْ أَصْبَحَ الشَّيْخُ بَاشَا

فقال أبوغنيمة:

وَزَادَ عَمَّانَ تِيهًا

فقال عرار:

وَسَاكِنِيهَا انْتَعَاشَات

فقال مطران:

(١) نشرت هذه المساجلة في «ع»/ ص ١٤، وروايتها هنا على لسان الدكتور أبي غنيمة، وقد سقط منها البيت الثاني. وورد صدر البيت الثالث هكذا: «سيلبث الشيخ شيخاً»، ثم كررت في «ع»/ ص ٢٥٠ - ٥١، حيث وردت كما هي في المتن هنا، وقد تصرفنا قليلاً بالتقديم للمساجلة.

التخريج:

المساجلة في: «ع»/ ص ١٤ ، البيتان: ١، ٣. «ع»/ ص ٢٥٠ - ٢٥١.

والشيخ يابث شيخاً
إن لم تزيّدوا المعاشا

قرأ الأمير عبدالله هذه الدعاية الشعرية، فأجاب:
«زدنا المعاش رشاشا»

بين شاعرين^(١)

كان الشاعر المرحوم مصطفى وهبي التل جالساً في (فرندة فندق فيلادلفيا)^(٢)
يشرب (البيرا)، في إحدى أمسيات الصيف، وإذا بالشاعر المرحوم إبراهيم طوقان
يمر في طريقه إلى داخل الفندق، فقال له أبووصفي:

[الوافر]

أتشرب يا فتى الفتيان كأساً
من (البيرا) مُصَفَّرَ الحواشي^(٣)

فقال له إبراهيم:

أتدعوني إلى كأسٍ وأنأي
إذن لا كنتُ شيخاً للعطاش^(٤)

(١) نشرت هذه المساجلة في مجلة حول العالم، العدد ٢٦، ص ١٥، الصادر في ١٩ حزيران ١٩٥١، بهذا العنوان: «بين شاعرين»، والمساجلة موجودة في «ع» كذلك باختلاف طفيف.

التخريج:

المساجلة في: «ع» ص ٢٦٠، مجلة حول العالم، العدد ٢٦، الصادر في ١٩ حزيران ١٩٥١، ص ١٥.
(٢) فندق فيلادلفيا في وسط عمان.
(٣) في «ع»: إلى كأسٍ وأبى.
(٤) في: «ع»: «أتشرب يا أخا النشوات كأساً».

ترلم ترلم يا مولانا^(١)

قال الدكتور محمد صبحي أو غنيمة

[المتدارك]

الأمرُ الغامضُ قد بانَا
والسرُّ عرَفْنَاهُ الآنَا
فاسأل من فضلك عمَّانَا

فأجابه عرار:

الأمر الغامضُ معروفُ
والسرُّ لعمرِكَ مكشوفُ
فبَرِّيكَ لو هلكْتَ بشرى
أو إربد أو ماتت سُوفُ^(٢)
هل يغضبُ ذاك مولانا؟
ترلم ترلم يا مولانا

(١) هذه المساجلة من الأستاذ أحمد الشرع، صديق عرار، وهي مسجلة بصوته.

(٢) سوف قرية بالقرب من مدينة جرش.

أخبر التل (١)

«في شتاء عام ١٩٤٥»، خاطب جلالتة (الملك عبدالله) الشيخ حمزة العربي بقصيدة مطولة جاء فيها على ذكر عرار، منها:
[الخفيف]

أيها الشيخ صغ قريضاً مُصَفًّى
بين هذي الربى وتلك التلالِ
وأخبر التل أن جُلُّ مُرادِي
أن أراه يَجُولُ مثل مجالي
عند صوغ القريض أو نثر قولِ
أو خطاب حكى نثير الالِي
فقال الشيخ حمزة:

لم يدع سيد الجميع لنا في
نظم هذا القريض أي مجال
فقال عرار:

ليس هذا شعر لعمري ولكن
هو سمط من الالِي الغوالي
والالِي، يا شيخ، هيهات أن تسد
لمَ يوماً زمامها لمثالي

(١) المساجلة والتقديم في «ع»، وقد أخذنا من قصيدة الملك عبدالله الأبيات التي يشير فيها إلى عرار فقط. والقصيدة طويلة وقد وجدتها ضمن أوراق الشاعر، إضافة إلى كون كثير من أبياتها منشوراً في «ع». التحريج:

المساجلة: في «ع»/ ص ٢٣٨

قهوة البن^(١)

قال الشيخ حمزة العربي:

[البسيط]

وقهوةُ البنِّ قد طابت مراشفُها
بالهالِ من شفتي فنجانها الصَّيني
رَقَّتْ حواشيه إذ راقَت لِشاربِها
فاشتَقُّها كَرُضابِ الخُرْدِ العينِ
سمراء تُجلى على عُشاقِها سَحَرًا
فتستعيد نشاطَ القومِ في الحينِ
وتستثيرُ مسراتِ النفوسِ إذا
أدارها رشاءُ في غورِ نمرينِ
في غدوةٍ من شباطِ ذاتِ أُنديةٍ
على بساطِ أقاحيٍّ ونَسرينِ
والطيرُ تهتف والندمان في مرجٍ
بضرسٍ مشهورِ فَوَّاحِ الرياحينِ
إذ ذرَّت الشمسُ تبرًا من أشعتها
على سفوحِ هضابٍ من فلسطينِ

(١) هذه المساجلة نقلناها من مخطوط «الدر النضيد في نحر الغيد»، وقصيدة الشيخ العربي هذه قالها في وصف القهوة. وقد جاء في هامش مخطوط «الدر النضيد» ج٢، / ص ١٧ ما يلي: «أنشدت هذه القصيدة سيدنا الأمير عبدالله المعظم يوم الأحد ٢٢ ربيع الأنور سنة ١٣٦٢ هـ - ٢٨ آذار سنة ١٩٤٣.

قف بي نودّع ربوع الغور عن كثبٍ
قبلَ المسيرِ إلى أطلالِ عمّونِ
ونستقي من غدير السفحِ عليّ أن
أطفي أوامَ فؤادٍ جدّ محزونِ
ونجتلي قسّمات الحسن أن ظهرتُ
أرامُ رامةً في فيفاءِ عبدونِ
ونشهدُ اليومَ أقوامًا إذا نزلوا
بالباراشوتِ وضربُ النارِ قلّيني
ودع زعانفَ أقوامِ عضارطةٍ
ليسوا ذوي أدبٍ غَضٌّ وتمكينِ
تاهوا بأرائهم مستهزئين بمن
سواهم من رجال العلم والدينِ
إذا رأوا زهرةً في الروضِ داعبها
يومًا نسيماً الصّبا بالرفق واللينِ
قالوا: نسيماً ولا معنى لرقتهِ
وزهرةٌ شوّهتْ خضرَ الأفانينِ
فساكلُ فسدتْ أذواقهم فرأوا
محاسنَ الكونِ في قُبْحٍ وتهجينِ
إنني وإن عرّضَ الشعرور بي سفهاً
أقول: لا ليس هذا القدم يؤذيني
يا بلبلًا في ربي الأردن ما برحت
ألحانه من سجعِ الوُرُقِ تصبيني

عَرِّدْ عَلَى الْإِيكَ فِي الْأَسْحَارِ ثَانِيَةً
عَلَّ الْأَغَارِيدَ فِي مَسْرَايَ تُشْجِينِي
وَانْثَنِي وَبِسْمَعِي رَنْةً عَذْبَتْ
عَنْ نَغْمَةِ النَّأْيِ وَالْأَوْتَارِ تُغْنِينِي

ما قهوة البن

«عندما اطلع مصطفى بك وهبي التل الملقب بـ (عرار) والذي أكنيه أنا بأبي نواس العصر الحاضر، على هذه القصيدة عارضها بقصيدته التالية، وهي:

[البسيط]

- (١) ما قهوةُ البُنِّ إنْ قِيسَتْ بصافيةٍ
من خمر جلعادٍ مخضَلِّ العرانيِّ؟!^(١)
- (٢) تُديرُها من بَناتِ القومِ أنسةٌ
من كأسها ومن الأَحَاطِ تسقيني^(٢)
- (٣) بينَ الخرابيشِ يا شيخي بمنشيتي
ولو تجرَّعتُ آلافَ الفَنَاجينِ
- (٤) وضرُسُ مشهور لولا أنَّ شهرتهُ
قامت على قِينةٍ فيه تُغنيني^(٣)
- (٥) في ظلِّ خربوشٍ واهي الطنبِ ذي طُنفٍ
رَثَّ حَقِيرٍ كأهليهِ المساكينِ^(٤)
- (٦) لما عرفتُمُ له رَسْمًا ولا طللاً
ولا رأيَتَ اسمهُ أهلاً لتدوينِ

(١) في «ع» من بنات السلط.

(٢) البيت في «ق» و«مخطوط الدر النضيد» و«ع» وهو ساقط من «ط» و«س». ضرُس مشهور: أكمة خشنة جنوب تل نمرين في غور الأردن، سمي بهذا الاسم لأن رجلاً يدعى مشهوراً قتل هناك، ويشير الشاعر في هذا البيت إلى أن الثور كانوا ينزلون في هذه الأكمة. انظر: «الدر النضيد» ج ٢/ ١٨ هامش (١).

(٣) الطنب: حبل يشد به بيت الشعر، (اللسان، طنب) طنف: ما يبرز من جوانب البيت، ويريد الشاعر أن الخربوش مهلهل.

- (٧) فَقُمْ بِنَا نَجْتَلِي لَذَاتِهِمْ سَحَرًا
وَضَعُ تُقَاكَ عَلَى رَفٍّ إِلَى حِينٍ
(٨) فَإِنَّ أَهَاتِهِمْ سَحَرٌ وَمَجْلِسُهُمْ
شِعْرٌ وَالْحَانَهُمْ يَا شَيْخُ تَشْجِينِي
(٩) دَعْنِي مِنَ الْجَدِّ وَالْأَيَّامِ هَازِلَةٌ
لَا تَسْرِعِ الْخَطْوَ فَالْدُنْيَا عَلَى هَوْنٍ
(١٠) وَاذْكُرْ وَقَدْ جُنَّ هَذَا الدَّهْرُ قَوْلَهُمْ:
«مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ»
(١١) وَحَسْبُنَا نِعْمَةٌ مَشْتَى وَمَرْتَبُ
فِي كُلِّ عَامٍ هُنَا فِي غَوْرٍ نَمْرِينِ
(١٢) وَإِنَّ مُصْطَافِنَا فِي كُلِّ قَائِظَةٍ
مِنَ السَّنَنِ رَوَابِي سَهْلٍ عَبِينِ^(١)
(١٣) يَا حَمْزَةَ الْعَرَبِيِّ: النَّاسُ فِي سَعَةٍ
وَفِي نَعِيمٍ وَلَكِنْ غَيْرُ مَضْمُونٍ

لما أنشدت قصيدتي في قهوة البن سمو سيدنا الأمير المعظم، قال له مصطفى بك التل: وقد عارضتها يا سمو سيدنا أيضًا بقصيدة من بحرهما وروياها فاستشده سموه إياها، فأنشده قصيدته هذه إلى أن وصل إلى هذا البيت (يا حمزة العربي.. إلخ) فقال سموه: عليّ بقلم وقرطاس وكتب عند قوله: (في ظل خربوش.. إلخ: فيه الذبابُ وروثُ الحُمُرِ ماثلةٌ ما بين عينيك شيطانُ الشياطينِ مقابلُ أنت في مثواك نوريَّةٌ شمطاءٌ سمجاءٌ في مثل الجرازينِ

(١) عبين: قرية قريبة من عجلون.

بالله قُلْ لِيْ واصدقني الحديث ولا
تكذب عليّ وثَنّ القول واغنيني
إنّ التي جئت في شعر تحبُّها
لكلّ مَنْ جاء تكوي في الكوانين

فقال مصطفى بك وهبي:

قال الأميرُ، وإنّي عن مقالتهِ
جداً لراضٍ وإنّي جدُّ ممنونٍ

وأدرج أبيات سمو الأمير الأربعة على طريقة التضمين ثم قال:

- (١٥) فحبّذا روّثها أنعام ديرتنا
لا سيّما منه ما قد كان عجلوني
(١٦) يا أربعاً ما وراء الحصن ليس بها
إلا مكحلةٌ من حُورها العِين^(١)
(١٧) ماذا عليّ من الأسعار في حَلَبِ
ومن ثراء سرّاة في فلسطين^(٢)
(١٨) ومن تطاحنٍ أحزابٍ شاميةٍ
على عناوين بئست من عناوين
(١٩) أليس وادي الشتاء حوّاً جاذِراً
ولوّن خدّ ابنة الأردنّ دحنوني
(٢٠) و«قرصعنة» وادي الحورِ مورقةٌ
وأنّ عكوب شُعْبِ الزعتري جوني

(١) في «ط» و«س»: «وأربعا».

(٢) في «ط» و«س»: «ومن ثراء تجار».

- (٢١) والغور مدهامةً جناتُهُ وأنا
 في معشرٍ من بني قومي ميامين^(١)
 (٢٢) وأنَّ ذا رغدان الفذَّ سيّدنا
 برغمهم وهوفي عزٍّ وتمكينٍ
 (٢٣) في موطنٍ لا يرى إلا الوفاء له
 دينًا ألا أنعم به، يا شيخ، من دينٍ
 (٢٤) لله قعوارٌ خمارٌ عريكتُهُ
 صيغتُ من اللطف والإيناس واللين

(١) القرصنة والعكوب: نباتات برية تؤكل. شعب الزعتري منطقة شرقي مدينة السلط.
 التخرّيج:

المساجلة كاملة في: «الدر النضيد في نحر الغيد» ج ٢ / ص ١٧ - ٢٣. «ع» / ص ٢٣١ - ٢٢٣، وقصيدة
 عرار في: «ق»: ما عدا البيتين ١٥، ١٤. «ط» / ص ١٥٥ - ١٥٦، «س» / ص ١٦٥ - ١٦٩، ما عدا الأبيات:
 ٤، ١٤، ١٥، ٢٢، فهي غير موجودة في «ط» ولا في «س».

برفين

نُشرت قصائد هذه المساجلة في الديوان بطبعتيه السابقتين في أماكن متفرقة^(١) ولم يشر إلى كونها مساجلة.

أرخت قصيدة أبي غنيمة (إلى برفين) في الديوان بطبعتيه في عام ١٩٣٢، في حين أرخت قصيدة عرار التي رد بها على أبي غنيمة (مالي وبرفين) في عام ١٩٣٣. وتركت قصيدته (الحسن لا وطن له) التي رد بها على الملك عبدالله دون تاريخ. والقصيدة الأخيرة كتبها الشاعر في ورقة رسمية من أوراق محاضر التحقيق جاء فيها: «في اليوم المعين لإجراء التحقيق المصادف ١٩٣٧/٩/٢٨م، نوذي وحضر كتاب المداعبة الشعرية وغبَّ الاطلاع عليه تقرر ما يلي: هلم.. القصيدة..»

واضح أن مدة أربع سنوات تفصل بين تاريخ قصيدة عرار الأولى (مالي وبرفين) وقصيدته الثانية (الحسن لا وطن له) هذا مع كون السياق الذي وردت فيه القصائد في «ع»^(٢) يدل على أنها قيلت متتابعة متصلة يرد فيها كل شاعر على صاحبه. ولعل الأمر الراجح أن خطأ ما قد وقع في تاريخ القصيدة الأولى حين نشرت في الديوان، ويزيد هذا الأمر ترجيحاً أن القصيدتين مكتوبتان في ورقتين متشابهتين وبالحبر نفسه.

(١) قصيد أبي غنيمة (إلى برفين) في «س» ص ٥٤ - ٥٦ وقصيدي عرار: (مالي وبرفين) في «س»/ ص ١٤٩ - ١٥٠ (والحسن لا وطن له) في «س» / ١٩٦ - ١٩٩.

(٢) «ع»: ص ٩٥ - ٩٧.

إلى برفين

في ليلة كنا جلوساً في عيادتي، عادل العظمة، طاهر الجقة، عبدالله النمر، والأديب عبدالله الدباس، وقرأ الأخير كلمة في صحيفة عن فتاة اسمها (برفين) تتذمر من بعض من لا أخلاق لهم، وإزعاجها بالرسائل، وفي الطريق، وقد أنبت الصحيفة هؤلاء تأنيباً مرّاً، وهنا أملت على الأستاذ الدباس^(١):

[الكامل]

إنّ الذين وصفتهم لم ينهم
عما أتوا شرف يعزّ ودين
هم كالكلاب فإن سمعت نباحهم
فتعذري بالصبر يا برفين
وكما وصفت لي الرجال فإنّه
يشكو إليك من الجسان حزين
عذبنة ورمينه وهجرنه
فحياته وحياتهم أنين
ماذا عليك اذا أسوت جراحه
وأريته التحنان كيف يكون
وجعلت منه فتى يعيش ونعمة
ترجيّعها في الخافقين حنين

(١) التقديم لصديق الشاعر الدكتور محمد صبحي أبي غنيمه، «ع»/ ص ١٣.

وأعدت للقلب الوجوم وجيبه
فهفا ورق ولم تذبه شجون
وافتر عن أحلام عهد شبابه
فإذا بها وإذا بهن يقين
وإذا الحياة عذوبة ودعابة
وإذا الهدى والمهتدون جنون
وإذا فتاوى الشيخ محض سخافة
وإذا به في فقهه مسكين
يا ظبية الوادي ، ولا واد إذا
ما كنت فيه ولا هناك حزون
إنني أعيذك من بذىء شماتة
بهرائها يتبجح المأفون
ما أنت إلا بسمه علوية
بدموعها رب الجمال ضنين
قولي لمن ظلموك: رب ظلامة
شفعت لها عند الشيوخ عيون
إنني فتاة طهارة أفتى بها
عبود لما ساورته ظنون
فغدا وبات الشيخ في أوراده:
(برفين يا برفين يا برفين)

مالي وبرفين

«وانتشرت الأبيات (قصيدة أبي غنيمة) وإذا بعرار يكتب لي، وكنت قد نزلت إلى دمشق»^(١):

[البسيط]

- (١) مالي وبرفين يا عشَّاقَ برفينا
«أضحى التَّنَائِي بديلاً من تدانينا»^(٢)
(٢) وبدلَ الشَّيْبُ أحلامَ الصِّبا ورعاً
«ونابَ عن طيبِ لُقيانا تجافينا»
(٣) إني كما قلت من رثتُ صبابتهُ
وَمَن تقاعدَ لا دنيا ولا دينا
(٤) فلا أوانسُ وادي السير تذكرني
ولا الكواعبُ في أرباض عجلونا
(٥) حالَ الشَّبابِ الذي أبليتُ جدتهُ
فيما يمكنني منهُنَّ تمكيننا
(٦) لما تبينتُ من نُسكِ أحاوله
ووصلهنَّ استحالَ اليومَ غسلينا»^(٣)
(٧) قد كنتُ أحسبني أبقي أخا طربٍ
ولو تجاوزتُ يا ابنَ الأخ تسعيناً

(١) التقديم للدكتور أبي غنيمة. «ع»/ ص ١٣.

(٢) عجز هذا البيت وعجز البيت الثاني هما مطلع نونية ابن زيدون المشهورة. انظر: ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، معه رسائله وأخباره، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط٣، ص ١٦٥، ١٩٦٥ م. وفي «ق» وردت (بروين) بدل برفين.

(٣) غلسينا: ما يسيل من جلود أهل النار من القيح.

- (٨) «ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركه»
 فارفقْ بقلبي فقد أصبحتُ مسكينا^(١)
 (٩) وحيَّ عني زكاةً منك تدفعها
 عن الشباب فتاة الطهر برفينا^(٢)
 (١٠) وانشدْ على مسمع منها مقالتنا
 «إنا مُحَيَّوك يا برفين حيِّينا»^(٣)
 (١١) علَّ الهَيَامَ الذي قد كنتُ أعهدُه
 أيامَ كانت، يزورُ اليومَ نادينا
 (١٢) فيلمسُ الشوقَ قلبي في جوانبه
 وتأنسُ الوجدَ نفسي في نواحينا
 (١٣) ويخلصُ الطبُّ من شكوى نكرُها
 وتأنسُ الوجدَ نفسي في نواحينا
 (١٣) ويسلمُ الصبُّ من أن نستعين بهم
 إن أحوجَّ الأمرُ أن نبكي ويبكونا^(٤)
 (١٤) قد عقَّنا الحبُّ حتى ما يهْمُ بنا
 وعافنا الحسنُ حتى ما يُدانينا
 قرأَ الملك عبد الله قصيدة عرار، فبعثَ إليه:
 ناديتَ من برفين غير سميعةٍ
 فاصرخُ وصحْ ما شئتَ يا برفينُ

(١) صدر البيت لأبي الطيب المتنبّي وتماهه:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ديوان المتنبّي، شرح العكبري، ج ٤، ص ٢٣٦.

(٢) في «ق» عن «الشباب لبّيت الشوق برفينا».

(٣) عجز البيت لبشامة بن حزن النهشلي وتماهه:

إنا محيوك يا سلمى فحيينا وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

ديوان الحماسة لأبي تمام ج ١/ ص ٤٧.

(٤) البيت في «ق» و«ع» وهو ساقط من «ط» و«س».

إن كان شعراً ما يقالُ فقد دنا
وقئتُ يصحُّ لنا به التَّأبِينُ
وأخوك بالشَّام العريقة نازلُ
لك في قريضك مسعفٌ ومُعِينُ
أوحى لك التدخينَ ما قد قلته
في كلِّ حرفٍ منه (نيكوتينُ)
هبلتك أُمُّك، كيف تمدحُ دميةً
برطانة ضحكت عليها الصَّيْنُ

ورد عرار على قصيدة الملك بالقصيدة التالية^(١):

[الكامل]

- (١) هلملم هلم نلم شعث قريضنا
وبغير دين بني النسيب ندين^(٢)
(٢) فلقد تناولنا بلاذع نقده
جزل الحديث أخو حجاج رصين
(٣) تأبى عليه شمائل قرشية
أن تستخف بمثلنا برفين
(٤) مولاي إن الحُسن لا وطن له
وحديث إخوان الصفاء شجون
(٥) والأشرفية ما على ظبياتها
أن لا تكون رمالها يبرين^(٣)
(٦) إن العروبة والتعاجم في الهوى
سيي فُقدك تهيننا فنهون^(٤)

(١) عنوان القصيدة في الديوان بطبعته السابقتين «الحسن لا وطن له»

(٢) في «ط» و«س»: «هلملم». هلم: أقبل.

(٣) الأشرفية: جبل من جبال عمان. يبرين: من أصقاع البحرين، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة يبرين.

(٤) سي: متساويان. قدك: اسم فعل أمر بمعنى يكفك.

- (٧) ودع الملامَ فما يلينُ قناتنا
 في حبها تعريضُك الموزونُ
 (٨) هبْ شعرنا في الغانيات سخافةً
 ورطانةً وكما وددت يكونُ
 (٩) أفما لهُ في شرع نقدك شافعُ
 حتى وقد أوحى به برفينُ
 (١٠) برفين يا مولاي لا عثرتُ بكم
 في حلبةِ النظر السديد عيونُ
 (١١) رعبوبةً ومن المحاسن حسبها
 أنَّ الفؤادَ بحسنها مفتونُ
 (١٢) لم يثنِه عن أن يهيمَ بحبها
 عمرٌ أقلُّ سنه خمسون
 (١٣) أو بعد هذا هل عليَّ وصاحبي
 خرج إذا ناديت يا برفين^(١)
 (١٤) وزعمتُ أن هناك فتوى نصها
 باسم الأُحبة يُندبُ التأذين^(٢)

(١) صاحبي: يقصد صديقه أبا غنيمة.

(٢) التأذين: النداء.

التخريج

المعارضة كاملة في «ع» / ٩٥ - ٩٧، قصيدة أبي غنيمة «إلى برفين» في: «ط» / ص ٨٤ وهي هنا منسوبة
 لعرار خطأ. «س» / ص ٥٤ - ٥٦. قصيدة عرار «مالي وبرفين» في: «ق»، «ط» / ص ١٤٤، «س» / ص ١٤٩ -
 ١٥٠. قصيدة عرار مع رد الملك عبدالله في: «ق»، «ط» / ١٧٣ - ١٧٤. «س» / ص ١٩٦ - ١٩٩.

أين الرصيفة^(١)

في صيف عام ١٩٤٣، قصد جلالته (الملك عبدالله بن الحسين) متزّه الرصيفة وفي معيته الأميران طلال ونايف، والشيخ حمزة العربي والسيد أحمد علوي السقاف، ومعالى السيد فلاح المدادحة، وعرار، والمرحوم صبري الطباع، ومخلّد أحد أفراد الحاشية، والمرحوم عبدالسلام كمال. فقال جلالته:
[الكامل]

أين الرصيفة من ذرى رغدان
كل الأحبة في رُبى عمّان
فيها أخلائي ونخبة صحبتي
والمسعفون على صروف زمانى

فقال عرار:

رغدان يا رغدان كم لك في العلا
علّم وأنت محبّه التيجان
الأمن حيث بنيت في طود العلا
وسوى حماك يعجّ بالنيران^(٢)

فقال جلالته:

والشيخ حمزة فوق كرسيّ له
ما بين (مُنجده) مع (البستان)^(٣)

(١) المساجلة والتقديم من «ع».

(٢) يشير إلى تأجج نيران الحرب العالمية الثانية في أماكن متفرقة من العالم (عن «ع»/ ص ٢٣٣).

(٣) المنجد قاموس في اللغة للأب لويس المعلوف، طبع أول مرة عام ١٩٠٨. البستان: قاموس في اللغة للشيخ عبدالله البستاني، طبع أول مرة عام ١٩٣٠م.

فقال عرار:

والشيخُ حمزةُ شلَّحَ القاموسَ من
أبياتِه فتراه كالعريانِ

فقال جلالتِه:

يا شيخُ حمزةُ للُّغاتِ قواعدُ
مالي على حذقِ اللغاتِ يدانِ
بُنِي اللسانُ على فصاحةٍ يعربُ
وشهيد ذلك محكمُ القرآنِ
رُدُّ العمامةَ نحو أيسرِ حاجِبِ
لتكون كالأشياخِ ذا إتقانِ
إنَّ الأميرينِ اللذينِ تراهما
رمقَاكَ رمقةً حاذقٍ يقظانِ
كالنيرانِ بليلةٍ يريانِ
ليس العمامة كفتى ميزانِ

فقال عرار:

وانظر إلى صبري تراه مهيناً
كاساتِه والشاي للندمان^(١)
وهناك بين مليكنا وأمينه
تحت العريشةِ يجلس الشيخان^(٢)

(١) صبري: هو صبري الطباع.

(٢) أمينة: الأمين هو عرار، إذ كان أميناً ثانياً للأمير عبدالله.

التخريج:

المساجلة في «ع»/ ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

فقال جلالته:

يا مصطفى ساعد أخاك فإنه
(.....) العشية وسط ذا البستانِ
شيطانٌ شعرك قد وفَى بعهوده
فعلام أخلفَ وعدَهُ شيطاني
الشيخ معتم وأنت مطربش
وافي السَّبَال وليس باللسانِ
وبجنبِ مَخْلَدٍ جالسٌ متصرفُ
يتناجيانِ بأعذب الأَلحانِ

كيفما شئت كيفما شئت^(١)

«كيفما شئت فكوني
لن تكوني»
غيرَ ومضٍ من تباريح حنيني
وأسى يملأ نفسي
بصدى رجع أنيني
يا عيوني

(١) قرأ الشاعر قصيدة للشاعر المصري إبراهيم زكي قد نشرها في جريدة السياسة الأسبوعية، فكتب في أوراقه ما يلي: «عن السياسة، العدد ٢٣١، ينبغي نظم معارضة لقصيدة «كيفما شئت فكوني، لن تكوني» المنشورة بالعدد الأنف الذكر، لناظمها إبراهيم زكي، وكيل النيابة في بني سويف، مطلعها وتكرارها: «كيفما شئت فكوني لن تكوني» أنا أقول: وكتب الأبيات المثبتة.
انظر: قصيدة إبراهيم زكي في جريدة السياسة الأسبوعية، السنة الخامسة، العدد ٢٣١، الصادر في ١٩٣١/٨/٩م، ص ٥.

التخريج:

الأبيات في: «ق».

ليلة في الربيع

وللمليك الشاعر (عبدالله بن الحسين) مع عرار مساجلات رقيقة، منها
وصف ليلة من ليالي الربيع، وعرار في معيته، فقال:
ليلة في الربيع طابت رباها
نشرت نسمة الجنوب شذاها
يا لها ليلة تحلّت بوصل
من حبيب الفؤاد كان منها
غاب بدر السماء فيها ولكن
كان وجه الحبيب بدر سناها
فأجابه عرار:

[الخفيف]

قل لذئب الفلاة، وقت ربيع:
كيف تعدو وأسدها ترعاها؟
فذئاب الربيع خابت وهامت
كل شاة توسّطت مرعاها

شيوخى برغم الناس^(١)

«في مطلع عام ١٩٢٧م، اعتقل مصطفى وكُتِفَ يدُهُ عن العمل هو وزميله الأستاذ جميل ذياب بتهم مؤلفة، كما يقول، من ثلاث أثافٍ، وهي: رفع راية البلشفية، والسكر في حانة عامة، ونظم قصيدة تضمنت إطالة اللسان على سمو الأمير وفخامة رئيس النظار وحكومته والقانون على ملأ من الناس^(٢).

والقصيدة التي نظمها مصطفى وزميلة جميل ذياب، قرأها لي كل من نجل الشاعر الأستاذ مريود التل، وشقيقه الأستاذ سلطي التل، كما يلي:

[الوافر]

قال عرار:

خُلِقْتُ فَسَوْفَ أُبْعَثُ بِلَشْفِيَا

فَقَالَ جَمِيلٌ: فَهِيَ حَامِلٌ الْبُومِبَاتِ هِيَ^(٣)

..... فقال: عرار:

فقال جميل: حياة العزفى وطن (أبيا)

(١) لم نغثر لهذه المساجلة في أوراق الشاعر على أثر، وقد قرأها لنا شقيق الشاعر الأستاذ سلطي، ونجله الأستاذ مريدو التل.

(٢) التقديم من «ط» ص ٩.

(٣) البومبات: القنابل.

فَقَالَ: عَرَار:

عَلَيَّ الْيَوْمَ ائْتَمَرَا عَلَيَّ

شِيوعِيْ بِرَغْمِ النَّاسِ طُرًا

أَقُولُ لِكُلِّ مُنْتَقِدٍ حُديَّا

المشطرات

تشطير قصيدة:

ثعلبة بن صعيّر المازني^(١)

[الكامل]

- (١) «هل عند عمرة من بتات مسافر»
ندي كريم النفس ليس بماكر^(٢)
(٢) دَنَفٍ وفي رَمِّ القلوص شفاؤه
«ذي حاجة متروح أو باكر»^(٣)
(٣) «سئم الإقامة بعد طول ثوائه»
في سفح رمّ وفي مشارف باير^(٤)
(٤) واشتاق أرضاً لا يُذمُّ مقامها
«وقضى لبانتّه فليس بناظر»^(٥)
(٥) «لعدات ذي أربٍ ولا لمواعد»
أعقم من رمال العاقر^(٦)

(١) أبدى المغفور له الملك عبدالله رغبة في تشطير قصيدة ثعلبة بن صعيّر المازني ومطلعها:

هل عند عمرة من بتات مسافر ذي حاجة متروح أو باكر
وفي ٢٥ آذار ١٩٣٤ اجتمعت لجنة التحكيم في الديوان الأميري ونظرت في القصائد التي وردتها.. وكان
الفائز الثالث المرحوم عرار، مصطفى وهبي التل الأمين الثاني للمقر العالي عهد ذلك، الذي نال الجائزة
الثالثة، وهي قلم حبر مصوغ من ذهب. (عن «ع»/ ص ٢٤٠.
انظر قصيدة ثعلبة بن صعيّر في المفضل الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، ديوان المفضليات،
بشرح ابن الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لایل، بيروت ١٩٢٠. ص ٢٤٥ - ٢٦٢.

(٢) البتات: المتاع والجهاز. والندب: الرجل الخفيف في الحاجة.

(٣) رمّ القلوص: القلوص: الفتية من الإبل. رمّ القلوص: خطمها بالزمام للرحيل.

(٤) باير: منطقة في صحراء الأردن الجنوبية الشرقية.

(٥) لبانتّه: حاجته.

(٦) الأرب: الدهاء.

- (٦) ووعود زورٍ لا سبيلَ لنجزها
«خُلِفٌ ولو حلفتُ بأُسمحِ مائِرٍ»^(١)
- (٧) «وعدتك ثمة أخلفتُ موعوذها»
ورمتك عابسةً بنظرةٍ شازرٍ^(٢)
- (٨) ولطالما قد أسلستك قيادها
«ولعلَّ ما منعتك ليس بضائرٍ»
- (٩) «وأرى الغواني لا يدوم وصالها»
لمؤملٍ بدوامه متبشيرٍ
- (١٠) وحفاظها للعهد ليس بممكن
«أبدًا على عُسرٍ ولا لُمياسرٍ»^(٣)
- (١١) «وإذا خليلُك لم يدم لك وصلُّه»
وشممت منه عبيرَ غرٍّ غادرٍ^(٤)
- (١٢) وبدت عليه ملالةٌ وأدامها
«فاقطع لبنته بحرفٍ ضامرٍ»^(٥)
- (١٣) «وجناء مجفرة الضلوع رجيلة»
قرواء قررة كل عينٍ مسافرٍ^(٦)
- (١٤) صكَّاء فتلاء اليدين ذريعة
«ولقى الهواجر ذات خلق حادرٍ»^(٧)

(١) الأسحم: الأسود. مائِر: منصَّب، من مارت الدماء إذا انصبت.

(٢) شازر: مبغض.

(٣) المياسر: من التيسر.

(٤) الغرب: الخداع.

(٥) اقطع لبانتها: أي اقطع حاجتك إليه وارتحل عنه، على هذه الناقية. بحرف ضامر: بناقة ماضية نجبية.

(٦) وجناء: صلبة. المجفرة: العظيمة الجفرة، والجفرة: الوسط. رجيلة: قوية على المشي. قرواء: طويلة السنام.

(٧) صكَّاء: قوية شديدة. فتلاء اليدين: في ذراعها فتل، والفتل: اندماج في مرفق الناقية وبيون عن الجنب.

الذريعة: السريعة. ولقى: سريعة. والهواجر جمع هاجرة، وسير الهاجرة أشد السير. الحادر: الممتلئ.

- (١٥) «تضحى إذا دقَّ المطيُّ كأنها
جرمُ السفينة في الخضمِّ الزَّأخِرِ^(١)
(١٦) هلواع تحسبُّها إذا عاينَتْها
«فَدَن ابن حيةَ شاده بالآجِرِ»^(٢)
(١٧) «وكان عيبَتْها وفضلَ فتانِها»
حُمِلا عليها فتنةٌ للنَّاظِرِ^(٣)
(١٨) وكان شرخا الرَّحْلِ حول شدادها
«فننان من كنفي ظليم نافرٍ»^(٤)
(١٩) «يُبري لرائحةٍ يساقطُ ريشها»
خرجاء في تخودِها كالطائرِ^(٥)
(٢٠) يحكي سقاط الزَّفِّ عند مرورها
«مرَّ النجاءِ سقاطَ ليفِ الأبرِ»^(٦)
(٢١) «فتذكرتُ ثقالاً رئيذاً بعدما»
ذكراهُ غابتُ عن مجالِ خاطرِ^(٧)
(٢٢) ومشتُ إلى أدحيها عَنَقًا وما
«أَلَقْتُ ذكاءً غابت عن مجالِ خاطرِ»^(٨)

(١) دقَّ «صَغُر وضعف.

(٢) هلواع: ناقة سريعة شهمة. الفدن: القصر.

(٣) العيبة: وعاء من أدم، يكون فيه المتاع، الفتان: أديم من جلد يلبس الرجل.

(٤) شرخا الرجل: آخرته وواسطته. يجلس بينهما الركب وهما خشبتان بارزتان من الرجل (اللسان: شرح). شرخا: الصواب شرخي.

(٥) يبري: يعارض. الرائحة: النعامة تروح إلى بيضها. خرجاء: نعامة خرجاء فيها بياض وسواد. التخويد: سرعة السير.

(٦) الزف: ريش النعام النجاء. السرعة. الأبر: المصلح للنخلة الملقح لها، فإذا صعدا رعى بالليف عنها، فشبه الريش إذا سقط عن النعامة بالليف الذي يرميه الأبر.

(٧) الثقل: بيض النعامة. رثيد: المنضود بعضه فوق بعض.

(٨) أدحيها: المكان الذي تبيض فيه. العنق: ضرب من السير. ذكاء: الشمس. أَلَقْتُ يمينها في كافر: تهيات للمغيب.

- (٢٣) «طرفتُ مراودُها وغرَدَ سقبُها»
- (٢٤) فَرَحًا بمقدمِها بصوتِ نابِرٍ^(١)
- وزَهتُ مرابعُ رألِها وتَلَبَّدتُ
- (٢٥) «بالآءِ والحدجِ الرِّوَاءِ الحادرِ»^(٢)
- «فتروحا أَصْلًا بشدِّ مهذبٍ»
- يُثري كصَيِّبِ مَزْنَةٍ متواتِرٍ^(٣)
- (٢٦) وتواهِقا عَنَقًا بهزٍّ ممعِنٍ
- «ثُرَّ كشؤُوبِ العشيِّ الماطرِ»^(٤)
- (٢٧) «فبنثُ عليه مع الظلامِ خبَاءُها»
- وكمته من طَلِّ النَّدَى بستائرٍ^(٥)
- (٢٨) فبدتُ وقد جثمتُ على أفراخِها
- «كالأحمسيةِ في النّصيفِ الحاسِرِ»^(٦)
- (٢٩) «أسمي ما يدريك أن رُبَّ فتيةٍ»
- شُمَّ المعاطسِ كابرًا عن كابرٍ
- (٣٠) إخوانِ صعلكةٍ وكأسٍ مترعٍ
- «بيضُ الوجوه ذوي ندى وماترٍ»
- (٣١) «حسني الفكاهةِ لا تُذمُّ لحامُهم»
- وسباؤُهم للشربِ عند التاجرِ^(٧)

(١) طرفت: تباعدت. مراودها: الأماكن التي ترتادها للرعي. السقب: ولد الناقة. نابِر: مرتفع.

(٢) رألها: الرأل: ولد النعام. الآء: ثمر شجر السرح. والسرح: شجر كبار عظام طوال (اللسان: سرح) الحدج: الحنظل.

(٣) مهذب: سريع. الصيب: المطر.

(٤) تواهقا: تسايرا.

(٥) كته: سترته.

(٦) الأحمسية: امرأة من الحمس وهم من قريش، والنصيف القناع.

(٧) لا تدم لحامهم: لا يذم سخاؤهم، واللحام: جمع لحم أي قراهم.

- (٣٢) لا ينكرُ المجدُّ المؤثِّلُ لهوهم
«سبطي الأكفَّ وفي الحروبِ مساعِرٍ»^(١)
- (٣٣) «باكرتُهم بسبَاءِ جُونِ ذارعٍ»
متمنع بعصامٍ أعرق عاصِرٍ»^(٢)
- (٣٤) في حانٍ إسحقَ السمارةِ فانتشوا
«قبل الصباح وقبل لغوِ الطائرِ»^(٣)
- (٣٥) «فقصرتُ يومهم برئةٍ شارِفٍ»
عُقرتُ، وثاغبةٍ بكفِّ العاتِرِ»^(٤)
- (٣٦) وحديثُ أيامٍ لنا مشهورةٍ
«وسماعٍ مدجنةٍ وجدوى جازِرٍ»^(٥)
- (٣٧) «حتى تولى يومهم وتروحووا»
يتجافخون على المُدَلِّ الفاخرِ»^(٦)
- (٣٨) تترنح الخيلاءُ في أعطافهم
«لا ينتنونَ إلى مقال الزَّاجِرِ»
- (٣٩) «ومغيرةٍ سوم الجراد وزعتها»
وأبأتْ قاداتها بصفقةٍ خاسِرِ»^(٧)
- (٤٠) وفللتُ جمعَ كماتِهم وهزمتُهم
«قبل الصبح بشيئان ضامرٍ»^(٨)

(١) سبطي الأكف: يريد أنهم كرماء. المساعر: جمع مسعر وهو الذي يوقد الحرب.

(٢) جُون: زق، جعله جوانا لسواده.

(٣) لغو الطائر: صوته في الغلس.

(٤) شارف: ناقة مسنة. العاتر: الذابح.

(٥) مدجنة: متينة.

(٦) يتجافخون: يتنافرون (اللسان: جفخ).

(٧) ومغيرة: القوم يغيرون. وزعتها: كفتها ورددتها.

(٨) الشيئان: الشديد النظر.

- (٤١) «تَنُقْ كَجَلْمُودِ الْقَذَافِ وَنَثْرَةٍ»
 من نَسَجِ دَاوُدَ الصَّنَاعِ الْمَاهِرِ^(١)
 (٤٢) وَمَهْنَدٌ فَذٌّ الذُّبَابِ فَرْنَدُهُ
 «ثَقِفْ وَعَرَّاصِ الْمَهْزَةِ عَاتِرِ»
 (٤٣) «وَلَرُبُّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ غَرِيرَةٍ»
 كَظَبَاءٍ وَجِرَّةٍ ذَاتِ طَرَفٍ سَاحِرِ
 (٤٤) هَيْفَاءٌ غَيْرُ مَفَاضَةٍ خَرَعُوبَةٍ
 «مِثْلُ الْمَهَاةِ تَرُوقُ عَيْنَ النَّاطِرِ»^(٢)
 (٤٥) «قَدْ بَتُّ الْعُبْهَاءِ وَأَقْصَرُ هَمَّهَا»
 بَدْعَابَةٍ تَخْزِي ظَنُونَ الشَّانِرِ^(٣)
 (٤٦) وَصَبَابَةٍ عَقْدَ الْعَفَافِ لَوَاءِهَا
 «حَتَّى بَدَأَ وَضَحَ الصَّبَاحِ الْجَاشِرِ»^(٤)
 (٤٧) «وَلَرُبُّ خَصِمٍ جَاهِدِينَ ذَوِي شَذَا»
 سَادَاتٍ أُنْدِيَةٍ سَرَاةٍ مَنَابِرِ^(٥)
 (٤٨) يَتَكَلَّفُونَ مَوْدَتِي بِحَدِيثِهِمْ
 «وَصَدُورُهُمْ تَقْذِي بِهْتَرِ هَاتِرِ»^(٦)
 (٤٩) «لَدْ ظَأَرْتَهُمْ عَلَى مَا سَاءَ هُمْ»
 وَنَقَضْتُ مُحْكَمَهُمْ بِلَفْظٍ بَادِرِ^(٧)

(١) تَنُقْ: مَمْتَلَى. نَثْرُهُ: الدَّرْعُ.

(٢) فِي صَدْرِ الْبَيْتِ يَنْظُرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:
 مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرِ مَفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ
 دِيْوَانُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، ص ١٤٩.

(٣) الشَّانِرُ: الْعَتَبُ.

(٤) الْجَاشِرُ: الْجَشَرُ: تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ.

(٥) الشَذَا: الْأَذَى.

(٦) هَتَرَ الْهَاتِرَ: يَرِيدُ الْكَلَامَ الْقَبِيحَ.

(٧) لَدْ: شَدِيدُ الْخُصُومَةِ. ظَأَرْتَهُمْ: عَطَفْتَهُمْ.

(٥٠) فجلوتُ رغوۃ مينهم عن محضه

«وخسأتُ باطلهم بحق ظاهر»^(١)

(٥١) «بمقالة من حازم ذي مرة»

قَوَالٍ مُحْكَمَةٍ سَرِيعِ الْخَاطِرِ^(٢)

(٥٢) طَبُّ بَتَصْرِيفِ الْكَلَامِ مَدْرَبُ

«يَدُ الْعَدَا وَزَيْيَرُهُ لِلزَّائِرِ»^(٣)

(١) مينهم: كذبهم. خسأت: زجرت ودفعت.

(٢) ذو مرة: ذو قوة.

(٣) يدأ: يدفع ويرد.

التخريج:

القصيدة في: «ق». «ع» / ص ٢٤٠ - ٢٤١.

المنافية^(١)

[الكامل]

(١) «يا أيُّها الرجلُ المحوَّلُ رحلَهُ»

أبعدُ برأيٍ دليكَ المستَافِ^(٢)

(٢) «وأنِخْ رِكابَكَ حيثُ أَنْتَ وَقُلْ لَهُ:

«هَلَّا نزلتَ بدارِ عبدِ منَافٍ»

(٣) «هبلتكَ أُمُّكَ لو نزلتَ برِحلهمْ»

لكفوكَ شَرَّ خِصاصةٍ وشِظافٍ^(٣)

(٤) «أنسيَتَ ويحكُ أَنَّهُم وَلطالما

«منعوكَ من عُذْمٍ ومن إقْرافٍ»^(٤)

(٥) «الخالطينَ غَنيهمْ بفَقيَريهمْ»

والبِاذلينَ الطيِّبَ للأحلافِ

(٦) لا يَستَسيغُ الطيِّباتِ سَرائَهمْ

«حتَّى يَعودَ فَقيَريهمْ كالكَافي»

(١) هذه القصيدة تشطير لأبيات للشاعر مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبدالمطلب وبنو عبدالمناف ومطلعيها:

يا أيُّها الرجلُ المحوَّلُ رحلَهُ هلا سألْتَ عن آلِ عبدِ مناف

ونصف الأبيات في سيرة ابن هشام فيه اختلاف وزيادة عن نصها هنا. انظر: السيرة النبوية لابن هشام،

ج ١/ ١٧٨. وقد بلغ من حب الملك عبدالله بن الحسين لهذه الأبيات أن شطرها خمس مرات تحت عنوان

(المنافيات) انظر: ديوان المخطوط ج ١، ص ١٨ - ٢٠. وتجاوزاً مع رغبة جلالته شطر عرار هذه الأبيات.

(٢) المستاف: الذي يشم التراب ليهتدي إلى طريقه. انظر: (اللسان: سوف).

(٣) خصاصة: فقر. الشظف: شدة العيش (اللسان: شظف).

(٤) الإقراف: مقاربة الهجعة، أي منعوك من أن تنكح بناتك وأخواتك من لئيم. عن السيرة ج ١/ ٢ ١٧٨،

هامش ١.

- (٧) «ويكَلِّلونَ جفائنَهُم بسديفَهُم»
 وَقُدُورَهُم تَزْهَوِبُهُنَّ أَثَافِي^(١)
 (٨) مَا تَبْرَحُ الْأَيْدِي تُعَاوِرُ زَادَهُم
 «حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ بِالرَّجَافِ»^(٢)
 (٩) «مِنْهُمْ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ»
 فَخَرُ الْوَرَى وَمَشْرَفُ الْأَشْرَافِ
 (١٠) وَفَخَارُ مَنْ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
 «الْقَائِلَانِ: هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ»

(١) الجفان: جمع جفنة وهي أعظم ما يكون من القصاع (اللسان: جفن). السديف: لحم السنام المقطع، وقيل شحمه (اللسان: سدف).

(٢) تعاور: تعاوده وتتردد عليه. الرجاف: البحر، سمي بذلك لاضطرابه وتحرك أمواجه (اللسان: رجف).
 التخريج:

تشطير الأبيات في: «ع»/ ص ٢١٩ - ٢٢٠ وكان الشاعر قد نشر تشطيره هذه في كتابه الذي وضعه بالاشتراك مع خليل نصر بعنوان «بالرفاه والبنين طلال»، ص ٣٥ - ٥٤. والكتاب مطبوع في عمان في عام ١٩٣٤م.

قفا أخوي^(١)

[الوافر]

- (١) «قفا أخويَّ إن الدار ليست»
لعمركمّا تقرُّ بها العيونُ
(٢) ولا هي بعد أن ولى شبابي
«كما كانت بعهدكما تكونُ»
(٣) «ليالي تعلمان وآل ليلي»
شفاء النفس إن طرقت شجون^(٢)
(٤) فعوجا فانظرا أتبينُ عمّا
به من التشوّق والحنين^(٣)
(٥) وهل هذي الرسوم تحسُّ ما قد
«سألنا ما به أم لا تبينُ»

(١) هذه الأبيات تشطير لأبيات من قصيدة لنصيب بن رباح مطلعها:
قفا أخوي إن الدار ليست كما كانت بعهدكما تكون
انظر: نصيب بن رباح، شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم، بغداد، ١٩٦٧، ص ١٣٥.
(٢) من الملاحظ أن الشاعر لم يكمل تشطير البيت:
ليالي تعلمان وآل ليلي
قطين الدار فاحتمل القطين
(٣) التفعيلة الأولى في عجز البيت ينقصها مقطع قصير. وفي البيت إقواء.
التخريج:
تشطير الأبيات في: «ق».

حي أم حبيب^(١)

[الطويل]

- (١) «ألا حيَّ قبلَ البين أمَّ حبيبٍ»
وعهدًا (معها) لم يكن بمريب^(٢)
(٢) وذكرًا لها لن يبرح البال ساعةً
«وإن لم تكن منَّا غدًا بقريبٍ»
(٣) «فإن لم يكن حبيبك حُبًّا صدقته»
وحسبك برهانًا عليه شحوبي^(٣)
(٤) وما بي، وقد حان الرحيلُ، من الأسى
«فما أحدٌ عندي إذا بحبيبٍ»
(٥) «تهامٌ أصابت قلبه مليلةٌ»
لعوبٌ بنفسي حبُّ كلِّ لعوبٍ^(٤)
(٦) غدًا ويح قلبي سوف يصبحُ خاليًا
«غريبَ الهوى يا ويح كلِّ غريبٍ»

(١) هذه الأبيات تشطير لأبيات لنصيب بن رباح التي مطلعها:
ألا حي قبل البين أم حبيب وإن لم تكن منّا غدًا بقريب
انظر: شعر نصيب، ص ٧٠.
(٢) معها: عامية اضطره إليها الوزن، والصواب معها، وبها يختل الوزن.
(٣) حبيبك.
(٤) تهام: واد باليمامة. (ياقوت: تهام). مليلة: من ملل وهو مكان بين مكة والمدينة (ياقوت: ملل) وكانت المرأة التي يتغزل بها نصيب نازلة معه في ملل.
التخريج:
تشطير الأبيات في «ق».

بنفسي وأهلي^(١)

[الطويل]

(١) «بنفسي وأهلي مَنْ إذا عرضوا لَهْ»

بهجرٍ تغاضى عنه فهو أريبُ

(٢) بنفسي أفدي مَنْ إذا جهروا له

«ببعض الأذى لم يدرِ كيفَ يجيبُ»

(٣) «ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل»

تـرـادـا عـرـاه حـمـرةٌ ولـهـيـبُ

(٤) وَمَنْ لم يزل في موقف الشكِّ يومه

«له بهتةٌ حتى تقولَ مريبُ»

(١) هذه الأبيات تشطير لبيتين لابن ميادة.

انظر: ابن ميادة، الرماح بن أبرد المري، شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق: محمد نايف الدليمي، الموصل، ١٩٦٨، ص ٢٠.

التخريج:

تشطير الأبيات في: «ق»

بواكير عرار

ليس من السهل أن تصل المحاولات الأولى لنظم الشعر لدى شاعر ما إلى الباحثين أو القراء، وذلك لأن هذه المحاولات تفقد، بمرور الزمن، أهميتها لدى الشاعر نفسه، فلا يعود يعطيها أية أهمية، ولا يعيرها أدنى التفات، لا بل إن بعض الشعراء يحاولون طمس محاولاتهم الأولى. ولذا فإننا نجد أن أكثر الدواوين الشعرية تكاد تكون خالية من هذه المحاولات، أو ما نسميه بواكير أو بدايات تشكل الخطوات الأولى للشاعر في نظم الشعر. غير أن الحصول على البواكير أو البدايات يعد أمراً مفيداً للباحثين، فهي تومئ إلى الطريقة التي بدأ بها الشاعر يتلمس طريقه في دنيا الشعر، كما تبين اهتمامات الشاعر واتجاهاته في مطلع حياته.

لقد وصلتنا بعض محاولات عرار الأولى لنظم الشعر، وقد نشرت هذه المحاولات في «عرار شاعر الأردن» تحت (أول الغيث)^(١) وجاءت في تسع عشرة قصيدة ومقطعة بلغ مجموع أبياتها مئة وثمانية وسبعين بيتاً.

وعثرت في أوراق الشاعر الخاصة على قصيدة وبضع مقطعات وأبيات لم يسبق نشرها، يبلغ عدد أبياتها سبعة وعشرين بيتاً. كما اطلعت على ما ذكره السيد أحمد أبومطر في كتبه (عرار الشاعر اللامنتمي)^(٢) حول عثوره على مخطوط

(١) عرار شاعر الأردن، ص ٢٧ - ٣٧.

(٢) انظر: عرار الشاعر اللامنتمي، الملحق الذي يتحدث فيه عن هذا المخطوط ص ٢٥٢ - ٢٥٨. وقد سألت نجل الشاعر مريود التل عن هذا المخطوط، فقال: إنه لا يعرفه ولم يره.

للشاعر بعنوان (زهور الغاب - ديوان مصطفى وهبي التل العجلوني) قال إنه قد وجده خلال بحثه في بقايا مكتبة الشاعر، وأن هذا المخطوط يقع في أربع وسبعين صفحة، كتب فيها الشاعر مجموعة من القصائد والمقطعات تبين له أن جزءاً كبيراً منها من بدايات نظمه، وأن البدوي المثلث قد اختار عدداً قليلاً منها ونشره في كتابه (عرار شاعر الأردن)^(١).

نشر السيد أبو مطر من هذا المخطوط عشر مقطعات^(٢)، منها اثنتان سبق نشرهما في «عرار شاعر الأردن» وأشار إلى قصيدة «بعد المعركة»، وقال: إنها موجودة في المخطوط وهذه القصيدة منشورة في «عرار شاعر الأردن».

لقد حاولت الاتصال بالسيد أبي مطر، من أجل الاطلاع على مخطوط (زهور الغاب) ولكني لم أوفق إلى ذلك، ولذا فقد عمدت إلى جمع بواكير عرار التي استطعت الحصول عليها، آملاً أن أكون قد جمعت أكبر قدر منها.

تبدأ تواريخ نظم بواكير عرار في عام ١٩١٢ ولا تتجاوز بأي حال عام ١٩٢٠، وينبغي أن أنبه إلى أن ذكر عام ١٩١٢ بداية لنظم عرار للشعر لا يشكل تحديداً، بل إشارة إلى تاريخ أول قصيدة وصلتنا من نظمه، إذ أن نظم الشعر أو محاولة نظمه لا تولد فجأة، بل هي عملية تمر في أطوار ومراحل من العسير، إن لم يكن من المستحيل، أن نتبين كيف بدأ لدى الشاعر.

إن الناظر في بواكير عرار الشعرية، يجد أن اهتماماته لم تكن تتجاوز محيطه المحدود، وإحساساته وانفعالاته الذاتية، وفي بعض الأحيان مطالعته التي تترك أثرها في نفسه، وهذا أمر طبيعي ومتوقع من فتى ما زال يتلمس طريقه في الحياة

(١) أشار السيد أبو مطر إلى أن الشاعر بدأ بكتابة قصائد المخطوط ابتداء من الصفحة العاشرة. انظر: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٢.

(٢) نشرت هذه المقطعات في الكتاب.

وفي قول الشعر، فأغلب موضوعات هذه المحاولات تسجيل لذكرياته، وتعبير عن إحساساته، محزنة كانت أم مفرحة، ومحاكاة وتقليد لبعض الأشعار التي يقرأها ولا سيما رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني^(١)، كما نجد بعض مقطعات يغلب عليها روح الدعابة والسخرية.

أما من الناحية الفنية فإن هذه المحاولات تشير إلى أن الشاعر لما يتمكن من فن القول بعد وأنه غير قادر على استخدام اللغة استخداماً يبعده عن الوقوع في الخطأ على الأقل، كما أنه غير قادر على ترويض القوافي، ولذلك فإننا واجدون في محاولاته هذه الكثير من الأخطاء الإملائية والعروضية والنحوية.

(١) انظر: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٥ - ٢٥٨.

الحنين إلى حوران^(١)

[الوافر]

- (١) إذا هَجَمَ الظلامُ كموجٍ بحرٍ
يروم بسرعةٍ محو الضياءِ
(٢) وخيِّمَ فوق منزلنا سكونٌ
ونام الصَّحْبُ من كثر العناءِ
(٣) أحنُّ إلى بلادٍ عشتُ فيها
وقد أصبحتُ عنها اليوم (نائي)^(٢)
(٤) فما مثل الحياة بأرضٍ برٍّ
بها أهل المروءة والوفاءِ
(٥) وإن أسكنُ أخِي ببيتٍ شَعِرٍ
بعرضِ القفر في وسط الخلاءِ

(١) قدم لهذه القصيدة في «ع» بما يلي: وبعد أن أقام عرار ثلاث سنوات في دمشق، كره حياة المدن وعآوده «الحنين إلى حوران» حيث الفلا والكلأ والشاء والمعيز، لحيثُضن الطبيعة المرححة الضاحكة، وليقضي العمر في بيت من الشَّعر حوله أناس بداءة أبرياء، وبعيدون عن كل خب ورياء». ثم ذيلت بالقول (كانت هذه أمنية عرار عام ١٩١٥).

في الملحق الذي تحدث فيه أحمد أبومطر عن مخطوط (زهور الغاب) أورد خمسة أبيات من هذه القصيدة، الأبيات الثلاثة الأولى، والبيتين الأخيرين، وقدم لهما بالقول: «تظهر بدايات نظمه من القصيدة الأولى في هذا المخطوط بعنوان «الحنين إلى حوران»، وهي مؤرخة بكانون الثاني ١٣١٩ هـ (يناير ١٩١١م) أي أنها كتبت وهو بدمشق، وعمره آنذاك أربعة عشر عاماً تقريباً. عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٣، إني لأعجب كل العجب من مثل هذا الكلام، فكانون الثاني يصبح شهراً هجرياً يقابله بالميلادي يناير، وعام ١٣١٩ هـ يقابله ١٩١٢م والصحيح أن ١٣١٩ هـ يقابله ١٩٠١م، والشاعر لم يذهب إلى دمشق إلى عام ١٩١٢م فكيف كتب قصيدته في دمشق عام ١٩١١م؟.

(٢) نائي: للضرورة الشعرية والصواب نائياً.

- (٦) ومن حولي أناس ذو قلوبٍ
صَفَتْ وُدًّا إِلَيَّ بلا مِراءٍ
- (٧) لَخَيْرٌ من قصورٍ شاهقاتٍ
كحصنٍ قد أُحيطَتْ بالبناءِ
- (٨) بها من كلِّ فاكهةٍ وطيورٍ
يزيل شجى الصدور لدى الفناءِ
- (٩) ومن إخوانٍ سوءٍ ليس فيهم
سوى من كان كذابًا (مُرائي)^(١)
- (١٠) ينبِّهني الصبحَ صياحُ ديكٍ
يسبِّحُ ربَّه قُربَ الخباءِ
- (١١) وينسيني الهمومَ حذاءُ راعٍ
وماشيةٍ أتتْ لورودِ ماءٍ
- (١٢) إذا يا صاحٍ جاء الموتُ يومًا
لكي يمضي بروحي للسماءِ
- (١٣) بحوران اجعلوا قبيري لعلِّي
أشْمُ أريجها بعدَ العناءِ

(١) مرائي: للضرورة الشعرية، والصواب مرائيًا.

التخريج:

القصيدة في: «ع»، ص ٣٣.

نشيد النادي العربي في عجلون^(١)

[مجزوء الرجز]

- (١) نَحْنُ الْعَرَبُ نَحْنُ الْعَرَبُ
نَسْقِي الْعِدَا كَأْسَ الْعَطْبِ
(٢) الْعَدْلُ مِنْ آيَاتِنَا
وَالنَّصْرُ مِنْ عَادَاتِنَا
(٣) فَسَلْ فَسَلْ عُدَاتِنَا
تُنْبِيكَ عَنْ بَأْسِ الْعَرَبِ
(٤) مِنَّا أُولَى الشَّدَادِ
كَطَارِقِ بْنِ زِيَادِ^(٢)
(٥) وَفِيصِلْ مَحْيَى الْبِلَادِ
مُحَرَّرِ جَنْسِ الْعَرَبِ
١٩١٩

(١) ذُيِّلَ الشاعر هذا النشيد: (شاعر الشبيبة في عجلون) ووقع اسمه.

(٢) أُولَى: صوابها أُولُو.

كتابة على قبر منتحر^(١)

[الوافر]

- (١) عليّ انقضّت الآلُمُ حتّى
طلبتُ الموت في شرخ الشبّابِ
(٢) فأفنى الهمُّ من قدُمِ حياتي
وجسمي اليوم يفنى في الترابِ
(٣) أيا يا مَنْ يلمني على انتحاري
عتابي خَلِّهِ واسمِعْ جوابي^(٢)
(٤) مماتُ المرءِ أفضل من حياةٍ
تُقضى بالشقا والاضطرابِ
١٩١٥

(١) العنوان من «زهور الغاب» ص ٣٢، نقلاً عن: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٥.

(٢) يلمني: خطأ، وصوابها يلومني، ولكن صدر البيت ينكسر.

التخريج:

المقطعة في «ع»/ ص ٣٥. مخطوط «زهور الغاب»، ص ٣٢، نقلاً عن: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٥

دع النادي^(١)

«خلال الحرب العالمية الأولى كان لحزب الاتحاد والترقي فرع في إربد، وذات ليلة دُعي مصطفى ورفاقه لحضور جلسة عقدها القائمون على شؤون ذلك الحزب، لكن مصطفى وإخوانه أبوا تلبية الدعوة وبعث للمسؤولين بالرد الشعري التالي:

[الهج]

- (١) دَعِ النادي وأصحابَه
فإنَّ السُّنَّاءَ أربابَه
(٢) وأيماناً خالفناها
بأنَّنا لا نَـرى بابَه

(١) التقديم عن «ع» / ص ٣٠.

التخريج:

البيان في «ع» / ٣١.

حلب^(١)

[مجزوء الخفيف]

(١) حَلَبُ أَهٍ مِنْ حَلَبُ

بَلَدَةُ الْهُوَ وَالطَّرْبُ

(٢) مَرْتَعُ الْغَيْدِ وَالْمَهَا

مَدْفَعُ الْهَمِّ وَالْكَرْبُ

حلب ١٩٢٠

(١) التخريج:
البيتان في «ق».

يا لأيامي

[مجزوء الرمل]

(١) يا لأيامي الرقيقة

وحياتي الـراغـدة

(٢) بين قُبَلاتِ الشقيقة

وحبـاءِ الـوـالـدة^(١)

عربكـير ١٩١٨

(١) الحبـاء: العطاء.

التخريج:

البيتان في: «ق».

بعد المعركة^(١)

[الرجز]

- (١) كَانَ أَبِي، أُولَاهُ رَبِّي الرَّحْمَةُ
حَلَوُ الْكَلَامِ بِاسْلَافِهَا هَمَّةُ
- (٢) يَنْقُلُ أَخْبَارًا إِلَيْنَا جَمَّةُ
عَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ كَانَ جُنْدِي
- (٣) فَذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَهَا انْتَهَيْنَا
مِنَ الطَّعَامِ نَحْوَهُ أَتَيْنَا
- (٤) نَطْلُبُ مَا يَقْصُهُ عَلَيْنَا
فَلَمْ يُمَانِعْ وَابْتَدَأَ بِالسَّرْدِ
- (٥) قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ رَئِيسَ سَبْعَةٍ
يَوْمَ عَبَرْنَا مِنْ مِيَاهِ التُّرْعَةِ
- (٦) فَبَعْدَ حَرْبٍ حَكَمْتُ بِالرَّجْعَةِ
عَلَى الْعَدُوِّ لَوْرَاءَ الْحَدِّ
- (٧) زَهَبْتُ أَبْغِي سَاحَةَ الْقِتَالِ
مَمْتَطِيًّا مَتَنَ جَوَادِي الْعَالِي
- (٨) يَصْحَبُنِي اثْنَانِ مِنْ رَجَالِي
أَحَدُهُمُ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكُرْدِيُّ^(٢)

(١) قدم لهذه القصيدة في «ع» بالقول: «إبان دراسة عرار في (عنبر) أقدم على ترجمة قصيدة عن الفرنسية لفكتور هوجر عنوانها: بعد المعركة وهي من بواكير شاعرنا»
(٢) عبد الحميد الكردي: اسم اقتضته القافية (عن «ع»).

- (٩) لنحصى مقدار الذين استشهدوا
واسم كُلِّ مِنْهُمْ نَقِيْدُ^(١)
- (١٠) وجرح مَنْ قد جرحوا نَضَمْدُ
إِذْ بَأْنَيْنِ صَادِرٍ عَنْ بُعْدِ
(١١) فَرَحْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ عَلَيَّ أَنْظَرُ
صَاحِبَهُ وَأَمْرَهُ أُسْتَفْسِرُ
(١٢) وَكَانَ لَيْلًا رِيحُهُ يَزْمَجُرُ
أَرَانِي مَا أَقْشَعَرَّ مِنْهُ جِلْدِي
(١٣) وَذَاكَ جَنْدِي مِنَ الْأَعْدَاءِ
مَضْرَجٌ بِالْوَحْلِ وَالْدِمَاءِ
(١٤) يَصِيحُ: هَلْ مِنْ يَأْتِنِي بِالمَاءِ؟
أَغْدُو، وَإِنْ عَشْتُ، لَهُ كَالْعَبْدِ^(٢)
(١٥) نَقَمْتُ لِلْخُرْجِ وَكَانَ فِيهِ
جُودٌ حَوَى مَاءً لَكِي أَسْقِيهِ^(٣)
(١٦) وَقَلْتُ لِلْخَادِمِ: خُذْ وَأَعْطِيهِ
إِذْ بِالْجَرِيحِ قَامَ بَعْدَ الْجَهْدِ^(٤)
(١٧) وَأَطْلَقَ عَلَيَّ بِنَدَقِيَّةٍ
رِصَاصَهَا أَصَمَّنِي دَوِّيَّةُ
(١٨) مَنْ دُونَ أَنْ يَلْحَقَ بِي أَذِيَّةُ
وَاسْتَحْوَذَ الرَّعْبُ عَلَى ذَا الْوَعْدِ

(١) لنحصى: لفظاً دون الياء ليستقيم الوزن.

(٢) أغدو: الصواب أغد.

(٣) الخرج: وعاء يوضع على الدابة يضع فيه الراكب أمتعته. الجود: عامية، وعاء من الجلد يحفظ فيه الماء.

(٤) أعطيه: الصواب. أعطه، وبها يخلت الوزن.

(١٩) فقلتُ للخادم: خُذْ واسقيه

ماءً زُلَّالاً شَرِبَهُ يُحْيِيهِ^(١)

(٢٠) عاهدتُ نفسي أنني أسقيه

ولستُ ممنُ نكثوا بالعهدِ

(١) أسقيه: الصواب. أسقه، وبها يخلت الوزن.

التخريج:

القصيدة في: «ع»/ ص ٣١ - ٣٢. وأشير في عرار الشاعر اللامنتمي ص ٧٠ إلى أن هذه القصيدة موجودة في مخطوط (زهور الغاب).

صلي لأجلي^(١)

[الكامل]

- (١) هذا بُنَيْكَ يركبُ البحرَا
ويودّعُ الصحراءَ والقَفْرا
(٢) صَلِّي لأجلي يا أُمَيْمَ عسى
عَنِّي صلاتُكَ تدفعُ الشرَّ
(٣) قبلَ الرحيلِ قد تصوّرَ لي
شبحُ سُيُولِ مَدَامَعِي أَجْرَى
(٤) شبحُ الحبيبةِ وهي كاسفةٌ
تبكي بكاءً مُتلفاً مُرّاً
(٥) قولاً برِّكماً، لمن أَسَرْتُ
هذا الفؤادَ بحبِّها أُسْرا
(٦) إنْ ماتَ صاحبهُ ولم يرْها
وأطاعَ حُكمَ الدهرِ مضطراً
(٧) تُبقي نوافذها مفتحةً
لأزورها والليلُ مـزوراً^(٢)
(٨) ساكُونٌ مثلَ حمامةٍ مزجتْ
ذراتها بالحبِّ والذكرى

(١) في ٢٠ حزيران ١٩١٧ غادر الشاعر مدينة إربد، مسقط رأسه، بعد سنة قضاها فيها في شجار دائم مع والده، غادرها إلى عريكير حيث كان عمه قائم مقام فيها. وفي الرحيل أنشد هذه القصيدة.
(٢) مزورا: الصواب مزور. وعندها يقع الشاعر في الإقواء.

(٩) لا تحسبينَ البعدَ يُبعدهُ

عن درٍ حُبِّكِ لحظةً فترا^(١)

(١٠) إنِّي وقفتُ على محبَّتِها

عمُري وأيضاً ما يلي العُمرِ

عند الرحيلِ إلى عربكِ

٢٠ حزيران ١٩١٧

(١) لا تحسبين: الصواب لا تحسبي، وبها يخل الوزن.

التخريج:

القصيدة في: «ق».

عين النقطة^(١)

[الرمل]

- (١) آه، واشوقي لعينِ ناقطةً
عند وادٍ يُدعى وادي الغفر^(٢)
(٢) وترى الأعشاب فيها حائطةً
جَعَلَتْهَا أَخْضَرًا فِي أَخْضَرِ
(٣) كم لعبنا عندها قَبْلًا وكم
قد رتعنا في حوالِيتها وكم
(٤) نزرِ ذلك الذي سموه عمً
وتأسى منه بعضُ البشرِ^(٣)
(٥) إذ لأجلِ الصيدِ أسري في السَّحرِ
لا أبالي كان صحوًا أو مطرُ
(٦) حسنُك يا عينُ قد تيمني
وأننا حبُّبك قد أسقمَني
(٧) وبأقوالِي إنْ لم تُؤمني
ذا خيالي في دمشقٍ فانظري^(٤)
(٨) فانكريني يومَ أقضي يومَ غدٍ
إذ وداعًا ففراقًا للأبدِ

(١) عين النقطة عين تقع في غربي مدينة إربد في وادٍ يسمى وادي الغفر، كان الشاعر يرتاده للنزهة والصيد.

وهذه القصيدة قالها في دمشق يحن إلى العين ويذكر ماضيه في ذلك الوادي.

(٢) عجز: البيت مختل الوزن.

(٣) نزر: قليل.

(٤) دمشق بالتثوين ليستقيم الوزن.

- (٩) إذ رَوَّاحًا بعده ما من مرد
فَإَذْرِفِي الدمع طوال الأعصرِ
(١٠) فإِذَا يَا صَحْبُ رُوحِي أَقْلَعْتُ
لِلسَّمَاوَاتِ الَّتِي قَدْ رُفِعَتْ
(١١) أودعوا جِسمِي عَيْنًا نَبَعْتُ
عند وادٍ يدعى وادي الغفر^(١)
(١٢) عَلَّ مَنْ قَدْ أَوْقَعْتَنِي بِالشَّرَاكُ
إِنْ تَجِئْ يَوْمًا لَكِي تَلْهُو هُنَا^(٢)
(١٣) وترى قبري محاطًا بالأراك
تتذكر حُبنا في الصغرِ
(١٤) أَوْ إِذَا جِئْتُمْ صَاحٍ لَهَا الْبَدْرُ
طَلَبًا لِلْقُطْفِ مِنْ بَعْضِ الزَّهْوَرِ^(٣)
(١٥) لِيُزِينَنَّ رُؤُوسَنَا وَصُدُورُ
فَعَسَى تَقْطُفُهَا عَنْ مَقْبَرِي
(١٦) وَأَنَا لَوْلَا الْهُوَى لَوْلَا الْهُوَى
لَمْ أَرْقُ دَمْعًا عَلَى عَهْدِ ذَوِي
(١٧) وَعَلَى أَطْلَالِ رَسْمٍ فِي اللَّوَى
لَوْ بَبَيْتٍ وَاحِدٍ لَمْ أَشْعُرِ

(١) عجز البيت مختل الوزن في (يدعى).

(٢) تلهو: يتسكن الواو للوزن.

(٣) صدر البيت مختل الوزن.

التخريج:

القصيد في «ع» / ٣٥ - ٣٦.

إلى سامح حجازي^(١)

[الرمل]

- (١) إِنَّ هَذَا لَهُوَ تَذْكَارُ الصَّبَا
قَدْ نَقَشْنَاهُ هُنَا كِي نَذْكُرُ^(٢)
(٢) فَإِذَا الْأَصْحَابُ مَرُّوا مِنْ هُنَا
عَلَّهِمْ مِنْ نَذَرْنَا أَنْ يَكْثُرُوا
(٣) عَلَّهِمْ أَنْ يَذْكُرُونَا مِثْلَمَا
غَيْرَهُمْ فِي بَالِنَا لَا يَخْطُرُ
(٤) أَنَّهُمْ صَحْبٌ عَلَى حَبِّ الْوَفَا
وَالْتَفَانِي فِي هَوَانَا فَطَرُوا
(٥) قِيلَ: فَاصْبِرْ، عَلَّهِمْ، قُلْتَ: كَفَى
لَمْ يَنَالُوا بَغِيَّةً مِنْ صَبَرُوا
(٦) حَبَّذَا يَوْمٌ إِلَيْنَا ضَمَّهُمْ
هَاهُنَا وَالسَّحْبُ كَانَتْ تَمْطُرُ
(٧) إِنَّمَا الدَّهْرُ خَوْنٌ فَإِذَا
بَسَمَ الدَّهْرُ لَكُمْ فَلْتَحْذَرُوا
(٨) لَيْسَ مِنْ بَعْدِ الْهِنَا إِلَّا الْعِنَا
وَالْعِنَا لِلْمَرْءِ صَاحِي يَنْحَرُ

(١) قدم لهذه القصيدة في «ع»: بما يلي: وساق الحنين عرار، وهو طالب في (مدرسة عنبر)، لأن يزور إربد، ويهرول إلى (عين النقاطة) في (وادي الغفر) الواقع غربي إربد. فنظم أبياتاً نقشها على حجارة العين، وأهداها إلى رفيق صباه الأستاذ سامح حجازي «ع»/ ص ٣٦.

(٢) نذكر بالفتح إقواء. ولو كنت كي تذكروا لاستقام المعنى ولخلص من الاقواء.

التخريج:

القصيدة في: «ع»/ ص ٣٦.

أهلاً بربيات الأساور^(١)

[مجزوء الكامل]

- (١) أهلاً بربّات الأساور
الحائِزاتِ على المفاخرِ
(٢) الماحيات بنورهنَّ
—نَ صويحي هذي الدياجرِ
(٣) المالكاتِ بحسنهنَّ
—نَ قلوبنا والحُسنُ أمرُ
(٤) لولا الجمالُ لما غدو
تَ تراني اليومَ شاعرُ^(٢)
(٥) أكرمِ بهنَّ أوانسًا
وعقائلاً حُزنَ المفاخرِ
(٦) زُرْتُنَّنا فغدا لنا
من ذي الزيارة ما يُؤازرُ
(٧) فَبِكنَّ باتِ ندينا
يا معشرَ (السَّتاتِ) زاهرُ^(٣)

(١) قدم لهذه المقطعة في «ع» بما يلي: وفي عام ١٩١٧م، تنادى نفر من شبان إربد إلى تمثيل رواية (صلاح الدين الأيوبي) وأحيوا ليلة للسيدات وأخرى للرجال. وفي الليلة الأولى اقترح بعضهم على عرار أن ينظم أبياتاً يرحب فيها بالجنس اللطيف، فحبذ الفكرة ونظم مقطوعة تلاها صديقه أستاذ سامح حجازي.

(٢) البيت مختل الوزن.

(٣) ندينا: نادينا.

التخريج:

المقطعة في «ع»/ ص ٣٧.

وادي الغفر^(١)

[مجزوء الرمل]

(١) حَبِّذَا وادي الغفر

إِنْ بِهِ الْـرُشُّ عَفْرُ

(٢) وتسامى فوقه

حجل طار وفَرُ

(١) التخريج:

البيتان في: «ع» / ص ٣٦

دموع^(١)

[مجزوء الكامل]

- (١) يا طائرًا يتوجّع
في ليلةٍ لا يهجعُ
(٢) إني كمثلك عاشقُ
وبحسنٍ هنديٍّ مولعُ
(٣) إني كمثلك مغرمُ
وعن الهوى لا أرجعُ
(٤) وسأقضي في حبّ التي
من حبّها أتألوعُ
(٥) إن الألى نهواهمُ
لأنيننا لو يسمعون^(٢)
(٦) رقبوا لحالتنا التي
فيها هم وقد أوقعوا
(٧) هذا المكان أتيتُهُ
مراهمُ أتوقّعُ
(٨) فوجدتهم يا صاحبي
واحسرتا قد أقلعوا
(٩) قبل الرحيل، أسيرهم
يا حَبِّذا لو ودّعوا

(١) قدم للقصيد في «ع» بالقول: «وفي عام ١٩١٥ رأى عرار طائرًا قلقًا ينتقل من فنن إلى آخر. فنظم مقطوعة في دمشق بعنوان (دموع)، خاطب فيها ذلك الطائر الحائر «ع»/ ص ٣٤.
(٢) لو يسمعون: الصواب لو يسمعون.
التخريج: القصيدة في «ع»/ ص ٣٤.

أشرق الصبح^(١)

[مجزوء الرمل]

- (١) أَشْرَقَ الصَّبْحُ عَلَيْنَا
لَيْتَهُ مَا كَانَ أَشْرَقُ
(٢) صَاحَتِ الدِيكَةُ صَاحِي
وَحَمَارِ الْحَيِّ نَهَقُ
(٣) مَعْلُنًا وَقَتَ وَدَاعٍ
فِيهِ قَلْبِي يَتَمَرَّقُ
(٤) غَدَّتِ الْخَيْلُ بِنَا السَّيِّدِ
رَوَقَالَتِ حِينَ فَرَّقُ
(٥) قَرَبَ بَشْرِي إِذْ وَصَلْنَا
طَارَ عَصْفُورٌ وَزَقَزَقُ
(٦) فَأَهْجَاجَ الْحَزْنِ فِي قَلْبِ
بِي وَلِلْأَوْطَانِ شَرَّقُ

(١) قدم للمقطوعة في «ع» بالقول: «وذكر لي زميل سحب عرار من إربد إلى دمشق لدخوله مدرسة عنبر، أنه أنشد ساعة الرحيل أبياتاً جمع فيها بين الجد والهزل فقال: ...» وعرار سافر إلى دمشق عام ١٩١٢، وبهذا يتحدد تاريخ نظم المقطوعة.

التخريج

المقطوعة في: «ع» / ص ٣١

تأوهات^(١)

[البسيط]

- (١) أَهَّا وَوَاهَّا عَلَى أَيَّامِي الْأَوَّلِ
وَلَيْتَ أَهَّا تَطْفِي جَمْرَةَ الْمَقْلِ
(٢) أَيَّامَ صَفْوٍ لَقَدْ مَرَّتْ بِلا كَدٍ
مَرَّتْ، وَلَكِنَّهَا مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ
(٣) أَيَّامَ كَانَ لِقَاءُ الْأَهْلِ يُسَعِدُنِي
وَالصَّيْدُ يَشْغَلُنِي فِي قِمَّةِ الْجَبَلِ
(٤) يَا أَيُّهَا الْيَدُ، يَا مَنْ سَبَبْتُ بَعْدِي
عَمَّنْ أَحَبُّ دِهَاقِ اللَّهِ بِالشَّلَلِ^(٢)
(٥) إِنِّي لَطَالَمَا كَذَبْتُ مَنْ رَجُلٍ
يَقُولُ لِي: إِنَّمَا الْأَيَّامُ كَالدَّوْلِ^(٣)
(٦) حَتَّى رَأَيْتُ بِأَمِّ الْعَيْنِ فَعَلَتْهَا
وَبْتُ نَاءٍ عَنِ الْأَعْمَامِ وَالْخَوْلِ^(٤)
(٧) فِي أَرْضٍ جَلَّقَ لَأَخَذَنُ يُوَانِسُنِي
وَنَصَبَ عَيْنِيَّ عَجَلُونَ تَخِيلُ لِي

(١) قدم لهذه القصيدة في «ع» بالقول: «ورغم ما لقي عرار في دمشق الفخاء من إخوان أوفياء، فإنه لم يسئل هضاب عجلون ورياضها، بل ظل نزاعاً إلى مواطن الأهل والأحباب ونظم وهو في دمشق أبياتاً بعنوان: «تأوهات».

(٢) أيها اليد: صوابها. أيتها اليد، ولكن الوزن ينكسر في هذه الحالة. بعدي: اغترابي وبعدي. (اللسان: بعد).

(٣) صدر البيت مختل الوزن.

(٤) العجز مختل الوزن.

- (٨) كأنها غادةٌ أيدي الربيع لقد
أهدتُ لها حلةً من أبهج الحُللِ
(٩) خضراءَ ذات بهاءٍ والربيعُ غدا
يميسُ تيهًا با كالشارب التَّمَلِ
(١٠) وإنني واقفٌ فيها أطارحُها
نجوى الغرام بالتحديقِ والزَّجلِ^(١)
(١١) فإن يناديني صوتٌ قمتُ منذرًا
فينقضي الحلمُ، والأحلامُ لا تطلِ^(٢)

(١) العجز مختل الوزن، ينقصه مقطع قصير قبل (بالتحديق).
(٢) يناديني: الصواب: ينادني، وصدر البيت مختل الوزن. لا تطل: الصواب: لا تطول؛ ولكن يختل بها الوزن.
التخريج:
القصيدة في: «ع»/ ص ٣٣.

ليأتي بالحصن^(١)

[الرمل]

- (١) ليأتي بالحصن ما أحلاك ليلة
قد جمعتيني بأخيار الأخلية^(٢)
(٢) يا بناء الدير ما أحلاك ربعا
حبذا لو أقضي فيك العمر كله
(٣) لو تكن أيام عمري كلها
مثل هذا حاشاي أملة^(٣)
(٤) يا رفاقي، بينكم إن كان من
أثقل الدهر من الأشجان حمله
(٥) فأننا من لم تزل عن ظهره
ثقل الآلام والحرزن أذله
(٦) ذاك شرب الخمر يا صحتي ففي
شربها ما يورث الحزن المذلة
(٧) فاسقني الخمرة من دون تواني
وردائي اليوم بالخمرة بلة
(٨) إن من لا يشرب الخمرة جحش
إن من لا يشرب الخمرة أبلة

(١) قدم لهذه القصيدة في «ع»: وفي أعقاب عام ١٩١٥م، أغلقت مدرسة (عنبر) أبوابها صيفا، وعاد الطلاب إلى أهلهم، وعرار في عدادهم، وبعد وصوله إلى إربد يمم بلدة الحصن، وبات ليلته بين صحبه مسرورا مخمورا، وأنشأ يتغنى بالخمرة وروعة تلك الليلة. «ع»/ ص ٣٤.
(٢) جمعتيني: خطأ، وصوابها جمعتني، ولكن ينكسر الوزن في هذه الحالة.
(٣) تكن: جزمها دون جازم.

- (٩) قل، لمن قال: حرامٌ شرُّها:
لعنةُ الله على مَنْ لا يحلُّه^(١)
(١٠) يا رفاقي، كيف لا أشرُّها؟
وترابي كان بالخمير جِبْلَه
(١١) فاقت الكوثرَ حُسْنًا، إن أقل
لا تقولوا مصطفى قد ضاع عقلُه
(١٢) فاعذروني صحبتي لا تعذلوا
إنني بالخمير مشغوفٌ مُدْلَه^(٢)

(١) لا يحله: بضم اللام إقواء.
(٢) ضاع عقله: بضم اللام إقواء.
التخريج:
القصيدَة في «ع»/ ص ٣٤

عذبيني^(١)

[الخفيف]

- (١) عذبيني فسوف قلبك يندم
فعذابٌ جزاءٌ كلّ متيم
(٢) اهجريني ولا تبالي بقلبي
واظلميني فسوف حبك يرحم
(٣) كان منك الفؤادُ جرحًا فكوني
لجراحِ الفؤادِ يا هندُ بلسم
(٤) كان لي نورًا هواكِ فكنتِ
أنتِ نارًا تأججتُ من جهنّم^(٢)
(٥) والعبي بالغرام كالطفل يلهو
بطيورٍ من لعبهِ تتألم
(٦) أو فكوني كالريح يهلبُ جمرًا
بشرارٍ من نارها ليس يسلم
(٧) فشفاءُ الحبِّ يطفو وحيّدًا
فوق بحر الهوى فلا يتظلم
(٨) ويطوف الفيافي شبرًا فشبرًا
ولدٌ يبلغُ الرُّبى لينعم^(٣)

(١) قدم لهذه القصيدة في «ع» بالقول: «ومن بواكير منظومة أبيات خاطب بها حسناء تيمه هواها، اسمها هند.
(٢) صدر البيت مختل الوزن.
(٣) صدر البيت مختل الوزن.
التخريج:
القصيدة في «ع»/ ص ٢٨.

للذكرى أعيش^(١)

[الوافر]

- (١) أَللذكرى أَعِيشُ تُرى وأحيا
ولا أَعْظِي بَنَزِرٍ من مرامي
(٢) فدمعي من عذاب الحبِّ جارٍ
وقلبي من فراق الصَّحبِ دامِي
(٣) فكن لي راحمًا يا دهرُ إني
شقيٌّ هَدَّتِ الأَلامُ هامِي
(٤) فماذا قد جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَتَّى
عَدَا خَلْفِي الشَّقَاءُ وَمِنْ أَمَامِي

(١) التخرُّج:
المقطعة في: «ع» / ص ٣٦.

بالقلب يا هند

[البسيط]

- (١) بالقلبِ يا هندُ من حبيكَ نيرانُ
تأججت ثم أشواقُ وتحنُّانُ
(٢) علمتني العطفَ للغاداتِ قاطبةً

(١).....

- (٣) أما رأيتني في يوم الرواية إذ
أمسى يمثلُها في النادي شبَّانُ^(٢)
(٤) والغيدُ من كل صوبٍ قد رحلن له
فظل في حلهنَّ الليلَ مزدانُ

١٩١٩

(١) في الأصل فرغ.

(٢) صدر البيت مختل الوزن ويستقيم إذا قرأناه «أما رأيتني».

التخريج:

المقطعة في: «ق».

سرقوا حنطتنا^(١)

[مجزوء الرجز]

- (١) يا أهل بلدة الحصن
مَن ينتمي لكم لعن
(٢) فانكم أرازل
أهل شرورٍ وفتن^(٢)
(٣) لا تحووا فيما بينكم
إلا حقودًا أو ضغن^(٣)
(٤) لا تعرفوا معنى الوفا
لا تعرفوا معنى الوطن^(٤)
(٥) سرقتموا حنطتنا
ويل لكم قومٌ خوون^(٥)
(٦) لا شك أن طينكم
بميّة الغدر انعجن^(٦)
(٧) وحسبكم عارٌ لكم
عصفور جربان البدن^(٧)

(١) سطا بعض أهل الحصن على بياذر للحنطة في إربد، فسأعت فعلتهم عرازا، فنظم هذه القصيدة يهجوهم.

انظر: «ع»/ ص ٣٤.

(٢) أرازل: الصواب أراذل.

(٣) الصواب لا تحوون.

(٤) الصواب لا تعرفون.

(٥) سرقتموا: الصواب سرقتمو دون كتابة الألف.

(٦) بميّة: بماء.

(٧) عصفور: الأرجح أن الشاعر يشير إلى شخص بعينه من الحصن.

- (٨) تضايقتُ من ريحه
سَكَّانُ عَدْنٍ وَيَمْنُ
(٩) العفنُ والميكروبُ في
طَيِّياتِ جنبِيه سَكْنُ
(١٠) فهو حمأٌ إنما
يحتاجُ جَلًّا ورَسْنُ^(١)
(١١) حَلَّتْ عليه لعنَتي
ما حَزَّكَ الريحُ فننُ

(١) جلا: الجل. ما ويضع على ظهر الدابة.

التخريج:

القصيدة في: «ع»/ ص ٣٥

أكرم بكل جيوشنا^(١)

[مجزوء الكامل]

«بعد أن دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، أذاعت السلطات أن الجيش العثماني اجتاز ترعة السويس، فرفعت الأعلام، ودقت الطبول وعمت الأفراح، وهب الخطباء في دار الحكومة بإربد يحتفون بالنصر، وإذ بمصطفى يشق الصفوف ويلقي من منصة الخطابة أبياتاً منها:

(١) أكرمُ بكلّ جيوشنا

من نخبة الشّجّعان

(٢) فاقوا الورى ببسالة

تسمو على الأقران

(١) التقديم عن «ع»/ ص ٣٠.

التخريج:

البيتان في: «ق»، «ع»/ ص ٣٠.

صوت أخي

[مجزوء الرجز]

- (١) صوتُ أخي قد غرّدا
والههمُّ مني بدّدا
(٢) ما أبْلغ هذا النّدا
لوتفقه ما لاله^(١)
(٣) إنّ السما إذ تمطرُ
فالأرضُ أيضاً تزهرُ
(٤) وكل نبتٍ يثمرُ
قد قال فيما قاله^(٢)
(٥) والماء أيضاً يحبسُ
من بعدِ ذا وينقصُ
(٦) والعشب أيضاً ييبسُ
وتقطعُ أوصالَه^(٣)
(٧) هذي طيورُ تزعقُ
وذى دوابٍ تنهقُ
(٨) أتعلمُ ما تنطقُ
لا شيءٍ ما ناله

(١) البيت مختل الوزن.

(٢) قال: استراح من القيلولة.

(٣) يقرأ بإشباع الضم في (وتقطع).

- (٩) والمرءُ صاحي يوضعُ
 طفلاً صغيراً يرضعُ
 (١٠) ودائماً يندفعُ
 إلى نموٍّ وكبرٍ
 (١١) فيقربُ ويبتعدُ
 ويتعجبُ ويجتهدُ
 (١٢) وكم بناءٍ قد يشيدُ
 ضمن حديدٍ و حجرٍ^(١)
 (١٣) فقل له، إن تنظره
 ما هذا إلا مسخرةُ
 (١٤) في المقبرة في المقبرة
 ستضطجع وتنتظرُ
 (١٥) ما لي أرى الأمَّ بكثُ
 منذ صدها قد سكثُ
 (١٦) فهل تُرى صاحي ثبتُ
 كل الذي قد قالهُ

(١) يشد: صوابها: يشيد.

التخريج:

«ق»، «ع» / ص ٢٧ - ٢٨

يا نديمي^(١)

[الرمل]

- (١) يا نديمي هل سمعتَ الغرداء؟
هاتِ نحسو كُلُّنا رَغَمَ العدا
(٢) قد خُلِقْنَا لِلصِّفَا لَا لِلشُّقَا
هَمُّنَا نَصِفُو نلِهُوَ أَبَدَا
(٣) بين نايٍ وربابٍ وشرابٍ
(٤) كوَحُنَا يسمو على القصر المنيفِ
كُلُّ ما فيه جميلٌ وظريفٌ^(٢)
(٥) تلكمُ دنياكُمُ قد بعثُها
أنا بالَدُنِّ وذِيَّكَ الرغيفِ
(٦) يا نديمي إِنَّ عيشَ اليوم طابُ

- (٧) أيقظ النُّومُ صوتَ البُلبلِ
وطوى القفر رنينَ الجَلجلِ

(١) قدم في «ع» لهذه الخماسيات بما يلي: «... وظل على هذه الحالة أيامًا يقرأ الخيام ويحسو الخمرة في حانوت (الصغير) وإذا به يلوذ يومًا بغرفته، ويوصد بابها وينظم متأثرًا بالخيام، متأسياً برباعياته وخطواته، المقطوعة التالية: «ع»/ ص ٢٩.

(٢) ينظر الشاعر في هذه الخماسية إلى قول الخيام:
ومقامي غصن مظل بقفر ورغيفان مع زجاجة خمر
انظر: رباعيات الخيام، ترجمة: وديع البستاني، ص ٤٢.

(٨) وَعَلَا الرِّبْوَةَ رَاعُ أَرْسَلَا
رَنْنَةَ النَّيَّايِ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ^(١)
(٩) وَتَوَارَى بَيْنَ هَاتِيكَ الشُّعَابِ

(١٠) غَمَرَ الْآفَاقَ نَوْرُ الْمَشْرِقِ
خَلَعَ الْكَوْنُ رِءَاءَ الْغَسَقِ
(١١) وَتَبَدَّدَتْ قَرِيَّتِي جَائِمَةً
فِي رِيَاضٍ رُصِّعَتْ بِالزَّنْبِقِ
(١٢) فَأَذْرَهَا إِنَّمَا الْعَمْرُ سَرَابٌ

(١٣) أَنَا فِي الْقَرْيَةِ لَا أَشْكُو الْحَزْنَ
وَسَوَى الْقَرْيَةِ لَا أَبْغِي سَكْنَ
(١٤) إِنَّمَا يَسْعُدُ فِي الدُّنْيَا فَتًى
لَا يَرُومُ الْعَيْشَ فِي ظِلِّ الْفِتَنِ
(١٥) فَتَوَلَّى دُونَمَا يَرْجُو مَأْبٌ

(١) في الأصل: «من علا» وهي خطأ واضح.

التخريج

القصيدة في: «ع»/ ص ٢٩ - ٣٠.

اطلبوا العلم^(١)

[الرمل]

- (١) إن ترموا يا بني قومي العُلا
أو تروموا رفعةً بين الملا
(٢) اطلبوا العلمَ تنالوا الأُملا
واطلبوه حتى وقت العدم^(٣)
(٣) إنما العلمُ حياةُ الأُمم
فاطلبوه في أعالي القمم
(٤) واطلبوه في زوايا المنزل

(١) قدم لهذه المقطعة في «ع» بما يلي: «وفي عام ١٩١٦، والعالم يتلظى بنار حرب كاوية، أسس السيد صالح المصطفى مدرسة في إربد أسماها (المدرسة الصالحة العثمانية)، وفيها اثنا عشر صفًا، وفي يوم افتتاحها دعي وجوه إربد وموظفوها ومشايخ حوران إلى حفلة التدشين، وهناك نهض مصطفى وألقى قصيدة من نظمته قصرها على النصح والإرشاد والدعوة إلى تشجيع العلم في ذلك العهد». لقد وجدت ضمن أوراق الشاعر ثلاث ورقات من الحجم الكبير مكتوبة بخط السيد صالح المصطفى والد عرار، يتحدث فيها عن ابنه عرار، ومما جاء فيها: «وقد أسست مدرسة ذات اثني عشر صفًا، برخصة من الحكومة العثمانية، وبهذه المناسبة أقيمت احتفالاً بافتتاح المدرسة، ودعوت وجوه البلاد، وفي ذلك الاحتفال ألقى قصيدة من نظمته وهي:

إن تروموا يا بني قومي العُلا فاطلبوا العلم تنالوا الأُملا
إن في العلم حياة الأُمم فاطلبوه في أعالي القمم
علموا أولاكم في الصالحة إنما العلم بها كانهل

وكان اسم المدرسة إذ ذلك «المدرسة الصالحة العثمانية».

(٢) عجز البيت مختل الوزن.

التخريج

المقطعة في «ع»/ ص ٣٣.

(٥) لا يكون اليوم مثل البارحة
فاغنموا فرصة علمٍ سانحةً
(٦) واقعدوا أولادكم في (الصالحه)
إنما العلمُ بها كالمنهلِ

إيه يا ريح الصبا^(١)

[الخفيف]

- (١) إيه ريح الصِّبا تعالي تعالي
نبكي عهداً مضى وعهداً خالي^(٢)
(٢) قد قضيناُه بين ذي الأطلالِ
حيث كلُّ منَّا خليُّ الببالِ
(٣) حيث كانتُ سماءُ سعدي نقيَّةً
(٤) ها هُنا ها هُنا عرفتُ الغراما
أصحيحُ قد كان ذا أمّ مناما
(٥) أه يا هندُ منك أه علاما
تهجريني فتقتليني هياما
(٦) ليسَ هذا عدالةً يا بُنيَّةً

(١) قدم لهاتين الخماسيتين في «ع» بالقول: «وبعد أن انتسب عرار لمدرسة عنبر بدمشق، نظم حوالي عام ١٩١٢ الخماسيتين التاليتين: ...»

(٢) «نبكي: خطأ طوابها: نبك. خالي: صوابها: خالياً، ولكن الوزن ينكسر، ولا تستقيم القافية.

التخريج:

الخماسيتان في: «ع»/ ص ٢٧

ذِكْرِي وَعَبْرٌ

[الخفيف]

- (١) قد بكى وهبي، ما الذي أبكاه
وَأَسَّالَ الدَّمُوعَ مِنْ عَيْنَاهُ؟^(١)
(٢) هو يبكي عهداً قضاؤه بعجلو
نَ قَرِيبًا مِنْ أَصْدِقَاءِ صِبَاهُ
(٣) يا رعى الله ذلك العهد عهداً
قد مضى تاركاً لنا ذكراه

(١) البيت مختل الوزن. عيناه: خطأ صوابها عينيه.

التخريج

المقعدة في: «مخطوط (زهور الغاب)»، ص ٧، عن: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٤.

عيناك^(١)

[الخفيف]

- (١) غرَّد الطيرُ ضاحكًا أمَّ باكي
لستُ أدري وخالقِ الأفلاكِ
(٢) إنما سالَ دمعُ عيني لما
غرَّدَ الطيرُ فوق غصنِ الأراكِ
(٣) أذكرى البلاد قد كانَ هذا
أمَّ لغمٍّ، قد حلَّ بي، فتَّاكِ
(٤) لا لهذا، ولا لذاك ولكنْ
سببُ النوح والبُكا عيناكِ
(٥) نظرةً منك أرسلت لي سرًّا
صرعتني فصرتُ عبدَ هَواكِ
١٩٤١

(١) التخريج

المقطعة في: مخطوط (زهور الغاب)، ص ٩، عن: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٤.

رأينا الحكم^(١)

«وَعُرِّبَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةِ كَمَالِ بَكْ^(٢) الْمَشْهُورَةِ»:

[الهج]

- (١) رأينا الحكم معوج
وأهل الحكم ظُلامٌ
(٢) فأقسمنا بأننا لن
نَكُنْ للظلم خُدَّامٌ
(٣) ولو شئنا لصرنا في
عدادِ القومِ حُكَّامٌ

(١) مخطوط (زهور الغاب) لم يذكر الصفحة، عن عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٦٧، وفيه إشارة إلى أن للقصيد تكملة.

وخطأ هذه الرواية واضح، وصوابها:

رأينا الحكم معوجا	وأهل الحكم ظُلاما
فأقسمنا بأننا لن	نكن للظلم خداما
ولو شئنا لصرنا في	عداد القوم حكاما

ويبقى الخطأ النحوي في البيت الثاني لن نكن.

(٢) لم نعرف من هو كمال بك الذي يقصده الشاعر.

التخريج

المقطعة في: «مخطوط زهور الغاب»، عن: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٦٨

لماذا لم أمت؟^(١)

[الوافر]

- (١) لماذا لم أَمُتْ من قبل عامٍ
وأشفي القلبَ من داء السقامِ
(٢) فلا أبكي زماناً قد تقضى
بصفوبٍ بين أقـداحِ المـدامِ
(٣) ولا أشكو رفاقاً مُذْ نُسُوني
وحيداً صرْتُ ما بين الأنامِ

(١) التخريج

المقطعة في: مخطوط (زهور الغاب) ص ٣٦، عن: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٥.

صوت القبر^(١)

[الخفيف]

- (١) اشربوا الخمر واهنأوا يا صبحي
(٢) وارووا^(٢)
(٣) شاربُ الخمر لا يعذبهُ ربِّي
(٤) إنني كنتُ طائشًا سَكِّيرا
(٥) إنني كنتُ كافراً شريرا
(٦) وكذا كنتُ عاشقًا ولهانا
(٧) فكفاني الهوى بموتي عذابا

(١) هذه السباعية، والسباعيات الثلاث التي تليها، تبدو فيها محاكاة الشاعر لبعض رباعيات الخيام التي ترجمها وديع البستاني. انظر: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٥ - ٢٥٦. رباعيات الخيام، ترجمة. وديع البستاني، ص ١١٠.
(٢) أشار أبومطر إلى أن البقية غير مقروءة. عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٦.
التخريج:
المقطعة في: «مخطوط زهور الغاب»، ص ٧٨، عن: عرار الشاعر اللامنتمي، ص ٢٥٦.

منكرونكير

[الخفيف]

- (١) زارني اليوم منكرٌ ونكيرٌ
- (٢) سألاني: يا أيُّها الشريرُ:
- (٣) مَنْ إلهك؟ أجبتُ ذاك الضميرُ^(١)
- (٤) بعد ذا أردفنا بصوتٍ لينٍ:
- (٥) أيُّ دينٍ ترى به متدينٍ؟
- (٦) بوضوحٍ أجبنا عما سألنا
- (٧) ثم لا تنسى كعبةً وكتاباً^(٢)

- (٨) فأجبتُ: الهوى قد كان ديني^(٣)
- (٩) عنه ما ملتُ قطُّ طرفةً عينٍ
- (١٠) في سروري لزمتهُ وشجوني
- (١١) كعبتي حيث أحظى بالأحبابِ^(٤)
- (١٢) ورسالاتهم إليّ كتابي
- (١٣) حينما ختمتُ صحبتي مقالِي^(٥)
- (١٤) حياني، وقالاً: قلت صواباً^(٦)

(١) الهك: بالتسكين ليستقيم الوزن.

(٢) تنسى: خطأً، وصوابها: لا تنس.

(٣) البيت مختل الوزن، ينقصه مقطع قصير قبل (قد) ولو قال (لقد) لاستقام الوزن.

(٤) البيت مختل الوزن.

(٥) البيت مختل الوزن.

(٦) البيت مختل الوزن.

- (١٥) سألَاه منكرٌ ونكيرٌ: (١)
(١٦) أنعيمُ جزاؤه أم سعيْرُ؟
(١٧) وسمعنا إذ ذاك صوتًا حنونا
(١٨) قائلًا: إِنَّه مِنَ العاشقينَا
(١٩) وجزاءُ العشَّاقِ عندي نعيمٌ
(٢٠) حيثُ إنَّ الهوى يعدُّ نوابا

(١) البيت ينقصه مقطع قصير قبل (منكر)

التخريج:

السباعيات الثلاث في: مخطوط «زهور الغاب» عن عرار الشاعر اللاتمني، ص ٢٥٦- ٢٥٨.

الأبيات المفردة

(١)

يا شيخُ حسبُكَ جدًّا إنها لعبُ

دنياكَ، والناسُ من تقواكَ قد تعبوا^(١)

(٢)

لقد شَطَبَ الرقيبُ، وقد قرأنا

لَعَمْرُ أبيكَ ما شَطَبَ الرقيبُ

(٣)

إلى حمة اليرموك هل مزمَعُ ركبُ

يعاود قلبي عند إزماعهِ الحبُّ

(١) لهذا البيت قصة أوردتها العودات كاملة في «ع» / ص ٢٣٢. وخلصتها أن عرار أعار صديقه الشيخ محمد فال الشنقيطي كتابًا، ثم طلبه منه، وأوصاه أن يضعه عند صاحب دكان يعرفه اسمه (حسين الكردي)، ولكن عرارًا نسي الموضوع، ولم يتذكره إلا بعد عامين، فعاد وسأل الشيخ الشنقيطي عن الكتاب، فأخبره بأنه قد وضعه عند (الكردي) صاحب الدكان، فذهب عرار إلى الكردي، وطلب منه الكتاب، ويظهر أن الكردي قد نسي الكتاب، فأجابه بأن الشيخ الشنقيطي لم يضع عنده كتابًا. فتوجه عرار إلى مكتب جريدة الأردن، وكتب مقالاً وجهه للشيخ الشنقيطي، وحين قرأه، أسرع إلى دكان الكردي، وبحث عن الكتاب حتى وجده، فبعثه إلى عرار مشفوعاً بأبيات شعرية منها:

أبلغ عراراً بأن الكتب ما فقدت	من مخزن الكرد ما بالقول ذا كذب
وأن صاحبه الكردي فسي دهش	لما رأى الكتب فوق الرف تنتحب
تبكي الهوان، وتبكي هجر صاحبها	حولين لم يثتنه شوق ولا طرب

فأجابه عرار ببيته: «يا شيخ...» وحين تناهى للملك عبدالله بن الحسين ما دار ما بين عرار والشيخ الشنقيطي، رد على بيت عرار بقوله:

فاللهو واللعب في الدنيا مناسبة	لمن يكون تقاه الهم والنصب
وأنت أنت على ما كان من خبر	موسوس لا ترى الدنيا كما يجب

انظر القصة والأشعار كاملة في «ع» ص ٢٣٢.

(٤)

يا يوسفُ الجَرَبَانُ إِنَّكَ أَجْرُبُ
والنَّاسُ هَزُؤُ وَالْحَيَاةُ تَعَجَّبُ^(١)

(٥)

إني أعيذكُ من تَبَارِيحِ الجَوَى
ومن اضطرابِ العودِ يا عبُودُ

(٦)

يا أهلَ عَمَّانَ إِنَّ الأَعْيَنَ السودا
فَتَتَنَّا وَفَتَتَنَّ الشَّيخَ عبُودا

(٧)

أدرها فالحيَاةُ بنا تدورُ
وأركانُ الزمانِ بنا تمورُ

(٨)

يا عزيزيَّ سامح ونصوحي
أطربتُ نغمةَ السرِّةِ رُوحِي^(٢)
١٩٢٠.

(٩)

الله يعلمُ والأَيُّها شاهدةُ
أنا كرامٌ ولكنَّا مفاليسُ^(٣)

(١) يوسف: هو يوسف التل شقيق الشاعر، توفي أثناء طباعة هذا الكتاب. وكان الشاعر يداعبه بهذا البيت. انظر: «ع»/ ص ٢٥٩.

(٢) سامح ونصوحي: هما سامح حجازي ونصوح القادري وهما صديقان حميمان للشاعر. وقد جاء هذا البيت في مقدمة رسالة بعثها إليهما من حلب والرسالة مؤرخة عام ١٩٢٠م.

(٣) في عام ١٩٢٧م اجتاح الأردن زلزال شديد، فناشدت الحكومة أفراد الشعب التبرع لإغاثة المنكوبين، فأرسل الشاعر جنيهاً وأرفق معه هذا البيت. انظر: «ع»/ ص ٢٠٦. والبيت منشور في جريدة الأنباء العدد الأول الصادر ١٩٢٨/٥/٢٨.

(١٠)

أَزَالْتُ كَرَّةَ الْيَّامِ أَنْسِي

وَحُلَّتْنِي حَلِيفَ نَحْسِي وَبُؤْسِي^(١)

(١١)

رَجَعَ الرَّبِيعُ وَعَادَ قَلْبُكَ لَاعْجَا

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَزِيْعُ^(٢)

(١٢)

لَا تَسْأَلْنَا سَيِّدِي

عَنْ كِتَابٍ لِّلْغَةِ^(٣)

(١٣)

أَحَقُّا لِبَيْتِ اللَّهِ قَدْ حَجَّ يَوْسُفُ

لِعَمْرِكَ لَا أَدْرِي وَإِنَّكَ أَعْرِفُ^(٤)

١٩٤٠

(١٤)

سَأَفْتَحُ وَيَكُ (فَرَّانَا)

أَبِيعُ الْخَبْزَ بِالْجُمْلَةِ

(١) عجز البيت مختل الوزن.

(٢) سيرجع: سيرجع.

(٣) كان الشيخ عبدالقادر المبارك أستاذ الشاعر في عنبر يحث طلابه على اقتناء كتب اللغة وكانت غالية الثمن، فكان الطلاب يتذمرون، وفي أحد الأيام كتب الشعر على اللوح «لا لا تسلنا ...» وحين دخل الشيخ توجه إلى اللوح وكتب تحته:

من يدع كتب اللغة فهو أغبى من دغة

انظر: «ع»/ ص ١٢.

(٤) هذا البيت نص بعثها الشاعر لصديقه يوسف العالم البسطامي وكان قد ذهب لأداء فريضة الحج. انظر: «ع»/ ص ٢٥٩.

(١٥)

يا ناسُ كاسُ وطاسُ
لعلَّني أتسألُ^(١)
١٩٣١

(١٦)

لا تسألوني: مَنْ أنا؟ فأنا
رَبُّ الشُّقا والحزن والألم
حلب ١٩١٨

(١٧)

قالوا لعبُود: إِنَّ الشمس طالعةٌ
فقال عبُود: ليت الناسَ عميانُ

(١٨)

وليت من ليس بالأردنِّ موطنهُ
مِن الأناسي لا عاشوا ولا كانوا^(٢)

(١٩)

ذهبَ الشبابُ لشأنه وبقينا
وأنا هَرمتُ وأنتِ يا (دلْعونا)^(٣)

(٢٠)

إني إذا عشتُ كالسحلُولِ مُنتشياً
مِن مالٍ غيري لا واهٍ ولا وانٍ^(٤)

(١) في «ق» إشارة إلى أن هذا البيت مطلع قصيدة للشاعر، إلا أننا لم نستطع العثور عليها.

(٢) هذا البيت نص برقية بعثها الشاعر من مصر إلى صديقه سليمان النابلسي.

(٣) قال الشاعر في «ق»: إن هذا البيت مطلع لقصيدة لم يتم نظمها.

(٤) البيت أملاه علي الباحث مريدو التل، وقال أن والده قاله في رجل شامي نزل إربد، وافتتح فيها محلاً تجارياً، تبين فيما بعد أنه استدان الأموال التي افتتح بها المحل. وحين أفلس ترك إربد وغادرها إلى غير رجعة.

(٢١)

بهذا الشكل سكرانا
حــذارًا أن توافيني

(٢٢)

الجركسيات الحسان سلبني
عقلي وفيه أبين أن يمهلني^(١)
١٩١٩

(٢٣)

إلى الخرابيش خُذني فالحياة هنا
سعادة يا وصفي سعادة تحداني

(٢٤)

أنت يا هند ابتسامات الشفاه
وأنا يا هند إغضاء الجبين
(٢٥)

برقية..

نيكوسيا: قلب العروبة الخفاق، أمير المؤمنين، جلالة الملك الحسين:
تناساك الذين فخرت فيهم
ولكننا لعهدك ذاكروننا
عن حزب أحرار الأردن
مصطفى وهبي التل، بمعان

(١) هذا البيت جاء في مطلع رسالة بعثها الشاعر من جرش إلى صديقه سامح حجازي وذلك حين ذهب إليها مع مجموعة من رفاقه لتمثيل رواية (السموأل) كما يقول، وتاريخها عام ١٩١٩م.

(٢٦)

واحنيني إلى مباسمِ بيبي
وأَتَوْنِ الغرامِ في جنتيها
الشوبك ١٩٢٥

(٢٧)

للهِ جيدٍ ما أشهى تَلَقُّتُهُ
وَقَدُّكَ الفَدُّ ما أشهى تَتَنَّىهِ

(٢٨)

قصِفْ أصمَّ العالمينَ دويُّهُ
وأهلَّ قافيةَ الحياةِ رويُّهُ
كادتُ تطايرُ مِنْ مجرَّدِ وقعهِ

(١).....

(٢٩)

أَعْنِ الهوى تتحدثينُ
وعن الشَّبابِ وما إليه
وعن الجوى وعن الحنينِ

.....

(٣٠)

من أُماني أُمانيك ولكن الأُماني
كالأغاني، تارةً تسبي وطورا
مألاً العَيْنين دمعاً^(٢)

(١) في الأصل فراغ.

(٢) في الأصل فراغ.

(٣١)

ولَّى الشباب وكان ذاك لزاما
وغدا يُطالعني الربيعُ فتننتشي
روحي صبًّا وصبابةً وهياما

(٣٢)

ريانة الأعطاف، رجراجة الأرداف
من ناله الأجحاف دواؤه الإنصاف
ريانة الأعطاف

(٣٤)

سأبيعُ (بنجوري) وأرهنُ معطفي
وأصيحُ هل من يشتري

(٣٤)

«مزابيل الحصن لا عمَّان عنواني»^(١)

(١) في الأصل فراغ.

تخريج الأبيات المفردة:

في «ق»: الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤.

في «ع»: البيت ١٠ ص ٢٠٦. البيت ١، ص ٢٣٢.
الأبيات: ٤، ١٤، ٣٥، ص ٢٥٩.

البيت: ١٣، ص ١٢.

في «س»: البيت ٢٧، ص ٢٥٧.

البيتان: ١٩، ٢١ أملاهما عليَّ الباحث الأستاذ مريدو التل.

ملحق
بنماذج من أوراق الشاعر

مجلس
عراق * اريد

تأليف
ان بحمد الله
فقلت شمرى
كأن
يوم يا زكى
نفسه
يقض به
لغزوف على
على
لغزوف ليعلم
آيات

١- عذرت - بالانكليزية - الجارية

وبالاسف اتبع منه عوز وتقليد

فقد السلفه انقضى لنا كرهها

ولا انصاري في خيرا اذ تروا كس

ولا رعابيب وادى السلطه عافيه ^{من جلاله} ~~فقد السلفه انقضى لنا كرهها~~

~~فقد السلفه انقضى لنا كرهها~~

~~فقد السلفه انقضى لنا كرهها~~

~~فقد السلفه انقضى لنا كرهها~~

فقد السلفه انقضى لنا كرهها

١٠- م. على نظام

~~فقد السلفه انقضى لنا كرهها~~

~~فقد السلفه انقضى لنا كرهها~~

~~فقد السلفه انقضى لنا كرهها~~

فقد السلفه انقضى لنا كرهها

فقد السلفه انقضى لنا كرهها

فقد السلفه انقضى لنا كرهها

فقد السلفه انقضى لنا كرهها

فقد السلفه انقضى لنا كرهها

٩
نيلوب
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

متى اى اى اى

من بعلوة البسات والقصبات والإعجاز

على ان يام والاسلام والحيات والسر
 ١٥٠ من الكوي القدر

~~مجلس~~

وَقَدْ لَقِيتُ بِهَا فِي الْمَدِينَةِ الْيَهُودِيَّ وَشَاطِرًا مُزِيمًا

و قد اتمنته يا مملوكة النظر في شئ وزودي

نحشاء كما يشاء الحسن جمعاً ورفقاً
سير وغب الجوزة البونف للمؤلفين
وغيره من الكتب النادرة
بخطه العتيقة

و ما هي يا غنية الأنياب يا طيبة الشجر
بنيانك من الشجر
و ما في البظير يا طيبة الشجر
و ما في البظير يا طيبة الشجر

~~مجلسه اول~~ یا انجمن

من باب ما يخرج من اللسان

متى ي ي ي ي ي

متى يا ملهودة البسمات والقسمات والايام والخطرات
على الأريام والآلام والهمم والارواح
متى أهلى

أهلى الهوى البصرى

متى يا لبين ادرى

متى غمة فتنه فكل الكحل
والأثر عليه الفجل

وحده ادرى فتنى يا ملهودة النظرات تمشى ادرى
تجارات نخوة ما يريهوه ~~الشيء~~ ^{تجارات} فتنى
در فتنه فتنى وكيف
سجلوا الجود والوسنان ~~الشيء~~ ^{الشيء} فتنى
وما فيه الشجرة
وما فى النظرة الشجرة والتقلب ~~الشيء~~ ^{الشيء}
متى ي ي ي ي ي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
والذين آمنوا واتبعتهم
آلهم باحسان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
والذين آمنوا واتبعتهم
آلهم باحسان

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

يا بلورة النسيم
 نظر كلال الى ربه الى نسي
 ليدنه عند ظهوره رانية
 في حلقه جلاله من لا منه
 لفظ المبرك
 ليدنه عند ظهوره رانية
 في حلقه جلاله من لا منه
 لفظ المبرك

يا بلورة النسيم
 نظر كلال الى ربه الى نسي
 ليدنه عند ظهوره رانية
 في حلقه جلاله من لا منه
 لفظ المبرك

يا بلورة النسيم
 نظر كلال الى ربه الى نسي
 ليدنه عند ظهوره رانية
 في حلقه جلاله من لا منه
 لفظ المبرك

يا بلورة النسيم
 نظر كلال الى ربه الى نسي
 ليدنه عند ظهوره رانية
 في حلقه جلاله من لا منه
 لفظ المبرك

يا بلورة النسيم
 نظر كلال الى ربه الى نسي
 ليدنه عند ظهوره رانية
 في حلقه جلاله من لا منه
 لفظ المبرك

امارة شرق الاردن
وزارة الداخلية

محضر التحقيق

الادعاء الوهم

المدعي العام: محمد علي
في اليوم الثانيين لاجراء التحقيق المعادني في ٨ / ٤ / ١٤١٤ هـ نودي وعرض كتاب
المدعية الشرعية ونسب السطوح عليه تقره ما يلي:

المدعي: محمد علي
رقم الاذنية: ١٢٣٤
اسم المدعي: محمد علي

نعلم انكم تعلمتم من قبل في قضية
بذلك كما انكم تعلمتم من قبل في قضية
انكم تعلمتم من قبل في قضية

المدعي عليه: محمد علي

انكم تعلمتم من قبل في قضية
انكم تعلمتم من قبل في قضية

خلاصة الدعوى: ما يلي
شرعي

انكم تعلمتم من قبل في قضية
انكم تعلمتم من قبل في قضية

انكم تعلمتم من قبل في قضية
انكم تعلمتم من قبل في قضية

انكم تعلمتم من قبل في قضية
انكم تعلمتم من قبل في قضية

انكم تعلمتم من قبل في قضية
انكم تعلمتم من قبل في قضية

انكم تعلمتم من قبل في قضية
انكم تعلمتم من قبل في قضية
انكم تعلمتم من قبل في قضية
انكم تعلمتم من قبل في قضية

وَمَا كَانَ خَالِصًا قَبْلَ هَٰذَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

لَا يَخْشَوْنَ تَأْيِيدَ اللَّهِ

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

أَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا بِهَا

وَمُطَفِّي تَمَطَّى بَيْنَتَا بَيْتَا
يَقُولُ يَا بَيْتَا بَيْتَا بَيْتَا
قَالَ الدُّوَيْدُ رُقُومًا وَابْعُوا ثَرْبِي
إِنَّهُ أَنَا فِيكُمْ الْخَزِينُ وَالْخَازِنُ
وَالدُّوَيْدُ رِشَانُ بَيْتَا جَرَادَةٍ فِي
أَنْوَابِهِ نَحْتُ كَالْعَرْبِ الْعَادِي
وَقَالَ مَطَفِي

عَلَامَ بَاشِيْنٍ قَدْ أَثَرَتْ أَبْعَادُ
وَبَعْدَ شِدِّ لَمَّا خَلَفَتْ بَيْعَادُ
كَأَنَّ تَالَمَ نَيْتُهُ بِرَمَاعِ السَّيْرِ
بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْكَثْرِ وَالْوَادِي
وَلَا أَقْنَمْتُ جُسُورًا إِلَّا مَارَظًا
فُورًا وَلَا بَيْتًا فِي الْبَيْتِ بَيْتًا
وَلَمْ أَكُنْ وَعَيْنُ الْبَيْدِ تَكَلُّوْنِي
السَّبَّ عِنْدَ بَيْتِ السَّيْرِ بِسَطْرَادِ
وَلَمْ تَطْفُفْ بِكَوْنِ الرِّجْلِ غَائِبَةٍ
مَكْرُوهَةُ الطَّرْفِ مِنْ تَارِ بَعْدَادِ
يَا سَارِي الْبَرْقِ الْبَلْغَا نَحْتَنَا
فَجْهًا سَرَّارِي وَارْعَادِي
وَقُلْ لَشَرْقٍ وَبُونَا سِرِّ الْهَرْدِ هَرِي
رَاحِيلُ خَلَفَتْ صَيْدَ الْمُسْطَادِ
١١٠ البرية والفتنة والكثرة والحد والحد والحد والحد (٢) ابن شاذان صاحب العلم الذوق

ورقة من مخطوط المدر النضيد

قبراً أفرجها

عشبات وادي الياض

اد

أيام وليالي في مضارب النور

بقلم هزاع

رسالة ادب وشعر وسياسة وطرب
الشيخ التي ستطبع محدودة لمن شاء اقتناء
نسخة فليكتب للمؤلف لمؤلفه هزاع
مصطفى النمل

ولا حاجة بنا الى القات النظر
الى (عشبات وادي الياض) فان فيها
كل اخضر نكهة لذية مبتكرة على غلط
«العبوديات» ان لم يكن بدع لان
يد محرر الاردن لا تطالع قبل النظم
فتحذف ما حرمه «الوسط»
الضيق الصدر من ثمره كما حرم
الشيخ عبود «هزاع» من ارتشاف غيره

قصيدة من جريدة الاردن

١٩١٩ - ١٩٢٠ - ١٩٢١

السيد علي بن علي
من الصف الخامس عشر

٩	العلوم	الرياضيات
٩	اللغة الفرنسية	اللغة الانكليزية
٩	الجغرافيا	التاريخ
٩	الاخلاق	العلوم المدنية
٩	الحقوق	الاقتصاد
٩	الفلسفة وعلم النفس	التربية
٩	مروحات و اصول التدريس	النظري واليد
٩	الطبيعه	الكيمياء
٨	الحيات	الحيوانات
٨	الطوائف	التاريخ والفيزياء
٨	الحساب	الهندسه
٨	الهندسه	الجبر
٨	ميكانيكا	الهندسه
٨	الفلك	الميكانيك
٨	الرسم الخطي	الرسم
٨	الاشغال البدنيه	الخط
٨	المجموع	الرياضه البدنيه
٨	النقاء	السلوك والطوبى المدرسي
٨	المجموع	درجه



مخطوط قصائد جديدة لم تنشر

يا حبيبتي
 أنا بالكلية ما وراء العري
 ريعان الربيع أنا في
 فاسقها طارم في
 في غمر العذراء الم
 واسقها في العري لها
 أن تواسي رومها
 واسقها على بكرى نساء
 في العري فوسقها

أن نفسي في عمام العوم ظلة
 فانه عظم بان سموات
 تلي من واري الحاحد عري
 هو عيني موان الليل
 وقتها من العوم ان درويش
 لقد صير اليك يا ناس

المصادر والمراجع

المصادر

أ - المخطوطة:

- ١ - مصطفى وهبي التل، أوراقه الخاصة، وتحوي:
 - أ - مجموعة مسودات قصائده.
 - ب - مجموعة مذكرات متفرقة.
 - ج - مجموعة مسودات قصص ومقالات وخواطر.
 - د - مجموعة رسائل منه وإليه.
 - هـ - مجموعة وثائق رسمية.جميع هذه الأوراق محفوظة لدى نجلي الشاعر، الدكتور سعيد التل، والأستاذ مريود التل، ولدى الباحث نسخ مصورة عنها.
- ٢ - مصطفى وهبي التل، رباعيات عمر الخيام (ترجمة نثرية)، مكتبة الجامعة الأردنية، رقم م خ ٥٥١١، ٨٩١.
- ٣ - حسن البرقاوي: الكلمة التي ألقاها في حفل تأبين مصطفى بإربد في ١٢/٨/١٩٤٩ محفوظة لدى الأستاذ مريود التل ولدى الباحث صورة عنها.
- ٤ - حمزة العربي ديوان الدر النضيد في نحو الغيد، ٣ج، محفوظة لدى نجله الأستاذ زهير حمزة العربي.
- ٥ - صالح المصطفى التل، (والد الشاعر)، مجموعة مذكرات متفرقة محفوظة لدى الأستاذ مريود التل.

٦ - الملك عبدالله بن الحسين، الجزء الثاني من ديوانه، محفوظ لدى الأستاذ مريود التل.

٧ - مريود التل، مسودة كتاب لم يتم عن حياة الشاعر، لدى الباحث نسخة مصورة عنه.

ب- المطبوعة

٨ - مصطفى وهبي التل، بالرفاه والبنين - طلال - عمان ١٩٣٤.

٩ - عشيات وادي اليابس، ط١، شركة الطباعة الحديثة، عمان ١٩٥٤م.

١٠ - الأئمة من قريش، عمان، ١٩٣٨م.

١١ - عشيات وادي اليابس، الطبعة الجديدة، المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان ١٩٧٣.

١٢ - أوراق عرار السياسية، وثائق مصطفى وهبي التل، عمان، ١٩٨٠. جمعها محمد عكوش.

١٣ - يعقوب العودات، البدوي المثلث، عرار شاعر الأردن، عمان ١٩٥٨.

المراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس. العهدان: القديم والجديد.

١٤ - إحسان عباس، شعر الخوارج، جمع وتقديم، بيروت، ط٣، ١٩٧٤.

١٥ - أحمد أبومطر، عرار الشاعر اللائمتي، الإسكندرية، ١٩٧٧م.

١٦ - أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، ط١، ١٩٦١م.

١٧ - الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، طبعة دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٧م.

- ١٨ - امرؤ القيس بن حجر الكندي، ديوان امرؤ القيس، بشرح حسن السندوبي، ط٤، القاهرة، ١٩٥٩م.
- ١٩ - أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، ط٣، بيروت ١٩٦٤م.
- ٢٠ - البزم، محمد بن محمود البزم، ديوان البزم، تحقيق سليم الزركلي، دمشق، ١٩٦٢م.
- ٢١ - البكري، أبوعبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، ١٩٥١م.
- ٢٢ - البوصيري، شرف الدين أبوعبدالله محمد بن سعيد البوصيري، ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، مصر ط١، ١٩٥٥م.
- ٢٣ - تركي المغيـض، الحركة الشعرية في بلاط الملك، عبدالله بن الحسين ١٩٢١ - ١٩٤٨م، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان، ١٩٨٠م.
- ٢٤ - أبوتمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، علق عليه وراجعـه محمد عبدالمنعم خفاجي، مصر، ١٩٥٥م.
- ٢٥ - تيسير ظبيان، الملك عبدالله كما عرفته، المطبعة الوطنية، عمان ١٩٦٧م.
- ٢٦ - جبرا إبراهيم جبرا، الحرية والطوفان، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- ٢٧ - جرير بن عطية الخطفي، ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد، أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٢٨ - جميل بن معمر، ديوان جميل، جمع وتحقيق وشرح الدكتور حسن نصار، القاهرة، (د.ت).
- ٢٩ - حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق: أحمد أمين ورفيقاه، ج٢، بيروت، ١٩٦٩م.

- ٣٠ - ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.
- ٣١ - حسان بن ثابت الأنصاري، ديوان حسان بن ثابت، ضبط الديوان وصححه، عبدالرحمن البرقوقي، بيروت ١٩٧٨م.
- ٣٢ - حسن عبدالقادر وآخرون، المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان ١٩٧٣م.
- ٣٣ - حليم دموس، المثلث والمثاني، ٢ج، صيدا، ١٩٣٠م.
- ٣٤ - حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (شمال المملكة)، ٣ج، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، السعودية، الرياض.
- ٣٥ - ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٨م.
- ٣٦ - روكس بن زائد العزيزي، قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية، ٣ج، عمان، ١٩٧٤م.
- ٣٧ - ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن زيدون، ديوان ابن زيدون، معه رسائله وأخباره، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط٣، مصر، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- ٣٨ - أبوسلمى، عبدالكريم الكرمي، ديوان أبي سلمى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٣٩ - سليمان موسى، وجوه وملامح، صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم، عمان ١٩٨٠م.
- ٤٠ - شلي، برسي ب، بروميثوس طليقاً، ترجمة لويس عوض، القاهرة، ١٩٤٧م.
- ٤١ - ابن طعمة، أبو الفضل الوليد بن عبدالله، القصائد، الطبعة الأولى، ١٣٣٩هـ.
- ٤٢ - الملك عبدالله بن الحسين، حقبة من تاريخ الأردن (الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين) ط١، بيروت، ١٩٧٣م.

- ٤٣ - عبدالله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ج٣، ط٢، بيروت، ١٩٧٠م.
- ٤٤ - عبدالحق فاضل، ثورة الخيام، ط٢، بيروت، ١٩٦٨م.
- ٤٥ - ابن عبد ربه، أبوعمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ط٢، تحقيق أحمد أمين وآخرون، مصر، ١٩٥٢م.
- ٤٦ - عمر الخيام، رباعيات الخيام، مترجمة إلى ست لغات، العربية لوديع البستاني، بيروت، ١٩٦٨م.
- ٤٧ - عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- ٤٨ - عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ط٢، دمشق، ١٩٥٩م.
- ٤٩ - فؤاد حمزة، ديوان فؤاد حمزة، ط١، مصر، ١٩٥٩م.
- ٥٠ - كثيرة عزة، ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه، الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ٥١ - الكلبي، أبوالمنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، الأصنام، تحقيق أحمد زكي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ٥٢ - كمال فحماوي، الشاعر مصطفى وهبي التل، حياته وشعره، عمان، (د.ت).
- ٥٣ - المتلمس الضبي، ديوان المتلمس الضبي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- ٥٤ - محمود العابدي وآخرون، ثقافتنا في خمسين عاماً، عمان، ١٩٧٢م.
- ٥٥ - ابن معصوم، السيد علي صدر الدين المدني المعروف بابن معصوم، سلافة العصر في محاسن الشعراء لكل مصر، الدوحة، ط٢، ١٣٨٣هـ.
- ٥٦ - المفضل الضبي، أبوالعباس المفضل بن محمد، المفضليات، بشرح أبي قاسم محمد بن بشار الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لایل، بيروت، ١٩٢٠م.

- ٥٧ - ابن ميادة، الرماح بن أبرد المري، شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي، الموصل، ١٩٦٨م.
- ٥٨ - منيب الماضي وسليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٥٩م.
- ٥٩ - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٦٠ - ناصر الدين الأسد، الاتجاهات الأدبية في فلسطين والأردن، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- ٦١ - ناصر الدين الأسد، محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦١م.
- ٦٢ - نصيب بن رباح، شعر نصيب بن رباح، جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم، بغداد، ١٩٦٧م.
- ٦٣ - أبونواس، الحسن بن هانئ، ديوان أبي نواس، بيروت، ١٩٦٢م.
- ٦٤ - ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها، مصطفى السقا وآخرون، ط٢، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ٦٥ - ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، ج٥، بيروت، ١٩٧٤هـ - ١٩٥٥م.

المقالات

- ٦٦ - إبراهيم الكوفحي، ما ينسب خطأ إلى عرار، المجلة الثقافية، عمان، ع ٣٢، ١٩٩٤.
- ٦٧ - غالب هلسا، شاعر في المعركة، مجلة الآداب، العدد الرابع، ١٩٥٧، ص ٤٢ - ٤٨.
- ٦٨ - فائز صياغ، مصطفى وهبي التل، مجلة الأفق الجديد، السنة الخامسة، العدد الأول، ١٩٦٦، ص ٥٨ - ٦٤.

- ٦٩ - الدكتور محمود السمرة، اللغة والأسلوب في شعر عرار، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج ٥ - ٦، السنة الثانية، آيار - كانون الأول، ١٩٧٩، ص ٦٧ - ٧٤.
- ٧٠ - مصطفى وهبي التل، التصوف الإسلامي بين وحدة الوجود ووحدة الموجود، مجلة الناقد، العدد ٢٥، ١٩٣١.

المجلات

- ٧١ - مجلة حول العالم، العدد ٢، الصادر في عمان بتاريخ ١٩/٦/١٩٥١.
- ٧٢ - مجلة الرائد، الأعداد: ٢، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، (١٩٤٥) نشرت في هذه الأعداد مقتطفات من شعر مصطفى.

الصحف

- ٧٣ - جريدة الأردن، الأعداد الصادرة في:
- | | | |
|--------|---|------------------------|
| (١٩٣٣) | : | ٨/٨، ٧/٢٢، ٧/١٣، ٦/٢ - |
| (١٩٣٤) | : | ٥/٢١، ١/٢٧ - |
| (١٩٣٩) | : | ٦/١٨، ٥/٢٨ - |
| (١٩٤٥) | : | ٦/١٦ - |
| (١٩٤٨) | : | ٨/٢٧ - |
- ٢ - جريدة الأردن، مكتبة الكونجرس رقم ٩٣ب. ن ويوجد نسخة مصورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية تحت الأرقام: ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧.

الأعداد الصادرة في:

- ١٩٤٩/١/٣١ -
- ٨/٢٧، ٥/٢٩، ٦/٣، ٦/٤، ٦/٥، ٦/٨، ٧/١٧، ٧/٣١، ٨/١٣، ٨/١٤ -
- ٨/٢١ (١٩٤٩).

- ٥/٤ ، ٥/٢١ ، ٥/٢٨ ، ٦/٤ ، ٦/١١ ، ٦/٢٥ ، ٧/٢ ، ٧/١٦ ، ٨/٢٧ ، ٩/٣ :
(١٩٥٠).

- ١٩٥١/٧/١٥ .

- ٦/١٥ ، ٢/٢٢ ، ٧/٦ ، ٨/١٧ ، ٨/٣٠ ، ٩/٢١ ، ٩/٢٨ ، ١٠/٢٦ ، ١١/١٦ ،
١١/٢٣ ، ١٢/٧ (١٩٥٢).

٧٥ - جريدة الجزيرة، الأعداد الصادرة في:

- ١٩٣٩/٦/١١ ، ١٩٤٠/١١/٣ ، ١٩٤٩/٥/٢٥

٧٦ - جريدة الدستور، العدد الصادر في: ١٩٨١/٥/٢٩

٧٧ - جريد الرأي: العدد الصادر في: ١٩٧٩/١٢/٣٠

٧٨ - جريدة السياسة الأسبوعية: العدد الصادر في: ١٩٣١/٨/٩

٧٩ - جريدة الكرمل: نسخة مصورة على ميكروفيلم محفوظ في مركز الوثائق

والمخطوطات بالجامعة الأردنية، لا يحمل رقمًا لوروده حديثًا. الأعداد الصادرة

في:

- ٧/٢٥ ، ٨/١٢ ، ٨/١٥ : (١٩٢٥)

- ٥/٩ ، ٥/١٦ ، ٥/٢٣ ، ٥/٣٠ ، ٦/٢٠ : (١٩٢٦)

- ٨/٧ : (١٩٢٩)

- ٦/٦ ، ٦/١٠ ، ٦/٢٧ ، ٧/١ ، ٨/٨ ، ١٠/٢٤ ، ١٠/٣١ ، ١٢/٣٠ : (١٩٣١)

- ١/٦ ، ١/١٣ ، ٣/٢ ، ٢/٦ ، ٢/١٦ ، ٢/٢٠ ، ٢/٢٤ ، ٣/٢ ، ٣/٥ ، ٣/١٢ ،

٣/١٦ ، ٣/١٩ ، ٣/٢٣ ، ٣/٢٦ ، ٤/٢ ، ٤/٤ ، ٤/٦ ، ٤/١٣ ، ٤/١٦ ، ٤/٢٢ ،

٤/٢٧ : (١٩٣٢).

- ٦/٢٠، ٨/١١: (١٩٣٤)

- ٦/١٥: (١٩٣٧)

٨٠ - جريدة النسر، العدد الصادر في: ١٩٣٨/٤/٢١

٨١ - جريدة الوفاء، العدد الأول الصادر في: ١٩٣٨/٤/٢١

المعاجم

٨٢ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ٢ج، المكتبة العلمية، طهران.

٨٣ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، ١٥ج، دار صادر بيروت.

الفهارس

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
١١١	٤١	البسيط	أرجاء	والعلم في عمّان أزياء
١٢٠	١٣	الطويل	يدأب	على الأطلال
١٢٣	١١	الطويل	أنيب	يقولون تب عنها
١٢٥	١٦	مجزوء الوافر	القلب	إذا داعبه الحب
١٢٨	٦	الكامل	تنوب	أزعق
١٢٩	٣	الطويل	ويذهب	أتذكر
١٣٠	٣	الطويل	غيهب	لقد كان لي قلب
١٣١	٣	الوافر	الشراب	يقول لي الأقارب
١٣٢	٤٥	السريع	القلْبُ	أهكذا حتى ولا مرحبا
١٤٠	١٠	الرجز	وما كبا	عودة المجاهد
١٤١	٤	الطويل	يشجبا	ما روما
١٤٢	١٢	الكامل	شبابي	لعنة الخمسين
١٤٤	١٠	الكامل	شبابي	هوى الأربعين
١٤٦	٣	الوافر	الخصيب	غنينا بالبرهرهه
١٤٧	٣	الخفيف	سراب	ظلمات من الشقاء
١٤٨	١٥	مجزوء الكامل	وما أتاب؟	قالوا: أناب
١٥١	٣	مجزوء الوافر	ولم يأبه	رثاء إبراهيم طوقان
١٥٢	١٢	مجزوء الوافر	كذبه	ومن منفي إلى غربة
١٥٤	٢	مجزوء الكامل	أشرب	أشريت
١٥٥	٥	الطويل	صائبه	وحادث غدر
١٥٦	٦	الكامل	مؤات	أخو طرب

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
١٥٧	٢	الكامل	النظرات	يا حلوة النظرات
١٥٨	٣	الكامل	النظرات	حسبك فتنة
١٥٩	٢	البسيط	وأنايتي	حب الزعامات
١٦٠	٢	الكامل	للات	أحلام العروبة
١٦٣	٣٢	البسيط	عرجوا	مداعبة - ما ذم شعرك
١٦٩	٧	الطويل	الدعجا	يقولون إني إن شربت ثلاثة
١٧١	٩	الكامل	أجاجة	كلاج
١٧٣	٥	مجزوء الرمل	زجاجة	لم يبعني بدجاجة
١٧٤	٢٧	الرمل	يصحو	أنفاس عيد الفصح
١٨٠	٢٩	الرمل	يشح	سكر الدهر
١٨٥	٢	الخفيف	روحي	خَمَدِي بالسَّلاف
١٨٦	٥	الكامل	بمباح	زهرة في مفكرة
١٨٨	٢٩	مشطور الرجز	عبود	ما أظلم الوجود
١٩١	٢٠	مشطور الرجز	عودوا	بوركت الأعمال والجهود
١٩٣	٨	البسيط	تضميد	من ليالي الشوبك المحمية
١٩٥	٣٢	مشطور الرجز	عرييد	عبود
١٩٩	١٨	الخفيف	وبادوا	رثاء الهبر
٢٠٣	١٣	مجزوء الوافر	موجود	رويداً إنه العيد
٢٠٥	١٥	مجزوء الوافر	الوعد	سكينة عندها دعد
٢٠٧	٣	البسيط	عبود	يا أيها الرجل
٢٠٨	٢	البسيط	وتوحيد	يا أيها الشيخ
٢٠٩	١٢	البسيط	والعود	شرب فطرب

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
٢١١	١٤	مجزوء الكامل	يحمد	عودة الهبر
٢١٤	٢٠	المتقارب	وساد	سهاد
٢١٨	١٧	مجزوء الكامل	الرشيذ	لكل مقال يا بثن جواب
٢٢١	١١	مجزوء الوافر	جلعد	إذ قالوا
٢٢٣	١٣	السريع	بلد	عمّان
٢٢٥	٢	المنسرح	أحد	يا ربّ لا تبقني
٢٢٦	٢	الخفيف	اللذيذ	بالجميل اللذيذ
٢٢٧	٤٣	الكامل	أتعثر	نور نسيمهم
٢٣٣	٢١	مجزوء الوافر	حجر	ذلّ
٢٣٦	٢	الطويل	منظر	وبعد الفتى
٢٣٧	٢	الطويل	عذير	أتيتك غرثانا
٢٤٠	٣٠	الكامل	عمرا	تسول شاعر
٢٤٤	٢٢	مشطور الرجز	حيدرا	يا شيخ إن حيدراً تتمررا
٢٤٧	٦	المجتث	أجرا	من أجلهم
٢٤٨	٤	الوافر	خبيرا	فسلّ ميشال
٢٤٩	٢	الوافر	كلفدارا	يقول الشيخ
٢٥٠	٢	الوافر	للعداري	حانة للعداري
٢٥١	٣	البسيط	سكرا	أصبحت أشرب كنيك
٢٥٢	٣	الوافر	المزارا	أمن شاشانية
٢٥٥	٩٣	البسيط	جاري	بين الخرابيش
٢٧٠	٣	مجزوء الكامل	الحمّر	قسماً بماحص
٢٧١	٢	الطويل	القهر	قهر النفس

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
٢٧٢	٢	الرجز	الغريز	أقسم بالحصن
٢٧٣	١٦	مجزوء الكامل	العبارة	يا ليت
٢٧٦	٢٩	مجزوء الوافر	بارة	إفلاس
٢٨٠	٣	الكامل	أثرة	حسرة الشباب
٢٨١	٨	مجزوء الوافر	سيارة	أيا باشا
٢٨٢	٥	مجزوء الكامل	النور	إني مللت من البشر
٢٨٣	٥	منهوك البسيط	السير	يا ليتني
٢٨٤	٢	الخفيف	الأعزا	أين بببي
٢٨٥	١٣	البسيط	الآسي	حنين
٢٨٨	١٣	البسيط	وتفليس	كم عذت بالكأس
٢٩١	٢	الوافر	بيت رأس	خلاك ذام
٢٩٢	٢	الكامل	ملبسي	وفاء
٢٩٣	٢	البسيط	وجلاسي	دعني من التقوى
٢٩٤	٨	الكامل	رجوع	بعد الأربعين
٢٩٦	٢٨	الطويل	أربع	الحنين إلى الجزيرة
٣٠١	٥	الكامل	ربيع	وجد المشيب
٣٠٢	٥	مجزوء الوافر	المنع	محبوب لعبوب
٣٠٣	٣٧	الكامل	المتواضع	رثاء فؤاد
٣٠٩	٦	البسيط	معي	غرام
٣١٠	١٣	السريع	جمععة	جحش الهبر
٣١٢	١٠	الكامل	بالبدعة	عبود مات
٣١٤	٤	الطويل	خافق	أطيف من الزرقاء

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
٣١٥	٢٣	مجزوء الوافر	واقلاق	مزاد
٣١٩	٢	البسيط	وأوراق	أُمالي عرار (إلى خليل)
٣٢٠	٢	الطويل	ورق	إخلاص
٣٢١	٣	الكامل	إملاقها	ولعلّها والسجن
٣٢٢	٢	الكامل	إرهاقها	مني تعلّم حبّها
٣٢٣	٣	الكامل	يدرك	قسماً بحرمتك
٣٢٤	٢	الطويل	كذلكا	عيد سعيد
٣٢٥	٤	البسيط	تتباكا	في الطريق إلى قبرص
٣٢٦	١٥	البسيط	قوافيكا	يا شاعر الشرق
٣٢٨	٦	الكامل	لماكا	الحياة هي الكؤوس
٣٢٩	٧	البسيط	بكيك	لولاك
٣٣١	١١	الكامل	الكنياك	ليالي الكوخ
٣٣٣	٧	مجزوء الكامل	عمرك	الدين النصيحة
٣٣٤	٦	الطويل	وقيل	منية المتمي
٣٣٥	٦	البسيط	الغالي	الهارب الغالي
٣٣٦	٧	البسيط	آمالا	سوالف الحقل
٣٣٨	٨	الكامل	الآمال	عفت المنازل
٣٤٠	٦	المجتث	ضلا	مللت عمري
٣٤١	٥	المديد	مرتسم	الأسى واليأس
٣٤٢	٢	الوافر	مقيم	عرار في منفاه
٣٤٣	٢	الوافر	السلام	تمرون الديار
٣٤٤	٢	البسيط	ألم	جد في هزل

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
٣٤٦	٤	الوافر	للندامى	سأفتح حانة .. للندامى
٣٤٧	١٦	الكامل	سموم	هب الهواء
٣٥٠	٤	البسيط	إضم	مالي وللبان
٣٥١	٣	الخفيف	عظامي	اغسلوني بخمرة
٣٥٢	٣	الكامل	قدامى	أحلام وادي السير
٣٥٣	٢٧	مجزوء الكامل	كلام	لقمة الخبز
٣٥٦	٧	الكامل	الأرحام	جيران وادي الحوارث
٣٦٠	١٨	الكامل	عين	لهاث
٣٦٣	٣	الرجز	المغبون	هذا هو القانون
٣٦٥	٥	الرمل	غبن	أنا لا أجزم
٣٦٦	٢	الكامل	تكون	ضحك الربيع
٣٦٧	٣٤	مجزوء الوافر	والحانا	التوبة
٣٧٢	٣٢	مجزوء الوافر	إيماننا	توبة عن توبة
٣٧٧	٣	مجزوء الوافر	أضنانا	أمولانا
٣٧٨	٣٢	البسيط	خلانا	يا جيرة البان
٣٨٣	١٦	البسيط	أضنانا	إن الوعود
٣٨٦	٢٤	الكامل	التدخين	ليالي الشوبك
٣٩٠	٣٨	الكامل	رمانى	عشيات وادي اليايس
٣٩٥	١٧	البسيط	الشياطين	إلى المرابين
٣٩٨	٢١	البسيط	سلطان	أمّوا عميد قريش
٤٠١	١٠	الخفيف	يرثيني	رثا عودة القسوس
٤٠٤	٤	الوافر	الجبين	وأفقاً حصرماً

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
٤٠٥	٢٧	البسيط	ماني	يا راهب الدير
٤٠٩	٤	الطويل	أردني	بصرماية بعه
٤١٠	١٣٤	البسيط	بإيماني	بقايا ألحان وأشجان
٤٢٨	٣	البسيط	ديواني	قالوا سيجمع أشعاري
٤٢٩	٥	البسيط	العاني	أبواب عدلك
٤٣٠	١٤	البسيط	والحاني	شيطانة شعري
٤٣٢	١٤	البسيط	خلاني	خاتمة المطاف
٤٣٥	١٠٠	مجزوء الكامل	تلين	عرار يرثي الحسين
٤٤٩	٦٤	الكامل	ريعانه	يا مِيَّ
٤٥٧	٤٢	مجزوء الكامل	الرعونة	يا مرحبا
٤٦٥	٦٩	مجزوء الوافر	مغبونة	أمالى عرار
٤٧٤	٩	الخفيف	ظلعونه	فاتتي فاتتي
٤٧٦	٢	الخفيف	أوطانه	الوطن العالمي
٤٧٧	٣	الكامل	قمين	قمين
٤٧٨	٢	البسيط	نمرين	روحي فداهن
٤٧٩	٢	الوافر	اليدين	حراث النَّبور
٤٨٠	٢	البسيط	ميزانا	ألقاب ملكك
٤٨١	٢	البسيط	عنواني	أنخت في غير وادي السير
٤٨٢	٢	الطويل	والعين	أقول لربي
٤٨٣	٢	الخفيف	بداني	بنات السجن
٤٨٤	٤	البسيط	سيان	إلى دمشق
٤٨٥	٢	البسيط	يرديني	يا راحلين

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
٤٨٦	٢	البسيط	وإيمان	يا سائق الظعن
٤٨٧	٦	البسيط	الله	اخلع نعالك
٤٨٨	٣	الرمل	الجوى	الهوى عمان
٤٩١	٦٦	مجزوء الكامل	القضية	العبودية الكبرى
٥٠٠	٢٢	مجزوء الكامل	الخلية	تذكريات
٥٠٦	٢٢	البسيط	تحميه	أمثال
٥٠٩		الرمل	دنالك	راهب في الحانة
٥١٧	١٨	الرمل	الطلا	أقبل الساقى
٥٢٠	٩	الرجز	بالقيثارة	استقلال
٥٢٣	٢١	الرجز	بالسلاف	على هامش خطبة إسعاف بك النشاشيبي
٥٢٦	٤٩	مشطور الرجز	ماء	نفثات خمر
٥٢٩	١٢	الرجز	مظهره	سلطان الأطرش
٥٣١	٣	الوافر	بطرا	خير من مدير
٥٣٢	١٥	منهوك البسيط	ذرت	طوبى لساقينا
٥٣٣		شعر حر	أعن الهوى	أعن الهوى
٥٣٤		شعر حر	والخطر	متى
٥٤١		شعر حر	يا حلوة النظرة	يا حلوة النظرة
المساجلات والمعارضات				
٥٤٧	٢	الكامل	لبكائي	ذهبت سعاد
٥٤٨	٦	الرمل	يشح	استفتاء

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
٥٥٢	٨	البسيط	أولادي	سيارة الجيش
٥٥٥	٢	الوافر	قارا	بين عرار والأمير الشهابي
٥٥٦	٢	الكامل	عين	بين عرار والأمير الشهابي
٥٥٧	٤	الطويل	العمرى	آل بيت محمد (ﷺ)
٥٥٩	٣	مجزوء الوافر	وزعرور	إنّه الغور
٥٦١	١٦	الرجز	ينفطر	إن الذي تقرّه
٥٦٤	٢	المجثث	باشا	زدنا المعاش رشاشا
٥٦٦	١	الوافر	الحواشي	بين شاعرين
٥٦٧	٣	المتدارك	مكشوف	ترلم ترلم يا مولانا
٥٦٨	٢	الخفيف	الغوالي	أخبر التل
٥٧٢	٢٤	البسيط	العرانين	ما قهوة البن
٥٧٩	١٥	البسيط	تدانينا	مالي وبرفين
٥٨١	١٤	الكامل	ندين	مالي وبرفين
٥٨٣	٥	الكامل	التيجان	أين الرصيفة
٥٨٦		الرمل	فكوني	كيفما شئت
٥٨٧	٢	الخفيف	ترعاها	ليلة في الربيع
٥٨٨	٣	الوافر	هيا	شيوعي برغم الناس
المشطرات				
٥٩٣	٥٢	الكامل	بماكر	ثعلبة بن صغير المازني
٦٠٠	١٠	الكامل	المستاف	المنافية
٦٠٢	٥	الوافر	العيون	قفا أخويّ

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
٦٠٣	٦	الطويل	بمريب	حي أم حبيب
٦٠٤	٤	الطويل	أريب	بنفسي وأهلي
بواكير الشاعر				
٦٠٨	١٣	الوافر	الضياء	الحنين إلى حوران
٦١٠	٥	مجزوء الرجز	العطب	نشيد النادي العربي في عجلون
٦١١	٤	الوافر	الشباب	كتابة على قبر منتحر
٦١٢	٢	الهزج	أربابه	دع النادي
٦١٣	٢	مجزوء الخفيف	والطرب	حلب
٦١٤	٢	مجزوء الرمل	الراغدة	يا لأيامي
٦١٥	٢٠	الرجز	همة	بعد المعركة
٦١٨	١٠	الكامل	والقفرا	صلي لأجلي
٦٢٠	١٧	الرمل	الفغر	عين النقطة
٦٢٢	٨	الرمل	نذكر	إلى سامح حجازي
٦٢٣	٧	مجزوء الكامل	المفاخر	أهلاً بريات الأساور
٦٢٤	٢	مجزوء الرمل	عفر	وادي الفغر
٦٢٥	٩	مجزوء الرمل	يهجع	دموع
٦٢٦	٦	مجزوء الرمل	أشرق	أشرق الصبح
٦٢٧	١١	البسيط	المقل	تأوهات
٦٢٩	١٢	الرمل	الأخلة	ليتي بالحصن
٦٣١	٨	الخفيف	متيم	عذبيني
٦٣٢	٤	الوافر	مرامي	للذكرى أعيش

رقم الصفحات	عدد الأبيات	البحر	القافية	عنوان القصيدة
٦٣٣	٤	البسيط	وتحنان	بالقلب يا هند
٦٣٤	١١	مجزوء الرجز	لعن	سرقوا حنطتنا
٦٣٦	٢	مجزوء الكامل	الشجعان	أكرم بكل جيوشنا
٦٣٧	١٦	مجزوء الرجز	بددا	صوت أخي
٦٣٩	١٥	الرمل	العدا	يا نديمي
٦٤١	٦	الرمل	الملا	اطلبوا العلم
٦٤٣	٦	الخفيف	خالي	إيه يا ريح الصِّبا
٦٤٤	٣	الخفيف	عيناه	ذكرى وعبر
٦٤٥	٥	الخفيف	الأفلاك	عيناك
٦٤٦	٣	الهزج	ظلام	رأينا الحكم
٦٤٧	٣	الوافر	السقام	لماذا لم أمت
٦٤٨	٧	الخفيف	صحبي	صوت القبر
٦٤٩	٢٠	الخفيف	ونكير	منكر ونكير

المحتوى

- ٣ - التصدير: أ. عبدالعزيز سعود البابطين
- ٧ - عشيات وادي اليابس.. أفق جديد
- ١٣ - عودة العشيات، د. خالد الكركي
- ١٩ - مقدمة الطبعة الثانية
- ٢٣ - مقدمة الطبعة الأولى
- ٢٩ - من هو الشاعر.. مقدمة الشاعر أحمد الصافي النجفي للعشيات، عام ١٩٣٣
- ٣١ - رسالة النجفي إلى عرار
- ٣٣ - مقدمة النجفي لديوان عرار

الدراسة

- ٣٩ ١ - مصطفى وهبي التل
- ٤٠ - مولده
- ٤١ - نشأته وتعليمه
- ٤٣ - حياته العملية
- ٤٥ - شخصيته وصفاته
- ٤٩ - ثقافته
- ٥١ - آثاره
- ٦٤ - شعره وشاعريته
- ٧٥ ٢ - شعره وتحقيقه
- ٧٦ - هل جمع مصطفى أشعاره؟

- ٨٢ - مصادر شعره
- ٨٣ - أوراق الشاعر الخاصة
- ٨٧ - الأوراق الشعرية
- ٩٠ - محتويات الأوراق
- ٩٤ - عشيات وادي اليابس (طبعة أ . المطلق)
- ٩٩ - كتاب «عرار شاعر الأردن»
- ١٠٢ - عشيات وادي اليابس طبعة، د . السمرة
- ١٠٦ - منهج التحقيق

الديوان

- ١٠٩ - القصائد والمقطعات
- ٥٤٥ - المساجلات والمعارضات
- ٥٩١ - المشطرات
- ٦٠٥ - بواكير الشاعر
- ٦٥١ - الأبيات المفردة
- ٦٦١ - ملحق بنماذج من أوراق الشاعر
- ٦٨٢ - المصادر والمراجع
- ٦٨٢ - الفهارس
- ٦٩١ - المصادر والمراجع
- ٧٠٢ - المحتوى
